الطبقات ـ ١

الطبقات السنية في تراجم الحنفية

للمولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري
الغزي المصري الحنفي
المتوفى سنة ١٠٠٥هـ (١٠١٠هـ)

الجزء الرابع

تحقيق
د. عبد الفتاح محمد الحلو

دار الرفاعي

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

الطبقات السنية

في

تراجم الحنفية

الناشـــر

دار الرفاعي
للنشر والطباعة والتوزيع
ص . ب ١٥٩٠ - هاتف ٤٧٧٧٢٦٩ - الرياض

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان
ص . ب ٦٣ إمبابة - هاتف ٣٤٥٢٥٧٩ القاهرة

الطبعة الأولى
١٤١٠ هـ = ١٩٨٩ م

الطَّبقات السَّنِيَّة في تراجم الحنفيَّة

للمولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري
الغزي المصري الحنفي
المتوفى سنة ١٠٠٥هـ (١٠١٠هـ)

الجزء الرابع

تحقيق
د. عبد الفتاح محمد الحلو

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

دار الرفاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف السِّين المُهْمَلة

٨٩٥ – سالم بن سالم*

مِن أقْران أبى مُطِيع ، وأبى مُعاذ .

كذا فى « الجواهر » من غير زيادة .

* * *

٨٩٦ – سَدِيد بن محمّد الخَيَّاطِيّ ، علاء الدين ، المُلَقَّب بشيخ الإسلام**

تَفَقَّه على الحافظ أبى إسحاق .

وروَى عن فَخْر المشايخ ، علىّ بن محمّد العِمْرانِىّ (١) .

وعنه نَجْمُ الدِّين حسين بن محمد البارع .

كذا ذكره عبدُ القادر القُرَشِيُّ ، فى الأنساب ، من كتاب « الجواهر » .

* * *

٨٩٧ – سعد بن خليل بن سليمان الرُّومِيّ المَرْزُبَانِيّ ، الشيخ سعد الدين***

خازِنُ الكتب بالشَّيْخُونِيَّة(٢) ، والخادمُ الكبير بها .

كان عالما ، بارِعا فاضِلا ، عَلَّامة فى الفقهِ والعربيَّةِ ، وغيرِهما .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٢١ . وهو فيه : « سَلْم بن سالم » .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٢٠٣٠ ، طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩٩ ، الفوائد البهية ٧٨ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٣٨٨ ، مجمع الآداب ، لابن الفوطى ، الجزء الرابع ، ترجمة ١٥٠٧ ، المشتبه ، للذهبى ٢٥٣ .

(١) فى النسخ : « المعمرانى » تحريف ، وتأتى ترجمته فى من اسمه على .

(***) ترجمته فى : بغية الوعاة ١/ ٥٧٨ ، درة الحجال ٣/ ٢٩٠ .

(٢) يعنى خانقاه شيخو ، وهى فى خط الصليبة ، خارج القاهرة ، تجاه جامع شيخو ، أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمرى ، فى سنة ست وخمسين وسبعمائة ، ورتب بها أربعة دروس لطوائف الفقهاء الأربعة ، لعظم قدرها ، وتخرج بها كثير من أهل العلم . خطط المقريزى ٢/ ٤٢٠ .

قرأ عليه الشيخُ ركنُ الدِّين ، عمرُ بن قَدِيد[1] ، وغيرُه ، ونقَل عنه أبحاثًا فى « تعالِيقِه » .

وله تصانيفُ فى التصريف ، وغيره .

مات قَتِيلًا بمدرسة رَسْلان بالمَنْشِيَّة ، قتَلَه اللُّصوصُ بسِكِّينٍ فى بطنِه ، فى حُدودِ سنة أربعَ عشرةَ وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٨٩٨ – سعد الله بن سعد بن على بن إسماعيل الهَمْدانِىُّ الأصل ، العَيْنتَابِىّ*

ذكَره قاضِى القُضاة ، علاءُ الدِّين[2] ، فى « تاريخه » ، وقال : قَدِم إلى حَلَب مع أبيه مِن عَيْنَ تابَ ، وأقام بها ، وكان شابًّا فاضلا دَيِّنًا ، اشْتغَل بالفقهِ علَى مذهب أبى حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، واشتغل ، ودرَّس بالمدْرستين الكلْتاوِيَة[3] والأتابكِيَّة[4] .

تُوُفِّى ، رحمه الله تعالى ، ضَحْوةَ نهارِ الخميس ، رابع جُمادَى الأُولَى ، سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، ودُفِن بمقابر الصَّالحين ، عند أبيه ، خارجَ بابِ المقام ، وكانت جنازتُه مَشْهودةً ، حضَرها نائبُ البلدِ ، والأعْيانُ ، والخاصُّ ، والعامُّ .

* * *

٨٩٩ – سعد بن عبد الله بن أبى القاسم الغَزْنَوِىّ ، أبو نصْر ، الإمام**

له كتابُ « الغَرائِب والغَوامِض والمُلْتَقطات » .

= وهذه الخانقاه لا تزال قائمة إلى اليوم ، وتعرف بجامع شيخون القبلى .

(١) قال السخاوى : بالقاف مكبر ، الركن أبو حفص بن الأمير سيف الدين القلمطاوى القاهرى الحنفى . الضوء اللامع ٦/ ١١٣ .

(*) ترجمته فى . إنباه الغمر ٣/ ١٨١ ، شذرات الذهب ٧/ ١٥٠ ، ١٥١ ، الضوء اللامع ٣/ ٢٤٧ .

(٢) أى : ابن خطيب الناصرية على بن محمد بن سعد الحلبى الشافعى ، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة .

(٣) فى الضوء اللامع : « الكلباوية » .

(٤) فى الضوء زيادة : « البرانية » .

(**) ترجمته فى : تاج التراجم ٢٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٠٨ ، الفوائد البهية ٧٨ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٤٠٤ .

قال فى « الجواهر المُضِيَّة » : رأيتُه بخطِّه[1] .

ولم أقِفْ علَى ترجمةٍ سوى ما هُنا ، وهو منقول من « الجواهر » .

* * *

٩٠٠ – / سعد بن علىّ بن إسماعيل الهَمْدَانىّ ، الشيخ سعد الدين* ٢٠١

نزيلُ حلَب ، قَدِمَها مِن عَيْنَ تَاب .

وكان يشْغَلُ الطلبةَ بحلب ، ويُحْسِنُ إليهم ، واستمرَّ يُفْتِى ويَشْغَل .

وكان شيخا فاضلًا ، ذَكِيًّا ساكنًا ، عنده عقلٌ وحياءٌ ودِين .

وكتب بخطِّه الكثيرَ ، علَى ما فيه من العُجْمة .

وناب عن ابن الشِّحْنَةِ[2] فى تدريس الكلْتاوِيَّة بحلب ، وتصدَّر بجامِعها ، وأعاد بمدارسِها .

وتُوُفِّى يوم الثلاثاء ، مُسْتَهَلَّ شعبان ، سنة سبعَ عشرةَ وثمانمائة .

ودُفِنَ بمقابر الصَّالحين ، خارج باب المقام ، وهذه المقبرةُ تُعْرَفُ قديما بمقابر الحنفيّة ، رضى الله تعالى عنهم .

وذكَره ابنُ حَجَر ، فى « إنْبائِه » وأثْنَى عليه ، فقال : كان فاضلًا ، عاقلا ، دَيِّنًا ، له مروءةٌ ومَكارِمُ أخلاقٍ ، وله وَقْعٌ فى النفوس ، لخيرِه ونَفْعِه للطَّلَبةِ ، وإحْسانِه إليهم بعلْمِه وجاهِه .

ثم قال : مات [3]فى شعبان[3] ، وخلَّف ولدَه سعدَ الدِّين سعد الله ، ولم تَطُلْ مُدَّتُه ،

---

(١) لم ترد هذه اللفظة فى الجواهر .

(*) ترجمته فى : إنباء الغمر ٣/ ٤١ ، شذرات الذهب ٧/ ١٢٤ ، ١٢٥ ، الضوء اللامع ٣/ ٢٤٨ .

(٢) يعنى محب الدين أبا الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحلبى الحنفى ، المتوفى سنة خمس عشرة وثمانمائة .

(٣ –٣) فى إنباء الغمر : « فى أول شعبان » .

بل مات فى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، ولم يكتهل[1] .

* * *

٩٠١ – سعد بن علىّ بن القاسم الكُتُبى الحَظِيرِىّ ،أبو المعالى*

والحَظِيرةُ : قرية بدُجَيْل[2] .

كان فاضلا ، لَدَيْه مَعارفُ ، وله نظم جَيِّد ، وأدب كثير ، وكان دَلَّالَ الكُتُبِ .

وصَحِبَ[3] أبا القاسم علىَّ بن أَفْلَحَ الشاعر .

وجالس الشريفَ أبا السعادات الشَّجَرِىَّ ، وأبا منصور الْجَوَالِيقىَّ ، وابنَ الخَشَّاب .

وتفقَّه على مذهبِ أبى حنيفة .

وأَحَبَّ الخَلْوةَ والانْقطاع ، فخرج سائِحًا ، (٤وطاف البلاد٤) ، و(٥رأى عجائبَ ، وجال فى الأقْطار ، وحَجَّ ، ثم٥) عاد إلى بغداد ، وكان وَجِيهًا عند أهلِها .

قال ياقوتُ فى « مُعْجَم الأدباء[6] » : وبلَغنى أنّه اتُّهِم فى دينه ، وسُعِىَ به أنه يَرَى رأى الأوائِل ، ونَمَى ذلك عنه ، فخَشِىَ على مُهْجَتِه ، ففارق وطنَه ، وخرج بِزِىّ[7] السِّياحة ، وتغرَّب فى البلاد مُدَّةً ، حتى سكَنت الفتنةُ[8] ، ومات مَن كان يخافُه ، فرجع إلى بغداد ، وبنَى له بظاهِرِ البلد صَوْمعةً ، أقام بها مدة ، (٩حتى سكَنتْ نَفْسُه٩) ، ثم

---

(١) فى النسخ : « يتكهل » ، والمثبت فى : الإنباء ، والشذرات .

(*) ترجمته فى : خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٢٨ – ١٠٦ ، خزانة الأدب ٦/ ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٨٠ ، ٥٨١ ، كشف الظنون ١٢١ ، ٧٨٨ ، ٩٧٢ ، ١٠٨٠ ، ١١٠٣ ، ١٥٦٠ ، ١٨١٧ ، ٢٠٤٩ ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثى ١٨٩ ، معجم الأدباء ١١/ ١٩٤ – ١٩٧ ، مفتاح السعادة ١/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، المنتظم ١٠/ ٢٤٢ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٦٨ ، هدية العارفين ١/ ٣٨٤ ، الوافى بالوفيات ١٥/ ١٦٩ – ١٧٦ ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٦ – ٣٦٨ .

(٢) قال ياقوت : قرية كبيرة من أعمال بغداد ، من جهة تكريت ، من ناحية دجيل . معجم البلدان ٢/ ٢٩٢ .

(٣) من أول هذا القول إلى ما قبل كلام ياقوت الآتى نقله المؤلف عن الصفدى ، فى الوافى بالوفيات ١٥/ ١٦٩ .

(٤ –٤) فى الوافى : « وطاف بلاد الشام » .

(٥ –٥) لم يرد فى : الوافى .

(٦) لم يرد هذا فى معجم الأدباء المطبوع بين أيدينا ، ونقله المؤلف عن الصفدى ، فى الوافى ١٥/ ١٧٠ .

(٧) فى الوافى : « برى » تصحيف .

(٨) فى الوافى : « نفسه » .

(٩ – ٩) سقط من : الوافى .

عاد إلى ما كان عليه مِن بَيْعِ الدَّفاترِ والكتب ، والتَّصنيف ، إلى أن أدْرَكتْه وفاتُه ، في[1] سنة ثمان وستين وخمسمائة .

وله[2] من التصانيف : « لُمَحُ المُلَحِ[3] » ، جمَع فيه ما وقع لغيرِه مِن الجِنَاسِ نظْمًا ونثرا[4] ، وكتاب « الإعْجاز في الأَحاجِي والأَلْغاز » ، وكتاب « صَفْوة الصَّفْوة » ، وهو نظمٌ كلُّه في الحِكَم[5] ، وكتاب « زِينَة الدَّهْر »[6] . ذَيَّلَه على « دُمْية القَصْر » ، وله « ديوان » صغيرُ الحَجْم ، إلّا أن أكثرَه مصنوعٌ مُجَدْوَل ، تُقْرأُ القصيدةُ منه عَلَى عِدَّةِ وُجوهٍ .

وذَكَره العِمادُ الكاتبُ ، في « الخَرِيدة » ، فقال[7] : الشيخ أبو المَعالي ، سَعْد بن عليّ ، الوَرَّاق ، الحَظِيرِيّ ، الكُتُبيّ ، من الحَظِيرة ، مُجاوِرةِ عُكْبَرا ، أبو المعالي ذُو المَعانِي ، التي هي راحةٌ للمُعَنَّى [8]المُعانِي ، وفَكَّاكُ الأسيرِ[8] العَانِي ، وَرّاقٌ لَفْظُه رَقٌّ وراق ، وكسَا غُصنَه الأَوْراق ، وهِلالٌ مَعْناه الإشْراق ، ذو فُنون غَضّةِ الأَفْنان ، وعُيون تَقَرُّ بها عيونُ الأَعْيان ، ورُهُونٍ يستبِدُّ بها عند الرِّهان ، ضاع عَرْفُه ، وما ضاع عُرْفُه ، وسبَق في إنْشاء طُرَفِه طِرْفُه ، وبَخَسَ حَظَّه الزَّمانُ فجرَّعه صِرْفَه صَرْفُه ، فهو بِبَيْعِ الكُتبِ عَلَى يده مُتَعَيِّش ، وعلَى القَناعةِ عن غيرِه مُتَكَمِّش ، وعلَى الأُنْس بالعِلْم لما سِوَاه مُستَوْحِش . حَظِيرِيٌّ ينال الصَّادِي من حَظِيرَةِ وِرْدِه[9] حَظَّ رِيّ ، ذَكِيٌّ ٱلْمَعِيٌّ يُذِيقُ كلَّ فَصِيحٍ / [10]بِبَراعتِه أَلَمَ دَعِيّ[10] . كُتُبِيٌّ يعرِفُ الكتبَ وما فيها ، والمُصنَّفاتِ ٢٠١

(١) في الوافي : « فمات في صفر » .

(٢) هذا أيضا من قول الصفدي .

(٣) ذكره في الخزانة باسم : « ملح الملح » ، وذكره كذلك حاجي خليفة ، ثم قال : « ومر في اللام » ، وصدق .

(٤) قال الصفدي : « وقد هذبته أنا ونقحته ، وسميته حرم الملح في تهذيب لمح الملح ، وما كان له العلم بالقافية ؛ فإني رأيته يعقد الباب للقافية ويورد فيها مالا هو أصل فيه » .

(٥) في الوافي : « الحكمة » .

(٦) زاد الصفدي : « وعصرة أهل العصر » .

(٧) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٢٨ .

(٨ – ٨) سقط من : الخريدة .

(٩) في الخريدة : « دره » .

(١٠ – ١٠) في الخريدة : « ببلاغته ألم عي » .

ومُصنِّفيها ، والمُؤلِّفاتِ وَمُؤلِّفيها . له التَّصانيفُ الحَسَنة ، التى اتَّفقَتْ علَى إطْرائِها الألْسِنَة ، وثنَتْ إليها مِن الفُضَلاء عِنانَها الأثْنِيَة المُسْتَعْذَبةُ المُسْتَحْسَنَة . المِسْكُ فى الطِّيبِ دُونَ ذِكْرِه ، والعَنْبَرُ مُغْرِبٌ عن بِرِّه . وجُودُه بالعراق بين الطَّغام ، وجودُ الذَّهبِ فى مَعْدِنِ الرَّغام . جامعُ الكتابِ النَّفِيس ، المرسوم « بلُمَح المُلَح » فى التَّجْنِيس ، ومُؤلِّف كتاب « الإعْجاز فى الأحاجِى والألْغاز » . وقائِلُ القَوْلِ المُسْتَفاد ، والشِّعْر المُسْتَجاد . نَظْمُه بَدِيع صَنِيع ، وخاطِرُه فى إبدَاعِه وإبْداعِه كلَّ معنًى حسنٍ جَرِئٌ سَرِيع ، فشِعْرُه مُصَرَّع مُرصَّع ، مُعْلَم بالعِلْم مُلَمَّع . بُرْدُه مُفَوَّفٌ[1] ، وسَهْمُه مُفَوَّق[2] ، وعُودُه مُطيَّب[3] مُورَّق ، وشَرابُه مُرَوَّق ، وبَحْرُه فَيَّاض ، ودِرْعُه فَضْفاض ، وضِرْغامُه للفضلِ فارِس ، ومَقُولُه على طِرْفِ الفَصاحة فارِس ، سمعتْ بِسَيْرِه[4] الحِجازُ وفارِس . سُوقُ الأدبِ قائِمةٌ بمَكانِه فى سُوق الكتب ، وإذا حاوَرْتَهُ لا تسمعُ منه غيرَ النُّكَتِ والنُّخَب . قَلْبُه قَلِيبُ المعنَى ، ونَحْرُه بَحْرُه ، وصَدْرُه مَصْدرُه ، وسَحْرُه سِحرُه ، وخاطِرُه غَيْثُه الماطِر ، ولَيْثُه القاهِر ، وجَناتُه مِن الجِنَان فإنَّه مَعْدِن الغُرِّ الحِسان ، ولِسانُه كالسِّنَان ، والعَضْب اليَمان . عَجِيبُ الفَنّ غَرِيبُه ، غَضُّ الفَنَنِ رَطِيبُه . مُقطَّعاتُه أكثرُ مِن قصائِده ؛ فإنَّه يقَعُ له معنًى فيَنْظِمُه بيتًا أو بَيْتَيْن فى فَرائِده . وقد ألَّف كلَّ مُؤلَّف ظَرِيف ، وأوْدَعَه كلَّ كلامٍ لَطِيف ، ولا يكونُ اعْتناؤُه أكثرَ زمانه ، إلَّا بالجَمْع والتَّأليف ، وتصْرِيفِ القَوْلِ فى التَّصْنِيف . ولم يَزلْ مَجمَعَ الفُضَلاءِ دُكَّانُه ، ومَنْبَعَ الفضلِ مَكانُه .

قال العِمادُ[5] : وكنتُ أحضرُ عندَه ، وأقْدَحُ زَنْدَه ، وأسْتَنْشِقُ بَانَه ورَنْدَه ، وهو يُنْشِدُنى ما يُنْشِيه ، ويُسَرِّح ناظِرى فيما يُوَشِّيه .

أنْشَدنى لنفسِه فى وَصْف العِذَار مُقَطَّعاتٍ أرَقَّ مِن الاعْتِذار ، غاصَ علَى ابْتكارِ معَانِيها بالافْتِكار .

فمنها قولُه من الأبيات العِذارِيَّات[6] :

---

(١) برد مفوف : فيه خطوط بيض ، وأيضًا : رقيق .

(٢) فوّق السهم : وضعه فى الوتر .

(٣) فى الخريدة : « رطيب » .

(٤) فى الخريدة : « بشائر سيره » .

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٣٢ .

(٦) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٣٣ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٦٨ .

مُدَّ علَى ماءِ الشبابِ الـذى بخَـدِّه جِسْرٌ مِـن الشَّعَـرِ
صار طريقًا لى إلى سَلْوَتِـى وكـنـتُ فيـه مُوثَقَ الأَسْرِ

وقولُه أيضًا[1] :

إنْ لم يَنَمْ لك وهْوَ أمـ ـرَدُ نـامَ وهْـوَ مُعَـذَّرُ
والنَّـوْمُ بـعُسْرٍ فى النَّهـا رِ وفى الدُّجَـى يتَـيَسَّرُ

وقوله وقد شَبَّه العِذارَ باللِّجام[2] :

ومُعَـذَّرٍ فى خَـدِّه وَرْدٌ وفى فَمِـه مُـدَامُ[3]
مـا لَانَ لى حتـى تَـغَشْـ ـى صَبَّحَ عارِضِه الظَّـلامُ[4]
والمُهْـرُ يجْمَـحُ تحتَ رَا كِبِـه ويَعْطِفُـه اللِّجـامُ[5]

وقوله أيضًا[6] :

أحْدَقَتْ ظُلْمةُ العِذَار بخَدَّيْـ ـهِ فزادتْ فى حُبِّه زَفراتِـى[7]
قلتُ ماءُ الحياةِ فى فِيه الآ نَ فطابَ الدُّخولُ فى الظُّلُماتِ[8]

/ وقوله أيضًا[9] : ٢٠٢ و

قالوا التَّحَى فاصْبُ إلى غيرِه قـلتُ لهم لستُ إذًا أسْلُـو
لو لم يكنْ مِن عَسَلٍ رِيقُه ما دَبَّ فى عارِضِه النَّمْـلُ

---

(١) خريدة القصر ، الموضع السابق .
(٢) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٣٣ ، ٣٤ ، ومعجم الأدباء ١١/ ١٩٦ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٦٦ ، وخزانة الأدب ٦/ ٤٦٥ .
(٣) فى الخزانة : « وفى فيه مدام » .
(٤) فى معجم الأدباء : « صبح طلعته ظلام » ، وفى الوفيات ، والخزانة : « صبح سالفه ظلام » .
(٥) فى المراجع : « كالمهر ... ويعطفه اللجام » .
(٦) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٣٤ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٦٧ ، وخزانة الأدب ٦/ ٤٦٥ .
(٧) فى الوفيات ، والخزانة : « حسراتى » .
(٨) فى الوفيات ، والخزانة :
قلتُ ماءُ الحياةِ فى فِيه العَذْ بِ دَعُونِى أخوضُ فى الظُّلُماتِ
(٩) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٣٤ .

وقوله أيضا فى المعنى[1] :

قــلتُ وقــد أبصرْتُــه مُقــبِلا ... وقد بَدَا الشَّعْرُ عَلَى الخَــدّ
صُعودُ ذَا النَّمْلِ علَى خَــدِّه ... يشهدُ أنَّ الرِّيقَ مِــن شَهْــدِ

وقوله أيضا[2] :

يا آمِرِى بالصَّبْرِ عــن رَشَإٍ ... قَلبـــى يَحِــنُّ إلى مَآرِبِــــهِ
دَعْنِى فصَادُ الصَّبْرِ قد قُسِمَتْ ... مـــا بين حاجِبِــه وشارِبِــــهِ

وقوله فى غلامٍ تحت شَفَتِه شامَةٌ صغيرة[3] :

قُلْ لِمَن عاب شامَةً لِحبِيبى ... دونَ فِيـهِ دَعِ الْمَلامَةَ فِيـهِ
إنَّما الشَّامَةُ التى خِلْتَ عَيْبًـا ... فَصُّ فَيْرُوزَجٍ لخاتَـمٍ فِيــهِ[4]

وقوله فى ثِقَلِ الكَفَل[5] :

يقولون ما فيه شَىْءٌ يُستَحَبُّ ... ويُــعْشَقُ إلَّا عُلُــوُّ الكَفَـــلْ
فقلتُ وأَبِــى يُــحِبُّ الْبُكــا ... ءَ للزُّهْدِ فى كهفِ ذاكَ الجبلْ

وقوله فى غلام ساعٍ[6] :

وسَاعٍ سَرِيــعٍ إذا مــا عَــدَا ... لِقَلْبِى سَبًى ولِدَمْعِــى سَفَكْ
يُسابِقُ فى الجَرْىِ رِيحَ الشَّمالِ ... ويُزْرِى علَــى دَوَرانِ الفَــلَكْ

وقوله فى الطَّيْف[7] :

---

(١) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٣٤ .
(٢) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٣٥ .
(٣) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٣٥ ، ومعجم الأدباء ١١/ ١٩٧ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٦٧ .
(٤) رواية معجم الأدباء ، وفيات الأعيان :
إنما الشامــةُ التــى قــلتَ عَيْبًــا ... فصُّ فيروزجٍ بخاتـــمِ فيـــهِ
(٥) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٣٧ ، وفيه : « ثقيل الكفل » .
(٦) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٣٨ .
(٧) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٣٩ .

طَيْفُ خَيالِ هاجِرِى ... أَلَمَّ بِى وما وَقَفْ
وَافَقَنِى علَى الكَرَى ... ثُمَّ نَفاهُ والصَرَفْ

وقوله أيضا[1] :

ومُستَحسَنٍ أَصبحتُ أَهْذِى بِذكْرِه ... وأَمسَيْتُ فى شُغْلٍ من الوَجْدِ شاغِلِ[2]
وعارَضَنِى مِن سِحْرِ عَيْنَيْهِ حُبُّه ... فقَيَّدَنى مِن صُدْغِه بسَلاسِلِ

وقوله أيضا[3] :

وبَيْضاءَ مَصقولةِ العارِضَيْنِ ... تَصِيدُ بسَهْمِ اللَّحاظِ القُلوبَا
بَدَتْ قمرًا ورَنَتْ جُؤْذَرًا ... ومالَتْ قَضِيبًا ووَلَّتْ كَثِيبَا[4]

وقوله فى مَخضُوبة الكَفِّ[5] :

وذاتِ كَفٍّ قد خَضَبَتْه ... يَسْبِقُ فى الوَهْمِ كُلَّ نَعْتِ[6]
كأنَّه فى البَياضِ عِلْمِى ... قد اخْتَبَا فى سَوادِ بَخْتِى

وقوله أيضا[7] :

/ يا مَنْ تغافَلَ عَنِّى ... وشَفَّنِى فى التَّجَنِّى[8] ٢٠٢ ظ
إنْ كنتُ أعجِزُ عن بَثِّ (م) ... بَعْضِ لَوْعةِ حُزْنِى
فاسْمَعْ حَدِيثِى مِن الدَّمْـ ... ـعِ فَهْو أفصحُ مِنِّى

وقوله أيضا[9] :

---

(١) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٤٠ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٦٨ .
(٢) فى الوفيات : « من الوصل » .
(٣) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٤٠ .
(٤) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية .
(٥) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٤٠ .
(٦) فى الخريدة : « قد خضرته » .
(٧) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٤١ .
(٨) فى النسخ : « وشاقنى فى التجنى » .
(٩) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٤١ .

يـا غـزالًا فاتِـنَ النَّظَـرِ ... يـا شَبِيـهَ الشمسِ والقمـرِ[1]
كيـف يخفـى مـا أُكَتِّمُـهُ ... وزَفِيـرِى صاحبُ الخَبَـرِ

وقوله أيضًا[2] :

وقالوا لِمْ بَكَيْتَ دمًا ودَمْعًا ... وقد أَوْلَاكَ بعدَ العُسْرِ يُسْرَا[3]
فقلتُ لفرحتى بِرِضَاهُ عنِّى ... نَثَـرْتُ عليـه ياقُوتًـا ودُرًّا

وقوله فيما يُكْتَب على مَرْوَحةٍ[4] :

بَـدَا يُـرَوِّحُ جِسْمِـى ... لمَّـا رأى مـا أُلاقِـى
ومـا يُنَـفِّسُ كَرْبِـى ... إلَّا نسيـمُ التَّلاقِـى

وقوله أيضًا[5] :

بأَبِى مُوَدِّعةً لوَصْلِى إذْ بَـدَا ... فى عارِضٍ بعدَ المَشِيبِ قَتِيرُ
كالطَّيْفِ يطْرُقُ فى الظلامِ إذا دَجَا ... ولـه إذا لاحَ الصَّبَاحُ نُفُـورُ

وقوله أيضًا[5] :

نَـقَصُوهُ حَظَّـهُ حسدًا ... لِكَمَـالٍ فى خَلائِقِـهِ
وعُلُـوُّ النَّجْـمِ أَوْرَثَـهُ ... صِغَـرًا فى عَيْـنِ رامِقِـهِ

وقوله أيضًا[6] :

أَرَى ذَا النَّدَى والطَّوْلِ يغْتالُه الرَّدَى ... ويَبْقَى الذى مافيه طَوْلٌ ولا مَنٌّ
كَما الوَرْدِ يَبْدُو فى الغُصونِ ويَنْقَضِى ... سريعًا ويَبْقَى الشَّوْكُ ما بَقِىَ الغُصْنُ

وقوله أيضًا[6] :

---

(١) فى الخريدة : « فاتر النظر » .
(٢) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٤٢ .
(٣) فى الخريدة : « وقالوا قد بكيت » .
(٤) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٤٣ .
(٥) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٤٤ .
(٦) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٤٥ .

لا تَحْقِــــرَنْ وَضِيعًــــا   يُــزْرِى بصَدْرٍ شَرِيـــفِ[١]
فرُبَّمــــا خُــــفِضَ اسْمٌ   عــالٍ بحَــرْفٍ ضَعِيـــفِ

وقوله يُخاطِب بعضَ الصُّدورِ ، وقد استَخْدَمَ غُلامًا عِيبَ به[٢] :

لَمَّا أضفْتَ إليكَ نَجْلَ مَسَرَّةٍ   حارَبْتَ نَفْسَك بالحُنُوِّ عليْـهِ[٣]
وبه انْخفضْتَ وكان قَدْرُكَ عاليًا   فِعْلَ المُضافِ بما أُضِيفَ إليْهِ

وقوله أيضا[٤] :

تعلَّمتُ منه العِلْمَ ثم اطَّرَحْتُهُ   وأوْلَيْتُهُ بعدَ الوِصَالِ له هَجْرَا
وهل يقْتَنِى الأصْدافَ فى الناسِ حازِمٌ   إذا هو مِن أجْوافِها أخَذَ الدُّرَّا

وقوله يمدح[٥] :

/ بَدأَ الوَزِيرُ بجُودِه مُتَفَضِّلًا   فَنطقْتُ فيـه بـأحْسنِ الآدابِ   ٢٠٣
والرَّوْضُ ليس بضاحِكٍ عن ثَغْرِه   إلَّا إذا رَوَّاه صَوْبُ سحـابِ

وقوله أيضا[٦] :

أصِخْ لِنَظْمِى ففيـه مَعْنًـى   بـلا شَبِيــهٍ ولا نَظِيـــرِ
وقد بـدا فى رَكِيكِ لفظِـى   كعالِـــمٍ فــاضِلٍ فقيـــرِ

وقوله أيضا[٧] :

سَمَحْتَ ببعضِ الذى أرْتَجِى   وألْقَيتَ حَبْلِى علَى غارِبِـى
وإتْمـــامُ نافِلَـــةِ المَكْرُمــا   تِ بعدَ الشُّروعِ مِن الواجبِ

---

(١) فى النسخ : « يزرى بسيد شريف » ، وبه يختل الوزن .
(٢) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٤٥ .
(٣) فى الخريدة : « حاربت بجدك » .
(٤) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٤٥ ، ٤٦ .
(٥) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٤٦ .
والممدوح هو الوزير أبو المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة ، المتوفى سنة ٥٦٠ هـ .
(٦) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٤٦ .
(٧) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٤٧ .

وقوله فى الهجاء[١] :

ماكان بُخْلُكَ بالنَّوالِ مُؤَثِّرًا فيكون هَجْوِى فيكَ باسْتحقاقِ
لكننى أبصرتُ عِرضَكَ أسْوَدًا مُتَمَزِّقًا فقَدَحْتُ فى حُرَّاقِ[٢]

وقوله أيضا[٣] :

كَم تَدَّعِى كرمَ الجُدُو دِ وأنتَ تَحْرِمُ مَن شكَرْ
وعَلَى فسادِ الأَصْلِ مِنْـ ـكَ يَدُلُّنِى عدمُ الثَّمَرْ

وقوله فى الغزل[٣] :

قال قُمُدِّى وقد حَظِيتُ بمَنْ شَقِيتُ فى حُبِّها مَدَى عُمُرِى[٤]
قد أسْكَنَتْنى لَظَى فقلتُ كمَا عَبَدْتَها دُونَ خالقِ البَشَرِ
وصُمْتَ عن غَيْرِها وكنتَ تقُو مُ الليلَ فى حُبِّها إلى السَّحَرِ
فاصبرْ عَلَى قُبْحِ ماجَنَيْتَ فلَمْ تَظْلِمْكَ إذْ خَلَّدَتْكَ فى سَقَرِ

وقوله فى بعض عُمَّالِ السَّوادِ[٥] :

وما اسْوَدَّ فَوْدُكَ حتَّى نَزَلْتَ مِن المُقْتَفِى فى سُوَيْدَا الفُؤادِ[٦]
ورَدُّك ناظِرَهُ فى السَّوا دِ إذْ كنتَ ناظِرَه فى السَّوادِ[٧]
ولمَّا أراد اخْتِبارَ الرِّجا لِ أَلْفَى مُرادَكَ فوقَ المُرادِ

---

(١) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٤٩ .

(٢) الحُرَاق : ما تقع فيه النار عند القدح . والعامة تقوله بالتشديد .

(٣) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٥١ .

(٤) فى الخريدة : « مدى العمر » .

وذكر قمد : شديد الإنعاظ .

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٥٢ .

(٦) فى النسخ : « رنا فوادك » خطأ .

فى الخريدة : « فى سواد الفؤاد » ، وماهنا موافق لنسخة أخرى منها .

المقتفى لأمر الله هو محمد بن أحمد بن عبد الله الخليفة العباسى ، دامت له الخلافة أربعا وعشرين سنة ، وتوفى سنة خمس وخمسين وخمسمائة . تاريخ الخلفاء ٤٣٧ — ٤٤٢ .

(٧) السواد : سواد العين . والسواد : سواد العراق ، أى ما يزرع منه .

وقوله فى صاحب المَخْزَن ، زعيم الدّين ، أبى الفضل ، يحيى ، ابن جعفر[1] ، يُهَنّيه بالحَجِّ الشريف[2]

قد بَرّ حَجٌّ وحَجٌّ بِرٌّ ... وضَمَّ بَحْرَ العراقِ بَرُّ
عاد الزّعِيمُ الكريمُ يَطْوِى ... أرضًا لها مِن تُقاهُ نَشْرُ
صَدْرٌ نَفَى العَجْزَ عنه قلبٌ ... ثَبْتٌ له هِمّةٌ وصبرُ
إذا حَبَا واحْتَبَى بنادٍ ... تقولُ بحرٌ طَمَا وبدرُ
غَوْثٌ لِمُسْتَصْرِخٍ وغَيْثٌ ... إن لم يكنْ فى السّماء قَطْرُ
يا مَن ضُرُوبُ الورَى غُثاءٌ ... وخُلْقُه للجميعِ بحرُ
أنتَ الذى دِينُه لُبابٌ ... يَتّقِى ودُنياهُ منه قِشْرُ
قد طُلْتَ فَرْعًا وطِبْتَ عَرْفًا ... وأصلُ عَلْياكَ مُسْتَقِرُّ
فَاقْنَ لِمَا لا يَبِيدُ مِمّا ... يَبِيدُ ذُخْرًا فالخَيرُ ذُخْرُ
إن قلتُ شِعْرًا ففيه شَرْعٌ ... والفكرُ فى المُسْتَحيلِ كفرُ
لكنْ سَجاياكَ لُحْنَ غُرًّا ... حقيقةً لا كما تُغُرُّ
/ فصاغَها مَنْطِقِى عُقودًا ... فوقَ جُيوبِ العُلا تُزَرُّ ٢٠٣ ظ
تُضْحِى لِنَحْرِ الوَلِىِّ حَلْيًا ... وهْى لِنَحْرِ العَدُوِّ نَحْرُ
كأنّما الشّخصُ منكَ فَصٌّ ... مِن المَعالِى عليه شَطْرُ[3]
والشِّعْرُ كالشّمعِ منه يُقْرَا ... بالسَّمْعِ والطَّبْعُ فيه شُكْرُ[4]
ولستُ فيما أحُوكُ إلّا ... حَاكٍ فمالِى عليه أجْرُ
هذا عَلَى أنّ لى زَمانًا ... ما دارَ لى فى القَرِيضِ فِكْرُ
لأنّه يستبيحُ مِنّى ... حِمًى له بالعَفافِ سِتْرُ
وَتَسْتَرِقُّ الأطْماعُ مِنّى ... حُرًّا ولا يُسْتَرَقُّ حُرُّ
فاسْتَوْجَبَ الشُّكرَ رَبُّ بِرٍّ ... عَلَى جميعِ الورَى مُبِرُّ
قَلّدَنِى مِنّةً ابْتِداءً ... فاقْتادَنِى والكَرِيمُ غِرُّ

---

(١) هو يحيى بن عبد الله بن محمد ، المعروف بابن جعفر ، كانت وفاته سنة سبعين وخمسمائة . انظر حاشية الخريدة ٥٢ ، ٥٤ .

(٢) خريدة القصر (العراق) ٤/ ١/ ٥٢ – ٥٤ .

(٣) فى الخريدة : « عليه سطر » . ومازال المعنى مستغلقا .

(٤) كذا ورد البيت هنا ، وفى النسخة ب من الخريدة ، وهناك رواية لنسخة أخرى : « والشعر كالسمع » .

وَوَقَفَتْ دُونَه القَوافِي وشَفَّ وَزْنٌ وضاق بَحْرُ[1]
لكنْ خلعتُ العِذارَ حُبًّا وكان لِي في القُصورِ عُذْرُ

ومِن نَظْمِه أبياتٌ تُقْرأُ على أربعة أقسام ، وتُقْرأُ عَرْضًا وطُولًا ، وهي[2] :

إنَّ سُؤْلِي بَدْرُ تَمٍّ إن تَبَدَّى وهْوَ حَسْبِي
ياعَذُولِي حين وَلَّى وثَجَنِّي لا لِذَنْبِي[3]
مارنا إذْ رامَ هَجْرِي وجَفانِي بعدَ حُبِّي[4]
قلتُ عُجْ بِي بعد عَتْبِ شَفَّ قلبِي مَلَّ قُربِي[5]

ومن شعره في مليح أصفر[6] :

وأصْفَرَ يَعْجِزُ عن وَصْفِهِ إذا رآه الفَطِنُ الحاذِقُ
إذا بَدَا يصْفَرُّ لَوْنِي لَهُ فليس يُدْرَى أيُّنا العاشِقُ

ومنه أيضا في مليح أشقر[7] :

كأنَّ خَدَّيْه والصُّدْغَيْن فوقَهما وقد غدا لِعتَابِي مُطْرِقًا خَجِلَا
تَلَهُّبٌ مِن لَظَى قلبِي وزَفْرتِه قد دَبَّتِ النارُ في خَدَّيْه فاشتعَلَا[8]

ومنه أيضا[9] :

يقولُ لي حين وافَى قد نِلْتَ ما تَرْتَجِيهِ
فما لِقَلْبِك قد جَا ءَ خَفْقُه يَشْتَكِيهِ[10]

---

(1) في نسخة من الخريدة : « ووقفت دونه القوافي » .
(2) الوافي بالوفيات ١٥/ ١٧٠ .
(3) في الوافي : « لا لذنب » .
(4) في الوافي : « ما رنا .. بعد حب » .
(5) في الوافي : « بعد عتبي » .
(6) الوافي بالوفيات ١٥/ ١٧٤ ، وفيه : « في مليح مصفر » .
(7) الوافي بالوفيات ١٥/ ١٧٤ .
(8) في الوافي : « تلهبي من لظى » .
(9) الغيث المنسجم ١/ ٤٠٦ ، ونصرة المثل السائر ٢٠ ، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٧٤ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٢٠ .
(10) في الغيث : « قد أضحى .. بخفقة تعتريه » ، وفي النصرة : « تخفقه يعتريه » ، وفي معاهد التنصيص : « قد جا .... بخفقة تعتريه » .

فقــلتُ وَصْلُك عُــرْسٌ والقــلبُ يــرقُصُ فيــهِ

وقال فى ليلةٍ طويلة شاتيَةٍ[1] :

أقولُ والليلُ فى امتِداد وأدمُعُ الغَيْثِ فى انسِفاحِ
أظُنُّ لَيْلى بغيرِ شَكٍّ قد بات يَبْكِى على الصَّباحِ

وقوله أيضا[2] :

٢٠٤ و / يا بأبى ظَبْىٌ غَدَا ثَغْرُه مثلَ أقاحِى الرَّوْضِ فى الابتِسامْ
لا غَرْوَ أنْ أضحكَه مَدْمَعِى قد يُضحِكُ الرَّوْضَ بُكاءُ الغَمامْ

وقال فى الشَّيب :

بَدَا الشَّيْبُ فى فَوْدِى فأقْصَرَ باطِلِى وأيْقَنْتُ قَطْعًا بالمَصيرِ إلى قبْرِى
أيطْمَعُ فى تَسْويدِ صُحْفِى يَدُ الصِّبا وقد بيَّضَتْ كَفُّ النُّهَى حِسْبَة العُمْرِ

وقال أيضا :

يقولون لافقْرٌ يدومُ ولا غِنًى وماكُرْبَةٌ إلّا سيَتْبَعُها كَشْفُ
ولستُ أرَى فَقْرِى وضُرِّى يَنْقَضِى كأنِّى على هذين وَحْدَهما وَقْفُ

* * *

٩٠٢ – سعد بن على بن محمد الأُزْرِىّ *

بضَمِّ الألفِ والزّاى وكسْرِ الرَّاء ؛ نِسْبةً إلى الأُزُرِ ، جمع إزارٍ . ولعلَّ هذا الرَّجُلَ كان يَبِيعُها . كذا ذكره السَّمْعانِىُّ .

وقال ابنُ النَّجّار : سمع النَّقِيبَ أبا الفَوارِس طِرَادَ بن محمد الزَّيْنَبِىّ ، وغيرَه .

وتُوُفِّى ، رحمه الله تعالى ، فى حُدود سنة ثلاثين وخمسمائة .

---

(١) الوافى بالوفيات ١٥/ ١٧٥ .

(٢) الوافى بالوفيات ١٥/ ١٧٥ .

(*) ترجمته فى : الأنساب ٢٨ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٠ ، اللباب ١/ ٣٧ .
وهو فى هذه المصادر : « سعد الله بن على » . وكنيته فى الأنساب : « أبو الحسين » .

وكان يكتُب الشُّروط ، وكان به صَمَمٌ .

حدَّث باليَسِير ، وسمع منه أبو محمد عبدُ الله بن أحمد بن الخَشَّاب . انتهى .

* * *

٩٠٣ – سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد العيسى الدَّيْرِىّ ؛ نِسْبَةً إلى دَيْرِ عثمان ، المَقْدِسِىّ مولدًا وَمَنشأً ، الشيخ الإمام العلَّامة سعد الدين ، ابن قاضى القضاة شمس الدين ، الحنفىّ (*)

ولد سنة ثمان وستين وسبعمائة .

وحفظ القرآن وهو صغير ، وحفظ كتبا كثيرة ، فى الفقه وغيره ؛ منها « مختصر ابن الحاجب الأصلى » ، وكان سريع الحِفْظ ، مُفْرِط الذكاء ، فَعُنِىَ به أبوهُ وأعانه هو بنفسه ، وأُكبَّ على الاشْتغال إلى أن فاق الأقْران ، واشْتهَر بمعرفة الفقه حِفْظًا ، وتنْزيلا للوقائع ، واسْتحضارا للخلاف ، وكان والدُه يقدِّمه على نفسِه فى الفقه .

ووَلِىَ عِدَّةَ وظائفَ ببلاده ، وقدِم القاهرة مِرارا ، وسمع الحديث على أبى الخير ابن الحافظ صلاح الدين العَلائىّ ، وعلى غَيرِه ، وحدَّث عن العَلائىّ بالسَّماع والإجازة مِرارًا ، ووَلِىَ مَشْيَخة المُؤَيَّدِيَّة بالقاهرة ، عِوَضًا عن أبيه ، وباشَرها . وانْتَفع به الناسُ فى الفتاوَى والمَواعيد والاشْتِغال ، مع طَلاقةِ اللسان ، وحُسْن الوَجْه ، وكثرة البِشْر ، ولِين الجانب ، وفَرْط التَّواضُع ، مع الوَقار ، والمهابة ، والدِّيانة ، والصِّيانة . ووَلِىَ قضاء الدِّيار المصرية ، عِوَضًا عن القاضى بدر الدين العَيْنْتَابِىّ ، فباشَر بمَهابةٍ وعِفَّةٍ وصَرامةٍ ، وأحبَّه الناس ولا سيِّما إذْ شرطَ على نفسه أن يُبْطِلَ اسْتِبْدال الأوقاف ، فدام ذلك إلى مُضِىّ ثالث سنةٍ من ولايته ، وحصل للأوقاف من ذلك رِفْقٌ(1) كبير ، وعَمُرَتْ أوقاف الحنفيَّة فى ولايته ، وكثُر متَحَصَّلُها بعد أن كان تلاشَى أمرُها ، بكَثْرةِ ما يِيع منها أنْقاضا واسْتِبدالًا بالذهب أو الفضة .

(*) ترجمته فى : بغية العلماء والرواة ١٢٧ – ١٤٠ ، رفع الإصر ٢/ ٢٤٥ ، الضوء اللامع ٣/ ٢٤٩ ، النجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٨ ، ٣١٩ ، نظم العقيان ١١٥ ، ١١٦ .

ذكر السخاوى ، فى البغية ، أن الديرى نسبة إلى مكان يردى (قرية) جبل نابلس ، أو الدير الذى بحارة المرداويين من بيت المقدس .

(1) الرفق : النفع .

وذكره السَّخاوِىُّ فى « ذيله » على « رَفْع الإصْر » ، وبالَغ فى الثَّناء عليه ، ثم قال ، بعد أن عدَّد شيئا من محفوظاته ، وعدَّد جماعة ممن أخذ عنهم ، أولَقِيَهم ؛ كالشمس القُونَوِىّ وصاحبِ « دُرَر البحار » ، والمولى حافظ الدين / البَزّازِىّ ، صاحب « الفتاوى » المشهورة : وكانت ولايتُه لقضاء الحنفيَّة بعد امْتناعٍ منه ، وإلْحاح عليه ، وعزَل نفسَه غيرَ مرَّة ، ثم أُلْزِم وأُعيد ، وكان إماما عالما علَّامة ، جبَلا فى استحضار مذهبِه ، قوىَّ الحافظة حتى بعد كِبَرِ سِنِّه ، سريعَ الإدراك ، شديد الرَّغبة فى المُباحثة فى العلم مع الفضلاء والأئمة ، مُقتدرا على الاحتجاج لما يَرُومُه ، ذا عناية تامَّة بالتفاسير وبالمَواعيد ، يحفظ من مُتون الأحاديث ما يفُوق الوصف ، غيرَ مُلْتزِمٍ للصَّحيح من ذلك ، وعندَه من الفصاحة وطَلاقة اللسان فى التَّقرير ما يُعْجِزُ عن وَصْفِه ، لكن مع الإسْهابِ فى العبارة ، فصار مُنْقَطِعَ القَرِين ، مَفْخَرَ المِصْرَيْن ، ذا موقعٍ وجلالة فى النفوس ، وارْتفاع عند الخاصِّ والعامِّ على الرءوس ، بحيث إنَّه عرَض على كُلٍّ من الشيخ كمال الدِّين ابن الهُمام ، والأمين الأقْصُرائِىّ الاستقرار فى منصب القضاء عِوَضًا عنه ، (١ فامْتنع ، مُصرِّحا ١) بأنَّه لا يُحْسِن التَّقدُّمَ مع وُجودِه . ٢٠٤ ظ

وقَدِم الكمالُ ابن الهُمام مرة من الحج ، فأوَّلُ ما ابتدأ قبلَ وصولِه إلى بيته بالسَّلام على السَّعْد فى المُؤَيَّدِيَّة ، وعُقِد مرَّة عندَه مجلسٌ فى الصَّالِحِيَّة ، فسُئل به الأمِينُ الأقْصُرائِىُّ عن شيءٍ كان أفْتى فيه فى قضيَّةٍ تتعلَّق بحكمٍ حَكم به القاضى سعد الدين ، فأجاب بقوله : أنا[٢] أفْتَيْتُ ولا شُعورَ عندى بكَوْن الاستفتاء يتعلَّق بحُكْمِ مولانا قاضى القضاة ، فالذى عندى أنَّ مشايخنا المتأخِّرين لو كانوا فى جهةٍ ، وهو فى جهة ، كان عندِى أرْجَحَ وأوْثَق .

وكان ابن حَجَرٍ يُثْنى عليه ، ويُبالغ فى مدحِه ، وكذلك كان هو فى حقِّ ابن حجر ، رحمهما الله تعالى ، فلقد كان للزمان بهما بهجةٌ .

وقد حُكِيَ أنَّهم سمعوا هاتفا يقول : بعد أحمد وسعد ما يفرحُ أحد .

قال السَّخاوِىُّ : ولم يُشْغِل نفسَه بالتَّصْنيف ، مع كثرة اطِّلاعه وحِفْظِه ، ولهذا كانت

(١ - ١) فى ذيل رفع الإصر : « فامتنعا مصرحين » . وهو الصواب .

(٢) فى النسخ : « إن » . والمثبت فى ذيل رفع الإصر .

مؤلفاتُه قليلةٌ ، فممَّا عرفت منها « الكواكب النَّيِّرات ، فى وُصول ثواب الطاعات إلى الأموات » ، « والسِّهام المارِقةَ فى كَبِد الزَّنادقة » ، « وفتوى فى الحبس بالتُّهْمة » ، وأُخرى فى « هَل تنام الملائكةُ أمْ لا » ، و« هل مَنْعُ الشِّعْر مخصوصٌ بالنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أم عامٌّ فى جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام » ، وله منظومة طويلة ، سمَّاها « النُّعْمانيّة » ، فيها فوائدُ بديعة ، وله قصيدة مُخمَّسة فى مَدْحِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

قال ابن الشِّحْنةِ : وكتَب على « الهداية » من أوَّل الأيمان ، حيث انتهتْ إليه كتابةُ السَّرُوجِيِّ ، إلى أثناء باب المُرْتَدِّ من كتاب السِّيَر ، سِتَّ مُجلَّدات ، وهى عندى بخطِّه ، باعَها ولدُه تاجُ الدِّين لابن الصَّوَّاف ، ثم « قطعة السَّرُوجِيِّ » ، ثم لمَّا مات ابن الصَّوَّاف بِيعَا فى تَرِكَتِه ، فاشْترِيتُهما ممَّا اشتراهما من تركتِه ، وسلَك فى هذه القطعة طريق السَّرُوجيِّ فى الاتِّساع فى النقلِ لاغيرُ ، فنقَل كلامَ ابن حَزْمٍ بحُروفه ، وكلامَ ابن قُدامةَ ، وغيرِهما ، وربَّما يتعقَّب ذلك بمنْقول أئمَّتِنا .

وأورد له السَّخاوِىُّ فى « ذيله »المذكور من نَظْمِه قولَه[1] :

يا رَبِّ عبدُك قد زَلَّت به القدمُ	وشَفَّه الخوفُ ممَّا كان والنَّدَمُ[2]
فاغفرْله وتجاوَزْ عـن جَرِيمتِــه	فالعفوُ دأْبُك ياذا الحلمِ والكرمِ

/ وقوله عَقِيب فطرِه فى ليالى رمضان[3] : ٢٠٥ و

يـا مُطْعِـمَ ويــا ساقِيَـــهْ	يا حافظَ نفسِه ويا وَاقِيَـهْ
يرجُوك لِما لا يعلمـه لاقِيَـهْ	أن تجعـلَ خيـرَ عمرِه باقِيَـهْ

وأوْرَدَ له غيرَ ذلك .

وذكره الحافظ السُّيُوطِىُّ ، فى « أعْيان الأعيان » ، وبالَغ فى الثناء عليه ، إلى أن قال :

---

(١) ذيل رفع الإصر ١٣٥ .

(٢) هذا البيت مؤلف من صدر بيت وعجز آخر ، وهما :

يا ربِّ عبدُك قد زَلَّتْ به القَدَمُ	وكان منه الذى قد خطَّه القلمُ
وقد أتى تائبًا مُستغفِرًا حَـذِرًا	وشفَّه الخوف ممَّا كان والنَّـدمُ

(٣) ذيل رفع الإصر ١٣٥ .

إنّه صار رأسَ الحنفيّة ، والمُشار إليه فى وقته ، مع الصَّلاح المُفرِط ، يُستَسْقَى به الغيثُ ، ووَلِىَ قضاءَ القضاة ، فسار فيه بالسِّيرة اللائقة به ، من رَدْعِ الأمراء والأكابر ، وإقامة الحقِّ فيهم ، وَله تصانيفُ منها : « تكملة شرح الهداية » للسَّروجِىّ ، وله الشعر الكثير الحسَن ، قيل : إنّه رأى فى النوم أنّه يقرأُ الأسماءَ الحُسنَى ، فعُبِّر بأنه يعيش تسعا وتسعين سنة ، وكان كذلك .

مات فى ربيع الأوَّل سنة سبع وستين وثمانمائة .

ومن شعره[1] :

رَوِّحِ الرُّوحَ براحاتِ الأمَلْ ... وتعلَّلْ بعَسَى ثم لعلْ
واحْتَمِلْ أوْصابَ دهرٍ كَدِرٍ ... فغريقُ البحرِ لا يخْشَى البَلَلْ
وابْدُ للبلْوَى بوجهٍ طَلِقٍ ... واتْرُكِ الشكوى ودعْ عنك المَلَلْ
فمُعاناةُ صُروفِ الدّهرِ لا ... تُبعِدُ البلوَى ولا تُدْنِى الأجَلْ[2]
وإذا ضاق بك الأمرُ فقُلْ ... قدَّرَ اللهُ وما شاء فعَلْ
ماتناهَى الخطبُ إلّا وانْتهى ... وبَدا النَّقصُ به حتى كَمَلْ

ومن شعره أيضا[3] :

لا تجْزَعَنَّ لمكروهٍ أُصِبْتَ به ... واستَقْبِلِ الصَّعْبَ إن فاجَاك باللِّين
كلُّ المصائبِ فى الدنيا تُهون سوى ... مُصيبةٍ عرضَتْ للمرءِ فى الدِّين

ومنه أيضا[4] :

لم أنْسَ إذْ قالتْ وقد أزِفَ النَّوَى ... أفْدِيكَ بالأمْوالِ بل بالأنْفُسِ
ماذا الفِراقُ فقلتُ أنتِ أردْتِه ... قالتْ كذا فِعْلُ الجَوارِى الكُنَّسِ

---

(١) نظم العقيان ١١٥ .

(٢) ف نظم العقيان : « فمعاناة .... ولا تدنى أمل » .

(٣) نظم العقيان ١١٥ .

(٤) نظم العقيان ١١٦ .

فكأنَّ نثْرَ دُموعِها بِخُدودِهـا طلٌّ على وردٍ همَى من نَرْجِسِ

ومنه أيضا[1] :

ذهب الأُلَى كان التَّفاضُلُ بينهم بالحِلْـمِ والإِفْضالِ والمعـروفِ
يَتَجَشَّمـون مَتاعبًا لإِعانةِ الْـ ـمَظْلومِ أو لإِغاثةِ المَلْهـوفِ
وأتى الذين الفخرُ فيهم مَنْعُهم للسّائِلين وظلـمُ كـلِّ ضعيـفِ
فتراهـمُ يتَـردَّدُون مـع الهوى قد أعْرضُوا عن أكْثرِ التَّكْليفِ
مـا بين جبَّارٍ وبـاعثِ فِتْنـةٍ ومُخاتِلٍ بِخِداعِه مشعـوفِ[2]
والمستقيـمُ على الطَّريقـةِ نـادرٌ ما إن تَراه بين جَمْعٍ أُلوفِ
فاسْلَمْ بدِينِك لا تقُلْ لا بُدَّ لى منهم لدَفْعِ كَرِيهةٍ ومَخُـوفِ
وادْفَعْ بربِّك لا تكنْ مستبدِلًا ذا ضِنَّـةٍ وفَظاظَـةٍ بـرَءُوفِ
/ فهو الذى تجرِى الأمورُ بحُكْمِه فى سائر التَّـدبير والتَّصريـفِ 200 ظ
فلَكم جَلا عنَّا حَنادِسَ كُرْبةٍ قد حلَّها من بعدِ مَسِّ حُتوفِ
وهو الذى يُرْجَى ليوم مَعادِنا فى رَفْعِ أهْوالٍ وطُولِ وُقوفِ
ثم الشفاعةُ من إمامِ المرسلـ ـين السيِّدِ المخصوصِ بالتَّشريفِ

وقال الأديب النَّواجِىُّ يمدحه[3] :

لقد حُزْتَ يا قاضِى القضاةِ مآثرًا بخدمةِ علمٍ فى الورى مالها حَدُّ
وكوكبُ علمِ الشرعِ أصبح طالعًا وفى فَلَكِ العلياءِ يخْدمُه سعدُ

ومحاسنُ السَّعْد كثيرة ، وفضائلُه غزيرة ، تغمَّده الله تعالى برحمته .

* * *

---

(1) نظم العقيان 116 .

(2) فى نظم العقيان : « بخداعه مشغوف » .

(3) نظم العقيان 116 .

٩٠٤ – سعد الرَّازِىّ *

تفقَّه عليه زيدُ بن الحسن أبو اليُمْن الكِنْدِىّ ، بمدرسة السّلطان طُغْرُل بيك بهَمَذَان . حكاه ابنُ النَّجَّار . انتهى .

* * *

٩٠٥ – سعدُ الله بنُ حسين الفارسىّ السِّلْمانِىّ المُقْرِى **

نزيلُ بيت المقدس ، وإمام الحنفيَّة بالأقْصَى .

قدم من بلاده ، وكان شافعيًّا فتحنَّف ، وأخذ بالقاهرة عن سعد الدين الدَّيْرِىّ ، وناب فى قضاء دمشق عن العلاء ابن قاضى عَجْلُون ، وتميَّز فى القراءات ، وشارَك فى غيرها وأفْتَى ودرَّس .

وكان ذا سِمَة حسنة ، ووَقار وصَوْلة ، وحُرْمة ، وشهامة ، وصَدْعٍ بالحق ، لا يخاف فى الله لَوْمةَ لائم .

وكان مولده سنة اثنتى عشرة أو التى بعدَها .

ومات فى أواخر شهر ربيع الأوَّل(١) ودفن بماملا(٢) . رحمه الله تعالى .

وهو من فُضَلاء القرن التاسع .

* * *

٩٠٦ – سعد الله بن عيسى بن أميرخان ، الشهير بسَعْدِى چَلَبِى ***

وربمَّا كان يكتب بخطِّه فى الكتب : الفقير سعد . لاغير .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٠٩ .

(**) ترجمته فى : الضوء اللامع ٣/ ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(١) سنة تسعين وثمانمائة ، كما جاء فى الضوء اللامع .

(٢) كذا فى الضوء أيضا . ولم أجده .

(***) ترجمته فى : الشقائق النعمانية ٢/ ٤٣ – ٤٥ ، الفوائد البهية ٧٨ ، كشف الظنون ١/ ١٩١ ، ٢/ ٢٠٣٥ .

كان إماما عالما علّامة ، شيخ الإسلام ، وقُدوة الأنام ، ومَرْجع الخاصِّ والعامّ .

قال فى حقّه السيِّد عبد الرحيم العَبّاسيّ ، فى دِيبَاجة نسخة من « شرح شواهد التَّلْخِيص »[1] له ، كتبها باسم صاحب الترجمة ، ومن خطِّه نقلتُ : هو مولى تنْخفِض هِمَمُ الأقوال عن بلوغ أدْنَى فضائِله ومَعاليه ، ويقْصُر جُهْدُ الوصف عن أيْسر فواضِله ومَساعيه ، حَضرتُه مطلعُ الجُود ، ومَقْصِد الوُفود ، وقِبْلَة الآمال ، ومَحَطُّ الرِّحال ، ومَجْمع الأدباء ، وحَلْبَة الشعراء ، ذو همة مقصورة على مجدٍ يُشيِّده ، وإنْعام يُجدِّده ، وفاضلٍ يصْطَنِعُه ، وخامل وضَعه الدّهر فيَرْفَعُه ، فاق الأقْران ، وساد الأعيان ، فلا يُدانيه مُدان ، ولو كان من بنى عَبْدِ المَدان[2] ، وليس يُجاريه فى مِضْمار الجود جَواد ، ولا يُباريه فى ارْتياد السيادة مُرْتاد .

ما كلُّ مَن طلب السّعادَة نافِذًا فيها ولا كلُّ الرجال فحولَا

لا زالتْ آيُ مجدِه بألْسُنِ الأقلام مَتْلُوَّة ، وأبْكارُ الأفكار بمدح معاليه مَجْلُوَّة .

ثم قال يصف مكارمَه وفواضلَه ، وإنْعامه عليه ، وإسْداء الخيرات إليه ، عندما قصَد حضرتَه ، وأمَّ ساحتَه ، وحين أناخ مَطايا قصْدِه بأفْناء سعدِه ، صادَف مَوْلًا حَفِيًّا وظِلًّا ضَفِيًّا ، ومَرْتعا رحيبا ، ومَرْبَعا خَصيبا ، وبَشاشةَ وجهٍ تسُرُّ القلوب ، وطَلاقة / مُحَيًّا ٢٠ و
تُفرِّج الكروب ، وتغفر للدهر ما جَناه من الذنوب ، مع ما يُضاف إلى ذلك من منظر وَسيم ، ومَخْبَر كريم ، وخلائقَ رقَّت وراقت ، وطرائقَ علَت وفاقت ، وفضائلَ ضفَت مَدارِعُها ، وشمائلَ صفَت مَشارِعُها ، وسُؤْدَدٍ تُثْنى به عقودُ الخَناصر ، ويُثْنِى عليه طِيبُ العناصر ، فحَمِدَ مِن صباحِ قصْدِه السُّرى ، وعَلِم أنَّ كلَّ الصَّيْدِ فى جَوْف الْفِرا ،

إنَّ الكريمَ إذا قصدتَ جَنابَه تلْقاهُ طَلْقَ الوجهِ رَحْبَ المنزلِ

وها هو فى ظلِّ عزِّه رَخِيُّ الْبال ، متميِّزُ الحال ، آمِنٌ من صرَفان الدَّهرِ ، وحَدَثان القهر ، يرْتَع فى رياضِ فضلِه ، ويخرُج من طَلِّ جُودِه ووَبْلِه ، قد عَجز عن الشكرِ لسانُه ، وكَلَّ عن رَقْمِ الحمدِ بَنانُه ، لم يفقِدْ مِن تَفَيُّءِ رأفتِه ظِلالًا ، ولم يقل لصُدْحِ آمالِه انْتجِعِى بِلالًا ، وبه حقَّق قولَ القائل من الأوائل[3] :

---

(١) انظر : معاهد التنصيص ١/ ٤ ، ٥ .

(٢) عبد المدان : أبو قبيلة من بنى الحارث . تاج العروس (مدن) ٩/ ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٣) انظر يتيمة الدهر ٣/ ١٠٩ .

ولمّا انتجعنا لائذين بظلّه ... أعان وما عَنّى ومَنَّ وما مَنّى
وَرَدْنا عليه مُقْتِرِين فَراشَنا ... ورُدْنا نَداهُ مُجْدِبين فأخصبْنا

وجملةُ ما يقولُه فى العجزِ عن حمدِه وشكرِه ، والثناءِ على جُودِه وبِرِّه :

أمَا وجميلِ الصُّنعِ منه وإنَّها ... أليَّةُ بِرٍّ مثلُها لا يُكفَّرُ
لو اسْطَعْتُ حوّلتُ البَرِيَّةَ ألْسُنًا ... وكنتُ بها أُثنِى عليه وأشكُرُ
ولستُ أُوَفِّى حقَّ ذاك وإنَّما ... قِيامًا بحقِّ الشكرِ جُهْدِى أُشَمِّرُ

وذكره العلّامة بدر الدين الغَزِّىُّ العامِرِىُّ ، عالمُ دمشق ، بل عالم الدِّيار الشامِيَّة بأسْرِها ، فى « رحلته إلى الدِّيار الروميَّة » ، وبالغ فى الثناء عليه ، وقال : قاضى قضاة المسلمين ، وأوْلَى وُلاةِ المُوَحِّدين ، ويَنْبُوع العلم واليقين ، العادل العَدْل فى أحكامه ، والمُراقب لله فى فعلِه وكلامه ، عَيْنُ إنسان الزمان ، وإنسان عين البيان ، قاضى القُسْطَنطِينيَّة ، سعدى بن عيسى بن أمير خان ، ما قُرِنَ به فاضلٌ فى الرُّوم إلّا رجَحه ، ولا أُلقِىَ إليه مُهِمٌّ من العلم إلّا كشَفه وأوْضَحه ، له صادقات عزائم ، لا تأخذُه فى الله لومةُ لائم ، إلى عِفَّة ونزاهة وديانة ، وهِمَّة عالية وصيانة ، وطَلاقة وجْهٍ مع خَلْق وَضِىٍّ ، وخُلُقٍ رَضِىٍّ . إلى أن قال ، أعنى صاحب « الرحلة » : وكان يُكرمني ويُجِلُّنى عندما أجتمع به ، ويمدحنى عند الناس بالعلم ، ويصفُنى بالفضيلة التامَّة والمعرفة الجيِّدة . وافتخارُ البدر بتربية السَّعد ، دليلٌ واضح على عُلُوِّ شانه ، ورفيع مكانه .

وأورد فى الرحلة طرفا يسيرا من مدائح السَّيِّد عبد الرحيم العبَّاسِىِّ المذكور فى حقِّه ، فمن ذلك ما كتبه إليه وقد عمَّر منزلا وسكن فيه يوم النَّوْرُوز :

يا عظيمًا دونه شمسُ الضُّحَى ... بدليلٍ قطُّ ما فيه خَفَا
هى بالمنزلِ تُعطى شرَفا ... وبك المنزلُ يُعطى الشَّرَفا

وكتب إليه أيضا يمدحه ، وهو قاضٍ إذ ذاك بالقُسْطَنْطِينيَّة ، وكان زمن النَّوروز أيضا ، قولَه :

/ قَرَّتْ عيونُ العلا مُذ بِتَّ راعِيها ... وبالثَّناءِ شدَتْ إذ صِرْتَ واعِيها ٢٠٦ ظ
ومنك قد أشرقت أيامُها وغدَتْ ... مِن مدِّها بالسَّنا بيضًا ليَاليها
وكيف لا يَبْهجُ الأيامَ سُؤْدُدُ مَن ... سَمَتْ معاليه عن قَرْمٍ يُسامِيها
لا تسألَنَّ سوى عَلْياهُ عنه تُصِبْ ... فالدارُ تُنْبِئُ عن مقدار بانِيها

كأنّـه نسخـةٌ في المجد مُثْبَتـةٌ ... ومَن عَـداهُ دخيلٌ في حَـواشيها
انظر بعَيْنيك في الأشخاصِ هل تَرَمَنْ ... يُولِى المعـالى سواه أو يُـواليها
واستَخْبِرِ البِيضَ عن مقدار هِمَّتِه ... يُخْبِرْك بالعجزِ منها عن مَواضيها
واستَفْهِمِ السُّمْرَ عن أدْنَى عزائمه ... تُجِبْكَ عن كُنْهِ عَلْياها عَـواليها
يامَن يَقيسُ جَداه بالسَّحاب أَفِقْ ... فالبحرُ يَعْجِزُ عنها إذ يُجـاريها
جَدْواه مالٌ وجَدْوَى السُّحْبِ جُودُ حَيًا ... فالفرقُ كالصُّبْحِ يَبْدُو في دَياجيها
أَكْـرِمْ بـه بَشَرًا أنشاهُ بارئُـه ... على خِلالٍ تعـالَتْ عـن مُبـاريها
آثـارُه لك بالتفضيـلِ مُفْصِحـةٌ ... عن حُسْنِ ظاهرِها منه وخـافيها
من أين ماجِئْتَها تظفَرْ بمُخْبِرهـا ... أم من قَوادِمِها أم من خَـوافيها
تبارَكَ اللهُ كم من آيةٍ ظَهَـرتْ ... مِـن مجدِه وفَـمُ الأيّـام تـاليها
يكْفـيك أنّ عطايـاه وأنْعُمَـه ... تُجيبُ قبلَ صَداها مَـن يُناديها
ما فيه عَيْبٌ سوى أنّ الوفودَ له ... تُـنْسِى بتأميلـه قُرْبَـى أهـاليها
أقامـه اللهُ للأيـام يُظهِـر مـا ... مَحَتْ يدُ الدهر من آثارِ عافيها
إذا تأمّلْتَـه حـقَّ التأمُّـلِ يـا ... مَن ليس في قلبِه بَلْوَى يُناجيها

ومنها :

تظُنُّ أنّ كرامَ الناس قد نُشِرُوا ... والأرضَ جادَتْ على الدنيا بما فيها
وكم غدَتْ سُحُبُ الإحسانِ مُمْسِكةً ... وجودُ كَفِّك يُغْنِى عن غَـوادِيها
إيهٍ لَعَمْرِى قد فُقْتَ الأنـامَ بما ... حَوَيْتَ من رُتَبٍ أعْيَتْ مَـراقيها
وسُدْتَ بالسُّؤْدَدِ المحْضِ الذى عَمَرتْ ... رُبوعَـه لك أخـلاقٌ تُعـانيها
وسَعْدُك الجَدُّ في تأثيلِ مَكْرُمـةٍ ... بين البريّـةِ مشكـورٌ مَساعيها
دُمْ وابْقَ واسْلَمْ لمعروفٍ تُجدِّدُه ... بين الأنـامِ لِمَـرْثيها وعـافيها
في دولـةٍ بِـدَوام السَّعْـدِ دائـرةٍ ... واللهُ باللُّطـفِ والإسْعـادِ حـاميها
واهْنأْ بنَوْرُوزِ عـامٍ عائـدٍ أبـدا ... إلـيك منـه مَسَـرّاتٌ تُـواليها
في صحـةٍ واغتباطٍ وانبساطِ يـدٍ ... فيما له النفسُ تَهْوَى مِن مَراضيها
وما لِلَذّاتِك في الدنيـا وزُخْرُفِهـا ... شيءٌ يُساوِى عُلاهـا أو يُـدانيها
يـا مَـن بعليائـه الأمثـالُ سائـرةٌ ... ما بين حاضرِهـا تبْدُو وبـادِيها
في مثلِ ذا اليوم يُهْدِى القادرون إلى ... أربابِهـم غُـرَرًا تسْمُـو غـواليها

وليس لى غيرُ مقدورِ الثناءِ فلى   فيه حدائقُ قد طابتْ مَجانِيها
/ إن أدْعُها لك فى حَمْدٍ وفى مِدَحٍ   جاءت إلىَّ مُطيعاتٍ قَوافِيها   ٢٠٧ و
ففيه أهْديتُ أبياتًا إذا قُبِلَتْ   أرْبَتْ على دُرَرٍ تزْهُو مَرائيها

وحكى صاحب « الشقائق » أن صاحب الترجمة كان مدرِّسا بإحدى الثمان ، وأنه وَلِىَ منها قضاءَ القُسْطَنْطينيَّة ، ثمّ عُزِل ، وعاد مدرسا بإحدى الثمان ، ثم صار مُفتيا بالديار الروميَّة ، وبالغ فى الثناء عليه ، وأرّخ وفاته سنة خمس وأربعين وتسعمائة ، رحمه الله تعالى .

وكان المولى سعْدى جمّاعا لنفائس الكتب ، مَلَك منها شيئا كثيرا ، فقلّما رأيت كتابا بالديار الرومية إلّا وعليه خطُّه بالمِلْكيّة .

وله من التّصانيف : « حاشية » على « الهداية وشرحها » ، للشيخ أكْمل الدِّين ، وهى من الكتب المُهِمّة الكثيرة النَّفْع ، المُتداوَلة بين أهل الفضل ، وكفى بها دلالةً على وُسْعِ اطِّلاعه ، واطِّلاعا على دِقَّةِ فهمه ، وقد تركها مُسَوَّدَة ، وإنّما جمَعها ورتَّبها على هذا الأسلوب تلميذُه عبد الرحمن أفندى ، وكان فى الصِّناعة قليلَ البضاعة ، فربما رأى فى بعض الأماكن حاشية لم يجعل المصنِّف لها علامة ، فينقُلها فى غير محلِّها ، فيأتى مَن لا علم له ويعْترِض على المؤلِّف ، والبلاء من سوء فهم الذى جمَع . وله « حاشية » على « تفسير القاضى » ، لم تكْمُل ، وهى مشهورة ، متداوَلة فى أيدى الناس ، وقد أخبَرنى بعضُهم بالديار الروميّة ، أن المصنِّف أكْمَلَ الحاشية المذكورة قبلَ وفاته . ولم أتحقَّقْ ذلك ، والله تعالى أعلم .

وكان ، رحمه الله تعالى ، كثير الكتابة وسَرِيعها ، حتى إن ماكتبه لو جُمِع لكان ربما يزيد على خمسين مجلَّدا ، وأخبرنى الصّديق الأعزُّ أحمد چلبى ابن قاضى القضاة حسن ابن عبد المحسن ، أنّه رأى بخطِّه « مُغْنِى اللَّبيب » لابن هِشَام ، وله على هوامشه بعضُ أبحاثٍ لطيفة . وله كتابةٌ على بعض نسخ « القاموس » ، جمعها الشيخ الفاضل ، بدر الدين القَرافِىُّ المالِكِىُّ ، مع حواشٍ أُخَرَ لبعض البَلْقِينيَّة عليه فى كتابٍ مُسْتقِلٍّ ، رأيْتُه بخطِّه . وله من الرسائل والتَّحارير والتَّعاليق على هوامش الكتب ، ما لا يُعَدُّ ولا يُحْصَى ، هذا مع اشتغاله تارةً بالأحكام الشرعيَّة ، وتارة بالكتابة على الفتاوى الفرعيَّة ، وتارة بالعبادة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٠٧ – سعد الدين بن أحمد الرُّومِيّ ، الشهير بسَعْدِى حلبى بن تاج الدين الآقْشَهْرِىّ

أخذ عن المولى ابن سيدى على شارح « شِرْعة الإسلام » ، ومحيى الدين الفَنارِىّ ، والمولى خير الدين .

واشتغل ، وحصَّل ، وصار مدرِّسا بعِدَّة مدارس ، منها إحدى المدارس الثَّمان ، ثم صار مدرسا ومُفْتيا ببلدة أماسِيَة ، ثم صار مدرسا بمُرادِيَّة بَرُوسَة ، وبها تُوُفِّى سنة سبع وسبعين وتسعمائة .

وكان رحمه الله تعالى ، عالما ، عاملا ، زاهدا ، حسن الأخلاق ، له من علم التصوُّف حظٌّ وافِر . انتهى ، والله تعالى أعلم .

* * *

٩٠٨ – سعدى بن تاجى بيك الرُّومِيّ *

كان أبوه من أمراء الجُنْد ، فرغِب ولدُه هذا عن طريقته ، واشتغل بالعلم ، ولَزِم الأفاضل ، وتردَّد إليهم ، وقرأ عليهم ، وحصَّل الفضائل الجمَّة ، وقرأ العلوم المُهمَّة ، إلى أن شاعتْ فضائله فى الآفاق ، وبعُد صِيتُهُ عند أهل الخِلافِ / والوِفَاق ، وصار ٢٠٧ ظ
مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة بَرُوسَة ، وبإحدى المدارس الثَّمان ، وغيرهما ، ثم توجَّه إلى الحج الشريف ، وعاد إلى بلاده ، ورغب عن المناصب ، وعيَّن له السَّلطان فى كلِّ يوم ثمانين درهما عثمانيًّا ، إلى أن مات سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ، وكان رجلا فاضلا مُفَنَّنا صَدُوقا .

حكى صاحب « الشقائِق » عن أبيه ، أنه قال فى حقِّه : لو قلتُ إنَّه لم يكذِبْ مُدَّةَ عُمره لم أكْذِبْ . وكان فى العلوم العربية ممَّن جَمع وحصَّل ، وله فيها قصائدُ جيِّدة ، ومُنْشَآتٌ بليغة ، وله « حواشٍ » على « شرح المِفْتاح » ، للسيِّد الشريف ، « وحاشية » على باب

(*) ترجمته فى : شذرات الذهب ٨/ ١٠٨ ، الشقائق النعمانية ١/ ٤٩٠ ، ٤٩١ ، كشف الظنون ٢/ ١٧٦٥ ، ٢٠٢٥ ، الكواكب السائرة ١/ ٢٠٨ ، هدية العارفين ١/ ٣٨٧ .

الشهيد من « شرح الوِقَاية » ، لصَدْر الشريعة ، ونظَم « العقائد النَّسَفيَّة » بالعربى نظمًا جيِّدا ، وله غيرُ ذلك من الرسائل والفوائد . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٠٩ – سعيد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم [ابن مَكِّيّ] بن علىّ الوَرْغَجْنِىّ ، الفقيه ، النَّسَفِىّ *

تفقَّه على الإمام يوسف بن محمّد النَّسَفِىّ .

قال السَّمْعانِىّ فى « الأنساب »(١) : كان فقيهًا فاضلًا .

وتُوُفِّى ، رحمه الله تعالى ، فى سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

وسيأتى ولدُه علىّ فى مَوْضِعه(٢) ، إن شاء الله تعالى .

* * *

٩١٠ – سعيد بن أَوْس بن ثابت ، أبو زيد الأنصارِىّ **

الفقيه ، النَّحْوى ، اللُّغَوِىّ .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦١١ .

(١) لم أجد له ترجمة فى الأنساب ، ولا فى تهذيبه اللباب .

(٢) تابع المؤلف ما فى الجواهر ، ولم يترجمه القرشى ولا التميمى .

(**) ترجمته فى : أخبار النحويين البصريين ، للسيرافى ٥٢ – ٥٧ ، إنباه الرواة ٢/ ٣٠ – ٣٥ ، إيضاح المكنون ٢/ ٢٢١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، البداية والنهاية ١٠/ ٢٦٩ ، بغية الوعاة ١/ ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، تاريخ بغداد ٩/ ٧٧ ، تاريخ العلماء النحويين ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، التاريخ الكبير للبخارى ٣/ ٥٠٠ ، تقريب التهذيب ١/ ٢٩١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢/ ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١٢١ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٣ – ٥ ، تهذيب اللغة ١/ ١٢ ، ١٣ ، الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٤ ، ٥ ، جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ٣٧٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٢ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١١٥ ، روضات الجنات ٤/ ٤٨ – ٥٠ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٩٤ – ٤٩٦ ، شذرات الذهب ٢/ ٣٤ ، ٣٥ ، طبقات القراء ١/ ٣٠٥ ، طبقات المفسرين ، للداودى ١/ ١٧٩ ، ١٨٠ ، طبقات النحويين واللغويين ١٦٥ ، ١٦٦ ، العبر ١/٣٦٧ ، الفهرست ، لابن النديم ٨١ ، الكامل ، لابن الأثير ٦/ ٤١٨ ، كشف الظنون ١/ ٢٦٥ ، ٧٢٣ ، ٢/ ١١١٤ ، =

أحدُ أصحاب الإمام الأعظم ، رضى الله تعالى عنه .

● رُوِى عنه أنّه قال فى مَن أسْقَط أربعَ سَجداتٍ ، و لم يذكُرْها إلّا فى آخرِ صلاتِه : يُتِمُّ صلاتَه ، فإذا جلس سجدَ أربعَ سَجَداتٍ ، ثم يتشهّد ويُسَلِّم ، ثم يسجدُ سَجْدَتَي السَّهْوِ بعدَ السَّلام .

ذكره ابن العَوّام ، ووَثَّقه جَزَرَةُ وغيرُه .

وذكر الذَّهَبِيُّ فى « الميزان » عن ابن حِبَّان تلْيِينَه .

وذكره الخطيب فى « تاريخه » ، فقال : حدَّث عن عمرو بن عُبَيْد ، وشُعْبة ، وإسْرائيل ، وأبى عمرو بن العلاء . روَى عنه أبو عُبَيد القاسم بن سلّام ، ومحمّد بن سعد الكاتب ، وأبو حاتم السِّجِسْتانِيُّ ، وأبو زيد عمر بن شَبَّةَ ، وأبو حاتم الرَّازِىُّ ، وأبو العَيْناءِ محمد بن القاسم ، وغيرهم .

وكان ثِقَةً ثَبْتا ، من أهل البصْرة ، وقدم بغداد .

وروَى الخطيبُ أنّه من ذُرِّيَّة ثابت بن زيد الأنْصارِىّ ، أحَدِ السِّتَّة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعن أبى عثمان الْمازِنِيِّ ، أنّه قال : كُنّا عند أبى زيد ، فجاءهُ الأَصْمَعِيُّ ، فأكَبَّ على رأسِه ، وجلس ، وقال : هذا عَالِمُنا ومُعلِّمنا منذ ثلاثين سنة ، فبيْنا نحن كذلك ، إذ جاء خَلَفٌ الأحمرُ ، فأكبَّ على رأسِه ، وجلس ، وقال : هذا عالمُنا ومعلِّمنا منذ عشرين سنة .

وكان مع دينه ووَرعِه كثيرَ النوادر واللطائف ، قال : وقفتُ على قَصَّابٍ وقد أخرج بطْنَيْن سَمِينين مَوْفُورين ، فعلَّقهما ، فقلتُ : بكم البَطْنان ؟ فقال : بمَصْفَعان يا مَضْرَطان . قال : فغطَّيْتُ رأسى وفَرَرْتُ ؛ لئلّا يسمع الناسُ فيضحكون منّى .

= ١٢٠٣ ، ١٣٨٣ ، ١٤٠٩ ، ١٤٤٧ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٧١ ، ١٧٠٣ ، المختصر ، لأبى الفدا ٢/ ٣٠ ، مراتب النحويين ٧٣ ، ٧٦ ، مرآة الجنان ٢/ ٥٨ ، ٥٩ ، المعارف ، لابن قتيبة ٥٤٥ ، معجم الأدباء ١١/ ٢١٢ - ٢١٧ ، ميزان الاعتدال ٢/ ١٢٦ ، ١٢٧ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٢١٠ ، نزهة الألبا ١٢٥ - ١٢٩ ، الوافى بالوفيات ١٥/ ٢٠٠ - ٢٠٢ ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٨ - ٣٨٠ .

ورُوِى أنّه قال : كنتُ ببغداد ، فأردتُ الانحدار إلى البصرة ، فقلت لابن أخى : اكْتَرِ لنا . فجعل يُنادِى : يا معْشَرَ الملَّاحون . فقلت له : ويلك ، ما تقول ! فقال : جُعِلْت فِداك ، أنا مولَعٌ بالنَّصْب .

وعن رَوْحِ بن عُبادة ، قال : كنَّا عند شُعْبَةَ ، فضَجِر من الحديث ، فرَمى بِطَرْفِه ، فرأى أبا زيد سعيدَ بن أوس فى أُخْرَيات الناس ، فقال يا أبا زيد :

استَعْجَمَتْ دارُ مَىٍّ ما تُكلِّمُنا والدارُ لو كلَّمتْنا ذاتُ أخْبارِ[1]

٢٠٨ و / إلىَّ يا أبا زيد . فجاءه ، فجعلا يتناشَدان الأشعار ، فقال بعضُ أصحاب الحديث لشعبة : يا أبا بِسْطام ، نقْطَعُ إليك ظُهورَ الإبل لنسْمعَ منك حديثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتدَعُنا وتُقْبِلُ على الأشعار ! قال : فرأيتُ شعبةَ قد غَضِب غضبًا شديدًا ، ثم قال : يا هؤلاء ، أنا لا أعلم بالأصْلَحِ لى ، أنا والله الذى لا إلهٰ إلَّا هو فى هذا أسْلَمُ منه فى ذاك .

ورُوِىَ أنَّ بعضَ أصحابِ الحديث سَرق نَعْلَ أبى زيد ، فكان إذا جاء أصحابُ الشِّعْر والغَرِيب والأخبار ، رَمى بثيابه ، ولم يتفَقَّدْها ، وإذا جاء أهْلُ الحديث جَمعها كلَّها ، وجعَلها بين يدَيْه ، وقال : ضُمَّ يا ضَمَّام ، واحْذَرْ لا تنام .

ورُوِىَ أنَّ أبا زيد سُئل عن أبى عُبَيْدة والأصْمَعِىّ ، فقال : كذَّابان . وسُئلا عنه ، فقالا : ما شئتَ مِن عفافٍ وتقوى وإسلام .

مات سنة خمس عشرة ومائتين ، رحمه الله تعالى .

وذكره فى « الدُّرِّ الثمين » ، وذكر له عِدَّة مصنفات ، منها : كتاب « مراتب النحويِّين » ، وكتاب « إيمان عثمان » ، وكتاب « حِيلَة ومَحَالة » ، وكتاب « القوس » ، وكتاب « الهَوْش والبَوْش »[2] ، وكتاب « الإبل والشَّاء » ، وكتاب « خَلْق الإنسان » ، وكتاب « الأبيات » ، وكتاب « المطر » ، وكتاب « النَّبات والشَّجر » ، وكتاب « اللُّغات » ، وكتاب « قراءة أبى عمرو » ، وكتاب « النَّوادر » ، وكتاب « الجَمْع والتَّثْنِية » ، وكتاب « بُيوتات العرب » ، وكتاب « تخْفيف الهَمْز » ، وكتاب

(١) البيت منسوب للنابغة ، وهو فى ديوانه بشرح ابن السكيت ٢٢٣ . وفيه : « دار نعم » .

(٢) كذا ورد ، وفى الفهرست : « الهوش والنوش » . وفى إنباه الرواة ، ومعجم الأدباء والوافى : « القوس والترس » .

« الواحد » ، وكتاب « الجُود والبخل » ، وكتاب « الوحوش » ، وكتاب « الفرق » ، وكتاب « السُّؤدد » ، وكتاب « فَعَلْتُ وأفعَلْتُ »[1] ، وكتاب « المشافهات » ، وكتاب « غريب الأسماء » ، وكتاب « الأمثال » ، وكتاب « المصادر » ، وكتاب « المجالس » ، وكتاب « المنطق » ، وكتاب « التَّصاريف » .

قال : ومن شعره :

إذا كنتَ لم تعْفُ عن صاحبٍ　　أساء وعاتبْتَــــه إن عَثَــــرْ
تَبيتُ بلا صاحبٍ فاحْتَمِــلْ　　وكُنْ ذا وفاءٍ وإن هُو غَدَرْ

* * *

٩١١ – سعيد بن جُنْدَب الجِرْمِيّ *

نِسْبةً إلى مدنية جِرْم ، ممَّا وراء النَّهر[2] .

سمع من أبي [يعقوب][3] يوسف بن أيُّوب الهَمَذانِيّ .

ومات بعد الأربعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩١٢ – سعيد بن حاتم بن أحمد بن محمَّد بن عَلُّويه ابن سهل بن عيسى بن طَلْحة السِّجْزِيّ **

والد الحافظ عُبيد الله أبي نصر الوَائِلِيّ السِّجْزِيّ ، الآتي ذكرُه في محلِّه[4] ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) في النسخ : « وافتعلت » . والمثبت من : مصادر الترجمة .

(*) ترجمته في : الأنساب ١٢٨ و ، تبصير المنتبه ١/ ٣٢٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٣ ، اللباب ١/ ٢٢٣ ، المشتبه ١٥٨ ، معجم البلدان ٢/ ٦٤ ، ٦٥ .

(٢) وهي بلدة من بلاد بذخشان ، قرب ولوالج .

(٣) تكملة من اللباب . وهو أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمذاني ، نزيل مرو ، المتوفى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة . تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٨٢ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦١٤ . وله ذكر في أثناء ترجمة ولده عبيد الله في الأنساب ٥٧٨ و . وهو « الوائلي » نسبة إلى قرية بسجستان .

(٤) برقم ١٣٧٦ .

كان ، رحمه الله تعالى ، مِن فُقَهاء الكوفيِّين وفُضَلائهم .

* * *

٩١٣ – سعيد بن على بن سعيد ، العلَّامة رَشِيد الدِّين البُصْراوِى النَّحْوِى *

مُدرِّس الشِّبْليَّة .

قال الصَّفَدِى : كان إماما مُفتِيًا[١] ، مدرسا بصيرًا بالمذهب ، جيِّد العربيَّة ، متين الدِّيانة ، شديدَ الوَرَع ، عُرِض عليه القضاءُ فامْتنَع . كتب عنه ابن الخَبَّاز ، والْبِرْزَالِىّ وله شعر . ومات سنة أربع وثمانين وستمائة .

وقال ابن حَبِيب فى حقِّه : عالم عامل ، وافِرُ المعرفة كامل ، سابق فى حَلْبَة مَذْهبِه ، واصِلٌ من الفقه إلى غاية مَطْلبِه ، جزيل الديانة والوَرَع ، عُرِض عليه القضاء غير مرَّةٍ فامْتنع ، برَع فى علم العربيَّة ، وهُرِعَ إلى سلوك الطُّرُق الأدبيَّة ، وأبرأ الكِلَامَ بكَلِمِه ، وشَرَح الصُّدور بمواعظ نظْمِه وحِكَمِه ، وهو القائل :

/ أرَى عناصرَ هذا الدهرِ أربعةً ... ما زال منها فطِيبُ العَيْشِ قد زَالَا ٢٠٨ ظ
أمْنًا وصِحَّة جسمٍ لا يُخالِطُها ... تغيُّرٌ والشبابَ الـغَضَّ والمالَا

وقال أيضا[٢] :

استَجْرِ دَمْعَكَ ما استطعتَ مَعِينا ... فعَساهُ يمْحُو ما جنَيْتَ سِنِينا[٣]
أنَسِيتَ أوْقاتَ البَطالةِ والهوى ... أيَّامَ كنتَ لذِى الضَّلالِ قَرِينًا

وقال أيضا :

(*) ترجمته فى : بغية الوعاة ١/ ٥٨٥ ، العبر ٥/ ٢٤٧ ، وفيه خطأ : « الرشيد بن سعيد » ، الوافى بالوفيات ١٥/ ٢٤٥ ، ٢٤٦ . وفى هذه المصادر : « البصروى » .

(١) فى الوافى : « مفتيا » .

(٢) البيتان فى : الوافى ١٥/ ٢٤٦ .

(٣) فى الوافى : « يمحوما عييت » .

قُلْ لمن يَحْــذَرُ أنْ تُدْرِكَــه   نَكَبَاتُ الدهرِ لا يُغْنِى الحَذَرْ
أذْهَبَ الحزنَ اعْتِقَــادِى أنَّــه   كــلُّ شىءٍ بــقضاءٍ وقَــدَرْ

* * *

٩١٤ – سعيد بن محمد بن أبى طالب ، البَرْذَعِىّ *

من أصحاب الطَّحاوِىّ .

سمع منه الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارِثِىّ ، وروَى عنه .

وروى هو ببغداد عن الطَّحاوِىّ .

* * *

٩١٥ – سعيد بن محمد بن عبد الوهَّاب بن على
ابن يوسف ، جمال الدين ابن فتح الدين
أبى الفتح الأنْصارِىّ الزَّرَنْدِىّ المَدَنِىّ **

اشْتَغل وحصَّل ، وحفظ « الهداية » ، وقرأ على أبى البقاء ابن الضِّياء ، وسمع على أبى الفتح المَراغِىّ ، وغيره ، وبَرَع فى استحضار المذهب ، ودرَّس الطلبة ، وكان جيِّدَ الإلْقاء ، وولِىَ قضاءَ المدينة وحِسْبَتَها بعد أخيه .

ومات بمكة ، فى جُمادَى الأُولَى ، سنة أربع وسبعين وثمانمائة ، عن بِضْعٍ وستين سنة ، ودُفِن فى المَعْلاةَ . رحمه الله تعالى .

* * *

٩١٦ – سعيد بن المُطَهَّر بن سعيد البَاخَرْزِىّ ،
أبو المعالى ، المُلقَّب سَيف الدين ***

تفقَّه على شمس الأئمة الكَرْدَرِىّ .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦١٥ ، الفوائد البهية ٨٠ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ١٧٧ . وهو من رجال القرن الرابع .

(**) ترجمته فى : الضوء اللامع ٣/ ٢٥٦ .

(***) ترجمته فى : تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٦٣ – ٣٧٠ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٩٨ ، العبر ٥/ ٢٥٤ ، الوافى بالوفيات ١٥/ ٢٦٢ .

وكانت ولادته يوم السبت ، تاسع شعبان ، سنة ست وثمانين وخمسمائة بفنْخَاباذ ، ظاهر بُخارَى . ووفاته ليلة السبت ، خامس عشرين ذى القَعْدة ، سنة تسْع وخمسين وستمائة .

* * *

٩١٧ – سعيد بن يوسف القاضى*

نَزِيلُ بَلْخ .

سمع الحديث ببُخارَى من عبد العزيز بن عمر ، ومن القاضى أبى بكر محمد بن الحسن ابن منصور النَّسَفِىّ ، والإمام أبى المُعِين مَيْمُون بن محمد المَكْحُولِىّ النَّسَفِىّ ، والقاضى بكر بن محمد بن على بن الفضل الزَّرَنْجَرِىّ .

وهو من شيوخ صاحب « الهداية » ، وله منه إجازةٌ عامّةٌ مُطْلَقَة .

وذكره فى « مَشْيَختِه » ، وساق له حديثًا بسَنَدِه ، مَتْنُه : « مَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ عَوْرَةً ، سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ فِى الدُّنْيَا والآخِرَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُسْلِمٍ ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِى الدُّنْيَا والآخِرَةِ ، واللهُ فِى عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فى عَوْنِ أَخِيه ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ ، وَمَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً ، نَفَّسَ اللهُ عَنْه (١ كُرْبَةً مِنْ ١) كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَثْرَتَهُ ، أَقَالَ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »(٢) .

* * *

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦١٧ .

(١ – ١) من نسخة من الجواهر .

(٢) أخرجه البخارى ، فى : باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ، من كتاب المظالم والغصب . صحيح البخارى ٣/ ١٦٨ . ومسلم ، فى : باب تحريم الظلم ، من كتاب البر والصلة والآداب ، وفى : باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ، من كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار . صحيح مسلم ٤/ ١٩٩٦ ، ٢٠٧٤ . وأبو داود ، فى : باب فى المعونة للمسلم ، من كتاب الأدب . سنن أبى داود ٢/ ٥٨٤ . والترمذى ، فى : باب ما جاء فى الستر على المسلم ، من أبواب الحدود ، وفى : باب ما جاء فى السترة على المسلم ، من أبواب البر والصلة ، وفى : باب من أبواب القراءات . عارضة الأحوذى ٦/ ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٧/ ١١٦ – ١١٨ ، ١١/ ٦٣ ، ٦٤ . وابن ماجه ، فى : باب فضل العلماء والحث على العلم ، من المقدمة ، وفى : باب الإقالة ، من كتاب التجارات ، وفى : باب الستر على المؤمن ، من كتاب الحدود . سنن ابن ماجه ١/ ٨٢ ، ٢/ ٧٤١ ، ٨٥٠ . والإمام أحمد ، فى : المسند ٢/ ٩١ ، ٢٥٢ ، ٢٩٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٤ ، ٥٠٠ ، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٤/ ٤٥ ، ٦٢ ، ١٠٤ ، ٥/ ٣٧٥ .

٩١٨ — سفيان بن سَحْبان*

ذكره أبو عبد الله محمد بن إسحاق النَّديم ، فى كتاب « فِهْرِسْت العلماء » ، فقال : سفيان بن سحبان ، من أصحاب الرَّأْىِ ، وكان فقيهًا ومتكلِّمًا . قال : وله من الكُتُب كتاب « العِلَل » . كذا فى « الجواهر » .

* * *

٢٠٩ و / ٩١٩ — سفيان بن سعيد بن مَسْروق ، الإمام ، شيخ الإسلام ، سيِّد الحُفَّاظ ، أبو عبد الله الثَّوْرِىّ**

ثَوْر مصر ، لا ثَوْر هَمْدان . الكُوفِىّ ، الفقيه .

ذكر الصَّيْمَرِىّ عن علىّ بن مُسْهِر ، أنَّ سفيان بن سعيد أخذ عنه علمَ أبى حنيفة ، ونَسخ كُتُبَه ، وكان أبو حنيفةَ يَنْهاه عن ذلك .

وعن أبى يوسف ، أنه قال : سفيان الثَّوْرِىّ أكثرُ متابعةً لأبى حنيفة منِّى .

حدَّث سفيان عن أبيه ، وزُبَيْد بن الحارث ، وحَبِيب بن أبى ثابت ، والأسود بن قيس ،

(*) ترجمته فى : تاج التراجم ٢٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٨ ، الفهرست ٢٨٩ ، كشف الظنون ٢/ ١٤٤٠ .

(**) ترجمته فى : أخبار أبى حنيفة وأصحابه ، للصيمرى ٦٤ – ٦٨ ، أعيان الشيعة ٣٥/ ١٣٧ – ١٤٩ ، الأنساب ١١٧ و ، البداية والنهاية ١٠/ ١٣٤ ، تاريخ بغداد ٩/ ١٥١ – ١٧٤ ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٢/ ١/ ٩٢ ، ٩٣ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٣ – ٢٠٧ ، تقريب التهذيب ١/ ٣١١ ، تنقيح المقال ٢/ ٣٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١/ ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، تهذيب التهذيب ٤/ ١١١ – ١١٥ ، جامع كرامات الأولياء ٢/ ٢٧ ، الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٩ ، حلية الأولياء ٦/ ٣٥٦ ، ٧/ ٣ – ١٤٤ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٤٥ ، دول الإسلام ١/ ١٠٩ ، ذيل الجواهر المضية ٢/ ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، الرجال ، لابن حبان ١٦٩ ، رجال الكشى ٣٣٦ ، روضات الجنات ٤/ ٦٠ – ٦٥ ، سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٢٩ – ٢٧٩ ، شذرات الذهب ١/ ٢٥٠ ، ٢٥١ ، صفة الصفوة ٣/ ١٤٧ – ١٥٢ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطى ٨٨ ، ٨٩ ، طبقات خليفة بن خياط ، (دمشق) ، ٣٩٥ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازى ٨٤ ، ٨٥ ، طبقات القراء ١/ ٣٠٨ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٦/ ٢٥٧ ، الطبقات الكبرى ، للشعرانى ١/ ٤٧ – ٥٠ ، طبقات المفسرين ، للداودى ١/ ١٨٦ ، العبر ١/ ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، الفهرست ، لابن النديم ٣١٤ ، ٣١٥ ، الكواكب الدرية ، للمناوى ١١٥ – ١١٧ ، اللباب ١/ ١٩٨ ، مرآة الجنان ١/ ٣٤٥ – ٣٤٧ ، المعارف ، لابن قتيبة ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، منتهى المقال ١٤٨ ، منهج المقال ١٦٤ ، ١٦٥ ، ميزان الاعتدال ٢/ ١٦٩ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٩ ، الوافى بالوفيات ١٥/ ٢٧٨ – ٢٨٠ ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٦ – ٣٩١ .

وزياد بن عَلاقة ، ومُحارِب بن دِثَار ، وطبقتِهم . وعنه ابنُ المُبارك ، ويحيى القَطَّان ، وابن وَهْب ، ووكيع ، والفِرْيَابِيّ ، وقَبِيصة ، وأبو نُعَيم ، ومحمد بن كثير ، وأحمد بن يونس اليَرْبُوعِيّ ، وخلائق .

قال شُعْبةُ ، ويحيى بن مَعِين ، وجماعة : سفيان أمير المؤمنين فى الحديث .

وقال ابن المُبارك : كتبتُ عن ألفٍ ومائةِ شيخ ، ما فيهم أفضلُ من سُفيان .

وقال أبو أسامَة : مَن أخبرك أنّه رأى مثلَ سفيان ، فلا تُصدِّقْه .

ومن كلام سُفيان ، رحمه الله تعالى : وَدَدْتُ أنّى نَجَوْتُ من العلم ، لاعلىّ ولا لى ، وما من عملٍ أنا أخْوَفُ علىّ منه من الحديث .

وقال : العالِم طبيبُ الدّين ، والدِّرهم داء الدِّين ، فإذا اجْتَرّ الطبيبُ الدّاءَ إليه متى يُداوِى غيرَه ! وقال : ليس شىءٌ أنْفَعَ للناس من الحديث .

وكان يقول : ليس طلبُ الحديث من عُدّة المَوْت ، لكنّه عِلّةٌ تتشاغَل به الرِّجال .

قال الذَّهَبِىّ ، بعد نَقْلِ هذا الكلام : قلتُ : صدَق واللهِ ، إنّ طلبَ الحديث شىءٌ غيرُ الحديث ، فطلبُ الحديث اسم عُرْفِىٌّ لأمورٍ زائدةٍ على تحصيلِ ماهِيَّة الحديث ، وكثيرٌ منها راقٍ إلى العلم ، وأكثرُها أمورٌ يُشْغَفُ بها المحدِّث ؛ من تحصيل النُّسَخِ المليحة ، وتطلُّب المعالى ، وتكثير الشُّيوخ ، والفرح بالألْقاب والثَّناء ، وتمنّى العُمْر الطويل ليَرْوِىَ ، وحُبِّ التفرُّد ، إلى أمورٍ كثيرة لازمةٍ للأغراض النَّفْسانية ، لا للأعمال الربّانيّة ، فإذا كان طلبُ الحديث النبوىّ محفوفًا بهذه الآفات ، فمتى خَلاصُك منها إلى الإخلاص ، فإذا كان علمُ الآثار مَدْخولا ، فما ظنُّك بعلم المنطقِ والجَدَل ، وحكمةِ الأوائل التى تُسْلُب الإيمان ، وتُورِث الشُّكوك والحَيْرة ، التى لم تكُنْ واللهِ من علم الصَّحابة ولا التّابعين ، ولا من علم الأوْزاعِىّ والثَّورِىّ ومالك وأبى حنيفة وابن أبى ذِئْب وشُعْبة ، ولا واللهِ عَرَفها ابنُ المُنْذِر ، ولا أبو يوسف ، القائل : مَن طلب الدِّين بالكلام تَزَنْدَق . ولا وَكِيع ، ولا ابن مَهْدِىّ ، ولا ابن وَهْب ، ولا الشافعىّ ، ولا عفَّان ، ولا أبو عُبَيْد ، ولا ابنُ المَدِينىّ وأحمد وأبو ثَوْر والمُزَنِىّ والبُخارِىّ والأثْرَم ومُسْلم والنَّسائىّ وابن خُزَيْمة وابن سُرَيج وابنُ المُنْذِر ، وأمْثالهم ، بل عُلومُهم القرآن والحديث والفقه والنحو ، وشِبْه ذلك . انتهى .

قلتُ : هذا كلام الذَّهَبِىّ مع أهل زمانِه ، ونصيحتُه لهم ، فكيف لو رأى أهلَ زمنِنا

هذا ، ومَيْلَهم إلى ما يَمِيلُ عنه أهلُ الحقّ ممَّن ذكَرهم ، واعْتقادَهم أنْ لا علمَ إلّا الكلامُ والمنطق ، وما أشْبَههما من العلوم التى نَهَى عنها أهلُ العلم ، وحذَّر منها أعلامُ الأُمَّة ، حتى لقد سمعتُ ممَّن أَثِقُ به من فضلاء الديار الروميّة ، أنَّه سمع شخصا من مَواليهم
٢٠٩ ظ يدَّعِى العلمَ ، ويَنْتَسِبُ / إليه ، ويعْتقِد أنَّه تفرَّد به ، وأن الفضائل انْتهت إليه ، يقول : ما أظُنُّ أنَّ الصَّحابة كأبى هُرَيْرة ، رَضِىَ الله تعالى عنه ، وأمْثالِه ، ولا التَّابعين ، لهم من الفهم والتَّحقيق والاستِنْباط مالنا ، وما كانوا يعرفون ما نَعْرِفُ من هذه التَّحقيقات . إلى غير ذلك من الهذايات ، وهذا كلام زِنْدِيقٍ أعْمَى الله بَصِيرتَه ، ومكَر به ، فنسأل الله العافيةَ والسلامة ، والوفاةَ على الإسلام بمَنِّه وكرمِه .

وقال سفيانُ أيضا ، فيما سمعه منه الفِرْيَابِىُّ : ما مِن عملٍ أفضلُ من طلب الحديث ، إذا صحَّت النِّيَّةُ فيه .

قال : وسمعتُه يقول : لو أردْنا أن نُحدِّثكم بالحديث كما سمعْناه ، ما حدَّثنا بحديث واحد .

وروَى الذَّهَبِىُّ ، أنَّ شُعَيْب بن حَرْب قال لسُفيان الثَّوْرِىّ : حدِّثْنى بحديث فى السُّنَّةِ ، ينْفَعُنى الله به ، فإذا وقَفْتُ بين يديْه ، وسألنى عنه ، قلتُ : يا ربِّ حدَّثنى بهذا سفيان الثَّورِىُّ ، فأنْجُو أنا وتُؤاخَذُ أنت . قال : اكتبْ بسم الله الرحمن الرحيم ، القرآن غيرُ مَخْلوق ، منه بَدَأ وإليه يعُود ، مَن قال غيرَ هذا فهو كافر ، والإيمان قولٌ وعمل ونيَّة ، ويَزيد وينْقُص ، وتَقْدِمةَ الشَّيْخين ، إلى أن قال : ولا ينْفعُك حتى ترى المَسْحَ على الخُفَّيْن ، وحتى ترى الإخْفاء ببِسْمِ الله الرحمن الرحيم أفضَلَ من الجَهْرِ بها ، وحتى تُؤْمِنَ بالقدر ، وحتى ترى الصلاةَ خلفَ كلِّ بَرٍّ وفاجر ، والجهادُ ماضٍ إلى يوم القيامة ، والصبْرَ تحت لِواءِ السلطان جَار أو عدل .

قال شُعَيْب : فقلت : يا أبا عبد الله ، الصّلاة كلها ؟ قال : لا ، ولكن صلاة العيدين والجمعة ، صَلِّ خلفَ مَن أدْركتَ ، وأمَّا سائرُ ذلك ، فأنت مُخَيَّرٌ ، لا تُصَلِّ إلّا خلفَ مَن تَثِقُ به ، وتعلمُ أنَّه من أهل السُّنَّة ، إذا وقَفت بين يَدَىِ الله تعالى وسألك عن هذا ، فقُلْ : يا ربِّ ، حدَّثَنِى بهذا سفيانُ بن سعيد . ثم خَلِّ بينى وبين ربِّى عزَّ وجَلَّ .

وقال الفِرْيابِىُّ : سمعتُ الثَّوْرِىَ يقول : دخلتُ على المَهْدِىّ ، فقلتُ : بلَغَنِى أنَّ عمر ، رضى الله تعالى عنه ، أنْفَق فى حَجَّته اثنَى عشرَ دينارًا ، وأنت فيما أنت فيه . فَغضب وقال : تُرِيدُنى أن اكونَ فيما أنتَ فيه ! قلت : فإن لم تَكُن فى مثلِ ما أنا فيه ، ففى

دُون ما أنتَ فيه .

وعن ضَمْرَة : سمعتُ مالكا يقول : إنّما كانت العراقُ تُجِيشُ علينا بالدّراهم والثّياب ، ثم صارت تُجِيشُ علينا بسُفْيان الثّورِىّ .

وقال النّوَوِىّ ، فى « تهذيب الأسماء واللغات » : روينا عن عبد الرزّاق ، قال : بعث أبو جعفر أميرُ المؤمنين الخشّابين قُدّامَه حين خَرج إلى مكّة ، وقال : إذا رأيتُم سفيان الثّورِىّ فاصْلُبُوه . فوصلوا مكة ، ونَصبُوا الخُشُب ، ونُودِىَ سفيان ، فإذا رأسُه فى حِجْرِ الفُضَيْلِ بن عِياض ، ورجلُه فى حِجْرِ ابن عُيَيْنَة ، فقالوا يا أبا عبد الله ، اتَّقِ اللهَ ولا تُشْمِتْ بنا الأعْداء ، فتقدَّم إلى أسْتار الكعبة فأخذَها ، وقال : بَرِئْتُ منه إن دخلَها أبو جعفر . فماتَ أبو جعفر قبلَ أن يدخلَ مكّةَ .

قال النّوَوِىّ : وأحوالُ الثّورِىّ ، والثناءُ عليه ، أكثرُ من أن تُحصَر ، وأوْضَح من أن تُشْهَر ، وهو أحدِ أصحاب المذاهب الستّةِ المتبوعة . انتهى كلام النّوَوِىّ .

٢١٠ و وماتَ بالبصرة ، فى شعبان ، سنة إحدى وستين ومائة ، مختفيًا من المَهْدِىّ ؛ لأنّه / كان كما ذكرناه قوّالا بالحق ، شديدَ الإنكار على الظَّلَمة ، لا تأخذُه فى اللهِ لَوْمةُ لائم .

وكان مولدُه فى سنة سبع وتسْعين .

وطلب العلم وهو حَدَث ، فإنّ أباه كان من علماء الكوفة .

وقد ألّف ابن الجَوْزِىّ فى مناقِبه « مجلّدًا » .

رحمه الله تعالى ، ونفَعنا ببركاته فى الدنيا والآخرة .

* * *

٩٢٠ – سفيان بن عُيَيْنَةَ بن مَيْمون ، العلّامة ، الحافظ ، شيخ الإسلام ، أبو محمد ، الهِلالِىّ الكُوفِىّ*

مُحدِّثُ الحَرَم .

(*) ترجمته فى : أعيان الشيعة ٣٥/ ١٥١ – ١٥٤ ، الأنساب ٥٧٣ و ، إيضاح المكنون ١/ ٣٠٣ ، تاريخ بغداد ٩/ ١٧٤ – ١٨٤ ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٢/ ٢/ ٩٤ ، ٩٥ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٢ – ٢٦٥ ، تقريب التهذيب ١/ ٣١٢ ، =

مَوْلَى محمد بن مُزاحِم ، أخى الضَّحَّاك بن مُزاحِم .

وُلِد سنة سبع ومائة .

وطلب العلم فى صِغَره ، سمع عمرو بن دِينار ، والزُّهرِىّ ، وزياد بن علاقة ، وأبا إسحاق ، والأسْود بن قيس ، وزيد بن أسْلَم ، وعبد الله بن دينار ، ومنصور بن المُعْتَمِر ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وأُمَمًا سواهم .

وحدَّث عنه الأعْمَش ، وابن جُرَيْج ، وغيرُهم من شيوخه ، وابنُ المبارك ، وابن مَهْدِىّ ، والشافعىُّ ، وأحمد ابن حَنْبل ، ويحيى بن مَعِين ، وإسحاق بن رَاهُوَيْه ، وخلقٌ لا ينحصِرون .

وكان خلقٌ يحُجُّون والباعثُ لهم لِقاءُ ابن عُيَيْنة ، ويزدحمون عليه فى أيَّام الحج .

وكان إماما ، حُجَّة ، حافظا ، واسع العلم ، كبيرَ القدر ، حتى قال الشافعىُّ ، رضى الله تعالى عنه : لولا مالك وسفيان لذَهب علمُ الحِجَاز . وقال : وجدتُ أحاديثَ الأحكام كلَّها عند مالك سوى ثلاثين حديثا ، ووجدتُها كلَّها عند ابن عُيَيْنة سوى سِتَّة أحاديثَ .

وعن ابن مَهْدِىّ : كان ابن عُيَيْنة مِن أعْلَمِ الناس بحديث أهل الحجاز .

وعن البُخارِىّ : سفيان بن عُيَيْنة أحفظُ من حَمَّاد بن زيد .

وعن الشافعىّ ، رضى الله تعالى عنه : ما رأيتُ أحدا فيه من آلَةِ العلم ما فى سفيان ، وما رأيتُ أحدا أكَفَّ عن الفُتْيَا منه ، وما رأيتُ أحدا أعلمَ بتفسير الحديث منه .

وعن ابن وَهْب : لا أعْلم أحدا أعْلَمَ بالتفسير منه .

= تنقيح المقال ٢/ ٣٩ ، ٤٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١/ ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، تهذيب التهذيب ٤/ ١١٧ - ١٢٢ ، الجرح والتعديل ٣/ ١/ ٢٢٥ - ٢٢٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٢٠ ، حلية الأولياء ٧/ ٢٧٠ - ٣١٨ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٤٥ ، ١٤٦ ، دول الإسلام ١/ ١٢٥ ، ذيل الجواهر المضية ٢/ ٥٤٥ ، رجال النجاشى ١٣٥ ، سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٠ - ٤١٨ ، شذرات الذهب ١/ ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، صفة الصفوة ٢/ ٢٣١ - ٢٣٧ ، طبقات خليفة ابن خياط (دمشق) ٧١٨ ، ٧١٩ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطى ١١٣ ، طبقات القراء ١/ ٣٠٨ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٥/ ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، الطبقات الكبرى ، للشعرانى ١/ ٥٦ ، ٥٧ ، طبقات المفسرين ، للداودى ١/ ١٩٠ ، العبر ١/ ٣٢٦ ، العقد الثمين ٤/ ٥٩١ ، ٥٩٢ ، الفهرست ، لابن النديم ٣١٦ ، كشف الظنون ١/ ٤٣٩ ، الكواكب الدرية ، للمناوى ١/ ١١٧ ، ١١٨ ، اللباب ٣/ ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، مرآة الجنان ١/ ٤٥٩ ، منهج المقال ١٦٥ ، ميزان الاعتدال ٢/ ١٧٠ ، ١٧١ ، الوافى بالوفيات ١٥/ ٢٨١ ، ٢٨٢ ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٩١ - ٣٩٣ .

وعن أحمد : ما رأيتُ أعلمَ بالسُّنَن منهُ .

وعن ابن مَهْدى عند سفيان بن عُيَيْنَة بالمعرفة بالقرآن وتفسير الحديث ، ما لم يكن عند الثَّورِىّ .

قال الذَّهَبِىُّ : اتَّفَقتْ الأئمةُ على الاحْتجاج بابن عُيَيْنة ؛ لحفظِه وأمانته .

وقد حجَّ ستين حَجَّة ، وكان مُدلِّسًا ، لكنْ عن الثِّقات .

مات فى جمادى الآخرة ، سنة ثمان وتسْعين ومائة . رحمه الله تعالى .

وعن سفيان ، أنَّه كان يقول : أَوَّلُ مَن أَقْعَدنى للحديث أبو حنيفةَ ، رضى الله تعالى عنه .

وفى روايةٍ : دخلتُ الكوفَةَ ولم يتمَّ لى عشرون سنة ، فقال أبو حنيفة لأصحابه ، ولأهل الكوفة : جاءَكم حافظُ عِلْمِ عمرو بن دينار . فجاء النَّاسُ يسألونى عن عمرو ابن دينار ، فأَوَّلُ مَن صيرَّنى مُحَدِّثًا أبو حنيفة .

• وعن خالد بن يحيى البَلْخِىِّ ، قال : كنتُ عند سفيان بن عُيَيْنَة ، فجاءه رجلٌ فسأله عن مسألةٍ ، فقال : إنِّى بعتُ متاعا إلى المَوْسِمِ ، وأنا أُريد أن أَخْرُجَ ، فيقول لى الرجلُ : ضَعْ عنى وأُعَجِّلُ لك مالك . فقال سفيان : قال الفقيه أبو حنيفة : إذا بِعْتَ بالدراهم فخُذِ الدَّنانير ، وإذا بِعْت بالدنانير فخُذِ الدراهمَ . انتهى .

قلتُ : هكذا كان رأى سفيان فى أبى حنيفة ، واعتقادُه فيه ، وأخذه بقوله ، وفتْواه بمذهبه / ، ولا يُلْتَفَتُ إلى ما قاله الخطيبُ فى « تاريخه » ، ونَقْلِه بالأسانيد المُلفَّقة عن سفيان فى حَقِّ الإمام ، فإنَّ سفيان كان أجلَّ قدرا من أن يُفْتِىَ الناس بقول إمامٍ لا يعْتقِدُه ، وعلى تقدير أن يكونَ وقع منه شىءٌ من ذلك ، فإمَّا أن يكونَ رجع عنه لمَّا تبَيَّن له الحقُّ ، وإمَّا أن يُحْملَ على ما يقعُ مثلُه بين الأقران ، ولا يعملُ به . ٢١٠ ظ

وكان سفيان من الذين يقولون الحقَّ ، ويعملون به ، وينْصَحون الملوك ، ولا تأخذُهم فى الله لَوْمةُ لائم . قال أبو حَيَّان التَّوحِيدِىُّ ، فى كتابه « البصائر والذَّخائر » : دخل سفيان بن عُيَيْنَةُ على الرشيد ، وهو يأكل فى صَحْفةٍ بملعقة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، حدَّثنى عبد الله بن زيد عن جَدِّك ابن عباس ، رضى الله عنهما ، فى قوله عَزَّ وجَلَّ : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ ﴾[1] قال : جَعَلْنا لهم أيْديًا يأكلون بها . فكسَر المِلْعَقة .

(١) سورة الإسراء ٧٠ .

وقال بعضُ أهل العلم : دخلتُ على سفيان بن عُيَيْنَة ، وبين يديه قُرْصَان من شَعِير ، فقال : يا أبا فلان ، هما طعامى مُنذ أربعين سنة .

وكان يُنْشِد[1] :

خَلَتِ الدِّيارُ فَسُدْتُ غيرَ مُسَوَّدِ ... ومن الشَّقاء تَفَرُّدِى بالسُّؤْدَدِ

ثم يقول : أنا المُحَدِّث وأنتم أصحابُ الحديث .

ورُوى عنه أنَّه قال فى آخِر حَجَّةٍ حَجَّها : وافَيْتُ هذا الموضعَ سِتِّين[2] مَرَّة ، فى كل مَرَّةٍ أقول : اللَّهُمَّ لا تجعلْه آخرَ العَهْد من هذا المكان ، وقد استَحْيَيْتُ من الله من كثرةِ ما أسألُه . فتُوُفِّىَ فى السَّنة الدَّاخِلَة ، يومَ السبت ، غُرَّةَ رجب ، فى التاريخ المذكور .

ومن كلام سفيان : العلمُ إذا لم يَنْفَعْك ضَرَّك . ومن زِيدَ فى عقله نقَص من رِزْقه . والزُّهْدُ الصَّبْرُ وارْتقابُ الموت .

ومَحاسِنُ سفيان كثيرة ، وفضائلُه شهيرة ، رحمه الله تعالى ، وأعاد علينا من بَرَكاته وبركات عُلومِه ، فى الدنيا والآخرة ، آمين .

* * *

٩٢١ – سَلَمة بن الجارُود*

جَدُّ محمد بن النَّضْر ، ووالد النَّضْر .

وقد تقدَّم الجارُود[3] ، ويأتى كلٌّ من محمد والنَّضْر فى بابه[4] ، إن شاء الله تعالى .

* * *

٩٢٢ – سَلمان بن إبراهيم بن إسماعيل ، أبو محمد المنعوت بالشمس المَلَطِىّ**

ذكره الحافظ قُطْبُ الدين ، فى « تاريخ مصر » ، فقال : كان فقيها فاضلا ، يُفْتِى

---

(١) البيت فى : تاريخ بغداد ٩/ ١٧٨ ، الجواهر المضية ٢/ ٢٣١ ، العقد ، لابن عبدربه ٢/ ٢٩٠ .

(٢) فى الجواهر المضية ٢/ ٢٣١ : « سبعين » . والقصة فى : تاريخ بغداد ٩/ ١٨٤ ، صفة الصفوة ٢/ ٢٢٧ .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٢ .

(٣) برقم ٥٩٩ .

(٤) يأتى محمد برقم ٢٣٥٠ ، والنضر برقم ٢٦١٣ .

(**) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٢/ ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

على مذهب أبي حنيفة ، وينُوب عن القضاةِ بدمشق ، ودرّس بالمدرسة الظّاهِريّة للطائفة الحنفيّة ، ثم قدم إلى القاهرة في الجَفَلِ ، وناب بالقاهرة عن شيخنا قاضي القضاة شمس الدين أحمد ابن السّرُوجيّ ، وكان مُتواضِعا ، حسَن الأخلاق .

تُوُفّي يوم السبت ، مُنتصَف ذى القَعْدةِ ، سنة ثلاث وسبعمائة بدمشق .

كذا نقلتُ هذه الترجمة من خطّ أحمد بن محمد بن الشّحْنَةِ وقد سمّاه سَلمان . وكذلك سَمّاه في « الغُرَف العليّة » . وقال بعضُهم إن اسمَه سُليمان . والأول أصحُّ . والله تعالى أعلم .

* * *

٩٢٣ – سليمان بن إبراهيم بن عمر ابن على الزَّبِيدِىّ *

الشّهير بابن العَلَوِىّ نِسْبَة إلى أحد أجداده ، وهو الجدُّ الأعلى علىّ بن علىّ بن راشد .

وُلد في شهر رجب ، سنة خمس وأربعين وسبْعمائة ، بزَبِيد .

٢١١ و واشتغل ، وتفقّه ، واعتنى بالحديث ، وأحبّ الرّواية ، وقرأ بنفسه الكثير على / مشايخ بلده ، والوارِدين إليها .

وحجّ في سنة اثنين وثمانين .

وقرأ على القاضى أبي الفضل النُّوَيْرِىّ « الشّفاء » .

وأجاز له السّراجُ البُلْقِينِىُّ ، وابنُ المُلَقِّن ، والعِراقِىُّ ، والحَلاوِىُّ ، وصَدْر الدين المُناوِىّ ، وغيرُهم .

وكان محبًّا للحديث وأهلِه ، ملازما على قراءته ومطالعته ، ونَسْخه واستنْساخه ، ومقابلته ، حتى مَرّ على « صحيح البخارىّ » ما بين قراءة وسَماع وإسْماع ومُقابلة أكثرَ من مائة مرة .

وانتهت إليه رياسةُ علم الحديث باليَمَن ، واستفاد منه جمْعٌ كثير ، وسمع منه خلق لا يُحصَوْن من العلماء وغيرِهم إلّا وقد روى عنه .

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٣/ ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

وكانت وفاته سنة خمس وعشرين وثمانمائة . رحمه الله تعالى . كذا لخّصت هذه الترجمة من « الغرف العليّة » والله تعالى أعلمُ .

* * *

٩٢٤ – سليمان بن أبى حَرْب ، عَلَم الدين
أبو الرّبيع الكَفْرِىّ الفَارِقِىّ

قال أبو حَيَّان : كان من تلاميذ ابن مالك ، أخبرنى أنّه عَرضَ عليه أُرجوزته الكبرى المعروفة « الكافية الشافية » ، وأنّه بحث أكثرَها عليه ، وأنه قرأ القراءات السَّبعَ بدمشق ، واشْتغل عليه الناس ، وكان يَحُلُّ المُشْكلات حلًا جيِّدًا .

وممَّا نُسِب إليه من الشِّعر فى مدح شرف الدين ابن الوَحِيد الكاتب :

أما ومَجْدٍ فصيحٍ أعجز الفُصَحا ... ونائلٍ كلَّما استَمْطَرْتُه سَمَحا

لو وازَن ابنُ الوَحِيدِ الناسَ قاطِبةً ... بفضلٍ ما نالَه من سُؤْدُدٍ رَجَحا

قال ابن مَكْتُوم : كانت فيه حِدَّةُ أخلاق ، وتحامُلٌ فى البحث ، وجَراءةٌ فى الكلام ، بحث يوما مع أعْورَ ، فقال له : مَتى زِدْتَ علىَّ قلعْتُ عَينَك الأُخْرَى ، فإذا قلعتُ بها صِرْتَ أنت أعْمَى وأنا أعْوَرُ .

وكان ضَيِّق الرِّزْق ، مَطْعونا عليه فى دينه .

مات بالمارِسْتان المَنْصُورِىّ بالقاهرة ، فى حدود سنة تسْعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٩٢٥ – سُليمان بن أبى العِزّ وُهَيْب بن عطاء ،
ابن جُبَيْر بن جابر بن وَهْب ، قاضى القضاة ،
صدر الدِّين ، أبو الرَّبيع (*)

شيخ الحنفيَّة فى زمانِه شرقا وغربا .

(*) ترجمته فى : البداية والنهاية ١٣/ ٢٨١ ، بغية العلماء والرواة ١٥٠ – ١٥٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٢٨ ، حسن المحاضرة ١/ ٤٦٦ ، ٢/ ١٨٤ ، الدارس ١/ ٤٧٥ ، دول الإسلام ٢/ ١٧٩ ، شذرات الذهب ٥/ ٣٥٧ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١١١ ، العبر ٥/ ٣١٥ ، الفوائد البهية ٨٠ ، ٨١ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٤٦٧ ، كشف الظنون ٢/ ١٨٣٢ ، ٢٠٠١ ، مرآة الجنان ٤/ ١٨٨ ، الوافى بالوفيات ١٥/ ٤٠٤ .

اشتغل ، وتفقَّه ، ومهَر ، وفاق الأقران ، وأفْتى ، ودرَّس .

وصنَّف التصانيف المُفيدة فى المذهب .

ووَلِىَ قضاءَ الدِّيار المصرية ، لمَّا جُدِّدَتِ القضاةُ الثلاثة بها ، سنة ثلاث وستين وستمائة ، وكان جلوسُهم بجامع عمرو بن العاص ، وعمل الشيخ شمس الدين البُوصيرىّ فى ذلك أبياتا ، وهى هذه :

غَدا جامعُ ابنِ العاص كهفَ أئمَّةٍ فللهِ كَهْفٌ للأئمةِ جامعُ
تفرَّقت الآراءُ والدِّينُ واحدٌ وكلٌّ إلى رَأْيٍ من الحقِّ راجعُ
فهذا اخْتلافٌ جرَّ للناس راحةً كما اختلفتْ فى الرَّاحتَين الأصابعُ

واخْتصَّ الصَّدْرُ سليمان بالملك الظَّاهِر ، فكانت له المنزلة العليَّة عنده ، وكان لا يُفارقُه حيث سافر فى البلاد ، وحضر معه جميعَ فُتوحاته ، وحجَّ معه ، ثم عاد إلى دمشق ، ودرَّس بالظَّاهِريَّة ، واختار المُقام بدمشق ، واستْعفَى من قضاءِ الدِّيار المصريَّة ، فأُعفِىَ ، / ووَلِىَ قضاءَ الشام بعد موت القاضى مجد الدِّين ابن العَدِيم ، سنة سبع وسبعين وستمائة ، وباشر ذلك فى جمادى الأولى منها . قالَه فى « الرَّوض التَّامّ » . ٢١١ ظ

قال : وله نظم حسن ، فمنه قولُهُ ، وقد زوَّج الملك المُعَظَّمُ مملوكًا له بجاريته :

يا صاحِبَىَّ قِفَا لى وانظُرا عجبًا أتَى به الدهرُ فينا مِن عجائبِه
البدرُ أصبحَ فوق الشمسِ منزلةً وما العُلُوُّ عليها من مراتبِه
أضحى يُماثلُها حُسْنا وصارَلها كُفُؤًا وسار إليها فى مواكبِه
فأشْكل الفَرْقُ لولا وَشْىُ نَمْنَمَةٍ بصُدْغِه واخضرارٌ فوق شارِبِه

وكان كثيرَ الوَلَع بعمامته وثيابه وجَسدِه ، كثير الالْتفات والعبَث فى صَلاته ، عفا اللهُ عنه .

واستمرَّ على القضاءِ إلى أن تُوُفِّىَ ، ليلة الجمعة ، سادس شعبان ، من السنة المذكورة ، وهى سنة سبع وسبعين وستمائة ، ودُفِن من الغدِ ، بعد صلاة الجمعة ، بتربته بسَفْح قاسِيُون ، عن ثلاث وثمانين سنة ، ولم يُخلِّف بعدَه مثلَه .

وذكره السَّخاوىّ ، فى « ذيله على رَفْع الإصْر » ، فقال : مولدُه بأذْرِعات ، سنة خمس وتسعين وخمسمائة . تفقَّه بالشيخ جمال الدين الحَصِيرىّ ، وغيره . وبرَع فى الفقه ، وأفْتى وصنَّف ، وسمع الحديث وأسْمع ، وقدم القاهرة ، ودرَّس بالصَّالِحيَّة النَّجْميَّة ، ثم عاد إلى دمشق ، ووَلِىَ قضاءَ الحنفيَّة بمصر فى دولة الظَّاهر بِيبَرْس ، حين

صارت القضاة أربعةً ، فكان أوَّلَ حَنَفِيٍّ وَلِيَها منهم .

قال : وقد ترْجَمهُ الذَّهَبِيُّ ، فى « تاريخ الإسلام » ، فقال : إمام ، عالِم ، متبحِّرٌ ، عارف بدقائقِ المذهب وغَوامضِه ، انْتهت إليه رياسةُ الحنفيَّة بمصر والشام . انتهى .

ومن تصانيفه كتاب « الوجيز الجامع ، لمسائل الجامع » .

* * *

٩٢٦ – سليمان حَلبى ، ابن الوزير خليل باشا*

كان أبوه وزيرَ السلطان مُراد خان ، وكان هو قاضيا بالعَسْكَر فى زمنِه ، وكان عنده خِصالٌ حميدة ، وفضائلُ عديدة ، ومَكارمُ أخلاقٍ فريدة .

مات فى حياة والده ، رحمه الله تعالى ، كذا قالَه فى « الشقائق » .

* * *

٩٢٧ – سليمان بن دواد بن سليمان بن داود الخُتَنىّ ، الفقيه ، عُرِف بَحجَّاج**

سمع أبا على الحسن بن على بن سليمان المَرْغِينَانِيّ .

ذكَره أبو حفص(١ عمر بن محمد بن أحمد١) النَّسَفِيّ ، وقال : قصَدنى سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة .

* * *

(*) ترجمته فى : الشقائق النعمانية ١/ ١٧٢ .

وذكره صاحب الشقائق فى علماء دولة السلطان مراد خان ابن السلطان محمد ، الذى بويع له بالسلطنة فى سنة خمس وعشرين وثمانمائة .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٣ وفى النسخ : « الحبشى » مكان « الختنى » . وانظر حاشية الجواهر المضية ٢/ ٢٣٣ .

(١ – ١) فى النسخ : « عمر بن أحمد بن محمد » . والتصويب من ترجمته التى تأتى برقم ١٦٤٦ .

٩٢٨ – سليمان بن داود بن سليمان بن محمد بن عبد الحَق ، صَدْر الدين ابن عبد الحَقّ (*)

وُلد سنة سبْع وتسْعين وستمائة .

وقرأ القرآن على الشيخ مُبَشَّر الضَّرِير ، وسمع الحديث على الحَجَّار ، وابن تَيْمِيَّة ، وغيرِهما . وقرأ فى « المنظومة » على عمِّه البُرْهان ابن عبد الحَق . وحفظ « النُّكَت الحسان » لأبى حَيَّان ، وعرضَها عليه ، وكتب له عليها ، وأثْنَى عليه ، وعلَّق هو عليها « حواش » أخذها عن الشيخ . وقرأ فى الأُصول على الصَّفِيّ الهِنْدِىّ .

ودخل بغداد ، فقرأ على التَّاج بن السَّبَّاك .

وتوجَّه إلى بلاد الشرق ، ودخل اليَمَن ، وأقْبَل عليه صاحبُها ، وباشَر عنده نَظَر الجَيْش ، وتزوَّج ابنةَ الوزير ، وحَجَّ صُحْبَة المُجاهد . ثم دخل دمشق ، ثم / تولَّى تَوْقِيعَ ٢١٢ و
الدَّسْت بالدِّيارالمصريَّة ، ثم وَلِىَ نظَر الأحْباس بها ، ثم حَجَّ ، ودخل اليَمَن ، وكان قد وَلِىَ القضاءَ ببغداد وبمَارِدِين .

وكان مُطَّرِح الكُلْفة ، بَشُوشا ، رَضِىَّ الخُلُق ، وربَّما مشى تحت قلعة دمشق ، وفى باب اللُّوق بمصر ، وغير ذلك .

وكان ناظما بليغا ، جوَّد المُوَشَّح والزَّجَل والمَوَالِيَا ، وغيرَ ذلك .

وهو القائل[1] :

بَدا الشَّعْر فى الخَدِّ الذى كان مُشْتَهًى ... فأُخْفَى عن المعشوقِ حالى وما يَخْفَى
لقد كانت الأَرْدافُ بالأمس رَوْضةً ... من الوَرْدِ وهْىَ اليوم مورِدةُ الحَلْفَا

وله أيضا[2] :

عشِقْتُ يحيى فقال لى رجلٌ ... لم يُبْقِ فيك الغرامُ مِن بُقْيَا
تعْشَق يحيى تمُوت قلتُ له ... طُوبَى لصَبٍّ يموتُ فى يحيى

(*) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٢/ ٢٤٤ – ٢٤٦ ، الوافى بالوفيات ١٥/ ٣٨١ – ٣٨٨ .

(١) الدرر الكامنة ٢/ ٢٤٥ ، والوافى بالوفيات ١٥/ ٣٨٥ .

(٢) الدرر ٢/ ٢٤٥ ، والوافى ١٥/ ٣٨٣ .

وله فى المجون[1] :

أَيْرى كبيرٌ والصَّغيرُ يقول لى ... اطْعَنْ حشَاىَ به وكن صِنْدِيدًا
فأجبْتُ هذا لا يجُوز فقال لى ... عندى يجُوز فنـ... تقليـدًا

وذكره الصَّلاح الصَّفَدِىُّ ، فى « أعيان العصر ، وأعوان النَّصْر » ، فقال : الشيخ ، الإمام ، الفاضل ، الأديب ، الفقيه ، الرئيس ، القاضى ، صَدْر الدِّين ، أبو الرَّبيع ابن الشيخ ناصر الدين الحنفىّ ، فقيه تأدَّب فبرَع ، وبلَغ الغاية من أوَّلِ ما شرَع ، نظَم سائر الفُنون ، وصَدَح فى أَيْكِ الأدب والغُصون ، وقَعدَتْ معه التَّورِيةُ فأطْرَبتْ ، وزادت مَحاسِنُ نظمِه على الرِّياض وربَتْ ، وكان طارِحًا للكُلْفَة ، عديمَ الوَقْفَة ، لا يَأْنَس إلى وَطَنِ المناصب ، ولا يُفرِّق بين الشِّيعة والنَّواصِب ، قد أصبَح فى عالَم الإطلاق ، وتمسَّك بما يؤدِّى إلى مَكارمِ الأخلاق ، جاب البِلاد ، وجال بين العباد ، ولم يَدعْ شاما إلَّا شَامَ بَرْقَه ، ولا عراقًا إلَّا ونَبش عِرْقَه ، ولا حِجازًا إلَّا وكشَف حجابَه ، ولا يَمَنًا إلَّا وأمَّ مُلوكَه وأرْبابَه ، ووَلِىَ مناصبَ القضاء وغيرَ ذلك ، وانْسَلَخ من الجميع قائلا :

« وما الناسُ إلَّا هالكٌ »[2] .

طالما تمَزَّر الفقر وتمزَّق ، وأنِفَ من ذلك فتزوَّد للرُّتَب العالية وتزَوَّق :

يومًا يَمانٍ إذا لاقيتُ ذا يمَنٍ ... وإن لقيتُ مَعَدِّيًا فعَدْنانِـى[3]

ولم يَزَل يُنجد ويُغير ، ويقْطع مسافةَ الآفاق بالمَسير ، حتى ابْتَزَّه الدَّهرُ ثوبَ حياته ، والتَقطَه طائرُ الموت فيما التَقَط من حَبَّاتِه . انتهى .

ومن شعره الذى رواه الصَّفَدِىُّ عنه[4] :

قـال حبيبـى زُرْنـى ولكـنْ ... يكـونُ فى آخـرِ النَّهـارِ
قـلتُ أُدارِى الـورَى وآتِـى ... لأىِّ دارٍ فقـال دارِى

---

(١) الدرر ٢/ ٢٤٥ ، والوافى ١٥/ ٣٨٣ . وذكر ابن حجر أنهما نسبا للمعمار أيضا .

(٢) هنا صدر بيت ، عجزه :

« ونحو نسبه فى الهالكين عريق »

وهو فى : العقد الفريد ٣/ ١٧٥ ، لأبى نواس ، وانظر ديوانه ١٩٢ .

(٣) البيت لعمران بن حطان . انظر : العقد الفريد ٣/ ١٣ .

(٤) الدرر الكامنة ٢/ ٢٤٥ ، والوافى بالوفيات ١٥/ ٣٨٤ .

ومنه أيضا[1] :

طـــال حَكِّــى فعندَمـــا ... قـــلتُ خُـــذْهُ لوقتِـــه
ضَرَط العِلْــــقُ ضَرْطـــةً ... دخــل الأَيْــرُ فى استِـــه

/ ومنه أيضا[2] : ٢١٢ ظ

سَمَـــوتُ إذْ كلَّمتْنـــى ... سُلْمَـــى بغيـــرِ رسالَـــة
فقـــال صَحْبِـــى تَنَبَّـــا ... وكلَّمتْـــــه الغَزالَـــــة

ومنه أيضا[3] :

مَــن يكُــنْ أعمــى أصَمَّـــا ... يدخُـــلِ الحانَ جِهـــارَا
يسْمَـــعِ الألحانَ تُتْلَـــى ... ويَـــرَ النـــاسَ سُكـــارَى

ومنه أيضا[4] :

وإلى مَ أَمْنَحُكَ الوِدادَ سَجيَّةً ... وأبوءُ بالحرمانِ منك وبالأذَى
ويلُومنى فيك العَذُولُ وليس لى ... سمعٌ يَعِى وإلى متى تَبْقَى كذا

ومنه أيضا[5] :

ضيَّـــعتُ أموالـــىَ فى سائبٍ ... يَظْهَـــرُ لى بالـــوُدِّ كالصّاحب
لمَّا انْتهى مالىَ انْتهـــى وُدُّه ... وَاضيْعَةَ الأمْـــوالِ فى السَّائبِ[6]

ومنه أيضا[7] :

لمَّـــا حكَـــى بَــرْقُ النَّقــا ... لمَعـــانَ ثَغْـــرِك إذ سَرَى
نقَــل الغمـــامُ إلـــيك عــن ... دَمْعِـــى الحديثَ كما جَـــرَى

* * *

(١) الوافى ١٥/ ٣٨٤ .
(٢) الوافى بالوفيات ١٥/ ٣٨٤ .
(٣) الدرر ٢/ ٢٤٥ ، والوافى ١٥/ ٣٨٥ .
(٤) الوافى ١٥/ ٣٨٧ .
(٥) الدرر ٢/ ٢٤٦ ، والوافى ٥/ ٣٨٧ .
(٦) فى النسخ : « أمهر وده » .
(٧) الوافى ١٥/ ٣٨٨ .

٩٢٩ – سليمان بن داود بن مَرْوان بن داود المَلَطِيّ ، صَدْر الدين ابن نَجْم الدين*

تقدَّم أبوه فى مَحَلِّه[1] .

درَّس ، وأفْتَى .

وكان رجلا فاضلا ، انْتَفَع به بعضُ الطلبة .

ذكره فى « الجواهر » ، وقال : أنْشدنى صاحبُنا الإمام فخرُ الدِّين السُّنْبَاطِيّ الحَنَفِيّ[2] لنفسه ، يُعاتِبُ الشيخَ صدرَ الدين سليمان[3] :

أتُرْجِعُ أحْبابٌ بنَقْصٍ وذِلَّةٍ ... وتُرْجِعُ أعْداءٌ بفَضْلٍ وعِزَّةِ
إذا كان هذا فى الأحِبَّةِ فِعْلَكم ... فلا فَرْق ما بَيْن العِدَى والأحِبَّةِ

مات ، رحمه الله تعالى ، يوم الأربعاء ، ثانى عشرين صفر ، سنة اثنتى عشرة وسبعمائة ، بالقاهرة ، ودُفِن يوم الخميس ، بالقَرافة عند أبيه . رحمهما الله تعالى .

* * *

٩٣٠ – سليمان بن شُعَيب بن سليمان الكَيْسانِيّ**

ومن أصحاب محمد بن الحسن .

وله « النَّوادِر » عنه .

يُعَدُّ فى طبقة موسى بن نصر ، ومحمد بن مُقاتل .

رَوَى عنه الحافظ أبو جعفر الطَّحاوِىّ ، ووثَّقه السَّمعانِيّ .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٤ ، الدرر الكامنة ٢/ ٢٤٦ .

(١) برقم ٨٥٧ .

(٢) فى القاموس : سنباط « بالضم : بلدة بأعمال المحلة فى مصر : وفى حاشية النجوم الزاهرة ٩/ ٢٥٧ ، أنها إحدى قرى مركز زفتا بمديرية الغربية .

(٣) البيتان فى : الجواهر المضية ٢/ ٢٣٤ .

(**) ترجمته فى : الأنساب ٤٩٣ و ، الجواهر المضية ، برقم ٦٢٥ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازى ١٣٩ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٤٠ ، اللباب ٣/ ٦٤ .

وتُوُفِّيَ سنة ثمان وسبعين ومائتين . رحمه الله تعالى . ويأتى أبوه فى محلِّه[1] .

* * *

٩٣١ – سليمان بن عبد الله القاضي ، عَلَم الدِّين التُّرْكُمانِيّ *

قال فى « الدُّرر » : نشأ بحِمْص ، ودرَّس بها ، ثم وَلِيَ قضاءَ حَماة .

وكان مُشارِكا فى الفنون ، [2]وبرَّز فى القراءات[2] .

ومات فى ربيع الآخِر ، سنة ست وثلاثين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٣٢ – سليمان بن عثمان بن يوسف ، أبو الرَّبيع ، العَلَّامة ، تَقِيُّ الدين **

٢١٣ و درَّس بالمُعَظَّمِيَّة[3] ، / والشِّبْلِيَّة ، بدمشق .

وأفْتَى ، وناب فى الحُكْم بها عن قاضى القضاة مَجْد الدين عبد الرحمن[4] ابن العَدِيم .

وتفقَّه عليه قاضى القضاة برهانُ الدين ابن عبد الحقّ .

ومات ، رحمه الله تعالى ، بدمشق ، سنة تسعين وستمائة .

* * *

٩٣٣ – سليمان بن على بن أمين الدِّين ابن مُعِين الدِّين القُونَوِى ***

سمع متأخِّرا من قاضى القضاة علاء الدِّين على بن إسماعيل القُونَوِى ، وكان[5] مدرِّسَ

---

(١) برقم ٩٧٣ .

(*) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٢/ ٢٦٤ ، ٢٦٥ . وليس فيه : « بن عبد الله ، علم الدين » .

(٢ – ٢) فى الدرر : « ويدرى القراءات » .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٦ ، الدارس ١/ ٥٣٥ ، الوافى بالوفيات ١٥/ ٤٠٤ . وفى النسخ « بن الربيع » .

(٣) المدرسة المعظمية ، من مدارس الحنفية بدمشق ، بالصالحية بسفح قاسيون الغربى ، جوار المدرسة العزيزية ، أنشأها الملك المعظم عيسى بن أبى بكر بن أيوب ، سنة إحدى وعشرين وستمائة . الدارس ١/ ٥٧٩ .

(٤) فى النسخ : « عبد الرحيم » . وتأتى ترجمة عبد الرحمن برقم ١١٨٨ .

(***) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٢/ ٢٥٤ .

(٥) الضمير يعود إلى علاء الدين .

الإقْباليّة[1] .

ومات فى ذى القَعْدة ، [2]سنة ثمان وسبعين وسبعمائة[2] .

وقُرِّر بعدَه ولدُه عبد الرحمن . رحمهما الله تعالى .

* * *

٩٣٤ – سليمان بن على بن سليمان الرُّومِىّ القَرَمَانِىّ *

كان رجلا فاضلا ، دَيِّنا ، خَيِّرا .

قرأ ، واشْتغل ، ودأب ، وحصَّل .

ووَلِى منصبَ القضاء بأماكنَ عدَّة ، ثم رَغِب عنه ، وانقطع للاشْتغال بالعلم والعبادة .

وله مُصنَّفات ؛ منها : « حَواش على شرح الوقاية » ، لصَدْر الشريعة ، و« رسالة فى علم العَرُوض » ، ومنها « أجْوبة » عن اعتراضات المَوْلى الفاضل بدر الدين بن السماونى ، فى « جامع الفُصُولين » على الفقهاء ، وعِدَّتُها ثلاثمائة وثمانون جوابا ، وخمَّس « قصيدة البردة » ، وعارَضها بأخرى ، وشرَحَ « مجمع البحرين » فى الفقه ، وله « كتاب فى الخِلافيَّات » ينْتَصِر فيه للأئمة الحنفيَّة ، ويُجِيب عنهم ، وله غيرُ ذلك .

تُوُفِّى سنة أربع وعشرين وتسعمائة ، عن نحو ثمانين سنة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٣٥ – سليمان بن محمد بن الحسن بن على ابن أيُّوب المَنَاشِكِىّ **

قال السَّمْعانِىّ : الفقيهُ الحنفىّ ، سمع الكثير . ومات فى جُمادَى الأولَى ، سنة ثمان وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

---

(١) المدرسة الإقبالية : داخل باب الفرج وباب الفراديس بينهما ، وهى من مدارس الشافعية بدمشق ، وكان علاء الدين القونوى مدرسا بها ، والإقبالية الحنفية غربيها . انظر : الدارس ١/ ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٤٧٤ .

(٢ – ٢) فى الدرر : « سنة ٧٦٨ » .

(*) ترجمته فى : كشف الظنون ١/ ٥٦٦ ، ٨٧٧ ، ٢/ ١٣٣٣ ، ١٤١٦ ، ١٦٠١ ، ٢٠٢٣ .

(**) ترجمته فى : الأنساب ٥٤٢ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٢٧ ، اللباب ٣/ ١٧٩ ، ١٨٠ .

٩٣٦ – سليمان بن محمود بن عبد الله ، عَلَم الدّين الدِّمشقيّ

كان من فُضَلاء الدِّماشِقَة .

اشتغل ، وحصَّل ، وبرَع ، وتفقَّه ، ودرَّس ، وسمع ، وحدَّث .

وكان موجودا فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة. تغمَّده الله تعالى برحمته .

* * *

٩٣٧ – سليمان بن محمد بن عيسى بن أحمد الهِنْدِىّ الأحْمَداباذِىّ *

وُلد سنة أربعين وثمانمائة .

واشتغل فى فنون ، وتميَّز ، وأخذ عنه ابن أخيه راجِحُ الدين[1] ، وغيرُه .

وكان من جُملة الأفاضل . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٣٨ – سليمان بن موسى بن سليمان بن على الأشْعَرِىّ نسَبا ، الحنفيّ مذهبا ، أبو الرَّبيع اليَمَانِىّ الزَّبِيدِىّ **

قال الخَزْرَجِىّ : كان فقيها كبيرا ، عالما عامِلا ، ناسِكا فاضلا ، عارفا بالفقه والنحو واللغة والأدب ، آمرا بالمعروف ، ناهيًا عن المنكر .

صنَّف « الرياض الأدبيَّة »[2] كتابا جيِّدا ، وهو ابن ثمان عشرة سنة .

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٣/ ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

(١) تقدمت ترجمته برقم ٨٦٤ ، باسم راجح بن داود . وذكر السخاوى أن سليمان وابن أخيه راجح تعاونا على كتابة قطعة من شرحه للألفية ، حين أخذه عنه سنة أربع وتسعين .

(**) ترجمته فى : إيضاح المكنون ٢/ ٣٣٦ ، بغية الوعاة ١/ ٦٠٤ ، طبقات الخواص ٥٨ ، العقود اللؤلؤية للخزرجى ١/ ١١٩ ، كشف الظنون ١/ ٩٣٤ .

(٢) فى العقود اللؤلؤية ، أنه شرح الخمرطاشية .

ولما ظهرت السُّبوتُ[1] فى زَبِيد ، وعُمِل فيها المُنْكَرُ ، هاجَر منها جماعةٌ إلى الحبشة هو أحدُهم ، فمات هناك ، سنة اثنتين وخمسين وستمائة . رحمه الله تعالى .

وكتب الفقيه أبو بكر بن دَعَّاس ، إلى الفقيه أبى بكر بن جِنْكاش ، يُعزِّيه بأبيات يقول فيها[2] :

غَيْرَ أنَّا نقول ما دام فينَـا ... نَجْلُ عيسى لم نُرْزَ فى نَجلِ مُوسى
ولَعَمْرِى عليه بُوسَى ولكـنْ ... ببَقاءِ الإمامِ ذا الجَرْحُ بُوسَى

* * *

٢١١ ظ ٩٣٩ — / سليمان بن يحيى بن إسرائيل البُصْرَوِىّ ، صَدْر الدين*

سمع من الشِّهاب محمود الجُوَيْنِىّ[3] ، وغيرِه .

ودرَّس بالْخَاتُونِيَّة[4] ، وغيرِها .

ومات فى شهر رجب ، سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

ذكره فى « الغُرَف العَلِيَّة » . والله تعالى أعلم .

* * *

٩٤٠ — سليمان بن يوسف بن عبد الله التُّرْكُمانِىّ ، الإمام ، الفقيه ، أبو الرَّبيع ، تَقِىُّ الدين**

كان من فُضَلاء البلاد الشاميَّة ، وسمع ، وحدَّث .

---

(١) لعله يعنى قيام اليهود بأمر السبت .

(٢) البيتان فى العقود اللؤلؤية ١/ ١١٩ .

(*) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٢/ ٢٦١ .

(٣) فى الدرر : « الحوى » .

(٤) المدرسة الخاتونية البرانية : هى مسجد خاتون ، على الشرف القبلى ، عند مكان يسمى صنعاء الشام ، المطل على وادى الشقراء ، بدمشق . والمدرسة الخاتونية الجوانية ، بمحلة حجر الذهب ، وتعرف اليوم بحى سيدى عمود الدين ، وكلاهما من مدارس الحنفية بدمشق . الدارس ١/ ٥٠٢ ، ٥٠٧ .

(**) انظر : أخبار أبى حنيفة وأصحابه ، للصيمرى ١٦٧ .

وكان موجودا فى سنة سبع وستين وستمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٤١ – سَهْل بن إبراهيم القاضى ، أبو محمّد*

الإمام البارع . دَرَّس فى مَشْهَد دَرْب عَبْدَة ، الذى كان يُدرِّس فيه البَرْدَعِيّ والطَّبَرِىّ ، ودرَّس فيه بعد سَهْلٍ القاضى أبو علىّ الشَّاشِيّ ، ثم أبو بكر الرَّازِىّ .

قال الصَّيْمَرِىّ : ثم درَّس بعدَه شيخُنا أبو بكر بن محمد بن موسى الخُوارَزْمِىّ . قال : وهو مسجدُنا الذى نُدرِّس فيه الآن ، ونرْجُو أن يَلْحَقَنا ، ومَن يغْشانا ، بركاتُ هؤلاء الأئِمَّة الذين سبَقُونا بالجلوس فيه .

* * *

٩٤٢ – سهل بن بشر بن القاسم**

روَى عن أبيه ، وتفقَّه عليه .

* * *

٩٤٣ – سهل بن عَمَّار بن عبد الله العَتَكِىّ القاضى ، أبو يحيى ، النَّيسابُورِىّ***

ذكَره فى « مُنْتَخَب تاريخ هَرَاة » ، وقال : كان من أصحاب أبى حنيفة ، وكان قاضىَ هَرَاة .

وحدَّث عن يزيد بن هارون ، وغيرِه . وروَى عنه العبَّاس بن حمزةَ ، وأبو يحيى البَزَّار ، وغيرُهما .

ووَلِى قضاءَ طُوس ، ثمّ قضاءَ هَرَاة .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٩ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٣٠ . وهو السلمى المروزى النيسابورى .

(***) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٣١ . وذكره السمعانى ، فى الأنساب ٣٨٤ و .

ومات فى سنة سبع وستين ومائتين .

وذكره الحاكمُ فى « تاريخ نَيسابُور » .

* * *

٩٤٤ – سهل بن محمّد بن أحمد

أبو يوسف ، القاضى

قال السَّمْعانِيّ : من أوْلادِ الأئمّة والعلماء ، راغبٌ فى أهلِ العلم والخير . كتبتُ عنه شيئًا يسيرًا بهَرَاةَ .

وكانت وفاته بها ، فى صفر ، سنة أربع وأربعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٤٥ – سَهْل الصُّعْلُوكىّ الفقيه ، الخُراسَانِىّ ، الحنفىّ *

كذا ذكره فى « الجواهر المُضِيَّة » ، وقال : إنَّه جمَع بين رياسَتَي الدِّين والدُّنيا ، وإنه خرج يومًا وهو فى موكبِه يهوديّ ، فى أطْمارٍ رَثَّة ، وقال له : ألَستُم تَرْوُونَ عن نَبِيِّكم ، أن الدُّنيا سجنُ المؤمن وجنَّةُ الكافر ، وأنا عبدٌ كافر ، وتَرَى حالي ، وأنتَ مؤمنٌ ، وتَرَى حالَك ! فقال له ، علَى البَدِيهَةِ : إذا صِرْتَ غدًا إلى عذابِ الله كانت هذه جَنَّتَك ، وإذا صِرْتُ أنا إلى نَعِيمِ اللهِ ورِضْوانِه ، كان هذا سِجْنى . فعجِب الخَلْقُ مِن فَهْمِه وبَداهته .

ذكر هذه الترجمةَ هكذا القُرْطُبِىُّ ، فى كتاب « قَمْع الحِرْص » . انتهى نقلًا من « الجواهر » .

قلتُ : ذِكْرُ سهلٍ هذا من أئمّة الحنفيَّة ، وَهَمٌ من صاحب « الجواهر » ؛ فإنَّ الرجل كان شافعىَّ المذهب ، كما نصَّ عليه الذَّهَبِىُّ فى « تاريخ الإسلام » وغيرِه ، وقد ذكر له ابنُ السُّبْكِىِّ فى « طبقات الشافعية »[1] ترجمةً حافلة ، ومنشأُ الوَهَم من قول القُرْطُبِىّ وقولِ أكثر المؤرِّخين فى ترجمته « الحنفىّ » . ومُرادُهم بذلك النِّسْبة إلى بنى حنيفة ، القبيلة

(*) ترجمته فى الجواهر المضية ، برقم ٦٣٣ . وانظر ما يأتى من كلام المؤلف .

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٣٩٣ – ٤٠٤ .

المشهورة ، لا إلى المذهب ، / والله تبارك وتعالى أعلم . ٢١٤ و

* * *

٩٤٦ – سَوْرَة بن الحسن الآلُوزانى *

من أصْحاب محمد بن الحسن . روَى عنه .

وهذه النِّسْبة إلى آلُوزان : قريةٌ من قُرَى سَرْخَس .

* * *

٩٤٧ – سَوْرَة بن الحَكَم القاضى **

قال الخَطِيبُ[1] : صاحبُ الرَّأْىِ .

حدَّث ببغداد ، عن عبد الله بن حَبِيب بن أبى ثابت ، وسليمان بن أرْقَمَ .

روَى عنه عَبَّاس الدُّورِىّ ، وغيرُه .

* * *

٩٤٨ – سَيَّار بن يحيى بن محمد بن إدريس ، أبو عمرو ، الكِنَانىّ الهَرَوِىّ ***

والدُ أبى العلاء صاعِد .

سمع إبراهيم بن محمد بن يَزْدَاد الرَّازِىّ ، بِبُخارَى ، وعبد الرحمن بن محمد الإدْرِيسىّ ، وغيرهما ، وسَماعاتُه قبلَ الأربعمائة .

روَى عنه جماعة ، منهم ابناه : القاضى أبو العلاء صاعد ، والقاضى أبو الفتح نَصْر ، وسيأتى كلٌّ منهما فى بابه[2] ، إن شاء الله تعالى .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٣٤ .

(**) ترجمته فى : تاريخ بغداد ٩/ ٢٢٧ ، ٢٢٨ . الجواهر المضية برقم ٦٣٥ . وهو من رجال القرن الثالث .

(١) فى الطبقات والجواهر : « السمعانى » . خطأ .

(***) ترجمته فى : الجواهر المضية برقم ٦٣٦ .

(٢) تبع المؤلف فى هذا صاحب الجواهر ، ولم يذكر المؤلف ولا صاحب الجواهر ترجمة صاعد بن سيار بن يحيى بن محمد ابن إدريس ، وإنما ذكرا ترجمة صاعد بن سيار بن عبد الله بن إبراهيم وتأتى برقم ٩٧٣ ، كما تأتى ترجمة نصر بن سيار ابن صاعد بن سيار بن يحيى بن محمد بن إدريس ، برقم ٢٥٩٥ .

ولما تُوُفِّىَ خَلَفه ابنهُ نصرٌ فى القضاء والتَّدْريس والفَتْوَى .

ولما قُتِل نصر مظلوما خلَفه أخوه أبو العلاء ، وطالت أيّامُه .

مات سَيَّار سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . والله تعالى أعلم .

* * *

٩٤٩ – سودون بن عبد الله الفقيه

الحنفيّ الظَّاهِرِىّ ، سيف الدين*

صِهْر الملك الظاهر ططر ، وجدُّ الملك الصالح محمد .

ذكره صاحب « الغُرَف العَلِيَّة » ، وأثْنى عليه بالفضيلة التامَّة ، والاستِحْضار لمذهب أبى حنيفة ، والتَّعَصُّبِ لأهل مذهبِه ، وأنَّه تُوُفِّىَ فى حدود سنة ثلاثين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٥٠ – سودون الأُبوبَكْرِىّ المُؤَيَّدِىّ ، المعروف بالأشْقَر**

ذكره فى « الضَّوء اللامع » ، وقال : كان خيِّرًا ، دَيِّنًا ، فقيها ، ساكِتا ، عفيفا ، مُدِيما للصلاة والصوم والعبادة ، حسن الاعتقاد ، نادرةً فى أبناء جنسِه .

وأرَّخ وفاته سنة سبعين ، بعد مرضٍ نحو سنتين . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٥١ – سِيبَوَيْه***

قال فى « الجواهر » : ذكره أبو الحسن على القِفْطِىّ فى « أخبار النُّحاة » ، وقال : كان ممَّن أدركتْه حرفةُ الأدب ، وأخوجتْه الحاجةُ إلى الارْتِزَاق بالتفقُّه على مذهب أبى حنيفة النُّعْمان رضى الله تعالى عنه ، وابْتُلِىَ مع ذلك بِمُدرِّس يَمْهَنُه[1] فى المَحافِل ،

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٣/ ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(**) ترجمته فى : الضوء اللامع ٢/ ٢٧٦ .

(***) ترجمته فى : إنباه الرواة ٢/ ٧١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٣٧ .

(١) مهنه : كمنعه ونصره : ضربه وجهده .

ويَمْنَحه الالْتِوَاءَ عنه والتَّغافُل .

وكانت وفاتُه بِسنْجار ، فى حُدودِ سنة ست وستمائة . انتهى .

قلتُ : ليس هذا بسيبويه إمامِ النحاة المشهور ، فإن ذلك تُوُفِّى سنة ثمانين ومائة ، وإنما نبَّهت على ذلك لئلا يخطُر بالوَهْم أنه هو ، لأنَّه كان أيضا ممَّن أدركته حرْفة الأدب .

ورأيت بهامش بعض « نسخ الجواهر » بخطِّ بعض أهل العلم ، أنَّ سيبويه صاحبَ النحو المشهور ، كان حنفيَّ المذهب ، وأنه أخذ الفقه عن محمد بن الحسن . والله أعلم بصِحَّةِ ذلك ، وإن ظَفِرْتُ بنقلٍ صحيحٍ أثْبتُّ له هنا ترجمةً حافلة . انتهى .

* * *

٩٥٢ – سيِّدى الحُمَيْدِىّ الرُّومىّ *

أحد علماء الدولة العثمانيَّة .

أخذ عن المولى علاء الدين على الْفَنارِىّ ، واشتغل كثيرا ، وصار من فضلاء تلك الديار ، ووَلِىَ بها عدَّةَ مدارسَ ، منها إحدى الثَّمان ، ثم وَلِىَ بعد انفصاله منها قضاءَ قُسْطَنْطِينيَّة .

ومات وهو / قاضٍ بها ، سنة اثنتى عشرة ، أو ثلاث عشرة ، وتسعمائة . تغمَّده الله تعالى برحمته . ٢١٤ ظ

وله من التَّصْنيف : « أسئلة » على « شرح المفتاح للسيِّد » ، و « أسئلة » على « شرح المواقِف » له أيضا .

وكان أسمر اللَّون ، عظيم اللحية ، كبير الجُثَّة ، وعليه هَيْبةٌ ووقار . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٥٣ – سيِّدى الرُّومىّ القرمانِىّ

أحد فضلاء الدولة العثمانية .

أخذ عن المولى علا الدين العَرَبِىّ ، وصار معيدًا لمَدْرسه ، ثم صار مدرِّسا بعدَّة مدارسَ ، منها إحدى الثَّمان . ووَلِىَ قضاءَ بُروسَة ، ثم قضاء قُسْطَنْطِينيَّة ، ثم وَلِىَ قضاءَ

(*) ترجمته فى : الشقائق النعمانية ١/ ٤٤٠ – ٤٤٢ ، كشف الظنون ٢/ ١٧٦٥ ، ١٨٩٤ .

العَسْكر بولاية أناطُولِى ، ثمّ بولاية رُومَلِى ، ثم عُزِل فى أوائل سَلْطنة السلطان سليم خان ، وعُيِّن له من العَلُوفةِ كلَّ يوم مائةٌ وعشرون درهما عثمانيًّا ، وجُعل مدرِّسا مع ذلك بإحدى الثَّمان .

ومات وهو مدرِّس بها ، سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ، ودُفن بجوار دار التَّعَلُّم التى بناها هو بقُسْطَنْطِينيَّة .

وكان ، رحمه الله تعالى ، من العلم والصَّلاح والهَيْبة والوقار والتَّواضع ومحبَّةِ الفقراء وحُسْن الخلق ، على جانب عظيم .

* * *

حرف الشين المعجمة

٩٥٤ – شاذان بن إبراهيم*

● –ذكره الخاصى ، فى « فتاويه » ، وذكر عنه أن المرأة إذا ارتدت لم تبن من زوجها .

● –ومن اختياره ، أن الغسل يجب بخروج المنى كيف ما كان ، ولم يعتبر الدفق والشهوة .

● –وذكر عنه فى « القنية » فى مجوسى أسلم ، وتحته أخته : لا تبين .

قال : وكذا عن أبى نصر الدبوسى . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٥٥ – شاه رخ بن تيمورلنك

سلطان هراة وسمرقند وشيراز ، وماوالاها من بلاد العجم .

كان ملكا عادلا ، دينا ، خيرا ، متواضعا ، فقيها حنفيا ، محبيا لرعيته ، غير محجوب عنهم ، مباينا لطريقة أبيه تيمور ، عليه من الله ما يستحق ، وكان يحب أهل العلم والصلاح ، ويكرمهم ، ويقضى حوائجهم .

وكان قد اتسعت مملكته وقويت سلطنته ، وقدمت رسله مرارا إلى الديار المصرية ، وأرسل يسأل الأشرف برسباى ، فى أنه يكسو الكعبة الشريفة ، ويقول : إنه نذر ذلك ، ومراده الوفاء بما نذره . فلم يجبه إلى سؤاله ، وحصل بينهما بسبب ذلك وحشة زائدة ، فلما ولى الظاهر جقمق السلطنة ، بعث شاه رخ إليه يهنيه ، ويظهر السرور بسلطنته ، ويسأله الإذن فى أن يكسو البيت الشريف ، فأجابه إلى ذلك ، ولما أرسل الكسوة المذكورة ، وكانت تساوى ألوف دنانير سلمها السلطان لمن يلبسها للبيت الشريف ، وأمره أن يلبسها من داخل ، وأن يلبس كسوة السلطان من خارج ، على ما جرت به العادة .

وكان لصاحب الترجمة حظ من العبادة ، وقراءة الأوراد ، ولم يزل فى غالب أوقاته

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، الفوائد البهية ٨٣ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ١٥٢ . وذكر الكفوى أنه أبو القاضى أبى بكر محمد بن شاذان . وهو المتوفى سنة أربع وسبعين ومائتين . ونسبة شاذان : « البصرى » .

علي طهارةٍ كاملة ، مستقبلَ القبلة والمصحفُ بين يديه . وكان مع ذلك يحبُّ السَّماع الطَّيِّب ، ويُثِيبُ عليه . وقيل : إنه كان يُحسن الضَّرْب بالعود .

وكانَ متضعِّفًا فى بدنه ، يعْتريه مرض القُولَنْج فى أكثر الأوْقات ، وهو يتداوَى منه ، إلى أن تُوُفِّيَ سنة خمس وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٢١٥ و / ٩٥٦ – شُجاع بن الحسن بن الفضل

البَغْدادِيّ ، أبو الغَنَائِم*

أحدُ المُبَرِّزِين من الفقهاء ، مع دِينٍ اشْتُهِر به .

وكان يُدَرِّس بمَشْهد الإمام ، رضى الله تعالى عنه .

تفقَّه عليه ولدُه عبد الرحمن بن شُجاع .

وكان عالمًا بالمذهب والخِلاف ، مُتديِّنًا ، حسنَ الطَّرِيقَةِ .

روَى شيئًا من الأسانيد[1] ، عن الشريف أبى طالب الزَّيْنَبِيّ ، والْكِيَا علىّ بن محمد الهَرَّاسِيّ .

روَى عنه أحمدُ بن طارِق .

قال ابنُ النَّجار : قرأتُ على أحمد بن محمد بن عمر ، عن القاضى أبى المَحَاسِنِ عمر ابن علىّ القُرَشِيّ ، أنشدنى أبو الغَنائم شُجاع بن الحسن بن الفضل الحنفىّ ، أنشدنى أبو طالب الحسين بن محمّد الزَّيْنَبِيّ ، وقد دخل عليه المُوَفَّق رَسولُ ملك غَزْنَة[2] :

يا نازِحًا شَطَّ المَزارُ بِـهِ ... شَوْقِى إليك يَزِيدُ عن وَصْفِى
أغْفِى لكَىْ ألْقاك فى حُلُمِـى ... ومن العَجائِبِ عـاشِقٌ يُغْفِـى

سُئل شُجاع عن مَوْلِدِه فقال : فى سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

(*) ترجمته فى : البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٥ ، والجواهر المضية ، برقم ٦٤٠ ، الفوائد البهية ٨٣ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٣٧٦ ، المنتظم ١٠/ ٢٠٤ .

(١) فى الجواهر : « الأناشيد » .

(٢) البيتان فى : الجواهر المضية ٢/ ٢٤٧ .

وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، بمشهد أبي حنيفة ، ودُفن بجواره . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٥٧ – شَدَّاد بن حَكِيم*

من أصْحاب زُفَر .

• بعثتْ إليه امرأته بسَحُورٍ على يَدَىْ خادمٍ ، فأبْطأ الخادمُ في الرُّجوع ، فاتَّهَمَتْه المرأةُ ، فقال شَدَّاد : لم يكن بيْننا شيءٌ . وآل الكلامُ بينهما إلى أن قال لها شَدَّاد : تَعْلمِين الغَيْب ؟! فقالت : نعم . فوقع في قَلْبِ شَدَّادٍ من هذا شيءٌ ، فكتب إلى محمد بن الحسن ، فأجاب محمد ، أن جَدِّدِ النِّكاحَ ، فإنها كفرتْ .

قال الخاصيُّ : وذكر هذه الواقِعةَ في « الجامع الأصْغَر » عن خَلَف بن أيُّوب ، لا عن شَدَّاد ، أو امرأة خلَف ، وهما مُتَعاصِران .

وذكر في « الذَّخِيرة » قال : وحُكِي أن امرأةَ شَدَّاد ، أو امرأةَ خَلَف . هكذا على الشَّكِّ .

وكان شَدَّاد إذا اشترى أمَةً تزوَّجها ، ويقول : لعلَّها حُرَّةٌ ، أو جَرَى كلامٌ على لسان أرْبابها .

مات ، رحمه الله تعالى ، في آخر سنة عشر ومائتين .

حكاه في « مآلِ الفتاوَى » . كذا في « الجواهر » .

* * *

٩٥٨ – شَرِيك بن عبد الله القاضي
أبو عبد الله ، النَّخَعِيُّ الكوفيّ**

أحد الأئِمَّة الأعْلام ، ممَّن صحب الإمام الأعظم ، وأخذ عنه ، وانتفع به .

(*) ترجمته في : تاج التراجم ٢٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤١ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٤٤ . الفوائد البهية ٨٣ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ١١٤ .

(**) ترجمته في : أخبار القضاة ، لوكيع ١/ ١٤٩ – ١٧٥ ، الأنساب ٥٥٧ و ، البداية والنهاية ١٠/ ١٧١ ، تاريخ بغداد=

وكان يقول : أبو حنيفة كبيرُ[1] العقل .

حدَّث عن أبي صَخْرة جامع بن شدَّاد ، وجامع بن أبي راشد ، وسِمَاك بن حرب ، وغيرهم .

وعنه أبان بن تَغْلِب ، ومحمد بن إسحاق ، وهما من شُيوخه ، ومن المتأخِّرين : قُتَيْبة ، وعلى بن حُجْر ، وإسحاق بن أبي إسْرائيل ، وأبو بكر بن أبي شَيْبَة ، وغيرُهم .

وذكر إسْحاق الأَزْرَق ، أنَّه أخذ عنه تسعةَ آلافِ حديث .

وقال ابنُ المُبارَك : هو أعلمُ بحديث أهل بلَدِه من سفيان .

وقال النَّسائيُّ : ليس به بأس .

وقال عيسى بن يونس : ما رأيتُ أحدا قطُّ أَوْرَعَ فى عِلْمه من شَرِيك .

وقال أبو إسْحاق الجُوزَجَانِيُّ : كان شَرِيكٌ سيِّىءَ الحِفْظ .

قال الذَّهَبِيُّ ، بعد نقْلِ كلام أبي إسحاق هذا : قلت كان شريك حسن الحديث ، إماما فقيها ، ومحدِّثا مُكثِرا ، ليس هو فى الإتقان كحمَّاد بن زيد ، وقد استَشْهد به البُخارِيُّ وخرَّج له مُسلمٌ متابعة ، ووثَّقه يحيى بن مَعين .

مات فى ذى القَعْدة ، سنة سَبْع وسبعين ومائة ، وله اثنان وثمانون سنة . انتهى .

٢١٥ ظ قال فى « الجواهر » : وَلِيَ القضاءَ بواسِط ، سنة خمسين / ومائة ، ثم وَلِيَ الكوفة بعدَ ذلك ، ومات بها ، رحمه الله تعالى . انتهى .

ورُوِى عن شَرِيك أنَّه قال : كنتُ أَضرِبُ اللَّبِنَ بالكوفة ، وأشترى دفاترَ أكتبُ فيها العلم .

= ٩/ ٢٧٩ – ٢٩٥ ، تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٤٨٤ ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٢/ ٢/ ٢٣٧ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٣٢ ، تقريب التهذيب ١/ ٣٥١ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٣٣ – ٣٣٧ ، الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٣٦٥ – ٣٦٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤٢ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٦٩ ، دول الإسلام ١/ ١١٥ ، الرجال ، لابن حبان ١٧٠ ، سير أعلام النبلاء ٨/ ١٧٨ – ١٩٢ ، شذارت الذهب ١/ ٢٨٧ ، العبر ١/ ٢٧٠ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطى ٩٨ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازى ٨٦ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٢٢ ، الكامل ، لابن الأثير ٦/ ١٤٠ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٨٢ ، المعارف ، لابن قتيبة ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، المعرفة والتاريخ ، للفسوى ١/ ١٥٠ ، ١٦٨ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٧٠ – ٢٧٤ ، وفيات الأعيان ٢/ ٤٦٤ – ٤٦٨ .

(١) فى الجواهر : « كثير » .

• ورُوى أنّه لما وَلِىَ القضاءَ أُكرِهَ على ذلك ، وأُقْعِدَ معه جماعةٌ من الشُرَط ، ثم طاب من نفسه فقعد وحْدَه ، وبلغ سفيانَ الثّورِىَّ فجاء[1] وتراءَى له ، فلما رآه شَرِيك قام إليه وأكْرمه وعظّمه ، وقال : يا أبا عبد الله ، هل من حاجةٍ ؟ قال : نعم ، مَسْألة . قال : أوليس عندك من العلم ما يكْفيك ؟ قال أحببتُ أن أذكِّرَك فيها . قال : قل . قال : ما تقول فى امرأة جاءت فجلَسَتْ فى بابِ رجل ، ففتح الرجلُ البابَ واحْتمَلها فأدْخَلها وفَجَرِبها ، عَلى مَن يجب الحَدُّ منهما ؟ فقال : على الرجلِ دونها . قال : و لم ؟ قال : لأنّها مُكْرَهة . قال : فلما كان من الغد ، جاءت فتزيَّنتْ ، وتطيَّبتْ ، وجلست على الباب ، ففتح الرجلُ الباب ، فدخلَت وفجَربها ، على من يجب الحدُّ ؟ قال : عليهما جميعا . قال : و لم ؟ قال : لأنّها جاءت بنفسِها وقد عرفت الخبَرَ بالأمس . قال : فأنت كذا ، كان عُذرُك واضحا حيث كان الشُّرَط يحفظونك بالأمس ، أىُّ عُذرِك اليوم ؟ فقال : يا أبا عبد الله ، اسمَعْ أُكَلِّمْك . فقال سفيان : ما كان الله ليرانى أُكَلِّمُك أو تتوبُ . فلم يُكَلِّمْه حتى مات .

وكان سُفيان ، رحمه الله ، يقول : أىُّ رَجلٍ هو لو لم يُفْسِدُوه .

ورُوِىَ أنّ الخَيْزُرانَ لمّا حجَّتْ ، وهو قاضٍ على الكوفة ، فخرج يتلقَّاها ، فأبطَت عليه ، فأقام بمكان يُقال له شاهِى[2] ، فَيَبِسَ خُبْزُه ، فجعل يبلّه بالماء ويأكلهُ ، فقال العلاءُ بن المِنْهال[3] :

فإن كان الذى قد قلتَ حقًّا بأنْ قد أكْرَهُوكَ على القَضاءِ
فمالَكَ هٰهُنا فى كلِّ يومٍ تُلقِّى مَن يَحُجُّ مِن النِّساءِ
مُقيمًا فى قُرَى شاهِى ثلاثًا بلا زَادٍ سِوَى كِسَرٍ وماءِ

وقال شَرِيك مرّة لبعض أصحابه : أُكرِهْتُ على القضاء . فقال له : أفأُكرِهْتَ على أخذِ الرِّزق ؟

ورُوِىَ أنّه كان لا يجلس للقضاء حتى يتغدَّى ، ثم يأتى المسجدَ فيُصلّى ركعتين ، ثم يُخْرِج من جَيْبِه رُقْعة ينظُر فيها ، وفيها مكتوبٌ : ويْحك يا شَرِيك ، اذكُرِ الصِّراطَ ودِقَّته ، والوقوفَ بين يدى الله تعالى .

---

(١) الفاء ليست فى النسخ .

(٢) شاهى : موضع قرب القادسية . معجم البلدان ٣/ ٢٤٦ .

(٣) الأبيات فى : تاريخ بغداد ٩/ ٢٨٥ ، سير أعلام النبلاء ٨/ ١٨٣ ، معجم البلدان ٣/ ٣١٦ .

وعن عمر بن الهَيَّاج ، قال : كنتُ فى صَحابة شَرِيك ، فأتيتُه يوما ، فخرج إلىَّ فى فَرْوٍ وليس تحته شئٌ وعليه كساء ، فقلت له : قد أصبحتَ راغبًا عن مجلس الحُكْم . فقال : غسلتُ أمس ثيابى ، فلم تَجِف ، وأنا منتظرٌ جفافَها ، اجْلِسْ . قال : فجلستُ نتذاكر باب العبد يتزوّج بغير إذن مولاه ما تقولُ فيه ، وكانت الخَيْزُران قد وجّهتْ على الطِّراز رجلا نصرانيًّا ، وكتبتْ إلى موسى بن عيسى : لا تَعْصَ له أمرًا . فكان مُطاعًا بالكوفة ، وإذا بالنَّصْرانىّ قد خرج من زُقاقٍ وبين يديه أعوانُه ، وعليه جُبَّةُ خَزٍّ وطَيْلَسانُ خَزٍّ ، وهو على بِرْذَوْن فارِهٍ بين يديه رجلٌ مكْتوف ، وهو يصيح : واغَوْثاه ، أنا رجل مُسلم ، أنا بالله وبالقاضى . فصاح شَرِيك بالنَّصْرانىّ : دَعْهُ . فنزل ، وجاء فجلس إلى شريك ، فقال شريك للمُسْلم : مَا الذى بك ؟ فقال أنا رجل أعملُ الوَشْىَ ، وكِرَاءُ مِثْلِى فى الشهر مائةُ درهم ، أخذنى هذا فحبَسنِى أربعة أشهر فى طِرَازٍ ، وقد ضاع عِيَالِى ، ولم يُعْطِنى شيئًا ، وطلبتُ اليوم أُجْرتِى منه ، فمَدَّنِى وضرَبنى . وكشف عن ظهرِه ، فإذا فيه آثار السِّياط ، فقال شريك للنَّصْرانىّ : قُمْ فاجلس مع خَصْمِك . فقال :
يا أبا عبد الله ، أصْلَحك الله ، أنا خادم السَّيِّدة ، / مُرْ به إلى الحَبْس . فقال له : قُمْ ٢١٦ و
وَيْلَك ، فاجلس مع خَصْمِك . فقام ، فجلس معه ، فقال شريك : ما هذه الآثار التى فى ظهرِه ؟ فقال : أنا ضربتُه بيدى . فألْقَى شريك كساءَه ، ودخل دارَه ، فأخرج سَوْطًا زَنْديًّا ، ثمّ ضرَب بيده إلى مَجامِع ثوبِ النَّصْرانىّ ، فألْقاه ، ثم جعل يضربُه ، ويقولُ : والله لا ضَرَبْتَ بعدها مُسلِمًا . فهَمَّ أعوانُه أن يُخلِّصوه ، فقال شَرِيك : مَن هٰهُنا مِن صِبْيان الحَىّ ، خُذوا هؤلاء إلى الحَبْس . فهربوا والنصرانىُّ يبكى ويَعْصِرُ عَيْنَيْه ، والسَّوطُ يأخذُه ، ويقول له : يا ملعون . والنصرانىُّ يقول : ستعْلَمُ . ثم ألْقَى السَّوطَ مِن يدِه فى الدِّهْلِيز ، وقال : يا أبا حفص ، خذ فيما كُنَّا فيه ، ما تقولُ فى العبد يتزوّج بغير إذن مولاه . كأنّه لم يصنَع شيئا ، فقام النصرانىُّ إلى بِرْذَوْنه ليركَبَه ، فاستَعْصَى عليه ، ولم يكُنْ له أحدٌ يأخذ بِركَابه ، فجعل يضرِبُه ، وشَرِيك يقول له : وَيْحَك ، ارْفُق به ، فإنّه أطْوَعُ لله منك . فقلت له : سيكون لهذا عاقبةٌ مكروهة . فقال : أعِزَّ أمْرَ الله يُعِزَّك اللهُ . ودخل النَّصْرانىُّ على موسى بن عيسى ، فقال : مَنْ فعَل بك هذا ؟ فقال : شَرِيك . فقال : لا والله ، مالى على شَرِيك اعْتراضٌ ، ولا أتعرَّض له بشىءٍ . ومضى النَّصْرانىُّ مِن فَوْرِه ذلك إلى بغداد ؛ ولم يَعُدْ .

قلتُ : هكذا كانت أحكامُ شريك وتصلُّبُه فى دِينِ الله تعالى ، وعدمُ مُبالاته بأحدٍ بعدَ ظهور الحق ، ولو حصل له ما حصل ، ومع ذلك فقد لامَه أصْحابُه ، وعَتَبُوا عليه ، وهجروه لكَوْنه قَبِلَ القضاءَ ، ودخل فيه ، ورَضِىَ به آخِرًا بعد الإكْراه ، فكيف لو رأَوْا

قُضاةَ زمنِنا هذا ، وتهافُتَهم على طلب القضاءِ ، ورغْبتَهم فيه ، وتنافسَهم فى تُحصيله ، واتِّخاذَهم إيَّاه حِرْفةً يتكسَّبون بها أغراضَ الدنيا ، ويحصِّلون أموالَ الناس من أىِّ وجهٍ كان ، لا يُبالِى أحدُهم بدينه إذا حصلت دُنياه ، ولا بآخرتِه إذا عَمَرت بالمال أُولاه ، ويتردَّدون إلى أبواب الظَّلَمة الجُهَّال ، ويَبْذُلون لهم كرائِمَ الأموال ، فيَرْشُون ويَرْتَشُون ، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون .

* * *

٩٥٩ – شعبان بن على بن إبراهيم المِصْرِىّ
شَرَف الدين*

ذكره ابنُ حَجَر ، فى مَن مات من الأعْيان فى سنة ثلاث وثمانمائة ، فقال : سمع من أصحاب الفَخْر ، وكان بصيرًا بمذهبه ، ودرَّس فى العربيَّة . وحصَل له خَلَلٌ فى عقلِه ، ومع ذلك يُدرِّس ويتكلَّم فى العلم .

* * *

٩٦٠ – شُعَيْب بن إبراهيم السَّفْسِينِىّ
الفقيه أبو سعيد**

حدَّث بمَشْهد أبى حنيفة ، بباب الطَّاق ، بـ « مناقب أبى حنيفة » ، عن مُصنِّفه أبى عبد الله الحسين بن محمد بن خُسْرُوا البَلْخِىّ ، سنة ست وستين وخمسمائة .

وتُوُفِّى بعدَ ذلك . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٦١ – شُعَيْب بن إسحاق بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن راشِد
القُرَشِىّ الدِّمَشْقِىّ***

مِن أصحاب أبى حنيفة ، رحمه الله تعالى . عَدَّهُ النَّسائِىُّ فى « الثِّقَات » من أصحابه .

(*) ترجمته فى : إنباء الغمر ٢/ ١٦٤ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٣ . وتأتى نسبة « السفسينى » فى الأنساب دون ضبط ، ولم يذكرها السمعانى .

(***) ترجمته فى : تقريب التهذيب ١/ ٣٥١ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٢٣ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، الجرح-

وقال أحمد : جالَسَ أبا حنيفة .

وذكره ابنُ حَزْمٍ ، فى باب الفُقَهاء بالشَّام ، بعد الصحابة ، فى طبقة الأَوْزَاعِىّ ، والوليد بن مُسْلِم .

وروَى له الشَّيْخان . وَثَّقَه أحمد ، وقال : ما أَصَحَّ حَدِيثَه .

وقال الوليدُ بن مُسْلِم : رأيتُ الأَوْزَاعِىّ يُقَرِّب شُعَيْبَ بن إسحاق ويُدْنيه .

وقال ابنُ مَعِين : هو مثلُ يونس ، وعُقَيْل[1] . يعنى فى الزُّهْرِىّ .

سمع أبا حنيفة ، وهشامَ بنَ عُرْوَة ، والأَوْزَاعِىّ ، وابن جُرَيْج ، فى خَلْق .

٢١٦ ظ روَى عنه اللَّيْثُ بنُ سعد ، وهشام بن عَمَّار ، وهشام بن خالد الأَزْرَق ، / فى جَمْع .

تُوُفِّىَ ، رحمه الله تعالى ، فى سنة ثمان وتسعين ومائة ، وله اثنتان وسبعون سنة .

* * *

٩٦٢ – شُعَيْب بن أيُّوب بن رُزَيْق بن مَعْبَد ابن شِيطَا الصَّرِيفِينىّ *

تفقَّه على القاضى أبى خَازِم ، وروَى عنه ، وعن عيسى بن أبان ، وأبى أُسامة حمَّاد ابن أسامة ، وزيد بن الحُبَاب ، وأقرانِهم .

وروى عنه عَبْدان الأَهْوازِىّ ، ومحمد بن عبد الله الحَضْرَمِىّ مُطَيَّن ، وغيرُهما ، والله تعالى أعلم .

= والتعديل ٢/ ١/ ٣٤١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤٤ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٦٦ . رسالة أصحاب الفتيا ، لابن حزم [مع جوامع السيرة] ٣٣٢ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ١٠٣ .

(١) هو عقيل بن خالد بن عقيل الإيلى الأموى . تهذيب التهذيب ٧/ ٢٥٥ .

(*) ترجمته فى : الأنساب ، للسمعانى ٣٥١ ظ ، الأنساب المتفقة ٨٦ ، تاريخ بغداد ٩/ ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، تاريخ واسط ٢٥٢ ، تبصير المنتبه ٢/ ٦٠٠ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٥٩ ، تقريب التهذيب ١/ ٣٥١ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٣٤٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤٥ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٦٦ ، شذرات الذهب ٢/ ١٤٣ ، طبقات القراء ١/ ٣٢٧ ، العبر ٢/ ٢٢ ، اللباب ١/ ٥٤ ، المشتبه ٣١٤ ، معجم البلدان ٣/ ٣٨٦ ، معرفة القراء الكبار ١/ ١٦٩ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٧٥ . وفى النسخ : « زريق » . وانظر : المشتبه ، والتبصير ، وطبقات القراء . وفى النسخ : « بن شيصاء » : وانظر : تاريخ بغداد ، والأنساب المتفقة ، واللباب ، والتهذيب .

وكان على قضاء واسِط ، وبها مات ، سنة إحدى وستين ومائتين .

ووثَّقه الدَّارَقُطْنِيّ . قال ابنُ حِبَّان : كان يُدَلِّس ويخطئ ، فيما حَكاه السَّمْعانِيّ .

وذكَره الْمِزِّيّ فى التَّهْذِيب ، وقال : روَى عنه أبو داود حديثًا واحدًا . وله ترجمة واسعة .

* * *

٩٦٣ – شُعَيْب بن سليمان بن سليم ابن كَيْسان بن شعيب الكَيْسانِيّ *

تقدَّم ابنُه سليمان[١] .

وشُعَيْب هذا من أصْحاب محمد وأبى يوسف .

● قال شُعَيْب : أمْلَى علينا محمدُ بن الحسن ، قال : قال أحدُ قُضاتِنا القاسمُ بن مَعْن : إذا اخْتَلَف الزَّوْجان فى مَتاعِ البَيْتِ بينهما يَصْنَفِين .

● وروَى عنه ابنُه أنَّه قال : أمْلَى علينا أبو يوسف ، قال : قال أبو حنيفة ، رحمه الله تعالى : لا يَنْبَغِى للرَّجُل أن يُحَدِّثَ مِن الحديثِ إلَّا بما يَحْفَظُه ، من يوم سَمِعَه إلى يوم يُحَدِّث به .

ذكره ابنُ يُونُسَ فى « الغُرَباء الذين قَدِموا مصر » ، فقال : كُوفِيٌّ قَدِم مصر .

روَى عنه سعيد بن عمير[٢] .

مات بمصر ، سنة أربع ومائتين ، فى شوال ، رحمه الله تعالى .

* * *

٩٦٤ – شُعَيْب بن سُهَيْل الأَرْجُونِيّ ، يُكْنَى أبا محمد**

ذكره ياقوت ، فى « مُعجم البلدان » ، فقال : رحل إلى المشرق ، فلقَى جماعةً من

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٦ ، والأنساب ٤٩٣ ظ .

(١) برقم ٩٣٠ .

(٢) فى الجواهر : « عفير » .

(**) ترجمته فى : معجم البلدان ١/ ١٩٥ ، ١٩٦ . نسبة إلى أرجونة ، بلد من نواحى جيان بالأندلس .

أئمَّة العلماء ، وكان من أهل الفَهْم بالفقه والرَّأْي .

ولم يُؤرِّخ له وفاة ولا مولدا .

وقد أغفل ذكرَه صاحب « الجواهر » . والله تعالى أعلم .

* * *

٩٦٥ – شَقِيق بن إبراهيم
أبو علىّ ، البَلْخِىّ *

الإمام الزاهد ، العابد ، المشهور بالولاية .

صحِبَ أبا يوسف القاضىَ ، وقرأ عليه كتاب « الصلاة » .

ذكره أبو اللَّيْث فى « المقدِّمة » .

وهو أستاذ حاتم الأصَمّ[1] ، وقد تقدَّم . وصحِبَ أيضا إبراهيم بن أدْهَم .

وأسْنَد عن أبى هاشم الأُبُلِّىّ[2] ، عن أنس ، رضى الله تعالى عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الحَلَالِ حَاسَبَهُ اللهُ ، وَمَنْ أَخَذَ مِنَ الْحَرَامِ عَذَّبَهُ اللهُ ، أُفٍّ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْبَلَايَا ، حَلَالُهَا حِسَابٌ ، وَحَرَامُهَا عِقَابٌ »[3] .

وهو أوَّل من تكلَّم فى كُورَة خُراسان فى علوم الأحْوال .

وكانت له دنيا واسعة ، فخرج منها وتزهَّد .

(*) ترجمته فى : تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٢٩ – ٣٣٥ ، جامع كرامات الأولياء ٢/ ٤٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤٧ ، حلية الأولياء ٨/ ٥٨ – ٧٣ ، دول الإسلام ١/ ١٢٣ ، ذيل الجواهر المضية ٢/ ٥٥٥ ، الرسالة القشيرية ١٦ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ٣١٣ – ٣١٦ ، شذرات الذهب ١/ ٣٤١ ، صفة الصفوة ٤/ ١٥٩ ، ١٦٠ ، طبقات الأولياء ، لابن الملقن ١٢ – ١٥ ، طبقات الصوفية ، للسلمى ٦١ – ٦٦ ، الطبقات الكبرى ، للشعرانى ١/ ٧٦ ، العبر ١/ ٣١٥ ، فوات الوفيات ١/ ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، الكامل ، لابن الأثير ٦/ ٢٣٧ ، الكواكب الدرية ، للمناوى ١/ ١٢١ ، ١٢٢ ، لسان الميزان ٣/ ١٥١ ، مرآة الجنان ١/ ٤٤٥ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٧٩ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٢١ ، ١٤٦ ، وفيات الأعيان ٢/ ٤٧٥ ، ٤٧٦ .

(١) برقم ٦٢٢ .

(٢) فى النسخ : « الذهلى » . وهو كثير بن عبد الله . انظر : ميزان الاعتدال ٣/ ٤٠٦ .

(٣) عزاه صاحب كنز العمال ٣/ ٢٣٦ ، إلى الحاكم فى تاريخه .

قال ابنُ ابنه علىُّ بن محمد بن شَقِيق : كان لجَدِّى ثلاثمائة قرية ، قدَّمها جميعا بين يديه .

ورُوِىَ فى سبب تَوْبتِه ، أنَّه كان من أبناء الأغنياء ، فخرج فى تجارة إلى أرض التُّرك ، وهو حَدَث ، فدخل بيت الأصنام ، فرأى خادمَها ، فقال له : إنَّ لك صانعًا حيًّا عالما قادرًا ، فاعْبُدْه ولا تعبُدْ هذه الأصنام ، التى لا تضرُّ ولا تنفع . فقال له : إن كان قادرًا كما تقول ، فهو يرزقُك وأنت فى بلدِك ، فلم تَعَنَّيْتَ إلى هُنا ؟ فانْتَبَه شقيقٌ ، وأخذ فى الطريق .

قال شَقِيق : خرجتُ من ثلاثمائة ألف درهم ، ولبست الصُّوف عشرين سنة ، وأنا لا أعلم ، حتى لقيتُ عبد العزيز بن أبى رَوَّاد ، فقال لى : يا شَقِيق ، ليس الشأنُ فى ليس الصُّوف ، وأكْلِ خبزِ الشعير ، إنَّما الشأنُ فى المعرفة ، وأن تعبدَ الله / ولا تشركَ ٢١٧ و
به شيئا . فقلت : فسِّر لى هذا . فقال : يكونُ جميعُ ما تعمله خالصًا لله تعالى ، ثم تلا : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا ... ﴾[1] الآية . وتكون بما فى يَدِ الله أوْثَقَ منك بما فى أيْدِى المخلوقين ، ثم يكونُ الإخلاص منك فى جميع ما تعملُه لله تعالى .

وقال شَقِيق : قرأت القرآن عشرين سنة ، حتى مَيَّزْتُ الدنيا من الآخرة ، فأصَبْتُه فى حرفين ، وهما فى قوله تعالى : ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾[2] .

ومحاسِنُ شقيق وفضائله ومناقبه تتجاوز حدَّ الحَصْر ، وهى مُتَحَمِّلَةٌ لأن تُفْرَدَ بتأليف مستقلّ ، وفى هذا القَدْر كفاية .

مات ، رحمه الله تعالى ، شهيدًا ، سنة أربع وتسعين ومائة .

* * *

٩٦٦ – شَقِيق بن علىّ بن إبراهيم الجُرْجانىّ *

ذكره حَمْزة[3] فى « تاريخ جُرْجان »[4] .

---

(١) سورة الكهف ١١٠ .

(٢) سورة الشورى ٣٦ .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٨ .

(٣) فى النسخ : « أبو حمزة » خطأ .

(٤) فى ترجمة والده على بن إبراهيم بن هود ، صفحة ٢٦٩ . كما ذكر فى صفحة ١٩١ ترجمة أبى مطيع شقيق بن على ابن هود القاضى الفقيه ، المتوفى سنة إحدى وأربعمائة .

وذكر أنه سمعه يقول : مات أبى فى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .

وسيأتى أبوه فى بابه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

٩٦٧ – شِهاب بن سَيَّار بن صَاعد بن سيَّار بن يحيى بن أبى يحيى ابن إدريس الكِنانىّ الهَرَوِىّ *

أخو نصر ، الآتى فى بابه ، إن شاء الله تعالى . وجدُّ صاعد ، الآتى ذكرُه أيضا فى محلّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

٩٦٨ – شُهْدَة بنت عمر بن أحمد بن هبة الله ابن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبى جَرَادة ، العَقِيلِىّ الحلبىّ **

السيدة الجليلة أمّ محمد ، ابنة الصاحب كمال الدّين أبى القاسم ابن العَدِيم .

سمِعَتْ بحلب من الكاشْغَرِىّ حُضورا ، وأجازها ثابت بن مُشَرَّف ، وغيرُه .

قال البِرْزَالِىُّ : روَت لنا عن الشيخ الحافظ ضياء الدين عمر بن بدر بن سعيد المَوْصِلِىّ حضورا ، ولم يَرِدْ لنا عنه سواها .

وتزهَّدت ، وتركت اللِّباس الفاخرَ من حين تُوُفِّىَ أخوها القاضى مجد الدين ابن العَدِيم .

وتُوُفِّيَتْ بحلب ، فى سنة تسْع وسبعمائة .

وكان مولدها يوم عاشوراء ، سنة إحدى وعشرين وستمائة .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٩ .

(**) ترجمتها فى : إعلام النبلاء ، بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٥٤١ ، الدرر الكامنة ٢/ ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ذيل العبر ، للذهبى ٤٩ ، شذرات الذهب ٦/ ٢٠ .

وكانت من النساء الخيِّرات الفاضلات ، رحمها الله تعالى .

* * *

٩٦٩ – شَيْبان بن الحسن بن شَيْبان
أبو القاسم ، الحلبيّ *

قال الهَمَذانيّ : قرأ الفقه على قاضي القضاة أبى عبد الله[1] ، وقرأ القُرآنَ بقِراءات ، وقرأ النحو على أبى القاسم ابن بَرْهان ، والكلامَ على أبى عليّ بن الوليد .

وصار أحَدَ الشُّهود .

وَوُصِفَ بالفِقْه ، والتَّحَرِّى[2] ، والأمانة ، والمُرُوءة .

وكان له ولدٌ يُكْنَى بأبى محمد الحسن ، وقد تقدَّم[3] ، وكان مَليح الصُّورة ، فرَبَّاه وأحسن تَرْبيته ، وقُبِلت شهادتُه وهو حَدَثُ السِّنّ ، ورَدَّ إليه أبوه أمْرَ تجارتِه ، ففَرَّط تَفْريطًا زائِدًا ، ووَصلَ ، وأعْطَى ، وأنْفَقَ مالَ أبيه ، وتَعَدَّى إلى ودائعَ كانت عنده ، وبلغ أباه فعلُه فهجَره . وكان يقول : قتَلنِى ، وقتَلَ نفسَه . ومات الابْنُ فى الحريق الواقِع فى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، وكان قد بلغ من العُمْرِ سبعًا وعشرين سنة . وقضَى أبوه مُعْظَم ما أتْلَفَهُ على النَّاس ، وكان يُقال لوالدِه : لو تَرَحَّمْتَ عليه . فيقول : وما يَنْفَعُه تَرَحُّمى ، وفى رَقَبَته المظَالِمُ التى تقعُ لأجْلها المُضايَقَةُ ، وتَجْرِى بسببِها المُناقشة .

مات رحمه الله تعالى فى شهر / ربيع الأول ، سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، وقد بلغ وقد بلغ من العُمر سبعًا وسبعين سنة . ٢١٧ ظ

وكان مُحْسِنًا فى الشَّهادة ، مُحْتاطًا فيها ، ولا يشهد على امْرَأةٍ . وعمَّر مسْجدًا . والله أعلم .

* * *

(*) ترجمته ، فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٠ .

(١) أى الدامغانى محمد بن على بن محمد

(٢) فى النسخ : « والنحو » . والمثبت من الجواهر .

(٣) برقم ٦٨٠

٩٧٠ – صاعد بن أحمد بن أبى بكر بن أحمد الرَّازِىّ *

صاحب كتاب « جَوَامع الفقه » ، وكتاب « الأَحْساب والأَنْسَاب » .

كذا أفاده صاحب « الجواهر » ، من غير زيادة .

* * *

٩٧١ – صاعد بن أسعد بن إسحاق بن محمد بن أُمِيرَك المَرْغِينانِىّ ، المُلقَّب ضياء الدين **

تقدَّم أبوه ، وجدُّه(١)

قرأ عليه صاحبُ « الهداية » كتاب « الجامع » للتِّرْمِذِىّ ، بمَرْغِينَان ، بسَماعِه من بُرْهان الأئمَّة عبد العزيز بن عمر ، بسماعِه من أبى بكر محمد بن على بن حَيْدرةَ ، بسَماعِه من علىّ بن أحمد بن محمد الخُزاعِىّ ، بسَماعِه من أبى سعيد الهَيْثَم بن كُلَيْب الشَّاشِىّ ، بسَماعِه من التِّرْمِذِىّ .

ذكره صاحب « الهداية » فى « مَشْيختِه » ، وذكر له حديثًا بسَنَدِه .

قال : وذكر الإمام ضياءُ الدِّين هذا فيما قرأته عليه ، وكتب بخطِّه عن والِدِه الشيخ الإمام أبى الحَجَّاج أسعد بن إسحاق ، قال : أنشدنى لنفسه(٢) :

إذا ضاق بى ظِلُّ الكرامِ وَلم أجِدْ ... مُعَوَّلَ صِدْقٍ كان فَضْلِى مُعَوَّلِى(٣)
تحوَّلْتُ عن تلك الدِّيارِ وأهلِها ... وآثَرْتُ قولَ الشَّاعِرِ المُتَمثِّلِ
إذا كنتَ فى دارٍ يُهِينُكَ أهلُها ... ولم تَكُ مَقْبُولًا بها فَتَحوَّلِ(٤)

* * *

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٥١ ، كشف الظنون ١/ ٦١١ ، ٢/ ١٣٨٦ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٢ . وهو من مشايخ صاحب « الهداية » المتوفى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

(١) تقدم أبوه برقم ٤٦٧ ، وجده برقم ٤٦٠ .

(٢) الأبيات فى : الجواهر المضية ٢/ ٢٦٠ .

(٣) فى الجواهر : « طلب الكرام » .

(٤) البيت فى معجم الشعراء ٤٨٢ ، من بيتين لطبقة القيسى المحنق يزيد بن ثروان . وهو أيضا فى : بهجة المجالس ١/ ٢٣٩ ، محاضرات–

٩٧٢ – صاعد بن الحسين بن الحسن بن إسماعيل بن صاعد ابن محمد بن أحمد بن عبد الله*

تقدَّم أبوه الحُسين ، وجدُّه الحسن ، وجَدُّ أبيه إسماعيل(١) ، وسيأتى صاعد أبو إسماعيل قريبا فى هذا الباب ، إن شاء الله تعالى .

سمع منه السَّمْعانِىُّ ، وذكره فى « مُعْجَم شيوخه » ، وذكر أنه تُوُفِّى بنَيْسابُور ، يوم الأحد ، خامس شعبان ، سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٧٣ – صاعِد بن سَيَّار بن عبد الله بن إبراهيم القاضى ، أبو العلاء**

من أهلِ هَرَاةَ .

سمع منه ابنُه الفضلُ بن يحيى بن صاعد ، وسيأتى الفضل ، وأبوه يحيى ، كلٌّ منهما فى بابه ، إن شاء الله تعالى .

وسمِع صاعدٌ أيضا من أبى إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصارِىّ ، وغيره .

وقَدِم بغدادَ حاجًّا ، فى سنة تسع وخمسمائة .

وحدَّث بها بـ « كتاب التِّرمِذِىّ » ، وغيرِه .

وأمْلَى بجامع القَصْر . وروَى عنه محمد بن ناصر .

قال ابنُ النَّجّار : روَى لنا عنه أبو الفرج ابنُ كُلَيْب .

=الأدباء ٢/ ٢٧٢ ، ورواية المحاضرات : « ولم تك ممنوعا بها فتحول » . ورواية معجم الشعراء والبهجة : « ولم تك مكبولا بها فتحول » . وفى حاشية الطبقات إشارة إلى هذه الرواية ، قال المحشى ، فأبدله صاحب الترجمة بمقبول ، وهو عند أصحاب الأدب مقبول .

(*) ترجمته فى : التحبير ١/ ٣٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٥٣ .

(١) تقدم أبوه برقم ٧٣٩ ، وجده برقم ٦٥٨ ، وجد أبيه برقم ٥٠٣ .

(**) ترجمته فى : الأنساب ١/ ٢٢٣ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٩٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٥٤ ، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٩٠ ، شذرات الذهب ٤/ ٦١ ، طبقات الحفاظ ٤٦١ ، العبر ٦/ ٤٦ ، عيون التواريخ ٣/ ٤٦٨ ، اللباب ١/ ٥٢ ، مرآة الجنان ٣/ ٢٢٥ ، المنتظم ٩/ ٢٦٢ . وهو : « الإسحاقى المروى الدهان » .

مات سنة عشرين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٧٤ - صاعد بن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الجبّار ابن محمد بن على بن محمد*

قاضى سَارِيَة مَازَنْدَرَان(١) .

قال أبو سعد : وُلِدَ فى صفر ، سنة تسع وستين وأربعمائة .

وتفقَّه ببُخارَى على القاضى أبى سَعيد بن [أبى](٢) الخطَّاب .

وسمع بها من أبى سَهْل محمود بن محمد بن إسماعيل الخطيب ، وغيرِه .

مات سنة نَيِّف وخمسمائة .

روى عنه أبو سعد السَّمْعانِيّ . وذكره فى « الْخَيْزُرَانِيّ » بفَتْح الخاء وسكون الياء وضَمِّ الزَّاى ، وفَتْح الرَّاء ، وبعد الألف نُون .

* * *

٩٧٥ - صاعد بن عُبيد الله بن عبد الله بن أحمد ابن محمد بن حُسكان الحُسكانِيّ ، أبو سعيد ، الحَذَّاء**

٢١٨ و / من بيْتِ العلمِ والحديث ، وأبوه مُحَدِّث أصحاب الرأْيِ فى عصره . وسيأتى كلٌّ من أبيه وجدِّه وأخيه محمد فى بابه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته فى : الأنساب ٢١٥ و ، الجواهر المضية ، برقم ٦٥٥ ، اللباب ١/ ٤٠٠ . وانظر : حاشية الجواهر ٢/ ٢٦٢ فى الكلام على سالم .

(١) سارية : مدينة بطبرستان ، بينها وبين البحر ثلاثة فراسخ ، وبين سارية وآمل ثمانية عشر فرسخا . وطبرستان هى مازندران . معجم البلدان ٣/ ١٠ .

(٢) تكملة من : الأنساب ، واللباب ، وتقدمت ترجمته برقم ٢٨٥ ، فى ٢/ ١٤ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٦ . ويرد التعريف بالنسبة آخر الكتاب . وفى المشتبه ٢٦٥ ، والتبصير ٢/ ٥٣١ : « حسكان - بمعجمتين - ... وبمهملتين وفتح أوله حسكان ، فى نسب جماعة من النيسابوريين » .

٩٧٦ – صاعد بن محمد بن إبراهيم
أبو العلاء ، القَزْوِينىّ *

نزيل خُوزِسْتان(١) ، وقاضيها ، ووَلِىَ القضاءَ بعَسْكَر مُكْرَم(٢) .

قال أبو سعد السَّمْعانىّ : وكان فاضلا عالما ، أديبا شاعرا مُتفَنِّنا ، روَى عن أبيه محمد ابن إبراهيم قاضى قَزْوِين ، الآتى ذكْرُه فى حَرف الميم ، بشىءٍ يسير .

وذكره هِبَةُ الله بن المبارك ، فى « معجم شيوخه » . ورَوَى بسنَدِه إليه ، إلى إبراهيم النَّخَعِىّ ، أنه قال : سُئل ابن ابن عباس ، رَضِىَ الله تعالى عنهما(٣) : إنَّى أدْرَكتُ هذا العلم بلسان سَؤُول ، وقلبٍ عَقُول .

ومن شعره ، وكأنَّه فى بلده خُوزَسْتان :

يا بلدةً ليس فيها ... للعلمِ والفضلِ سُوقُ
وليس يَنْفُقُ إلَّا ... مَلاعِبٌ وفُسوقُ
أقول للصَّحْبِ عنها ... حُثُّوا المَطايا وسُوقُوا
أَقْبِحْ بها من مكانٍ ... قد ضاع فيه الحُقوقُ
وكلُّ ودٍّ مُراءٍ ... وكلُّ بِرٍّ عُقوقُ
أنَّى تَطِيبُ فروعٌ ... تُزْرِى بهنَّ عُروقُ

قال ابنُ النَّجَّار : تولَّى القضاءَ بعَسْكَر مُكْرَم ، وكان فقيها فاضلا ، على مذهب أبى حنيفة ، رضى الله تعالى عنه . وكان أبوه قاضيًا بقَزْوِين . وقدم صَاعد بغدادَ ، وحدَّث بها عن أبيه بِيَسيرٍ . وكان له معرفة بالأدب والشِّعْر . وسمع منه هِبَةُ الله بن المُبارَك السَّقَطِىّ .

وممَّا يُنْسَب إليه قولُه(٤) :

حضرتُ فما كان الوصولُ إليكمُ ... فأُكْتُمْ شَوْقِى والفُؤادُ لَدَيْكُمْ(٥)

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٧ .

(١) خوزستان : اسم لجميع بلاد الخوز ، وهى نواحى الأهواز ، بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لأصبهان . معجم البلدان ٢/ ٤٩٤ - ٤٩٦ .

(٢) عسكر مكرم : بلد مشهور من نواحى خوزستان . معجم البلدان ٣/ ٦٧٦ .

(٣) أى عن علمه فقال .

(٤) البيتان فى : الجواهر المضية ، ٢/ ٢٦٤ .

(٥) رجحت فى حاشية الجواهر أن يكون الصواب : « فأُبْتُ بشوق » .

وإنّي وإنْ شَطَّتْ ديارِىَ عنكمُ لِسانِىَ رَطْبٌ بالثَّناءِ عليكـــمُ

قال ابنُ النَّجّار : قرأت بخطّ صاعِد بن محمد القَزْوِينىّ ، فى « مجموع » له ، قال : قصدتُ دارَ القاضِيَيْنِ أبى الحسن ، وأبى جعفر ، ابنَىْ قاضى القضاة أبى عبد الله الدَّامَغانِىّ ، فالْتقيْتُ بأبى جعفر ، وسألت عن أبى الحسن ، فقال : عَبَر إلى الجانب الشَّرقىّ ، لِيُصلِّىَ فى جامع الخليفة ، فحصَل لى هذان البيتان . كذا فى « الجواهر المُضِيَّة » .

* * *

٩٧٧ – صاعد بن محمد بن أحمد بن عُبيد الله ، أبو العَلاء ، عِماد الإسْلام*

وقاضى نَيْسابُور ، وعالمها ، وفَقِيهُها ، دام القضاءُ بها فيه وفى أولاده مدَّةً مَدِيدة ، وبيتُ الصَّاعِديَّة فى تلك الدِّيار وفى غيرها ، مشهورٌ بالعلم والفضيلة والرئاسة والقضاء والدِّيانة ، رحمهم الله تعالى .

وُلِد صاعد هذا بقرية أُسْتُوا ، من نَواحِى نَيْسابُور ، فى ربيع الأوَّل ، سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

واختلَف إلى أبى بكر الخُوارَزْمِىّ[1] فى الأدب ، ودرَس الفقهَ على جدِّه شيخ الإسلام أبى نصر بن سَهْل القاضى ، ولازم بعدَه القاضى أبا الهَيْثم .

قال الخطيب : وعُزِلَ عن قضاء نَيْسابُور ، ووَلِىَ مكانَه أبو الهَيْثم ، وكان أحَدَ

٢١٨ ظ شيوخه ، فحدَّثنى / علىُّ بن المُحَسِّن التَّنُوخِىّ ، قال : لمَّا عُزِل صاعد بن محمد عن قضاء نَيْسابُور ، ووَلِىَ مكانَه شيخه أبو الهَيْثم المذكور ، كتب إليه أبو بكر الخُوارَزْمِىّ هٰذين البَيْتين :

وإذا لم يَكُنْ من الصَّرْفِ بُدٌّ فلْيكُنْ بالكِبارِ لا بالصِّغارِ
وإذا كانت الْمَحاسِنُ بعدَ الصَّـ ـرْفِ مَحْرُوسةً فليس بِعَارِ

(*) ترجمته فى : الأنساب ٣١ و ، تاج التراجم ٢٩ ، تاريخ بغداد ٩/ ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٥٨ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٤٨ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٨١ ، العبر ٣/ ١٧٤ ، الفوائد البهية ٨٣ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٢٤٧ ، كشف الظنون ٢/ ٣٩٣ ، اللباب ١/ ٤١ ، المنتظم ٨/ ١٠٨ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٢ . وذكره أبو إسحاق الشيرازى ، فى طبقات الفقهاء ١٤٥ .

(١) أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمى ، الأديب المشهور ، صاحب « الرسائل » المعروفة ، المتوفى سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة . وفيات الأعيان ٤/ ٤٠٠ – ٤٠٣ ، يتيمة الدهر ٤/ ١٩٤ – ٢٤١ .

● وله كتاب سمَّاه « الاعتقاد » ، ذكر فيه عن عبد الملك بن أبي الشوارب ، أنه أشار إلى قصرِهم العَتِيق بالبصرة ، وقال : خرَج من هذه الدَّار سبعون قاضيًا على مذهب أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، كلُّهم كانوا يرَوْنَ إثباتَ القَدَرِ ، وأنَّ اللهَ خالقُ الخيرِ والشَّرّ ، ويرْوُون ذلك عن أبي حنيفة ، وأبي يوسف ، ومحمد ، وزُفَر ، وأصحابِهم .

تُوُفِّى سنة إحْدَى وثلاثين وأربعمائة ، على الصَّحِيح .

وكان رحمه الله تعالى عالمًا صَدُوقًا ، انتهتْ إليه رئاسةُ أصحاب أبي حنيفة بخُراسَان . وكان يُعْرَف بالأسْتوائيّ ، وفى هذا الباب ذكره السَّمْعانيّ ، وسيأتى ذكرُ هذه النِّسْبة فى محلِّه مفصَّلا .

* * *

٩٧٨ – صاعد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو العلاء القاضى ، البُخارِىّ ، الأصْبَهانِيّ *

مِن أهل أصبَهان ، ومُفْتِيهم .

قال السَّمْعانىّ فى وَصْفِه : الإمامُ المُقدَّم فى زمانِه على أقْرانِه ؛ فضلًا ، وعلمًا ، وديانةً ، وزُهْدًا ، وتواضُعًا .

وُلِد فى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

وتفقَّه على مذهب أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، وبَرَع فيه حتى صار مُفْتِيَ أصبَهان .

قال أبو زكَرِيَّا ابن مَنْده ، فى « تاريخ أصبَهان » : وقُتِل فى الجامع العَتِيق ، يوم عيد الفطر ، من سنة اثنتين وخمسمائة ، قتلَه بَاطِنيٌّ ، وقُتِل به . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٧٩ – صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد ابن محمد ، أبو العلاء ، قاضى القضاة **

الخطِيبُ المُدَرِّس ، أحدُ وجُوهِ الدَّوْحَةِ الصَّاعِدِيَّة فى عصرِه .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٩ ، دول الإسلام ٢/ ٣١ ، شذرات الذهب ٤/ ٤ ، العبر ٤/ ٤ ، الفوائد البهية ٨٣ ، ٨٤ ، الكامل ، لابن الأثير ١٠/ ٤٧٢ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٣١٨ ، مرآة الجنان ٣/ ١٧١ ، المنتظم ٩/ ١٦٠ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٠ ، المنتظم ٩/ ١٧٢ .

سمع من أبيه ، وجَدِّه ، وأقارِبه .

وخرَّج له صالح المُؤدِّب « الأربَعين فى مناقب أبى حنيفة وأحاديثه » .

وكانت وفاته فى رمضان ، سنة ست وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٨٠ – صاعد بن منصور بن علىّ الكِرْمانىّ*

صاحب كتاب « الأجْنَاس »[١] ، حدَّث ببعضه عنه فى بغداد ، محمّدُ بن على بن عبد الله[٢] بن أبى حنيفة الدَّسْتِجِرْدِىّ[٣] ، فسمعه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خُسْرُوَا البَلْخِىّ ، رحمه الله تعالى .

* * *

٩٨١ – صالح بن إبراهيم بن أبى بكر بن ناصر
-ويُقال قاسم – الحَوْرَانِىّ ، ثم الصَّالِحِىّ ،
أبو محمد الحافِظِىّ

سمع من ابن أبى عمرَ ، والفَخْر ، وابن شَيْبان ، وأبى بكر الهَرَوِىّ .

وحدَّث عنه بالسَّماع أبو إسحاق التَّنوخِىّ .

وذكره البِرْزَالِىُّ ، فى « معجمه » ، فقال : كان رجلا خَيِّرا ، له مَحْفوظ ، وهو مُكْثِر عن الفَخْر ابن البُخارِىّ .

ومات فى ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته فى : تاج التراجم ٣٠ (حاشيته) ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦١ ، كشف الظنون ١/ ١١ .

(١) فى النسخ : « الأحباس » والمثبت من مصادر الترجمة .

(٢) فى النسخ : « عبيد الله » . وتأتى ترجمته فى المحمدين .

(٣) كان ذلك بعد قدوم الدستجردى إلى بغداد ، سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة .

/ ٩٨٢ – صالح بن إبراهيم بن محمد بن حَاجّى ٢١٩ و
ابن عبد الله ، الشيخ صَلاح الدين ،
أبو البَقَاء الزُّرَعِىّ

الفقيه ، المُحدِّث ، النحوى .

وُلد خارج القاهرة ، سنة ست وسبعمائة .

وسمع وحدَّث وتفقَّه على عُلماء عصره . وبرع فى الفقه والعربية والحديث ، وغير ذلك .

ومات فى عَوْدِه من الحج ، بَوادِى الصَّفْراء[1] ، فى أواخر ذى الحِجَّة سنة ثمان وستين وسبعمائة ، بعد أن حدَّث ودرَّس سِنين ، كذا فى « الغُرَف العَلِيَّة » .

* * *

٩٨٣ – صالح بن عبد الله بن جعفر بن على بن
صالح الأَسَدى ، مُحيِى الدين ، ابن الصَّبَّاغ ، الكُوفِىّ *

وُلد فى ربيع الآخِر ، سنة تسع وثلاثين وستمائة .

وذكره التَّاج عبد الباقى فى « ذيل الوَفَيات » ، فقال : كان فريدا فى علوم التفسير ، والفقه ، والفرائض ، والأدب ، نادرةَ العراق فى ذلك ، مع الزهد والفضل والورع ، أَلْقَى « الكَشَّاف » دروسا من صدره ثمانِ مرات ، مع بحثٍ وتدقيق ، وإيراد وتشكيك . وطُلب لرياسة الحنفيَّة بالمُسْتَنصِريَّة ، فامْتنع . ومات سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وله ثمان وثمانون سنة .

وذكره الصَّفَدِىُّ ، تبعا للذَّهَبِىّ ، فى حرف العين المهملة ، فقال : عبد الله بن جعفر .

قال الحافظ السُّيُوطِىُّ : وقد الْتَبَس عليه اسمُه باسم أبيه .

قلتُ : وقد ذكره الصَّفَدِىّ ، فى « أعيان العصر » فى حرف الصَّاد كما هنا . وقال

---

(١) وادى الصفراء : من ناحية المدينة ، بينه وبين بدر مرحلة ، وهو كثير النخل والزرع والخير ، فى طريق الحج . معجم البلدان ٣/ ٣٦١ .

(*) ترجمته فى : تاريخ بغداد ، لابن رافع ٦٤ .

فى وصفِه : الشيخ الإمام العالم الزاهد ، محيى الدين أبو عبد الله الأسَدى الكوفى الحنفىّ ، كان فقيهَ بلدِه وإمامها فى أنواع العلوم والتصوُّف والأدب والزهد ، طُلِب لتدريس المُستَنصِرِيَّة مرارا فامتنع ، وأجاز له الصَّغَانِىُّ فى سنة خمسين وستمائة . ثم أرَّخ وفاته كما هنا . ثم ذكره فى الكتاب المذكور فى من اسمه عبد الله ، وأعاد الترجمة بمعناها ، وهو وَهَم ، والله تعالى أعلم .

* * *

٩٨٤ – صالح بن عبد الوهَّاب بن أحمد بن أبى الفتح
ابن سَحْنُون الخطيب ، تقىّ الدين ، أبو البقاء*

قال فى « الدرر » : سمع من ابن عبد الدَّائم وغيره ، وخطب بجامع النَّيْرب[1] ، وكان فصيحًا :

مات فى رجب ، سنة سبعمائة وخمسة عشر .

وذَكَره اليُونِينِىُّ ، فى « ذيله على مرآة الزمان » ، فقال : مولده يوم الأربعاء ، عاشر صفر ، سنة سبع وخمسين وستمائة[2] ، بجامع النَّيْرَبِ ، ونظَم والدُه فى اسمه عند ولادته هذين البيتين ، وهما :

تيمَّنْتُ فيه غِبْطَةً باسم صالحٍ ... فسمَّيْتُه مُسْتَهْدِيًا بِرَشادِه
عسى الله فينا أن يَمُنَّ بفضلِه ... فيُحْيِيه عبْدًا صالحًا من عبادِه

وذكره الصَّفَدِى ، فى « أعيان العصر » ، وقال فى وصفِه : كان ذا هيئة مليحة ، وخطابة فصيحة ، وفيه تودُّد للأنام ، وسماحة يدخل بها فى زُمْرةِ الكِرام : وكان يجلس فى حانوت الشُّهود تحت القلعة ، ويُنفِق من رِقَاتِه بحُسْنِ خلقِه كلَّ سِلْعة . ولم يزل إلى أن حَلَّ الخَطْبُ بالخَطِيب ، وجَنَى الموتُ غُصنَه الرَّطِيب .

وتُوُفِّى ، رحمه الله تعالى ، فى ثانى عِشْرِى شهر رجب الفَرْد ، سنة عشر وسبعمائة .

(*) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٢/ ٣٠١ .

(١) جامع النيرب ، بالقرب من الربوة ، والنيرب من قرى الغوطة ، من محاسن قرى دمشق . الدارس ٢/ ٤٣٨ .

(٢) فى الدرر : « ٧١٠ » ويبدو أن ما ذكره التميمى كان فى نسخته .

وَوَلِىَ الخطابةَ مكانه ولدُه مَجْدُ الدين إبراهيمُ ؛ على عادة أبيه وجَدِّه . انتهى .

وبين تاريخَىْ وفاتِه / لابن حَجَر وللصَّفَدِىِّ تفَاوُتٌ ، خمسُ سنوات[1] كما ترى ، ٢١٩ ظ
والله تعالى أعلم .

* * *

٩٨٥ – صالح بن قاسم بن أحمد بن أسعد بن محمد بن الفضل اليمانِىُّ الصَّنْعانِىُّ ، ويُعْرَف بالشيخ صالح

وُلد فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، بمِخْلاف صَنْعاءَ .

وحفظ القرآن الكريم ، وغيرَه ، واشْتغل هُنَاك قليلا فى الفقه ، والعربية ، وأُصول الدين .

ثمّ ارْتحل فى سنة ثلاث وخمسين ، وحجَّ وجاوَر ، ثم ركب البحر إلى القاهرة ، فدخلها فى رمضان ، سنة خمس وخمسين ، فلازَم التَّقِىَّ الشُّمُنِّىَّ فى الفقه والعربيَّة ، وكان ممَّا أخذه عنه « حاشيته للمُغْنِى » ، و « شرحَه للنُّقاية » ، وكتبهما بخطِّه .

وكذا أخذ المنطق ، والمعانىَ ، والبيانَ ، وأصولَ الدين ، وغيرها عن التَّقِىِّ الحِصْنِىِّ .

* * *

٩٨٦ – صالح بن منصور ، الإمام*

الخطيبُ بجامع الكُوفة .

أُستاذ محمد بن يحيى بن هبة الله أبى عبد الله ، مُدَرِّس المُسْتَنْصِرِيَّة .

* * *

٩٨٧ – صالح التَّرْجُمانِىّ**

● سُئِل عن رَجُلٍ قيل له : إنَّكَ تَدْخُلُ على فُلانة فى دارِ فُلانٍ ، وتُجامِعُها فيها .

---

(١) لا فرق بينهما على ما فى الدرر المطبوع بين أيدينا .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٢ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٣ .

فحلَف وقال : إن دخلتُ تلك الدّار لفُلانة فامْرأتُه طالِقٌ ثلاثا . فلو دخل تلك الدّارَ لأمْرٍ آخَرَ ، لا لتلك المرأةِ ، أيَحْنَثُ فى يَمِينه ، أمْ لا ؟ فقال : لا . كذا فى « الجواهر » ، من غير زيادة . والله تعالى أعلم .

* * *

٩٨٨ – صالح الرُّومىّ ، المعروف بقَرَا صالح*

ومعناه بالعربيَّة : صالح الأسمر .

أخذ عن فُضَلاء بلاده ، واشْتغل ، ودأب ، وحصَّل ، ودرَّس بإحدى الثّمان ، وغيرِها .

وتُوُفِّى سنة أربع وأربعين وتسعمائة . وكان كاسْمه صالحا . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٨٩ – الصِّدِّيق بن على بن محمد بن على القاضى ، الفقيه ، العلَّامة ، رضىُّ الدين ، الزَّبِيدِىّ ، المعروف بابن الخطيب

كان فاضلا ، بارعا فى العربيَّة ، والمعانى والبيان ، والمنطق ، والأصْلين ، والتفسير ، والفقه .

ووَلِىَ القضاءَ بزَبِيد ودرَّس ، وأفاد .

وكان فى تلك البلاد رئيس الحنفيَّة ورأْسَهم ، مُحِبًّا فى أهل مذهبه ، مُعظِّما لهم ، وله فى القلوب موقع وجَلالة ، مع الديانة والصِّيانة ، والعِفَّة والنَّزاهة .

مات فى شهر رمضان ، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٩٩٠ – صَرْغَتْمَش ، الأمير ، سيفُ الدين النَّاصِرِىّ**

رَأْسُ نَوْبة ، كان جميل الصُّورة ، وصفات الحُسْن فيه مَحْصورة ، مُحيَّاه

(*) ترجمته فى : الشقائق النعمانية ٢/ ١٠١ ، ١٠٢ .

(**) ترجمته فى : خطط المقريزى ٢/ ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

كالبدر السَّافر فى الظلام ، أو الشمس إذا هى بَرزَتْ من خَلْفِ الغَمام .

كتب وقرا ، وأضاف أهلَ العِلْم وقرّى، وعمّر المدرسة المعروفة به بالقاهرة ، وجعل نجُوم مَحاسِنها فى الإبْداع زاهِرة .

وكان يتأدّى القرآن العظيم على المشايخ ، ويحبُّ أن يكونَ فى التجويد ذا قدَمٍ راسخ ، إلّا أن أخلاقه كان فيها شَراسة ، ونفسَه فيها على احتمال الأذى نفاسَه ، فأقْدَم على عَزْل القُضاة ، واتّبع السلطانُ فى ذلك رِضَاه ؛ لأنّه كان قد انْفرد بالتّدبير ، وثَقُلَتْ وَطأتُه على الدّولة حتى خَفَّ عندها ثَبِير ، وسالَمَتْه الأيّام ، وتيقّظ سعدُه والناس عنه نِيام ، فكان مع جمالِه وبَطْشِه ، / يغْلُو عند مَن يعْتبِره بأرْشِه : ٢٢٠ و

كالبدر حُسْنًا وقد يُعاوِدُه عُبوسُ ليْثِ العَرين فى عَنَدِه[1]

كأنّما مُبْرَمُ القضاءِ بِه مِن رُسْلِه والحِمامُ من رَصَدِهْ

ولم يزل عالِىَ الكَعْب ، مَالِئ القلوب بالرُّعب ، حتى أُخِذَ أخْذةً رابِيَة . ولم تكنْ أنيابُ النُّوبِ عنه نائية ، فأمْسَكه الناصر حسن فى العشرين من شهر رمضان سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وكان ذلك آخرَ العَهْد به . رحمه الله تعالى .

وكان قد عمَّر تلك المدرسة المشهورة به ، وبالغ فى عمارتها وزخرفتها .

وكان يتعصّب لمذهبه ، ويُؤثِر الفضلاء ويُقرِّبُهم ، ويسْألُ مسائل فى اللغة والفقه ، ويُعْظِمُ العجَمَ ويُؤْثِرهم .

وكان قد انفرد بالحديث فى أمْرِ الأوْقاف ، واهْتَمّ بها ، وعُمِّرت فى أيّامه .

قال الصَّلاح الصَّفَدِىّ : ووجدتُ بخطّه فى حائط المدرسة السُّلطانية بحلب مكتوبا :

أبدًا تَسْترِدُّ ما تَهَبُ الدُّنْـ ـيا فياليتَ جُودَها كان بُخْلا

وكتبه صَرْغَتْمَشُ النّاصِرِىّ . فلما قرأت ذلك عجبْتُ من هذا الاتّفاق ، فكأنّه كاشَفَ نفسَه بما وقع له ، واستردّتْ ما وهَبَتْه الدنيا ، وأخذ السُّلطانُ من أمواله وحَواصِله شيئا يعْجِزُ الوصفُ عنه .

قال الصَّفَدِىّ : وقد كتبتُ قصيدة أمدحُه بها ، ولكن ما جهّزْتها إليه ، وهى :

ياهَمُّ لا تدخلْ إلى خاطرِى فإنّ لى صَرْغَتْمَشَ النّاصِرِى

قد زيّن اللهُ الليالى بِه لأنّه كالقمرِ الزّاهِرِ

(١) عند ، ككرم : مال .

وكمَّــل الله المعــالى بـــه		فأصبــحت فى رَوْنَــقٍ باهــرِ
والمُلْكُ قد أضحَى به فى حِمىً		لأنَّـــــــه كالأسدِ الخادِرِ
غَـلَّ يـدَ الظُّلْــمِ وعُدْوانَــه		وكـفَّ كَـفَّ الخائـنِ الجائــرِ
مُسَدَّدُ الآراءِ فى فِعْلِـــــه		لأنَّـــه ذُو باطـــنٍ طاهـــرِ
ما أبصرَ الناسُ ولم يسمعُــوا		بمِثْلِــه فى الزمـــنِ الغابـــرِ
سيوفُه إن سلَّها فى الوَغَـى		كبارقٍ تحت الدُّجَـى طائــرِ
يُغْمِدُهــا فى مُهَجـاتِ العِــدا		فتَكْتَسِى ثـوبَ الـدَّمِ المائــرِ
يَمِينُـــه للجـــودِ مُعْتـــادةٌ		قد أخجلَتْ صَوْبَ الحَيَا الماطرِ
كواكبُ السَّعْدِ له قد غدتْ		تخدِمُـه فى الفَـلَكِ الدّائـــرِ
أنشا لـــه مـــدرسةً حُسْنُهـــا		بين الـورَى كالمَثَـلِ السّائــرِ
فسيحةُ الأرجاءِ قـد زُخْـرِفَتْ		بكـلِّ لَـوْنٍ رَاق للنّاظـــرِ
رُخامُهـــا مُخْتلِـــفٌ لونُـــه		كمثـلِ رَوْضٍ يانِـعٍ زاهـــرِ
وذِهْنُـــه مُتَّقِـــدٌ بالـــذُّكا		لأنَّـــه ذو خاطـــرٍ حـــاضرِ
وعِلْمُـــه زاد على غيـــره		كلُـجٍّ بحـرٍ طافـحٍ زاخـــرِ
/ يسْبِقُ بَرْقَ الجوِّ إدراكُـه		لا كامْرِئٍ فى جهلِـه عاثـــرِ ٢٢٠ ظ
يقـول مَـن يسمـعُ ألفاظَـــه		كم تـــركَ الأوَّلُ للآخِـــرِ
فوَصْفُـه أعْجزَ كـلَّ الـورى		من ناظمِ القولِ ومـن ناثـرِ
إنَّ الثَّنا فى وصفِه قد غـدا		غنيمـــــةَ الــوَارِدِ والصّادِرِ
تلْهُو به الرُّكْبانُ فى سَيْرِهـم		لأنَّـــه أُعجوبـــةُ السّامـــرِ
يلْقَى الذى يَسْعَى إلى بابِـه		بنائـلٍ مـن جُـودِه الغامـــرِ
فـــالله يَرْعـــاهُ ولم يَـنْسَهُ		عنـد خُطوبِ الزمنِ الغـادِرِ

كذا نقلتُ هذه الترجمة من « أعيان العصر » ، للصَّلاح الصَّفَدِى ، وحذفت منها مالا تمسُّ الحاجة إليه . وهذا القدر من الصَّلاح الصَّفَدِى ، فى مدح صاحب الترجمة ، يدلُّ على أنَّه كان ذا فضل وافر ، وإحسان مُتكاثِر ، وأنَّه حَرِىٌ بأن يُعَدَّ فى جُملة فضلاء الحنفية ، الذين بفضْلِهم يُقْتَدَى ، وبعِلْمِهم يُهْتَدى ، والفضلُ ما شهِدَتْ به الأعداء ؛ فإنَّ غالبَ شافعيَّة ذلك العصر كانوا لا يُحِبُّونه ، وفى المدح لا يُنْصِفُونه ؛ لما ذكرناه من مَيْله إلى أفاضل العجَم ، كالعلَّامة الإتْقانِىّ وأضرابه ، وتعَصُّبه لأهل مذهبه . ولا

تلتَفِتْ أيها الواقفُ على كلام الصَّفَدِىّ هذا ، إلى ما فيه من البَلايا المَخبَّأةِ فى الزَّوايا ، فقد أوْضحنا لك السَّبب ، والله سبحانه وتعالى يُسامحُ الجميع ، ويغفرُ لهم ، بمَنِّه ولُطفِه .

* * *

٩٩١ – صَقْرُ بن أبى على الحسن
ابن إبراهيم الدُّمِيرِىّ *

الإمام العَلَّامة ، خامس مُدَرِّسِى السُّيوفيَّة بالقاهرة .

وُلد سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

وتفقَّه على العلَّامة عبد الله بن (١ محمد بن ١) سَعْد الله الجَرِيرِىّ (٢) ، وعلى الفقيه أبى محمد عبد الوهَّاب بن يوسف ، وسمع الحديثَ من أبى عبد الله ابن بَرِّىّ ، وأبى الفضل محمد بن يوسف الغَزْنَوِىّ .

مات فى مُسْتَهَلّ ذى القَعْدة ، سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وَدُفِن بالْقَرَافَةِ ، رحمه الله تعالى .

* * *

٩٩٢ – صفر شاه الرُّومِىّ **

كان رجلا فاضلا عالما ، له يَدٌ طُولَى فى أكثر الفنون ، حتى يُقال : إن المَوْلى شمس الدين الْفَنارِىّ أرسل إليه يسأله عن مواضع مُشكِلة من العلوم العقليَّة ، فكتب أجْوِبتها وأرسلها إليه ، وكتب مع الجواب يعتذر إليه ، ويقول : إنَّه ما أجاب إلَّا عملًا بالقول المشهور : المأمور معذور .

وله « خُطَب » ، و « رسائل » ، وغير ذلك ، رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته فى : التكملة لوفيات النقلة ٥/ ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦٤ . واسمه فى التكملة : « جعفر » ، وسبق للمؤلف ترجمته برقم ٦٠٧ ، فى ٢/ ٢٧٧ ، وأعاد ذكره فى الأنساب . وفى النسخ : « صفر » بالفاء .

(١ – ١) تكملة من ترجمته الآتية ، برقم ١٠٨٦ .

(٢) انظر لضبط النسبة الأنساب ، مع حاشيتى على الجواهر ٢/ ٣٣٢ .

(**) ترجمته فى : الشقائق النعمانية ١/ ٩٥ ، ٩٦ . وهو من علماء الطبقة الرابعة فى دولة السلطان بايزيد خان ابن السلطان بايزيد خان الذى بويع له سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

٩٢٣ – صُنْع الله أفندى*

ابن قاضى القضاة جعفر أفندى ، أحدِ قضاة العَسْكَر المشهورين فى الدِّيار الرُّوميَّة ، بل فى جميع الديار الإسلامية ، بالدين والصلاح والتَّقْوى والمروءة والعلم والعمل ومَكارم الأخلاق .

نشأ من صِغَره فى مَهْد الأمانة ، وحِجْر الصِّيانة ، ومُلازمة القراءة أوَّلا فى القرآن الكريم ، ثم فى الكتب المُعْتَبَرَة والمُتون المُحرَّرَة ، والشُّروح المشهورة بالتحقيق ، والحواشى المعروفة بالتَّدْقيق ، وكان لا يَملُّ من المطالعة والمراجعة ، والاشتغال والإشْغال .

٢٢١ و وكانت أيَّامه كلها فى إقْبال ، وبلوغ آمال ، تخدُمه السُّعود ، / وتُعِينه الجُدود ، إلى أن بلغ مَبالِغ الرجال ، وفاق الأقْران والأمْثال ، حتى كان الإمام العلَّامة ، والقدوة الفَهَّامة ، صاحب « التفسير » الذى سارت بذكْره الرُّكْبان ، وأذْعَن له كلُّ قاصٍ ودان ، مفتى الديار الروميَّة ، والممالك الإسلامية ، أبو السُّعود العِمَادِىّ ، رحمه الله تعالى ، يُراعِيه ويُكْرِمه ، ويعتَنِى به ويُقَدِّمه ، ويُرجِّحه على سائر أقْرانه ، وأصحابه وإخوانه ، ويَرى مَخايِلَ النَّجابة ظاهرةً عليه ، وعيونَ التَّوفيق ناظرةً إليه ، وكان كثيرا ما يُحكِّمه فى التَّرجيح بين الأفاضل ، والمُحقِّقين الأماثل ، ويَرْضَى بحُكْمِه ، ويُثْنِى على دِقَّة فهمِه ، وقد حقَّق الله تعالى رجاءَه فيه ، وجعله قائما مَقامَه وناصرًا له على من يُعاديه .

ثم بعدَ أن حصَّل من الفضائل ما حصَّل ، وأنْعَم الله تعالى عليه بما أمَّل ، وصار مدرِّسا فى مدارس متعدِّدة ، أجَلُّها قدرًا ، وأشهرها ذكرا ، مدرسة الوالدة بمدينة اسْكى دار ، حُمِيَتْ عن البَوار ، وهى والدة السلطان مراد خان ، تغمَّدهما الله بالرَّحمة والرِّضْوان ، حتى إنها كانت أجَلَّ من السُّلَيميَّة والسُّلَيْمانيَّة وغيرِهما من المدارس المنسُوبة إلى آل عُثْمان ، أدام الله تعالى دولتَهم إلى آخرِ الزمان ، وكان صاحبُ الترجمة أجَلَّ مَنْ وَلِيَها من المدرِّسين ، وكان يُلْقِى بها الدُّروسَ للخاصَّة والعامَّة ، من غير مَانع ولا مُدافع ، بخلاف أكثر المدرِّسين بالديار الرومية ، فإنَّ مِن عادتهم أن لا يُمَكِّنوا أحدا من حضورِ دروسهم ، سوى تلاميذِهم المخصوصين بهم ، ولم يزَلْ بهذه المدرسة يُفِيد الطُّلَّاب ، ويُباحث أُولِى الألباب ، ولا يبخلُ على أحد بفوائِده ، والْتقاط فَرائده ، ولا يتكبَّر على أحدٍ فى مُباحثةِ

(*) ترجمته فى : خلاصة الأثر ٢/ ٢٥٦ – ٢٥٩ . وكانت وفاته فى حدود سنة إحدى وعشرين وألف .

ولا فى مُناظرة ، وإذا ظهر له الحقُّ سلَّم له وانْقاد إليه ، من غير تعصُّبٍ ولا عِناد ، كما جرتْ به عادةُ السَّلَف ، وعادةُ المُنْصِفين من الخَلَف .

ثمّ بعد مدَّةٍ فوَّضوا إليه قضاءَ بُروسة ، ثم قضاءَ أدِرْنَة ، ثم قضاءَ إصْطَنْبُول بولاية أنا طُولِى ، ثم قضاءَ العَسْكَرِ بولايةِ رُومِيلى ، ولم يتخلَّل هذه الولايات عَزْلٌ ولا ما يُوجِب العَزْل ؛ لأنَّ سِيرتَه كانت فى الجميع حميدَةً ، وأفعالَه سَدِيدة ، لا يُعْطِى المناصبَ إلَّا لأهلِها ، ولا يضَعُ الأمورَ إلَّا فى مَحَلِّها ، يُقرِّب أصحاب الفضل والكمال ، ويُبْعِد أصحاب الجَهْلِ والضَّلال ، ويُعَظِّمُ العُلَماءَ ويرفعُ مَقامَهم ، ويُقْبِل عليهم ، وينْظُر بعين العناية إليهم . وأمَّا الرِّشْوة فما كانت فى أيَّامِه تُذْكَرُ إلَّا لتُنْكَر ، ولا يُسْأَل عنها إلَّا ليُهان مَن يأخذُ منها ، وقد وقع الإجْماع ، فى سائر البِقاع ، على أنَّ الله تعالى قد طهَّر منها يدَه ولسانه ، وأتْباعَه وأعوانَه ، ولا شكَّ ولا رَيْب أنَّ العِفَّةَ عن الرِّشْوة فى مثلِ هذه الأيام ، نعمةٌ كبرى ، وسعادة عُظْمَى ، قَلَّ من يُوَفَّقُ لها ، ويُوصَف بها ، وأنَّ أخْذَها من كبائر الذنوب ، وقبائح العيوب ، التى تُوقِع فى المَهالك ، وتُخرِب المَمالك ، فالحمدُ لله الذى خصَّه بأحسنِ الأوْصاف ، وأنْعَم عليه بجزيلِ الألْطاف .

ولم يزلْ سالكا فى هذه الطريق ، مصحوبا من الله تعالى بالتوفيق ، إلى أن فَرَغت المُدَّة ، وانْقَضت العِدَّة ، وأصاب السلطانَ عَينُ الكمال ، وجاءه مُسْتَوْفِى الآجال ، وانتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى ، وجلس على سَرِيرِ المُلْكِ مكانه ، ووَلِىَ خلافتَه وسُلْطانَه ، ولدُه الأكبر ، وغُصنُه الأنْضَر ، السلطان محمد خان ، أدام الله تعالى دَوْلتَه إلى آخرِ الزمان ، / ونصَرَه وأيَّده على أهل الكفر والطُّغْيان ، فأشار عليه بعضُ ثِقاتِه أن يَعْزِلَ سائرَ القضاة والأمراء ، وأُمراء الأمراء ، والحُكَّام والعُمَّال ، وغيرَهم من سائر المناصب ، فعمِل برأْيه ، وما أبْقَى منهم إلَّا القليل ، وكان صاحب الترجمة ممَّن شمِلَه هذا العموم ، وتأسَّف الناسُ على أيَّامه ، وعلى ما فقدُوه من عَدْلِه فى أحكامه ، وصاروا يبْتَهِلُون إلى الله تعالى ، ويسألُونه أن يُعيد عليهم وِلَايتَه . ٢٢١ ظ

واستمرَّ مُقيما فى منزله ، مُكِبًّا على المطالعة والمراجعة ، والتَّقْرِير والتَّحْرير ، والتَّسْوِيد والتَّبييض ، والتأليف والتَّصْنيف ، لا يخرج من المنزل إلَّا إلى جُمعةٍ أو جماعة ، أو عيادةِ مريض ، أو زيارة أخٍ فى الله تعالى ، وكثيرا ما كانوا يسألُونه فى قَبُولِ ما يختارُه من المناصب الشريفة فلا يقْبل ، ويرمُون عليه فلا يَرْضَى ، ويدْفَعُهم بالتى هى أحسن ، وكان مع ذلك لا ينْسَى نصيبَه من الأمر بالمعروف والنَّهْيِ عن المنكر ، بحسَبِ الإمكان .

ومُلَخَّص ما أقوله فى حقِّه : إنِّى ما رأيت مثلَه فى الديار الرومية ، ولا رأى هو مثلَ نفسه ، فنسأل الله تعالى أن يَمُدَّ فى أجَلِه ، وأن يُعِينَه على فعلِ الخيرات ، وإزالةِ المُنْكَرات ، بِمَنِّه وكرمِه .

وقد مَدَحَتْه الشعراء ، وكاتَبَتْهُ الفضلاء ، وراسلُوه وراسَلَهم ، ولولا أنِّى سطَّرتُ هذه الترجمة وأنا على جناح السَّفَر ، واشْتغالِ الفكر ، لجَمعتُ كثيرا ممَّا مُدِح به ، وأُلِّف فى الثَّناء عليه ، ولكن على كلِّ خيرٍ مانِعٌ :

ومن جُملةِ مُحِبِّيه ومادِحيه ، جَامعُ هذه « الطبقات » ، ومن ذلك بعضُ أبياتٍ قلتُها فى أثناء رسالةٍ أرسلتُها إلى حضرته الشريفة ، من ثَغْر إسْكَنْدرِيَّةَ ، وأنا مُتَوَجِّهٌ إلى مصر المحميَّة ، بعد أن سمعتُ الناس يقولون : إن بعض أرباب الدَّولة شَفَعُوا عنده فى إعادة قضاءِ الفَيُّومِ لقاضيها السَّابق ، وأنه امْتَنع من ذلك أشدَّ الامْتناع ، فقلتُ :

إلٰهِى إنَّ صُنْعَك قد تلافَى ... أُمُورِى كلَّها قبلَ التَّلافِ
وقدَّمنِى وأخَّرَ كلَّ ضِدٍّ ... أراهُ الدَّهرَ يسْعَى فى خِلافِى
إلٰهِى كُنْ لصُنْعِ اللهِ عوْنًا ... وعامِلْه بفضلٍ منك وَافِى
وقَدِّمْه على رَغْمِ الأعادى ... وأخِّرْهم كتأْخيرِ الخَوافِى
ولا تجعلْ لدوْلتِه انقطاعًا ... إلى يومِ القيامةِ والتَّكافِى

وقد استجاب الله تعالى دُعَانا ، وله الحمدُ والمِنَّة .

« وإنَّا لَنَرْجُو فوقَ ذلك مَظْهَرا »[1]

ثم بعد مُدَّةٍ طويلة سافرت إلى الديار الرُّوميَّة ، ورأيتُه على جانب عظيم من الهَيْبة والوقار ، والرِّفعة والتواضع ، ونفاذ الكلمة ، أكثر من ذلك حين كان فى قضاء العَسْكر ، وهذه عادةُ الله تعالى فى عبادِه ، أنَّ مَن أطاعَه يُطِيع له العباد ، ومَن عصَاه يَعْصِيه كلُّ أحدٍ حتى الأهْل والأوْلاد .

ورأيتُ بمدينة إصْطَنْبُول من التَّغيُّرات والتَّبدُّلات ، وأكْلِ الرِّشَا ، وإعطاء المناصب لغيرِ أهْلِها ، ووَضْعِ الأمُور فى غير مَحَلِّها ، وقِلَّةِ الأمر بالمعروف وَالنَّهْي عن المنكر ، وغيرِ

---

(١) هذا عجز بيت للنابغة الجعدى ، وصدره :

« بلغنا السماء مجدنا وجدودنا »

ديوانه ٥١ .

ذلك ممّا تَبْكِي له العيون ، وتحْتَرِق لأجلِهِ القلوبُ ، وتحيَّرُ فى تدْبير رَفْعِه العُقول ، وإذا انْتَدَب لإزالتِه أحدٌ من الناس الذين يخافون اللهَ تعالى ، لا يجدُ له مُساعِدا ، ولا مُعِينا ٢٢٢ و
ولا مُعاضِدا ، بل ينتَدِبُ له كثيرٌ مِن أرْبابِ الدولة الذين لا يريدون الإصلاح ، ولا يُرِيدون بُطْلانَ الرِّشَا ولا فيه النَّجاح ، لتكْذِيبِه وتسْفِيهه ، وتَحْمِيقه والرَّدّ عليه ، ولم أرَ فى تلك الديار من هو سالمٌ من سائرِ أنواعِ النِّفاق ، ومن مُداراةِ أصحابِ الظلم والشِّقاق ، إلّا صاحبَ الترجمة ، فللّهِ دَرُّه ، ما أشَدَّه وأصْلَبه فى دينِ الله تعالى ، وما أكثرَ تَعْظيمَه لشريعةِ رسول الله ﷺ . ولقد بالَغُوا فى عَرْضِ الولايات عليه ، ووعدُوه بأن لا يُعارِضُوه فى أمرٍ من الأمور ، وأن يقْبَلُوا نصائِحَه وشفاعاتِه ، وهو مع ذلك مُصَمِّمٌ على الامْتناع ؛ لِعلْمِه بأنَّ أكثرَهم ممَّن يقول بلسانِه ما ليس فى قلبِه ، فلما قدَّر الله تعالى بوفاةِ شيخِ الإسلام ، وقُدْوة الأنام ، سعد الدين أفندى ، مُفْتِى الديار الروميَّة ، فى عاشر شهر ربيع الأول ، سنة ثمان بعد الألف ، امتدَّتْ أعْناقُ جماعةٍ من مَوالِى الديار الروميَّة لطلبِ منصب الفتوى مكانَه ، وبالغوا فى الطلب والسَّعْى ، وبَذْلِ الدنيا لمن يُعِينُهم ، ويشْفَع لهم ويُساعِدُهم ، وصاروا يُبالِغوا فى وَصْفِ أنفسهم بالعلم والعَمل ، والفضل والكرم ، والعدل والإنصاف ، وغير ذلك من المحاسنِ التى ليس فيهم منها قليل ولا كثير ، ولا جَليل ولا حقير :

ولسانُ حالِ الحقِّ يُنْشِدُ مالَها ... إلّا إمامُ العصرِ صُنْعُ اللهِ
مَن لم يَخَفْ فى اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ ... وصَنِيعُه لله لا لِلْجاهِ

فقَبْلَ فَراغِهم من دَفْنِه ، بل ومن الصلاة عليه ؛ جاء خطُّ السلطان إلى الوزير الكبير ، بتَفْويض منصب الفتوى إليه ، من غير تَعَبٍ ولا نَصَب ، ولا بذْلِ فضةٍ ولا ذهب ، ولا عهدٍ ولا وعد ، بل سمعْنا أنّه تردَّد فى القبول وعَدَمِه ، ولولا أنّه رأى القبولَ عليه مُتعَيِّنا ، وأنَّ تَرْكَ المُتعَيِّن ، ليس عند الله بَهيِّن ، ما كان يقْبَلُه ولا يُقبِلُ عليه ، فلما حصل القبولُ حصل عند الناس من الفرح والسُّرور ما لا مَزِيد عليه ، واستَبْشَرُوا بإقْبال الخيرات ، وإدْبار المنكرات ، وقيامِ نامُوسِ الشريعة ، وخُمودِ نارِ الرِّشْوة الفَظِيعة ، وغيرِ ذلك ممّا فيه صلاحُ الأئِمّة ، وكَشْفِ الغُمَّة عن الأُمَّة ، وما مضى بعدَ ولايتِه إلّا زمنٌ يَسِير ، حتى عُزِل بعضُ قضاةِ الجَوْر والرِّشا ، ووَلِّىَ مكانَه بعضُ القضاةِ الذين يُرْجَى خَيْرُهم ، ويُؤْمَن ضَرَرُهم وضَيْرُهم ، وعُدَّ ذلك من بركات صاحب الترجمة ، وزاد سُرورُهم به ودعاؤهم له ، وثناؤُهم عليه ، وصار أكثر الخَواصِّ من الناس يرْجُون من

الله تعالى أن يجعلَه على رأسِ هذه المائة العاشرة لدين الله الإسلامِ مُجَدِّدا ، ولشريعة خَيْرِ الأنام ناصِرًا ومؤيِّدا ؛ لأنَّه رُوِىَ عنه ﷺ ، أنَّه قال : « إنَّ اللهَ تَعَالَى يُقَيِّضُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مائةِ سنةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا »[1] . ومسألة التَّجْدِيد للناس فيها كلامٌ كثير ، وروايات مختلفة ، نقَل أكثرها الحافظُ جلال الدِّين السُّيوطِيُّ ، في بعضِ مُؤلَّفاته ، وقد أجاد وأفاد ، وأتى بأقصَى غاياتِ المُراد ، فمن أراد الوقوفَ على ذلك ، فلينظر
٢٢٢ ظ ما هنالك ، والله تعالى / أعلم بالصواب ، وصلى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *

---

(١) أخرجه أبو داود ، في : باب ما يذكر في قرن المائة ، من كتاب الملاحم . سنن أبي داود ٢/ ٤٢٤ . والحاكم ، في : كتاب الفتن والملاحم . المستدرك ٤/ ٥٢٢ .

حرف الضّاد

٩٩٤ – الضَّحَّاك بن مَخْلَد

أحد الأئمة الأعلام ، أبو عاصم النَّبِيل*

واختُلِف فى تلْقِيبه بالنَّبِيل وفى مَن لَقَّبه به ، فقيل : سَمَّاه ابن جُرَيج ، بسببِ أنَّ الفِيلَ قدِم البصرةَ ، فذهب الناسُ ينظُرون إليه ، فقالَ ابنُ جُرَيْجٍ : مالَكَ لا تَنْظُر ؟ فقال : لا أجِدُ منك عِوَضًا . فقال : أنت نَبِيلٌ . وقيل : لَقَّبه به شُعْبةُ ؛ وذلك أن شُعْبَةَ حلَف لا يُحَدِّث أصحابَ الحديث شهرًا ، فبلَغ ذلك أبا عاصمٍ ، فقصدَه ، فدخل عليه مجلسَه ، فلمَّا سمع منه هذا الكلامَ قام ، وقال : حدِّثْ وغُلامِى العَطَّارُ حُرٌّ لوَجْهِ الله تعالى عن يَمِينِك . فأعْجَبه ذلك ، وقال : أنت نَبِيلٌ . وقيل : لأنَّه كان يلبس الخزَّ وجَيِّدَ الثِّياب . وقيل : لَقَّبه بذلك جاريةٌ لِزُفَر . قال الطَّحاوِىّ : حدَّثنا يزيدُ بن سِنَان ، قال : كُنَّا عند أبى عاصمٍ ، فتحدَّثنا ساعةً ، وقال بعضُنا لبعضٍ : لِمَ سُمِّىَ أبو عاصمٍ النَّبِيلَ ؟ فسمع بذلك ، فسألَنا عن ما نحن فيه ، وكان إذا عَزَم على شىءٍ لم يُقْدَرْ على خِلافِه ، فذكَرْنا له ذلك ، فقال : نعم ، كُنَّا نختَلِفُ إلى زُفَرَ ، وكان معنا رجلٌ من بنى سَعْدٍ ، يُقال له أبو عاصم ، وكان ضعيفَ الحالِ ، وكان يأتِى زُفَرَ بثيابٍ رَثَّةٍ ، وكنتُ آتِيه بطَوِيلةٍ على دَابَّةٍ ، بثيابٍ سَرِيَّةٍ ، فاستأْذنتُ يومًا ، فأجابتْنى جاريةٌ عنده ، وفيها عُجْمَةٌ ، يقال لها زَهرة ، فقالت : مَن هذا ؟ فقلتُ : أبو عاصم . فدخلَتْ على مَوْلاها ، فقال لها : مَن بالْباب ؟ فقالتْ له : أبو عاصم . فخرج ليقِفَ على المُسْتأْذِن عليه مَن هو ، أبو عاصم أو السَّعْدِىّ . فقالتْ له : ذلك النَّبِيل . ثم أذِنَتْ لى ، فدخلتُ عليه وهو يَضْحَكُ ، فقلتُ : وما يُضْحِكُك ، أصْلَحَك اللهُ ؟ فقال : إنَّ هذه الجاريةَ لَقَّبَتْك بالنَّبِيل ، لا أُراهُ يُفارِقُك أبدًا فى حياتِك ولا بعد مَوْتِك . ثم أخبرنى خبرَها ، فسُمِّيتُ يومئذٍ النَّبِيلَ .

قال فى « الجواهر » : قال الذَّهَبِىّ : أجْمَعُوا على تَوْثِيق أبى عاصمٍ .

(*) ترجمته فى : الأنساب ٥٥٢ ظ ، البداية والنهاية ١٠/ ٢٦٧ ، تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٥١٢ ، التاريخ الكبير للبخارى ٢/ ٢/ ٣٣٦ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، تقريب التهذيب ١/ ٣٧٣ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٤٥٠ – ٤٥٣ ، الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٤٦٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٢٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦٥ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٧٧ ، دول الإسلام ١/ ١٣٠ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٨٠ – ٤٨٥ شذرات الذهب ٢/ ٢٨ ، طبقات الحفاظ ١٥٦ ، طبقات خليفه بن خياط (دمشق) ٥٥٥ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٧/ ٢/ ٤٩ ، العبر ١/ ٣٦٢ ، اللباب ٣/ ٢١٣ ، مرآة الجنان ٢/ ٥٣ ، المعارف ٥٢٠ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٥ .

وقال عُمر بن شَبَّةَ : واللهِ ما رأيتُ مثلَه .

وقال البُخارِىّ : سمعتُ أبا عاصمٍ ، يقول : منذ عَقَلْتُ أنَّ الغِيبةَ حَرامٌ ، ما اغْتَبْتُ أحَدًا قطُّ .

وقال ابنُ سعد : كان فقيهًا ، ثِقَةً .

مات بالبصرة ، فى ذى الحِجَّة سنة اثنتى عشرة ومائتين ، وهو ابن تسْعين سنة وأشْهُر . وقيل : سنة ثلاث عَشرة .

ورَوَى له الشَّيْخان .

رُوِىَ أنّه ذُكِر له أن يحيى بن سعيد يتكلّم فيك . فقال : لسْتُ بحىٍّ ولا ميِّت إذا لم أُذْكَرْ .

قال الذَّهبِىُّ : سمع من يزيد بن أبى عُبَيد ، وجماعةٍ من التابعين . وكان واسع العلم ، ولم يُرَ فى يده كتابٌ قَطُّ .

وذكَره ابن عَساكِرَ ، فى « تاريخ دمشق » ، وأثْنَى عليه .

ورُوِىَ أنّه كان كبير الأنف ، وأنّه حكى عن نفسه أنّه تزوَّج امرأة ، وأنّه أراد تقْبِيلَها ، فمنَعه أنفُه ، فأمالَه إلى أحدِ جوانب وجهِها ، فقالت له : نَحِّ رُكْبَتَك عن وجهى . فقال : ليس هذا ركبةً ، إنَّما هو أنْفٌ .

وعن محمد بن عيسى الزَّجَّاج ، قال : سمعت أبا عاصم يقول : مَن طلب هذا الحديث فقد طلب أعْلَى الأمور ، فيجب أن يكون خيرَ الناس .

وعن أبى داود سليمان بن سَيْف قال : كنتُ مع أبى عاصم النَّبِيل ، وهو يمشى وعليه
٢٢٣ و طَيْلَسان ، فسقط عنه طَيْلسانُه ، فسوَّيْتُه / عليه ، فالتفت إلىّ ، وقال : كلُّ معروف صدقة . فقلتُ : مَن ذكره ، رحمك الله ، فقال : أخبرنا ابن جُرَيْج ، عن عَطاء ، عن جابر ، عن النبىِّ ﷺ ، أنّه قال : « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَنَعْتَهُ إِلَى غَنِىٍّ أَوْ فَقِيرٍ ، فَهُوَ صَدَقَةٌ »[1] .

وعن أحمد بن سعيد الدَّارِمِىّ ، قال : سمعتُ أبا عاصم النَّبِيلَ يقول : طلبُ الحديث

(١) ذكره السيوطى فى الجامع الكبير ١/ ٦٢٣

حِرْفَةُ المَفالِيس ، إن كان صاحبَ تجارةٍ ترك تجارتَه حتى تَذْهب ، وإن كان صاحبَ صَنْعةٍ ترك صَنْعتَه حتى تخرَب ، حتى إذا بلغ ما يُريد ، وبلغ سبعين سنة ، جاء صَبِيَّان فقعدا بين يدَيْه ، فإن كان الشيخُ ذكيًّا قالا : ما أكْيَسَه . وهو على حَداثةِ سِنِّه إن قيل له : كَيِّسٌ . غَضِب ، وإن كان الشيخ مُغَفَّلا قالا : ما يُحْسِن قراءةَ كتابه .

وذكره السُّيوطيُّ فى « طبقات النُّحاة » ، وذكر أنَّه كان من أهل العلم باللغة ، وأنَّ ولادته سنة ثلاث وعشرين ومائة ، ثم قال : وكان حافظا ، ثَبْتًا ، وفيه مِزاحٌ وكَيْس ، رأى أبا حنيفة يوما يُفْتِي ، وقد اجْتَمع الناس عليه وآذَوْه – يعنى من كثرة الزِّحام – فقال : ما هنا أحدٌ يأْتِينا بشُرْطِيٍّ ؟ فتقدَّم إليه ، فقال : يا أبا حنيفة تريد شُرْطِيًّا ؟ قال : نعم . فقال : اقْرَأْ علىَّ هذه الأحاديث التى معى . فلما قرأها قام عنه ، فقال : أين الشُّرْطِيُّ ؟ ، فقال : إنَّما قلتُ : تُرِيد . ولم أَقُل لك : أجِيءُ به . فقال : انْظُروا أنا أحْتال للناس مُنذ كذا وكذا ، وقد احْتال علىَّ هذا الصَّبِيُّ .

وعن أبى الفضل بن يحيى الباهِلِيِّ ، قال : رأيتُ أبا عاصم النَّبِيل فى منامى بعد موته ، فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ قال : غفرلى . ثم قال : كيف حديثِى فيكم ؟ ، قلتُ : إذا قلنا أبو عاصم ، فليس أحدٌ يرُدُّ علينا . قال : فسكت عنِّى ، ثم أَقْبَل علىَّ فقال : إنما يُعْطَى الناسُ على قَدْرِ نِيَّاتِهم .

وبالجملة إنَّ أبا عاصم كان ممَّن اتَّفَقتِ الأفاضلُ على فضلِه ، والأماثلُ على جلالتِه ونُبْلِه ، رحمه الله تعالى .

* * *

٩٩٥ – الضَّحَّاك بن مُسافِر مَوْلَى سليمان بن عبد المَلِك*

ذكره ابنُ عَساكِرَ ، فى « تاريخ دمشق » ، وقال : حدَّث عن أبى حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه .

روى عنه الوليد بن محمد البَلْقَاوِىُّ ، أنَّه قال : صَلَّيْتُ إلى جنب أبى حنيفة ، فسمعنى أتشهَّد ، فقال لى : يا شامىُّ ، حدَّثنى سليمان بن مِهْران الأعْمَشُ ، عن إبراهيم ، عن

(*) ترجمته فى : تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٢٩ .

عَلْقمة ، عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، قال علَّمني رسول الله ﷺ التَّشَهُّد : « التَّحِيَّاتُ لِلّٰهِ ، وَالصَّلَوَاتُ ، وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللّٰهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ[1] » . ثم تَدْعُو بما أَحْبَبْتَ .

ولم يؤرِّخ له ابنُ عَساكِرَ مولدا ولا وفاةً ، ولا ذكر له شيئا من أخبارِه ، بل روَى عنه هذا الحديثَ فقط . والله أعلم .

* * *

٩٩٦ – ضِيَاء بن سعد الله بن محمد بن عثمان
الشيخ الإمام ، العالم العلّامة
ضياء الدين ، القِرْمِيّ *

كان إماما ، عالما بالتفسير والعربية ، والمعانى والبيان ، والفقه والأَصْلَين ، ملازما للاشْتغال والإفادة ، حتى فى حال مَشْيِه ورُكوبِه ، يتوقَّد ذكاءً .

تفقَّه فى بلاده ، وأخذ عن أبيه ، والعَضُدِ ، والبدر التُّسْتَرِىّ ، والخَلْخَالِىّ . وتقدَّم فى العلم قديما ، حتى كان الشيخ سعد الدين التَّفْتَازَانِىّ أحدَ مَن قرأ عليه .

٢٢٣ ظ وحجَّ قديما ، فسمع من / العَفِيف المَطَرِىّ .

---

(١) حديث ابن مسعود فى التشهد ، أخرجه البخارى ، فى : باب التشهد فى الآخرة ، وباب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب ، من كتاب الأذان ، وفى : باب من سمى قوما أو سلم فى الصلاة على غير مواجهة وهو لا يعلم ، من كتاب العمل فى الصلاة ، وفى : باب السلام اسم من أسماء الله تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أوردوها ، من كتاب الاستئذان ، وفى : باب الأخذ باليدين ، من كتاب الدعوات ، وفى : باب قوله تعالى : ﴿ السلام المؤمن ﴾ ، من كتاب التوحيد . صحيح البخارى ١/ ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢/ ٧٩ ، ٧/ ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٨/ ١٤٢ . ومسلم ، فى : باب التشهد فى الصلاة ، من كتاب الصلاة . صحيح مسلم ١/ ٣٠١ ، ٣٠٢ . وأبو داود ، فى : باب التشهد ، من كتاب الصلاة . سنن أبى داود ١/ ٢٢١ ، ٢٢٢ . والترمذى ، فى : باب ما جاء فى التشهد ، من أبواب الصلاة . عارضة الأحوذى ٢/ ٨٣ ، ٨٤ . والنسائى ، فى : باب كيف التشهد الأول ، وباب نوع آخر من التشهد ، من كتاب التطبيق ، وفى : باب إيجاب التشهد ، وباب كيف التشهد ، وباب تخير الدعاء بعد الصلاة على النبى ﷺ ، من كتاب السهو . المجتبى ٢/ ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٣/ ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ . وابن ماجه ، فى : باب ما جاء فى التشهد ، من كتاب إقامة الصلاة ، وفى : باب خطبة النكاح ، من كتاب النكاح . سنن ابن ماجه ١/ ٢٩٠ ، ٦٠٩ . والإمام أحمد ، فى : المسند ١/ ٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٤ .

(*) ترجمته فى : إنباء الغمر ١/ ١٨٣ ، ١٨٤ ، بغية الوعاة ٢/ ١٣ – ١١٥ ، الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩ ، ٣١٠ .

قال الحافظ جلال الدين السُّيوطِيُّ : وكان يقول : أنا حنفيُّ الأصُول ، شافعيُّ الفروع . وكان يستحضر المذهبَيْن ، ويُفتِي فيهما .

وقال تلميذُه ، الوَلِيُّ العِراقيُّ : أخبرني أنّه كان يُفْتِي في بلادهم على مذهب أبي حنيفة أيضا ، وكان يستحضِرُه . وكان يقول : أنا حنفيُّ الاعتقاد والعبادات ، رَبَّانِي أبي على ذلك . وكان لا يرفع يدَيْه في ركوع الصلاة وسُجودها . انتهى .

قلتُ : حيث كان الشيخ ، رحمه الله تعالى ، مُفْتِيًا لمعرفة مذهب أبي حنيفة ، حافظا لأُصوله وفروعه ، عاملا بهما في اعتقاداته ودياناته ، فالأَلْيَقُ به أن يُذكر في طبقات السّادة الحنفيّة ، لا في طبقات الشافعيّة ، وكَوْنُه يعرف مذهب الشافعيِّ أيضا ، ويُفْتِي فيه لمن سأله ، لا يمنع من ذلك ، فإنَّما هو زيادةُ علم وفضيلة ، وهو بمنزلة مَن يعرف مذهبَيْن أو أكثر ، ولكن يعتقِدُ مذهبًا واحدا ، ويَنْتسِبُ إليه . فإن قيل : كيف حَلّ لهُ مباشرة بعض مدارس الشافعيّة ، وأخذُ مَعْلومِها ، كما سيأتي ، مع كَوْنِ ذلك مُخالِفًا لشَرْطِ الواقِف بها ، وهو لا يجوز ؟ قلتُ : يُمْكِنُ أن يُجاب بأنّ الشيخ ، رحمه الله تعالى ، كان يَرى أنّ المدرِّسَ يستحقُّ الجامَكِيَّةَ على معرفة المذهب ، ونَشْرِه إيّاه ، لا على اعْتقادِه والتعبُّدِ به ، وِفاقًا لما نقلَه الشيخ سراج الدين ابن المُلَقِّن ، في « طبقات الشافعيّة » ، عن عِزّ الدين بن عبد السلام الشافِعِيِّ .

قال الحافظ السُّيوطِيُّ في حقّ صاحب الترجمة : كان يحُلُّ « الكشّاف » ، و « الحاوي » حَلًّا إليه المُنْتَهَى ، حتى يُظَنّ أنّه يحفظهما ، ويُحْسِنُ إلى الطَّلَبة بجاهِه وماله ، مع الدِّين المَتِين ، والتواضُع الزائد ، والعظمة ، وكثرة الخير ، وعدم الشَّرّ .

ولما قدم القاهرة ، استقرَّ في تدريس الشافعيّة بالشَّيْخونيَّة ، ومَشْيَخة البِيبَرْسِيَّة .

وكان اسمه عُبيد الله ، فكان لا يرضَى ذلك ولا يكتبه ، لمُوافقتِه اسم عُبَيْد الله بن زياد ، قاتِلِ الحسين رضي الله تعالى عنه ، ولعَن قاتلَه .

وكانت لحيتُه طويلة ، بحيث تصل إلى قدمه ، ولا ينام إلّا وهي في كِيس ، وإذا ركب تَنْفَرِق فِرْقتين ، فكان عَوَامُّ مصر يقولون إذا رأوْه : سُبحان الخالق ، فيقول هو : عَوامُّ مصر مؤمنون حقًّا ؛ لأنّهم يستدِلُّون بالصَّنْعة على الصّانع .

أخذ عنه الشيخ عِزُّ الدين ابن جَماعة ، والوَلِيُّ العِراقِيُّ ، وغيرُهما .

وروَى عنه البُرْهان الحلبيُّ ، وغيرُه .

ومات فى ذى الحجة ، سنة ثمانين وسبعمائة .

وكتب إليه ، طاهر بن حَبِيب ، رحمه الله تعالى[1] :

قُلْ لِربِّ النَّدَى ومَن طلَب العِلْـ ـمَ مُجِدًّا إلى سبيلِ السَّواءِ[2]
إن أردتَ الخلاصَ مِن ظُلْمةِ الجهْـ ـلِ فما تَهْتِدى بغيرِ الضِّياءِ

فأجابه ، رحمه الله تعالى[1] :

قُلْ لمن يطلبُ الهدايةَ منِّى خِلْتَ لَمْعَ السَّرابِ بِرْكةَ ماءِ
ليس عندى مِن الضِّياءِ شُعاعٌ كيف يُبْغَى الهدى من اسمِ الضِّياءِ

● قال الحافظ جلال الدِّين السُّيُوطِىّ ، رحمه الله تعالى ، فى آخر ترجمة الضياء ، رحمه الله تعالى : فائدةٌ رأيتُ أن أُطْرِفَ بها هذا الكتاب ، وقع فى كلام الشيخ ضياء الدِّين هذا السَّابِق ، / نَقْلُه عنه آنِفًا إطْلاقَ الصَّانع على الله تعالى ، وهو جارٍ فى أَلْسِنَةِ المتكلِّمين ، ٢٢٤ و
وانْتُقِد عليهم بأنَّه لم يَرِدْ إطْلاقُه على الله تعالى ، وأسماؤُه تَوْقِيفيَّة . وأجاب التَّقِىُّ السُّبْكِىُّ ، بأنه قُرِئ شاذًّا « صَنَعَ اللهُ » بصيغة الماضى ، فمن اكْتَفَى فى إطْلاق الأسماء بورود الفعل ، اكْتَفى بمثلِ ذلك . وأجاب غيرُه بأنَّه مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ صُنْعَ اللهِ ﴾[3] . ويتوقَّف أيضا على القَوْلِ بالاكْتفاء بوُرود المصدر . قال – أعْنى السُّيُوطِىّ – وأقول : إنِّى لأَعْجبُ للعلماء خَلَفًا وسلَفا ، من المحدِّثين والمحقِّقين ، ممَّن وقَف على هذا الانْتقاد ، وقول القائل : إنه لم يَرِدْ . وتَسْلِيمِهم له ذلك ، ولم يستَحْضِرُوه ، وهو واردٌ فى حديث صحيح . ثم روَى الحديث بسنَدِه ، عن حُذَيْفةَ ، رضى الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ اللهَ صَانِعُ كُلِّ صَانِعٍ وَصَنْعَتِهِ » . وقال : هذا حديث صحيح ، أخرجه الحاكم[4] عن أبى النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، عن عثمان بن سعيد الدَّارِمِىّ ، عن على ابن الْمَدِينِىّ ، به . قال : على شَرْط الشَّيْخين . ولم يَنْتَقِدْه الذَّهَبِىُّ فى « تلخيصه » ، ولا العِرَاقِىُّ فى « مُسْتَخْرَجه » والعجَب من السُّبْكِىّ ، حيث لم يستَحْضِرْه ، وعدَل إلى جوابٍ لا يُسَلَّمُ له مع حِفْظِه ، حتى قال ولده : إنَّه ليس بعدَ المِزِّىِّ والذَّهَبِىِّ أحفظَ منه . والله تعالى أعلم .

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ١٤ ، والدرر ٢/ ٣١٠ .

(٢) فى الدرر : « لرب العلى » .

(٣) سورة النمل ٨٨ .

(٤) فى : كتاب الإيمان . المستدرك ١/ ٣١ ، ٣٢ . وفيه : « خالق كل صانع » .

وكان الضيّاء المذكور ، من المتعصّبين على الظَّلَمة ، القائلين بالحق ، الذين لا يأخذهم فى الله لومةُ لائم .

● قال الوَلِيُّ العِرَاقِيُّ : وفى يوم الاثنين ، بسادس عشر ذى الحِجَّة ، سنة ثمانين وسبعمائة ، عُقِد مجلسٌ عند الأميرين الكبيرين بَرْقُوق وبَرَكة ، بحضور القضاة الأربعة ، والمشايخ المُعْتَبَرين ؛ الشيخ أكْمَل الدين البَابَرْتِيّ ، والشيخ سِرَاج الدِّين البُلْقِينِيّ ، والشيخ ضياء الدين القِرْمِيّ ، بسبب إبطال أوقاف الأراضى المُشْتراةِ من بيت المال ، وإعادتِها إلى بيت المال ؛ لأنَّها تُباعُ مِن غيرِ أن تَدْعُوَ حاجةُ المسلمين إلى ذلك . فأجاب أكثرُ الحاضرين بمَنْعِ ذلك إذا حكَم حاكِمٌ بصِحَّتِه ، فإنَّ نقْضَ الحُكْمِ فى محلِّ الاجتهاد مُمْتَنِعٌ ، وجميعُ الأوقاف المذكورةِ محكومٌ بِصحَّتِها . ومال شيخُنا البُلْقِينِيُّ إلى الإبطال ، وأنَّ حُكْمَ القُضاة بذلك لم يُصادِف محلًّا ؛ لأنهم إنَّما فعلوه خوفًا على مَناصِبِهم ، فإنَّهم لو امْتنَعُوا لعُزِلُوا ، كما جرى لابن منصور ، قاضى الحنفيَّة ، لمَّا جِيءَ إليه بشيءٍ من هذا ليُثْبِتَه ، فامْتنَع من ذلك ، فعُزِل ، ووقع بين شيخنا المذكور وبين الشيخ ضياء الدِّين القِرْمِيِّ بسبب ذلك مَا أوْجبَ الوَحْشَةَ بينهما ، مع تأكُّدِ المودَّةِ بينهما قبلَ ذلك ، واجتمعتُ بالشيخ ضياء الدين عَقِيبَ ذلك ، ووجدْتُه متغيِّر الخاطر ، متألِّما بسبب ذلك ، وتضعَّف ، فمات بعد جمعة .

قال : وبلَغَنِى أنَّ الشيخ أكْمَلَ الدين قال للأمراء : إن كنتم تريدون الشَّرع ، فهؤلاء عُلماء الشرع أفتوكم بعدمِ الجَواز ، وإن كنتم تريدون قَطْعَ أرزاق العلماء ، فرَتِّبُوا لهم كما رتَّب فرعون لخادمِ الأصنام أو نِصْفَه . وانْفَصل المجلسُ على تَنافُرٍ ، واستمرَّت الأوقافُ على حالِها . انتهى ملخَّصا .

قلتُ : فى سياقِ هذه الواقعة ما يدلُّ على أنَّ الشيخ إنَّما كان سببُ موته حِدَّةُ الغَيْرةِ والغضب لله تعالى ، فجزاه الله عن المسلمين خيرا .

وقيل : كان سببُ موته خوفَه من بَرْقُوق ، لكلامٍ خَشِنٍ كلَّمه إيَّاه ، خاف منه على نفسِه

/ وذكَره الحافظ ابن حَجَرٍ فى « إنبائه » ، وبالغ فى الثَّناء عليه . وذكر فى الحوادث أنَّ البُلْقِينِيّ لم يوافق على إبطال الأوقاف مُطْلَقًا ، ولم يمِلْ إليه ، بل قال : أمَّا أوقافُ الجوامعِ ٢٢٤ ظ
والمدارسِ وجميع مَا للعلماء والطلبة ، فلا سبيلَ إليه ، ولا يحِلُّ لأحدٍ نَقْضُه ؛ لأنَّ لهم فى الخُمْسِ أكثرَ من ذلك ، وأمَّا ماوُقِف على عُوَيْشة وفُطَيْمةَ ، واشتُرِىَ لأمثالهما من بيت

المالَ بالحِيلَةِ ، فينبغى أن يُنقَضَ ، إذا تحقَّق أنَّه أُخِذَ بغير حقٍّ .

وهذا الكلام يُخالِف ما نقله العِراقِيُّ عنه ، من المَيْلِ إلى الإبطالِ مطلقًا ، وهو الظَّاهر الذى لا يُظَنُّ وُقوعُ ما يخالفُه من الشيخ سراج الدين ، رحمه الله تعالى ، فإنَّه كان ممَّن لا يُحابِى الظَّلَمةَ ، ولا يَرْهَبُهم ، ولا تأخذُه فى الله لومةُ لائم . نفعنا الله ببركاته ، وبركات علومه ، آمين .

* * *

حرف الطاء المهملة

٩٩٧ – طاهر بن أحمد بن عبد الرَّشِيد ، البُخَارِىّ *

صاحب كتاب « الواقِعات » ، وكتاب « النِّصاب » ، ثم اختَصر بعد ذلك من ذلك كتابًا سمَّاه « خُلاصة الفَتَاوَى » ، التى أملاها حافظ الدِّين المُلقَّب افْتِخار الدِّين .

كذا فى « الجواهر المضيَّة » من غير زيادة ، ولم يذكر تاريخَ وفاته ، ولا تاريخَ ولادته .

وقد رأيتُ على نسخة من كتاب « الخلاصة » ، بخطِّ الإمام العالم العلَّامة على چلبى ابن أمر الله ما صُورته : طاهر بن أحمد بن عبد الرَّشِيد البُخارِىّ ، ويُقال له افْتِخارُ الدين ، كما ذَكَره فى « حقائق المنظومة » ، وهو الإمام ابن الإمام ابن الإمام ، مَرْضِىُّ الأخلاق ، حسن السِّيرة ، ألَّف « خِزَانة الواقِعات » ، وكتاب « النِّصاب » ، ثم اختَصر منهما كتاب « الخُلاصة » . مولدُه سنة اثنتين أو إحْدَى وثمانين وأربعمائة .

وتُوُفِّى بسَرْخَسَ ، فى جُمَادى الأُولَى ، سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وعُقِدَ العزاءُ بها ، ثم حُمِلَ إلى بُخَارَى . انتهى .

فظهر من ذلك أنَّ افْتخار الدِّين لَقَبٌ لصاحب « الخلاصة » نفسِه ، لا لرجلٍ أمْلاها غيرِه ، كما يُفْهَم من كلام صاحب « الجواهر » هنا . وأمَّا كلامه فى الألْقاب ، فعلَى وَجْهِ الصَّواب .

* * *

٩٩٨ – طاهر بن أحمد بن محمد بن محمد
أبو العلاء ، مُحبُّ الدين بن جلال الدين
أبى الطَّاهر بن شمس الدين أبى عبد الله
ابن جلال الدين أبى محمد
الخُجَنْدِىّ الأصْل ، المَدَنِىّ **

وُلد بالمدينة الشريفة ، سنة سبع وسبعين .

(*) ترجمته فى : تاج التراجم ٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦٦ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٠٥ ، الفوائد البهية ٨٤ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٤١٤ ، كشف الظنون ١/ ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧١٨ ، ٢/ ١٩٩٩ ، مفتاح السعادة ٢/ ٢٧٨ .

(**) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤/ ٢ ، ٣ .

وسمع من أبيه ، ومن الْمَراغِيّ ، وغيرِه . وأجاز له جماعةٌ من الحُفَّاظ . وتفقَّه على أبيه .

وكان إماما ، علَّامة ، طارحًا للتَّكَلُّف ، مُقْبِلًا على الآخرة . وتصدَّى للإقْراء ، وانْتفع به جماعةٌ .

ومات فى شهر رجب ، سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، بالمدينة المنوَّرة ، وصُلِّى عليه بالرَّوضة الشريفة بعدَ صلاة الظهر ، ودُفن بالبَقِيع ، بالقرب من سيِّدنا إبراهيم بن رسول الله ﷺ ، وكانت جِنازتُه حافلةً . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٩٩ – طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حَبِيب ، الْمُلقَّب زين الدين أبو العِزّ الحَلَبِىّ *

الإمام البليغ الفاضل ، من بيت الفضل ، ابن الإمام بدر الدين أبى محمد .

ذكره العلَّامة قاضى القضاة علاء الدين فى « تاريخه » ، وقال : وهو حنفىُّ المذهب ، اشْتغل بالأدب ، على الشيخ أبى عبد الله وأبى جعفر المغربيَّيْن ، واشتغل على غيرهما
٢٢٥ و من المشايخ ، وبرع فيه ، وصنَّف ونظَم ونثر ، / وكتب فى ديوان الإنْشاء بحلب ، ثم رحل إلى القاهرة ، واسْتَوْطنها ، وكتب فى ديوان إنشائِها ، وصار بها أحدَ الأعْيان . وتولَّى عِدَّة وظائِف .

وله الكتابةُ الحسَنة ، والنَّظْم البليغ ، والفضيلة التَّامَّة فى سُرعة الإنشاء .

صنَّف « شرحا على البُرْدة » نَظْمِ البُوصِيرِىّ ، وخمَّسها ، ونَظَم فى المعانى والبيان .

وكتب إليه القاضى فَتح الدين ابن الشَّهِيد ، كاتبُ السِّرّ بالشام ارْتجالًا ، وذلك فى سنة إحدى وستين وسبعمائة قولَه :

أيا ابن حَبِيب من أَدَبٍ أَجِزْنَا ... وأَمْتِعْنـــا على شَرْطِ الأديبِ

(*) ترجمته فى : إنباء الغمر ٢/ ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، شذرات الذهب ٧/ ٧٥ ، ٧٦ ، الضوء اللامع ٤/ ٣ ، ٤ ، كشف الظنون ١/ ٢٩٢ ، ٤٧٨ ، ٧٣٧ ، ٢/ ١٠٦٥ ، ١١٣٥ ، ١٣٣٣ ، ١٦٠٨ ، ١٨٢٥ وهو فى الإنباء والضوء « طاهر ابن الحسين » .

وأَمْلِ على مُجِيبك المعانى ... ليَرْوِيَها مَحاسِنُ عن حبيبِ

فقال القاضى زَيْن الدين طاهرٌ مجيبا :

لسائلِ مَدْمَعِى هل من مُجِيبِ ... يُخَبِّره عن الرَّشَإِ الرَّبِيبِ
وهل لصَبابَةَ الكَلِفِ المُعَنَّى ... وسُقْمٍ قد بَراهُ مِن طَبِيبِ

كذا رأيتُ هذه الترجمة بخطِّ أحمد بن محمد بن الشِّحْنة ، ومنه نقلتُها ، ثم رأيتُ له ترجمة فى « الضَّوء اللامع » بنحو ما هُنا ، وأَوْرَدَ له بعضَ الأبيات ، منها قولُه[1] :

قلتُ له إذ ماسَ فى أخضرٍ ... وطَرْفُه ألبابَنا يسْحَرُ
لَحْظُك ذا أو أَبيَضٌ مُرْهَفٌ ... فقال لى ذا مَوْتُك الأَحْمَرُ[2]

وقوله فى ضَبْط أشْهرِ القِبْطِ[3] :

بَرْمَهاتٌ بَرْمُودَةٌ وبَشَنْسُ ... وبُؤُونُ أبيبُ مسْرَى الحُرُورِ
ثم تُوتٌ وبَابَةٌ وهَتُورٌ ... وكَيَهْكٌ وطُوبَةٌ أمْشِيرُ

قال السَّخاوِىّ : وله « نَظْم فى فرائض الحنفيَّة » ، و « مَحاسِن الاصْطلاح » للبُلْقِينىّ ، وذيَّل على « تاريخ أبيه » بطريقته .

وقال ابنُ خَطِيب النَّاصِريَّة : وكان ناظما بليغا ، تامَّ الفضيلة فى صناعة الإنشاء ، بحيث إنَّه عُيِّن لكتابة سِرِّ مصر .

وأرَّخ السَّخاوِىّ ولادته بعد الأربعين وسبعمائة بقليل .

ونقل عن الحافظ ابن حَجَرٍ أنَّ وفاتَه فى يوم الجمعة ، سابعَ عشرَ ذى الحجة ، سنة ثمان وثمانمائة ؟ رحمه الله تعالى .

* * *

(١) إنباء الغمر ٢/ ٣٣٨ ، شذرات الذهب ٧/ ٧٥ ، ٧٦ ، الضوء اللامع ٢/ ٤ .
(٢) فى الشذرات : « فقال هذا موتك الأحمر » .
(٣) الضوء اللامع ٢/ ٤

١٠٠٠ – طاهر بن عثمان بن محمد
ابن عبد الحميد بن عبد الرحمن ،
أبو الطَّيِّب ، البُخارِيّ *

تفقَّه على بكر الزَّرَنْجَرِيّ .

وسمع من جَدِّه محمد بن عبد الحميد .

مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة . وله إحدى وسبعون سنة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٠١ – طاهر بن عليّ **

له « الفَتَاوى » .

كان رفيقًا لمحمود ابن الوَلِيّ ، إمامان كبيران .

ويأتى محمود بن الوَلِيّ فى محلّه ، إن شاء الله تعالى ، كذا قاله فى « الجواهر » ، من غير زيادة .

* * *

١٠٠٢ – طاهر بن محمد بن طاهر
ابن عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ،
أبو المَكارِم ***

قال ابنُ النَّجَّار : حَنَفِيُّ المذهَب ، قدم علينا بغدادَ طالبًا للحج ، فى سنة ثلاث وستين[1] ، فَحَجَّ وعاد ، وأقام ببغداد مُدَّة يتفقَّه ، ويَسْمع .

وكان فاضِلًا ، دَيِّنًا ، عاقِلًا ، لبيبًا ، حسَنَ الطَّرِيقة ، طَيِّبَ الأَخلاق ، مُتَوَدِّدًا ، علَّقتُ عنه فى المُذاكرة أناشِيدَ ، ثم عاد إلى بلدِه ، وانْقطع عنَّا خَبرُه . رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٧ .

(**) ترجمته فى : تاج التراجم ٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦٨ . وهو من رجال القرن السادس .

(***) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٨ .

(١) أى : وخمسمائة .

٢٢٥ ظ

١٠٠٣ - /طاهر بن محمد بن عمر بن أبي العبّاس، الحَفْصِيّ *

له «الفُصول في علم الأُصول».

كُنْيتُه أبو المعالي.

أُستاذ محمد بن محمود بن محمّد الخُوارَزْمِيّ الخطيب[1]، وسيأتي في محلّه، إن شاء الله تعالى.

* * *

١٠٠٤ - طاهر بن محمد الطَّاهِرِيّ القاضي، البَكْرَاباذِيّ **

ذكره حمزة، في «تاريخ جُرْجان»، وقال: من أصْحاب الرَّأْيِ، وَلَّاه قابُوس[2] قضاءَ جُرْجان، مات سنة تسع وستين وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

* * *

١٠٠٥ - طاهر بن يحيى بن قَبِيصَة***

قال السَّمْعانِيُّ: كان من كبارِ المُحَدِّثين لأَصْحابِ الرَّأْيِ، مات سنة خمس عشرة وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

وهو والد محمد الآتي في بابه، إن شاء الله تعالى.

* * *

(*) ترجمته في: تاج التراجم ٣٠، الجواهر المضية، برقم ٦٧٠، الفوائد البهية ٨٥، كتائب أعلام الأخيار، برقم ٤٤٤، كشف الظنون ٢/ ١٢٧١.

ولقبه في الكتائب والفوائد: «نجم الدين، منشئ النظر».

(١) كانت وفاة الخوارزمي سنة خمس وخمسين وستمائة.

(**) ترجمته في: تاريخ جرجان ١٩٦، الجواهر المضية ٦٧١. وفي تاريخ جرجان: «الظاهري»، ويأتي في الأنساب بالطاء المهملة.

(٢) شمس المعالي أبو الحسن قابوس بن وشمكير الجيلي، أمير جرجان وبلاد الجيل وطبرستان، صاحب أدب وشعر، توفي سنة ثلاث وأربعمائة. وفيات الأعيان ٤/ ٧٩ - ٨٢، يتيمة الدهر ٤/ ٥٩ - ٦٩، اليميني ١/ ١٠٥، ٣٨٩، ٢/ ١٢، ١٧٢.

(***) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٦٧٢، معجم البلدان ٣/ ٩١٥، وذكره السمعاني، في الأنساب ٤٣٦ ظ، وابن الأثير، في اللباب ٢/ ٢٢١، أثناء ترجمة ولده.

١٠٠٦ – طاهر الإمام ، المُلقَّب بِبَدْر*

ذكره فى « القُنْية » . كذا فى « الجواهر » ، من غير زيادة .

* * *

١٠٠٧ – طِراد بن محمد بن على بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، أبو الفَوَارِس ، الزَّيْنَبِىّ**

مِنْ وَلَدِ زينب بنت سليمان(١) .

أخذ عنه أحمد بن محمد قاضى القضاة ابن قاضى القضاة الدَّامَغانِىّ .

مَوْلِدُه سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

سمع فى صِبَاهُ من أبى الفتح هلال بن محمد الحَفَّار ، وأبى نَصْر النَّرسِىّ(٢) ، وهو آخِرُ مَن حَدَّث عن أبى نصر .

قال ابنُ النَّجَّار : عُمِّر حتى انْفَرَدَ بالرِّواية عن أكثرِ شُيوخِه ، وأمْلَى خمسةً وعشرين مجلسًا بجامع المنصور ، وأمْلَى بمكة المشرَّفة والمدينة الشريفة مجالسَ . وروَى عنه ولداه ؛ أبو القاسم على ، وأبو الحسن محمد – الآتى كل منهما فى محلِّه – ومحمد بن ناصر الحافظ ، وشُهْدةُ بنت أحمد الإبَرِىّ .

ومات فى شوَّال ، سنة إحدى وتسعين وأربعمائة . رحمه الله تعالى .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٧٣ .

(**) ترجمته فى : الإكمال ٤/ ٢٠٢ ، الأنساب ٦/ ٣٤٦ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٥٥ ، ١٥٦ ، تاج العروس (الكويت) ٨/ ٣٢٤ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٧٤ ، دول الإسلام ٢/ ٢٠ ، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٧ – ٣٩ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، العبر ٣/ ٣٣١ ، عيون التواريخ ١٣/ ٨١ ، ٨٢ ، الكامل ١٠/ ٢٨٠ ، كشف الظنون ٢/ ١١٧٨ ، اللباب ١/ ٥١٨ ، مرآة الجنان ٣/ ١٥٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٣٢ ، ١٣٣ ، المنتظم ٩/ ١٠٦ ، النجوم الزاهرة ٥/ ١٦٢ .

(١) تمام نسبها : « بن على بن عبد الله بن عباس » . كما جاء فى المنتظم .

(٢) هو أحمد بن حسنون ، وقد ذكره الذهبى فى المشتبه ٦٣٧ ، فقال : « وأبو نصر بن حسنون النرسى شيخ طراد ، وابنه أبو الحسين محمد بن أحمد صاحب المشيخة ... » .

وطِرَاه : بكسْر الطَّاء وفتح الرَّاء وآخره دَالٌ مُهْمَلَة ، ضبطه ابن نُقْطَة كذلك . قاله في « الجواهر » .

* * *

١٠٠٨ – طَاشْغِين خَلِيفة*

ذكره صاحب « الشقائق » ، وقال : كان عالما عاملا ، أخذ عن المولى خسرو ، وسلَك طريق أهل التصوُّف ، واستوْطن بلده بُرُوسة ، وبها الآن مَحَلَّةٌ تُنسَب إليه ، وصار بها واعظا ، وانتفَع به الناسُ وأحَبُّوه .

وكانت وفاته في أيَّام سَلْطنة السلطان با يزيد خان بن محمد خان بن مُراد خان[1] . تغمَّدهم الله تعالى برحمته .

* * *

١٠٠٩ – طورسون الرُّومِيّ**

خَتَنُ المولى أدَه بالِي ، المتقدِّم ذكرُه[2] .

قال في « الشقائق » : هو من بلاد قَرَمان ، قرأ على المولى أدِه بالى المذكور ، التفسيرَ ، والحديث ، والأُصول ، وتفقَّه عليه ، وقام مَقامَه في أمر الفَتْوَى ، وتدْريس العلوم الشرعيَّة ، وتدْبير أُمورِ السَّلْطنة . وكان عاملا ، عالما ، مُجابَ الدَّعْوة . كذا ذكرَه من غيرِ أن يؤرِّخ له وفاةً ولا مولدا . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠١٠ – الطَّيِّب بن جعفر بن كَمَارِى الواسِطِيّ***

والد أحمد ، المذكور في بابه[3] .

(*) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١/ ٣٢٤ . وفيه : « طشغون » .

(١) بويع له بالسلطنة سنة ست وثمانين وثمانمائة .

(**) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١/ ٦٨ ، ٦٩ . وفي النسخ : « طورشون » .

(٢) برقم ٤٤٥ ، وكانت فاته سنة ست وعشرين وسبعمائة .

(***) ترجمته في : الأنساب ٤٨٦ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٧٥ ، اللباب ٣/ ٥٠ .

(٣) برقم ٢٠٥ .

وجَدُّ محمد بن أحمد ، الآتى فى محلّه ، إن شاء الله تعالى .

قال السَّمْعانِىُّ : هذه النِّسْبَةُ بفتح الكاف والمِيمِ وبعد الألِف راءٌ مُهْمَلَة ، وهو اسمٌ لجَدِّ بعضِ العلماء ، وهو الطَّيِّب بن جعفر بن كَمَارِى الواسِطِىّ . قال : وجماعةٌ من أولادِه يُعْرَفون بابْنِ كَمَارِى . نقلتُه من « الجواهر »*.

* * *

١٠١١ – طيبرس بن عبد الله ، الشيخ الإمام
العالم ، الفقيه ، النَّحْوِىّ ، علاء الدين
المعروف بالجندىّ*

ذُكِرَ أنّه قدِم من بلاده إلى إلْبِيرةِ[١] ، فاشْتراه بعضُ الأُمراء بها ، وعلّمه الخطَّ والقرآن العظيم ، وتقدّم عنده ، وأعطاه إقْطاعا ، وأعْتقَه ، فلما تُوُفِّى أُستاذه ، قدِم إلى دمشق ، وقد /جاوز عشرين سنة ، وتفقَّه على مذهب الإمام أبى حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، ٢٢٦ و
واشتغل بالنحو واللغة ، والعَرُوض ، والأدب ، والفَرائض ، والأصْلَين ، حتى فاق أقْرانَه . وسَمَتْ هِمَّتُه ، فصنَّف فى النحو وغيره ، ونَظَم كتاب « الطُّرْفة » فى النحو ، جمع فيه بين « ألفيّة ابن مالك » ، و« مُقدِّمة ابن الحاجب » ، وزاد عليهما ، وهى تسعمائة بيت . وقرأها عليه جماعةٌ ، منهم : الشيخ صلاح الدين البَطائِنِىّ ، وشَرَحها ، وكان الشيخ شمس الدين بن عبد الهادى يُثْنِى عليهما ، وكان مُغْرًى بالنَّظْم من صِغَرِه . وكان حسَنَ المُذاكرة ، لطيفَ المُعاشرة ، مَخْبَرُه أحسنُ من مَنْظرِه ، كثير التِّلاوة ، يصلِّى بالليل كثيرا .

وكانتْ وفاتُه سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، بالصَّالِحيَّة ، فى طاعُون دمشق . رحمه الله تعالى .

وكان مولدُه سنة ثمانين وستمائة تقريبا .

ومن نَظْمِه فى كَيَّالٍ مليحٍ ، له رفيقٌ اسمُه الشمس ، ويُلقَّب بالثَّور ؛ لقُبْحِه ، وبالدَّقَن لِطُولِ لِحْيته قولُه :

(*) ترجمته فى : بغية الوعاة ٢/ ٢١ ، الدرر الكامنة ٢/ ٣٣٠ ، شذرات الذهب ٦/ ١٦١ ، كشف الظنون ٢/ ١١١١ .

(١) إلبيرة : كورة كبيرة من الأندلس . معجم البلدان ١/ ٣٤٨ .

نَفسى الفِداءُ لكَيَّالٍ بَرى جَسَدِى ... بأربعٍ زيَّنتْها أربعٌ أُخَرُ
فى رِدْفِه عِظَمٌ فى خَصْرِه هِضَمٌ ... فى رِيقه شُهُدٌ فى طَرْفِه حَوَرُ
كأنَّ وَجْنتَه فى النَّقْعِ إذْ عَرِقَتْ ... يا قوتةٌ تحت تِبْرٍ فوقَها دُرَرُ
مِن أجْلِه الشمسُ من أنوارِه كُسِفَتْ ... فمَن رأى الشمسَ غَشَّى نُورَها القمرُ
رَفِيقةُ الذَّقنِ ثَوْرَانِ وذَا عَجَبٌ ... يَحشِّف تُرافِقُه الثَّورانُ والبقَرُ[1]

ومنه أيضا[2] :

قد بِتُّ فى قصرِ حَجَّاجٍ فذكَّرنى ... بِضَنْكِ عِيشَةِ من فى النارِ يشتَعِلُ
بَقٌّ بطيرُ وبَقٌّ فى الحصيرِ سعَى ... كأنَّه ظُلَلٌ مِن فوقِها ظُلَلُ

ومنه أيضا فى عطَّار :

احتَجْتُ إلى قَطْرِ نباتٍ وسَنَا ... فابْتَعْتُهما من ذى اعْتدالٍ وسَنَا
من مَنْطِقِه ووجهِه كم سلَبتْ ... أجفانُ مُتَيَّمِى هَواهُ وَسَنَا

كذا نقلتُ هذه الترجمة من « أعيان العصر » للصَّفَدِى ، وحذفتُ من شعر صاحبِها ما لا طائِلَ تحته ، على أنَّ غالبَ شعرِه ليس بذلك . رحمه الله تعالى .

* * *

---

(١) فى النسخ : « ذا » دون الواو .

(٢) بغية الوعاة ٢/ ٢١ ، شذرات الذهب ٦/ ١٦١ .

١٠١٢ – ظَهِيرةُ بن حسين بن على بن أحمد بن عِطيَّة بن ظَهِيرةَ القُرَشِيُّ المَكِّيّ *

وُلِد ظَنًّا فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

وسمع من العِزّ ابن جَماعة ، والمُوَفَّق الحَنْبلِيّ ، وغيرِهما .

وأجاز له جماعةٌ ، منهم : أبو الفضل القلاشى ، والْخِلَاطِيّ ، وغيرُهما .

وحدَّث ، وسمع منه الحُفَّاظ ، كالحافظ ابن حَجَرٍ ، وغيرِه .

ومات فى سنة [تسع عشرة وثمانمائة][(١)] رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته فى : إنباء الغمر ٣/ ١٠٧ ، شذرات الذهب ٧/ ١٣٥ ، ١٣٦ ، الضوء اللامع ٤/ ١٥ ، العقد الثمين ٥/ ٧٧ ، ٧٨ .

(١) تكملة من مصادر الترجمة .

حرف العين المهملة

١٠١٣ - عاصم بن زَمْزَم بن عاصم بن موسى الحنفيّ البَلْخِيّ *

قدم بغْدَاد حاجًّا، وحدّث بها عن عبد الصَّمد بن حسَّان، ومَكِّيّ بن إبراهيم، وعصام بن يوسف، البَلْخِيِّين، وصالح بن محمد التِّرمِذِيّ.

روَى عنه محمد بن مَخْلَد.

كذا ذكره الخطيبُ، فى «تاريخه».

وأخرج(١) عن هشام بن عروة، عن /أبيه، عن عائشة، رضى الله تعالى عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَكُلُّ حَرَامٍ خَمْرٌ، وَمَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَالْقَطْرَةُ مِنْهُ حَرَامٌ» والله تعالى أعلم. ٢٢٦ ظ

* * *

١٠١٤ - عافِيَة بن يزيد بن قيس بن عافية بن شدَّاد ابن ثُمامة بن سَلَمة بن كعب بن أُوْد بن صَعْب بن سعد العَشِيرة بن مالك بن أُدَد بن زيد بن يَشْجب ابن عريب بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يشْجُب بن يَعْرُب ابن قَحْطان الكُوفِيّ **

الإمامُ، العالمِ، العامل، أحد أعلام الأئِمة، وأماثِل قُضاة الأمَّة.

(*) ترجمته فى: تاريخ بغداد ١٢/ ٢٥١.

(١) أى: الخطيب بسنده. تاريخ بغداد ١٢/ ٢٥١. وانظر: باب النهى عن المسكر، من كتاب الأشربة. سنن أبى داود ٢/ ٢٩٥. والمسند، للإمام أحمد ٦/ ١٣١.

(**) ترجمته فى: تاريخ بغداد ١٢/ ٣٠٧ - ٣١٠، تقريب التهذيب ١/ ٣٨٦، تهذيب التهذيب ٥/ ٦٠، ٦١، الجواهر المضية، برقم ٦٧٦، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣٠٤، ذيل الجواهر المضية ٢/ ٥٤٣، ٥٤٤، سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٩٨، ٣٩٩، ميزان الاعتدال ٢/ ٣٥٨.

ولّاه أمير المؤمنين المهدىُّ القضاءَ ببغداد ، فى الجانب الشرقىّ .

وحدَّث عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، وسليمان الأعْمَش ، وغيرِهما .

وروَى الخطيب ، عن إسحاق بن إبراهيم ، أنه قال : كان أصحابُ أبى حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، الذين يُذاكِرونه ؛ أبو يوسف ، وزُفَر ، وداود الطَّائِىّ ، وأسَد بن عمرو ، وعافِيةُ الأَوْدِىّ ، والقاسم بن مَعْن ، وعلى بن مُسْهِر ، ومَنْدَل وحِبَّان ، ابنا علىّ ، وكانوا يخُوضون فى المسألة ، فإن لم يحضُر عافيةُ ، قال أبو حنيفة ، رضى الله تعالى عنه : لا تَرْفَعُوا المسألة حتى يحضُر عافيةُ . فإذا حضر عافيةُ ، فإن وَافقهم ، قال أبو حنيفة ، رضى الله تعالى عنه : أثبِتُوها . وإن لم يُوافقْهم ، قال أبو حنيفة : لا تُثْبِتوها .

وقد كان المهدىُّ أشْرَك فى القضاءِ بينه وبين محمد بن عبد الله بن عُلاثَةَ الكِلَابِىّ ، فكانا يقْضيان جميعا فى المسجد الجامع فى الرُّصافَة ، هذا فى أدْناه وهذا فى أقصاه ، وكان عافيةُ أكثرَهما دخولا على المهدىّ .

وحدَّث إسماعيل بن إسحاق القاضى ، عن أشياخِه ، قال : كان عافيةُ القاضى يتقلَّد للمهدىّ القضاءَ بإحدى جانِبَىْ بغداد ، مكانَ ابن عُلاثةَ ، وكان عافيةُ عالما زاهدا ، فصار إلى المهدىّ فى وقت الظهر فى يوم من الأيَّام ، وهو خالٍ ، فاستأْذَن عليه ، فأدخله ، فإذا معه قِمَطْرُهُ ، فاستَعْفاه من القضاءِ ، واستأْذَنه فى تسْليم القِمَطرِ إلى مَن يأْمُر بذلك ، فظَنَّ أنَّ بعضَ الأولياء قد غَضَّ منه ، أو أضْعَف يدَه فى الحُكْم ، فقال له فى ذلك ، فقال : ما جرى من هذا شىءٌ . فقال : فما سببُ استِعْفائِك ؟ فقال : كان يتقدَّم إلىَّ خصْمان مُوسِران وَجيهان منذ شهرين ، فى قضيَّة مُعْضِلة مُشْكِلة ، وكلٌّ يدَّعِى بَيِّنةً وشهودا ، ويُدْلِى بحُجَجٍ تحتاج إلى تأمُّل وتثبُّت ، فردَدْتُ الخصومةَ ، رجاءَ أن يصْطلحا ، أو يَعِنَّ لى وَجْهُ فصلِ ما بينهما . قال : فوقف أحدُهما من خبرى على أنِّى أُحِبّ الرُّطَب السُّكَّر ، فعَمد فى وقتِنا ، وهو أوَّلُ أوقاتِ الرُّطَب ، إلى أن جمَع رُطَبًا سُكَّرا ، لا يتهَيَّأُ فى وقتِنا جَمْعُ مثلِه إلَّا لأمير المؤمنين ، وما رأيتُ أحسنَ منه ، ورَشَا بَوَّابِى جملةَ دراهم ، على أن يُدخِلَ الطَّبَقَ إلىَّ ، ولا يُبالِى أن يُرَدَّ ، فلمَّا أُدْخِل إلىَّ ، أنْكَرْتُ ذلك ، وطَرَدْتُ بَوَّابِى ، وأمَرْتُ بَردِّ الطَّبَق ، فرُدَّ ، فلما كان اليوم تقدَّم إلىَّ مع خَصْمِه ، فما تساوَيا فى قلبى ولا فى عينى ، وهذا يا أميرَ المؤمنين ولم أَقْبَلْ ، فكيف يكونُ حالى لو قَبِلْتُ ، ولا آمَنُ أن يقعَ علىَّ حِيلَةٌ فى دِينى فأهْلِكَ ، وقد فسَد الناس ، فأَقِلْنِى أقالَكَ الله ، وأعْفِنِى . فأعْفاه .

ورُوِىَ عن بعضِهم ، أنَّه قال : كنتُ عند الرَّشيد يوما ، فرُفِع إليه فى قاضٍ كان استقضاهُ يُقال له عافية ، فكَبُرَ عليه ، وأمر بإحْضاره ، فأُحْضِرَ ، وكان فى المجلس جَمْعٌ كثير ، فجعل أميرُ المؤمنين يُخاطِبُه ويُوقِفُه على /ما رُفِع إليه ، وطال المجلسُ ، ثم إنَّ أميرَ ٢٢٧ و
المؤمنين عَطَسَ ، فشمَّتَه من كان بالحَضْرةِ ممَّن قَرُبَ منه سِواهُ ، فإنَّه لم يُشَمِّتْه ، فقال له الرشيد : ما بالُك لم تُشَمِّتْنِى كما فعل القومُ ؟ فقال له عافيةُ : لأنَّك يا أميرَ المؤمنين لم تَحْمَدِ اللهَ ، فلذلك لم أُشَمِّتْك ، هذا النبىُّ ﷺ عَطَسَ عِنده رجلان ، فَشَمَّتَ أحدَهما ولم يُشَمِّتِ الآخَرَ ، فقال : يا رسولَ اللهِ مَالَكَ شَمَّتَّ ذلكَ وَلَمْ تُشَمِّتْنِى . قال : « لأَنَّ هَذَا حَمِدَ اللهَ فَشَمَّتْنَاهُ ، وأَنْتَ فَلَمْ تَحْمَدْهُ فَلَمْ أُشَمِّتْكَ »[1] . فقال له الرشيد : ارْجِعْ إلى عملِك ، أنتَ لم تُسامِحْ فى عَطْسةٍ ، تُسامِحُ فى غيرِها . وصَرَفه مُنْصَرفًا جميلا ، وزَبَرَ القومَ الذين كانوا رفَعُوا عليه .

وقال ابنُ الأعْرابِىّ : خاصَم أبو دُلامةَ رجلا إلى عافيةَ ، رحمه الله تعالى ، فقال[2] :

لقد خاصَمَتْنِى غُواةُ الرجالِ .. وخاصَمْتُهم سَنَةً وافِيَهْ
فما أدْحَضَ اللهُ لى حُجَّةً .. وما خَيَّبَ اللهُ لى قافِيَهْ
فمَن كنتُ من جَوْرِه خائفًا .. فلستُ أخافُك يا عافِيَهْ

فقال له عافية : لأشْكُوَنَّك إلى أمير المؤمنين . قال : لم تشْكُونى ؟ قال : لأنَّك هجَوْتَنِى . قال : واللهِ لئن شَكَوْتَنِى إليه ليَعْزِلَنَّك . قال : ولم ؟ قال : لأنَّك لا تعرف الهجاءَ من المديح . رحمه الله تعالى ما كان أصفَى نِيَّتَهُ ، وأسْلَم طَوِيَّته . نفعنا الله ببركاته ، آمين .

* * *

١٠١٥ – عالم بن العلاء*

صاحب « الفتاوَى التَّاتارْخانِيَّة » المشهورة .

---

(١) أخرجه البخارى ، فى : باب الحمد للعاطس ، وباب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله ، من كتاب الأدب . صحيح البخارى ٨/ ٦٠ ، ٦١ . ومسلم ، فى : باب تشميت العاطس ... ، من كتاب الزهد والرقائق . صحيح مسلم ٤/ ٢٢٩٢ . وأبو داود ، فى : باب فى من يعطس ولا يحمد الله ، من كتاب الأدب . سنن أبى داود ٢/ ٦٠٤ . والترمذى ، فى : باب ما جاء فى إيجاب التشميت بحمد العاطس ، من كتاب الأدب . عارضة الأحوذى ٨/ ٢٠٢ . وابن ماجه ، فى : باب تشميت العاطس ، من كتاب الأدب . سنن ابن ماجه ٢/ ١٢٢٣ . والدارمى ، فى : باب إذا لم يحمد الله لا يشمته ، من كتاب الاستئذان . سنن الدارمى ٢/ ٢٨٣ ، ٢٨٤ . والإمام أحمد ، فى : المسند ٣/ ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٧٦ .

(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٣١٠ .

(*) ترجمته فى : كشف الظنون ١/ ٢٦٨ ، ٩٤٧ ، هدية العارفين ١/ ٤٣٥ . وفيهما أن وفاته سنة ست وثمانين وسبعمائة .

قرأْت بخطِّ صاحبِنا الفاضل البارع ، أحمد چلبي بن قاضي القضاة حسن بن عبد المحسن ، ما صورتُه : قال العبدُ المُلتجِي إلى رحمة الغفَّار ، المُنْتَسِبُ إلى الأنصار ، عالمُ ابن العَلَا ، عصَمه الله من الزَّيْغ والهوى ، وهَداه إلى المَنْهَجِ السَّوا .

ثم قال أحمد چلبي المذكور : هذه عبارة صاحب « الفتاوى التَّاتارْخانيَّة » ، فى أوَّلها . انتهى .

وأمَّا أنا فلم أقِف له على ترجمة سوى ما ذكَر ، وإنْ وقفتُ على شيءٍ سوى ذلك ألْحَقْتُه هنا ، والله الموفِّق للصَّواب .

* * *

١٠١٦ – عالى بن إبراهيم بن إسماعيل الغَزْنَوِىّ أبو على الحنفىّ الفقيه الأديب*

لَقِىَ فى خُوارَزْمَ أبا القاسم محمود الزَّمخْشَرِىّ ، وكتَب عنه . وقدِم حلب ، وأقام بها يُدرِّس الفقه . وقد صنَّف كتابا فى تفسير القرآن العزيز ، سمَّاه كتاب « التَّفْسِير فى التفسير » ، وكتابا فى النحو ، سمَّاه « المقدِّمة » ، وكتاب « المَنازِع ، فى شَرْح المَشارِع » . ومات فى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، بحلَب .

كذا ذكره صاحب « الدُّرّ الثَّمين فى أسماء المصنِّفين » ، وذكره صاحب « الجواهر » فى حرف الغين المعجمة بنحوِما تقدَّم . وذكر أنَّه كان يُلقَّب ناصر الدين ، وتاج الشريعة ، ونِظام الإسلام ، وأنَّ مِن جُمْلَة من تفقَّه عليه عبد الوهَّاب بن يوسف . يعنى المعروف بالبدر المُحْسِين . انتهى .

(*) ترجمته فى : الأنساب ٢/ ٣١٧ ، بغية الوعاة ٢/ ١٤٠ ، تاج التراجم ٤٩ ، ٥٠ ، الجواهر المضية ، برقم ١٠٩٢ ، الفوائد البهية ٨٥ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٤٠٥ ، كشف الظنون ١/ ٥٦٦ ، ٢/ ١٨٠٤ ، هدية العارفين ١/ ٤٣٥ .
وهو البلقى ، نسبة إلى بلق ، من نواحى غزنة ، ضبطت فى الأنساب واللباب بفتح الباء واللام ، وفى معجم البلدان ١/ ٧٢٩ بالفتح ثم السكون .
وذكر ابن قطلوبغا أنه رأى بخط إبراهيم بن دقماق ترجمة له باسم « غالى » وأخرى باسم « عالى » . وفى الثانية وفاته سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، وأن ابن دقماق تأكد عنده أنهما ترجمتان . انظر تفصيل ذلك فى تاج التراجم ٤٩ ، ٥٠ .
ونبه الكفوى إلى أن عبد القادر ذكر أن اسمه « غالى » ، كما ذكر أن وفاته سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة .
ونقل اللكنوى ، عن صاحب كشف الظنون أن وفاته سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . وانظر ما يأتى من تعقب التميمى لعبد القادر .

وذكرته هنا تبعًا لصاحب « الدُّرّ الثمين » ، فإنّه أوْفَق من صاحب « الجواهر » ، وليس هذا بتاج الشريعة المشهور ، فإنّ ذاك اسمه عمر ، وسيأْتى فى مَحَلّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٠١٧ – عالى بن أبى القاسم علىّ بن الإمام أبى منصور محمد بن عبد الجبَّار التميمىّ أبو العلاء ، السَّمْعانىّ

كان إماما ، عالما ، علّامة ، فقيها بارعا ، وهو إمام ابن إمام ابن إمام ، من بيت العلم والفضل والتقدُّم .

/ ولم يذكره صاحب « الجواهر المضيَّة » . وسيأْتى له ذكرٌ فى ترجمة جدّه أبى منصور ٢٢٧ ظ
محمد[١] ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٠١٨ – عَبَّاد بن صُهَيْب*

ذكره الطَّحاوىّ ، عن شيخِه ابن أبى عِمْران ، أنّه قال : حدَّثنى محمد بن شُجاع ، قال : قلتُ لعَبّاد بن صُهَيْب : أخرِجْ إلىّ ما عندك عن أبى حنيفة . فقال : عندى قِمَطْرٌ ، ولكن لا أُحَدِّثُك برأْيِه ، وأُحدِّثك بما شئتَ من حديثِه . فقلتُ : ولِمَ ؟ قال : قَدِمْتُ الكوفةَ . فسمعتُه يُفْتِى ، فكتبتُ جَوابًا[٢] ، ثمّ غِبْتُ عن الكوفةِ عشرَ سِنِين ، ثمّ قَدِمْتُها ، فسمعتُه يُفْتِى فى تلك المسائِل بغير ذلك الجواب .

قال محمد بن شُجاع : فوقَع فى نفسِى مثلُ الذى وقَع فى نَفْسِ عَبَّادٍ ، فأَتيْتُ عبدَالله ابن داود ، فذكرتُ ذلك له ، فقال : هذا يَدُلُّك على سَعَةِ العِلْمِ ، لو كان عِلْمُه ضيِّقًا لكان [جَوابُه][٣] واحدا ، ولكنّ أمرَه واسِعٌ ، يتناولُهُ كيف يشاء .

* * *

---

(١) الآتية برقم ٢٠٦٧ .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٧٧ .

(٢) فى الجواهر : « جواباته » .

(٣) تكملة من : الجواهر .

١٠١٩ - عَبَّاد بن العباس بن عبَّاد بن أحمد
ابن إدريس ، أبو الحسن(*)

والدُ الصَّاحب إسماعيل بن عبَّاد ، الوزير المشهور ، والقلم المَنْشُور ، والجواد المشكور .

كان عبَّاد وزيرًا لمؤيد الدَّوْلة الحسن بن بُوَيْه .

حدَّث عن محمد بن حِبَّان المَازِنيّ ، ومحمد بن يحيى المَرْوَزِيّ ، وأبي خَلِيفة .

وعنه أبو الشَّيخ ، وأبو بكر ابن المُقْرِى ، وولده إسماعيل .

ومن جُمْلةِ روايات ولدِه عنه ، أنَّه قال : قال رجُلٌ لأبي : أنتَ على مذهب أبي حنيفة ، ولا تشربُ النَّبيذ ؟ قال : تركتُه لِلّهِ إجْلالًا ، ولِلنَّاسِ جَمالًا .

وذكره ياقوتٌ ، في « معجم البلدان » ، في مَن يَنْتَسِب إلى الطَّالِقَان ، فقال : سمع أبا خَلِيفَةَ الفضلَ بن الحُباب ، والبَغْدادِيِّين في طبقته . قال أبو الفضل : ورأيت في دار كتب ابنه أبي القاسم بن عبَّاد بالرَّيّ « كتابًا في أحكام القرآن » ، يَنْصُر فيه مذهبَ الاعْتِزال ، استَحْسَنَه كلُّ مَن رآه . روَى عنه أبو بكر بن مَرْدُويَه ، والأصبهانيُّون ، وابنه الصَّاحب أبو القاسم . روَى هو عن البَغْدادِيِّين والرَّازِيِّين . [(1)]وُلد سنة ست وعشرين وثلاثمائة . ومات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة[(1)] . انتهى .

قلت : والذي يَغْلِبُ على الظنِّ ، وتشْهَد به العادةُ ، من أنَّ الخَلَف يكون على مذهب السَّلَف ، أنَّ ولدَه أبا القاسم إسماعيل بن عَبَّاد المذكور ، كان على مذهب أبيه في الفقه ، كما كان على مذهبِه في الاعْتِزال ، فأحْبَبْتُ أن أذكرَه هنا ، وأشْرَحَ أحوالَه على سبيل الاخْتِصار ، وأجْعلَ ذلك كالذَّيل لترجمة والدِه ، فإن كان حنفيًّا ، فنكونُ قد سلِمْنا من التَّقْصير في إغْفالِه ، وإن كان غيرَ ذلك فالولدُ سِرُّ أبيه ، وهو من جملة مَحاسنِه أو مَساوِيه، فلا نكونُ خرجْنا بذكرِه عن المقصود، ولا أتَيْنا بأجْنَبِيٍّ ليس بمَعْهود، فنقُول:

(*) ترجمته في : الأنساب ، للسمعاني ٣٦٣ ظ ، الأنساب المتفقة ٩٤ ، ٩٥ ، البداية والنهاية ١١/ ١٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٧٨ ، اللباب ٢/ ٧٧ ، معجم البلدان ٣/ ٤٩٢ ، المنتظم ٧/ ١٨٤ ، ١٨٥ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٣٨٥ ، وفيات الأعيان ١/ ٢٣٢ . ونسبته « الطالقاني » .

(١ - ١) هذا تاريخ ولادة ووفاة الصاحب إسماعيل ولده . انظر : وفيات الأعيان ١/ ٢٣١ . أما وفاة عباد فقد كانت سنة أربع أو خمس وثلاثين وثلاثمائة . انظر المصدر السابق ، الصفحة التالية .

[إسماعيل بن عباد]*

هو الإمام العالم العلّامة ، البليغ المُنْشِئ، الذى طبّق الآفاقَ ذِكْرُه ، وملأ الخافِقَيْن حَمْدُه وشكرُه ، وجَمّل كلَّ أحدٍ من الأدباء بذِكْرِه تاريخَه وديوانَه ، وجعلوا أخبارَه زينةَ المجالس ، وبَهْجة المُجالِس ، وسَلْوة الحزين ، ونُزْهة الطَّرْف .

ذكره الحافظ السُّيوطِى ، فى « طبقات النحاة » ، ومن خطّه نقلتُ ، فقال : وُلد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، وأخذ الأدَب عن ابن فارِس ، وابن العَمِيد . وسمع من أبيه وجماعة . وكان نادرةَ عصرِه ، وأُعْجوبة دهره ، فى الفضائل والمكارم . حدَّث وقعَد للإمْلاء ، وحضر الناسُ الكثيرُ عنده ، /بحيث كان له سِتّةُ مُسْتَمْلِين . وكان فى الصِّغَر ٢٢٨ و
إذا أراد المُضِيَّ إلى المسجد ليقرأ ، تُعْطيه والدتُه دينارا فى كلِّ يوم ودرهما ، وتقول له : تصدَّق بهذا على أوّل فقير تَلْقاه . فكان هذا دَأْبُه فى شبابِه إلى أن كَبِر ، فصار يقول للفَرّاش كلَّ ليلةٍ : اطْرَحْ تحت المُطَرَّحِ دينارًا ودرهما ، لِئلّا يَتَنسّاه ، فَبَقِيَ على هذا مُدّة ، ثم إنَّ الفَرّاش نَسِيَ ليلةً من الليالى أن يطْرحَ له الدّرهم والدينار ، فانْتَبَه وصلَّى ، وقلَّب المُطَرَّح ليأخُذ الدّرهم والدينار ففقَدهما ، فتطيَّر من ذلك ، وظَنَّ أنّه لقُرْب أجلِه ، فقال للفَرّاشين : خُذوا كلَّ ما هنا من الفراش ، وأعطُوه لأوّلِ فقير تلْقَوْنَه ، حتى يكونَ كفّارةً لتأخير هذا . فلقَوْا أعمَى هاشِمِيًّا يتّكِئ على يدِ امرأة ، فقالوا : تَقْبَلُ هذا ؟ فقال : ما هو ؟ فقالوا : مُطَرَّحٌ ودِيباج ، ومَخادُّ ودِيبَاج . فأُغْمِيَ عليه ، فأعْلَمُوا الصّاحِب بأمرِه ، فأحضره ، ورَشَّ عليه ماء ، فلمّا أفاق سأله ، فقال : اسْألوا هذه المرأة إن لم تصدِّقُونى . فقال له : اشْرَح . فقال : أنا رجلٌ شريف ، ولى ابنةٌ من هذه المرأة ، خطبها رجلٌ ، فزوَّجْناه ، ولى سنتَين آخذ القَدْرَ الذى يفضُل عن قُوتِنا ، أشترِى به لها جِهازًا ، فلما كان البارحةَ قالت أمُّها : اشْتَهَيْتُ لها مُطَرَّح دِيبَاج ومَخادَّ دِيباج . فقلتُ : من أين لى

(*) ترجمته فى : الإمتاع والمؤانسة ١/ ٥٣ ، إنباه الرواة ١/ ٢٠١ – ٢٠٣ ، البداية والنهاية ١١/ ٣١٤ – ٣١٦ ، بغية الوعاة ١/ ٤٤٩ – ٤٥١ ، تاريخ ابن الوردى ١/ ٣١٢ ، روضات الجنات ٢/ ١٩ – ٤٣ ، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥١١ – ٥١٤ ، شذرات الذهب ٣/ ١١٣ – ١١٦ ، العبر ٣/ ٢٨ ، الفهرست ١٩٤ ، الكامل ٩/ ١١٠ ، ١١١ ، كشف الظنون ١/ ٣٠ ، ٦١٩ ، ٧٩٦ ، ٩٠١ ، ٢/ ١٢٧٨ ، ١٣٧٦ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٩١ ، ١٦٦١ ، لسان الميزان ١/ ٤١٣ – ٤١٦ ، المختصر فى أخبار البشر ٢/ ١٣٠ ، مرآة الجنان ٢/ ٤٢١ ، معاهد التنصيص ٤/ ١١ ، معجم الأدباء ٦/ ١٦٨ – ٣١٧ ، المنتظم ٧/ ١٧٩ – ١٨١ ، النجوم الزاهرة ٤/ ١٦٩ – ١٧١ ، نزهة الألبا ٣٢٥ – ٣٢٧ ، وفيات الأعيان ١/ ٢٢٨ – ٢٣٣ ، يتيمة الدهر ٣/ ١٩٢ – ٢٩٠ .

ذلك ؟ وجرَى بينى وبينها خُصومةٌ إلى أن سألتُها أن تأخُذَ يدى وتُخرِجَنِى حتى أمْضِيَ على وجهى ، فلما قال لى هؤلاء هذا الكلام ، حُقَّ لى أن يُغْشَى علىَّ . فقال : لا يكون الدِّيباج إلَّا مع ما يَليقُ به . ثم اشترى له جهازًا يَلِيقُ بذلك المُطَّرح ، وأحْضَر زَوْجَ الصَّبِيَّة ، ودفع إليه بضاعةً سَنِيَّة .

وَلِىَ الصَّاحبُ الوَزارة ثمانية عشر سنة وشهرًا ، لمُؤيِّد الدولة بن ركن الدولة بن بُوَيْه ، وأخيه فخر الدولة ، وهو أوَّل من سُمِّى الصَّاحبَ مِن الوزراء ؛ لأنَّه صحب مُؤيِّد الدولة من الصِّبا ، وسمَّاه الصَّاحب ، فغلب عليه هذا اللَّقب ، ولم يُعَظِّمْ وزيرًا مَخْدومُه ، ما عظَّمه فخرُ الدولة ، ولم يجتمعْ بحضرةِ أحدٍ من العلماء والشعراء والأكابر ، ما اجْتَمع بحضرتِه .

وعنه أنَّه قال : مُدِحْتُ بمائة ألف قصيدة ؛ عربيَّة ، وفارسيَّة ، ما سرَّنِي شاعر كما سرَّنِى أبو سعيد الرُّسْتُمِىُّ الأصبَهانىُّ بقوله :

• وَرِثَ الوَزارةَ كابرًا عن كابرٍ •

البيتَين الآتيين فى أثناء الترجمة .

ولم يكُنْ يقومُ لأحد من الناس ، ولا يُشِيرُ إلى القيام ، ولا يطمعُ أحدٌ منه فى ذلك كائنًا مَن كان .

وأمَّا أبو حَيَّان التَّوْحِيدِىُّ ، فإنَّه أمْلَى فى ذَمِّه وذَمِّ ابن العَمِيد مُجلَّدةً ، سمَّاها « ثَلْب الوزيرين » لنقص حَظٍّ نالَه منه ، وعدَّد فيها قبائحَ له .

وللصَّاحب من التصانيف « المحيط باللغة » عشر مجلَّدات « رسائله » ، « الكشف عن مساوى المتنبى » ، « جوهرة الجمهرة » ، « ديوان شعره » ، وغير ذلك .

وأرَّخ وفاته كما سيأتى ، ثم قال : وأُغْلِقَتْ له مدينة الرَّىّ ، واجْتَمع الناس على باب قصرِه ينتظرون لِجنَازته ، فلما خرج نعشُه ، صاح الناس . وشُهْرتُه تُغْنِى عن الإطْناب . انتهى .

وأحْسَنُ ترجمةٍ وقفتُ له عليها ، فى كتاب « يتيمة الدَّهر » للثَّعالبىِّ ، فإنَّه رحمه الله تعالى ، قد أجاد فيها وأفاد ، وبلَغ أقْصَى غايات المُراد ، وهاأنا أُلَخِّص منها ترجمة مُختصرة ، غيرَ مُخِلَّةٍ بالمقصود ، يَقَرُّ بها النَّاظِر ، /ويُسَرُّ بها الخاطِر ، فأقول ، وبالله التوفيق : قال – أعنى الثَّعالبىَّ – : ليست تحضُرنى عبارةٌ أرْضاها للإفْصاح عن عُلُوِّ محلِّه ٢٢٨ ظ

فى العلم والأدب ، وجلالة شأنِه فى العلوم والكَرَم ، وتفرُّده بغايات المَحاسِن ، وجَمْعِه أشتات المَفاخِر ؛ لأنَّ هِمَّة قولى تنخفِض عن بُلوغ أدْنَى فضائله ومَعاليه ، وجُهْدَ وَصْفِى يقْصُر عن أيْسَر فَواضِله ومَساعِيه ، ولكنِّى أقول : هو صَدْرُ المشرق ، وتاريخ المجد ، وغُرَّة الزمان ، ويَنْبُوع العدل والإحسان ، ومَن لا حَرَج فى مَدْحِه بكلِّ ما يُمْدَح به مخلوق ، ولولاه ما قامت للفضل فى دهرنا سُوق ، وكانت أيامُه للعَلَويّة والعُلَماء والأدباء والشعراء ، وحضرتُه مَحَطُّ رحالِهم ، وموسمَ فُضَلائهم ، ومَتْرَعَ آمالهم ، وأمْوالُه مَصْروفةً إليهم ، وصَنائعُه مقصورةً عليهم ، وهِمَّتُه فى مجدٍ يُشيِّده ، وإنْعام يُجدِّده ، وفاضلٍ يصْطَنِعُه ، وكلامٍ حسن يصنعُه أو يسمعه ، ولمّا كان نادرةَ عُطارِد فى البلاغة ، وواسِطةَ عقْد الدَّهر فى السَّماحة ، جُلِب إليه من الآفاق وأقاصِى البلاد كلُّ خطابٍ جَزْل ، وقولٍ فَصْل ، وصارت حضرتُه مَشْرَعا لروائِع الكلام ، وبدائع الأفهام ، وثمارِ الخَواطر ، ومجلسُه مَجْمَعًا لصَوْب العقول ، وذَوْب العلوم ، ودُرَرِ القَرائِح ، فبلَغ من البلاغة ما يُعَدُّ فى السِّحْر ، ويكاد يدخلُ فى حَدِّ الإعجاز ، وسار كلامه مَسِيرَ الشمس ، ونَظَمَ ناحِيَتَي الشرق والغرب ، واحْتَفَّ به من نُجوم الأرض ، وأفْراد العصر ، وأبناء الفضل ، وفُرْسان الشِّعْر ، مَن يُرْبِى عددُهم على شعراء الرشيد ، ولا يقْصُرُون عنهم فى الأخذ برقاب القوافى ، ومَلْكِ رِقِّ المعانى ، فإنَّه لم يجْتمِعْ بباب أحد من الخلفاء والملوك ، مثلُ ما اجْتمع بباب الرشيد من فُحولةِ الشعراء المذكورين ، كأبى نُوَاس ، وأبى العَتاهية ، والعَتّابِىّ ، والنَّمَرِىّ ، ومُسلم بن الوليد ، وأبى الشِّيص ، ومَرْوان بن أبى حَفْصة ، ومحمد ابن مُناذِر ، وجمعتْ حضرةُ الصاحب بأصْبَهانَ والرَّىّ وجُرْجان مثلَ أبى الحسن السَّلامِىّ ، وأبى بكر الخُوارَزْمِىّ ، وأبى طالب المَأْمُونِىّ ، وأبى الحسن البَدِيهِىّ ، وأبى سعيد الرُّسْتُمِىّ ، وأبى القاسم الزَّعْفَرانِىّ ، وأبى العباس الضَّبِّىّ ، وأبى الحسن بن عبد العزيز الجُرْجانِىّ ، وأبى القاسم ابن أبى العلاء ، وأبى محمد الخازِن ، وأبى هاشم العَلَوِىّ ، وأبى الحسن الجَوْهَرِىّ ، وبنى المُنَجِّم ، وابن بَابَك ، وابن القَاشَانِىّ ، وأبى الفضل الهَمَذانِىّ ، وإسماعيل الشّاشِىّ ، وأبى العلاء الأسَدِىّ ، وأبى الحسن الغُوَيْرِىّ ، وأبى دُلَف الخَزْرجِىّ ، وأبى حفص الشَّهْرَزُورِىّ ، وأبى مَعْمَر الإسماعيلىّ ، وأبى الفَيّاض الطَّبَرِىّ ، وغيرهم ممَّن لم يبْلُغْنِى ذِكْرُه ، أو ذهَب عنى اسمُه .

ومدَحه مُكاتَبةً : ابنُ المُوسَوِىّ ، وأبو إسحاق الصّابِئ ، وابنُ الحَجّاج ، وابن سُكَّرة ، وابن نُباتةَ .

وما أخس وأصدق قولَ الصّاحب ، يعني صاحبَ الترجمة[1] :

إنَّ خيرَ المُدّاح مَن مدحَتْه شعراءُ البلادِ في كلِّ نادِ

وكان أبو بكر الخُوارَزْميّ يقول[2] : إنَّ مولانا الصّاحب ، نشأ من الوَزارة في حِجرْها ، ودبَّ ودَرج في وَكْرِها ، ورضَع أفاوِيقَ دَرِّها ، ووَرِثها أباه ، كما قال أبو سعيد الرُّستُميُّ :

وَرِثَ الوَزارةَ كابرًا عن كابرٍ مَوْصولةَ الإسْنادِ بالإسْنادِ
٢٢٩ و /يَرْوِى عن العبَّاس عَبّادٌ وَزا رتَه وإسْماعيلُ عن عَبّادِ

قال : ولمّا ملَك فخرُ الدَّولة ، واستَعْفَى الصّاحبُ من الوزارة ، قال له : لك في هذه الدَّولة من إرْثِ الوزارة ، مالنا فيه من إرْث الإمارة ، فسبيلُ كلٍّ مِنّا أن يحتفظ بحَقِّه .

وقال أبو عبد الله محمد بن حامد الحامِدِيّ[3] : عَهْدِى بأبي محمد الخازن ماثِلًا بين يَدَيِ الصّاحب ، يُنْشِده قصيدةً له فيه ، أوّلُها :

هذا فؤادُك نُهْبَى بين أهْواءِ وذاك رأْيُك شُورَى بين آراءِ[4]
هَواك بين العيونِ النُّجْلِ مُقْتسَمٌ داءٌ لعَمْرُكَ ما أبْلاهُ من داءِ
لا تستَقِرُّ بأرْضٍ أو تسيرُ إلى أُخرَى بشَخْصٍ قريبٍ عَزْمُه ناءِ
يومًا بحَزْوَى ويوما بالعَقِيقِ ويَوْ مًا بالعُذَيْبِ ويومًا بالخُلَيْصاءِ
وتارةً تنْتَحِى نَجْدًا وآوِنةً شِعْبَ الغُوَيْرِ ويوما قصْرَ تَيْماءِ[5]

قال : فرأيتُ الصّاحَب مُقْبِلًا عليه بمَجامِعِه ، حسنَ الإصْغاء إلى إنْشادِه ، مُستعِيدًا أكثرَ أبياته ، مُظْهِرًا من الإعجاب والاهْتزاز له ما يُعْجِبُ الحاضرين ، فلمّا بلغ قولَه :

أُدْعَى بأسْماءَ نَبْزًا في قبائِلِها كأنَّ أسْماءَ أضْحتْ بعضَ أسمائِي

---

(١) يتيمة الدهر ٣/ ١٩٣ .
(٢) يتيمة الدهر ٣/ ١٩٤ .
(٣) يتيمة الدهر ٣/ ١٩٥ ، ١٩٦ .
(٤) في النسخ : « فؤادك نهي » .
(٥) في اليتيمة : « شعب العقيق » .

أطْلَعْتُ شِعْرِى وألْقَتْ شَعْرَها طَرَبًا فألّفا بين إصْباحٍ وإمساءِ

زحَف على دَسْتِه طربًا . فلما بلَغ قولَه فى المدح :

لو أنَّ سَحْبانَ بَارَاه لأسْحَبَه على بِخطابتِه أذْيالَ فأفاءِ
أرى الأقاليمَ قد ألْقَتْ مَقالِدَها إليه مُسْتَبِقاتٍ أىَّ إلْقاءِ
فسَاسَ سَبْعَتَها منه بأرْبَعةٍ أمرٍ ونَهْيٍ وتثْبيتٍ وإمْضاءِ
كذاك توحيدُه ألْوَى بأرْبعةٍ كُفْرٍ وجَبْرٍ وتشْبيهٍ وإرْجاءِ

جعل يُحرِّك رأسَه ، ويسْتَحْسِن ذلك ، فلمَّا أنْشَد :

نعم تجنَّب « لا » يومَ العطاءِ كما تجنَّب ابنُ عَطاءٍ لَثْغةَ الرَّاءِ

اسْتعادَه وصفَّق بيدَيْه . ولمَّا ختَمها بهذه الأبيات :

أُطْرِى وأُطْرِبُ بالأشْعارِ أُنْشِدُها أَحْسِنْ ببَهْجةِ إطْرابِى وإطْرائِى
ومِن مَنائِحِ مولانا مَدائِحُه لأنَّ مِن زَنْدِه قَدْحِى وإيرائِى
فخُذْ إليْك ابنَ عَبَّادٍ مُحبَّرَةً لا البُحْتُرِىُّ يُدانِيها ولا الطَّائِى

قال : أحسنتَ أحسنت ، واللهِ أنت . وتناوَل النُّسْخة ، وتشاغَل بإعادة نظرِه فيها ، ثم أمر له بخِلَعٍ وحِمْلان وصِلَةٍ وافرة .

ورُوِى عن الصَّاحب ، أنّه قال[1] : حضرتُ مجلسَ ابن العَمِيدِ عَشِيَّةً من عَشَايا[2] شهر رمضان ، وقد حضره الفقهاء والمتكلِّمون للمناظرة ، وأنا إذ ذاك فى رَيْعان شبابى ، فلمَّا تَقوَّض المجلس ، وانْصَرف القوم ، وقد حَلَّ الإفطار ، أنْكَرْتُ ذلك فيما بينى وبين نفسى ، واسْتَقْبَحْتُ إغْفالَهُ الأمرَ بتَفْطيرِ الحاضرين ، مع وُفورِ رياستِه ، واتِّساعِ حالِه ، واعتقدتُ أن لا أُخِلَّ بما أخَلَّ به إذا قمتُ يوما مَقامَه . فقال النَّاقِلُ : فكان الصَّاحب / لا يدخُل عليه فى شهر رمضان بعدَ العصر[3] كائنا من كان ، فيخرُج من دارِه إلَّا بعد الإفطار عنده ، وكانت دارُه لا تخلُو فى كلِّ ليلة من ليالى شهر رمضان من ألف نَفْسٍ مُفْطِرةٍ فيها ، وكانت صِلَاتُه وصَدَقاتُه وقُرُباتُه فى هذا الشهر تبلُغ مَبْلَغَ ما يُطْلِق منها فى جميع شهور السنة . ٢٢٩ ظ

---

(١) يتيمة الدهر ٣/ ١٩٧ .

(٢) فى النسخ : « عشية » .

(٣) أى : أحد .

وعن أبى منصور الدِّينَوَرِىّ ، أنَّه قال[1] : أهْدَى العُمَيْرِىُّ قاضى قَزْوِينَ ، إلى الصَّاحب كُتبًا ، وكتب معها قولَه :

العُمَيْرِىُّ عبدُ كافى الكُفاةِ ... ومَن اعْتُدَّ فى وُجوهِ القُضاةِ
خدَم المجلسَ الرَّفِيعَ بكُتْبٍ ... مُفْعَماتٍ من حُسْنِها مُتْرَعاتِ

فوقَّع تحت البيتين :

قد قبِلْنا من الجميعِ كتابًا ... ورَدَدْنا لوَقْتِنا الباقياتِ[2]
لستُ أستغْنِمُ الكبيرَ فطَبْعِى ... قولُ خُذْ ليس مَذْهَبِى قولَ هاتِ[3]

وكتب إليه بعضُ العَلَوِيَّة[4] ، يُخْبِرُه بأنَّه رُزِق مولودا ، ويسألُه أن يُسَمِّيَه ويُكَنِّيَه . فوقَّع فى رُقْعَتِه : أسْعَدكَ اللهُ بالفارس الجديد ، والطالعِ السَّعِيد ، فقد واللهِ ملأ العينَ قُرَّةً ، والنفسَ مَسَرَّةً مُسْتَقِرَّةً ، والاسْم علىّ ؛ ليُعْلِىَ اللهُ ذِكْرَه ، والكُنْية أبو الحسن ، ليُحْسِنَ اللهُ أمْرَه ، فإنِّى أرجوله فضلَ جَدِّه ، وسعادةَ جَدِّه ، وقد بعثْتُ لتَعْوِيذه دينارًا مِن مائة مِثْقال ، قصدْتُ به مَقْصِدَ الفال ، رجاءَ أن يعيشَ مائة عام ، ويخْلُصَ خَلاصَ الذَّهَب الإبْرِيز من نُوَبِ الأنام ، والسَّلام .

وعن أبى النَّصْرِ العُتْبِىّ ، أنَّه قال[5] : كتب بعضُ أصحاب الصَّاحب رُقْعةً إليه فى حاجة ، فوقَّع فيها ، ولمَّا رُدَّتْ إليه لم يَرَفيها تَوْقيعا ، وقد تواترتِ الأخبار بوُقوعِ التَّوْقيع فيها ، فعَرضَها على أبى العباس الضَّبِّىّ ، فما زال يتصفَّحها حتى عَثَر بالتَّوْقِيع ، وهو ألِفٌ واحدة ، وكان فى الرُّقْعةِ : فإن رأَى مولانا أن يُنْعِم بكذا فعَل . فأثْبَتَ الصَّاحب أمام « فَعَل » ألِفا ، يعنى : « أفْعَلُ » .

وقال أبو نصر سَهْل بن المَرْزُبان[6] : كان الصَّاحب إذا شرِب ماءً بثَلْج ، أنشد على أثَرِه :

---

(1) يتيمة الدهر ٣/ ١٩٨ .
(2) فى اليتيمة : « لوقتها الباقيات » .
(3) فى اليتيمة : « أستغنم الكثير » .
(4) يتيمة الدهر ٣/ ١٩٨ .
(5) يتيمة الدهر ٣/ ١٩٩ .
(6) يتيمة الدهر ٣/ ٢٠٠ .

قَعْقَعةُ الثَّلجِ بماءٍ عَذْبِ تَستخرِجُ الحمدَ مِنَ أقصَى القَلْبِ

ثم يقول : اللهمَّ جدِّد اللَّعنَ على يزيد .

وانتَحل(١) أحدُ المُتَشاعِرين شعرًا له ، وبلَغه ذلك ، فقال : بلِّغوه عنِّى :

سَرَقْتَ شِعْرِى وغيرِى يُضامُ فيه ويُخْدَعْ
فسوف أَجْزِيكَ صَفْعًا يُكَدُّ رأسًا وأخْدُعْ
فسارِقُ المالِ يُقطَعْ وسارِقُ الشِّعْرِ يُصْفَعْ

فلما سمع المُنْتَحِلُ ذلك ، اتخذَ الليلَ جَمَلا ، وهَرَب من الرَّىِّ .

وعن القاضى أبى الحسن على بن عبد العزيز الجُرْجانِىّ(٢) ، أنه قال : إنَّ الصَّاحب كان يَقْسِمُ لى من إقبالِه وإكْرامِه بجُرْجانَ ، أكْثَرَ ممَّا يتلقَّانى به فى سائر البلاد ، وقد استَعْفَيْتُ يوما من فَرْطِ تَحَفِّيه بى ، وتَواضُعِه لى ، فأنشَدنى :

أكْرِمْ أخاك بأرضِ مَوْلِدِه وأمِدَّه من فِعْلِك الحَسَنِ
/فالعِزُّ مطلوبٌ ومُلْتَمَسٌ وأعَزُّه ما نِيلَ فى الوطنِ ٢٣٠ و

ثم قال لى : قد فَرَغْتَ من هذا المعنى فى العَيْنِيَّة . فقلتُ : لعلَّ مولانا يُرِيد قولى :

وشيَّدْتُ مجدِى بين قَوْمِى فلم أقُلْ ألا ليتَ قَوْمِى يعلمون صَنِيعِى

فقال : ما أردتُ غيرَه . والأصلُ فيه قولُ الله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَلِى رَبِّى وجَعَلَنِى مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾(٣) .

وعن عَوْن الهَمَذانِىّ ، قال(٤) : أُتِىَ الصَّاحبُ بغلامٍ مُثاقِفٍ ، فلعب بين يدَيْه ، فاستَحْسَن صُورتَه ، وأُعْجِب بمُثاقفتِه ، فقال لأصحابه : قولُوا فى وَصْفِه . فلم يصنَعُوا شيئا ، فقال الصَّاحب ، رحمه الله تعالى :

ومُثاقِفٍ فى غايةِ الحِذْقِ فاقَ حِسانَ الغَرْبِ والشرقِ

---

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٢٠٠ .
(٢) يتيمة الدهر ٣/ ٢٠٢ ، ٢٠٣ .
(٣) سورة يس ٢٦ ، ٢٧ .
(٤) يتيمة الدهر ٣/ ٢٠٦ .

شبَّهتُه والسَّيفُ فى كفِّه　　　بالبدرِ إذْ يلعبُ بالبَرْقِ

ومن شِعْر الصَّاحب ، ما أنشَده أبو سعد بن دُوَسْت الفقيه ، وهو[1] :

كم نِعْمةٍ عندك مَوْفورةٍ　　　للهِ فاشْكُرْ يا ابن عبَّادِ
قُمْ فالْتَمِسْ زادَك وهْو التُّقَى　　　لن تسْلُك الطُّرْقَ بلازادِ

ولمَّا أتَتِ الصَّاحبَ البِشارةُ بسِبْطِه أبى الحسن عبَّاد بن على الحسَنِيِّ ، أنشأ يقول[2] :

أحْمَـدُ اللهَ لِبُشْرَى　　　أقبلَتْ عند العَشِيِّ
إذْ حَبانِى اللهُ سِبْطًا　　　هو سِبْطٌ للنَّبِيِّ
مَرْحَبًا ثُمَّتَ أهْلًا　　　بغُلامٍ هاشِمِيِّ
نَبَوِىٍّ عَلَوِيٍّ　　　حَسَنِيٍّ صاحِبِيِّ

ثم قال :

الحمدُ للهِ حَمْدًا دائما أبدًا　　　إذ صار سِبْطُ رسولِ اللهِ لى وَلَدَا

فقال أبو محمد الخازن قصيدةً على وَزْنه ورَوِيِّه ، أوَّلُها :

بُشْرَى فقد أنْجز الإقبالُ ما وعَدا　　　وكوكبُ المجدِ فى أُفقِ العُلا صَعِدَا
وقد تفرَّع فى أرضِ الوَزارةِ عن　　　دَوْحِ الرِّسالةِ غُصْنٌ مُورِقٌ رَشَدَا
للهِ أيَّةُ شمسٍ للعُلَا وَلَدَتْ　　　نجما وغابةِ عِزٍّ أطْلَعتْ أسَدَا
وعُنْصُرٍ من رسولِ اللهِ واشَجَهُ　　　كريمُ عُنْصُرِ إسماعيلَ فاتَّحَدَا
وبِضْعَةٍ من أميرِ المؤمنين زَكَتْ　　　أصْلًا وفرْعًا وصحَّتْ لُحْمَةً وسُدَى
ومثلُ هٰذِى السَّعاداتِ القويَّةِ لا　　　يحُوزُها غيرُه دامتْ له أبدَا
يا دَهْرَه حُقَّ أن تُزْهَى بمَوْلِدِه　　　فمِثْلُه منذ كان الدَّهرُ ما وُلِدَا
تعجَّبُوا مِن هلالِ العيدِ يطْلُع فى　　　شعبانَ أمْرٌ عجيبٌ قطُّ ما عُهِدَا
فمِنْ مُوالٍ يُوالِى الحمدَ مُبْتَهِلًا　　　ومُخْلِصٍ يستديمُ الشكرَ مُجْتهِدَا
وكادتِ الغادةُ الهَيْفاءُ من طربٍ　　　تُعْطِى مُبَشِّرَها الإرْهافَ والغَيَدَا

---

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٢٠٦ .

(٢) يتيمة الدهر ٣/ ٢٤٠ ، ٢٤١ .

فلا رَعَى اللهُ نفسًا لم تُسَرَّ بها ولا وَقاها وغَشّاها رداءَ رَدَى
وذِى ضَغائِنَ طارتْ رُوحُه شَفَقًا منه وطاحَتْ شَظايا نفسُه قَدَدَا
/عِلْمًا بأنَّ الحُسامَ الصّاحِبِيَّ غدا مُجَرَّدًا والشِّهابَ الفاطِمِيَّ بَدَا ٢٣٠ ظ
وأنّه انسَدَّ شِعْبٌ كان مُنصَدِعًا به وأَمْرَعَ شِعْبٌ كان مُختَضَدَا[1]
وأَرْفَعُ المجْدِ أعيانًا وأسْمَعُه مجدٌ يُناسِبُ فيه الوَالِدُ الوَلَدَا
فلْيَهْنِإِ الصّاحِبَ المولودُ ولْتَرِدِ السُّـ ـعُودُ تَجْلُو عليه الفارسَ النُّجُدَا[2]
لم يَتّخِذْ ولَدًا إلّا مُبالغَةً فى صِدْقِ تَوْحِيدِ مَن لم يتّخِذْ ولَدَا

قال الثّعالبيُّ: ما أشْرَف معنى هذا البيت وأبْدَعه وأبْرَعه.

وخذ إليك عَرُوسًا بنْتَ لَيْلَتِها مِن خادمٍ مُخْلِصٍ وُدًّا ومُعْتَقَدَا
أهْدَيْتُها عَفْوَ طَبْعِى وانْتَحَيْتُ بها سِحْرًا وإن كنتُ لم أَنْفِثْ له عُقَدَا
وازَنْتُ ما قلته شكرًا لربِّك إذْ جاء المُبَشِّرُ بيْتًا سارَ واطَّرَدَا
الحمدُ للهِ حَمْدًا دائمًا أبدا إذْ صار سِبْطُ رسولِ اللهِ لِى ولَدَا

وقال أبو الحسن الجَوْهَرِىُّ، فى التهنئة أيضا قصيدته التى منها[3]:

كافِى الكُفاةِ بقَصْدٍ من صَرائِمِه حامِى الحُماةِ بحَصْدٍ من مَناصِلِه
ما زال يخْطُبُ منه الدِّين مُجْتَهِدًا قُرْبَى يُوَطِّدُ مِن عَلْيا وَسائِلِه
وكان بعدَ رسولِ اللهِ كافِلَه فصار جَدَّ بَنِيهِ بعدَ كافِلِه
هَلُمَّ للخبرِ المَأْثورِ مُسْنِدُه فى الطّالِقانِ فقرَّتْ عَيْنُ ناقِلِه
فذلك الكنزُ عَبّادٌ وقد وضَحتْ عنه الإمامةُ فى أُولَى مَخايِلِه

قال الثّعالبيُّ: لمّا روَتِ الشِّيعةُ أنَّ بالطّالِقان كنزًا من وَلد فاطمة، يَمْلأُ اللهُ به الأرضَ عدلا، كما مُلِئَتْ جَوْرا، والصاحبُ من قريةِ الطّالَقان من قُرَى أصْبهان، ورُزِقَ سِبْطًا فاطِمِيًّا، تأوَّلُوا له هذا الخَبَرَ، وأنا برىءٌ من عُهْدَتِه.

الصّاحِبِىُّ نِجارًا فى مَطالِعِه والطّالِبِىُّ غِرَارًا فى مَقاتِلِه
يَهْنِى الوزيرَ ظُبًى فى وَجْهِ صارِمِه من هاشمٍ وشَبًا فى حَدِّ عامِلِه

---

(١) فى اليتيمة: «مختصدا». ومختضد: ذاوٍ.
(٢) رجل نجد: ماض فيما لا يستطيعه سواه.
(٣) يتيمة الدهر ٣/ ٢٤١.

وقال عبد الصَّمَد[1] بن بَابَك قصيدة ، منها :

كساكَ الصَّوْمُ أعمارَ الليالى ... وأعْقَبَكَ الغنيمةَ فى المآبِ
ولازالتْ سُعودُك فى خلودٍ ... تُبارِى بالمَدَى يومَ الحسابِ
أتاك العِزُّ يسْحَبُ بُرْدَ تِيهٍ ... على مَيْثاءَ حالِيَةِ التُّرابِ[2]
ببدرٍ من بنى الزَّهْراءِ سارٍ ... تَعَرَّى عنه جِلْبابُ السَّحابِ
تفرَّع فى النُّبوَّةِ ثم ألْقَى ... بضَبْعَيْهِ إلى خيرِ الصِّحابِ
تلاقَتْ لابن عَبَّادٍ فروعُ النُّـ ... بُوَّةِ والوَزارة فى نِصَابِ
فلا تغْرُرْ بَرقْدَتِه الليالى ... ولا تشْحَذْ له الهِمَمَ النَّوابِى
فمَن خضَعتْ له الأُسْدُ الضَّوارِى ... ترفَّع عن مُراوَغَةِ الذِّئابِ

وكان الصَّاحبُ إذا ذكر عَبَّادًا أنْشَد[3] :

٢٣١ و /يارَبِّ لا تُخْلِنِى من صُنْعِك الحسنِ ... يا ربِّ حُطْنِى فى عَبَّادٍ الحسَنِى

ولما فُطِم قال فيه :

فُطِمْتَ أيا عَبَّادُ يا ابنَ الفَواطِمِ ... فقال لك السَّاداتُ من آلِ هاشمِ
لئن فطَمُوه عن رَضاعِ لِبانِه ... لَما فطَمُوه عن رَضاعِ المَكارِمِ

ولمَّا أُمْلِكَ عَبَّادٌ بكَرِيمة بعضِ أقْرِباءِ فَخْر الدَّولة أبى الحسن ، قال أبو إبراهيم إسماعيل ابن أحمد الشَّاشِيُّ قصيدة ، منها[4] :

المجدُ ما حَرَسَتْ أُولاهُ أُخْراهُ ... والفخْرُ ما الْتَفَّ أقْصاهُ بأدْناهُ
والسَّعْىُ أجْلَبُه للحَمْدِ أصْعَبُه ... والذِّكْرُ أعْلاهُ فى الأسْماعِ أغْلاهُ
والفَرْعُ أذْهَبُه فى الجَوِّ أنْضَرُه ... والأصلُ أرْسَخُه فى الأرضِ أبْقاهُ
اليومَ أنْجزتِ الآمالُ ما وعدتْ ... وأدْرك المجدُ أقْصَى ما تَمَنَّاهُ
اليومَ أسْفَرَ وَجْهُ المُلْكِ مُبْتَسِمًا ... وأقْبلَت ببَرِيدِ السَّعْدِ بُشْراهُ

---

(١) فى النسخ : « عبد الملك » . والتصويب من : اليتيمة ٣/ ٢٤٢ .
(٢) الميثاء : الأرض السهلة .
(٣) يتيمة الدهر ٣/ ٢٤٢ .
(٤) يتيمة الدهر ٣/ ٢٤٢ .

اليومَ رُدَّتْ على الدنيا بَشاشَتُها	وأُرْضِيَ المُلْكُ والإسلامُ واللهُ
والمُلْكُ شُدَّتْ عُراهُ بالنُّبُوَّةِ فازْ	تَزَّتْ دعائمه واشْتَدَّ رُكْناهُ[1]
وصار يُعْزَى بنوساسانَ فى مُضَرٍ	صُنْعًا من اللهِ أَسْداهُ فأَسْناهُ
قد زُفَّ مَن جَدُّه كافى الكُفاةِ إلى	مَن خالُه مَلِكُ الدنيا شَهَنْشاهُ
سِبْطان سَدَّى رسولُ اللهِ سِلْكَهما	فالْحَمْ اللهُ ما قد كان سَدَّاهُ
أولادُ أحمدَ رَيْحانُ الزمان وَمَوْ	لانا الوزيرُ مِن الرَّيْحانِ رَيَّاهُ
أولادُ أحمدَ منه لا يُمَيِّزُهم	عنه وَلاءٌ ولا مالٌ ولا جَاهُ
متى ابْتَنَى واحدٌ منهم بوَاحدةٍ	فإنَّها صافحتْ يُمْناهُ يُسْراهُ

ومن مُلَحِه وجَواهِره[2] ، التى سارتْ مَسِيرَ الأمْثال ، واستعْمَلها فى مُكاتباتِهم فُحولُ الرِّجال ، ما أخْرجَه الأميرُ أبو الفضل عُبَيْد الله بن أحمد ، فى كتابه « مُلَح الخَواطر » ، وما أَخْرَجَه غيرُه ممَّاساقَه صاحب « اليتيمة » ، رحِمَه اللهُ تعالى : فمنه قولُه : من استَماح البحرَ العَذْبَ ، استَخْرَج اللُّؤْلُؤَ الرَّطْب . مَن طالَتْ يدُه بالمَواهب ، امتدَّت إليه أَلْسِنةُ المَطالب . مَن كفَر النِّعمة ، استَوْجَب النِّقْمَة . مَن نبَت لحمُه على الحرام ، لم يَحْصُدْه غيرُ الحُسام . مَن غرَّتْه أيامُ السَّلامة ، حدَّثَتْه أَلْسُنُ النَّدامة . مَن يَكُنِ الحَذَّاءُ أباه ، تجِدْ نَعْلاه . مَن لم يهُزَّه يَسِيرُ الإشارة ، لم ينْفَعْه كثيرُ العبارة . رُبَّ لَطائِفِ أقوال ، تنُوب عن وظائِف أموال . الصَّدْرُ يطْفَح بما جمَعه ، وكلُّ إناء مُؤَدٍّ ما أودِعَه . اللَّبِيبُ تكْفِيه اللَّمْحة ، وتُغْنِيه اللَّحْظة عن اللَّفْظة . الشمسُ قد تغِيبُ ثم تُشْرِق ، والرَّوْض قد يَذْبُل ثم يُورِق . والبدرُ يأْفُل ثم يَطْلُع ، والسَّيْفُ ينْبُو ثم يقْطَع . العِلْمُ بالتَّذاكُر ، والجهلُ بالتَّناكُر . إذا تكرَّر الكلام على السَّمْع ، تكرَّر فى القلْب . الضَّمائِرُ الصِّحاح ، أبْلَغُ من الألْسِنَةِ الفِصَاح . الشىءُ يَحْسُنُ فى إبَّانِه ، كما أنَّ الثَّمرَ يُستطابُ فى أوَانِه . الآمال مَمْدودة ، والعَوارِى مَرْدُودة . الذِّكْرَى/ ناجِعَة ، وكما قال اللهُ نافِعَة . ٢٣١ ظ
مَتْنُ السَّيْف لَيِّن ، ولكنَّ حَدَّه خَشِين ، ومَتْنُ الحَيَّة لَيِّن ، ونابُها أَخْشَن . عَقْدُ المِنَنِ فى الرِّقاب ، لا يُبْلَغُ إلَّا بُركوبِ الصِّعاب . بعضُ الحِلْم مَذَلَّة ، وبعضُ الاستِقامة مَزَلَّة . كتابُ المرء عُنْوان عقلِه ، بل عِيَارُ قَدْرِه ، ولسانُ فضلِه ، بل مِيزانُ عِلْمِه إنْجازُ الوعد ،

---

(١) ارتزت دعائمه : ثبتت .

(٢) هذه الفصول القصار ، فى يتيمة الدهر ٣/ ٢٤٣ – ٢٤٦ .

من دلائِل الجد . واعْتِراضُ المَطْل ، مِن أَمارات البُخْل . وتأخيرُ الإسْعاف ، من قرائِن الأَخْلاف . خيرُ البِرِّ ماضَفَا وصَفَا ، وشرُّه ما تأخَّر وتكدَّر . فِراسةُ الكَرَم لا تُبْطِى ، وقِيافةُ الشَّرف لا تُخطِئ . قد ينْبَحُ الكلبُ القَمَر ، فيُلقَم النَّابِح الحَجَر . كم مُتَورِّطٍ فى عِثار ، رَجاءَ أن يُدْرِك بثَار . بعضُ الوعدِ كنَقْع الشَّراب ، وبعضُه كلَمْع السَّراب . قد يبلُغ الكِلامُ ، حيث تقْصُر السِّهام . ربَّما كان الإقرار بالقُصور ، أنْطَق من لِسانِ الشُّكُور . ربَّما كان الإمْساكُ عن الإطالة ، أوْضحَ فى الإبانة والدَّلالة . لكلِّ أمْرٍ أجَل ، ولكلِّ وقتٍ رَجُل . إن نفَع القولُ الجميل ، وإلَّا نفع السَّيْفُ الصقِيل . شُجاعٌ ولا كعَمْرو ، ومَنْدُوب ولا كصَخْر . لا يذْهَبَنَّ عليك تفاوُتُ ما بين الشُّيوخ والأحْداث ، والنُّسورِ والبُغاث . كُفْرانُ النِّعَم ، عُنْوان النِّقَم . جَحْدُ الصَّنائِع ، داعِيَةُ القَوارِع . تَلَقِّى الإحْسان بالجُحود ، تعْرِيضُ النِّعَم لِلشُّرود . قد يَقْوَى الضَّعِيف ، ويصْحُو النَّزِيف . ويسْتَقِيمُ المائِد ، ويسْتَيْقِظُ الهاجِد . للصَّدْرِ نَفْثُه إذا أُحْرِج ، وللمرءِ بَثُّهُ إذا أُحْوِج . ما كلُّ أمْرٍ يسْتجِيبُ للمُراد ، ويُطِيع يَدَ الارْتِياد . قد يَصْلَى البَرِئ بالسَّقِيم ، ويُؤْخذُ البَرُّ بالأثِيم . ما كلُّ طالبِ حَقٍّ يُعْطاه ، ولا كلُّ شائِمِ مُزْنٍ يُسْقاه . إن الأحْداثَ لا رياضةَ لهم بتَدْبيرِ الحَوادث ، إن السِّنين تُغيِّر السُّنن . مَن ثَقُلَتْ عليه النِّعمة خَفَّ وَزْنُه ، ومَن استمرَّتْ به العِزَّةُ طال حُزْنُه . أطِعْ سلْطَان النُّهَى ، دون شَيْطان الهوى . أخبِرْنى عن سُفْرَتِك ، وعمَّا حصَل بها فى سَفْرَتِك . وجدْتُ حَرًّا يشْبِه قلبَ الصَّبّ ، ويُذِيب دِماغَ الضَّبّ . أنُوب فيه نِيابةَ الوَكِيلِ المُكْتَرَى ، بل المَمْلوكِ المُشْتَرَى . قد تحمَّلْتُ مع يَسِيرِ الفُرْقة ، عَظِيمَ الحُرْقَة ، ومع قليلِ البُعْد ، كثيرَ الوَجْد . علىَّ أن أقُول ، وما علىَّ القَبُول . لا أعْتَرِض بين الشمس والقَمر ، والرَّوْضِ والمَطَر . أكْرَهُ أن أُمَلَّ ، وقد قصَدْتُ أن أُجَلَّ . وأُعَقّ ، وقد قصَدْت أن أقْضِىَ الحَقّ . مرحبًا بزائِرٍ لِباسُه حرير ، وأنْفاسُه عَبِير . زائِر وجهُه وَسِيم ، ورِيحُه نَسِيم ، وفضلُه جَسِيم . بُسْتان رَقَّ نَوْرُه النَّضِيد ، وراقَ وَرَقُه النَّضِير . فلان بين سُكْرَىِ الشَّبابِ والشَّراب . غُصْنٌ طَلْعُه نَضِير ، وليس له نَظِير . خطٌّ أحْسَنُ من عَطَفات الأصْداغ ، وبلاغة كالأملِ آذَنَ بالبَلاغ . فِقَرٌ كما جِيدَتِ الرِّياض ، وفُصولٌ كما تَغامَزتِ المُقَلُ المِرَاض . ألْفاظٌ كما نوَّرت الأشجار ، ومَعانٍ كما تنفَّست الأسْحار . نَثْرٌ كنَثْرِ الوَرْد ، ونَظْمٌ كنَظْمِ العِقْد . كتابُك رُقْيَةُ القلبِ السَّلِيم ، وغُرَّةُ العَيْش البَهِيم . كلامٌ يدْخُل على الأُذنِ بلا إذْن . فلان كريمٌ مِلْءَ لِبَاسِه ، مُوَفَّق مَدَّ أنْفاسِه . ذو جَدٍّ كعُلُوِّ الجَدّ ، وهَزْلٍ كحَدِيقة الوَرْد . عِشْرَتُه ألْطف مِن نَسِيم الشَّمال ، على أدِيم الماءِ الزُّلال . وألْصَق بالقلب ، مِن عَلائِق الحُبّ . شكرُه شكرُ الأسير لمَن أطْلَقه ، /والمَمْلوكِ لمن أعْتَقَه . أُثْنِى عليه ثَناءَ العَطْشان الوارِد ، على الزُّلالِ البارِد . قلبٌ نَغِل ، وصَدْرٌ وَغِل . وَعدُه ٢٣٢ و

بَرْقٌ خُلَّب ، ورَوَغان ثَعْلب . فلان يتعلَّق بأذْيالِ المَعَاذير ، ويُحِيلُ على ذُنوبِ المَقادير .

وقد ساق له الثَّعالِبيُّ في « اليتيمة » فصولًا كثيرة ، من الجِدِّ والهَزْل ، والاستِدعاء إلى مجالس الأُنْسِ والطَّرَب والعِتاب ، وغيرِ ذلك ، فلا بأسَ بِذِكْرِ شيءٍ يَسير منه ؛ فمن ذلك رُقْعة مُداعَبة ، صُورتُها[1] : خَبَرُ سيِّدي عندي ، وإن كتَمه عنِّي ، واستأْثَرَبه دُوني ، وقد عرَفتُ خبرَه البارِحَة في شُرْبه وأُنْسِه ، وغِناءِ الضَّيْف الطارِق وعُرْسِه .

« وكان ما كان ممَّا لَسْتُ أذْكُرُه »

وجرَى ما جرَى ممَّالستُ أنشُره ، وأقول : إنَّ مَوْلايَ امتَطَى الأشْهَب ، فكيف وجد ظَهْرَه ، وركِبَ الطَّيَّار ، فكيف شاهد جَرْيَه ، وهل سَلِم على حُزُونَةِ الطَّريق ، وكيف تصرَّف أفي سَعَةٍ أم ضِيق ، وهل أفْرَدَ الحَجَّ أم تمتَّع بالعُمْرة ، وقال في الحَمْلة بالكَرَّة ، ليتفضَّلْ بتَعْرِيفي الخبر فما يَنفعُه الإنكار ، ولا يُغْنِي عنه إلَّا الإقْرار ، وأرْجو أن يُساعِدَنا الشيخُ أبو مُرَّة[2] ، كما ساعَدَه مرَّة ، فنُصَلِّي للقِبْلَةِ التي صلَّى إليها ، ونتمكَّنَ من الدَّرَجة التي خطَب عليها ، هذا وله فضلُ السَّبْق إلى المَيْدان ، الكثيرِ الفُرْسان .

وله من رُقْعة أُخرى[4] : قد انْفَرَدْتَ يا سيِّدي بتلك انْفِرادَ من يحسَب مطلعَ الشمس من وَجْهِها ، ومَنْبِتَ الدُّرِّ من فَمِها ، ومَلْقِطَ الوردِ من خَدِّها ، ومَنْبَع السِّحْر من طَرْفِها ، وحِقاق العاجِ في ثَدْيِها ، ومَبادِي الليلِ في شَعْرِها ، ومَغْرِسَ الغُصْن في قَدِّها ، ومَهِيلَ الرَّمْل في رِدْفِها ، وكَلَّا فإنَّها شَوْهاء ، وَرْهاء ، خَرْقاء ، خَلْقاء ، كأنَّ مُحَيَّاها أيامُ المصائِب ، وليالي النَّوائِب ، وكأنَّما فقد فيها الحبايب ، وسوء العواقب ، وكأنَّما وَصْلُها عَدَمُ الحياة ، ومَوْتُ الفُجاءَة ، وكأنَّما هَجْرُها قُوَّةُ المُنْيَة ، وكأنَّما فَقْدُها رِيحُ الجَنَّة .

وله من كتاب مُداعَبة أيضا[5] : اللهَ اللهَ في أخيك ، لا تُظْهِرْ كتابَه فيُحْكَم عليه

---

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٢٥٢ .

(٢) صدر بيت عجزه :

« فظُنَّ خيرًا ولا تَسْأَلْ عن الخَبَرِ »

وهو ينسب إلى ابن المعتز . انظر ترجمته الآتية برقم ١٠٨٤ .

(٣) أبو مرة : إبليس .

(٤) يتيمة الدهر ٣/ ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٥) يتيمة الدهر ٣/ ٢٥٣ .

بالمَالِيخُوليا ، وبالتَّخايِيل الفاسدة ، فقد ذكر جَالِينُوس ، أنَّ قوما يبلُغ بهم سوءُ التَّخيِيل ، أن يُقَدِّروا أجسامَهم زُجاجًا ، فيتجنَّبوا مُلامسةَ الحِيطان ، وحكَى أنَّ قوما يظنُّون أنفسَهم طيورًا ، فلا يغْتَذُون إلَّا القِرْطم ، والْحَظْ كتابى دَفْعةً ، ثم مَزِّقه ، فلا طائلَ فيه ، ولا عائدةَ له ، ولا فَرَجَ عنده . وعلى ذِكْرِ الفَرَج ، فقد كانت بهَمَذانَ شاعرةٌ مُجيدة ، تُعْرَف بالحَنْظَلِيَّة ، وخطَبها أبو علىٍّ كاتبُ بَكْر ، فلما أَلحَّ عليها وأَلْحَف ، كتبتْ إليه :

أَيَسُرُّك أيرٌ ما لَهُ عند حِرِى هذا فَرَجْ
فاصْرِفْه عن بابِ حِرِى وادْخِلْه من حيث خَرَجْ

هذه - واللهِ - فى هٰذين البيْتَيْن أشْعَرُ من كَبْشَةَ أُمِّ عمرو ، والخَنْساءِ أُخْتِ صَخْر ، ومن كَعُوب الهُذَلِيَّة ، وليلى الأَخْيَلِيَّة .

وله رُقْعة[1] إلى القاضى أبى بشر الفضل بن محمد الجُرْجانىّ ، عند وُرودِه بابَ الرَّىّ ، وافدًا عليه ، وهى :

تحدَّثتِ الرُّكابُ بسَيْرِ أَرْوَى إلى بلدٍ حَطَطْتُ به خِيامِى
فكِدْتُ أطِيرُ من تَوْقِى إليها بقادِمَةٍ كقادمةِ الحَمامِ

٢٣٢ ظ /أَفحَقٌّ ما قِيلَ من أمر القادم ، أم ظَنٌّ كأمانىّ الحالِم ، لا واللهِ ، بل هو دَرْكُ العَنان ، وإنَّه ونَيْلُ المُنَى سِيَّان ، فَمرْحَبًا أيُّها القاضى براحِلَتِك ورَحْلِك ، بل أهْلًا بك وبكافَّةِ أهْلِك ، ويا سُرْعَة ما فاح نسيمُ مَسْراك ، ووَجَدْنا رِيحَ يُوسف مِن رَيَّاك ، فحُثَّ المطِىّ تُزِلْ غُلَّتِى بسُقْياك ، وتُزِحْ عِلَّتِى بلُقْياك ، ونُصَّ على يومِ الوُصول نَجْعلْه عِيدًا مُشَرَّفا ، ونتَّخِذْه مَوْسِما ومُعَرَّفا ، ورُدَّ الغُلَام أسْرَع من رَجْعِ الكلام ، فقد أمَرْتُه أن يطيرَ على جَناح نَسْر ، وأن يترك الصَّبَا فى عِقَالِ أسْر ،

سَقَى اللهُ داراتٍ مَرَرْتَ بأرْضِها فَأدْنَتْك نَحْوِى يا زياد بن عامرِ
أصائِلُ قُرْبٍ أرْتَجِى أن أنالَها بلُقْياكَ قد زَحْزَحْنَ حَرَّ الهَواجِرِ

وله أيضا رُقْعة[2] ، فى ذكر مُصْحَف أهْدَى إليه ، وهى : البِرُّ - أدام اللهُ عِزَّ الشيخ - أنْواع ، تطُول به أبْواع [3][وتَقْصرُ عنه أبْواع][3] ، فإن يَكُنْ فيها ما هو أكرمُ

---

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ .
(٢) يتيمة الدهر ٣/ ٢٥٥ .
(٣ - ٣) تكملة من اليتيمة .

مَنْصِبا ، وأشْرَف مَنْسِبا ؛ فتُحْفَةُ الشيخ إذْ أهْدَى ما لا تُشاكِلُه النّعَم ، ولا تُعادِلُه القِيَم ، كتابَ اللهِ وبَيَانَه ، وكلامَه وفُرْقانَه ، ووَحْيَه وتَنْزِيلَه ، وهُداه وسَبِيلَه ، ومُعْجِزَ رسولِ الله ﷺ ودَلِيلَه ، طَبَع دون مُعارضِيه على الشِّفاه ، وختم على الخواطِر والأفْواه ، فقصَّر عنه الثَّقَلان ، وبَقِى ما بَقِىَ المَلَوان ، لائِحٌ سِراجُه ، واضِحٌ مِنْهاجُه ، مُنِيرٌ دليلُه ، عَمِيقٌ تأْوِيلُه يقْصِمُ كلَّ شيطان مَرِيد ، ويُذِلُّ كلَّ جبَّار عنيد ، وفضائل القرآن ، لا تُحْصَى فى ألْف قِران ، فأصِفُ الخطَّ الذى بهَر الطَّرْف ، وفاق الوصف ، وجمع صحَّة الأقسام ، وزاد فى نَخْوة الأقْلام ، بل أصِفُه بتَرْك الوصف ، فأخبارُه آثارُه ، وعينُه فِرارُه ، وحقًّا أقولُ : إنِّى لَا أحسب أحدا ما خَلا الملوكَ جَمع من المصاحِف ما جمَعْتَ ، وابْتَدع فى اسْتِكْتابِها ما ابْتدعْت ، وإنَّ هذا المصحفَ لَزائِدٌ على جميعِها ، زيادةَ الغُرَّةِ على القُرْحَةِ[1] ، بل زيادَة الحجِّ على العُمْرة .

لقـد أهْدَيْتَـه عِلْقًـا نَفِـيسًا   وما يُهْدِى النَّفِيس سِوَى النَّفِيسِ

قال الثَّعالِبىُّ : ومَحاسِنُ فخر الصَّاحب تسْتَغْرِق الدَّفاتر ، وتسْتَنْزِف فى الانتخاب منها الخواطر ، وليس يتَّسِع هذا الكتاب لغَيْضٍ من فيضها ، وقَطْرةٍ من سَيْحِها .

ثم قال : هذا ما اخْتَرْتُه من مُلَحِ شعرِه فى الغَزَل ، وما يتعلَّق به . وأوْرَدَ منه شيئا كثيرا ، منه قولُه[2] :

تسَحَّبْ ما أرَدْتَ على الصَّباحِ   فهُم ليلٌ وأنتَ أخو الصَّباحِ
لقد أوْلاك ربُّك كلَّ حُسْنٍ   وقـد ولَّاك مَمْلكةَ المِـلاحِ
وبعدُ فلـيس يحضُرنى شَرابٌ   فأنْعِمْ من رُضابِك لى بِرَاحِ
وليس لَـدىَّ نَقْـلٌ فارْتَهِنِّـى   بنَقْلٍ من ثَنايـاكَ الـوِضَاحِ

وقوله أيضا[2] :

علىٌّ كالغَـــزالِ وكالغَزَالَـــهْ   رأيتُ به هـلالًا فى غُلالَـهْ
كـأنَّ بيـاضَ غُرَّتِـه رَشادٌ   كـأنَّ سَوادَ طُرَّتِـه ضَلالَـهْ
كـأنَّ اللهَ أرسلَـه نَبِيًّـا   وصيَّر حُسْنَه أقْوَى دَلالَـهْ

وقوله أيضا[2] :

---

(١) القرحة ، بالضم فى وجه الفرس : دون الغرة .

(٢) يتيمة الدهر ٣/ ٢٥٧ .

٢٣٣ و /وشادِنٍ أصبح فوق الصُّفّة · قد ظلّم الصَّبُّ وما أنصَفَهْ
كم قلتُ إذْ قبّل كفّى وقد تيَّمَنِى ياليت كفِّى شَفَهْ

وقوله أيضا[١] :

وشادِنٍ جمالُـــــه يقصُـــر عنـــه صِفَتِـــى
أهْـــوَى لتقْبيـــلِ يـــدِى فقـــلتُ لابـــل شَفَتِـــى

وقوله أيضا[١] :

قُلْ لأبى القـاسم إن جِئْتَـه هُنّيتَ مـا أُعْطِيتَ هُنّيتَـهُ
كـلّ جمالٍ فائـقٍ رائـقٍ أنتَ برَغْمِ البـدرِ أُوتِيتَـهُ

وقوله أيضا[١] :

قُلْ لأبى القـاسم الحُسَيْنِـى يـا نـارَ قلبِى ونـورَ عَيْنِـى
البـدرُ زَيْـنُ السَّمـاءِ حُسْنًـا وأنتَ زيـنٌ لكـلِّ زيـنِ

وقوله ، وهو من السّائر المشهور[١] :

قـــال لى إنَّ رَقيبِـــى سَيِّءَ الخُلْـــقِ فـــدَارِه
قلتُ دَعْنِى وجْـهُك الجَنَّـــ ـــةُ حُـــفَّتْ بالمَكـــارِهْ

وقوله أيضا[١] :

أقولُ وقد رأيتُ لـه سَحابًـا مِـن الهِجْـرانِ مُقْبِلَـةً إلَيْنَـا
وقـد سَحَّتْ عَـزالِيها بِمَطْـلٍ حَوالَينا الصُّدودُ ولا عَلَيْنَـا[٢]

وقوله أيضا[٣] :

وشادِنٍ يُكْثِرُ من قَـوْلِ لا أوْقَعَ قلبى فى ضُروبِ الْـبَلا
قـلتُ وقـد تيَّمَنِـى طَرْفُـه هـذا هـو السِّحْـرُ وإلَّا فلَا

وقوله أيضا[٣] :

---

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٢٥٨ .
(٢) العزالى : جمع العزلاء ، وهى مصب الماء من القربة ونحوها .
(٣) يتيمة الدهر ٣/ ٢٥٩ .

وشادِنٍ ذى غَنَـــــجٍ   طـــاوِى الحشا مُعْتَـــدِلِ
أنشدْتُــــه شِعْــرًا بَديــــ   ـعًــا حَسَنًــا مِــن عَمَلِــى
فقـــال فى مَــن ولمَـــن   فقـلتُ هــذا فــيك لِــى
فطـــــار فى وَجْنَتِــــه   شُعــاعُ نـــارِ الخَجَـــلِ

وقوله أيضا[1] :

دَعتنِى عَيْنـاك نَحـو الصِّبـا   دعاءً يُكَرَّر فى كلِّ ساعَـهْ
ولـولا تقـادُمُ عهـد الصِّبـا   لقُلْتُ لعَيْنَيْكَ سَمْعًا وطاعَـةْ

وقوله أيضا[2] :

يا قمرًا عارَضنِى على وَجَـلْ   وِصالُهُ يُشْبِهُ تأخيرَ الأجَـلْ
وقال ثِبْنِى قُبْلَةً على عَجَـلْ   قلتُ أجَلْ ثم أجَلْ ثم أجَـلْ

/وقوله ، وهو من السَّائر المشهور[2] : ٢٢٣ ظ

بَـدا لَنـا كالبدرِ فى شُروقِـه   يشكُو غزالًا لَجَّ فى عُقُوقِـه
يـا عجبًـا للدَّهـرِ فى طُروقِـه   مِن عاشقٍ أحسَنَ مِن مَعْشُوقِه

ومن شعره ، ويُرْوَى لغيره[3] :

رَشَأٌ غدَا وَجْدِى عليه كرِدْفِه   وغَدَا اضطِبارِى فى هَواه كخَصْرِه
وكأنَّ يومَ وِصالِه من وجهه   وكأنَّ ليلةَ هَجْرِه من شَعْرِه[4]
إن ذُقْتُ خمرًا خِلْتُها من رِيقِه   أوْ رُمتُ مِسْكًا نِلْتُه من نَشْرِه
وإذا تكبَّر واستطالَ بحُسْنِـه   فعِذارُ عارِضِه يقُوم بعُـذْرِه

وقوله أيضا[5] :

إن كنتَ تُنْكِرُه فالشمسُ تعرفُه   أو كنتَ تَظْلِمُه فالحُسْنُ يُنْصِفُه

---

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٢٥٩ .
(٢) يتيمة الدهر ٣/ ٢٦٠ .
(٣) يتيمة الدهر ٣/ ٢٦١ .
(٤) فى النسخ : « يوم الوصل » .
(٥) يتيمة الدهر ٣/ ٢٦٢ .

ما جاءَه الشَّعْر كَى يَمْحُو مَحاسِنَه ... وإنَّما جـاءَه عَمْـدًا يُغَلِّفُـه[1]

وقوله أيضا[2] :

لمَّا بَدَا العـارِضُ فى الخَـدِّ ... زاد الذى أَلْقَى من الوَجْـدِ
وقلتُ للعُـذَّالِ يـا مَـن رأى ... بَنَفْسَجًـا يطْلُـع مـن وردِ

وقوله أيضا[2] :

دَبَّ العذارُ على مَيْدانِ وجْنَتِه ... حتى إذا كاد أن يسْعَى به وَقَفَا[3]
كأنَّه كاتبٌ عَزَّ المِـدادُ لـه ... أراد يكْتُبُ لامًا فابْتَدَا أَلِفَـا

وقوله من خَمْرِيَّاته[4] :

رقَّ الزُّجـاجُ ورَقَّتِ الخمـرُ ... فتشابَهـا فتشاكَـل الأمـرُ
فكأنَّـه خمرٌ ولا قَـدَحٌ ... وكأنَّـه قَـدَحٌ ولا خمرُ[5]

وقوله أيضا[6] :

أَقْبَلَ الثلجُ فانْبسِطْ لـلسُّرورِ ... ولشُرْبِ الكبير بعدَ الصَّغيـرِ
أقبلَ الجَوُّ فى غلائِلِ نُـورٍ ... وتهادَى بلُؤْلُـؤٍ مَنْثُـورِ
فكأنَّ السَّماء صاهَـرَتِ الأرْ ... ضَ وصار النِّثارُ من كافُـورِ

قال الثَّعالِبِىُّ : أخَذَه من قَوْل ابنِ المُعْتَزِّ[7] :

وكأنَّ الرَّبيعَ يجْلُو عَـرُوسًا ... وكأنَّا مـن قَطْرِه فى نثـارِ

وقوله فى الشَّمْع[8] :

---

(1) بهذا البيت بياض استكمل من اليتيمة .
(2) يتيمة الدهر ٣/ ٢٦٢ .
(3) فى النسخ : « فى ميدان » .
(4) يتيمة الدهر ٣/ ٢٦٣ .
(5) فى اليتيمة : « فكأنها » فى الموضعين .
(6) يتيمة الدهر ٣/ ٢٦٥ .
(7) يتيمة الدهر ٣/ ٢٦٥ ، وديوان ابن المعتز ٢/ ٤٣ .
(8) يتيمة الدهر ٣/ ٢٦٦ .

وراِئِـقِ القَـدِّ مُسْتَـحَبٌّ   يجْمَعُ أوْصافَ كُـلِّ صَبٍّ
صُفْرةَ لَـوْنٍ وسَكْبَ دَمْـعٍ   وذَوْبَ جسمٍ وحَرَّ قَـلْبِ

وقوله فى الخَطِّ واللفظ[1] :

باللهِ قُلْ لى أقِرْطاسٌ تخطُّ به   من حُلَّةٍ هو أم أَلْبَسْتَهُ حُلَلا
/باللهِ لفظُك هذا سال من عَسَلٍ   أم قد صَبَبْتَ على أفْواهِنا عَسَلا ٢٣٤ و

وقوله من إخوانيَّاته[2] ، ممَّا كتب به إلى أبى الفضل بن شُعَيب :

يا أبا الفضلِ لِمْ تأخَّرْتَ عنَّا   فأسأنا بحُسْنِ عَهْدِك ظَنَّـا
كم تمنَّتْ نفسى صديقا صَدُوقا   فـإذا أنتَ ذلك المُتَمَنَّـى
فبِغُصْنِ الشبابِ لمَّـا تَثَنَّـى   وبعَهْدِ الصِّبا وإن بانَ مِنَّـا
كُنْ جَوابِى إذا قرأتَ كتابِى   لا تَقُلْ للرَّسولِ كان وكُنَّـا

قال الثَّعالِبىُّ[3] : سمعتُ أبا الفتح ، علىَّ بن محمد البُسْتِىَّ يقول : لم أسْمَعْ فى إنْفاذِ الحَلْواءِ إلى الأصدقاء ، أحسنَ من قولِ الصَّاحب :

حَـلاوةُ حُبِّكَ يـا سيِّـدى   تُسَوِّغُ بَعْثِى إليك الحَـلاوَهْ

فقلتُ له : وأنا لم أسْمَعْ فى النِّثار للرُّؤساء أحسنَ من قولِك :

ولو كنتُ أنثُر ما تَستَحِـقُّ   نَثَرْتُ عليك سُعودَ الفَـلَكْ

ثم تذاكَرْنا فى أحْسَنِ ما نحفظُه فى كلِّ باب ، فجَرَتْ نُكَتٌ كثيرة ، فسألنى أن أؤلِّف كتابا فى الأحاسِن ، وأُورِدَ فيه أحْسَنَ ما سمعتُه فى كلِّ فنٍّ ، فأجبتُه إلى ذلك ، وحين ابتدَأْتُه عرضَتْ مَوانِعُ وقَواطِعُ عن استِتْمامِه ، أقْواها غَيْبَتُه عن خُرَاسان ، ثم وفاتُه ، رحمه الله تعالى .

ومن شِعْرِ الصَّاحب ، رحمه الله تعالى[4] :

---

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٢٦٦ .
(٢) يتيمة الدهر ٣/ ٢٦٧ .
(٣) يتيمة الدهر ٣/ ٢٦٨ ، ٢٦٩ .
(٤) يتيمة الدهر ٣/ ٢٦٩ .

قولُــوا لإخوانِنـــا جميعـــا ‏ مَـــن كُلُّهـــم سَيِّـدٌ مُـــرَزَّا
مَـن لم يَعُدْنـا إذا مَرِضْنـــا ‏ إن مـات لم نشْهَـدِ المُعَـزَّا

وقال يمدح عَضُدَ الدّولة ، من قصيدة[1] :

سُعودٌ يحارُ المُشْتَرِى فى طَرِيقِها ‏ ولا تَتأتَّى فى حسابِ المُنجِّمِ
وكم عالِمٍ أحْيَيْتَ من بعدِ عالِمٍ ‏ على حينَ صاروا كالهَشِيمِ المُحَطَّمِ
فَوالله لولا اللهُ قال لك الورَى ‏ مَقالَ النَّصارَى فى المَسِيحِ ابنِ مَرْيَمِ
مَحامِدُ لو فُضَّتْ فَفاضَتْ على الورَى ‏ لَما أبصرَتْ عَيْناك وَجْهَ مُذَمَّمِ
وكَلَّا ولكن لو حَظُوا بزَكاتِها ‏ لَما سَمِعَتْ أُذْناكَ ذِكْرَ مُلَوَّمِ
ولو قلتُ إنَّ اللهَ لم يخْلُقِ الورَى ‏ لِغَيْرِك لم أُحْـرَجْ ولم أتأثَّـمِ

وقال يهْجُو[2] :

قـال ابـن مَتُّـوىَ لأصْحابِـه ‏ وقـد حَشَوْه بأيُـورِ العَبِيــدْ
لَئِــن شَكَرْتُــم لأزيدَنَّكُـــم ‏ وإن كفَرْتُم فعَذابِـى شَدِيــدْ

وقال أيضا فى المذكور[2] :

سِبْـطُ مَتُّـوىَ رَقِيـعٌ سَفِلَـهْ ‏ أبـدًا يُـدْلُ فينـا أسْفَلَـهْ
اعْتَزَلنــا نَيْـــ ... فى دُبْــرِه ‏ فلهــذا يلْعَــنُ المُعْتَزِلَـــهْ[3]

وقال فى رجل يتعصَّب للعَجَم على العرب ، ويَعِيبُ العرب بأكْلِ الحَيَّات[4] :

٢٣٤ ظ /يا عائِبَ الأعْرابِ من جَهْلِه ‏ لأُكْلِها الحَيَّـاتِ فى الطُّعْـمِ
والعجمُ طـولَ الليـلِ حَيَّاتُهـم ‏ تنْسابُ فى الأُخْتِ وفى الأُمِّ

وقال يهجو بعضَ القضاة[4] :

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٢٧٠ .
(٢) يتيمة الدهر ٣/ ٢٧٢ .
(٣) فى النسخ : « اعتزل بيكه » .
(٤) يتيمة الدهر ٣/ ٢٧٣ .

لنــا قــاضٍ لــــه رأسٌ   يــــن الخِفَّــةِ مَمْلُـــوءُ
وفى أسْفَلِـــــــه داءٌ   بعيـــدٌ منكـــمُ السُّوءُ

وقال يهجو أيضا[1] :

رأيتُ لبعض الناس فَضْلًا إذا انْتَهى   يقصِّرُ عنه فضلُ عيسى ابن مَرْيمِ
عَزَوْهُ إلى تِسْعٍ وتسعين والدًا   وليس لِعيسَى والدٌ حين يَنْتَمِى

وقال فى طُفَيْلِىٍّ[1] :

مُطَفِّــلٌ أطْفَــلُ مِــن أشْعَبٍ   مــا زال محرومًــا ومَذْمومًــا
لــو أنّــه جــاء إلى مــالِكٍ   لَقَــال أطْعِمْنِيــنِى زَقُّومَــا

وقال فى رجل كثيرِ الشُّرْبِ ، بَطِيءِ السُّكْرِ[2] :

يُقال لماذا ليس يسْكَرُ بعدَما   تواَلَتْ عليه مِن نَداماهُ قَرْقَفُ
فقلتُ سَبِيلُ الخَمْرِأن يَنْقُصَ الحِجَا   فإن لم يَجِدْ عَقْلًا فماذا تُحَيِّفُ

وقال يهجو[2] :

هــذا ابــنُ مَتُّــوَى لــه آيَــةٌ   تَبْتلِع الأيْرَ وأقْصَى الــخُصَى
يكْفُــر بالــرُّسْلِ جميعــا سِوَى   مُوسى بن عِمْرانَ لأجْلِ العَصَا

وقال أيضا[2] :

أنتَ تَيْسٌ لا كالتُّيوسِ لأنَّ التَّيْـ   ـسَ يَنْزُو وأنت يُنْزَى عليْكَا

وقال أيضا[3] :

كنتُ دهرًا أقولُ بالاسْتطاعَــهْ   وأرَى الجَبْرَ ضَلَّــةً وشَناعَــهْ
ففَقَدْتُ اسْتطاعَتِى فى هَوَى ظَبْـ   ـيٍ فسَمْعًا للمُجبِرين وطاعَــهْ

وقال أيضا[4] :

---

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٢٧٤ .
(٢) يتيمة الدهر ٣/ ٢٧٥ .
(٣) يتيمة الدهر ٣/ ٢٧٦ .
(٤) يتيمة الدهر ٣/ ٢٧٧ .

ناصِبٌ قال لى مُعاويةٌ خا　　لُك خيرُ الأعْمامِ والأخْوالِ
فهْوَ خالٌ للمؤمنين جميعا　　قلتُ خالِى لكن من الخيرِ خالِ

وقال أيضا فى تَشيُّعاتِه[1] ، عامَلَه اللهُ بما هو أهْلُه[2] :

حُبُّ علىٍّ بنِ أبى طالبِ　　هو الذى يَهْدِى إلى الجَنَّهْ
إن كان تفضيلِى له بِدْعةً　　فلَعْنةُ اللهِ على السُّنَّهْ

وقال يَرْثِى أبا منصور كَثِير بن أحمد[3] :

يقولون لى أوْدَى كَثِيرُ بن أحمدَ　　وذلك رُزْءٌ فى الإمامِ جليلُ
فقلتُ دَعُونِى والعُلا نَبْكِه معًا　　فمثلُ كَثِيرٍ فى الرِّجالِ قليلُ

٢٣٥ و / وقال أيضا[3] :

لقد صدَقُوا والرَّاقِصاتِ إلى مِنًى　　بأنَّ مَوَدَّاتِ العِدَا ليس تنفَعُ
ولو أنَّنِي دارَيْتُ عُمْرِى حَيَّةً　　إذا مُكِّنَتْ يومًا من اللَّسْعِ تَلْسَعُ

وقال أيضا[3] :

إذا أدْناك سُلْطانٌ فزِدْهُ　　من التَّعْظيمِ واحْذَرْه ورَاقِبْ
فما السُّلْطان إلَّا البحرُ عُظْمًا　　وقُرْبُ البحرِ مَحْذُورُ العَواقِبْ

وقال أيضا[3] :

وقائِلةٍ لِمْ عَرَتْكَ الهمومُ　　وأمْرُك مُمْتَثَلٌ فى الأمَمْ
فقلتُ دَعِينِى على غُصَّتِى　　فإنَّ الهُمومَ بقَدْرِ الهِمَمْ

وقال أبو بكر الخُوارَزْمِى[4] : قال بعضُ نُدَماء الصَّاحب يوما : أرَى مولانا قد أغار فى قوله :

---

(١) هنا فى النسخ زيادة كلمه : « قصائه » . وليست هذه المقدمة فى اليتيمة .
(٢) يتيمة الدهر ٣/ ٢٧٧ .
(٣) يتيمة الدهر ٣/ ٢٧٨ .
(٤) يتيمة الدهر ٣/ ٢٧٩ .

لَبِسْنَ بُرُودَ الوَشْيِ لا لِتَجَمُّلٍ ولكنْ لِصَوْنِ الحُسْنِ بين بُرُودِ

على قَوْلِ المُتَنَبِّي[1] :

لَبِسْنَ الوَشْيَ لامُتَجمِّلاتٍ ولكنْ كي يَصُنَّ به الجَمالَا

فقال : كما أغار هو في قوله[2] :

ما بالُ هٰذِي النُّجومِ حائرةً كأنَّها العُمْيُ ما لها قائِدُ

علَى العبَّاس بن الأَحْنَف[3] :

والنَّجْمُ في كَبِدِ السَّماءِ كأنَّه أعْمَى تَحيَّر ما لَدَيْه قائِدُ

وقال أبو بكر الخُوارَزْمِيُّ[4] : أنْشَدني الصَّاحِبُ تُتْفَةً له ، منها هذا البيت :

لَئِن هو لم يكْفُف عَقارِبَ صُدْغِه فقولُوا له يَسْمَحْ بِتِرْياقِ رِيقِه

فاستَحْسَنْتُه جِدًّا حتى حُمِمْتُ مِن حَسَدِي له عليه ، ووَدِدْتُ لو أنَّه لي بألْفِ بيتٍ من شِعْرِي .

قال الثَّعالِبيُّ : أنْشَدْتُ الأميرَ أبا الفضلِ عُبَيْد الله بن أحمد المِيكاليَّ هذا البيت ، وحكَيْتُ له هذه الحكاية في المذاكرة ، فقال لي : أتَعْرِف من أين سرَق الصَّاحبُ معنى البيت ؟ فقلتُ : لا واللهِ . قال : إنَّما سرَقه من قولِ القائِل ، ونقَل ذِكْرَ العَيْنِ إلى ذِكْرِ الصُّدْغ :

لَدَغَتْ عَيْنُك قلبِي إنَّما عَيْنُك عَقْرَبْ
لكنِ المَصَّةُ مِن رِيـ ـقِكَ تِرْياقٌ مُجَرَّبْ

فقلتُ : للهِ دَرُّ الأمير ، فقد أُوتِيَ حَظًّا كثيرا من التخصُّص ، بمَعْرِفة التَّلَصُّص .

قالَ الثَّعالِبيُّ[5] : ومعنى قولِ الصَّاحب في الثلج :

---

(١) ديوان أبي الطيب ١٢٩ .
(٢) ديوان أبي الطيب ٥٦٨ .
(٣) ديوان العباس بن الأحنف ٨٢
(٤) يتيمة الدهر ٣/ ٢٧٩ .
(٥) يتيمة الدهر ٣/ ٢٨٠ .

وكأنَّ السَّماء صَاهَرَتِ الأرْ ضَ فكان النِّثارُ من كافُورِ

يُنظَرُ إلى قولِ ابنِ المُعتزِّ[1] :

وكأنَّ الرَّبيعَ يجْلُو عَرُوسًا وكأنَّا من قَطْرِه فى نِثَارِ

وقولُ الصَّاحب[2] :

٢٣٥ ظ /يقُولون لى كم عَهْدُ عَيْنِك بالكَرَى فقلتُ لهم مُذْ غابَ بَدْرُ دُجَاهَا

ولو تلْتَقِى عَيْنٌ على غيرِ دَمْعَةٍ لَصارَمَهَا حتى يُقالَ نَفَاهَا

مَأْخوذٌ لفظُ البيت الثانى من قولِ الوزير المُهَلَّبىِّ :

تَصارَمَتِ الأجْفانُ مُنْذُ صَرَمْتَنِى فما تَلْتَقِى إلَّا على عَبْرَةٍ تَجْرِى

وقولُه فى القافية الأُخرَى[3] :

ونَاصِحٍ أسْرَفَ فى التَّكِيرِ يقُولُ لى سُدْتَ بلا نَظِيرِ

فكيف صُغْتَ الهَجْوَ فى حَقِيرِ مِقْدارُه أقلُّ من نَقِيرِ

فقلتُ لا تُنْكِرْ وكُنْ عَذِيرِى كم صارمٍ جُرِّبَ فى خِنْزِيرِ

مَأْخوذٌ من قولِ الحَمْدُونىِّ :

* هَبُونِى امْرءًا جرَّبْتُ سَيْفِى علَى كَلْبِ *

قال الثَّعالبِىُّ[4] : ولمَّا بلَغتْ سِنُوه السِّتِّين ، اعْتَرَته آفةُ الكمال ، وانْتَابَتْه أمْراضُ الكِبَر ، وجعَل يُنْشِدُ قولَه :

أنَاخَ الشَّيْبُ ضَيْفًا لم أُرِدْهُ ولكنْ لا أُطِيقُ له مَرَدًّا

رِدائِى للرَّدَى فيه دليلٌ تُرَدَّى مَن به يومًا تَرَدَّى[5]

---

(١) تقدم فى صفحة ١٣٨ .

(٢) يتيمة الدهر ٣/ ٢٨٠ .

(٣) يتيمة الدهر ٣/ ٢٨١ . وفيها : « الأخيرة » .

(٤) يتيمة الدهر ٣/ ٢٨٢ .

(٥) تردى الأولى ، من الردى ، وهو الهلاك . والثانية من ارتداء الرداء .

ولما كَنَى المنجِّمون عن ما (1 هو بعَرَضِه 1) فى سنة مَوْته ، قال(2) :

يـــا مــــالِكَ الأرواحِ والأجسامِ
وخالــقَ النُّجـــومِ والأحكــــامِ
مُدَبِّـــرَ الضِّيـــاءِ والظَّــــلامِ
لا المُشْتَـــرِى أرجُـــوه للإنعـــامِ
ولا أخــافُ الضُّرَّ مِـــن بَهْـــرامِ
وإنَّمـــا النجـــومُ كالأعــــلامِ
والعلــمُ عنــدَ الملكِ العَــلَّامِ
يا ربِّ فاحْفَظْنِى مــن الأسْقَـــامِ
ووَقِّنِـــى حَـــوادِثَ الأيَّـــامِ
وهُجْنَـــةَ الأوْزارِ والآثــــامِ
هَبْنِى لحُبِّ المصطَفَى المُعْتَـامِ
وصِنْــوِه وآلِــــه الكِـــرامِ(3)

وكتب بخطِّه على تَحْوِيل السَّنة التى دلَّت على انقضاءِ عمرِه ، هذه الأبيات(4) :

أرَى سَنَتِى قد ضُمِّنَتْ بعَجائِبِ ... وربِّى يكْفِينِى جميعَ النَّوائِبِ
ويدْفَعُ عَنِّى ما أخافُ بِمَنِّــه ... ويُؤْمِنُ ما قد خَوَّفُوا من عَواقِبِ
إذا كان مَنْ أجْرَى الكواكبَ أمْرُه ... مُعِينِى فما أخْشَى صُرُوفَ الكواكبِ
عليك أيا ربَّ الأنامِ تَوكُّلِى ... فحُطْنِى من شَرِّ الخُطوبِ الحَوازِبِ(5)
فكم سنَةٍ حُذِّرْتُها فتزَحْزَحَتْ ... بخيرٍ وإقْبالٍ وجَدٍّ مُصاحِبِ
ومَنْ أضْمَرَ اللَّهُمَّ سُوءًا لمُهْجَتِى ... فرُدَّ عليه الكَيْدَ أخْيَبَ خائِبِ
فلستُ أُرِيدُ السُّوءَ بالناسِ إنَّما ... أُرِيدُ بهم خيرًا مَرِيعَ الجَوانِبِ
وأدْفَعُ عن أمْوالِهم ونُفُوسِهِم ... بجِدِّى وجُهْدِى باذِلًا للمَواهِبِ
/ومَن لم يسَعْهُ ذاك مِنِّى فإنَّنِى ... سأكْفاهُ إنَّ اللهَ أغْلَبُ غالِبِ ٢٣٦ و

ووجَد(6) فى بعضِ أيام مرضِه التى مات فيه خِفَّةً ، فأذِنَ للناس ، وحَلَّ وعقَد ، وأمَر

(1 - 1) فى اليتيمة : « يعرض له » .
(2) يتيمة الدهر ٣/ ٢٨٢ .
(3) المعتام : المختار .
(4) يتيمة الدهر ٣/ ٢٨٢ ، ٢٨٣ .
(5) فى اليتيمة : « الحوارب » .
(6) يتيمة الدهر ٣/ ٢٨٣ .

ونَهَى ، وأمْلَى كُتُبًا تعجَّب الحاضرون من حُسْنِها ، ومن فَرْط بلَاغتِها ، وقال :

كَلامُنــــا مـــن غُـــرَرٍ وعَيْشُنـــا مـــن غِـــرَرِ
إنِّـــى وحَـــقِّ خالِقِـــى على جَنــــاحِ السَّفَـــرِ

ثم لمَّا كانت ليلةُ الجمعة ، الرابع والعشرين من صفر ، سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، انتقَل إلى جوار ربِّه ، ومحلِّ عَفوِه وكَرامتِه ، ومضَى من الدنيا بمُضِيِّه رَوْنَقُ حُسْنِها ، وتاريخُ فَضْلِها ، رَضِىَ الله تعالى عنه وأرْضاه ، وجعل الجنَّة مَأْواه ، بمَنِّه وكرمِه .

وقد رثاه الشُّعَراء بقصائدَ كثيرة ، لا يُمْكِنُ حَصْرُها ، ولا يُسْتَوْعَبُ ذِكْرُها ، فمنها ما قاله أبو سعيد الرُّسْتُمِيُّ ، من قصيدة[1] :

أَبَعْدَ ابنَ عَبَّادٍ يَهَشُّ إلى السُّرَى أخــو أَمَلٍ أو يُسْتَماحُ جَــوادُ
أَبَى اللهُ إلَّا أن يمُوتا بمَوْتِه فما لهُما حتى المَعادِ مَعَـادُ

ولأبى العبَّاس الضَّبِّيِّ ، وقد مَرَّ بباب الصَّاحب[2] :

أيُّها البابُ لِمْ عَلاكَ اكْتِئـابٌ أين ذاك الحِجَابُ والحُجَّـابُ
أين مَن كان يفْزَعُ الدَّهْرُ منه فهْوَ اليومَ فى التُّرابِ تُـرابُ

ولبعض بَنِى المُنجِّم[3] ، لمَّا استَوْزَر أبو العباس ، ولُقِّب بالرَّئيس ، وضُمَّ إليه أبو على ولُقِّب بالجَليل ، بعد مَوْتِ الصَّاحب ، تغمَّده الله تعالى برحمته :

واللهِ واللهِ لا أفْلَحْتُـمُ أبـدًا بعدَ الوزيرِ ابنِ عَبَّادِ بن عبَّاسِ
إن جاءَ منكم جليلٌ فاجْلِبُوا أجَلِى أو جاء منكم رئيسٌ فاقْطَعُوا رَاسِى

ولأبى الحسن العَلَوِىِّ الهَمَذَانىِّ ، فى مَرْثِيَّةِ الصَّاحب قولُه[3] :

نَوْمُ العيونِ على الجُفونِ حرامُ ودُمُوعهنَّ مـعِ الدِّماءِ سِجَـامُ
تبْكِى الأنامُ سَلِيلَ عَبَّادِ العُلَا والدِّيــنُ والقُــرْآنُ والإسلامُ
تبْكِيه مكـةُ والمَشاعِرُ كُلُّهــا وحَجِيجُهـا والنُّسْكُ والإحْـرامُ
تبْكِيه طَيْبَةُ والرسولُ ومَن بها وعَقِيقُهـا والسَّهْـلُ والأعْـلامُ
كافِى الكُفاةِ قضَى حَمِيدًا نَحْبَهُ ذاك الإمامُ السَّيِّـدُ الضِّرْغـامُ
مات المَعالِى والعلومُ بمَوتِـه فعلَى المَعالِى والعلـومِ سَلامُ

وقد آن أن نَحْبِس عِنانَ القلم عن الجَرْىِ فى هذا الميدان ، فإنَّ فى ذكر ما أوْرَدناه

---

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٢٨٤ .
(٢) يتيمة الدهر ٣/ ٢٨٩ ، ٢٩٠ .
(٣) يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٠ .

من أوصافه ممتنع ، وأمّا بلوغُ الغاية ، وإدراكُ النهايةِ مِن أوصافِ الصَّاحب ، فلا سَبيلَ إليه ، ولا مَطْمَعَ فيه . وقد قصَدْنا أوّلا أن نذكرَ ترجمتَه على سبيلِ الاختصار ، لتكونَ كالذَّيلِ لترجمةِ أبيه ، فاستغرقْنا فى محاسنِ أوصافِه ، فأطَلْنا وأطْنَبْنا ، إلى أن صارت ترجمةُ أبيه كالذَّيلِ لترجمتِه ، فلا يُعترض علينا ، لأنَّ المَلِيح لا يُترك ، والحَسَنَ لا يُمَلُّ ؛ والله تعالى أعلم بالصواب .

* * *

١٠٢٠ – /عَبَّاد بن مُشْكان ، القاضى* ٢٣٦ ظ

من أهل الكوفة .

وَلِى قضاء أصْبَهان بعد أبى هانئ .

وكان أيُّوبُ بن زِياد ، وَالِى أصْبَهان ، يَبْعَثُ بأولاده إلى مجلسِه .

حكى محمد بن أيُّوب المذكور ، قال : بَعَثَنِى أبى إلى الكوفة ، أكتبُ الحديثَ ، فقال لى شَرِيك بن عبد الله القاضى : مَن يَتَوَلَّى القضاءَ ببلدِكم ؟ قلتُ : عَبَّاد بن مُشْكان . قال : بِقَوْلِ مَنْ يَقُول ؟ قلتُ : بقَوْلِ أبى حنيفة . وفى روايَة ، قال : بِقَوْلِ مَنْ يَقْضِى ؟ قلتُ : بِقَوْلِ أبى حنيفة[1] . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٢١ – عَبَّاس بن أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزْهَر ، أبو خُبَيْب ابن القاضى البَرْتِىّ**

تفقَّه على أبيه المتقدِّم فى مَحلِّه[2] . وروَى عنه ، وسمِع من عبد الأعْلَى النَّرْسِىّ ، وسَوَّار بن عبد الله العَنْبَرِىّ ، وأبى بكر ابن أبى شَيْبَة .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٧٩ ، ذكر أخبار أصبهان ٢/ ١٣٧ . و « مشكان » بضم الميم وفتح الشين ، هكذا ضبطها المؤلف فى الأبناء ، اتباعا لصاحب الجواهر ، وضبطها ابن حجر بسكون الشين المعجمة . تبصير المنتبه ٤/ ١٢٩٢ . وانظر : المشتبه ٥٩٣ .

(١) فى ذكر أخبار أصبهان بعد هذا : « قال : ذاك أضلُّ له » .

(**) ترجمته فى : الأنساب ٧١ و ، تاريخ بغداد ١٢/ ١٥٢ ، ١٥٣ ، تبصير المنتبه ١/ ٤٠٩ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٣٥٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٨٠ ، اللباب ١/ ١٠٧ ، المشتبه ٢١٥ ، معجم البلدان ١/ ٥٤٦ ، المنتظم ٦/ ١٥٨ ، ١٥٩ .

(٢) برقم ٣٤٦ .

ورَوَى عنه أبو بكر الشافِعيّ ، وعبد العزيز بن أبي صابِر ، وعمر بن شاهين ، وابن المُقْرِى ، وآخَرُون .

وأثْنَى عليه بعضُ الحُفَّاظ .

ومات في شَوَّال ، سنة ثمان وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٢٢ — عَبَّاس بن حَمْدان أبو الفضل ، الأَصْبَهانِيّ *

أحدُ العلماء العاملين ، والعُبَّاد الصَّالحين .

سمع منه محمد بن عيسى الدَّامَغانيّ ، وأبو يوسف بن محمد بن سابِق .

ورَوَى عنه أبو القاسم الطَّبَرانِيّ ، وأبو الشَّيخ .

وذكره ابنُ حِبَّان في « تاريخ أصْبَهان » ، وقال : صنَّف « المُسْنَد » ، وكان عنده عن العِرَاقِيِّين والأَصْبَهانِيِّين ، (١لا يخلُو من الصَّلاة والتِّلاوة ، مِن عبادِ الله الصَّالحين١) . قال : وكان (٢ثَبْتًا ، مُتْقِنًا ، صَدُوقًا٢) . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٢٣ — العَبَّاس بن حمزة الواعِظ **

جَدُّ محمد بن عبد الله بن يوسف(٣) النَّيسابُورِيّ لِأُمِّه ، وكان محمد بن عبد الله يُعْرَف بالحَفِيد ؛ لأنه ابن بنت العباس هذا . وسيأْتي في مَحَلِّه ، إن شاء الله تعالى .

قال الصَّفَدِيّ : تُوُفِّيَ — يعْنِي صاحبَ الترجمة — في حُدُود التِّسْعين ومائتين . رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨١ ، ذكر أخبار أصبهان ٢/ ١٤١ . وكانت وفاته سنة أربع وتسعين ومائتين .

(١ — ١) ليس في ذكر أخبار أصبهان .

(٢ — ٢) في ذكر أخبار أصبهان : « ثبت ، ثقة » .

(**) ترجمته في : الأنساب ١٧٢ و ، الجواهر المضية ، برقم ٦٨٢ ، اللباب ١/ ٣٠٩ .

(٣) يأتي في ترجمته رقم ٢٠٥٧ أنه محمد بن عبد الله بن محمد . وفي ترجمته في الجواهر برقم ١٣٤٩ ، أنه محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف .

١٠٢٤ – العَبَّاس بن الرَّبيع بن عبدِ رَبِّ بن مُخَارِق
ابن شَهْران العَنَزِيّ *

ذكره ابنُ يُونُس فى « الغُرَباء الذين قَدِمُوا مصر » ، وقال : بَصْرِيّ ، قَدِم مصر ، وبها تُوُفِّى ، سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٢٥ – عَبَّاس بن سالم بن عبد الملك ،
أبو الفضل ، الدِّمَشْقِيّ **

إمامٌ ، فقيه ، سمع ، وحَدَّث . سمع بدمشق ، من أبى علىّ حَنْبَل بن عبد الله بن الفَرج ، وبحَلَب من الشريف أبى هاشم عبد المطَّلِب بن الفضل الهاشِمِيّ .

مَوْلِدُه سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

ووفاته سنة ست وخمسين وستمائة ، بدمشق ، ودُفِن بمقابرِ باب الصَّغِير . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٢٦ – عَبَّاس بن الطَّيِّب الصَّاغَرْجِيّ ***

تفقَّه عليه ابنُ بِنْتِه الحسن بن على بن جِبْرِيل الصَّاغَرْجِيّ ، المذكور فى حرف الحاء[1] . رحمهما الله تعالى .

* * *

١٠٢٧ – عبد الأَوَّل بن حُسين الرُّومِيّ
الشهير بابن أُمّ وَلَد ****

قرأ على والِدِه ، وعلى المولى خُسْرُو ، وتزوَّج بنتَه .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٣ . وكنيته : « أبو الربيع » .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٤ .

(***) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٥ .

(١) تقدم برقم ٦٩٢ . وكانت وفاته بعد سنة ستين وثلاثمائة .

(****) ترجمته فى : إيضاح المكنون ٢/ ٢٥٨ ، الشقائق النعمانية ١/ ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، كشف الظنون ٢/ ٤٨١ ، هدية العارفين ١/ ٤٩٣ . من علماء دولة السلطان با يزيد خان ابن السلطان محمد خان ، بويع له بالسلطنة سنة ست وثمانين وثمانمائة ، وقيد كحالة وفاته بسنة خمسين وتسعمائة . انظر : معجم المؤلفين ٥/ ٦٧ .

وصار قاضيا بعدّة بلاد .

وكان من فُضَلاء الدِّيار الرُّوميَّة . وعُمِّر حتى قارَب المائة ، وخَرِف ، واعْتُقِل لِسانُه ، ومات وهو كذلك .

٢٣٧ و وكان له مُشارَكة/ فى غالب الفنون ، خصوصا فى الفقه ، والحديث ، والقراءات . وكان يستحضِر أكثر « الكشاف » ، وله « حَواشٍ » على « شرح الكافية » للْخَبِيصِىّ .

وكان من خِيَار الناسْ . تغمَّده الله تعالى برحمته .

* * *

١٠٢٨ – عبد الأوَّل بن محمد بن إبراهيم بن أحمد ابن أبى بكر بن عبد الوهَّاب المُرْشِدِىّ المَكِّىّ *

من البيت المشهور فى مكة .

وُلدَ فى شعبان ، سنة سبع عشرة وثمانمائة .

ونشأ بمكة ، فحفظ القرآن الكريم ، و « الأربعين النبويَّة » ، و « العُمْدة » للنَّسَفِىّ ، و « المَنار » و « الكافية » فى العربيَّة ، لابن الحاجِب ، و « مختصر القُدورِىّ » فى الفقه ، وغيرَ ذلك من كتب القراءات وغيرها .

وعَرض على جماعةٍ ، وأجازُوه ، وتفقَّه بأبيه ، وبالسَّعْد الدِّيرِىّ ، وابنِ الهُمام ، وهو أجَلُّ من أخَذ عنه ، وبه انْتفع ، وكتب له إجازةً ، وصفَه فيها : بالشيخ الإمام ، سَلِيل العلماء الأماثِل . وأذِن له أن يُقْرِئ ما شاء من العلوم العقلية والنقلية ، ويُفْتِى ويُدرِّسَ ، وكان يُجِلُّه ، ويُعظِّمه ، ويُثْنِى عليه بالفضل والذكاء .

وأخذ عن الحافظ ابن حَجَر ، وقرأ عليه ، وسمع منه ، ومدَحه ، ووصَفه بالفاضل ، الماهر ، الأوْحَد ، مُفِيد الطَّالِبين ، فخر المدرِّسين . وأذِن له فى إفادة ما ألَّفه وأنْشأه ، لمن أراد ذلك منه .

ورحل إلى اليمن والشام وغيرِهما ، وأخذ عن جماعةٍ كثيرين .

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤/ ٢١ – ٢٣ .

وكان فصيحَ العبارة ، قَوِىَّ المُباحَثة ، حسن الخطِّ ، لطيفَ الشَّكْل ، غايةً فى الذَّكاء ، مُفَنَّنا ، يحفظ جُملةً من الأدبيَّات .

وكان له فى ابن عَرَبِىّ ظَنٌّ جميل ، واعتقادٌ حسَن ، كما ذكَره السَّخاوِىّ ، قال : وكلَّمْتُه فى ذلك مِرارًا فما أفاد ، وله معى ما جَرَياتٌ لطيفة ، ومُكاتَبات ظَرِيفَة ، أثْبَتُّها فى موضعٍ آخَر .

وذكر أنّه مات غريبا بالشام ، سنة تسع وسبعين وثمانمائة[1] . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٢٩ – عبد الله بن إبراهيم بن أحمد ، أبو محمد ، الطَّلْقِىّ ، الإسْتِرَاباذِىّ *

شيخُ أصحاب أبى حنيفة بجُرْجان فى وَقْتِه بلا مُدافعَة .

وكان مُعاصِرًا لأبى بكر محمد بن الفضل البُخارِىّ .

روَى عن أبى القاسم البَغَوِىّ ، وغيرِه .

وروَى عنه الحافظُ أبو سعد الإدْرِيسىّ ، وذكَره فى « تاريخ جُرْجان » .

وذكره الذَّهَبِىُّ ، فى « تاريخ الإسلام » ، وأثْنَى عليه ، وأرَّخ وفاته ، فى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٣٠ – عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أبى القاسم ابن محمد بن أبى بكر بن أبى القاسم القَزْوِينىّ ، كمال الدين الحلبىّ ، المعروف بابن الهَيْجِين **

سمع من جدّه عِدَّةَ أجزاء ، منها « أحاديث شاكر[2] » ، و « جزء ابن أبى

---

(١) فى الضوء أن وفاته كانت سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة .

(*) ترجمته فى : الأنساب ٣٧١ ظ ، تاريخ جرجان ٢٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٨٦ ، اللباب ٢/ ٨٩ .

(**) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٢/ ٣٤٤ .

(٢) فى الدرر : « أحاديث شاكر بن جعفر » .

عُرْوَة »[1] ، و « جُزء الكَدِيمِيّ » ، و « نُسْخة نافع القارِى » ، جَمْعَ ابن المُقْرِى ، وسمع من فتح الدِّين ابن القَيْسَرانِيّ .

وذكره ابنُ رافِع ، فى « مُعْجمِه » ، ونقَل عن القُطْب الحلبىّ أنّه طُعِن عليه فى الشهادة . قال : وسَماعُه صحيح ، لكنّه اخْتلَط فى آخِر عمرِه .

ومات فى صفر ، سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٣١ – عبد الله بن إبراهيم بن يوسف بن مَيْمُون بن قُدامة*

تقدَّم أبوه فى مَحلّه[2] . ويأتى عمُّه عِصام ، وعمُّه محمد ، ابنا يوسف ، ويأتى أيضا أخوه عبد الرحمن بن بنت أبى حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، قاضى مَلَطْيَة ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٠٣٢ – عبد الله بن أحمد بن بُهْلُول**

٢٣٧ ظ ذكره أبو القاسم عمر ابن العَدِيم ، فى « تاريخ حلب » ، وقال :/حدَّث بالوِجَادَةِ ، عن كتاب جَدِّه[3] إسماعيل بن حمَّاد بن أبى حنيفة ، رضِىَ اللهُ تعالى عنه .

ورَوَى عنه عمرُ بن الحسن بن عمر القاضى الأُشْنَانِىّ[4] . رحمه الله تعالى .

* * *

---

(١) فى الدرر : « عزة » .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٧ .

وفى نسب أسرته : « الباهلى ، الأكيانى » .

(٢) برقم ١١٠ ، وكانت وفاته سنة إحدى وأربعين ومائتين .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٨ .

(٣) أى : الأعلى .

(٤) بضم الألف وسكون الشين المنقوطة وفتح النون الأولى وكسر الثانية ، هذه النسبة إلى بيع الأشنان وشرائه . اللباب ١/ ٥٣ .

١٠٣٣ – عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد
ابن عَسْكَر القاضى*

تقدَّم ولدُه أحمد ، ووَلَدُ ولدِه الحسن بن أحمد[١] .

وَلِىَ القضاءَ بالجانب الغَرْبِىّ ببغداد ، بعدَ أبيه ، فى مُحرَّم ، سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، إلى أن تُوُفِّى سنة خمس وسبعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٣٤ – عبد الله بن أحمد بن عَسْكَر ، أبو محمد**

جَدُّ المذكورِ قبلَه .

سمع الحديثَ من أبى الفَوَارِس الزَّيْنَبِىّ .

وروَى عنه أبو سعد[٢] .

ووَلِىَ القضاءَ بباب الطَّاق مُدَّة .

وكان خَصِيصًا بقاضى القضاة أبى القاسم علىّ بن الحسين الزَّيْنَبِىّ . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٣٥ – عبد الله بن أحمد بن على بن أحمد ،
الفقيه النَّحْوِىّ ، جلال الدِّين ابن
الفَصِيح ، العِراقىّ الكُوفىّ***

طلَب الحديث . وسمِع من الجَزَرِىّ ، والذَّهَبِىّ .

وشارَك فى الفضائل .

وكان مولدُه ، فى شوَّال ، سنة اثنتين وسبعمائة .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٩ .

(١) تقدم الأول ، برقم ٢٠٩ . والثانى برقم ٦٥٠ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٩٠ .

(٢) فى الجواهر بعد هذا زيادة : « على » .

(***) ترجمته فى : تاريخ علماء بغداد ، لابن رافع ٦٤ ، ٦٥ الدرر الكامنة ٢/ ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

ووفاته ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة . قاله الصَّلاح الصَّفَدِيُّ .

وقال ابنُ حَبِيب ، فى « دُرَّة الأَسْلاك » : كان فاضلا مُفِيدا ، كاتبا مُجيدا ، وافِرَ العِرْفان ، مُثْمِر الأَفْنان ، ذا نَظْمٍ طاب سماعُه ، وخطٍّ تَزْهِرُ بحُسْن المُحَقِّق رِقاعُه . سمع من الحُفَّاظ ببغداد ، وكتب وجمَع وأفاد . وأقام بدمشق مُسْتَوْطِنا ، واستمرَّ إلى أن أنشده الدَّهر :

يامَن يَحِيدُ عن الرَّدَى طَرَقَ الفَنَا منك الفِنَا

وكانت وفاتُه بها ، عن ثلاث وأربعين سنة ، رحمه الله تعالى . انتهى .

* * *

١٠٣٦ – عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن حُسْكان*

والدُ عُبَيْد الله الآتى ذكرهُ إن شاء الله تعالى . وتقدَّم ابنُ ابنه صاعد بن عُبَيْد الله[1] . ومحمد أخو صاعد يأتى فى مَحَلِّه إن شاء الله تعالى .

* * *

١٠٣٧ – عبد الله بن أحمد بن محمود ، حافظ الدِّين أبو البَرَكات ، النَّسَفِيّ**

أحدُ الزُّهَّاد المتأخِّرين ، والعُلماء العامِلين .

صاحبُ التَّصانيف المُفيدَة فى الفقه والأُصول .

منها « المُسْتصفَى فى شرح المنظومة » ، وشَرح « النَّافِع » ، سمَّاه ب « المَنافِع » ، وله « الكافى فى شَرْح الوافى » وكلاهما من تصْنِيفه ، و « الكَنْز » المشهور ، و « المَنار »

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٩١ .

(١) برقم ٩٧٥ .

(**) ترجمته فى : إيضاح المكنون ١/ ٩٨ ، تاج التراجم ٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٢ ، الدرر الكامنة ٢/ ٣٥٢ ، السلوك ، للمقريزى ٢/ ٣٤٨ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١١٣ ، الفوائد البهية ١٠١ ، ١٠٢ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٤٧٨ ، كشف الظنون ١/ ١١٩ ، ٢/ ١١٦٨ ، ١٢٧٤ ، ١٥١٥ ، ١٦٤٠ ، ١٦٧٥ ، ١٨٢٣ ، ١٨٤٩ ، ١٨٦٧ ، ١٩٢٢ ، ١٩٩٧ ، ٢٠٣٤ ، مفتاح السعادة ٢/ ١٨٨ ، ١٨٩ ، هدية العارفين ١/ ٤٦٤ .

فى أُصول الفقه ، و « مَنارٌ » آخَرُ فى أُصول الدِّين ، و « العُمدة » ، و « شَرْح الأَخْسِيكَثِيّ » فى الأُصول .

وروَى « الزِّيادات » عن أحمد بن محمد العَتّابِيّ .

وسمع ابنُ الشِّحْنَةِ فى هذا الموضع على هامش نُسْخته من « الجواهر » ما صُورتُه : قال سيِّدى الجَدُّ شيخُ الإسلام ، فى أوائل شَرْحِه على « الهداية » المسمَّى « نهاية النِّهاية » : وقفتُ على تاريخ وفاته – يعنى وفاةَ الشيخ حافظ الدِّين النَّسَفِيّ – بخَطٍّ بعض الفُضَلاء ، فى شهر ربيع الأوَّل ، سنة إحدى وسبعمائة ، فى ليلة الجمعة ، وأنَّه دُفِن فى بلدِه إيذَج ، وإيذَج ، بكسر الهمزة ثم تحتانيَّة ثم ذال مُعْجَمة مفتوحة ثم جِيم : كُورَةٌ وبلَدٌ بين خُوزِسْتان وأَصْبَهان ، وهى أَجَلُّ مُدُنِ هذه الكُورة ، بها قَنْطرةٌ من عجائب الدنيا . وإيذَج أيضا : من قُرَى سَمَرْقَنْد . انتهى كلامُ سيِّدى الجَدِّ .

وقرأتُ بخطِّ ابن الشِّحْنَة المذكور أيضا : وشَرح « المَنار » ، وسمَّاه « الكشف » ، وشَرح « العُمدة » ، وسمَّاه « الاعْتِماد » ، ولا يُعْرَف له شرحٌ على « الهداية » .

٢٣٨ و ورأيتُ بخطِّ ابن سابِق الحنفىّ ما معناه ، / أنَّ له شَرْحا أصْغَرَ على « المنار » ، سمَّاه « العَطْف من الكشف » ، وشَرْحَيْن على الأَخْسِيكَثِيّ ، وله « المَدارِك » فى التفسير .

ونقل عن « تاج التَّراجم » ، أنَّه مات سنة عشر وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

ورأيتُ بخطِّ بعضِ الناس ، أنَّه تُوُفِّى فى شهر ربيع الأوَّل ، فى سنة إحدى وسبعمائة فى بلدة إيذَج .

* * *

١٠٣٨ – عبد الله بن أحمد بن محمود الكَعْبِيّ *
أبو القاسم البَلْخِيّ

صاحبُ التَّصانيف فى علم الكلام .

(*) ترجمته فى : الأنساب ٤٨٥ و ، إيضاح المكنون ٢/ ٢٢٠ ، تاج التراجم ٣١ ، تاريخ بغداد ٩/ ٣٨٤ ، الجواهر المضية برقم ٦٩٣ ، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٨١ ، العبر ٢/ ١٧٦ ، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ٢٩٧ ، الكامل ٨/ ٢٣٦ ، كشف الظنون ١/ ٢٠٠ ، ٤٤٦ ، ٢/ ١١٨٧ ، ١٦٠٨ ، ١٧٥٨ ، ١٧٨٢ ، اللباب ٣/ ٤٤ ، لسان الميزان ٣/ ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، المنتظم ٦/ ٢٣٨ ، هدية العارفين ١/ ٤٤٤ ، وفيات الأعيان ٣/ ٤٥ .

ذكره الخطيبُ ، وقال : مِن مُتَكَلِّمِي الْمُعتزلة البَغْداذيِّين .

أقام ببغداذ مُدَّةً طويلة ، واشتهرت بها كتُبُه ، ثم عاد إلى بَلْخ ، فأقام بها إلى حين وفاتِه .

قال : وتُوُفِّيَ في أوَّل شعبان ، سنة تسع عشرة وثلاثمائة[1] . رحمه الله تعالى .

وذكَره صاحبُ « الدُّرّ الثَّمِين في أسماء المصنِّفين » ، وأرَّخ وفاتَه كما ذكره الخطيب ، ثم قال : رأيتُ له « كتابا في تفسير القرآن المجيد » ، على رَسْمٍ لم يُسْبَق إليه ، في اثني عشر مُجلَّدا ، وكتابَ « مَفاخِر خُراسَان » ، و « مَحاسِن الطَّاهر » ، وكتاب « عُيون المسائِل » ، تسع مُجلدَات ، وكتاب « أوائل الأدلَّة » ، وكتاب « المقالات » ، وكتاب « المُسْتَرْشد في الإمامة » ، وكتاب « الأسماء والأحكام » ، وكتاب « تَجْديد الجَدَل » ، وكتاب « نَقْضِ كتاب أبي عليٍّ الجُبَّائِيّ في الإرادة » ، وكتاب « أدب الجَدَل » ، وكتاب « السُّنَّة والجماعة » ، وكتاب « الفتاوى الواردة من جُرْجان والعراق » ، وكتاب « نَقْضِ النَّقْض على المُجَبِّرة » ، وكتاب « الجَوابات » ، وكتاب « الانْتِقاد للعِلْم الإلٰهِيّ على محمد بن زكريَّا » ، وكتاب « تُحَف الوُزَراء » . وكان يُصرِّح بالاعْتِزال في الكتب.

وحضر عند بعضِ العلماء ، فدعاه إلى شَرابِ النَّبِيذ ، فأنْشَدَه هذه الأبيات :

لو كنتُ واجِدَ عَقْلٍ أشْتَرِيه إذًا ... جالستُ في زِينَةِ الدُّنيا مُحَيَّاهُ
لَكُنْتُ أطْلُبُه جُهْدِي فأجْمَعُـه ... إلى الذي هو عندي حيثُ ألْقاهُ
فكيف أشْرَبُ شيئًا لا يُفارِقُنِي ... حتى يُغَيِّرَ عقلي حين أُسْقاهُ

* * *

١٠٣٩ – عبد الله بن إدريس بن يَزِيد بن عبد الرحمن
الإمام القُدْوة الحُجَّة ، أحدُ الأعلام
أبو محمد الأَوْدِيّ الكُوفِيّ *

حدَّث عن أبيه ، وسُهَيل بن أبي صالح ، وحُصَيْن بن عبد الرحمن ، وأبي إسحاق الشَّيْبانِيّ ، وهشام بن عُرْوة ، والأعْمَش ، وابن جُرَيْج ، وخَلْق .

---

(١) في تاريخ وفاته اختلاف . انظر مصادر الترجمة .

(*) ترجمته في : تاريخ بغداد ٩/ ٤١٥ – ٤٢١ ، تاريخ خليفة بن خياط (دمشق) ٧٣٩ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٣/ ١/ ٤٧ ، التاريخ ، لابن معين ٢/ ٢٩٥ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٨٢ – ٢٨٤ ، تهذيب التهذيب ٥/ ١٤٤ – ١٤٦ ، الجرح=

وعنه الإمام مالك ، وابنُ المُبارَك ، وأحمد ، وإسحاق ، ويحيى ، وابنا أبى شَيْبة ، والحسن بن عَرَفَة ، وأبو كُرَيْب ، وأحمد بن عبد الجَبَّار العُطارِدِى ، وخلائِقُ .

أقْدَمه الرَّشِيد ليُوَلِّيَه القضاءَ فأبَى .

قال بِشْر الحافِى ، رضى الله تعالى عنه : ما شَرِب أحدٌ ماءَ الفُراتِ فسَلِم ، إلَّا عبدَ الله بن إدريس .

وقال أحمد بن حَنْبَل ، رحمه الله تعالى : كان عبد الله بن إدريس نَسِيجَ وَحْدِه .

قال يعقوب بن شَيْبَة : كان عابدا فاضلا ، يسْلُك فى كثير من فُتْياه ومذاهبه مَسْلَكَ أهلِ المدنية ، ويخالِفُ الكوفيِّين ، وكان صديقا لمالك ، رحمه الله تعالى . قال : وقيل إن جميعَ ما يَرْويه مالكٌ ، رحمه الله تعالى ، فى « المُوَطَّأ » ، بلَغَنِى عن علىٍّ أنَّه سمِعَه من ابن إدريس .

وعن أبى حاتِم ، رحمه الله تعالى : هو إمام من أئِمَّة المسلمين ، حُجَّة .

وقيل : لم يكُنْ بالكوفةِ أحدٌ أمْثَلَ منه .

وعن الحسَن بن عَرَفة ، رحمه الله تعالى : لم أرَ بالكوفة أحدًا أفضلَ منه ، وكان /إذا ٢٣٨ ظ
لَحَن أحدٌ فى كلامِه لا يُحدِّثُه .

قال الحسن بن الرَّبيع : قُرِئَ كتاب الخليفة إلى ابن إدريس ، وأنا حاضر : من عبد الله هارون ، إلى عبد الله بن إدريس . فشَهِق ، وسقط بعد الظهر ، فقُمنا العصرَ وهو على حالِه ، فأتَيْتُه قبلَ المغرب ، فصبَبْنا عليه الماء ، فلمَّا أفاق قال : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون ، صار يعْرِفُنى حتى يكتب إلىَّ ، أىُّ ذَنْبٍ بلغَ بى هذا .

وعن وَكِيع ، أنَّ عبدَ الله بن إدريس امْتَنع من القضاء ، وقال للرَّشِيد : لا أصْلُح[1] .

= والتعديل ٢/ ٢ ، ٨ ، ٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٤ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٩٠ ، دول الإسلام ١/ ١٢١ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٢ – ٤٨ ، شذرات الذهب ١/ ٣٣٠ ، طبقات الحفاظ ١١٨ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٣٩٩ ، طبقات القراء ١/ ٤١٠ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٦/ ٢٧١ ، العبر ١/ ٣٠٨ ، المشتبه ٣٤ ، المعارف ٥١٠ .

(١) فى ط زيادة : « فقال الرشيد لا أصلح » تكرار . وانظر الخبر فى : تاريخ بغداد ٩/ ٤١٦ ، ٤١٧ .

فقال الرَّشِيد : وَدِدْتُ أنِّى لم أكُنْ رأيتُك . قال : وأنا وَدِدْتُ أنِّى لم أكُنْ رأيتُك . فخرج ثم وَلِّى حَفص بن غِياث ، فبعَث الرَّشِيد بخمسة آلاف إلى ابن إدريس ، فقال للرَّسول ، وصاح به : مُرَّ من هنا . فبعَث إليه الرَّشِيد ، فقال : لم تَلِ لنا ، ولم تقْبَلْ صِلَتَنا ، فإذا جاءَك ابنى المأمونُ فحدِّثه . فقال : إن جاءَ مع الجماعة حدَّثْناه . وَحلَف أن لا يُكلِّمَ حَفْصا حتى يموتَ .

وكانت ولادةُ عبد الله ، سنة عشرين ومائة[1] ، ووفاته سنة اثنتين وتسعين ومائة .

ولمَّا نَزَل به الموتُ بكَتْ بنتُه ، فقال : لا تَبْكِي ، قد ختمتُ [القرآن][2] فى هذا البيت أربعة آلاف خَتْمة .

ومَحاسِنُ عبد الله كثيرة ، وفضائلُه شَهِيرة .

● ومن المَنقول عنه من المسائل الفقهيَّة ، أنَّه قال : سألْتُ مالكًا وابن أبى الزِّنادِ[3] ، عن رجلٍ قال لامْرأتِه : أنتِ طالقٌ . يَنْوِى ثلاثًا . قالا : هُنَّ ثلاثُ تَطْلِيقات . قال ابنُ إدريس : وقال أبو حنيفة ، رضى الله تعالى عنه : هى واحدةٌ .

قال يحيى : وبِقَوْلِ أبى حنيفة ، رضى الله تعالى عنه نأخذُ ، ألا تَرَى أنَّ اللهَ تعالَى قال ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ﴾[4] ، فلا يكون الطَّلاقُ إلاَّ باللِّسان ، لا يكون بالنِّيَّة . انتهى .

* * *

١٠٤٠ – عبد الله بن إسحاق بن يعقوب النَّصْرِىّ *

ذكره الحافظُ حمزة بن يوسف السَّهْمِىّ ، فى « تاريخ جُرْجان » ، فقال : من أصحابِ أبى حنيفة . روَى عن عِمْران بن موسى السَّخْتِيانِىّ . وروَى عنه ابنُه إسحاق أبو يعقوب النَّصْرِىّ . وقد تقدَّم[5] . انتهى من غير زيادة .

* * *

---

(١) ذكر الذهبى أن هذا قول شاذ . انظر : سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٦ . وذكر الخطيب أن ولادته كانت سنة خمس عشرة ومائة . انظر : تاريخ بغداد ٩/ ٤٢٠ .

(٢) تكملة من : تاريخ بغداد ، والجواهر ، وسير أعلام النبلاء .

(٣) فى النسخ : «زياد» . والمثبت من : الجواهر .

(٤) سورة البقرة ٢٢٩ .

(*) ترجمته فى : تاريخ جرجان ٢٥٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٥ .

(٥) برقم ٤٥٥ .

١٠٤١ – عبد الله بن أبي بكر بن أبي عبد الله ،
أبو القاسم ، النَّيْسابُوريّ ،
الإمام العلّامة*

فَقِيهُ أصحابِ أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، ومُناظِريهم ، ومُذاكريهم[1] فى عصره .

روَى « الشَّمائِل » للتِّرْمِذِيّ ، عن القاضى أبي طاهر محمد بن على الإسْماعِيلِيّ ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن خَلَف ، عن الهَيْثم بن كُلَيْب ، عن التِّرمِذِيّ .

وكانت وفاتُه ، ليلة الجمعة ، عشيَّةً فى جُمادَى الآخِرة ، سنة اثنتين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٤٢ – عبد الله بن أبي الفَتْح الخَانْقاهِيّ**

من أهل مَرْغِينَان .

روَى عنه ، أبو الحسن على بن أبي بكر صاحب « الهداية » ، فى « مُعْجَم شُيوخه » ، وقال : كان إماما ، شيخا ، زاهدا ، واعظا ، من المشتغلين بالعبادة ، المُنْقطِعين إلى الله تعالى ، صاحبَ كرامات ظاهرة ، عُمِّر حتى بلغ مائة ونَيِّفًا ، سمعتُه بمَرْغِينَان يُنْشِد[2] :

جعلتُ هَدِيَّتى منكم سِواكَـا ... ولم أُوثِرْ به أحدًا سِواكَـا[3]
بعثتُ إليك عـودًا مـن أراكٍ ... رجـاءَ أن أعودُ وأن أراكَـا

* * *

١٠٤٣ – عبد الله بن جعفر الرَّازِيّ ، أبو عليّ ، الإمام***

من أصحاب محمد بن سَماعَة . روَى عنه ، عن أبي يوسف : سمعتُ أبا حنيفة رحمه

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٩٦ .
(١) فى الجواهر : « ومذكِّريهم » .
(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٢/ ٣٢٣ .
(٢) البيتان فى : الجواهر ٢/ ٣٢٣ .
(٣) « سواكا » الأول : ما يستاك به .
(***) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٩٧ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٥١ ، الفوائد البهية ١٠٢ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ١٣٩ .

٢٣٩ و الله تعالى يقول : حَجَجْتُ مع أبى ، سنة ثلاث /وتسعين ، ولى (١ سِتُّ عشرةَ ١) سنة ، فإذا شيخٌ قد اجْتمع عليه الناسُ ، فقلتُ لأبى : مَن هذا الشيخُ ؟ فقال : هذا رجُلٌ قد صحِبَ رسولَ الله ﷺ ، يُقال له : عبد الله بن الحارث بن جَزْء[٢] . قلتُ لأبى : فأىُّ شىءٍ عندَه ؟ قال : أحاديثُ سَمِعَها مِن رسول الله ﷺ . فقلتُ لأبى : قدِّمْنِى إليه ، حتَّى أسمعَ منه . فتقدَّمتُ بين يدَيْه ، وجعل يُفَرِّج الناسَ حتى دَنَوْتُ منه ، فسمعتُه يقول : قال رسول اللهِ ﷺ : « مَنْ تَفَقَّهَ فِى دِينِ اللهِ ، كَفَاهُ اللهُ هَمَّهُ ، ورَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » . قال أبو عمر ابن عبد البَرِّ[٣] : أُخْبِرْتُ عن أبى يعقوب يوسف بن أحمد الصَّيْدَلانِىِّ المَكِّىِّ ، حدَّثنا أبو جعفر محمد بن عمرو[٤] بن موسى العُقَيْلِىّ ، حدَّثنا أبو علىّ عبد الله بن جعفر الرَّازِىّ . فذكَره . قال أبو عمر[٣] : ذكر محمد بن سعد [كاتبُ][٥] الوَاقِدِىّ ، أنَّ أبا حنيفةَ ، رضى الله تعالى عنه ، رأى أُنَسَ بن مالك ، رضى الله تعالى عنه ، وعبد الله بن الحارث بن جَزْء الزُّبَيْدِىّ . هكذا ذكره ، وسكت عنه . كذا فى « الجواهر المُضِيَّة » .

قال ابنُ كَثِير ، فى « تاريخه »[٦] : وذَكَر بعضهُم ، أنَّه – يعنى أبا حنيفة ، رضى الله تعالى عنه – روَى عن سبعة من الصَّحابة ، رضى الله تعالى عنهم ، وهم : أُنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وعبد الله بن أُنيس ، وعبد الله بن أبى أوْفَى ، وعبد الله ابن الحارث بن جَزْء الزُّبَيْدِىّ ، ومَعْقِل بن يَسار ، وواثِلَة بن الأسْقَع ، وعائشة بنت عَجْرَد ، رضى الله تعالى عنهم . قال : وقد روَيْنا عن أبى حنيفة ، عن هؤلاء ، عِدَّةَ أحاديثَ فى صِحَّتها إلى أبى حنيفة نَظَرٌ ؛ فإنَّ فى الإسناد إليه من لا يُعْرَف ، وفى مَتْنِ بعضِها نَكارةٌ شَدِيدة . وساق بسَنَدِه عن أبى حنيفة عن أُنس ، رضى الله تعالى عنه مرفوعا : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، خَالِصًا مُخْلِصًا بِهَا قَلْبُه ، دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَلَوْ تَوَكَّلْتُمْ

(١ - ١) فى النسخ : « تسعة عشر » . والنقل عن الجواهر ٢/ ٣٠٠ ، وأصله فى جامع بيان العلم وفضله كما يأتى .

(٢) ذكر ابن حجر ، فى التهذيب ٥/ ١٧٩ الاختلاف فى سنة وفاته ، وأبعد تاريخ ذكره ، سنة ثمان وثمانين ، فكيف يتفق هذا مع تاريخ الحادثة الذى نقله المؤلف ، وهو سنة ثلاث وتسعين !.

(٣) فى : جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٤ .

(٤) فى النسخ : « عمر » . والنقل عن جامع بيان العلم ، والجواهر . وانظر ترجمته فى : تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٣٣ .

(٥) تكملة من : جامع بيان العلم ، والجواهر .

(٦) انظر : البداية والنهاية ١٠/ ١٠٧ . ولم أجده فى ترجمته فيها .

عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ ، تَغْدُو خِمَاصًا ، وَتَعُودُ بِطَانًا »[1] ؛ ثم قال – أعْنِي ابنَ كَثِيرٍ – : وعن جابر ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه : بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ[2] .

وعن عبد الله بن أُنَيْس ، رضى الله تعالى عنه ، مرفوعا : « رَأَيْتُ فِي عَارِضَيِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ ، لَا بِمَاءِ الذَّهَبِ ، السَّطْرُ الْأَوَّلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، الثَّانِي الْإِمَامُ ضَامِنٌ ، والمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ ، فَأَرْشِدِ الْأَئِمَّةَ واغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ ، الثَّالِثُ وَجَدْنَا مَا عَمِلْنَا ، رَبِحْنَا مَا قَدَّمْنَا ، خَسِرْنَا مَا خَلَّفْنَا ، قَدِمْنَا عَلَى رَبٍّ غَفُورٍ »[3] .

وعن عبد الله بن أبى أَوْفَى ، رضى الله تعالى عنه : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ ، والدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ ، وإنَّ اللهَ يُحِبُّ إِغَاثَةَ الْمَلْهُوفِ » ، وفى لفظ : « اللَّهْفَانِ »[4] .

وعن عبد الله بن الحارث بن جَزْء ، مرفوعا : « إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَمَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللهِ كَفَاهُ اللهُ هَمَّهُ ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ »[5] .

وعن مَعْقِل بن يَسار ، رضى الله تعالى عنه ، مرفوعا : « عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثٌ ؛ إِذَا قَالَ صَدَقَ ، وإِذَا وَعَدَ وَفَى ، وإِذَا حَدَّثَ لَمْ يَخُنْ » .

---

(١) هذان حديثان ، الأول : « من قال لاإله إلا الله ... » عزاه صاحب كنز العمال ١/ ٢٩٥ إلى ابن النجار . والثانى : « لو توكلتم ... » أخرجه الترمذى ، فى : باب فى التوكل على الله ، من أبواب الزهد . عارضة الأحوذى ٩/ ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، وابن ماجه ، فى : باب التوكل واليقين ، من كتاب الزهد . سنن ابن ماجه ٢/ ١٣٩٤ . والإمام أحمد ، فى : المسند ١/ ٣٠ ، ٥٢ . وهو مروى عن عمر .

(٢) ذكره صاحب كنز العمال ١/ ٣٢٣ من مسند جرير .

(٣) لم أعثر عليه . وقوله ﷺ : « الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن ، فارشد الأئمة ، واغفر للمؤذنين » . أخرجه أبو داود ، فى : باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت ، من كتاب الصلاة . سنن أبى داود ١/ ١٢٣ . والترمذى ، فى : باب ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن ، من أبواب الصلاة . عارضة الأحوذى ٢/ ٨ . والإمام أحمد ، فى : المسند ٢/ ٢٣٢ ، ٢٨٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٦١ ، ٤٧٢ ، ٥١٤ . عن أبى هريرة .

(٤) انظر : مسند أبى حنيفة ٢١٣ – ٢١٦ . وقوله ﷺ : « حبك الشيء يعمى ويصم » . أخرجه أبو داود ، فى : باب فى الهوى ، من كتاب الأدب . سنن أبى داود ٢/ ٦٢٧ . والإمام أحمد ، فى : المسند ٥/ ١٩٤ ، عن أبى الدرداء . وقوله : « الدال على الخير كفاعله » . أخرجه الإمام أحمد ، فى : المسند ٥/ ٣٥٧ ، عن بريدة . وانظر لقوله : « إن الله يحب إغاثة الملهوف » . كنز العمال ٦/ ٣٦٠ .

(٥) حديث : « من تفقه فى دين الله » فى : الجامع الكبير ١/ ٧٦٤ ، وانظر : مسند أبى حنيفة ٢٠ ، وتنزيه الشريعة ١/ ٢٧١ .

وعن وَاثِلَةَ بن الأسْقَع ، رضى الله تعالى عنه ، مرفوعا : « لَا يَظُنُّ أَحَدُكُم أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِأَقْرَبَ مِنْ هَذِه الرَّكَعاتِ » . يعنى الصَّلوات الخمسَ .

٢٣٩ ظ وعن /عائشة بنت عَجْرَد ، رَضِيَ الله تعالى عنها ، مرفوعا : « الجَرَادُ أَكْثَرُ جُنُودِ اللهِ فِي الأَرْضِ ، لا آكُلُهُ »[١] .

انتهى ما رواه ابنُ كَثِير ، فى « تاريخه » من الأحاديث التى رواها أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه ، عن الصَّحابة رضى الله تعالى عنهم ، وقد كان مَحَلُّها فى هذه الطبقات فى ترجمة الإمام الأعظم ، ولكن لم نذكُرْها هناك نِسْيانا ، فذكَرْناها هنا للمُناسبة ، وتدارُكًا لما فات ، والله تعالى أعلم .

* * *

١٠٤٤ – عبد الله بن حَجَّاج بن عمر الكاشْغَرِىّ الصُّوفِىّ *

أخذ عن الحُسام حُسَيْن بن على بن حَجَّاج السِّغْناقِىّ .

قال ابن حَجَر : أخذ عنه شيخُنا شمس الدِّين ابن شُكْر[٢] بمكة ، ودرَّس بالشِّبْليَّة ، بصَالِحِيَّة دمشق ، عِوَضًا عن شمس الدِّين الأَذْرَعِىّ ، فى سنة اثنتَىْ عشرةَ وسبعمائة .

ومن إنشاده ، رضى الله عنه ، عن السِّغْناقِىّ ، عن حافظ الدِّين النَّسَّابة ، عن شمس الأئمة الكَرْدَرِىّ ، عن بُرْهان الدين المَرْغِينَانِى صاحب « الهداية » ، قال : أنشدَنى مُعِين الدِّين أبو العَلاء محمد بن محمود الغَزْنَوِىّ النَّيسابُورِىّ لنفسه[٣] :

لَكِسْرَةٌ مِن خَشِينِ الخُبْزِ تُشْبِعُنِى … وشَرْبةٌ من قَرَاحِ الماء تُرْوِينِى
وخِرْقَةٌ من خَرِيشِ الثَّوب تسْتُرنِى … حَيًّا وإن مُتُّ تكْفِينِى لِتَكْفِينِى
ولا أُرَدِّدُ فى الأبْوابِ مُضْطَهَدًا … كما تَرَدَّد ثَوْرٌ فى الفَدادِينِ
لَأَجْعَلَنَّ وِلَاياتٍ فُتِنْتُ بها … فِدَاءَ عِرْضِىَ والدنيا فِدَا دِينِى

* * *

---

(١) أخرجه أبو حنيفة فى مسنده ، صفحة ١٩٤ . وذكره ابن الأثير ، فى : أسد الغابة ٧/ ١٩٣ .

(*) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٢/ ٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٢) فى الدرر : « سكر » .

(٣) الأبيات فى : الدرر ٢/ ٣٦٠ ، ٣٦١ .

١٠٤٥ - عبد الله بن الحسين بن أحمد بن على بن محمد ابن على بن محمد بن عبد الملك ، قاضى القضاة ، أبو القاسم ، ابن القاضى أبى المُظَفَّر ، ابن القاضى أبى الحسين ، ابن قاضى القضاة أبى الحسن ، ابن قاضى القضاة ، أبى عبد الله الدَّامَغانىّ *

أحدُ الأعْيان ، من أولاد قاضى القضاة والعلماء والأئمَّة .

وأُذِن للشُّهود بالشَّهادة عنده وعليه ، فيما يُسجِّله عن الإمام النَّاصر لدين الله ، فلم يزلْ عَلَى ولايته إلى أن عُزِل ، فى ثامن عشر رجب ، من سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، ولَزِم منزلَه ، وأُخْفِىَ ذِكْرُه مُدَّة طويلة ، إلى أن تُوُفِّى رجلٌ ، يُعْرَف بأبى الخَوافِى[1] ، كان ناظرًا فى ديوان العَرْض ، فظهرتْ له وَصِيَّةٌ إلى القاضى الدَّامَغانِىّ هذا ، وكانت بمبلغٍ من المال ، فعُرِضتْ على الخليفة ، فلَمَّا رأى اسْمَه ، قال : ما علمتُ أنَّ هذا فى الحياة إلى الآن . فأمَر بإحضاره إلى دار الوزارة ، وتقلَّد قضاءَ القضاة ، فأُحْضِر يوم الاثنين[2] ، الخامس والعشرين من شهر رمضان ، سنة ثلاث وستمائة ، وقُلِّد قضاءَ القضاة ، وشافَهَهُ بذلك الوزير ناصرُ الدِّين بن مَهْدِىّ العَلَوِىّ ، وخلَع عليه السَّوادَ ، وقُرِئ عَهْدُه فى جَوامِع مدينة السَّلام ، وسكَن بدار الخلافة المُعَظَّمَة ، ولم يزلْ على ولايته إلى أن عُزِل ، فى الثالث والعشرين من رجب ، سنة إحْدَى عشرة وستمائة ، ولَزِم بيْتَه .

وكان محمودَ السِّيرَة ، سَدِيدَ الأفعال ، مَرْضِىَّ الطريقة ، نَزِهًا ، عفيفًا ، مُتديِّنًا ، عالِمًا بالقضاءِ[3] والأحْكام ، غَزِيرَ الفضل ، كاملَ النُّبل ، له يَدٌ طولى فى المذهب

(*) ترجمته فى : البداية والنهاية ١٣/ ٨٢ ، التكملة لوفيات النقلة ٤/ ٢٥٧ - ٣٥٩ ، تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطى ٤/ ١/ ١٨١ ، ١٨٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٨ ، ذيل الروضتين ١١٠ ، ١١١ ، شذرات الذهب ٥/ ٦٣ ، العبر ٥/ ٥٦ ، المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٢ ، ١٤٣ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٣ ، وبعض أخباره فى الجامع المختصر ، لابن الساعى (انظر : فهرس الأعلام) . ويلقب « عماد الدين ، وزين الدين » . وقد عدَّه المنذرى شافعيا ، وأجمع سائر من ترجمه على أنه حنفى .

(١) فى الجواهر : « بأبى الحوامى » .

(٢) فى الجواهر : « الثلاثاء » .

(٣) فى الجواهر : « بالقضايا » .

والخِلاف ، ويَعْرِفُ الفرائِضَ والحساب ، ويكتبُ خَطًّا مَلِيحًا حسنا ، ويعرِفُ الأدبَ معرفةً حسنة .

٢٤٠ و قال ابنُ النَّجَّار : سمع الحديث من والِده ، وعمِّه /قاضى القضاة أبى الحسن علىّ ، ومن شيوخِنا أبى الفَرَج ابنِ كُلَيْب ، وغيرِه ، وحدَّث باليَسِير . وسمعتُه يقول : مَوْلِدِى فى رجب ، سنة أربع وستين وخمسمائة . ومات ، رحمه الله تعالى ، فى سَلْخ ذِى القَعْدة ، سنة خمس عشرة وستمائة ، وصلَّى عليه الحسين بن أحمد بن المُهْتدِى[1] ، خطيبُ جامع القصْر ، بالمَدْرسةِ النِّظامِيَّة ، يوم الأحد ، ودُفِن على أبيه ، بنَهْر القَلَّايين . رحمهما الله تعالى .

* * *

١٠٤٦ – عبد الله بن الحُسين بن الحسن بن أحمد بن النَّضْر ابن حَكِيم النَّضْرِىّ ، المَرْوَزِىّ أبو العبَّاس ، الحاكِم*

تولَّى القضاءَ بمَرْو مُدَّةً .

ومات فى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، عن سبع وتسعين سنة .

* * *

١٠٤٧ – عبد الله بن الحُسين بن عبد الله الهمدانىّ**

قال ابنُ النَّجَّار : أبو القاسم ، الفقيهُ الحَنَفِىّ .

شهِد عند قاضى القضاة أبى الحسن علىّ بن محمد الدَّامَغانِىّ ، فى جُمادى الآخِرة ، سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، وزكَّاه العَدْلان أبو الخطَّاب محمود[2] بن أحمد

---

(١) فى الجواهر : « المهدى » .

(*) ترجمته فى : تبصير المنتبه ١/ ١٦١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٩ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٤ ، العبر ٢/ ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، المشتبه ٨٤ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٠ . وورد هكذا : « الهمدانى » بالدال المهملة ، وظنى أنها بالمعجمة .

(٢) كذا جاء اسمه فى الجواهر والعبر : « محمود » ، وهو فى اللباب ٣/ ٤٩ ، وفى ترجمته فى ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ١١٦ « محفوظ » .

الكَلْوَذانيّ وأبو سعد المُبارَك بن على المُخَرِّميّ[1] ، الحَنْبَلِيَّان ، فَقَبِلَ شهادته ، ثم تولَّى القضاء بالْمَدَائِن .

حدَّث باليَسِير ، عن أبى القاسم علىّ بن أحمد التُّسْتَرِىّ .

روَى عنه السِّلَفِيّ ، وذكره فى « مُعْجَم شُيوخه » . رحمهم الله تعالى .

* * *

١٠٤٨ – عبد الله بن الحُسين ، أبو محمد النَّاصِحِيّ *

قاضى القُضاة ، وإمام المسلمين ، وشيخ الحنفيَّة فى عصرِه ، والمُقدَّم على الأكابِر من القُضاة والأئِمَّة فى دهرِه .

وَلِىَ القضاءَ للسُّلطان الكبير محمود بن سُبُكْتِكِين بِبُخارَى .

وكان له مجلسٌ فى النَّظر ، والتَّدريس ، والفَتْوَى ، والتَّصنيف .

وله الطَّريقةُ الحسنةُ فى الفِقْه ، المَرْضِيَّةُ عند الفقهاء من أصحابه ، [وكان][2] وَرِعًا ، مُجْتَهِدًا .

قَدِمَ بغداد حاجًّا ، سنة اثنتَى عشرةَ وأربعمائة .

قال الخطيبُ : وكان ثِقَةً ، دَيِّنًا ، صالِحًا ، [3]وعُقِد له مجلسُ الإملاء[3] . وروَى الحديثَ عن بِشْر بن أحمد الإسْفَرايِنِيّ ، والحاكمِ أبى محمد[4] الحافظ . روَى عنه أبو عبد الله الفارِسِيّ[5] ، وغيرُه . وله « مختصر فى الوُقُوف » ذكَر أنه اخْتصَرَه من كتاب

---

(١) المخرمى : بضم الميم وفتح الخاء وكسر الراء المشددة وفى آخرها ميم ، نسبة إلى المخرم ، محلة ببغداد . اللباب ٣/ ١٠٩ . وانظر ترجمته فى : ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٦٦ .

(*) ترجمته فى : إيضاح المكنون ١/ ٤٦٧ ، تاج التراجم ٣١ ، تاريخ بغداد ٩/ ٤٤٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٠١ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٦٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٨٠ ، الفوائد البهية ١٠٢ ، ١٠٣ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٢٤٦ ، كشف الظنون ١/ ٢١ ، ٢٨٣ ، ٢/ ١٤٠٠ ، ١٦٧٦ ، هدية العارفين ١/ ٤٥١ ، ٤٥٢ .

(٢) تكملة لازمة .

(٣ – ٣) ليس فى تاريخ بغداد .

(٤) فى تاريخ بغداد : « أبى أحمد » .

(٥) لعله : محمد بن عبد العزيز بن محمد . انظر : العبر ٣/ ٢٧٨ .

الخَصَّاف ، وهِلال بن يَحيى . وكانت وفاته ، سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

وقد تقدَّم ابن ابنه أحمد بن محمد[1] ، وابنُه محمد يأتى فى بابه ، ويأتى عبد الرحيم ابن بِنْتِه قريبًا ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٠٤٩ – عبد الله بن حمزة الغُوبَدِينِىّ *

والدُ أسْعد[2] .

روَى عنه ابنُه مُصَنَّفات محمد بن الحسن ، عن أبى سعيد ، عن جَدِّه يعقوب ، عن أبى سليمان الجُوزَجَانىّ ، عن محمد بن الحسن .

* * *

١٠٥٠ – عبد الله بن خليل بن عثمان الزَّوِلِىّ ، جمال الدِّين**

ذكَره الجلال السُّيوطِىُّ ، فى تَذْكَرته التى سمَّاها « الفُلْك المَشْحون » .

وقال : كان شافعيًّا ، ثم صار حنفيًّا ، وكان عبدا صالحا ، كثيرَ السُّكون ، وله بشيخُون اختِصاصٌ ، ولشَيْخُون فيه اعْتقاد ، ووَلِىَ تدريسَ الحديث بالخانْقاه الشَّيْخُونِيَّة أوَّلَ ما فُتِحَتْ ، والخطابةَ والإمامةَ بجامع شَيْخُون .

وتُوُفِّى فى حادى عَشْرِى مُحرَّم ، سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

ذكره المَقْرِيزِىُّ .

قلتُ : رأيتُ له مُؤَلَّفا يتعلَّق بـ « العُمْدة » . انتهى .

* * *

---

(١) برقم ٣٢٦ .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٢ .

(٢) تقدم برقم ٤٧٠ .

(**) كذا ذكره المؤلف ، والذى فى السلوك ٣/ ١/ ٧٠ ، ٧١ ، والدرر الكامنة ٢/ ١٧٩ : « جمال الدين خليل بن عثمان ابن الزولى » . وتصحف فى الدرر إلى « الرومى » . وتأتى ترجمة عبد الله بن محمد الزولى ، برقم ١١٠٣ . ولعلهما لمترجم واحد .

١٠٥١ – عبد الله بن داود بن عامر بن الرَّبيع ، أبو عبد الرحمن الخُرَيْبِيّ *

سمع الثَّوْرِيّ ، والأَوْزاعِيّ .

/وروَى عنه محمد بن بَشَّار ، ومحمد بن المُثَنَّى . ٢٤٠ ظ

قال عمرو بن على : سمعتُ الخُرَيْبِيّ يقول : ما كذبتُ قطُّ إلاَّ مَرَّةً فى صِغَرِى ، قال لى أبى : أذهبْتَ إلى الكُتَّاب ؟ فقلتُ : بَلَى[1] . ولم أكُنْ ذهبتُ .

روَى له الجماعةُ إلَّا مُسْلِمًا .

قال الطَّحاوىّ : حدَّثنى القاضى أبو حازِم ، حدَّثنى سعدُ بن رَوْح ، عن عبد الله ابن داود ، وقال له رجلٌ : ما عَيَّبَ[2] النَّاسُ فيه على أبى حنيفة ؟ فقال : والله ما أعْلَمُهم عابُوا عليه فى شيءٍ إلَّا أنَّه قال فأصابَ ، وقالوا فأخْطأُوا ، ولقد رأيْته يسْعَى بين الصَّفَا والمَرْوَة وأنا معه ، وكانت الأَعْيُنُ مُحِيطَةً به .

وقيل لعبد الله بن داود : إنَّ بعضَ النَّاس كتب عن أبى حنيفة ، رحمه الله تعالى ، مَسائِلَ كثيرة ، ثم لَقِيَهُ بعدُ ، فرجع عن كثيرٍ منها ، فقال : لا يَصُدَّنَّك هذا ، إن أبا حنيفة كان مُطَّلِعًا على الفِقْهِ ، وإنَّما يرجِعُ الفَقِيهُ عن القَوْلِ فى الفِقْهِ إذا اتَّسَعَ عِلْمُه .

مات ، رحمه الله تعالى ، يومَ الأحد ، النِّصْف من شوَّال ، سنة ثلاث عشرة ومائتين .

كذا ترجمه فى « الجواهر المضيَّة » .

وترْجَمه الحافظ الذَّهَبِيّ ، فى « طبقات الحُفَّاظ » ؛ فقال : عبد الله بن عامر ، الإمام الحافظ القُدْوة ، أبو عبد الرحمن الشَّعْبِيّ الكُوفِيّ الخُرَيْبِيّ ، كان يسْكن محلَّةَ الخُرَيْبَةِ بالبصرة ، سمع هشام بن عُرْوة ، والأَعْمَش ، وابن جُرَيْج ، والأَوْزَاعِيّ ، وطبقتَهم .

(*) ترجمته فى : الإكمال ٣/ ٢٨٦ ، الأنساب ١٩٦ و ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٣/ ١/ ٨٢ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، تقريب التهذيب ١/ ٤١٢ ، ٤١٣ ، تهذيب التهذيب ٥/ ١٩٩ ، ٢٠٠ ، الجرح والتعديل ٢/ ٢/ ٤٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٠٤ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٩٦ ، دول الإسلام ١/ ١٣٠ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٤٦ – ٣٥٢ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٩ ، العبر ١/ ٣٦٤ ، طبقات الحفاظ ١٤١ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٥٤٦ ، طبقات القراء ١/ ٤١٨ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٧/ ٢٩٥ ، اللباب ١/ ٣٥٩ ، مرآة الجنان ٢/ ٥٦ ، المعارف ٥٢٠ .

(١) كذا فى الطبقات والجواهر . وفى تهذيب التهذيب : « كان أبى قال لى : قرأت على المعلم ؟ قلت : نعم » .

(٢) عيَّبه : نسبه إلى العيب .

وحدَّث عنه الحسن بن صالح ، وسفيان بن عُيَيْنة ، وهما من شيوخه ، ومُسَدَّد ، وبُنْدار ، وبشر بن موسى ، وخلائق .

قال أبو سعد : كان ثقةً ، عابدا ، ناسِكا .

وقال ابن مَعِين : ثقةٌ ، مَأْمون .

وعن وَكِيع قال : النَّظَر إلى وجْهِ عبد الله بن داود عبادةٌ .

وكان الخُرَيْبِيُّ يقول : لَيْتَنِي لَبِنَةٌ فى حائطٍ ، متى أدخلُ أنا الجنةَ !

وكان ممَّن وقَف فى مسألة القُرآن ، تورُّعا وجُبْنا . وكان يقول : ليس الدِّين بالكلام ، إنَّما الدِّين بالآثار . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٥٢ – عبد الله بن سليمان بن الحسين ، أبو الغَنائم*

قاضِى الحِلَّة السَّيْفِيَّة[١] .

وهو والدُ قاضِى القُضاة علىٍّ الآتى فى محلِّه ، إن شاء الله تعالى .

روَى عنه مَعْمَر بن عبد الواحد الأَصْبَهانىّ ، فى « مُعْجَم شُيوخه » .

وذكره ابنُ النَّجّار ، وروَى شيئًا ممَّا رَواه من الشِّعر[٢] .

ولم أَقِفْ له على تاريخ مَوْلِدٍ ولا وفاةٍ . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٥٣ – عبد الله بن سَلَمة بن يَزِيد القاضى ، أبو محمد ، ابن سَلْمُويَه ، الفقيه ، النَّيْسابُورِىّ**

وَلِىَ قَضاءَ نَيْسابُور ، بإشارة ابنِ خُزَيْمة .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٥ .

(١) الحلة السيفية : هى حلة بنى مزيد ، مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، كانت تسمى الجامعين . معجم البلدان ٢/ ٣٢٢ .

(٢) انظر هذا الشعر فى الجواهر المضية ٢/ ٣١٠ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٦ .

وكان إمامًا فى الحنفيَّة بالعراق . وكان إمامًا فى الشُّروط .

سمع بخُراسان إسحاق بن رَاهُويَه ، ومحمد بن رافِع ، وغيرَهما . وبالعراق يحيى بن طَلْحة اليَرْبُوعِيّ ، ومحمد بن شُجاع الثَّلْجِيّ ، شيخَ الحنفيَّة بالعراق .

روَى عنه أبو سعد عبد الرحمن بن الحُسين ، وأبو العباس أحمد بن هارون الفقيه ، شيخُ الحنفيَّة بنَيْسابور .

قال الحاكم ، فى « تاريخ نَيْسابور » : سمعتُ أبا طاهر محمد بن الفضل بن إسحاق بن خُزَيمة ، يقول : سمعتُ جَدِّى يقول : كتبَ إلىَّ الأميرُ أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد ، باختيارِ حاكمِ نَيسابُور ، فوقَعت الخِيَرَةُ على عبد الله بن سَلْمُويَه ، وهُو لِي مُخالِفٌ فى المذهب ، لأمانتِه ، وفِقْهِه ، وتمَكُّنِه من نفسِه ، فقُلِّدَ القضاء ، وبَقِى محمودَ الأثَرِ إلى أن تُوُفِّى ، سنة ثمان وتسعين ومائتين . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٥٤ – عبد الله بن سِيرِين الهِنْدِىّ الحنفىّ ، كمال الدِّين*

نَزِيلُ القاهرة .

٢٤١ و ذكَره صاحبُ « الغُرَف /العَلِيَّة » ، وذكر أنَّه سمع وحدَّث ، وأنَّه كان يُخْبِرُ عن الهند بعجائبَ كثيرة ، وأنَّه مات سنة تسع وثمانمائة ، وأنَّه خطَب بالبَرْقُوقِيَّة ، وأنَّ ابنَ المُبَرِّد ذكَره فى « رِيَاضِيه » .

* * *

١٠٥٥ – عبد الله بن صاعد بن محمد ، أبو محمد ، القاضى ، الزَّاهد**

أصْغَرُ أولاد عِمادِ الإسلام صاعِد بن محمد[1] .

شيخٌ عَفِيفٌ . سمِع ، وحدَّث .

(*) ترجمته فى : إنباء الغمر ٢/ ٣٦٨ ، الضوء اللامع ٥/ ٢١ . وفى الضوء : « بن شيرين » .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٧ .

(١) تقدم برقم ٩٧٧ .

وكانت ولادته سنة ، تسع وأربعمائة .

ووفاته سنة ، ست وأربعين وأربعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٥٦ - عبد الله [بن عبد الله] الجَمال الرُّومِيّ *

نزيلُ الصَّرْغَتْمَشِيَّة .

قرأ على الأمِينِ الأقْصُرائِيّ بالجانْبَكِيَّة « المَجْمَع » ، لابن السَّاعاتِيّ ، وأذِن له في الإقْراء ، ووصَفه بالفاضل العلَّامة ، الحَبْرِ الفَهَّامة ، المُدقِّق المُتْقِن ، وأرَّخها في ربيع الآخِر ، سنة ثلاث وثلاثين . ذكَره في « الضَّوْء اللَّامِع » بحُروفه .

* * *

١٠٥٧ - عبد الله بن عبد الحَقّ بن أوْحَد الدِّين ،
الشيخ الإمام ، العالم العامل ، الوَرِع الفاضل ،
المفتى الكامل ، العَدْل المُرْتَضَى المُخْتار ،
أبو المَحاسِن جمال الدِّين ابن
تَقِيّ الدِّين **

كذا ذكَره في « الغُرَف العَلِيَّة » ، وذكَر أنَّه صار خطيبا بعَيْنتاب ، وتَلّ نصْر ، وأنَّه وقَف له على « شَرْح » في « مُلْحَة الإعْراب » للحَرِيرِيّ ، وأنَّه ذكَر في آخره أنَّه فرَغَ من تألِيفه في العَشْر الأوَّل من رمضان ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

* * *

١٠٥٨ - عبد الله بن عبد الرحمن بن
الحَسْبانِيّ ، الأخ جمال الدِّين

كذا ذكَره في « الغُرَف العَلِيَّة » ، وقال : حَفِظ « الكَنْز » و « المَنار » ، واشْتَغل وتُوُفِّي بالطَّاعون ، في آخر ربيع الأوَّل ، سنة ثلاث وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٥/ ٢٨ . والتكملة منه .

(**) ترجمته في : كشف الظنون ٢/ ١٨١٧ .

١٠٥٩ – عبد الله بن عبد القادر الصَّالِحِىّ
الحنفىّ الشَّهير بالحُصْرِىّ ، الشيخ
جمال الدِّين ، أبو محمد

ذكره فى « الغُرَف العَلِيَّة » ، وقال : ميلادُه – كما أخبرنى به – سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة . وتُوُفِّىَ فى جُمادى الأولى ، سنة سبع وتسعين وثمانمائة ، ودُفِن بتُرْبة الاماج[١] بسَفْح قاسِيُون . وكان يحفظ « المُخْتار » ، و« المَنار » ، و« أَلْفِيَّة ابن مالك » . واشْتغل على الشيخ عيسى الفلوجىّ وغيره . وأخذ عن القاضى حَمِيد الدين النُّعْمانِىّ .

قال ابنُ طُولُون : قرأتُ عليه كتاب « المختار » تصحيحًا بمَنْزِله ، وأجازَنى شِفاهًا بُسؤال شيخِنا الجَمال بن عبد الهادى .

* * *

١٠٦٠ – عبد الله بن عبد الرحمن ، خَيْر الدِّين
الآمِدِىّ الحنفىّ *

ممَّن بَرع فى المَعْقولات ، وشارَك فى علوم أُخَر .

ومات ببلاد آمِد ، سنة خمس وثلاثين .

ذكَره المَقْرِيزِىّ ، فى « عُقودِه » . ونقَل عن الشِّهاب الكُورانِىّ ، أنّه قال : حلَّيْتُ على مشايخى مائةً وثلاثين تصْنيفا .

كذا نقَلْتُه بحُروفِه من « الضَّوْء اللَّامِع » .

* * *

١٠٦١ – عبد الله بن عبد الواحد بن أحمد بن محمّد
ابن حمزة بن الثَّقَفِىّ ، القاضى ، أبو الفُتُوح ،
ابن قاضى القضاة أبى حفص ، ابن
القاضى أبى الحسين ، الكوفِىّ **

تقدَّم ذِكْرُ جَدِّه وأخيه جعفر[٢] . ويأْتى ذِكْرُ والِدِه عبد الواحد ، فى محلّه ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) كذا ، ولم أجد تصحيحا لها أو تعريفا بها .

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٥/ ٢٥ . ووروده هنا خطأ فى الترتيب .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٨ .

(٢) الأول برقم ٣١٥ ، والثانى برقم ٦١٠ .

سمع الحديثَ مِن والدِه ، ومن أبي الوَقْتِ الصُّوفِيّ ، وأحمد بن يحيى بن ناقِه الكُوفِيّ .

ذَكَره ابنُ النَّجّار ، وقال : ما أظنُّه روَى شيئًا . وشهِد عند أخيه قاضى القضاة جعفر ابن عبد الواحد ، فقَبِل شهادته ، واستنابهُ على الْحُكْم والقضاءَ ، مُدَّةَ ولايتِه إلى حين وَفاتِه ، ثم وَلِيَ بعدَ وفاتِه القضاءَ والحِسْبَةَ بالجانب الغَرْبِيّ /من بغداد، والبلاد المَزْيَدِيَّة ، ٢٤١ ظ والكُوفة ، فى المُحَرَّم ، سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ولم يزلْ على ولايته إلى حين وفاتِه .

قال : وتُوُفِّى ، رحمه الله تعالى ، يومَ السَّبت ، لعَشْرٍ خلَوْنَ من شعبان ، سنة ثمانين وخمسمائة .

* * *

١٠٦٢ – عبد الله بن على بن يحيى ، أبو بكر الفقيه البَلْخِيّ *

ذكَره في « الجواهر » .

* * *

١٠٦٣ – عبد الله بن على بن يحيى بن محمد بن عبد العزيز بن محمّد بن الفُرات ، جمال الدِّين **

مُوَقِّع الحُكْم .

سَمِع من ابن الشِّحْنة ، وسِتِّ الوُزَراء . وحدَّث . وكان عارفا بتذْهِيب الكُتُب ، مُحْتَرِزًا فى الشَّهادة ، مع التَّواضُع والفضل ، حُسْنِ العبارة .

ومات فى العشرين من شهر رمضان ، سنة تسع وستين وسبعمائة .

قال ابنُ حَجَر : وهو ابن عمِّ شيخنا ناصر الدِّين ابن الفُرات ، صاحب « التاريخ الكبير » .

* * *

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٩ .

(**) ترجمته فى الدرر الكامنة ٢/ ٢٧٨ . وهو فيه : « عبد الله بن على بن الحسن بن محمد » .

١٠٦٤ – عبد الله بن على بن صائِن بن عبد الجليل
ابن الخليل بن أبى بكر الفَرْغانىّ ،
أبو بكر بن أبى الحسن
على بن أبى بكر
الفقيه الكبير*

مِن أهل مَرْغِينان ، من بلاد فَرْغانة .

سكن سَمَرْقَنْد ، وكان يتولّى الخطابة بها .

قال ابنُ النَّجّار : قدم علينا بغداذ حاجًّا ، فى صفر ، سنة ستمائة . وسمع الحديثَ من شُيوخنا أبى أحمد الأمين ، وأبى محمد بن الأخضر ، وعلى جماعةٍ من أصحاب أبى القاسم ابن الْحُصَيْن ، وأبى غالِب [بن][1] البَنَّا ، وأبى بكر الأنصارىّ ، وكتب بخطّه ، وحَصَّل . وحدَّثنا « أربعين حديثًا » جَمَعَهَا عن شُيوخه ، بما بِما وَرَاء النَّهْر ، فسمِعْناها منه ، وسمع منِّى شيئًا ، وروَى عَنِّى فى « أماليه » بنَيْسابُور ، وعُمْرِى إذْذاك عشرون سنة .
وكان إمامًا كبيرًا فى المذهب ، والخِلاف ، والجَدَل ، ومعرفةِ الحديث ، والنَّحو ، واللُّغة . وله النَّظْم والنثر . وما رأتْ عَيْنَاىَ إنسانًا جَمَع حُسْنَ الصُّورة ، مع لُطْف الأخلاقِ ، وكَمالِ التَّواضُع ، وغَزارةِ الفضل ، ومتانة الدِّين ، والوَرَع ، والنَّزاهةِ ، وحُسْنِ الخَطّ ، وسُرْعةِ القلم ، والقُدْرةِ على الإنْشاءِ نَظْمًا ونَثْرًا ، وفَصاحةِ اللِّسانِ ، وعُذُوبةِ الألْفاظ ، والصِّدْقِ ، والنُّبل ، والثِّقةِ ، غَيْرَه . فلقد كان من أفرادِ الدَّهْر ، ونَوادِرِ العصرِ ، كامِلَ الصِّفاتِ ، بَعِيدَ المِثْلِ ، قَلَّ ، أن تَلِدَ النِّساءُ مِثْلَه .

ولقد تأدَّبْنا بأخْلاقِه ، واقْتَدَيْنا بأفْعالِه ، وتعلَّمْنا مِن فوائِدِه ، وفَرائِده ، واقْتَبَسْنا من عُلومِه ، ما يُنْقَشُ بالخَناجِر على الْحَناجِرِ . وأنْشَدنى لنفسه[2] :

تَحَرَّ فَدَيْتُكَ صِدْقَ الحديثِ ولا تَحْسَبِ الكِذْبَ أمْرًا يَسِيرًا

(*) ترجمته فى : بغية الوعاة ٢/ ٥٠ ، التكملة لوفيات النقلة ٤/٤٢٥ ، ٤٢٦ ، تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطى ٤/ ٢ ، برقم ١٠٨٦ فى من لقبه « عماد الدين » ، الجواهر المضية ، برقم ٧١١ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٤٤٢ ، المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٥٤ ، ١٥٥ .

(١) من : الجواهر .

(٢) الأبيات فى : الجواهر ٢/ ٣١٥ .

فَمَنْ آثَر الصِّدْقَ فى قَولِـهِ سيَلْقَى سُرُورًا ويُرْقَى سَرِيـرًا
ومَن كان بالكِـذْبِ مُسْتَهْتَـرًا سَيَدْعُو ثُبُورًا ويَصْلَى سَعِيـرًا[1]

سألتُ أبا بكر الفَرْغَانِيَّ عن مَوْلِدِه ، فقال : أخْبَرنى والدى ، أنّه يوم الاثنين ، الثانى والعشرين[2] من رجب ، سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، بمَرْغِينَان .

وبلَغَنا أنّه قُتِل شهيدًا ببُخارَى ، صابرًا مُحْتَسِبًا ، على يَدِكَفَرةِ التُّرْكِ ، حين اسْتَوْلَوْا على بُخارَى ، فى ذى الحِجَّة ، سنة ستٍّ عشرةَ وستمائة ، تغمَّده اللهُ تعالى برحمته ، وأسكنه فَسِيحَ جَنَّاتِه .

ويأتى ولدُه عبد الجليل . نقلت هذه الترجمةَ بُرِمَّتها من « الجواهر المُضِيَّة » .

٢٤٢ و وذكَره السُّيوطِيُّ ، فى « طبقات /النُّحَاة » بنَحْوِما هنا .

* * *

١٠٦٥ – عبد الله بن على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان ، جمال الدين المَارِدِينيّ ، المعروف بابن التُّرْكُمَانِيّ *

من أهلِ المائة الثامنة .

ولد سنة تسعَ عشرةَ وسبعمائة .

واشْتَغل ، ومهَر ، وحَفِظ « الهداية » فى الفقه ، وكمَّل « شَرْح والِدِه » عليها ، وكان يسرُد منها فى دَرْسِه حفظا .

واسْتقَرَّ فى القضاءِ بمصر استقلالا بعدَ مَوْتِ والِدِه ، فباشَر بصِيَانةٍ وإحسان ، مع المعرفة بالأحكام ، والتَّرفُّعِ على أهل الدَّولة ، والتَّواضُع للفقراء ، وكانت ولايتُه ، فى شهر المحرَّم ، سنة خمسين ، بعناية الأمير شَيْخُون ، فى سَلْطَنَةِ الناصر حسن الأُولَى ، وسكن

---

(١) فى النسخ : « وإن كان » . والمستهتر ، بفتح التاء الثانية : المولع بالشىء لا يبالى بما فعل فيه وشتم له .

(٢) لم يرد : « والعشرين » فى الجواهر .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧١٢ ، حسن المحاضرة ١/ ١٨٤ ، الدرر الكامنة ٢/ ٢٨١ ، الفوائد البهية ١٠٣ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٥٧٠ ، كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٥ ، النجوم الزاهرة ١١/ ٩٩ ، هدية العارفين ١/ ٤٦٧ .

المدرسة الصَّالحِيَّة بعِيَاله ، واستمرَّ فيها ، وأقام قاضيا نحو عشرين سنة مُتوالِيةً ، لم يدخُلْ عليه فيها نَقْصٌ ، ولا نُسب فيها إلى ما يعُابُ به .

وكان يعْتَنِى بالطلبة والنُّجَباء من الحنفية ، فيُفْضِلُ عليهم ، ويُنْعِشُ حالَ فقيرِهم ، ويُجِلُّ كبيرَهم ، ويتجاوَزُ عن مُسِيئِهم ، ويجمعُ الجميع على طعامِه غالبا ، ويسْعَى لهم فى جميعِ ما يَعْرِضُ ممَّا يتعلَّق به وبغيره من الأكابر ، وربُما رَكِب فى ذلك بنفسِه إلى مَن هو مثلُه ، وإلى مَن هو دُونَه ، حتى رَكِب مَرَّةً الى صَيْرَفِىٍّ بعضِ الأمراء فى قضاء حاجة فقيهٍ من الطلبة .

ولقد بالَغ الشيخ تقىُّ الدِّين المَقْرِيزِىُّ فى إطْرائِه ، والثَّناء عليه ، حتى قال : لو كتبتُ مناقبهُ لاجْتَمَع منها سِفْرٌ ضَخْم .

وقال ابنُ حَبِيب فى حقِّه : كان وافرَ الوَقار ، لطيفَ الذَّات ، مُقدَّما عند الملوك ، عارفًا بالأحكام ، لَيِّنَ الجانب ، شديدًا على المُفْسِدين ، متواضِعًا مع أهل الخير ، وسَدَّ أبوابَ الرِّيَب ، وامْتنَعَ من اسْتِبْدال الأوْقاف ، وصَمَّم على ذلك ، ولم يُخَلِّف بعدَه مثلَه ، خُصوصا من الحنفيَّة . انتهى .

مات فى حادى عِشْرِى شعبان ، سنة تسع وستين وسبعمائة ، وقيل فى رمضان منها . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٦٦ – عبد الله بن على بن عمر السَّنْجارِىّ ، تاج الدين ، أبو عبد الله ، المعروف بابن قاضى صَوْر (*)

ولد سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

وتفقَّه على الشيخ عِزِّ الدِّين حسن بن عيون ، وغيره .

ونظَم « المختار » فى الفقه ، و « السِّراجيَّة » فى الفرائِض ، وله كتاب « البحر الحاوِى

(*) ترجمته فى : تاج التراجم ٣٢ ، الدرر الكامنة ٢/ ٢٨٢ ، شذرات الذهب ٦/ ٣٦٥ ، الفوائد البهية ١٠٣ ، كشف الظنون ١/ ٢٢٤ ، ٢/ ١٢٤٩ ، ١٦٢٣ ، هدية العارفين ١/ ٤٦٨ . والصور : قلعة حصينة عجيبة على رأس جبل قرب ماردين بين الجبال . معجم البلدان ٣/ ٤٣٥ .

فى الفتاوى » ، جمعَ مذاهبَ الأئمة الأربعة ، وأقوالَ بعضِ الصَّحابة ، والتَّابعين ونظَم « سُلْوان المُطاع » ، وله « قصيدة فى مكارم الأخلاق » .

تُوُفِّى بدمشق ، سنة ثَمانمائة .

كذا نقلتُ هذه الترجمةَ من خطِّ أحمد ابن الشِّحْنة ، ثم رأيتُ له ترجمةً فى « الغُرَف العَلِيَّة » مُتضمِّنةً لما ذكَره ابنُ الشِّحْنه وزيادةً ، وذكَر أنَّ صاحبَ « المَنْهَل » قال فى حقه : الشيخُ الإمام العلَّامة ، تاج الدِّين أبو محمد ، ابن قاضى صَرْخَد ، بفتح الصَّاد المُهْمَلة ، وصَرْخَد : بلدة بديارِ بَكْربن وائِل . وكان مولدُه بسِنْجار ، وتفَقَّه بها . وكان عالما بارعا ، مُفتِيًا فى الفقه والأُصول واللغة . وأَلَّف عدَّة كُتُب . وعَدَّ الكتب المذكورة ، ثم قال : وناب فى الحُكْم بدمشق والقاهرة ، وكان من مَحاسِنِ الدنيا ، دِينًا وخَيْرًا ، وعِلْما وكَرَما .

* * *

١٠٦٧ – عبد الله بن على البَزَّار النَّيسابُورِىّ *

٢٤٢ ظ تفقَّه فى نَيسابُور بالإمام الصَّنْدَلِىّ[1] ، وجلس /بعدَ وفاتِه مكانَه .

ودرَّس سِنِين كثيرة .

ذكَره الهَمَذانِىُّ فى « طبقاته » .

* * *

١٠٦٨ – عبد الله بن علىّ الكِنْدِىّ ، المُلقَّب سيف الدِّين ، أبو محمد **

مِن أقْران شمسِ الأئمَّة السَّرَخسِىّ .

وهو أستاذُ مسعود بن الحسين الكُشَانِىّ .

تقدَّم ابنُ ابنِه أحمد بن محمد[2] . ويأتى ابنُه محمد بن عبد الله ، فى محلِّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧١٣ .

(١) أبو الحسن على بن الحسن ، تأتى ترجمته ، وكانت وفاته سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧١٤ . وهو من رجال القرن الخامس .

(٢) برقم ٣٢٧ .

١٠٦٩ – عبد الله بن عمر بن عيسى ، أبو زيد الدَّبُوسِيّ *

صاحبُ « كتاب الأسْرار » ، و « تَقْويم الأدِلّة » ، و « الأمَدِ الأقْصَى » ، وغير ذلك .

وهو أوَّلُ مَن وضع علمَ الخِلاف ، وأبرزَه إلى الوُجود .

قال السَّمْعانِيُّ : كان مِن كِبار الحنفيَّة الفُقَهاء ، مِمَّن يُضرَب به المَثَلُ . وكانت وفاتُه ببخارَى ، سنة ثلاثين وأربعمائة على الصَّحيح ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وهو أحدُ القُضاةِ السَّبعة المشهورين .

ولقد رَثاه بعضُ الأفاضل بقوله :

لو صُوِّرَ الكونُ عَيْنًا تستَفِيضُ دَمًا ... بشَقِّ جَيْبٍ ولَطْمِ الوَجْهِ بالأيدِى
لم تُوفِ مِن حَقِّها ما كان يَلْزَمُها ... من البُكاءِ على القاضى أبى زَيْدِ

ورُوِى أنَّه ناظَر بعضَ الفُقَهاء ، وكان كُلَّما ألْزَمه أبو زيد تبَسَّم وضَحِك ، فأنْشَد ، رحمه الله تعالى عنه[1] :

مَالِى إذا ألْزَمْتُه حُجَّةً ... قابَلَنِى بالضَّحْكِ والقَهْقَهَةْ
إن كان ضِحْكُ المَرْءِ مِن فِقْهِهِ ... فالقِرْدُ فى الصَّحْراء ما أفْقَهَهْ[2]

ومن تصانيفه كتاب سمَّاه « تأسِيس النَّظائر » ، ليس له نَظِيرٌ فى بابه .

* * *

١٠٧٠ – عبد الله بن عمر بن مَيْمُون الرَّمَّاح ، أبو محمد**

قاضى نَيسابُور .

(*) ترجمته فى : الأنساب ٢٢١ ط ، ٢٢٢ و ، البداية والنهاية ١٢/ ٤٦ ، ٤٧ ، تاج التراجم ٣٦ ، ٨٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٩٠١ ، وفى ٢/ ٣١٩ ، ٤/ ٤٧ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، طبقات الفقهاء « لطاش كبرى زاده » صفحة ٧١ ، العبر ٣/ ١٧١ ، الفوائد البهية ١٠٩ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٢٤٢ ، كشف الظنون ١/ ٨٤ ، ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٣٣٤ ، ٣٥٢ ، ٤٦٧ ، ٥٦٨ ، ٧٠٣ ، اللباب ١/ ٤١٠ ، معجم البلدان ٢/ ٥٤٦ ، مفتاح السعادة ١/ ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، وفيات الأعيان ٣/ ٤٨ . وفى بعض هذه المصادر اسمه « عبيد الله » . وقد أورده القرشى فى الموضعين .

(١) البيتان فى الجواهر ٢/ ٥٠٠ ، وبعض المراجع فى حاشيته .

(٢) فى الجواهر : « فالدب فى الصحراء » . وانظر حاشيته .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧١٥ .

رَوَى عن أبيه عمر ، الآتى ذكرُه ، وتفَقَّه عليه .

* * *

١٠٧١ – عبد الله بن عمر ، ابن أبى جَرادة ، قاضى القضاة جمال الدِّين الحلبىّ الحنفىّ ، الشَّهير بابن العَدِيم ، قاضى حَماة*

كان إماما ، فقيها ، عالما .

أقام مدَّة طويلة يُفتِى ويُدرِّس ببلدِه ، وغيرها ، إلى أن مات ، فى رابع عشر ، ذى الحِجَّة ، سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، بمكة المشرَّفة ، ودُفِن بالمَعْلاة . رحمه الله تعالى .

كذا نقلتُ هذه الترجمة من « الغُرَف العَلِيَّة » .

* * *

١٠٧٢ – عبد الله بن فَرُّوخ الخُراسانىّ**

أحدُ أصحاب الإمام الأعظم ، رضى الله تعالى عنه ، تفقَّه عليه ، وحَمَل عنه المسائلَ . ورحل إلى الدِّيار المصرية .

قال عبد الله بن وَهْب : قَدِم علينا بعد مَوْتِ اللَّيْث بن سعد ، فَرَجَوْنا أن يكونَ خَلَفًا منه ، وكان اعْتِمادُهُ فى الفِقْهِ على مذهب أبى حنيفة ، رضى الله تعالى عنه .

وقيل : إنه ناظَرَ زُفَرَ ، فى حَلْقَةِ أبى حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، فازْدراه زُفَرُ ، فلم يَزَلْ عبدُ الله بن فَرُّوخ يَعْلُو عليه حتى قطعَه ، ثم ناظَره أبو حنيفة ، فلم يزل به حتى أبانَ له .

وكان يقول حين انصرف إلى القَيْرَوان : كلُّ مَن لَقِيتُه ، صاحبُكم – يعنى نفسَه – أفْقَهُ منه ، إلَّا أبا حنيفة ، رضى الله تعالى عنه .

وذكره المِزِّىُّ فى « التَّهذيب » ، ونقَل تَوْثيقَه عن ابن حِبَّان .

(*) ترجمته فى : العقد الثمين ٥/ ٢٢٢ . وفيه : « عبد الله بن عمرو » .

(**) ترجمته فى : التاريخ الكبير ، للبخارى ٣/ ١/ ١٦٩ ، ١٧٠ ، ترتيب المدارك ١/ ٣٣٩ – ٣٤٧ ، تقريب التهذيب ١/ ٤٠٠ ، تهذيب التهذيب ٥/ ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، الجرح والتعديل ٢/ ٢/ ١٣٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧١٧ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٠٩ ، ٢١٠ ، رياض النفوس ١/ ١١٣ – ١٢٢ ، طبقات علماء أفريقية وتونس ١٠٧ – ١١١ ، معالم الإيمان فى معرفة أهل القيروان ١/ ٢٣٨ – ٢٤٨ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٤٧١ ، ٤٧٢ .

قيل : كان الناسُ يتبرَّكون بابن فَرُّوخ ، ويجلسون له على طريقه ليَدْعُوَ لهم .

● وكان يقول بشُرْب النَّبيذ ، وتَحْلِيله / ، ويَرْوِى أحاديثَ فى ذلك . ٢٤٣ و

● وكان يَرَى الخُرُوجَ على أهْلِ الجَوْر .

قال ابنُ يُونُس : تُوُفِّى ، رحمه الله تعالى ، بمصر ، بعد انْصِرافِه من الْحجِّ ، فى سنة خمس وسبعين ومائة .

وروَى له أبو داود فى « سُنَنِه » .

* * *

١٠٧٣ – عبد الله بن الفضل الخَيْزَاخَزِىّ *

روَى عنه ابنُه أبو نصر أحمد بن عبد الله ، المذكور فى حرف الألف[١] .

وروَى هو عن أبى بكر أحمد بن عبد الله بن خَنْب[٢] ، وأبى بكر بن مجاهد القَطَّان البَلْخى[٣] ، وغيرِهما .

وتفقَّه على أبى بكر محمد بن الفضل الْكَمارِى .

● ذكر القاضى[٤] فى « الغاية » ، فى مسألة المَسْبُوق يُتابع الإمام فى التَّشَهُّدِ إلى قَوْله « عبده ورسوله » بلا خلاف ، إلى أن قال : وروَى البَلْخِيّ[٥] ، عن أبى حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، أنّه يأتى بالدَّعَوات . وبه كان يُفْتِى عبد الله بن الفضل الخَيْزَاخَزِىّ .

وذكره فى « القُنْية » فى الصلاة .

وذكره قاضى خَان فى « شرح الجامع الصَّغير » فى الصَّوْم .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧١٨ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٢١٠ ، اللباب ١/ ٤٠٠ ، معجم البلدان ٢/ ٥٠٦ .

(١) برقم ٢١٤ .

(٢) فى النسخ : « جنب » . وانظر : « حاشية الجواهر ٢/ ٣٢٢ .

(٣) فى النسخ : « البخارى » . والمثبت من : الجواهر . وانظر ما يأتى .

(٤) يعنى أبا العباس أحمد بن إبراهيم السروجى . وتقدمت ترجمته برقم ١٢٠ .

(٥) فى النسخ : « الثلجى » . وهو موافق لنسخة من الجواهر .

كذا ترجمه فى « الجواهر » .

* * *

١٠٧٤ – عبد الله بن الشيخ كمال الدين الرُّومِيّ ، المشهور بشيخ زاده

قرأ على المولى سيِّدى محمد القُوجَوِىّ ، والمولى محمد بن حسن السَّامُونِىّ ، وغيرِهما .

وصار مدرِّسا ببعض المدارس ، ثم إنَّه اختار العُزْلَةَ ، وانْقطَع إلى العبادة ، وترك الاخْتلاط بأهل الدنيا ، إلى أن مات ، فى سنة سبع وخمسين وتسعمائة .

وكانت له مُشارَكة فى العلوم العقليَّة والنقليَّة ، وله مَزِيدُ اختصاص بالتفسير ، وكان من خِيَارِ الناس ، تغمَّده الله تعالى برحمته .

* * *

١٠٧٥ – عبد الله بن لطْف الله بن محمد بن بهاء الدِّين ، المشهور فى الدِّيار الرُّوميَّه ببهاء الدين زاده

من فُضَلاء مَوالِى الدِّيار الرومية .

اشتغل وحصَّل ، ودرَّس وأفاد ، وبلغ من الفضائل غايات المُراد ، وصار ملازما من العلَّامة أبى السُّعود العِمَادِىّ ، وكان له به عناية كاملة ، واخْتلاط كثير ، يتردَّد إليه فى غالب الأوقات ، ويُقَيِّد عنه كثيرا من الفوائد المُهِمَّات ، إلى أن لَحِق باللَّطِيف الخبير .

وقد وَلِىَ صاحبُ الترجمة مدارسَ مُتعدِّدة ، من أجَلِّها إحْدى المدارس الثَّمان ، والمدرسة السُّلِيميَّة ، بمدينة إصْطَنْبُول ، وإحْدى المدارس السُّلَيْمانيَّة ، ومنها تَوَلَّى قضاء الغَلْطَة ، مُضافَةً إلى أبى أيُّوب الأنْصارِىّ ، رحمه الله تعالى ، ثم وَلِىَ قضاءَ بُرُوسَة ، ثم قضاءَ أدِرْنَه ، ثم قضاءَ إصْطَنْبُول ، ثم قضاءَ العَسْكَر ، بولاية أناطُولِى ، وأقام مدة يسيرة ، ثمَّ عُزِل ، ووَلِىَ عِوَضًا عنه مُلَّا أحمد الأنْصارِىّ ، المُتقدِّمُ ذكرُه فى محلِّه .

وقد اجتمعتُ به فى مدينة إصْطَنْبُول ، فى سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ، ورأيتُه كاملَ الأوصاف من العقل والتَّدْبير ، والعلم والمعرفة .

وذكر أنَّه صنَّف « حاشية » على « شرح المفتاح » للسَّيِّد ، ولكنها فى المُسَوَّدَة ما

يُبْصَتْ ، وأنَّ له بعضَ حَواشٍ على شُروح « الهداية » ، ورسائل مفيدة في فنون عَديدة ؛ وهو الآن مُقِيم في الدِّيار الرُّوميَّة ، يَحيَى بِرِزْقِه ، يُؤَمِّل ما يُناسِبُ مَقامَه الشريف من المناصِب السَّنِيَّة ، والرُّتَب العَلِيَّة ، وهو أهلٌ لِكلِّ ما يُسْدَى إليه ، ويُنْعَم به عليه .

* * *

١٠٧٦ – عبد الله بنُ المُبارَك بن واضِح*

٢٤٣ ظ الإمام المشهور ، والعَلَم المَنْشور ، الذي اتَّفَقت الألْسُن/ على مدحِه ، والقلوبُ على حبِّه ، ووقع الإجماعُ على أنَّه فريدُ عصرِه ، ووحيدُ دهرِه ، ونَسِيجُ وَحْدِه ، وواسِطةُ عِقْدِه .

ذكره أبو إسحاق الشِّيرازيّ ، في أصحاب أبي حنيفة ، ثم حمَله الانحِرافُ عن الإمام الأعظم وأصحابه ، كما هو المشهور عنه ، أنْ قال : ثم تركه ، ورجَع عن مذهبِه[1] .
ولم يذْكُرْ لكلامه دليلا ، ولا أتى فيه بحُجَّة ، ولا ذكَر إلى أيِّ مذهبٍ رجَع ، وإلى أيِّ طريق اتَّبع ، وهل تفرَّد بمذهب ، وتمسَّك بمَطْلب ، وترك التقليدَ أصلا ، واجْتهد كبقِيَّة أصحاب المذاهب المُتَّبَعة أم لا ، وحُسْنُ رأيِ ابن المُبارك في أبي حنيفة ، ومَدْحُه له ، وثَناؤُه عليه ، إلى أن توفَّاه الله تعالى ، كما هو مُسْتَفِيضٌ عنه ، ومَشْحونةٌ به الكتبُ ،

(*) ترجمته في : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، للصيمري ١٣٤ – ١٣٧ ، الانتقاء ، لابن عبد البر ١٣٢ ، ١٣٣ ، الأنساب ، للسمعاني ١٧٩ ، البداية والنهاية ١٠/ ١٧٧ – ١٧٩ ، تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٢ – ١٦٩ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٣/ ١/ ٢١٢ ، التاريخ ، لابن معين ٢/ ٣٢٨ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٤ – ٢٧٩ ، ترتيب المدارك ١/ ٣٠٠ – ٣٠٩ ، تقريب التهذيب ١/ ٤٤٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١/ ٢٨٥ – ٢٨٧ ، تهذيب التهذيب ٥/ ٣٨٢ – ٣٨٧ ، جامع كرامات الأولياء ٢/ ١٠٤ ، الجرح والتعديل ٢/ ٢/ ١٧٩ – ١٨١ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٢٠ ، وفي ٤/ ٥١٠ ، ٥١١ ، حلية الأولياء ٨/ ١٦٢ – ١٩٠ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢١١ ، ٢١٢ ، دول الإسلام ١/ ١١٧ ، الديباج المذهب ١/ ٤٠٧ – ٤٠٩ ، ذيل الجواهر المضية ٢/ ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٣٦ = ٣٧١ ، شذرات الذهب ١/ ٢٩٥ ، صفة الصفوة ٤/ ١٣٤ – ١٤٧ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٢/ ٨٣٦ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ٩٤ ، طبقات القراء ١/ ٤٤٦ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٧/ ٢/ ١٠٤ ، ١٠٥ ، الطبقات الكبرى ، للشعراني ١/ ٥٩ ، ٦٠ ، العبر ١/ ٢٨٠ ، الفهرست ٣١٩ ، الفوائد البهية ١٠٣ ، ١٠٤ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٨٦ ، كشف الظنون ١/ ٥٧ ، ٩١١ ، ٢/ ١٤١٠ ، ١٤٢٢ ، الكواكب الدرية ، للمناوي ١/ ١٣١ – ١٣٣ ، اللباب ١/ ٣٢٤ ، مرآة الجنان ١/ ٣٧٨ – ٣٨٢ ، المعارف ، لابن قتيبة ٥١١ ، مفتاح السعادة ٢/ ٢٤٦ – ٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ٢/ ١٠٣ ، ١٠٤ ، هدية العارفين ١/ ٤٣٨ ، الورقة ، لابن الجراح ١٤ – ١٦ ، الولاة والقضاة ، للكندي ٣٦٨ ، وفيات الأعيان ٣/ ٣٢ – ٣٤ .

(١) انظر : طبقات الفقهاء ١٣٧ .

ومُتَّفِقةٌ عليه أَلْسُنُ الرُّواة ، يدُلُّ على أنّه لم يَزَلْ آخِذا برأيِه ، مُصَوِّبًا لأقوالِه ، ذاهبا إلى مذهبِه ، رضى الله تعالى عنهما ، وجمَع بينهما فى دار كَرامتِه .

ولا يُلْتَفتُ إلى ما يُلفِّقه الخطيبُ البغدادىّ فى « تاريخه » ، من كلامٍ يحْكِيه عن ابن المُبارك ، ويَنسُبه إليه ، ويَرْوِيه عنه ، ممَّا يُريد الخطيبُ أن يُشنِّع به على أبى حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ؛ فإنَّ تعصُّبَه معلوم ، وبُغْضَه غيرُ مَكْتوم ، حتى إنَّ بعضَ الأفاضل صنَّف فى الرَّدِّ عليه كتابا سَمَّاه « السَّهْم المُصِيب فى كَبِد الخَطِيب » .

وحيث كان الأمْر على ما ذكَرْنا ، والشَّأنُ على ما قرَّرْنا ، وجب أن نذْكُرَه فى جملةِ الأصحاب ، ونُجمِّل بنَشْرِ مَحاسنِه طَىَّ هذا الكتاب ، كما ذكَر جميعُ مَن صنَّف فى تراجم الحنفيَّة ، وعَدُّوه [من] أئمَّتِهم المَرْضيَّة ، فنقولُ وبالله التوفيق :

ذكره الحافظ الذَّهَبِىُّ ، فى « طبقات الحفَّاظ » ، وقال فى حَقِّه[1] : الإمام الحافظ ، العلَّامة ، شيخ الإسلام ، فخر المُدرِّسين ، قُدْوةُ الزاهدين ، أبو عبد الرحمن الحَنْظَلِىّ مولاهم ، التُّرْكِىّ الأب ، الخُوارَزْمِىّ الأُمّ ، التاجرُ السَّفَّار ، صاحب التصانيف النافعة ، والرِّحْلات الشاسعة ، وُلد سنة ثمانى عشرةَ ومائة ، أو بعدَها بعام ، وأفْنَى عمره فى الأسْفار ، حاجًّا ومجاهدا ، وتاجرا . سمع سليمان التَّيْمِىّ ، وعاصمًا الأحْول ، وحُمَيْدًا الطَّويل ، والربيعَ بن أنس ، وهشام بنَ عُرْوة ، والجَرِيرِىّ ، وإسماعيل بن أبى خالد ، وخالدا الحَذَّاء ، ويَزِيدَ بن عبد الله بن أبى بُرْدَة ، وأُمَمًا سواهم ، حتى كتب عمَّن هو أصغَرُ منه . دَوَّن العلمَ فى الأبواب ، وفى الغَزْو ، والزهد ، والرَّقائق ، وغير ذلك . حدَّث عنه خَلْقٌ لا يُحْصَوْن من أهل الأقاليم ، فإنَّه من صِباه ما فَتَر عن السَّفَر ، منهم : عبد الرحمن بن مَهْدِىّ ، ويحيى بن مَعِين ، وحِبَّان بن موسى ، وأبو بكر ابن أبى شَيْبَة ، وأخوه عثمان ، وأحمد بن مَنِيع ، وأحمد ابن حَنْبَل المَرْوزِىّ ، والحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس ، والحُسين بن الحسن المَرْوَزِىّ ، والحسن بن عَرَفة .

قال – أعنى الذَّهَبِىَّ – : ووقَع لى من غيرِ وَجْهٍ عَالِيًا ، وبالإجازة بينى وبينه ، ستَّةُ أنْفُس ، وواللهِ إنِّى لَأُحِبُّه فى الله ، وأرجو الخيرَ بحُبِّه ، لما مَنَحه الله من التقوى ، والعبادة ، والإخلاص ، وسَعة العلم ، والإتقان ، والمُواساة ، والفُتُوَّة ، والصِّفات الحميدة . انتهى .

٢٤٤ و وعن ابن مَهْدِىّ : الأئِمةُ أربعة : مالك ،/والثَّوْرِىّ ، وحَمَّاد بن زيد ، وابنُ المُبارك .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٤ وما بعدها .

وعنه أيضا ، أنّه فضّله على الثّورِىّ . وقال مَرّة : حدّثنا ابنُ المبارك ، وكان نسيجَ وَحْدِه .

وعن أحمد ابن حنبل ، رضى الله تعالى عنه : لم يكُنْ فى زمنِ ابنِ المُبارك أطْلَبَ منه للعلم .

وعن شُعَيْب بن حرب قال : ما لَقِىَ ابنُ المبارك مثلَ نفسِه .

وعن شُعْبة : ما قِدم علينا مثلُ ابنِ المبارك .

وقال أبو إسحاق الفَزَارِىّ : ابنُ المبارك إمامُ المسلمين .

وعن ابن مَعِين : كان ثِقَةً ثَبْتا ، وكانت كتُبه التى حدّث بها نحوا من عشرين ألف حديث .

وعن يحيى بن آدم قال : كنت إذا طلبتُ الدَّقيقَ من المسائل ، فلم أجِدْه فى كُتُبِ ابن المبارك ، أيِسْتُ منه .

وعن إسماعيل بن عَيّاش ، قال : ما على وَجْهِ الأرض مثلُ ابن المبارك .

وقال العباس بن مُصْعَب : جمَع ابنُ المبارك الحديث ، والفقه ، والعربيّة ، وأيّامَ الناس ، والشجاعة ، ومَحَبّةَ الفِرق له .

وقال شُعيب بن حرب : لو جَهِدْتُ جُهْدِى على أن يكونَ فى السَّنَةِ ثلاثةُ أيّامٍ على ما عليه ابنُ المبارك ، لم أَقْدِر .

وقال أبو أُسامة : هو أمير المؤمنين فى الحديث .

وقال الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس : اجتمع جماعةٌ من أصحاب ابن المُبارك ، فقالوا : عُدُّوا خِصالَ ابن المبارك . فقالوا : جمَع العلمَ ، والفقهَ ، والأدب ، والنحوَ ، واللغة ، والزُّهْد ، والشجاعة ، والشعر ، والفصاحة ، وقيام اللَّيْل ، والعبادة ، والحج ، والغزو ، والفُروسيّة ، وتَرْكَ الكلامِ فيما لا يَعْنِيه ، والإنْصافَ وقِلّةَ الخِلاف على أصحابه .

ورَوَى العباس بن مُصْعَب ، فى « تاريخه »[1] ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن ابن

---

(١) وهذا أيضا عن تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٦ .

المبارك ، قال : تحمَّلتُ عن أربعة آلاف شيخ ، فروَيْتُ عن ألفٍ منهم . ثم قال العباس : وقَع لى من شيوخه ثمانمائة .

وعن على بن الحسن بن شَقِيق ، قال : قُمْتُ مع ابن المبارك فى ليلةٍ باردة ، ليَخْرُجَ من المسجد ، فذاكرنى عند الباب بحديث ، وذاكرْتُه ، فما زال يُذاكِرُنى حتى جاء المُؤذِّن ، فأذَّن للفجر .

وكان ابنُ المبارك من صِيانةِ العلم ، وعدمِ ابتِذَاله لأهل الدُّوَلِ وأهلِ المَناصب ، ومَن ليس له بأهلٍ ، على جانبٍ عظيم .

ورُوِىَ أنَّ رجلا من بنى هاشم جاء إليه يسْمع منه ، فامْتنع ابنُ المبارك ، فقال الهاشِمِىُّ لغُلامِه : قُمْ بنا . فلمَّا أراد الرُّكوب ، جاء ابن المبارك ليُمْسِكَ برِكابِه ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، لاَ تَرَى أن تُحدِّثنى ، وتُمْسِكَ بركَابى ؟ فقال : رأيتُ أن أُذِلَّ لك بدنى ، ولا أُذِلَّ لك الحديث .

وعن الفُضَيْل بن عِياض ، أنَّه قال . وهو بمكة : وربِّ هذا البيت ما رأتْ عيناىَ مثلَ ابنِ المبارك .

وقال عبد الله بن سِنَان : قدم ابنُ المبارك مكة وأنا بها ، فلما خرَج شيَّعه سُفْيان ابن عُيَيْنة ، والفُضَيل بن عِيَاض ، وودَّعاهُ ، فقال أحدُهما : هذا فقيهُ أهلِ المشرق . وقال الآخَر : وفقيهُ أهلِ المغرب .

وقال نُعَيْم بن حَمَّاد : كان ابنُ المبارك إذا قرأ كتاب « الزهد » كأنَّه ثورٌ قد ذُبِح ، لا يقدرُ أن يتكلَّم .

وقال أبو عمر ابن عبد البَرّ : لا أعلمُ أحدًا مِن الفقهاء سَلِمَ أن يُقال فيه شىءٌ ، إلَّا عبدَ الله بن المُبارك[1] .

وذكر ابنُ عَسَاكِر ، فى « تاريخ دمشق » لعبد الله بن المبارك ترجمةً واسعة ، أحْبَبْتُ أن أُلخِّص منها ما يكون فيه قدوةٌ لأهل العلم ، وهادٍ لأهل الرَّشاد ، وطريقٌ لأهل النَّجاة ، ومُبِينٌ لما كان عليه عبد الله من العلم والدِّين والورع وغيرِ ذلك ، وإن كان فيما ذكرْناه
٢٤٤ و كفاية ، فإنَّ مثلَ أخبار عبد الله وأوصافِه ، لا يَمَلُّ سَماعَها إلَّا مُبْتَدِع ، /عَمِيَتْ بَصِيرتُه ، ولم تخلُصْ من الكَدَر سَرِيرتُه ؛ فمِن ذلك ما رُوِىَ ، أنَّ عبد الله بن المبارك ،

---

(١) آخر النقل عن تذكرة الحفاظ .

رضى الله تعالى عنه ، قال – وقد سُئِل عن أوّل زُهْدِه – إنّى كنتُ يوما فى بُستان ، وأنا شابٌ ، مع جماعةٍ من أترابِى ، وذلك فى وقتِ الفواكه ، فأكلنا وشربنا ، وكنتُ مُولَعًا بضَرْبِ العُود ، فقمتُ فى بعضِ الليل ، وإذا غُصنٌ يتحرَّك عند رأسى ، فأخذتُ العودَ لأضرِب ، فإذا بالعود ينطِقُ وهو يقول : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾[1] ، قال : فضرَبْتُ بالعُودِ الأرضَ فكسّرْتُه ، وصرَفْتُ ما عندى من جميعِ الأمور التى كنتُ عليها ، ممَّا يشغَلُ عن الله تعالى ، وجاء التوفيقُ من الله تعالى ، فكان ما سهَّل لنا من الخيرِ ، بفَضْلِ الله ورحمته .

وقال عبد الله : نظر أبو حنيفة إلى أبى فقال : أدّت أُمُّه إليك الأمانة ، وكان أشبَهَ الناس بعبد الله .

وقيل له : يا أبا عبد الرحمن ، حتى متى تكتب الحديث ؟ فقال : لعلَّ الكلمةَ التى أنتفِعُ بها ما كتبتُها بعدُ . وفى رواية : لعلَّ الكلمةَ التى فيها نَجاتِى لم أسمعْها بعدُ .

وعن عيسى بن سَلَمة بن وَصيف ، قال : اجتمع ابنُ المبارك ووَكيعٌ عند شريك ، يكْتُبان عنه ، وكان ابن المبارك إذا سَوَّد ورقته تَركها تجِفُّ ، وقام يَرْكَعُ ، قال : وسمع ابنُ المبارك وَكِيعًا يُقدِّم عليًّا على عثمان ، فقال : يا أبا سفيان ، وإنّك لَعلَى هذا ، لا كلَّمتُك حتى ألْقى الله عزَّ وجلَّ .

وعن سفيان بن سعيد ، أنّه كان يقول : أحْبَبْتُ أن أكونَ خمسةَ أيّامٍ على وَتِيرةِ ابن المبارك ، فلم أقدِرْ عليه ، وأربعةَ أيّام ، فلم أقْدِرْ عليه ، وثلاثةَ أيّامٍ ، فلم أقْدِرْ عليه ، ويَوْمَيْن ، فلم أقدِرْ عليه .

قال شُعَيب بن حرب : وكنّا نأتى ابنَ المبارك ، فنَتحَفَّظُ عنه ، ثم ننْظُر هل نستطيع أن نتعلّق عليه بشىءٍ ، فلا نقْدِر على شىءٍ من ذلك .

وعن عمران بن موسى الطَّرَسُوسِىّ ، قال : جاء رجلٌ ، فسأل سفيانَ الثَّورِىَّ عن مسألةٍ ، فقال له : مِن أينَ أنتَ ؟ قال : من أهلِ المشرق . قال : أوَليس عندكم أعلمُ أهلِ المشرق ؟ قال : ومَن هو يا أبا عبد الله ؟ قال : عبد الله بن المبارك . قال : هو أعلمُ أهل المشرق ؟ قال : نعم ، وأهلِ المغرب .

---

(١) سورة الحديد ١٦ .

وعن عبد الرحمن ابن أبى جَمِيل ، قال : كنَّا حولَ ابن المبارك بمكة ، فقُلْنا له : يا عالِمَ المشرق حدِّثنا ، وسفيان قريبٌ منا ، فقال : وَيْحَكم ، عالم المشرقِ والمغرب وما بينهما .

وعن سفيان بن عُيَيْنة ، قال : نظرتُ فى أمرِ الصحابة وأمرِ ابن المبارك ، فما رأيتُ لهم عليه فضلًا إلَّا بصُحْبَتِهم النبيَّ ﷺ ، وغَزْوِهم معه .

وعن أبى إسحاق الفَزَارِىّ ، أنَّه كان يقول : ابنُ المبارك عندنا إمامُ المسلمين . وفى رواية عنه : إمام المسلمين أجمعين .

وكان أبو إسحاق هذا يُجِلُّ ابنَ مُبارك ، ويجلسُ بين يديه ، ويُسائله ، ويستفيد منه ، مع جَلالةِ أبى إسحاق ، وعُلُوِّ قدرِه .

وسأله رجلٌ مرَّة عن [مسألةٍ][1] فقال : هل كتبتَ فيها إلى إمام المسلمين . يعنى عبدَ الله بن المبارك .

وكان ابنُ مَهْدِىّ يقول : كان ابن المبارك أعلمَ من سفيان الثَّوْرِىّ . وعنه أيضا أنَّه قال : ما رأيتُ مثلَ ابنِ المبارك . فقال له يحيى بن سعيد القَطَّان : ولا سُفيان ولا شُعْبة ؟ قال : ولا سُفْيان ولا شُعْبة ، كان ابنُ المبارك عالمًا فقيها فى علمِه ، حافظا ، زاهدا عابدا ، غنيًّا ، حَجَّاجا ، غَزَّاء ، نحويًّا ، شاعرا ، ما رأيتُ مثلَه .

٢٤٥ و وعن عبد الله بن إدريس ، كان يقول : كلُّ حديث لا يعرفُه ابن المبارك ، /فنحن منه بَراء .

وعن ابن مَهْدِىّ ، أنَّه كان يقول : ما رأتْ عينايَ مثلَ أربعة : ما رأيتُ أحفظَ للحديث من الثَّوْرِىّ ، ولا أشدَّ تقشُّفا من شعْبة ، ولا أعقلَ من مالك بن أنس ، ولا أنْصحَ للأُمَّة من عبد الله بن المبارك .

وعن إسماعيل بن عَيَّاش ، قال : ما علَى وجهِ الأرض مثلُ عبد الله بن المبارك ، ولا أعلمُ أنَّ الله عزَّ وجلَّ خلقَ خَصْلَةً من خِصالِ الخير إلَّا وقد جعَلها فى عبد الله بن المبارك .

ورُوِىَ عن عبد الله بن المبارك ، أنَّه استعار قلمًا بأرض الشام ، ونَسِىَ أن يَرُدَّه إلى صاحبه ، فلمَّا قَدِم مَرْوَ ، رأى القلمَ فى أمْتِعَتِه ، فرجع إلى أرضِ الشام حتى رَدَّهُ إلى صاحبِه .

وهذا من نهاية الوَرَعِ ، الذى لا مَزِيدَ عليه ، رحمه الله تعالى ، ورضى عنه ، فما كان أزْهَده وأتْقاه .

---

(١) تكملة لازمة .

وعن أبى وَهْب ، أنّه قال[1] : مَرّ ابن المبارك برجلٍ أعمى ، فقال له : أسألك أن تَدْعُوَ اللهَ أن يَرُدَّ علىّ بَصَرِى . قال : فدَعا اللهَ ، فرَدَّ عليه بصرَه وأنا أنظُر .

وعن سُوَيْد بن سعيد ، قال : رأيتُ عبد الله بن المبارك بمكة أتى زَمْزَمَ ، فاستَقى منه شَرْبةً ، ثم استقبل الكعبة فقال : اللَّهُمَّ إن ابنَ أبى المَوّال حدَّثنا ، عن محمد بن المُنْكَدِر ، عن جابر ، عن النبىّ ﷺ ، أنَّه قال : « مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ »[2] ، وهذا أشرَبُه لعطَشِ القيامةِ . ثم شَرِبَه .

وعن عبد الله بن سِنَان ، قال : كنتُ مع ابن المبارك ، والمُعْتَمِر بن سليمان ، بطَرَسُوسَ ، فصاح الناسُ : النَّفِيرَ ، النفير . قال : فخرج ابنُ المبارك والمُعْتَمِر ، وخرج الناس ، فلما اصْطَفَّ المسلمون والعَدُوُّ ، خرج عِلْجٌ من الرُّوم يطلُب البِرَاز ، فخرج إليه رجلٌ مسلم ، فشدَّ العِلْجُ على المسلم ، فقتل المسلمَ ، حتى قتل سِتَّةً من المسلمين مُبارزةً ، فجعل يتَبَخْتَرُ بين الصَّفَّين ، يطلُب المبارزةَ ، لا يخرجُ إليه أحدٌ ، قال : فالتفَتَ إلىّ ابنُ المبارك فقال : يا عبدَ الله ، إن حدَثَ بى حَدَثُ الموت ، فافعلْ كذا وكذا . قال : وحرَّك دابَّته ، وخرج العِلْجُ ، فعالَج معه ساعةً ، فقتَل العِلْجَ ، وطلب المُبارزةَ ، فخرج إليه عِلْجٌ آخَرُ ، فقتلَه ، حتى قتل سِتَّةً من العُلُوج مُبارزةً ، وطلبَ البرازَ ، فكأنَّهم كاعُوا عنه ، فضرَب دابَّته ، ونظَر بين الصَّفَّين ، وغاب ، فلم أشعُر بشىءٍ إلَّا وابنُ المبارك فى الموضِع الذى كان فيه ، فقال لى : يا عبدَ الله لئِن حدَّثْتَ بهذا أحدًا وأنا حَىٌّ . وذكر كلمةً . قال : فما حدَّثْتُ به أحدًا وهو حَىٌّ .

وعن محمد بن إبراهيم بن أبى سُكَيْنَة ، قال : أمْلَى علىّ عبدُ الله بن المبارك هذه الأبيات بطَرَسُوسَ ، وودَّعْتُه للخروج ، وأنفَذَها معى إلى الفُضَيل بن عِيَاض ، فى سنة سبعين ومائة ، وفى رواية ، سنة سبع وسبعين ومائة[3] :

يا عابِدَ الحَرَمَيْن لو أبصرْتَنا ... لَعَلِمْتَ أنَّك فى العبادةِ تَلْعَبُ
مَن كان يخْضِبُ خَدَّهُ بدُموعِه ... فنُحُورُنا بدمائِنا تَتَخَضَّبُ

---

(1) تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٧ .

(2) أخرجه ابن ماجه ، فى : باب الشرب من زمزم ، من كتاب المناسك . سنن ابن ماجه ٢/ ١٠١٨ .

(3) الشعر فى : سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى ١/ ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

أو كانَ يَخضِبُ خَيْلَه فى باطلٍ   فخُيُولنا يومَ الصُّبيحةِ تَتْـعَبُ[1]
رِيحُ العَبِيرِ لكم ونحن عبيرُنا   رَهَجُ السَّنابِكِ والغُبارُ الأطْيَبُ[2]
ولقد أتانا مِن مَقالِ نَبِيِّنا   قولٌ صحيحٌ صادقٌ لا يكْذِبُ
لا يستوِى وغُبارَ خَيلِ اللهِ فى   أنْفِ امرئٍ ودُخانَ نارٍ تَلْهَبُ[3]
هذا كتابُ اللهِ ينطِقُ بيْننا   ليس الشهيدُ بمَيِّتٍ لا يكْذِبُ

٢٤٥ ظ /قال : فلَقِيتُ الفُضَيْلَ بن عِيَاضٍ فى المسجد الحرام بكتابه ، فلمَّا قرأه ذَرَفَتْ عَيْناه ، ثم قال : صدَق أبو عبد الرحمن . ونصحنى ، ثم قال : أنتَ ممَّن يكتُب الحديث ؟ قلتُ : نعم يا أبا علي . قال : فاكْتُبْ هذا الحديثَ كِرَاءَ حَمْلِك كتاب أبى عبد الرحمن إلينا . وأمْلَى عليَّ الفُضَيل : حدَّثنا منصور بن المُعْتَمِر ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، رضى الله تعالى عنه ، أنَّ رجلا قال : يا رسولَ الله ، عَلِّمْنِي عملًا أنالُ به ثوابَ المُجاهدين فى سبيلِ اللهِ . فقال النبىُّ ﷺ : « هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُصَلِّيَ فَلَا تَفْتُرَ ، وَتَصُومَ فَلَا تُفْطِرَ ؟ » فقال يا رسول الله ، أنا أضْعَفُ مِن أنْ أستطيعَ ذلك . ثمَّ قال النبىُّ ﷺ : « فَوَ الَّذِى نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ طُوِّقْتَ ذَلِكَ ، مَا بَلَغْتَ فَضْلَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فى طِوَلِهِ ، فَتُكْتَبُ بِذَلِكَ الْحَسَنَاتُ »[4] .

وعن عمر بن حفص الصُّوفِيّ ، قال : خرج ابن المبارك من بغداد ، يُرِيد المَصِّيصَةَ ، فصَحِبَه الصُّوفِيَّة ، فقال : أنتم لكم أنْفُسٌ تحْتَشِمون أن يُنفَق عليكم ، يا غُلام ، هات الطَّسْتَ ، فألْقَى على الطَّسْتِ مِنْديلاً ، ثمّ قال : يُلْقِى كلُّ رجلٍ منكم تحت المِنْدِيل ما معه ، قال : فجعل الرجلُ يُلْقِى عشرةَ دراهم ، والرجلُ يُلْقِى عشرين درهما ، فأنْفق عليهم إلى المَصِّيصَةِ ، فلمَّا بلغ المَصِّيصَةَ ، قال : هذه بلادُ نَفِير ، فقَسم ما بَقِيَ ، فجعل يُعْطِى الرجلَ عشرين دينارا ، فيقول : يا أبا عبد الرحمن ، إنَّما أعْطَيْتُ عشرين درهما ، فيقول : وما تُنكِرُ إنَّ الله تبارك وتعالى يُبارِك للغازِى فى نَفَقتِه .

وعن سَلَمَةَ بن سليمان ، قال[5] : جاء رجلٌ إلى عبد الله بن المبارك ، فسأله أن

---

(١) فى طبقات الشافعية : « يوم الكريهة » .

(٢) رهج السنابك : الغبار الذى تثيره أطراف حوافر الخيل .

(٣) انظر تخريج حديث : « لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى جوف عبد أبدا » فى حاشية سير أعلام النبلاء .

(٤) أخرجه البخارى ، فى : باب فضل الجهاد والسير ، من كتاب الجهاد . صحيح البخارى ٤/ ١٨ . والنسائى ، فى : باب ما يعدل الجهاد فى سبيل الله عز وجل ، من كتاب الجهاد . المجتبى ٦/ ١٧ . والإمام أحمد ، فى : المسند ٢/ ٣٤٤ .

(٥) تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٨ ، ١٥٩ .

يقضي دَيْنًا عليه ، فكتب له إلى وكيلٍ له ، فلمّا ورَد عليه الكتابُ ، قال له الوكيل : كم الدَّيْنُ الذى سألَتَ فيه عبدَ الله أن يقضيَه عنك؟ قال : سبعمائة درهم . قال : فكتب إلى عبدِ الله : إنَّ هذا الرجلَ سألك أن تقضيَ عنه سبعمائة درهم ، وكتبْتَ إليَّ سبعة آلاف درهم ، وقد فَنِيَتِ الغَلّاتُ . فكتب إليه عبدُ الله : إن كانت الغَلّات قد فَنِيَتْ ، فإنَّ العمر أيضا قد فَنِيَ ، فأجْرِ له ما سبَق به قلبي له .

وفى رواية أخرى ، أنّه كتب إلى الوكيلِ فى جوابِ كتابه : إذا أتاك كتابى هذا ، وقرأْتَه ، وفهمتَ ما ذكرتُ فيه ، فادْفَعْ إلى صاحب هذا الكتاب أربعةَ عشرَ ألفا . فكتب إليه : إن كان على الفِعْلِ نَفْعَلُ ، ما أسْرَعَ ما نَبيعُ الضَّيْعةَ . فكتب إليه عبدُ الله : إنْ كنتَ وكيلى فأنْفِذْ ما آمُرُكَ به ، وإن كنتُ أنا وكيلَك فتعالَ إلى مَوْضِعِى حتى أصيرَ إلى مَوْضِعِك ، فأنْفِذُ ما تأمُرُنى به .

وعن محمد بن عيسى ، قال[1] : كان عبد الله بن المبارك كثيرَ الاخْتلافِ إلى طَرَسُوسَ ، وكان ينزِلُ الرَّقَّةَ فى خَان ، فكان شابٌّ يختَلِفُ إليه ، ويقوم بحَوائجه ، ويسمعُ منه الحديث ، قال : فقدِم عبدُ الله الرَّقَّةَ مرَّة ، فلم يرَ ذلك الشابَّ ، وكان مُستَعْجِلا ، فخرَج فى النَّفِير ، فلما قفَل من غَزْوتِه ، ورجع إلى الرَّقَّةِ ، سأَل عن الشابِّ ، قال : فقالوا : إنّه مَحْبُوس لدَيْنٍ رَكِبَه . قال : فقال عبد الله : وكَم مَبْلَغُ دَيْنِه ؟ قالوا : عشرةُ آلاف درهم . فلم يزَلْ يستَقْصِى حتى دُلَّ على صاحبِ المال ، فدَعا به ليلًا ، ووزَن له عشرة آلاف درهم ، وحلَّفه أن لا يُخْبِرَ أحدا ما دام عبدُ الله حيًّا ، وقال : إذا أصبَحْتَ فأخْرِجِ الرجلَ من الحَبْس . وأدْلَج عبدُ الله ، فأُخْرِج الفتى ، فقيل له : عبد الله بن المبارك كان هاهنا / ، وكان يذْكُرُك ، وقد خرج ، فخرج الفتى فى إثْرِه ، ٢٤٦ و
فلَحِقَه على مَرْحَلَتَين أو ثلاثة من الرَّقَّة ، فقال : يا فتى ، أين كنتَ ، لم أرَك فى الخان . قال : نعم يا أبا عبد الرحمن ، كنتُ محبوسًا لدَيْنٍ عليَّ . قال : فكيف كان سببُ خلاصِك ؟ فقال : جاء رجل ، فقضَى دَيْنِى ، ولم أعلمْ به حتى خرجتُ من الحَبْس . فقال له عبد الله : يا فتى ، احْمَدِ اللهَ على ما وفَّق لك من قضاءِ دَيْنِك . فلم يُخْبِرْ ذلك الرَّجلُ أحدًا إلّا بعد موتِ عبد الله .

وعن عثمان بن سعيد ، أنّه قال[2] : سمعتُ نُعَيْم بن حَمَّاد ، يقول : كان ابن المبارك

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٩ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٤ .

يُكْثِرُ الجلوس فى بيته ، فقيل له : ألا تستَوْحِشُ ؟ فقال : كيف أستَوْحِشُ وأنا مع النبىّ ﷺ وأصحابِه . يعنى النَّظَرَ فى الحديث .

وعن أبى نُعَيم ، أنَّه قال : كان ابن المبارك يتَّجِرُ ، ويقْدَم كلَّ سنة مكة ، فيبْعَثُ بالصُّرَرِ إلى أرْبابِها ، كفُضَيْل بن عِيَاض ، وابن عُيَيْنة ، وابن عُلَيَّة وغيرِهم ، فقدِم سنة مكة ، فوجَد ابنَ عُلَيَّةَ قد وَلِىَ الصَّدقات لهارون الرَّشيد ، فبعث بالصُّرَرِ إلى أرْبابِها ، ولم يبْعَثْ إلى ابن عُلَيَّةَ شيئا ، وكان يُعْطِيه فى كلِّ سنة خمسمائة درهم ، فركب ابنُ عُلَيَّة إليه ، فسلَّم عليه ، فلم يرفَعْ له رأسا ، ولم يكلِّمه ، فكتب إليه : أسْعَدك اللهُ بطاعتِه ، وتولَّاك بحفظِه ، وحاطَك بحِيَاطتِه ، قد كنتُ مُنْتَظِرَ البِرِّ والصِّلَة منك ، لأتبرَّك بها ، وجئتُك مسلِّما ، فلم تُكلِّمْنى ، فأىَّ شىءٍ بدا منِّى ، فعرِّفْنى حتى أعْتذِرَ منه . فلما قرأها ابنُ المبارك ، قال : يأْبى هذا الرجل إلَّا أنْ أقْشِرَ له العصا . وكتب إليه ، رحمه الله تعالى[1] :

يا جاعلَ العلمِ له بازِيًا ... يصيدُ أمْوالَ المساكينِ[2]
احْتَلْتَ للدُّنيا ولَذَّاتِها ... بحِيلَةٍ تذهبُ بالدِّينِ
فصِرْتَ مَجْنُونا بها بَعدَما ... كنتَ دَواءً للمَجانِينِ
أين رِواياتُك فى سَرْدِها ... عن ابن عَوْنٍ وابن سِيرِينِ
أين أحاديثُك والقولُ فى ... لُزومِ أبوابِ السَّلاطِينِ[3]
إن قلتَ أُكْرِهْتُ فما كان ذا ... زَلَّ حمارُ العلمِ فى الطِّينِ[4]

فلما قرأ الأبياتَ بكَى ، ودخل على هارون ، فاسْتعْفاهُ فقال : لعلَّك التقيْتَ بالمَرْوَزِىِّ ؟ فقال له : ارْحَمْ شَيْبِى . فأقالَه ، فبعَث إليه ابنُ المبارك برَسْمِه .

وعن الأصمعِىِّ ، قال : سمعتُ ابن المبارك يقول : إنَّه لَيُعْجِبُنِى من القُرَّاءِ كلُّ طَلْقٍ مِضْحاك ، فأمَّا مَن تلْقاه بالبشرِ ويلْقاك بالعُبوس ، كأنَّه يَمُنُّ عليك بعملِه ، فلا أكْثَرَ اللهُ فى القُرَّاء مثلَه .

---

(١) الشعر فى : سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ١/ ٢٨٥ ، الورقة ١٥ .

(٢) فى السير والطبقات : « يصطاد » .

(٣) فى السير والطبقات والورقة :

أين رواياتك فيما مضى ... فى ترك أبواب السلاطين

(٤) سقط قوله : « كان ذا » من النسخ ، وهو من الورقة ، ومكانه فى السير والطبقات : « ذا كذا » .

وسُئِل ابنُ المبارك : مَن أحسنُ الناس حالا ؟ قال : مَن انقطَع إلى الله عز وجل .

وكان يقول : مَن بَخِلَ بالعلم ابْتُلِي بثلاث : إمَّا أن يموت ، فيذهبَ علمُه ، أو ينْسَى ، او يَتْبعَ السُّلطان . وكان يقول : لَأنْ أخِرَّ من السماء ، أحَبُّ إلىَّ من أن أُدَلِّسَ حديثا .

وذُكِر عندَه رجلٌ مِمَّن كان يُدَلِّس ، فقال فيه قولًا شديدا ، وأنْشَد فيه[1] :

دَلَّسَ للنــاسِ أحاديثَــه ... واللهُ لا يقْبَلُ تدْلِيسَا

٢٤٦ ظ وعنه أنّه قال : مَن استَخَفَّ بالعلماء ذهبتْ آخِرتُه ، ومن استَخَفَّ بالأُمَراء ذهبتْ/ دنياه ، ومن استَخَفَّ بالإخوان ذهَبتْ مُروءَتُه .

وعن محمد بن حُمَيْد ، قال : عَطِسَ رجلٌ عندَ ابن المبارك . قال : فقال له ابن المبارك : أيْش يقول الرجل إذا عَطِس ؟ قال : يقول الحمد لله . قال : فقال له ابن المبارك : يرْحَمُك الله .. قال : فعجِبْنا كلُّنا من حُسْنِ أدبِه .

وكان يقول لأصحاب الحديث : أنتم إلى قليلٍ من الأدب أحْوَجُ منكم إلى كثيرٍ من العلم .

وسُمِع وهو يُخاطِبُ نفسَه فيقول : يا ابنَ المبارك ، إذا عرفتَ نفْسَك ، لم يَضُرَّك ما قيل فيك .

وعنه أنَّه قال : خصلَتان مَن كانتا فيه نَجا : الصِّدْقُ ، وحُبُّ أصحابِ رسول الله محمد ﷺ .

ومِن شعرِ ابن المبارك ، رحمه الله تعالى[2] :

إنِّى امْرُؤٌ ليس فى دِينِى لِغَامِزَةٍ ... لِينٌ ولستُ على الإسْلَامِ طَعَّانَا
شُغْلِى بقومٍ مَضَوْا كانوا لنا سَلَفا ... وللرَّسولِ مع العِرْفانِ أعْوانَـا
فما الدُّخولُ عليهم فى الذى عَمِلُوا ... بالطَّعْنِ منِّى وقد فَرَّطْتُ عِصْيانَا
فلا أسُبُّ أبا بكرٍ ولا عُمَرَا ... ولا أسُبُّ مَعـاذَ اللهِ عُثمانَـا
ولا ابنَ عَمِّ رسولِ الله أشْتُمه ... حتى أُلَبَّسَ تحت التُّربِ أكْفانَا

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، طبقات الشافعية الكبرى ١/ ٢٨٧ .

ولا الزُّبَيْرَ حَوارِىَّ الرَّسولِ ولا ... أُهْدِى لِطَلْحَةَ شَتْما عَزَّ أو هانَا
ولا أقولُ علِىٌّ فى السَّحابِ إذًا ... قد قلتُ واللهِ ظلمًا ثُمَّ عُدْوانَا
ولا أقولُ بقَوْلِ الجَهْمِ إنَّ له ... قولًا يُضارِعُ أهلَ الشِّرْكِ أحيانَا
ولا أقولُ تخلَّى مِن خَليقَتِه ... رَبُّ العبادِ ووَلَّى الأمرَ شيطانَا
ما قال فِرْعَوْنُ هذا فى تَجَبُّرِه ... فرعونُ موسى ولاهامانُ طُغْيانَا[1]
لكنْ على مِلَّةِ الإسلامِ ليس لنا ... اسْمٌ سِواهُ بذاك اللهُ سمَّانَا
إنَّ الجماعةَ حَبْلُ اللهِ ما اعْتَصَمُوا ... بها من العُرْوَةِ الوُثْقَى لمَن دَانَا

ومن نَظْمِه أيضا ، وأظنُّه من النظم الذى قبلَه ، قولُه :

إنِّى أُحِبُّ عليًّا حُبَّ مُقْتَصِدٍ ... ولا أرى دونَه فى الفضلِ عثمانَا
أمَّا علىٌّ فقد كانتْ له قَدَمٌ ... فى السَّابقين بها فى الناسِ قد بانَا
وكان عثمانُ ذا صِدْقٍ وذا وَرَعٍ ... بَرًّا حَيِيًّا جَزاهُ اللهُ غُفْرانَا
ما كان واللهِ من قلبِى مُشايَعَةٌ ... للمُبْغِضين عليًّا وابنَ عَفَّانَا
لأَمْنحَنَّهمُ بُغْضِى عَلانِيَةً ... ولستُ أكْتُمه فى الصَّدْرِ كِتْمانَا
ولا أرَى حُرْمَةً يومًا لمُبْتَدِعٍ ... وَهْنًا يكون له مِنِّى وإدْهانَا

وعن بعضِهم قال : سُئِل ابنُ المباركِ : ما خيرُ ما أُعْطِىَ الإنسان ؟ قال : غَرِيزُ عقل . قيل : فإن لم يكُنْ . قال : أدَبٌ حسَن . قيل : فإن لم يكُنْ . قال : أخٌ صالحٌ يستشيرُه . قيل : فإن لم يكُنْ ، قال : صَمْتٌ طويل . قيل : فإن لم يكُنْ . قال : مَوْتٌ عاجِل .

وعن الحسن بن عيسى ، قال : سمعتُ عبد الله بن المبارك ، رضى الله تعالى عنه يقول[2] :

اغْتَنِمْ رَكْعتَيْن زُلْفَى إلى اللّـ ... ـهِ إذا كنتَ فارِغًا مُسْتَرِيحَا
/وإذا ما هَمَمْتَ بالزُّورِ والْبا ... طِلِ فاجْعَلْ مكانَه تسْبيحَا[3] ٢٤٧ و
فاغْتِنامُ السُّكوتِ أفْضلُ للمَرْ ... ءِ وإن كان بالكلامِ فَصِيحَا[4]

---

(١) فى السير : « فى تمرده » .

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٣٠٧ ، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٨ .

(٣) فى السير : « بالنطق بالباطل » . وفى الترتيب : « هممت يوما بنطق » .

(٤) فى الترتيب ، والسير : « أفضل من خوض وإن كنت » .

وعن عبد السَّلام بن صالح ، قال : سمعَ ابنُ المبارك رجلًا يتكلَّم بمالا يعْنِيه ، فقال[1] :

تعاهَدْ لسانَك إنَّ اللسانَ سريعٌ إلى المرءِ فى قتْلِه[2]
وهذا اللسانُ بَرِيدُ الفؤادِ يدُلُّ الرجالَ على عَقْلِه[3]

وعن محمد بن إدريس الحَنْظَلِىّ ، قال : قالَ عبد الله بن المبارك[4] :

أدَّبْتُ نفسِى فما وجدتُ لها من بَعْدِ تَقْوَى اللهِ من أدَبِ[5]
فى كلِّ حالاتِها وإن قَصُرَتْ أفضلَ مِن صَمْتِها عن الكذبِ[6]
وغِيبَةِ النـاسِ إنَّ غِيبَتَهُـم حَرَّمها ذو الجَلالِ فى الكُتُبِ
إن كان مِن فِضَّةٍ كلامُكَ يا نَفْسُ فإنَّ السُّكوتَ مِن ذَهَبِ

وعن أبى أُمَيَّةَ الأسْود ، أنه قال : سمعتُ عبد الله بن المبارك ، يقول : أُحِبُّ الصَّالحين ولستُ منهم ، وأُبغِضُ الطَّالحين وأنا شَرٌّ منهم . ثم أنْشَأَ[7] :

الصَّمْتُ زَيْـــنٌ بالفتـــى مـن مَنْطـقٍ فى غيـرِ حِينِـهْ[8]
والصِّدْقُ أجْمَـــلُ بالفتـــى فى القـولِ عنـدِى مِـن يَمِينِـه
وعلى الفتـــى بوَقـــارِه سِمَـةٌ تلُـوحُ على جَبِينِـــهْ
مَـنْ ذا الـذى يَخْفَـى عليـ ـكَ إذا نظَـرْتَ إلى قَرِينِـهْ
رُبَّ امْرِئٍ مُتَيَقِّــــــن غَـلَبَ الشَّقـاءُ على يَقِينِـه
فأزالَـــه عـــن رَأْيِـــه فابْتـاعَ دُنْيـاهُ بدِينِـهْ

انتهى .

قلتُ : وممَّا يُنْسَب إلى الإمام الشافعىّ ، رضى الله تعالى عنه ، من النظم قولُه :

---

(١) ترتيب المدارك ، والورقة ١٦ .
(٢) فى الورقة : « احفظ لسانك ... حريص إلى المرء » .
(٣) فى الورقة : « وإن اللسان ... دليل الرجال ... » .
(٤) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٧ .
(٥) فى السير : « جربت نفسى » .
(٦) فى السير : « وإن كرهت » .
(٧) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٩ .
(٨) فى السير : « أزين بالفتى » .

أُحِبُّ الصَّالحين ولستُ منهم ولكنِّــى أرُومُ بهم شَفاعَـــةْ
وأكْرَهُ مَن بِضَاعتُه المعـاصى ولكنّــى شَرِيكٌ فى البِضاعَــةْ

فكأنَّه أخَذه من قول عبد الله بن المبارك المتقدِّم آنِفا .

وكان ابن المبارك يقول : سَخاءُ النفس عمَّا فى أيْدِى الناس أكبرُ من سخاءِ النفس بالبذل ، والقَناعةُ والرِّضا أكبرُ من مُروءةِ الإعطاء .

وكان يُنْشِد :

ما ذاقَ طَعْمَ الغِنَى مَن لا قُنوعُ له ولن تَرَى قانِعًا ما عاش مُفْتَقِرَا
والعُرْفُ مَن يَأْتِه يحْمَدْ عَواقِبَهُ ما ضاع عُرْفٌ وإن أوْلَيْتَه حَجرَا

ومن شعره أيضا قولُه :

لا تَضْرَعَنَّ لمخلوقٍ على طَمَعٍ فإنَّ ذاك مُضِرٌّ منك بالدِّينِ
واسْتَرْزِقِ اللهَ ممَّا فى خَزائِنِه فإنَّما هى بين الكاف والنُّونِ
ألا تَرَى كلَّ مَن تَرْجُو وتأْمُلُه مِن البَرِيَّة مسْكينَ بنَ مسكينِ

٢٤٧ ظ /ومنه قوله[١] :

كُلْ من الْجاوَرْسِ والرُّزِّ ومِــن خُبْــزِ الشَّعِيــرِ[٢]
واجْعَلَــنْ ذاك حَــلالًا تَنْجُ مـن نـارِ السَّعِيــرِ
والْتَمِسْ رِزْقَك مِن ذِى الـ ـعَرْشِ والـرَّبِّ القديـرِ
وارْضَ يا وَيْحَك مِن دُنْـ ـيـاكَ بالقُـوتِ اليسيــرِ
إنَّهـــا دارُ بـــلاءٍ وزَوالٍ وغـــــــرورِ
كَمْ لَعَمْرِى صرَعتْ قَبْـ ـلك أصحابَ القُصورِ[٣]
وذَوِى الهَيْئَــةِ فى المجـ ـلسِ والجمـعِ الكثيــرِ

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٦ ، ٣٦٧ .
(٢) الجاورس : حب .
وفى السير :
كل مــن الجاورس والـــ آرز والخبــــــز الشعير
(٣) فى السير : « ما ترى قد صرعت قبلك » .

أُخرِجُوا منها فمسا كا ... نَ لَدَيْهِم من نَكِيرِ
كَم ببَطْنِ الأرضِ ثاوٍ ... من شريفٍ ووزيرِ
وصغيرِ الشأنِ عبدٍ ... خامِلِ الذِّكرِ حقيرِ
لو تصفَّحْتَ قبورَ الـ ... ـقومِ فى يومٍ بَصِيرِ[1]
لم تُمَيِّزهم ولم تعـ ... ـرِفْ غَنِيًّا من فقيرِ
خَمَدُوا فالقومُ صَرْعَى ... تحت أطْباقِ الصُّخُورِ[2]
استَوَوْا عند مَلِيكٍ ... بمَساوِيهم خبيرِ
حَكَمٍ يَعْدِلُ لا يظـ ... ـلمُ مِقْدارَ النَّقِيرِ

ومن شعره أيضا ، رضى الله تعالى عنه[3] :

يا عائبَ الفقرِ ألا تَعْتَبِرْ ... عَيْبُ الغِنَى أكبرُ لو تعْتَبِرْ[4]
من شَرَفِ الفقرِ ومن فضلِه ... على الغِنَى إن صَحَّ منك النَّظَرْ
أنَّك تعْصَى لِتنالَ الغِنى ... ولستَ تعْصَى اللهَ كى تفْتَقِرْ

وعن الفُضَيْل بن عِيَاض ، قال : سُئِل عبد الله بن المبارك : مَن الناسُ ؟ قال : العُلماء . قيل : فمن المُلوك ؟ قال : الزُّهَّاد . قيل : فما السَّفْلة ؟ قال : الذى يأكُل بدينِه . وفى رواية أخرى ، عن الحسن بن عيسى ، قيل له : فمَن الغَوْغاء ؟ قال : خُزَيْمة بن خازِم وأصحابُه ، قيل : فما الدَّنِيء ؟ قال : الذى يذكُر غلاءَ السِّعْرِ عند الضَّيْف .

وكان ابن المبارك يتمثَّل بقول بعضِهم[5] :

رَكوبُ الذُّنوبِ يُميتُ القلوبَ ... وقد يُورِثُ الذُّلَّ إدْمانُها[6]
وتَرْكُ الذنوبِ حياةُ القلوبِ ... وخيرٌ لنفسِك عِصْيانُها[7]

---

(١) فى السير : « وجوه القوم ... نضير » .
(٢) فى السير : « بين أطباق » .
(٣) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٨ .
(٤) فى السير : « ألا تزدجر » .
(٥) الورقة ١٥ .
(٦) فى الورقة : « رأيت الذنوب ... ويخترم العقل » .
(٧) فى الورقة :

يبيع الفتى نفسه فى رداه ... وأسلم للنفس عصيانها

وكان يتمثَّل أيضا بقوْلِ الآخَر :

وكيف تُحِبُّ أنْ تُدْعَى حكيمًا   وأنتَ لكلِّ ما تهْوَى رَكُوبُ
وتضْحَكُ دائِبا ظَهْرًا لِبطْـنٍ   وتذكُر ما عمِلْتَ ولا تتُوبُ

وسمِع وهو على سُور طَرَسُوسَ يقول هٰذين البيتين[1] :

ومن البَلاءِ وللبـلاءِ عَلامـةٌ   أن لا يُرَى لك عن هَواك نُزوعُ
العبدُ عبدُ النَّفسِ فى شهواتها   والحُرُّ يشبَعُ مَرَّةً ويجُـوعُ

وأنشَد الحسن بن إبراهيم البَجَلِىُّ لابن المبارك قولَه :

تعْصَى الإلٰهَ وأنتَ تُظْهِرُ حُبَّه   هذا مِحالٌ فى الفِعالِ بَدِيـعُ
لو كان حُبُّك صادقًا لأطَعْتَهُ   إن المُحِبَّ لمن يُحِبُّ مُطِيعُ

والذى يغْلِبُ على الظَّنِّ ، أنَّ هٰذين البيْتين أخَوَا البيتين اللذَين قبلَهما .

ورُوِىَ أنَّ بعضَ أصحابه أراد أن يُسافِر إلى مكة ، فقال له : أما تُوصِينا ، أما تُقوِّينا ؟ فقال له عبد الله :

إذا صاحَبْتَ فى الأسْفارِ قوما   فكُنْ لهمُ كذِى الرَّحِمِ الشَّفِيقِ
بِعَيْبِ النفسِ ذا بَصَرٍ وعِلْمٍ   غَبِىَّ النفسِ عن عَيْبِ الرَّفِيقِ
ولا تأْخُذْ بعَثْرةِ كلِّ يـومٍ   ولكنْ قل هَلُمَّ إلى الطريـقِ
فإنْ تأْخُـذْ بعَثْرتِهـم يَقِلُّـوا   وتبْقَى فى الزمانِ بلا صَدِيقِ

وقال بعضُهم : سمعتُ عبد الله بن المبارك يُنْشِد :

أعْداءُ غَيْبٍ أُخوةُ التَّلاقِـى
يا سُوءَنا من هذه الأخلاقِ
كأنَّما اشْتُقَّتْ من النِّفـاقِ

فى إخوانِ العَلانِيَةِ وأعْداءِ السَّرِيرة .

وعن المُسيَّب بن واضِح ، قال : سمعتُ عبد الله بن المبارك يقول : حَفَرُوا بخُرَاسان حَفِيرًا ، فوجدوا رأس إنسان ، فوزَنُوا سِنًّا من أسْنانِه ، فإذا فيه سبعةُ أسَاتِير[2] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٩ .
(٢) الإستار : أربعة مثاقيل ونصف .

وفى رواية أخرى ، عن محمد بن أعْيَن ، حمل أبو جَمِيل سِنَّين من خارج حِصْنِ مَرْوَ إلى عبد الله بن المبارك ، فوضَعهما عبدُ الله بين يديه ، ودعا بالميزان فوزَنهما أو وزَن أحدَهما ، فإذا فيه مَنَوان وزيادةٌ فى كلِّ سِنٍّ ، فوضَعه عبد الله ، وقال فيه شعرا[1] :

أُتِيتُ بسِنَّيْنِ قد رَمَّتا ... من الحِصْنِ لمَّا أثارُوا الدَّفِينَا
على وَزْنِ مَنَّيْنِ إحداهما ... يُقِلُّ به الكفُّ شيئًا رَزِينَا[2]
ثلاثين أخرى على قَدْرِها ... تبارَكْتَ يا أحسنَ الخالقِينَا[3]
فماذا يقُوم لأفواهِها ... وما كان يَمْلأُ تلك البُطونَا
إذا ما تذكَّرتُ أجْسامَهم ... تقاصَرَتُ بالنَّفسِ حتى تَهُونَا[4]
وكلٌّ على ذاك لاقَى الرَّدَى ... فبادُوا جميعًا فهم خامِدُونَا

ومن شعر عبد الله أيضا قولُه :

أيا ربِّ ياذا العَرْشِ أنت رحيمُ ... وأنت بما تُخْفِى الصُّدورُ عليمُ
فياربِّ هَبْ لى منك حِلْمًا فإنَّنِى ... أرَى الحِلْمَ لم يَنْدَمْ عليه حليمُ
ويا ربِّ هَبْ لى منك عَزْمًا على التُّقَى ... أُقِيمُ به فى الناسِ حيث أُقِيمُ
ألا إنَّ تَقْوَى اللهِ أكْرَمُ نِسْبَةٍ ... يُسامِى بها عندَ الفَخارِ كريمُ
/إذا أنتَ نافَسْتَ الرجالَ على التُّقَى ... خرجتَ من الدنيا وأنت سليمُ ٢٤٨ ؛
أراك امْرءًا ترجُو من اللهِ عَفْوَهُ ... وأنت على ما لا يُحِبُّ مُقِيمُ
وإنَّ امْرءًا لا تَرْتَجِى الناسُ عَفْوَه ... ولم يأْمَنُوا منه الأذَى لَلَئِيمُ

وعن عمر بن عقْبَةَ ، عن ابن المُبارَك ، أنَّه كان يقول فى دعائِه : اللهمَّ إنِّى أسألُك الشهادةَ فى غيرِ جَهْدِ بَليَّة ، ولا تَبْدِيلِ نِيَّة . وقد رُوِىَ أنَّ اللهَ تعالى قد مَنَّ عليه بإجابةِ دَعْوتِه ، فأماته شهيدًا غريبا فى غير تُرْبتِه ، من غيرِ جَهْدٍ فى الشهادة ، ولا تَبْدِيلٍ فى الإرادة .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٨ .

(٢) فى السير : « على وزن منوين » .

والمن : رطلان ، كالمنا . القاموس (م ن ن) .

(٣) فى السير : « ثلاثون سنا » .

(٤) فى السير : « تصاغرت بالنفس حتى تهونا » .

وعن الحسن بن عيسى ، قال : لمَّا حضرتِ ابنَ المُبارك الوفاةُ ، قال لنصر مَوْلاه : اجعل رأسَى على التُّرابِ . قال : فبكى نصر ، فقال له : ما يُبْكِيك ؟ قال : أذْكُرُ ما كنتَ فيه من النَّعيم ، وأنت هو تموتُ فقيرا غريبا . فقال له : اسْكُتْ ، فإنِّى سألتُ اللهَ تبارك وتعالى أن يُحيِيَنى حياةَ الأغنياء ، وأن يُمِيتَنِى مِيتَةَ الفقراء . ثم قال : لَقِّنِّى ، ولا تُعِدْ علىَّ إلَّا أن أتكلَّمَ بكلامٍ ثانٍ .

ورُوِىَ أنّه لمَّا حضرته الوفاةُ ، جعل رجلٌ يُلقِّنُه : قُلْ لا إلٰهَ إلَّا الله . فأكْثَر عليه ، فقال : إنَّك ليس تُحْسِنُ ، أخاف أن تُؤْذِىَ بها رجلا مسلما بعدِى ، إذا لَقَّنْتَنِى فقُلْ : لا إلٰهَ إلَّا الله . ثمّ إن لم أُحْدِثْ كلامًا بعدَها فدَعْنِى ، فإذا أحْدَثْتُ كلاما بعدَها ، فلَقِّنِّى حتى تكونَ آخرَ كلامى .

وعن أبى القاسم القُشَيْرِىّ ، أنّه قال : قيل فتح عبدُ الله بن المُبارك عيْنَيْه عندَ الوفاة ، فضحك ، وقال : ﴿ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَامِلُونَ ﴾[1] .

ورُوِىَ أن رُؤِىَ على قبر عبد الله بن المبارك مكتوبٌ :

الموتُ بحرٌ مَوْجُه غالبٌ تذْهَلُ فيه حِيَلُ السَّابحِ
لا يَصْحَبُ المرءَ إلى قبرِه غيرُ التقى والعملِ الصَّالحِ

ولمَّامات ابنُ المبارك ، وبلغ موتُه الرَّشيدَ ، جلس للعَزاء ، وأمر الأعيان أن يُعَزُّوه فيه ، وعُدَّ ذلك من مَحاسنِ الرشيد .

ورُوِىَ عن أبى حاتم الفَرَبْرِىّ ، أنّه كان يقول : رأيتُ عبدَ الله بن المبارك فى المنام ، واقفًا على باب الجنة ، بيدِه مفتاحٌ ، فقلتُ : يا أبا عبد الرحمن ، ما يُوقِفُك هٰهُنا ؟ قال : هذا مفتاحُ بابِ الجنة ، دفَعه إلىَّ محمدٌ ﷺ ، وقال : حتى أزورَ الرَّبَّ سبحانه وتعالى ، فكُنْ أمِينِى فى السماء ، كما كنتَ أمِينِى فى الأرض .

وفى « تاريخ العَيْنِىّ » عن على بن الحسن بن شَقِيق ، أنّه قال : توجَّه ابنُ المبارك من مَرْوَ إلى الكُوفة للحجّ ، فخرج ثم رجع بعد ذلك عن قريبٍ ، فسألْتُه عن سببِ رجُوعِه ، فقال : خرجتُ إلى موقِفِ الكوفة ، وفى كُمِّى خمسُمائة دينار ، لأشْتَرِىَ بها جِمالًا ، فرأيتُ امرأةً تُسارِقُ الناسَ من بعيدٍ ، وتتقدَّم إلى مَزْبلةٍ هناك ، عليها بَطَّةٌ ميِّتةٌ ، تُرِيدُ أن تأخذَها ، فإذا نظَر إليها أحدٌ أمْسَكَتْ ، فغفِلَ الناسُ عنها ، فأخذَتْها وأنا أُسارِقُها

---

(١) سورة الصافات ٦١ .

النَّظَرَ ، فتبِعْتُها وقلتُ لها : تأْكُلِين المَيْتَةَ ! فقالتْ : يا أبا عبد الله ، ألا تَسْأَلنى ؟ قال : فوقَع كلامُها فى قلبى ، فألْحَحْتُ عليها ، فقالت : قد أحْوَجْتَنِى إلى هَتْكِ سِتْرِى ، وكشْف سرِّى ، أنا امرأةٌ شريفةٌ ، مات زوجى ، وترَكَ أربعةَ /بناتٍ يتامى ، وليس يسْتُرنا ٢٤٩ و
إلَّا الحِيطانُ ، ولنا أربعة أيَّامٍ ما أكَلْنا شيئا ، فخرجت أتسبَّب لهُنَّ فى شىءٍ ، فلم أجِدْ غيرَ هذه البطَّةِ ، فأخذْتها لأُصْلِحَها وأحْمِلَها إلى بنَاتِى فيأْكُلْنَها . فقلتُ : افْتَحِى حِجْرَكِ . ففتَحَتْه ، فصبَبْتُ الدَّنانيرَ فيه ، ونزَع اللهُ من قلبى شَهْوةَ الحجِّ فى تلك السَّنة ، وعُدْتُ إلى بلدى ، وأقمتُ حتى عاد الناسُ من الحجِّ ، فخرجتُ أتلَقَّاهم ، فجعلتُ كلَّ مَن أقولُ له : قَبِلَ اللهُ حَجَّكَ . يقول : وأنتَ قَبِلَ اللهُ حَجَّكَ . وأكْثَر علىَّ الناسُ ، وبِتُّ متعجِّبا ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ فى المنام ، فقال لى : يا ابنَ المبارك ، لا تَعْجَبْ ، فإنَّك أغثْتَ مَلْهُوفةً من وَلَدِى ، فسألتُ اللهَ أن يخْلُق على صُورَتِك مَلَكًا يَحُجُّ عنك إلى يوم القيامة ، وهو يَحُجُّ عنك ، فإن شِئْتَ أن تَحُجَّ ، وإن شئتَ أن لا تَحُجَّ .

ورُوى عن محمد بن فَضْل بن عِيَاض ، أنَّه قال : رأيتُ عبدَ الله بن المبارك فى المنام ، فقلتُ : أىُّ العمل ، وفى رواية : أىُّ الأعمال وجَدْتَ أفضلَ ؟ قال : الأمرُ الذى كنتُ فيه . قلتُ : الرِّباط والجِهاد ؟ قال : نعم . قلتُ : فأىُّ شىءٍ صُنِع بك ؟ وفى رواية : صنَع بك ربُّك ؟ قال : غفر لى مغفرةً تَتْبَعُها مغفرةٌ . وفى رواية : ما بعدَها مغفرةٌ ، وكلَّمَتْنِى امرأةٌ من أهلِ الجنة وامرأةٌ من الحُورِ العِين .

ورُوِىَ أنَّ بعضَ الصُّلحاء رأى فى منامِه ، كأنَّ غَمامةً على السماء مكتوبًا عليها سَطْرٌ : من أراد النَّجاةَ ، فعليه بكُتُبِ عبدِ الله بن المبارك .

وفى « تهذيب الأسماء واللُّغات »[1] ، للإمام النَّوَوِىّ ، فى ترجمة ابن المبارك ، وروينا عن عَبْثَر[2] بن القاسم ، قال : لمَّا قدِم هارُون الرَّشيد الرَّقَّةَ ، أشْرَفتْ أُمُّ ولدٍ له من قصرٍ ، فرأتِ الغَبَرَةَ قد ارْتفعتْ ، والبغالَ قد تقطَّعتْ ، وانْجَفَل الناسُ ، فقالتْ : ما هذا ؟ قالوا : عالِمٌ من خُراسانَ ، يقال له ابنُ المبارك . قالت : هذا واللهِ المُلْكُ ، لا مُلْكُ هارونَ الذى لا يجْتَمِعُ له الناسُ إلَّا بالسَّوْطِ والخُشُب .

قال عَمَّار بن الحسن يمْدَحُ ابنَ المبارك ، رَضِىَ الله تعالى عنه[3] :

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١/ ٢٨٦ . وانظر : تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٢) فى النسخ : « عمر » .

(٣) تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١/ ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٤٦ .

إذا سار عبدُ الله من مَرْوَ ليلةً فقد سار منها نُورُها وجَمالُها
إذا ذُكِرَ الأخيارُ من كلِّ بلدةٍ فهم أنْجُمٌ فيها وأنتَ هِلالُها[1]

وكان ابنُ المبارك كثيرا ما يتمثَّل بهذين البيتين[2] :

إذا صاحَبْتَ فاصْحَبْ ماجِـدًا ذا حيَـاءٍ وعَفـافٍ وكَـرَمْ[3]
قَوْلُه لِلشَّيءِ لَا إن قلتَ لَا وإذا قلتَ نعم قـال نعـمْ

● وأمَّا رواياتُ عبدِ الله بن المبارك عن أبي حنيفةَ في الفقه وغيرِه فكثيرةٌ جدًّا ؛ منها : أنه قال : سألتُ أبا حنيفة ، رضيَ الله تعالى عنه ، عن الرَّجُلِ يبْعَثُ بزكاةِ مالِهِ من بلدٍ إلى بلدٍ آخر ، فقال : لا بأْسَ بأن يَبْعثَها مِن بلدٍ إلى بلد آخَر ، لِذِي قَرابَتِه .

● وقال ابنُ وَهْبٍ : سُئِل عبدُ الله بن المبارك عن أكْلِ لحمِ العَقْعَق[4] ، فقال : كَرِهَه أبو حنيفةَ .

● وسُئِل عن وقتِ عِشاءِ الآخِرة ، فذكَر عن أبي حنيفة : حتى يُصْبِحَ .

● قال : وقال عبدُ الله بنُ المُبارَك : كان أبو حنيفةَ يقول : قَدِمَ أيُّوب بن أبي تَمِيمَة السَّخْتِيَانِيُّ ، وأنا بالمدينة ، فقلتُ : لأنْظُرَنَّ ما يَصْنَعُ ، فجعل ظَهْرَهُ ممَّا يَلِي القبلةَ ، ووَجْهَهُ ممَّا يَلِي وَجْهَ رَسُولِ الله ﷺ ، وبَكَى غيرَ مُتَبَاكٍ ، فقام مَقامَ رَجُلٍ فَقِيه .

ومن كلامِ ابنِ المبارك : إذا غلَبتْ مَحاسِنُ الرجلِ لم تَذْكُرِ المَساوِى ، وإذا غلَبتِ
٢٤٩ ظ /المَساوِى على المَحاسِنِ لم تَذْكُرِ المَحاسِنَ .

وكان يقول : عِتْقُ الجارية الحسناءِ مَضْيَعَةٌ .

وسُئِل عن العُجبِ ما هو ؟ فقال : أن تَرَى عندَك شيئا ليس عندَ غيرِك .

وسُئِل عن الكِبْرِ ، فقال : أن تَزْدَرِىَ الناسَ .

وسُئِل عن التَّواضُعِ ، فقال : التَّكَبُّر على الأغنياء . فأخذ هذا المعنى شاعرٌ ، فنظَمه ، وقال :

---

(1) في التهذيب والسير : « ذكر الأحبار » .

(2) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١/ ٢٨٥ ، الجواهر المضية ٢/ ٣٢٥ ، طبقات القراء ١/ ٤٤٦ ، الطبقات الكبرى ، للشعراني ١/ ٩٩ .

(3) في التهذيب والجواهر : « فاصحب صاحبا » .

(4) العقعق : طائر أبلق بسواد وبياض .

لم أَلْقَ مُسْتَغْنِيًا إلّا تحرَّك لى عندَ اللِّقاءِ له الكِبْرُ الذى فيهِ
ولا حَلا لِى من الدنيا ولَذَّتِها إلّا مقابلَتِــى للتِّيـــهِ بالتِّيـــهِ

● وقال أحمدُ بن عبد الله بن يونس : سمعتُ ابنَ المبارك قرأ شيئا من القرآن ، ثم قال : مَن زعَم أنَّ هذا مخلوقٌ فقد كفَر بالله العظيم .

وكان وفاةُ ابنِ المبارك – كما قالَه الذَّهَبِىُّ – بِهِيتَ ، فى رمضان ، سنة إحْدَى وثمانين ومائة ، رحمه الله تعالى .

ومَحاسِنُ ابنِ المبارك ومَناقبُه وفضائلُه لا تدخل تحتَ الحَصْر ، وفيما ذكَرْناه منها مَقْنَعٌ ، ونحن نسألُ الله تعالى ، ونتوسَّل إليه بنبيِّه محمدٍ ﷺ ، وبأبيه إبراهيم الخليلِ عليه الصلاة والسلام ، وأولاده السَّادةِ الأكْرمين ، وجميع الأنبياء والمرسلين ، وبعبدِ الله بن المبارك ، صلواتُ الله وسلامُه عليهم أجمعين ، أن يتوفَّانا عَلى الإسلام ، وأن يُدْخِلَنا فى شفاعةِ سيِّد الأنام ، وأن لا يُعسِّر علينا مُرَادًا ، وأن لا يَرُدَّ بخَيْبَةِ الحِرْمان لنا مُرْتادًا ، إنَّه جَواد كريم ، رءوف رحيم ، لا يُخَيِّب مَن سأله ، ولا يَرُدُّ مَن قصَده ، آمين .

* * *

١٠٧٧ – عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن غَنائِم بن المهندس ، صلاح الدين*

ذكَره ابنُ حَجَر ، فى « الدُّرَر » فقال : وُلِد سنة إحدى وتسعين وستمائة . وسمع من أحمد بن عبد المنعم ، ومحمد بن مروان ، وأبى نصر بن الشِّيرازِىّ ، وأُحْضِر على عمر القَوَّاسِ « مُعْجمَ ابن جُمَيْع » . وأجاز له التَّقِىُّ الواسِطِىُّ ، وجماعة . ونزل حلَب ، وحدَّث بالكثير ، وتفرَّد .

قال : وسمع منه شيخُنا الحافظ أبو الفضل .

وقال ابنُ رافِع ، فى « مُعْجَمِه » : خرَّج له والدُه « أربعين حديثًا » من عَوالِيه ، وكتب بخطِّه بعضَ الطِّباق ، واشتغَل ، ونزل بالمدارس ، وحجَّ مِرارًا على قدمَيْه من مصر ودمشق .

قال : وأخبَرَنى أنَّه حفِظ « المختار » ، وعَرضَه على القاضى الحَرِيرِىّ ، سنة عشر ،

(*) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٢/ ٢٨٧ ، كشف الظنون ٢/ ١٠٩٩ ، هدية العارفين ١/ ٤٦٦ .

وحفظ قطعةً من « الهداية » ، وكتب بخطّه كثيرا بالأُجْرَةِ ولنفسِه ، وجَمع « تاريخا كبيرا لفُقَهاء الحنفيَّة » ، وتَعِبَ عليه ، فإنّه طالع عليه كتبا كثيرة ببلادِه ، وقَدِم القاهرة سنة إحدى وثلاثين ، وسمع قليلا . ومات فى حادى عشر المُحرَّم ، سنة تسع وستين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٧٨ – عبد الله بن محمد بن أحمد*

جَدُّ أحمد بن محمد بن عبد الله ، الإمام المذكور فى حرف الألف[١] . ويأتى ابنُه محمد ، كذا قالَه فى « الجواهر » ، من غير زيادة .

* * *

١٠٧٩ – عبد الله بن محمد بن أحمد الفارِسىّ ، أبو بكر ، القاضى ، الكامل**

فاضل ، ثِقَةٌ .

كذا قالَه فى « الجواهر » أيضا ، من غير زيادة .

وذكَره الثَّعالِبىُّ فى « يتيمة الدَّهر » ، فقال : القاضى أبو بكر عبد الله بن محمد البُسْتِىّ ، آدَبُ قُضاةِ نَيْسابُورَ وأشْعَرُهم ، ولمَّا تقلَّد قضاءَها فى أيام شَبِيبَتِه مُضافًا إلى ما كان يَلِيه
٢٥٠ و من قضاء كُورةِ نَسَا ، لُقِّبَ بالكامل ، وله شعرٌ حَسَنٌ كثير/ ، كتب لى بخطِّه صَدْرًا منه ، وأنْشدنِى بعضَه ، فمن ذلك[٢] :

انْظُرْ إلى النَّفْسِ وهْىَ واقفةٌ ... نُصْبَ عُيونِ الوُشاةِ والحَرَسِ
يَخْفَى على النَّاظِرِين مَوْقِفُها ... كأنَّها نَفْسُ آخِرِ النَّفَسِ

وله أيضا[٣] :

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٢٢ .

(١) تقدم برقم ٣٢١ ، ويعرف بابن أبى العوام السعدى . واسمه فى الطبقات السنية « أحمد بن محمد بن يحيى » .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٢٣ ، يتيمة الدهر ٤/ ٤٢٤ ، ٤٢٥ . وفى نسبته : « البستى » .

(٢) يتيمة الدهر ٤/ ٤٢٤ .

(٣) يتيمة الدهر ٤/ ٤٢٤ .

قُلْ للذى حبَس الفُؤادَ بصَدِّه فوَدِدْتُ أنّى عند ذاك فُؤادِى
مُسْتَرْخِصُ المُبتاعِ لا يُغْلِى به ولذاك ما أرْخصتُ بَيْعَ وِدادِى

وله أيضا(1) :

حَباني بوَرْدٍ جامعٍ بين وَصفِه ووَصْفِى لمّا زُرْتُهم وجُفُونِى
على جانبٍ منه تورُّدُ خَدِّه وفى جانبٍ منه تلَوُّنُ لَونِى

وله فى البَهار(1) :

حَكاني بَهارُ الرَّوْضِ حتى ألِفْتُه وكُلُّ مَشُوقٍ للبَهارِ مُصاحِبُ
وقلتُ له ما بالُ لَوْنِك شاحِبًا فقال لأنّى حين أُقْلَبُ راهِبُ

وله أيضا(1) :

يا مَن قنِعْتُ بحُسْنِ رَأْ يِ منه لو أُعْطِيتُ رَايَهْ
إن قمت فى أمْرِى برَأْ يِ صادقٍ أُعْطِيتَ رايَهْ

وله أيضا(1) :

مُسْتَبِدٌّ برأيِه عازِبُ الرَّأْيِ مُعْجَبُ
وتَمادِيه بعدَما عرَف الغَيَّ أعْجَبُ

وله أيضا(1) :

يُعْجِبُنِى من كلِّ شِعْرٍ جَزْلِ جَيِّدُ جَدٍّ ورَكِيكُ هَزْلِ

* * *

١٠٨٠ – عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد ، الشيخُ الإمام ، الفقيه الفاضل ، المحدِّث ، شَرَف الدين الوَانِى ، أبو محمد*

حَفِيدُ الشيخ بُرهان الدِّين المُؤذِّنِ .

---

(1) يتيمة الدهر ٤/ ٤٢٥ .

(*) ترجمته فى : الدارس ١/ ٥٨ ، الدرر الكامنة ٢/ ٣٨٨ ، ذيل العبر ، للحسينى ٢٧٧ ، القلائد الجوهرية ١٣٤ . كشف الظنون ١/ ٥٥ ، هدية العارفين ١/ ٤٦٥ .

ذكَره فى « الدُّرَر » ، وقال : أُحْضِرَ على أبى بكر بن أحمد بن عبد الدائِم ، وعيسى المُطْعِم ، ويحيى بن سعد ، والقاسم ابن عَساكِر ، وسمع عليهما ، وعلى زينب بنت شُكْر ، وطلَب بنفسِه وأكْثر ، وكان فصيحَ القراءةِ ، سَريعَها ، حادَّ الذِّهْنِ ، عمل « أربعين بُلْدَانِيَّة » ، ومات سنة [1]تسع وأربعين[1] وسبعمائة .

وذكَره الصَّفَدِىُّ ، فى « أعْيان العَصْر » ، وقال فى حقِّه : كان قارئًا مُطِيقًا ، فصيحَ اللفظ مِنْطِيقًا ، حادَّ الذِّهْن ، سريعَ الإدْراك ، بديع الاشْتراك ، لو عاش لَكان عجبا ، وأبْقَى فى الغابِرين نَبا ، ولكنَّه مات غِبْطة ، وأضاع الموتُ حَقَّه ، وتَحَصُّلَه وضَبْطَه ، وتُوُفِّىَ ، رحمه الله تعالى ، فى أواخرِ جُمادَى الأُولى ، سنة عشر وسبعمائة . وكان قد قرأ على شيخنا الذَّهبِىِّ وغيرِه ، وكان فيه وَرَعٌ ، وعمِل « أربعين بلديَّة » وغير ذلك . انتهى .

وبين تاريخَىْ وفاتِه لابن حَجَرَ وللصَّفَدِىِّ تَفاوُتُ تسعٍ وثلاثين سنة .

والأوَّل هو الصَّحيح ، كما ذكَره الذَّهبِىُّ[2] ، وغيرُه .

* * *

٢٥٠ ظ ١٠٨١ – /عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن داود ، الجَمَال ، أبو محمد ، ويُعْرَف كأبيه بابن الرُّومِىِّ *

ولد قُبَيْلَ التسعين وسبعمائة بالقاهرة ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم وكُتُبًا ، واشْتغَل بالفقه والعربيَّة والفرائض وغيرِها على أفاضِل زمنِه ، ودرَّس وأفاد ، وناب فى القضاء ، وحدَّث بأُخَرَة ، وسمِع منه الفضلاءُ .

وكان من أعيان السَّادة الحنفيَّة ، ومن المتقدِّمين فى النِّيابة .

ومات رحمه الله تعالى فى سنة إحدى وستِّين وثمانمائة[3] .

* * *

(١ – ١) سقط من الدرر المطبوع .

(٢) يقصد « الحسينى » ؛ فإن الذهبى توفى قبل هذا التاريخ .

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٥/ ٤٤ ، ٤٥ .

(٣) فى النسخ « ٨٩١ » . والمثبت من : الضوء .

١٠٨٢ – عبد الله بن محمد بن أبى القاسم بن على بن فضل الله ابن ثامر – بالمثلثة – بن إبراهيم الفَزَارِىّ العَبْسِىّ اليَمَانِىّ، المعروف بالنَّجْرِىّ، بفتح النون وسكون الجيم ثم مهملة*

نِسْبَةً لقرية من بلاد اليمن.

ولد فى آخر الرَّبيعين سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، فى قرية حُوث، بضمّ المُهْمَلة وآخره مثلَّثة: من بلاد عَبْس، بالموحدة، قبيلة من نِزَار طَرَأت على اليمن، وهذه القرية من مُعامَلة تَعِزّ، نشأ بها، وقرأ القرآن الكريم، وبَحث على والده فى النحو والفقه والأصْلين، وعلى أخيه على بن محمد، وحَجَّ، ورحل إلى القاهرة، وقرأ فى النحو والصَّرف على ابن قَدِيد، وأبى القاسم النُّوَيْرِىّ، وفى المعانى والبَيان على الشُّمُنِّىّ، وفى المنطق على التَّقِىّ الحِصْنِىّ، وفى الفقه على الأمين الأقْصَرَائى، والعَضُد السِّيرَامِىّ[1]، وتقدّم فى غالب هذه العلوم، واشتهر فضلُه، وامتدّ صِيتُه، لا سيَّما فى العربية.

ومن نظمه[2]:

بشاطِئ حُوثَ مِن ديار بنى حَرْبِ ... لَقلبِىَ أشجانٌ مُعَذِّبةٌ قَلْبِى

فهل لى إلى تلك المَنازِلِ عَوْدةٌ ... فَيُفْرَجَ من غَمِّى ويُكْشَفَ من كَرْبِى

وكان موجودا فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة. رحمه الله تعالى.

* * *

١٠٨٣ – عبد الله بن محمد بن بُدَيْل، أبو بكر، المعروف بالأشْقَر البُدَيْلِىّ، الفقيه الفاضل**

قال السَّمْعانِىّ: شيخُ الحنفية ببُخارَى، كثيرُ الحديث.

(*) ترجمته فى: إيضاح المكنون ٢/ ٧٢٢، البدر الطالع ١/ ٣٩٧ – ٣٩٩، الضوء اللامع ٥/ ٦٢. هدية العارفين ١/ ٤٦٩.

(١) فى البدر، والضوء: «الصيرامى».

(٢) البيتان فى: البدر الطالع، الضوء اللامع.

(**) ترجمته فى: الأنساب ٦٩ و، الجواهر المضية، برقم ٧٢٤، واللباب ١/ ١٠٣.

تُوُفِّى سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

وسمع من الإمام أحمد بن مَنْدَه .

وذكره الحاكِمُ ، فى « تاريخ نَيْسابُور » ، وقال : شيخُ أصحابِ أبى حنيفة فى عصرِه بُخارَى ، وأكثرُهم تَعَصُّبًا فى المذهب . وكان كثيرَ الحديث ، صَحِيحَ السماع . ورَد نَيْسابُور رسولًا من الأمير ابن قَرَاتَكِين ، فى سنة أربعين وثلاثمائة ، وكان إذ ذاك أبو أحمد المَرْوَزِىّ الحنفىّ عَلَى قضاء نَيْسابُور ، فأنْزلَه فى دارِه .

* * *

١٠٨٤ - عبد الله بن محمد بن جعفر بن هارون ، أبو العباس ابن المُعْتَزّ بن المتوكل بن الرَّشِيد ابن المَهْدِىّ بن المنصور (*)

صاحب الشعر البديع ، والتشبيه الرفيع .

قال الزَّرْكَشِىّ : أخذ الأدبَ والعربيّةَ عن المُبرِّد وثَعْلَب ، وعن مُؤدِّبه أحمد بن سعيد الدِّمَشْقِىّ . موْلدُه فى شعبان ، سنة تسع وأربعين . وقيل : فى ربيع الآخر ، سنة ست وتسعين ومائتين ، وكان حنفى المذهب ، لِقَوْله من أبيات[1] :

فهاتِ عُقارًا فى قميصِ زُجاجةٍ ... كياقُوتــةٍ فى دُرَّةٍ تتوقّــدُ[2]

وَقَتْنِىَ من نارِ الجحيم بنَفْسِها ... وذلك من إحسانِها ليس يُجْحَدُ

٢٥١ و قلتُ : هذا الذى استدلَّ به الزَّرْكَشِىّ على أنّه كان حنفىّ المذهب ، يعارِضُه احْتِمالُ/ كونِه قال ذلك على عادة الشعراء فى التَّلعُّبِ بالكلام ، وإظهار الاقْتدارِ فى أشعارِهم على الأبيات ، بالمعانى البديعة ، والصنائع الحسنة ، سواءٌ كانوا يعْتقِدُون ما قالُوه ، ويعملون به ، أم لا ، وهو الغالبُ عليهم ، والظاهِرُ من أقوالهم وأفعالهم ، ولكنْ يُؤيِّدُ كونَه من

(*) ترجمته فى : أشعار أولاد الخلفاء ١٠٧ - ٢٩٦ ، الأغانى ١٠/ ٢٧٤ - ٢٨٦ ، إيضاح المكنون ٢/ ١٩٣ ، ١٩٤ ، البداية والنهاية ١١/ ١٠٨ - ١١٠ ، تاريخ بغداد ١٠/ ٩٥ - ١٠١ ، تاريخ الطبرى ٩/ ٣٩٠ ، دول الإسلام ١/ ١٧٩ ، ١٨٠ ، روضات الجنات ، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٢ - ٤٤ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٢١ - ٢٢٤ ، العبر ٢/ ١٠٤ ، ١٠٥ ، الفهرست ١٦٨ ، ١٦٩ ، فوات الوفيات ٢/ ٢٣٩ - ٢٤٦ ، الكامل ، كشف الظنون ١٠٤ ، ٦٢٣ ، ٦٨٨ ، ٩٦٠ ، ٢/ ١١٠٢ ، ١٣٨٧ ، ١٤٠٢ ، المختصر ، لأبى الفدا ٢/ ٦٦ ، مرآة الجنان ٢/ ٢٢٥ - ٢٢٧ ، مروج الذهب ٢/ ٥٠١ - ٥٠٣ ، معاهد التنصيص ٢/ ٣٨ - ٤٧ ، مفتاح السعادة ١/ ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، المنتظم ٦/ ٨٤ - ٨٨ ، النجوم الزاهرة ٣/ ١٦٥ - ١٦٧ ، نزهة الألبا ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، هدية العارفين ١/ ٤٤٣ ، وفيات الأعيان ٣/ ٧٦ - ٨٠ .

(١) البيتان فى : فوات الوفيات ٢/ ٢٤١ . والأول فى ديوانه ٢/ ٣٨ .

(٢) فى الديوان : « فهاتا عقارا » .

الحنفيَّة ، أنَّ غالبَ الخلفاء العبَّاسية المتقدِّمين كانوا يعتقدون مذهبَ الإمام الأعظم ، ويأخذون بأكثرِ أقوالِه ، وكان أكثرُ قُضاتِهم من العلماء الحنفيَّة ، ولمَّا احْتَمل واحتمل ، وكان ابنُ المُعْتَزّ من مَحاسِنِ الزمان ، وأدباء الأوان ، وممَّن انتهتْ إليه صناعةُ الشِّعر ، أحْبَبْنا أن نأخذَ فى ذلك بالأحْوَط ، ونُجَمِّلَ كتابَنَا هذا بمَحاسِنِه ، التى حقُّها أن تُكْتَبَ بسَوادِ الأبصارِ على بَياضِ الخدود ، فنقولُ وباللهِ المُسْتعان ، وعليه التُّكْلانُ .

قال السيِّد عبد الرحيم العَبَّاسِيّ : هو أوَّلُ مَن صنَّف فى صَنْعة الشِّعر ، وصنَع كتاب « البديع » ، وهو أشعر بنى هاشم على الإطْلاق ، وأشْعرُ الناس فى الأوصاف والتَّشْبيهات ، وكان يقول : إذا قلتُ « كأنَّ » و لم آتِ بعدها بالتَّشْبيه ، فَفَضَّ اللهُ فاىَ .

حدَّث جعفر بن قُدامَة ، قال[1] : كنتُ عندَ ابن المُعْتَزّ يوما ، وعنده شُرَّةُ[2] ، يعنى اسمَ مَحْبُوبتِه ، وكان يُحِبُّها ويَهِيم بها ، فخرجتْ علينا من صَدْرِ البُستان فى زمن الربيع ، وعليها غُلالَةٌ مُعَصْفَرة ، وفى يدها جنابى من بَاكورَةِ باقِلّا ، والجُنَابَى : لعبَة للصِّبيان ، فقالت له : يا سيِّدى ، تَلْعَبُ معى جُنَابَى . فالتَفَتَ إلينا ، وقال على بَدِيهتِه ، غيرَ مُتوقِّف ولا مُفَكِّر[3] :

فَدَيْتُ مَن يتمَشَّى فى مُعَصْفَرةٍ ... عَشِيَّةً فسَقانِى ثم حَيَّانِى

وقال تلعبُ جُنَّابَى فقلتُ لـه ... مَن جَدَّ بالوَصْلِ لم يلعبْ بهِجْرانِ[4]

وأمر ، فغُنِّىَ فيه .

وحدَّث جعفر أيضا ، قال[5] : كان لعبد الله بن المُعْتَزّ غلامٌ يُحِبُّه ، وكان يُغَنِّى غناءً صالحا ، وكان يُدْعَى بنَشْوان ، فجُدِّر ، وجَزِع عبدُ الله لذلك جزَعا شديدا ، ثم عُوفِىَ ، ولم يُؤَثِّرِ الجُدَرِىُّ فى وجهه أثَرا قبيحا ، فدخلتُ عليه ذاتَ يوم ، فقال : يا أبا القاسم قد عُوفِىَ فلان بعدَك ، وخرج أحسنَ ممَّا كان ، وقلتُ فيه بيْتين ، وغَنَّت هَزارُ[6] فيهما

---

(١) الأغانى ١٠/ ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٣٩ .

(٢) فى الأغانى : « نشر » . وفى المعاهد : « سربة » . وانظر المعاهد أيضا ٢/ ٣٧ .

(٣) البيتان فى ديوانه ١/ ٩٧ .

(٤) شدد « جنابى » للوزن .

(٥) الأغانى ١٠/ ٢٨١ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٣٩ .

(٦) فى النسخ والمعاهد : « زرياب » . والتصحيح من : الأغانى .

رَمَلًا ظريفا ، فاسْمَعْهما إنشادا إلى أن تسمعَهما غناء . فقلتُ : يتفضَّلُ الأمير ، أيَّده اللهُ بإنْشادِى إيَّاهما . فأنشدنى :

لِى قمرٌ جُدِّر لمَّا استَوَى ... فَزَادَه حُسْنًا وزالتْ هُمُومْ
أظُنُّه غَنَّى لشمسِ الضُّحى ... فنَقَّطَتْهُ طَرَبًا بالنُّجومْ

فقلتُ : أحْسَنتَ واللهِ أيُّها الأمير . فقال : لو سمعتَه من زِرْياب كنتَ أشدَّ استِحْساناً له . وخرجتْ هَزَارُ ، فغنَّته لنا فى طريقةِ الرَّملِ غناءً شَرِبْنا عليه عامَّةَ يومِنا .

قال[1] : وغضِب هذا الغلامُ عليه ، فجَهِد أن يترضَّاه ، فلم يكُنْ له فيه حِيلَةٌ ، ودخلتُ إليه فأنشدنى :

بأبِى أنتَ قديمًا ... قد تمادَيت فى الهَجْرِ والغَضَبْ
واصْطِبارِى على صُدُو ... دِك يومًا من العَجَبْ
ليس لى إن فَقَدْتُ وَجْـ ... ـهك فى العَيْشِ مِن أرَبْ
رحِمَ اللهُ من أعا ... نَ على الصُّلْحِ واحْتَسَبْ

٢٥١ ظ / قال : فمضَيْتُ إلى الغُلام ، ولم أزَلْ أُداريه ، وأَرْفُقُ به ، حتى تَرَضَّيْتُه له ، وجِئتُه به ، فمرَّ لنا يومئذٍ أطْيبُ يومٍ وأحْسَنُه ، وغنَّتنا هزَارُ فى هذا الشِّعْرِ رَمَلًا عجيبا .

وحدَّث عبد الله[2] بن موسى الكاتب ، قال : دخلتُ على عبد الله بن المُعْتَزِّ ، وفى داره طبقاتٌ من الصُّنَّاع ، وهو يَبْنِيها ويُبَيِّضُها ، فقلت له : ما هذه الغَرامةُ الجادَّة ؟ فقال : ذلك السَّيْلُ الذى جاء من ليالٍ ، أحْدَث فى دارى ما أحْوَجَ إلى هذه الغَرامة الجادَّةِ والكُلْفةِ ، فقلتُ[3] :

ألَا مَن لِنَفْسٍ وأحْزانِها ... ودارٍ تَداعَى بحِيطانِها[4]
أظَلُّ نَهارِىَ فى شَمْسِها ... شَقِيًّا مُعَنًّى ببُنْيانِها[5]
أُسَوِّدُ وَجْهِى بتَبْييضِها ... وأهْدِمُ كِيسِى بعُمْرانِها[6]

(١) الأغانى ١٠/ ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٣٩ ، ٤٠ .

(٢) الأغانى ١٠/ ٢٨٣ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٤٠ . وفى النسخ : « عبيد الله » .

(٣) الشعر فى : أشعار أولاد الخلفاء ١١٦ ؛ ديوانه ٢/ ٩٢ ، ٩٣ ، معاهد التنصيص ٢ / ٤٠ .

(٤) فى الأشعار والديوان : « تداعت » .

(٥) فى الأشعار : « شقيا لقيا » .

(٦) فى الأشعار : « تسود وجهى ... وتخرب مالى » . وفى الديوان : « لعمرانها » .

ومن هنا أخذ الجَزّارُ قولَه[1] :

أُكَلِّفُ نفسِي كلَّ يومٍ وليلةٍ ... هُمومًا على مَن لا أفوزُ بخَيْرِهِ
كما سَوَّد القَصَّارُ فى الشمسِ وَجْهَه ... لِيَجْهَدَ فى تَبْيِيضِ أثوابِ غيرِهِ

وحدَّث جعفر بن قُدامةَ ، قال[1] : كُنّا عندَ عبدِ الله بن المُعتزّ ، ومعنا النَّمَرِىُّ ، وحضرَتِ الصَّلاةُ ، فقام النَّمَرِىُّ فصلَّى صلاةً خفيفةً جدًّا ، ثم دعا بعدَ انْقِضاءِ صَلَواتِه ، وسجد سجدةً طويلةً جدًّا ، حتى استثْقَلَه جميعُ مَن حضر بسببِها ، وعبدُ الله ينظر مُتَعجِّبًا ، ثم قال[2] :

صَلاتُك بين الـمَلَا نَقْـرةٌ ... كما اختلَس الجَرْعَةَ الوَالِـغُ[3]
وتسجُد من بعدِها سجـدةً ... كما خُتِـمَ الـمِزْوَدُ الفـارِغُ

قال[4] : وكُنّا عندَ ابن المُعتزّ يومًا ، ومعنا النَّمَرِىُّ ، وعنده جاريةٌ لبعض بناتِ المُعتزّ تُغنِّيه ، وكانتْ مُحْسِنةً ، إلّا أنّها كانتْ فى نهاية القُبْح ، فجعل عبدُ الله يُجَمِّشُها[5] ويتعاشَق ، فلمّا قامتْ ، قال له النَّمَرِىُّ : أيُّها الأمير ، سألتُك باللهِ ، أتَعْشَقُ هذه التى قَطُّ ما رأيتُ أقْبَحَ منها ؟ فقال وهو يضحك[6] :

قلبِـى وَثّـابٌ إلى ذا وذا ... لـيس يَـرَى شيئًـا فيأْبـاهُ[7]
يَهِيـمُ بالـحُسْنِ كما ينبغِـى ... ويَرْحَـمُ القُبْـحَ فيَهْـواهُ

قال[8] : وكنتُ أشربُ[9] مع عبد الله بن المُعتزّ ، فى يومٍ من أيّامِ الرَّبيع بالعَبّاسيَّة ، والدنيا كالجَنَّةِ المُزَخْرَفةِ ، فقال عبد الله :

حَبَّـذَا آذارُ شهـرًا ... فيـه للنَّـوْرِ انتِشارُ

---

(١) الأغانى ١٠/ ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٤١ .
(٢) البيتان فى الديوان أيضا ٢/ ١٦ .
(٣) فى الديوان : « كما استلب » .
(٤) الأغانى ١٠/ ٢٨٤ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٤١ .
(٥) التجميش : المغازلة والملاعبة .
(٦) البيتان فى الديوان أيضا ١/ ٦٣ .
(٧) فى الديوان : « أبرى وثاب » .
(٨) الأغانى ١٠/ ٢٨٥ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٤١ ، ٤٢ .
(٩) فى الأغانى : « أسرح » .

يَنقُصُ الليلُ إذا حَلَّ (م) ويَمْتَـــدُّ النَّهـــارُ
وعلى الأرْضِ اصْفِـرارٌ واخْضِرارٌ واحْمِـرارُ
فكأنَّ الـرَّوْضَ وَشْيٌ بالَـغَتْ فيـه التِّجارُ
نَـقْشُه آسٌ ونَسْرِيـ ـسنٌ ووَرْدٌ وبَهـارُ

وكتب مَرَّةً إلى بعضِ أصدقائه[1] ، وقد كان زارَه مرّةً ولم يعُدْ بعد تأخُّرٍ زائد :

قد جِئْتَنا مَرَّةً ولم تكَـدِ ولم تَـزُرْ بعدَها ولم تَعُـدِ
/لستَ تُرى واجدًا بنا عِوَضًا فاطْلُبْ وجَرِّبْ واسْتَقْصِ واجْتَهِدِ
ناوَلْتَنِي حَبْلَ وَصْلِه بيـدٍ وهَجْرُه جاذِبٌ لـه بيَـدِ
فلم يكُنْ بين ذا وذا أمَـدٌ إلّا كما بين ليلـةٍ وغَـدِ

٢٥٢ و

ومن شعره أيضا[2] :

وإنّى لَمَعذُورٌ على طُولِ حُبِّها لأنَّ لها وجهًا يدُلُّ على عُذْرِى
إذا ما بَدَتْ والبدرُ ليلةَ تِمِّهِ رأيتَ لها فضلًا مُبِينًا على البدرِ
وتَهْتَزُّ مِن تحت الثِّيابِ كأنَّها قضيبٌ من الرَّيْحانِ فى الوَرَقِ الخُضْرِ
أبى اللهُ إلّا أن أموتَ صَبابةً بساحرةِ العَيْنَيْنِ طَيِّبةِ النَّشْرِ

ومنه أيضا[2] :

مَن لى بقلبٍ صِيغَ مِن صخرةٍ فى جسدٍ مِـن لُؤْلُؤٍ رَطْبِ
جَرَحْتُ خدَّيْهِ بلَحْظِى فما بَرِحْتُ حتى اقْتَصَّ من قلبِى

ومنه ، ويُعْزَى لغيره[3] :

تفَقَّدْ مَساقِطَ لَحْظِ المُريبِ فإنَّ العيونَ وُجوهُ القلوبِ
وطالِـعْ بَـوادِرَه بالكـلامِ فإنَّك تَجْنِـى ثمارَ الغُيوبِ

ومنه أيضا[3] :

---

(١) الأغانى ١٠/ ٢٨٦ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٤٢ . وفى الأغانى أنه محمد بن عبيد الله بن طاهر .
(٢) معاهد التنصيص ٢/ ٤٦ .
(٣) معاهد التنصيص ٢/ ٤٦ .

سابِــقْ إلى مــالِكَ وُرّاثَـــه ما المرءُ فى الدنيا بلَبّــاثِ
كم صامتٍ تُخْنَــقُ أكيــاسُه قد صاح فى ميزانِ ميــراثِ[1]

ومنه أيضا[2] :

يا طارِقٍ فى الدُّجى والليلُ مُنْبَسِطٌ على البلادِ بَهِيمٌ ثابِتُ الدُّعُمِ
طَرَقْتَ بابَ غِنىّ طابتْ مَوارِدُه ونائلٍ كانْهِمالِ العارِضِ السَّجِمِ
حُكْمُ الضُّيوفِ بهذا الرَّبْعِ أنْفَذُ مِن حُكْمِ الخَلائِفِ آبائى على الأُمَمِ
فكلُّ ما فيه مَبْـذُولٌ لطارِقِـه ولا ذِمامَ به إلّا على الحُرُمِ

ومنه أيضا[3] :

قد انْقَضَتْ دولةُ الصِّيام وقد بشَّر سُقْـــمُ الهلالِ بالعِيـــدِ
يَتْلُــو الثُّرَيّــا كفاغِـــرٍ شَرِهٍ يَفْتَــحُ فَــاهُ لأكْـلِ عُنْقُــودِ

ومنه أيضا ، يصف رَوْضةً[4] :

تُضاحِكُ الشمسُ أنْوارَ الرِّياضِ بها كأنَّمــا نُثِـرَتْ فيها الدَّنانيــرُ
وتأْخذُ الرِّيحُ مِن أرْجائِها عَبَقًا كأنَّ تُرْبَتَهــا مِسْكٌ وكافُــورُ[5]

ومنه أيضا[6] :

أطال الدَّهْرُ فى بغدادَ هَمِّــى وقد يشْقَى المُسافِرُ أو يَفُوزُ
ظَلَلْتُ بها على كُرْهِى مُقِيمًا كِعِــنِّينٍ تُعانِقُــه عَجـــوزُ[7]

252 ظ /ومنه أيضا[8] :

يا ربِّ إنْ لم يكُنْ فى وَصْلِه طَمَعٌ وليس لى فَرَجٌ مِن طُولِ جَفْوَتِهِ[9]

---

(1) فى المعاهد : « تخفق أكياسه » .
(2) معاهد التنصيص 2/ 46 ، 47 .
(3) فوات الوفيات 2/ 244 .
(4) فوات الوفيات 2/ 245 .
(5) فى فوات الوفيات : « من دخانها عبقا » .
(6) ديوان ابن المعتز 2/ 122 ، فوات الوفيات 2/ 245 .
(7) فى الديوان : « على كره » .
(8) ديوان ابن المعتز 1/ 71 ، فوات الوفيات 2/ 245 .
(9) فى الديوان : « من طول هجرته » .

فأبرِى السَّقامَ الذى فى غَنجِ مُقْلَتِه ... واستُرْ مَلاحَةَ خَدَّيْهِ بِلِحْيَتِـهِ[1]

ومنه أيضا[2] :

يا رُبَّ ليلٍ سَحَـرٌ كلُّـه ... مُفْتَضِحُ البدرِ عليلُ النَّسِيـمْ

لم أعْرِفِ الإصْباحَ فى ضَوْئِه ... لمَّا بدا إلَّا بسُكْرِ النَّدِيـمْ

ومنه فى القلم[3] :

قلمٌ ما أراهُ أو فَلَكٌ يَجْـ ... ـرى بما شاء قاسِمٌ ويَسِيـرُ[4]

رَاكِـعٌ ساجـدٌ يُقَبِّـلُ قِرطـا ... سًا كما قَبَّلَ البِسَاطَ شَكُـورُ[5]

ومنه قولُ ابن طَبَاطَبَا[6] :

قلـمٌ يـدورُ بكَفِّـه فكأنَّـه ... فَلَكٌ يَدُورُ بنَحْسِه وسُعُـودِه

وقوله فيه أيضا[6] :

أقْسَمْتُ بالقلمِ الحُسامِ فلم يزَلْ ... يَرْدَى به حَيٌّ ويَنْتاشُ الرَّدِى

وإذا رَضِيتَ فريقُه أرْىٌ وإنْ ... أضْمَرْتَ سُخْطًا مَجَّ سَمَّ الأسْوَدِ[8]

وكأنَّـه فَـلَكٌ بكَـفِّكَ دائـرٌ ... يُجْرِى النُّجومَ بأنْحُسٍ وبأسْعُدِ

وما أحْسَنَ قولَ الآخرِ فيه[6] :

قلمٌ يفُلُّ الجيشَ وهو عَرَمْرَمٌ ... والبِيضُ ما سُلَّتْ من الأغْمادِ

وهَبَتْ له الآجامُ حين نَشَا بها ... كرَمَ السُّيولِ وصَوْلَـةَ الآسادِ

وقول التِّهامِىِّ[7] :

قلمٌ يُقَلِّـمُ ظُفْـرَ كـلِّ مُلِمَّـةٍ ... ويكُفُّ كَفَّ حوادثِ الأيَّـامِ

---

(١) فى الديوان : « فاشف السقام الذى فى لحظ مقلته » . و « فابرى » أصله : « فأبرئ » .

(٢) ديوان ابن المعتز ٢/ ٦٤ ، فوات الوفيات ٢/ ٢٤٦ .

(٣) أشعار أولاد الخلفاء ٢٦٠ ، معاهد التنصيص ٢/ ٤٧ .

(٤) فى الأشعار : « قاسم وبشير » .

(٥) فى الأشعار : « ساجد خاشع ويلثم » .

(٦) معاهد التنصيص ٢/ ٤٧ .

(٧) ديوان أبى الحسن التهامى ٤٩٣ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٤٧ .

(٨) فى المعاهد : « فريقه أرب » . والأرى : العسل .

وقول أبى سعيد بن بوقة[1] :

قلمٌ يَمُجُّ على العِذَاقِ سِمَامَـهُ   لكنَّــه للمُرْتَــجِين سَمَـــاءُ
كم قد أسَلْتَ به لعَبْدِك رِيقَةً   سَوْداءَ فيها نِعْمــةٌ بــيضاءُ

ولابن المُعْتَزّ ، رحمه الله تعالى ، تَصانيفُ كثيرةٌ ، منها : كتاب « الزَّهْر والرياض » ، وكتاب « البديع » ، وكتاب « مكاتبات الإخوان بالشعر » ، وكتاب « الملوك » ، وكتاب « الجوارح والصَّيد » ، و« كتاب السَّرِقات » . و « كتاب أشْعار الملوك » ، و « كتاب الآداب » ، و « كتاب حُلَى الأخبار » و « كتاب طبقات الشعراء » . وكتاب « الجامع فى الغناء » .

وله أُرْجُوزة فى ذَمِّ الصَّبُوح ، وقفتُ عليها فى « تاريخ الصَّفَدِى » ، وما مَنَعَنِى من إيرادِها هنا بَتمامِها وكَمالِها إلَّا لِسقَم النُّسْخة ، وكثرةِ تصْحِيفها ، ولكن لا بأْسَ بإيرادِ شيءٍ منها ، ممَّا أمْكَنَ استِخْراجُه .

قال ، رحمه الله تعالى[2] :

لى صاحبٌ قد لامَنِى وزَادَا   فى تَرْكِىَ الصَّبُوحَ ثم عــادَا[3]
قـــال ألا تَشْرَبُ بالنَّهـــارِ   وفى ضِياءِ الفجرِ والأسْحـــارِ[4]
/والنَّجْمُ فى حَوْض الغُروبِ وارِدُ   والفجرُ فى إثْرِ الظلامِ طارِدُ ٢٥٣ و
ونفَض الليلُ على الرَّوضِ النَّدَى   وحرَّكتْ أغْصانَه رِيحُ الصَّبَــا
وقد بدَتْ فوق الهلالِ كُرَّتُه   كهامةِ الأسْودِ شابتْ لِحْيَتُـه[5]

منها أيضا :

أما تَرى البُسْتان كيف نَوَّرَا   ونشَر المَنْثورَ بُرْدًا أصْفَــرَا[6]

---

(١) فى النسخ : « موقة » . والمثبت من المعاهد ٢/ ٤٧ .
(٢) الأرجوزة فى : ديوانه ٢/ ١١٠ – ١١٦ ، أشعار أولاد الخلفاء ٢٥١ – ٢٥٨ .
(٣) فى الأشعار : « قد ملنى .... ثم زادا » .
(٤) فى الديوان : « وقال لا » .
(٥) فى الأشعار : « فوق الهلال غرته » . وفى الديوان : « كرته » .
(٦) فى الديوان : « ونشر المنشور » . وفى الأشعار : « زهرا أصفرا » .

وضحِكَ الوردُ إلى الشَّقائقِ ... واعتنق القَطْرَ اعتناقَ الوامِقِ
وياسَمِينًا فى ذُرَى الأغصانِ ... مُنتظِمًا كقِطَعِ العِقيانِ(1)
والسَّرْوُ مثلُ قُضُبِ الزَّبَرْجدِ ... قد استَمَدَّ الماءَ مِن تُرْبٍ نَدِى(2)
وجُلَّنارَ كاحْمِرارِ الخَدِّ ... أو مِثْلِ أعْرافِ دُيُوكِ الهِنْدِ(3)
والأُقْحُوانُ كالثَّنايا الغُرِّ ... قد صُقِلَتْ أنوارُه بالقَطْرِ(4)
وأكثرَ الفُضولَ والأوصافا ... فقلتُ قد جَنَيْتَ لى الخِلافا(5)
فاسْمَعْ فإنِّى للصَّبُوحِ عائبُ ... عندِى مِن أخبارِه عجائبُ
إذا أردتَ الشُّرْبَ عند الفجرِ ... والنَّجْمُ فى لُجَّةِ ليلٍ يَسْرِى
وكان بَرْدٌ فالنَّدِيمُ يَرْتَعِدْ ... وريقُه على الثَّنايا قد جَمَدْ(6)
وللغُلامِ ضَجْرةٌ وهَمْهَمَهْ ... وشَتْمَةٌ فى صدرِه مُجَمْجَمَهْ
يَمْشِى بلا رِجْلٍ من النُّعاسِ ... ويَدْفُقُ الكاسَ على الجُلَّاسِ
ويَلْعَنُ المولَى إذا دعاهُ ... ووَجْهُه إن جاء فى قَفاهُ
وإن أحَسَّ من نَدِيمٍ صَوْتًا ... قال مُجِيبًا طَعْنةً ومَوْتَا
فإن طَرَدْتَ البَرْدَ بالسَّمُّورِ ... وجئتَ بالكانُونِ والسَّمُّورِ(7)
فأَىُّ فضلٍ للصَّبُوحِ يُعْرَفُ ... على الغَبُوقِ والظَّلامُ مُسْدِفُ
ولو دَسَسْتَ الماءَ مَحْمُومًا لَما ... نَجا من القَرِّ إذا ما صَمَّمَا(8)
يُحِسُّ مِن رَوائحِ الشَّمائِلِ ... صَرْصَرَةً تَرْسُبُ فى المَفاصِلِ(9)
حتى إذا ما ارتفعتْ شمسُ الضُّحَى ... قِيلَ فلانٌ وفلانٌ قد أتَى(10)

---

(١) فى الديوان : « وياسمين ... منتظما » .

(٢) فى الديوان : « قطع الزبرجد » . وسقط « الماء » من النسخ ، ومكانه فى الأشعار : « العيش » .

(٣) فى الديوان : « مثل حمر الخد » .

(٤) فى الديوان : « أنوارها » .

(٥) فى الأشعار والديوان : « قد جنيتك الخلافا » .

(٦) فى الديوان : « بالنسيم يرتعد » .

(٧) فى الديوان : « فإن طردت الكأس بالسهور » . والسَّمُّور : دابة يتخذ من جلدها فراء مثمنة . وهو يعنى هنا الفراء .

(٨) لم يرد هذا البيت فى الأشعار ولا الديوان ، وورد فى النسخ : « ولو دسست فى الماء محموم لما » . ولعل الصواب ما أثبته .

(٩) لم يرد هذا البيت فى الأشعار . وفى الديوان : « من رياحه الشمائل صوارما » .

(١٠) فى الأشعار : « فلان بن فلان » .

وَرُبَّمـا كان ثَقِـيلًا مُحْـتَشَمْ ... فطوّل الكلامَ حِينًا وجَشَـمْ[1]
ورُفِـعَ الرَّيْحـانُ والنَّبيـذُ ... وزال عنه عَـيْشُهُ اللَّذِيـذُ[2]

وفى هذا القَدْرِ كفايةٌ من هذه الأُرْجوزة ، وقد عارَضها الشريف أبو الحسن على بن الحسين ابن حَيْدَرةَ العَقِيلِىّ[3] ، وعكَس مَقْصودَه فيها ، ومدَح الصَّبُوحَ ، ولكن قال الصَّفَدِىّ : إن هذه دُرَّةٌ يَتيمة ، وتلك مَرْجانة .

ومن شِعْره الذى أَوْرَده له الصَّفَدِىّ ، فى « تاريخه » قوله :

فطافَتْ بأَقْداحِ المُدامَةِ بيْننـا ... بَناتُ نَصارَى قد تَزَيَّنَّ بالخَفَرْ
وتحت زَنانِيـرَ شَدَدْنَ عُقودَهـا ... زَنانِيرُ أَغْكانٍ مَعاقِدُهـا السُّرَرْ

/ونقل التِّهامِىّ هذا المعنى ، فقال[4] : ٢٥٣ ظ

وغَادَرَتْ فى العِدَى طَعْنًا يَحُفُّ به ... ضَرْبٌ كما حَفَّتِ الأَغْكانُ بالسُّرَرِ

ومنه أيضا :

كأنَّمـا أَقْداحُنـا فِضَّةٌ ... قد بُطِّنَتْ بالـذهبِ الأحمرِ

ومنه فى مَدْحِ بعضِ الوزراء[5] :

عَلِيـمٌ بأَعْقـابِ الأُمـورِ كأنَّـه ... لِمُخْتَلَساتِ الظَّنِّ يسْمعُ أو يَرَى[6]
إذا أَخذ القِرْطاسَ خِلْتَ يَمِينَهُ ... تُفَتِّحُ أَنْوارًا وتَنْظِمُ جَوْهَـرَا[7]

وقال من أبيات[8] :

---

(١) فى الأشعار : « حينا وغنم » . وفى الديوان : « حينا وجشم » .

(٢) فى الديوان :

ورفـع الـريحان والنبيـذا ... وزال عنا عيشنا اللذيـذا

(٣) انظر : ديوانه ٣٠١ - ٣٠٧ . وهى مزدوجة ، أولها :

وليـل أيقظنـى معانـق ... والبدر قد أشرق فى المشارق

وانظر مقدمة الديوان ٢٢ .

(٤) ديوان أبى الحسن التهامى ٣٥٨ .

(٥) ديوان ابن المعتز ١/ ١١٦ .

(٦) فى الديوان : « بمختلسات الظن » .

(٧) فى الديوان : « تفتح نورا أو تنظم جوهرا » .

(٨) البيت الثانى فى الديوان ١/ ١٤٦ .

ثِقْ بالوفاءِ فإنّى لا تُغَيِّرنِــى طُولُ الإقامةِ فى دارٍ ولا الظَّعَنُ
ولا الخيانةُ من شأنِى ولا خُلُقِى وليس عندى لها عَيْنٌ ولا أُذُنُ

ومن خَمْرِيَّاتِه ، التى هى أرَقُّ من الصَّبا ، وألْطَفُ من الصَّهْبا ، قولُه[1] :

سَقَى الجزيرةَ ذاتَ الظِّلِّ والشجرِ ودَيْرَ عَبْدُونَ هَطَّالٌ مِن المطرِ[2]
فطالَمـا نَبَّهَتْنِى للصَّبُّـوحِ بها فى غُرَّةِ الفجرِ والعصفورُ لم يَطِرِ
أصْواتُ رُهْبانِ دَيْرٍ فى صلاتِهِم سُودِ المَدارِعِ نَعَّارِين فى السَّحَرِ
مُزَنَّرِين على الأوْساطِ قد جعَلُوا فوق الرُّءُوسِ أكاليلًا من الشَّعَرِ
كم فيهمُ مِن مَلِيحِ الوَجْهِ مُكْتَحِلٍ بالسِّحْرِ يكْسِرُ جَفْنَيْه على حَوَرِ[3]
لاحَظْتُه بالهوى حتى اسْتقادَ له طَوْعًا وأسْلَفَنِى المِيعادَ بالنَّظَرِ
وجاءَنِى فى قميصِ الليلِ مُسْتَتِرًا يستَعْجِلُ الخطْوَ من خوفٍ ومن حَذَرِ
ولاح ضَوْءُ هلالٍ كاد يفْضَحُه مثلُ القُلامةِ قد قُصَّتْ من الظُّفُرِ[4]
فقُمْتُ أفْرِشُ خَدِّى فى الطريقِ له ذُلًّا وأسْحَبُ أكْمامِى على الأثَرِ
وكان ما كان ممَّا لستُ أذْكرهُ فظُنَّ شرًّا ولا تسْألْ عن الخَبَرِ[5]

وقال أيضًا[6] :

ألا مَن لقلبٍ فى الهوى غيرِ مُنْتَهِ وفى الغَيِّ مِطْواعٍ وفى الرُّشْدِ مُكْرَهِ
أُشاوِرُه فى تَوْبةٍ فيقــولُ لا فإن قلتُ تأتِى فِتْنةً قال أين هِى[7]
فيا ساقِيَىَّ اليوم عُودَا كأْسَيْنا بإبْريقِ راحٍ فى الكُئوسِ مُقَهْقِهِ
أُوَرِّثْ نفسِى مالَها قبلَ وارِثِى وأُنْفِقُه فيمـا تُحِبُّ وتَشْتَهِــى

---

(١) الأبيات فى : معجم البلدان ٢/ ٦٧٨ ، وفيات الأعيان ٣/ ٧٨ ، والأبيات السادس والسابع والثامن والعاشر فى أشعار أولاد الخلفاء ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٢) فى المعجم ، والوفيات : « سقى المطيرة » . وفيها ٣/ ٨٠ أن المطيرة قرية من نواحى سر من رأى . وأن دير عبدون قرب جزيرة ابن عمر ، بينهما دجلة ، وكان متنزها لأهلها ، وعبدون هو ابن مخلد ، أخو الوزير صاعد بن مخلد . وانظر أيضا معجم البلدان .

(٣) فى المعجم ، والوفيات : « يطبق جفنيه » .

(٤) فى الوفيات : « كاد يفضحنا » . وليس البيت فى معجم البلدان .

(٥) فى الأشعار والمعجم والوفيات : « فظن خيرا » .

(٦) أشعار أولاد الخلفاء ٢٠٦ ، ديوان ابن المعتز ٢/ ٦٧ .

(٧) فى الأشعار : « تأتى غَيَّة » .

وقال أيضا[١] :

قد حَثَّنِى بالكاسِ أوَّلَ فَجْرِه ... ساقٍ علامةُ دِينِه فى خَصْرِه
فكأنَّ حُمْرةَ لَوْنِها مِن خَدِّه ... وكأنَّ طِيبَ رِياحِها مِن نَشْرِه[٢]
حتى إذا صَبَّ المِزاجَ تبَسَّمتْ ... عن ثَغْرِها فحسبتُه عن ثَغْرِه[٣]
ما زال يُنجِزُ لى مَواعِدَ عَيْنِه ... فَمُه وأحْسِبُ رِيقَه مِن خَمرِه[٤]
/بالِيلةً شغَل الرُّقادُ غَيُورَها ... عن عاشقٍ فى الحُبِّ هاتِكِ سِتْرِه[٥] ٢٥٤ و
إن لم تَعُودِى للمُتيَّمِ مَرَّةً ... أُخْرَى فإنَّكِ غَلْطةٌ من دهرِه

وقال أيضا[٦] :

خَلِّ الزَّمانَ إذا تقاعَسَ أو جَمَحْ ... واشْكُ الهُمومَ إلى المُدامَةِ والقَدَحْ
واحْفَظْ فُؤادَكَ إن شَرِبْتَ ثلاثةً ... واحْذَرْ عليه أن يطيرَ من الفَرَحْ
هذا دواءٌ للهُمومِ مُجَرَّبٌ ... فاقْبَلْ نصيحةَ صاحبٍ لك قد نَصَحْ
ودَعِ الزمانَ فكم رَفيقٍ حازمٍ ... قد رام إصْلاحَ الزمانِ فما صَلَحْ

وقال أيضا[٧] :

شَرِبْنا بالصَّغيرِ وبالكبيرِ ... ولم نَحْفِلْ بأحداثِ الدُّهورِ
فقد رَكَضتْ بنا خيلُ المَلاهِى ... وقد طِرْنا بأجْنِحَةِ السرورِ

وقال أيضا[٨] :

قد مضى آبُ صاغِرًا لَعْنَةُ اللـ ... ـهِ عليهِ ولَعْنَةُ اللاعِنِينا
وأتانا أيْلُولُ وهو يُنادِى ... الصَّبُوحَ الصَّبُوحَ ياغافِلِينا

---

(١) أشعار أولاد الخلفاء ١٨٨ ، ١٨٩ ، ديوان ابن المعتز ٢/ ٤٠ ، ٤١ .

(٢) فى الديوان : « فكأن حمرة خده من لونها » .

(٣) فى الديوان : « فحسبتها » . وفى الأشعار : « من ثغره » .

(٤) فى الأشعار : « ينجزنى » .

(٥) فى الأشعار : « شغل الرقاد عذولها » .

(٦) أشعار أولاد الخلفاء ١٨٣ .

(٧) ديوان ابن المعتز ٢/ ٤٦ .

(٨) أشعار أولاد الخلفاء ٢٠٦ .

ومن غَزَلِيَّاته[1] :

قـد صاد قلبِـى قمـرُ يسْحَـرُ منـه النَّظَـرُ
وقـد فُتِـنْتُ بعدَكـمُ وضَاع ذاك الحَـذَرُ
بوَجْنَـةٍ كأنّمـا يقْـدَحُ فيها الشَّرَرُ[2]
وشاربٍ قـد هَـمَّ أو نَـمَّ عليـه الشَّعَـرُ
ضَعِيفَـةٌ أجْفانُـه والقـلبُ منـه حَجَـرُ
كأنّمـا ألحاظُـه مِـن فِعْلِـه تعْتَـذِرُ
لم أرَ وَجْهًا مثـلَ ذا نَجـا عليـه بَشَرُ

وقال أيضا :

بُلِيتُ بشادِنٍ كالبـدرِ حُسْنًـا يُعَذِّبُنِـى بأنْـواعِ البَـلاءِ
ولى عَيْنـانِ دَمْعُهمـا غزيـرٌ ونَوْمُهمـا أعَـزُّ مـن الوَفـاءِ

وقال أيضا :

ما أوْجَع القلبَ وما أغْفَلَكْ يا مالِكًا يزْهَدُ فى مَن مَلَكْ
تركْتَنِـى أغْـرَقُ فى دَمْعَتِـى ظُلْمًا بلا جُرْمٍ فما حَلَّ لَكْ
قد كنتَ وَصَّالًا لَحبلِ الهَوَى يا ظالِمِى دهرًا فمَن بَـدَّلَكْ

وقال أيضا :

وَرْدُ الخدودِ ونَرْجِسُ اللَّحَظاتِ وتَصافُحُ الشَّفَتَيْنِ فى الخَلَواتِ
شىءٌ أُسَرُّ بـه وأعْلَـمُ أنّـه وحَياةِمَن أهْوَى مـن اللَّـذّاتِ

٢٥٤ ظ /وقال أيضا[3] :

أشْكُو إلى اللهِ هَـوَى شادِنٍ أصْبَـحَ فى هَجْـرِى مَعْـذُورَا
إن جاء فى الليلِ تَجلَّى وإن جـاء صَباحًـا زادَه نُـورَا
فكيـف أحْتـالُ إذا زارَنِـى حتى يكـونَ الأمْرُ مَسْتُـورَا

(١) ديوان ابن المعتز ١/ ٨٢ .
(٢) فى الديوان : « يقدح منها » .
(٣) ديوان ابن المعتز ١/ ٨٤ .

ومن نَثْرِه الجارى مَجْرَى الحِكَم والأمثال ، قولُه[1] : مَن تجاوَزَ الكَفَافَ لم يُغْنِه الإكثار . رُبَّما أَوْرَد الطمعُ ولم يُصْدِر . مَن ارْتحَل الحِرْصَ أنضاهُ الطَّلَبُ . الحَظُّ يأتى مَن لا يَأْتيه . أشقَى الناسِ أقربُهم من السُّلطان ، كما أنَّ أقْرَب الأشياء مِن النار أسرعُه إلى الاحْتراق . مَن شارَكَ السُّلطانَ فى عِزِّ الدنيا ، شارَكه فى ذُلِّ الآخرة . يكْفِيك للحاسدِ غَمُّه بُسرورِك .

ولم يزَلْ ، رحمه الله تعالى[2] ، فى طِيب عَيْشٍ ودَعَة ، وأَمْنٍ من عَوادِى الزَّمان ، إلى أن قامت الجُنْدُ وأرْبابُ الدَّولة ، ووثَبُوا على المُقْتدِر ، وخَلَعُوه ، وطلبوا أن يُبايِعُوه بالخلافة ، وألَحُّوا عليه فى ذلك ، فقال : بشَرْطِ أن لا يُقْتَل بسَبَبِى مسلمٌ ، فقَبِلُوا ذلك منه ، وبايَعُوه ، ولَقَّبُوه المُرْتضَى بالله ، وقيل : المُنْصِف ، وقيل : الغالِب ، وقيل : الرَّاضِى .

وبعث إلى المقتدر يأمُره بالتَّحَوُّلِ إلى دار محمد بن طاهر ، لكى ينْتقِلَ هو إلى دار الخلافة ، فأجاب ، ولكن [ما] بَقِىَ معه غيرُ مُؤْنِس الخادم ، ومُؤْنِس الخازن ، وغريب [3]خالُه ، وجماعةٌ[3] من الخَدم ، فباكر الحُسين بن حَمْدان دارَ الخلافة فقاتَلَها ، فاجْتمعَ الخَدمُ فدفَعُوه عنها ، بعد أن حمَلَ ما قَدَرَ عليه من المال ، وسار إلى المَوْصِل ، ثم قال الذين عندَ المُقْتَدِر : يا قوم ، نُسَلِّم هذا الأمر ، ولا نُجرِّبُ نُفوسَنا فى دَفْعِ ما نَزَل بنا ! فنزَلُوا فى الزَّوارِق ، وألْبَسُوا جماعةً منهم السِّلاح ، وقصَدُوا المُخَرِّم ، وبه عبد الله بن المُعْتَزّ ، فلما رآهم مَن حولَه أوْقَعَ اللهُ فى قلوبِهم الرُّعْبَ ، فانْصَرفُوا مُنْهزِمين بلا حرب ، وخَرَج ابنُ المُعْتَزّ فركب فرسًا ، ومعه وزيرُه محمد بن داود ، وحاجبه يُمْن ، وقد شهر سيفه وهو يُنادِى : مَعاشِرَ العامَّة ، ادْعُوا لخليفتكم . وأشارُوا إلى الجيش ليَتْبَعُوهم إلى سامَرَّا ، ليُثْبِتُوا أمرهم ، فلم يتْبَعْهُم أحدٌ ، فنزل ابنُ المُعْتَزِّ عن دابَّتِه ، ودخل دار ابن الجَصَّاص الجَوْهَرِىّ ، واختفى الوزير ابنُ داود ، والقاضى [4]الحسنُ بن المُثَنَّى[4] ، ونُهِبَتْ دُورُهما ، ووقَع النَّهْبُ والقتلُ فى بغداذ ، وقَبَضَ المُقْتَدِرُ على الأمراء والقُضاةِ الذين خَلَعُوه ، وسلَّمهم إلى مُؤْنِس الخازن ، فقتلَهم ، واستقام الأمرُ ، فاستَوْزَر ابنَ الفُرات ، ثم بعَث جماعةً ، فكَبَسُوا دار ابن الجَصَّاص ، وأخذوا ابنَ المُعْتَزّ وابنَ الجَصَّاص ، وحُبِس

---

(1) معاهد التنصيص ٢/ ٤٥ ، ٤٦ ، وبعضه فى : أشعار أولاد الخلفاء ٢٨٧ .

(2) نقل المؤلف هذا وما يليه عن : معاهد التنصيص ٢/ ٤١ ، ٤٣ .

(3 – 3) فى النسخ : « خال جماعة » . والمثبت من : المعاهد .

(4 – 4) فى النسخ : « أبو المثنى » . والمثبت فى : المصادر . وانظر ما يأتى .

ابنُ المُعْتَزّ ، ثم أُخْرِج بعدُ مَيِّتًا ، وكان أمرُ الله قَدَرًا مَقْدورا ، ولا خَاذِلَ لمن نصَره ، ولا ناصِرَ لمَن خذَله .

وحدَّث المُعافَى بن زكريَّا الْجَرِيرِىّ ، قال[1] : لمَّا خُلِع المُقْتَدِر ، وبُويِع ابنُ المُعْتَزّ ، دخلوا على شيخنا محمد بن جَرِير ، فقال : ما الخبرُ ؟ فقيل : بُويِع ابنُ المُعْتَزّ قال : فَمن رُشِّح للوزارة ؟ فقيل : محمد بن داود . قال : فمَن ذُكِر للقضاء ؟ فقيل : الحسن بن المُثَنَّى . فأطْرَق . ثم قال : هذا أمْرٌ لا يَتِمُّ . قيل : وكيف ؟ قال : كلُّ واحدٍ ممَّن سمَّيْتُم متقدِّم فى معناه على الرُّتْبة ، والدنيا مُوَلِّيَةٌ والزَّمان مُدْبِرٌ ، وما أرَى هذا إلَّا إلى اضْمِحْلال ، وما أرَى لِمُدتِه طُولًا . فكان كما قال .

٢٥٥ و ورَوى /أنَّ عبد الله ابنَ المُعْتَزّ أنْشَد لنفسه ، فى الليلةِ التى قُتِلَ فى صَبِيحتِها[2] :

يا نفسُ صَبْرًا لعلَّ الخيرَ عُقْباكِ ... خانَتْكِ مِن بعدِ طُولِ الأمْنِ دُنْياكِ
مَرَّتْ بنا سَحَرًا طيرٌ فقلتُ لها ... طُوباكِ ياليْتَنِى إيَّاكِ طُوباكِ
إن كان قَصْدُكِ شرقًا فالسَّلامُ على ... شاطِى الصَّراةِ فأبْلِغِى مَسْراكِ[3]
مِن مُوثَقٍ بالمَنايَا لا فَكاكَ له ... يَبْكِى الدِّماءَ على إلْفٍ له بَاكِ
فرُبَّ آمِنَةٍ حَانتْ مَنِيَّتُها ... ورُبَّ مُفْلِتَةٍ مِن بين أشْراكِ
أظُنُّه آخِرَ الأيَّامِ من عُمُرِى ... وأوْشَكَ اليومَ أن يَبْكِى لىَ البَاكِى

ورُوِىَ أنَّه قال عندما أقامُوه للجهةِ التى أُتْلِفَ فيها[4] :

فقُلْ للشَّامتين بِنَا رُوَيْدًا ... أمامَكم المَصائِبُ والخُطوبُ
هو الدَّهْرُ الذى لا بُدَّ مِن أن ... تكونَ إليكُمُ منه ذَنُوبُ

وكانت وَفاتُه ، رحمه الله تعالى ، يومَ الأربعاء ، لليلة خَلَتْ من شهر ربيع الأوَّل ، سنة ست وتسعين ومائتين ، وهو ابن ثمان وأربعين سنة وسبعة أشهر وأيَّام ، وحُمل إلى دارِه التى على الصَّراة ، فدُفِن بها .

---

(١) معاهد التنصيص ٢/ ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ١٠٠ .

(٣) فى النسخ ، وتاريخ بغداد : « شاطى الصراة ابلغى إن كان مسراك » . ولعل الصواب ما أثبته . والصراة : نهر بالعراق .

(٤) تاريخ بغداد ١٠/ ١٠٠ .

ورثاه ابنُ بَسّام بقوله[1] :

لِلَّهِ دَرُّكَ من مَلْكٍ بمَضْيَعَةٍ ... ناهِيك فى العقلِ والآدابِ والحَسَبِ
ما فيه لولا ولا لَيتَ فتَنْقُصهُ ... وإنّما أدْرَكَتْه حِرْفةُ الأدَبِ[2]

وهو من قول أبى تمّام[3] :

ما زِلْتُ أرْمِى بآمالِى مَطالِبَها ... لم يُخْلِقِ العِرْضَ منّى سوءُ مُطّلَبِى[4]
إذا قصَدتُ لِشَأْوٍ خِلْتُ أنّى قَد ... أدْرَكْتُه أدْرَكَتْنِى حِرْفةُ الأدَبِ

وقد تَلاعَب الشعراءُ بهذا المعنى ، فقال ابنُ السّاعاتى[5] :

عِفْتُ القَرِيضَ فلا أسْمُولَه أبدًا ... حتى لقد عِفْتُ أن أرْوِيه فى الكُتُبِ
هَجَرْتُ نَظْمِى له لا مِن مَهانتِه ... لكنّها خِيفَةٌ مِن حِرْفَةِ الأدَبِ

وقال ابن قَلَاقِس[5] :

لا أقْتضِيكَ لتَقْدِيمٍ وعَدْتَ به ... من عادةِالغَيْثِ أن يأتِى بلا طَلَبِ
عُيُونُ جاهِلِكَ عَنّى غيرُ نائِمةٍ ... وإنّما أنا أخْشَى حِرْفَةَ الأدَبِ

* * *

١٠٨٥ – عبد الله ، وقيل عبد الباقى بن محمد بن الحسين بن نَاقِيَا – بفتح النُّون – بن داود بن محمد ابن يعقوب ، أبو القاسم بن أبى الفتح ، المعروف بالبُنْدار*

الشّاعرُ المشهور ، من أهل شارع دارِ الرَّقِيق . كان شاعِرًا مُجَوِّدًا ، عَذْبَ الألْفاظ ،

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ١٠١ ، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٣ ، فوات الوفيات ٢/ ٢٤٠ ، معاهد التنصيص ٢/ ٤٣ ، ٤٤ ، وفيات الأعيان ٣/ ٧٧ .

(٢) فى الفوات : « لو ولا ليت » . وفى الوفيات : « لو ولا لولا » .

(٣) ديوانه بشرح التبريزى ٤/ ٥٥٠ ، معاهد التنصيص ٢/ ٤٤ .

(٤) فى الديوان : « بآمالى مراميها » .

(٥) معاهد التنصيص ٢/ ٤٤ .

(*) ترجمته فى : إنباه الرواة ٢/ ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٤١ ، بغية الوعاة ٢/ ٦٧ ، تاج التراجم ٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٢٥ ، خريدة القصر (الشام) ١/ ١٤٢ ، طبقات المفسرين ، للداودى ١/ ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، =

مَلِيحَ المَعَانِى ، وقد جَمَعَ شِعْرَه فى « ديوان كبير » .

وله مُصَنَّفاتٌ فى كلِّ فَنٍّ ، ومقاماتٌ أدبيَّة .

وكان حسَنَ المعرفة بالأدب ، ظَرِيفًا فى مَحاسِنِ النَّاسِ ، إلَّا أنَّه كان مَطْعُونًا عليه فى دِينِه وعقيدتِه ، كثيرَ الهَزْلِ والمُجُون .

سمع من أبى القاسم علىّ بن محمد التَّنُوخِىّ ، وأبى الحسين بن أحمد بن النَّقُور وغيرِهما . وروَى عن جماعةٍ من الشُّعَراء ؛ كأبى الخَطَّاب محمد بن على الجُبُّلِىّ[1] ، وأبى القاسم

٢٥٥ ظ عبد الواحد بن محمد المُطَرِّز ، وأبى الحسن محمد بن محمد البَصْرِىّ ،/ وروَى مُصَنَّفاتِه ، ومَنْثُورَه ، ومَنْظومَه ، وشيئًا من حديثِه .

وروى عنه عبدُ الوهَّاب الأنْماطِىّ ، ومحمد بن ناصِر ، وشُجاع بن فارس الذُّهْلِىّ ، وغيرُهم .

ومن نَظْمِه ، وهو مريض :

تَبْقَى النُّجُومُ دوائِرًا أفْلاكُهــا … والأرضُ فيها كلَّ يومٍ داعِ

نَمْضِى كما مَضَتِ القَبائِلُ قبْلَنا … لَسْنَا بأوَّلِ مَن دعاهُ الدَّاعِى

وزَخارِفُ الدُّنْيا يجُوزُ خِداعُها … أبدًا عَلَى الأبصارِ والأسْمــاعِ

وقال أبو نَصْر هِبة الله بن المَحَلِّىّ فى حقِّه : شاعِرٌ مَطْبُوع ، وله لفظ حَسَنٌ صحيح ، ومُصَنَّفاته مِلاحٌ ؛ منها : « الجُمان فى مُشْتبهات القُرْآن » سمعتُه ، ولم يُسْبَق إلى مِثْلِه . وله « مُلَح الكتابة » فى الرسائل ، قرأتُه عليه أيضا ، وله « شرح الفصيح » ، سمعتُه منه ، وأحْسَن فى وَضْعِه ، انتهى .

وكانت ولادته فى النِّصْف مِن ذى القَعْدة ، سنة عشر وأربعمائة . ووفاته يوم الأحد ، رابع مُحَرَّم ، سنة خمس وثمانين وأربعمائة . ودفِن فى مقام باب الشَّام .

=الكامل ١٠/ ٢١٨ ، كشف الظنون ١/ ١٢٩ ، ٥٩٤ ، ٧٦٩ ، ٧٩٩ ، ٢/ ١٢٧٣ ، ١٨١٧ ، لسان الميزان ٣/ ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، المنتظم ٩/ ٦٨ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٥٣٣ ، هدية العارفين ١/ ٤٥٣ ، وفيات الأعيان ٣/ ٩٨ ، ٩٩ .

(١) فى النسخ : « الختلى » . والتصويب من : الجواهر . وهو منسوب إلى جبّل ، بليدة بين النعمانية وواسط ، فى الجانب الشرقى . وكانت وفاة أبى الخطاب سنة تسع وثلاثين وأربعمائة . الأنساب ١٢٢و ، تاريخ بغداد ٣/ ١٠١ - ١٠٣ ، تتمة اليتيمة ١/ ٨٧ - ٨٩ ، اللباب ١/ ٢٠٩ ، ٢١٠ ، معجم البلدان ٢/ ٢٣ ، ٢٤ . وانظر : مقدمة التحقيق لكتابه « الجمان فى تشبيهات القرآن » .

ومن شعره الذى أوْرَدَه الصَّلاح الصَّفَدِىُّ، فى «تاريخه» قولُه :

وإنِّى لَآبِى الدَّمْعِ فيكَ تَطَيُّرًا   عليْكَ وتأْبَى العَيْنُ إلَّاهُ جارِيَا
وأسْخَطُ لاسْتِمْرارِ هَجْرِكَ ساعةً   وتَغْلِبُ أشْواقى فأرْجِعُ راضيَـا
هَنِيئًا إن استَحْلَلْتَ قَتْلِى فلا تُطِلْ   عَذَابِى وَمَوْهُوبٌ لعَيْنَيْكَ ثارِيَا

وقوله أيضا :

أرَى كُلَّ مَحْبُوبٍ يُلاقِى مُحِبَّه   وما نَتَلاقَـى والليـالى تَصَرَّمُ
وقد علِمَتْ أنِّى مَشُوقٌ وأنَّنِى   بها كَلِفٌ لكنَّها ليس تَرْحَـمُ

وقوله أيضا :

يا صاحِ أذَّنَ بالصَّباحِ بَشِيرُ   والكَاسُ تطْلُعُ تارةً وتَغُـورُ
والرَّوْضُ مُبْتَسِمُ الثُّغُورِ نَسِيمُـه   يسْتافُ منه المِسْكُ والكَافُورُ
والعُودُ يخْطُرُ فى حَشاهُ أنامِلٌ   لم يَطْوِ سِرًّا دُونَهُـنَّ ضَمِيـرُ
فاشْرَبْ على طَرَبِ النَّدِيمِ ولا تُطِلْ   حَبْسَ المُدامَةِ فالزمـانُ قصيـرُ

ومن قوله ما كتب به لبعضِ الرُّؤساء وقد افْتَصَدَ :

جعل اللهُ ذُو المَواهبِ عُقْبـا   كَ من الفَصْدِ صِحَّةً وسَلامَهْ
قُلْ ليُمْناكَ كيف شِئْتِ استَهِلِّى   لا عَدِمْتِ النَّدَى فأنْتِ غَمامَهْ

ومنه قوله أيضا :

أخِلَّاىَ ما صاحَبْتُ فى العَيْشِ لَذَّةً   ولا زال عن قلبِى حَنِينُ التَّذَكُّرِ
ولا طاب لى طَعْمُ الرُّقادِ ولا اجْتَلَى   لخاطِرِ مُذْفارَقْتُكم حسنُ مَنْظَرِ
ولا عبَثَتْ كَفِّى بكل مُدامَةٍ   يطُوفُ بها ساقٍ ولا جَسُّ مِزْهَرِ

وقال الصَّفَدِىُّ : وكان يقول : فى السَّماء نهر من خمر ، ونهر من لبن ، ونهر من عسل ، لايَنْقطُ منه شىءٌ ، ويُنْقَطُ هذا الذى يخرِب البيوت ، ويَهْدِم السُّقوف ! قال : وكانت/ ٢٥٦ و
بينه وبين ابن الشِّبْلِ مُنافَسةٌ ومُباعَدة شائعة ظاهرة ، فأنْشَده يوما أبو الحسن ابن الدَّهَّان لابنِ الشِّبْل :

وما أسْجَدَ اللهُ المَلائِكَ كُلَّهم   لآدَمَ إلَّا أنَّ فى نَسْلِه مِثْلِى
ولو أنَّ إبْلِيسًا دَرَى خَرَّ ساجِدًا   لآدَمَ مِن قَبْلِ المَلائِكِ مِن أجْلِى

ولكنَّ أنْسَى اللهُ عنه تَكَوُّنِى ... إلى أن زَهَتْ أنوارُ فَضْلِى على النَّسْلِ
فيارَبُّ إبراهيمُ لم أُوتَ فَضْلَه ... ولا فَضْلَ موسى والنَّبِىِّ على الرُّسْلِ
فلِمْ لِى وَحْدِى أَلْفُ فِرْعَوْنَ فى الورَى ... ولى أَلْفُ نَمْرُودٍ وأَلْفُ أبى جَهْلِ

فلمَّا سَمِعها ابنُ نَاقِيَا ، قال : أَشْهَدُ بين يَدَىِ اللهِ تبارك وتعالى ، أنَّه ما أخْرَجَ آدمَ من الجنَّةِ ، إلَّا أنَّه كان فى ظَهرِه . ثم قال : امْضِ إليه ، فأنْشِدْه أبياتا منها :

إذا ما افْتَخَرْتَ فلا تَجْهَلَنْ ... أبــاك وشَلَّاقَــهُ والْــعَصَا[1]
ولـــو كان آدمُ ذا خِبْــرةٍ ... بـأنَّك مِن نَسلِـه لَاخْــتَصَى

وقيل له : ألم تكُنْ قرأتَ على ابنِ الشِّبْلِ ؟ قال : بَلَى ، وإلَّا من أين اكْتَسَبْتُ هذه البَلادة . فبلغ ذلك ابنَ الشِّبْلِ ، فقال :

فقُلْ ما شِئتَ إنَّ الحِلْمَ دَأْبِى ... وشَأْنِى الخيْرُ إن واصَلْتَ شَرًّا
فـأنت أقَلُّ أن تُلْقَى بِـذَمٍّ ... مُجاهَــرةً وأنْ تُغْتــابَ سِرًّا

وبلغ ابنَ الشِّبْلِ عنه كلامٌ قبيح ، فقال ، وأبْلَغ :

وسِتَّةٌ فيك لم يُجْمَعْنَ فى بشرٍ ... كِذْبٌ وكِبْرٌ وبُخْلٌ أنتَ جامِعُه
مع اللَّجاجِ وشَرِّ الحِقْدِ والحَسَدِ
وسِتَّةٌ فىَّ لم يُخْلَقْنَ فى مَلَكٍ ... حِلْمِى وعِلْمِى وإفْضالِى وتَجْرِبِى
وحُسْنُ خُلْقِى وبَسْطِى بالنَّوالِ يَدِى

ومن شِعْرِه الذى أورده له العِمادُ الكاتب ، فى « الخريدة » قولُه :

أتُرَى حال ذلك الحبُّ بُغْضَا ... وذَوَى غُصْنُه وقد كان غَضَّا
أتُرَى كان ذلك الوصلُ زورًا ... فانْتَهَى بى إلى الصُّدُودِ وأفْضَى
قُلْ لمن ضَيَّعَ الوِدَادَ وأغْـرَى ... بالتَّجنِّى ورام للعَهْـدِ نَـقْضَا
قد جَعَلْنا الوِدَادَ حَتْمًا علينـا ... ورأَيْنا الوفـاءَ بالعَهْـدِ فَـرْضَا

وقوله أيضا :

أما تَرَى السُّحْبَ أبْدَتْ ... غَلائِــلَ الأرْضِ خضْرَا
قـد أظْهَــرَ اللهُ فينــا ... زُهْرَ الكـواكبِ زَهْــرَا

---

(١) الشلاق : شبه مخلاة للفقراء والسؤال .

مثـل اليواقـيتِ راقتْ زُرْقًـا وحُمْـرًا وصُفْـرَا
وكالخرائــــدِ أبــــدَتْ فَرْعًـا وخـدًّا وثَغْـرَا

وقوله أيضا :

/فلا تَغْتَرِرْ بالبِشْرِ من وَجْهِ حاسِدٍ ببَرْدِ ابتِسَامِ الثَّغْرِ غَطَّى لَظَى الحِقْدِ ٢٥٦ ظ
فإنَّ مَشُوبَ الشَّكِّ لاشكَّ قاتلٌ وإن هو أخفَتْ طَعْمَهُ لَذَّةُ الشُّهْدِ

حدَّث أبو الحسن عليّ بن محمد بن أحمد الدَّهَّان ، المُرَتِّبُ بجامع المنصور ، قال : دخلتُ على أبي القاسم بن نَاقِيَا بعدَ مَوْتِهِ لِأَغسِّلَه ، فوجدتُ يَدَهُ اليُسْرَى مَضْمُومَةً ، فاجْتهدْتُ عَلَى فَتْحِها ، فإذا فيها كتابةٌ بعضُها على بعضٍ ، فتمهَّلتُ حتى قرأتُها ، فإذا فيها مكتوبٌ :

نزلتُ بِجَارٍ لا يُخَيِّبُ ضَيْفَهُ أُرَجِّي نَجَاتِي مِن عذابِ جَهَنَّمِ
وإنِّي عَلَى خَوْفِي مِن اللهِ وَاثِقٌ بإنْعامِه واللهُ أكْـرَمُ مُنْعِـمِ

* * *

١٠٨٦ – عبد الله بن محمد بن سعد الله بن محمد بن
عمر بن سالم البَجَلِيّ ، الجَرِيريّ ، أبو محمد
ابن أبي عبد الله*

المعروف والده بابنِ الشَّاعر .

أسْمَعَهُ أبوه فى صِباهُ الكثيرَ من ابن الحُصَيْن ، والأنْماطِيّ ، وغيرِهما . وقرأ فى الفِقْه حتى بَرَع .

وسكَن دِمَشْق ، ودرَّس بها الفِقْه ، وحدَّث .

وصار له اخْتِصاصٌ بالملك النَّاصر صلاح الدِّين يوسف ، وكان يُراسِل مُلوكَ الأطْراف . ولمَّا فتح ديارَ مصر ، سافر إليها ، وأقام يُدرِّس ، ويُفْتِي ، ويَعِظُ ، ويُحدِّث إلى حين وَفاتِه .

وكان فقيهًا فاضلًا ، مليحَ الوَعْظ ، غَزِيرَ الفضْلِ ، حَسَنَ الأخْلاق ، مُتديِّنًا .

قال أبو محمد القاسم بن على بن الحسين بن هبة الله بن الحافظ الدِّمَشْقِيّ ، فيما كتب

(*) ترجمته فى : التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٢ – ١٨٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٢٦ ، حسن المحاضرة ١/ ٤٦٤ ، المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦١ ، ١٦٢ .

به إلى بعض أصْحابه : عبد الله بن محمد بن سعد الله أبو محمد البَغْدادىّ ، الحَنفِىّ ، الواعظ . (١أكبرُ تلامذةِ١) والدى ، وسمع منه الكثيرَ . وقال لنا والدى : ما رأيتُ مِن الحنفيَّة مَن يطلبُ الحديثَ إلّا ثلاثةً ؛ شيخَنا أبا عبد الله البَلْخِىّ ، ورفيقَنا أبا علىّ ابن الوزير الدِّمَشْقِىّ ، وصاحبَنا الفقيه أبا محمد البَغْدادِىّ .

قال فى « الجواهر » : أبو عبد الله البَلْخِىّ ، وأبو على ابن الوزير ، تقدَّم كلٌّ منهما[٢] ، وأبو محمد البغْدادِىّ هو صاحبُ الترجمة .

تفقَّه ببَلَده ، ودرَّس بمسجد أسَد الدِّين . وله أثرٌ صالحٌ فى التَّحْريض على قَصْد الديار المِصريَّة ، واسْتِنْقاذِها ممَّن كانتْ فى يده . وهو شديدُ التَّعَصُّب للسُّنَّة ، مُبالِغٌ فى عَداوةِ الرَّافِضَة ، حَسَنُ الأخلاقِ . تولَّى التَّدريسَ بالقاهرة ، فى مدرسة الحنفيَّة السُّيُوفِيَّة مُدَّةً ، إلى أن مات بمصر ، فى سنة أربع وثمانين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

وكانت ولادتُه ببغداذ فى صفر ، سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

* * *

١٠٨٧ – عبد الله بن محمد بن عبد الله ،
أبو الفضل ، الإمام الفقيه*

خَتَنُ[٣] قاضى القضاة أبى محمد النَّاصِحِىّ[٤] علَى ابنتِه .

كان رجلا فاضلًا ، مُفْتِيا مشهورًا فى قومه ، عفيفَ النَّفْس ، مُتَدَيِّنًا . رحمه الله تعالى .

١٠٨٨ – عبد الله بن محمد بن عُبَيد الله بن على بن جعفر
ابن محمد بن زُرَيْق الخَطِيبىّ ، الأسدِىّ
النَّسَفِىّ الأصْبَهانِىّ**

خطيبُ الجامع الكبير ، بأصْبهان . وهو ابنُ عَمِّ قاضى أصْبهان عُبَيد الله الخَطِيبِىّ[٥] ،

(١ – ١) فى الجواهر : « أكثر ملازمة » . ولعله الصواب .

(٢) وتقدم كل منهما فى الطبقات السنية ، الأول برقم ٧٧١ ، والثانى برقم ٧٢٢ .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٢٧ .

(٣) أى : صهر .

(٤) هو عبد الله بن الحسين ، الذى تقدمت ترجمته برقم ١٠٤٨ ، وكانت وفاته سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

(**) ترجمته فى : التحبير ١/ ٣٧٨ ، تلخيص مجمع الآداب ٤/ ٢/ برقم ١١٢٩ .

(٥) أى : عبيد الله بن على بن عبيد الله .

الآتى ذكْرُه قريبا إن شاء الله تعالى .

مولدهُ سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

حدَّث عنه أبو موسى[1] ، وابنُ الجَوْزِىّ ، وأبو سعد السَّمْعانِىّ ، وقال : شيخٌ
فاضل ، عالمٌ جليلُ القدر ، من بيتِ/العِلْم ، ثِقَةٌ ، صالح ، حسنُ السِّيادة . ٢٥٧ و

وقال ابنُ النَّجَّار : قَدِم بغدادَ حاجًّا ، سنة خمس وتسعين وأربعمائة . وسمع منه الحسين ابن محمد بن خُسْرُوَا البَلْخِىّ ، ثم قَدِمَها ثانيا ، فرَوَى عنه ابنُ الجَوْزِىّ .

مات ، رحمه الله تعالى ، سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

* * *

١٠٨٩ – عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء ابن جُبَيْر بن جابر بن وُهَيْب الأَذْرَعِىّ ، قاضى القضاة ، شمس الدِّين ، أبو محمد*

وُلد سنة خمس وتسعين وخمسمائة . وسمع أبا حفص عمر بن طَبَرْزَد . وتفقَّه ، وحدَّث ، وأفْتَى ، ودرَّس ، وناب فى الحكم عن قاضى القضاة أحمد بن سَنِىّ الدَّوْلَةِ الشَّافِعِىّ[2] ، فلما جُدِّدت القضاةُ الثلاثة فى سنة أربع وستين وستمائة ، كان أوَّل من وَلِىَ القضاء بدمشق من الحنفيَّة اسْتِقْلالا ، ووصَل تقليدُه بذلك ، فقَبِلَ ، وباشَر مُباشرةً تَلِيقُ به .

قال فى « الجواهر »[3] : جاء من مصر ثلاثةُ عُهود لثلاثة من القضاة ؛ شمس الدين

---

(١) محمد بن عمر بن أحمد المدينى الأصبهانى الحافظ ، المتوفى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٤ – ١٣٣٦ .

(*) ترجمته فى : البداية والنهاية ١٣/ ٢٦٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٨ ، الجواهر المضية ؛ برقم ٧٢٩ ، الدارس ١/ ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، دول الإسلام ٢/ ١٧٥ ، ذيل مرآة الزمان ، لليونينى ٣/ ٩٥ ، ٩٦ . شذرات الذهب ٥/ ٣٤٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١١٦ ، العبر ٥/ ٣٠١ ، الفوائد البهية ١٠٦ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٤٤٨ ، مرآة الجنان ٤/ ١٧٣ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٦ ، ٢٤٧ وانظر : Lé Dictionnaire Des Autorites 37,38 .

(٢) هو صدر الدين أحمد بن يحيى بن هبة الله ابن سَنِىّ الدولة الشافعى ، قاضى القضاة ، المتوفى ببعلبك ، سنة ثمان وخمسين وستمائة . طبقات الفقهاء (الطبقات الوسطى) لابن السبكى ، بحاشية طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٤١ .

(٣) الجواهر المضية ٢/ ٣٣٧ . وانظر الخبر فى : البداية والنهاية ١٣/ ٢٤٦ ، ذيل الروضتين ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

ابن عطاء ، وشمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر الحَنْبَلِيّ[1]، وزين الدين عبد السلام الزَّواوِيّ المالِكِيّ[2] ، وكان قاضى القُضاة شمسُ الدين ابن خَلِّكان إذ ذاك قاضىَ الشافعيَّة ، فلم يقْبَلِ المالكىُّ والحنبلىُّ ، وقبِل الحَنَفِىُّ ، فورَد المَرْسُومُ بإلْزامِهما بذلك ، وأَخْذِ ما بأيْدِيهما من الأوقاف إن لم يفْعَلا ، فأجابا ، ثم أصبح المالكىُّ وعزَل نفسَه عن القضاء والأوقاف ، ثم ورَد الأمرُ بإلْزامِه ، واستمرَّ الجميعُ ، لكن امْتنع المالكىُّ والحنبلىُّ من الْجامْكِيَّه[3] .

وقال بعضُ الظُّرَفاء من أهلِ دِمَشْق ، لمَّا رأى اجْتماعَ ثلاثةِ قُضاةٍ كلُّ واحدٍ منهم لَقَبُه شمسُ الدِّين[4] :

أهلُ دِمَشْقَ استرابُوا ... مِنْ كَثْرَةِ الحُكّامِ
إذْ هم جميعًا شُموسٌ ... وحالُهم فى ظَلامِ

وله أيضا[4] :

بدِمَشْقَ آيةٌ قد ... ظَهَرتْ للناسِ عامَا
كُلَّما وُلِّىَ شمسٌ ... قاضِيًا زادتْ ظَلامَا

وكان والدُ صاحب الترجمة محمد حَنْبَلِيَّ المذهب ، واشْتغل ولدُه عبد الله فى الفقه ، على مذهب الإمام الأعظم ، رَضِىَ الله تعالى عنه ، وحفِظ « القُدُورِىّ » ، ولم يزَلْ يَدْأَبُ ويُحَصِّلُ إلى أن صار مُشارًا إليه فى مذهب الحنفيَّة ، ووَلِىَ تَدْريسَ عِدَّةِ مَدارِسَ .

قال الْيُونِينِىُّ : وكان القاضى شمس الدين من العلماء الأعْلام ، تامَّ الفضيلة ، وافرَ الدِّيانة ، كريمَ الأخلاق ، حسَنَ العِشْرة ، كثيرَ التَّواضُع ، عَدِيمَ النَّظِير ، قليلَ الرَّغْبة فى الدنيا ، يقْنَعُ منها باليَسِير ، ولا يُحابِى أحدا فى الحق ، واشْتَغَل عليه خلْقٌ كثير ، وانْتَفَع به جَمٌّ غَفِير . انتهى .

---

(1) أبو محمد وأبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الحنبلى ، قاضى القضاة ، ابن أبى عمر ، المتوفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة . ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٠٤ – ٣١٠ ، العبر ٥/ ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

(2) أبو محمد عبد السلام بن على بن عمر ابن سيد الناس المالكى القاضى المقرئ ، المتوفى سنة إحدى وثمانين وستمائة . البداية والنهاية ١٣/ ٣٠٠ ، ٣٠١ ، العبر ٥/ ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، طبقات القراء ١/ ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

(3) الجامكية : رواتب خدم الدولة . الألفاظ الفارسية المعربة ٤٥ .

(4) البيتان فى : الجواهر المضية ٢/ ٣٣٨ ، ذيل الروضتين ٢٣٦ .

ولمَّا وقَعتِ الحَوْطَةُ على أملاكِ الناسِ فى أيّامِ الملِكِ الظَّاهِرِ ، وأخْرَج فَتاوَى الحنفيَّة باستِحْقاقِها بحُكْمِ أنَّ دمشقَ فتحها عمرُ بن الخطَّاب ، رَضِىَ الله تعالى عنه عَنْوةً ، أراد السلطانُ من القاضى شمس الدين أن يَحْكُمَ له فيها بمُقْتضَى مَذْهَبِه ، فقال للسُّلطان : هذه أملاكٌ بأيْدِى أرْبابِها ، ولا يَحِلُّ لمسلمٍ أن يتعرَّضَ لها ، ثم نَهض من المجلسِ مُغْضَبا ، فانْحرفَ السلطانُ من ذلك انْحِرافًا شديدًا ، ثم سكَن ، وصار بعدَ /ذلك يُثْنِى على ٢٥٧ ظ
القاضى شمس الدين ويَمْدَحُه .

أقول : هكذا يَنبغِى أن تكونَ القضاةُ فى القيام مع الحقِّ على الباطل ، لا يخافُون سَطْوةَ ظالم ، ولا إقدام جاهل ، لا تأخُذُهم فى الله لَوْمَةُ لائِم ، ولا يصدُّهم عن الحقِّ رَهْبةُ ظالم ، لا كغالبِ قُضاةِ زَمانِنا الذين اتَّخذُوا الحُكَّام لهم آلهة ، يَعْصُون الله ويُطِيعونَهم ، ويُغْضِبُون الله ويُرضُونَهم ، يَحْكُمون بالهوى ، ويتَّبِعُون الأهْواء ، يدُور الحقُّ عندَهم مع الرِّشْوة والجاه ، ولا يَرْهبُون ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾[1] .

قال ابنُ كَثِير : كان ابنُ عطاء من العلماء الأخْيار ، كثيرَ التَّواضُع ، قليلَ الرَّغْبة فى الدنيا ، روَى عنه ابنُ جماعة . انتهى .

ولم يزَلْ على القضاءِ إلى أن مات يوم الجمعة ، تاسع جُمادَى الأُولَى ، سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، ودُفِن بَسفْح قاسيُون ، بالقُرْب من المدرسة المُعَظَّمِيَّة[2] ، رحمه الله تعالى .

قال النُّوَيْرِىُّ ، فى « نهاية الأرب » : ولمَّا مات ، عَزَلَ قاضى القضاة زينُ الدين الزَّواوِىُّ المَالِكِىُّ نفسَه عن القضاء حالَ دَفْنِه ، فإنَّه أخذ بيَدِه من تُرابِ القبر وحَثاهُ عليه ، وقال : واللهِ لا حَكَمْتُ بعدَك ؛ فإنَّ لك أربعين سنة تحْكُمُ ، ثم هذه مآلُكَ . وعزَل نفسَه عن الحُكْم ، وبَقِىَ نائبُه القاضى جمال الدين يوسف الزَّواوِىُّ يحْكُم على حالِه ، وفَوَّض قضاءَ الحنفيَّة بعدَه للقاضى عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين عمر ابن العَدِيم . والله تعالى أعلم .

* * *

١٠٩٠ – عبد الله بن محمد بن علىّ بن محمد الدَّامَغانِىّ ، أبو جعفر ، ابن قاضى القضاة أبى عبد الله*

شهد عند والِدِه ، فقَبِلَ شهادتَه ، ووَلَّاه أخوه قاضى القضاة أبو الحسن علىُّ بن محمد

---

(١) سورة الانفطار ١٩ .

(٢) المدرسة المعظمية : بالصالحية بسفح قاسيون الغربى ، جوار المدرسة العزيزية . الدارس ١/ ٥٧٩ .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٣٠ ، المنتظم ٩/ ٢٥١ .

القضاءَ بباب الطَّاق ، ومِن أعْلَى بغداذ إلى المَوْصِل ، وغيرها من البلاد ، فى اليوم الذى تَولَّى فيه قضاءَ القضاة ، وهو الثالث والعشرون ، من شهر شعبان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

ثم إنَّه تَرك العَدالةَ والقضاءَ ، وخلَع الطَّيْلَسان ، وتَولَّى حِجابَةَ باب النُّوبِىّ[1] ، والنَّظَرَ فى المَظالمِ ، وإقامةَ الحُدُود ، فى شهر رمضان ، سنة خمسمائة ، ثم عُزِل ، ثم أُعيد ، ثم عزل .

وكان شيخًا جليلًا ، دَمِثَ الأخلاق ، خَلِيقًا بالرئاسة ، مُتَطلِّعًا إلى قضاء حوائج الناس ، مِن الطِّراز الأوَّل .

سمع الحديثَ من أبى جعفر محمد بن المُسْلِمة ، والخطيب[2] . وحدَّث باليَسِير . روَى عنه أبو المُعَمَّر الأنصارِىّ ، وغيرُه .

وكانت ولادتُه فى ربيع الأوَّل ، سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . وقيل : سنة ست وخمسين . وقيل : سنة تسع وخمسين ، ووفاته فى ليلة الثلاثاء ثانى جمادى الأولَى ، سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، ودُفِنَ بالشُّونِيزِيَّة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٩١ – عبد الله بن محمد بن عمرو القاضى ، أبو القاسم*

أحد وُجُوهِ الفُقَهاء والعُلَماء الحنفيَّة بِنَيْسابُور .

استَخْلَفَه القاضى أبو العلاء صاعد للتَّدْريس فى مدرستِه ، وإفادةِ المُخْتَلِفةِ مِن الطَّلبة ، سنة اثنتين وأربعمائة ، عند خُروجه للحَجَّة الثانية .

وتُوُفِّى ، رحمه الله تعالى ، فى شعبان ، سنة ثلاث وأربعمائة . انتهى .

* * *

---

(١) فى النسخ والجواهر : « النوى » ، والمثبت من : المنتظم ، ولباب النوبى فى بغداد ذكر عند ياقوت ، فى معجم البلدان ١/ ٨٩٦ ، ٢/ ٥٢٠ .

(٢) لعله يعنى خطيب صريفين بغداد ، وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفينى ، المتوفى سنة تسع وستين وأربعمائة . وذكر ابن الجوزى أن المترجم سمع منه .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٣١ .

١٠٩٢ – عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد
ابن محمد الصَّاعِدِىّ الْفُراوِىّ ، أبو البركات ،
/المُلَقَّب صَفِىّ الدين* ٢٥٨ و

فاضل ، عفيف ، مِن بيت العلم والزُّهد والصَّلاح .

وهو شيخُ صاحب « الهداية »[١] ، ذكره فى « مَشْيختهِ » ، وأجازَه إجازةً مُطْلَقَةً ، مُشافَهةً ، بنَيْسابُور . ثم روَى عنه حديثًا ، عن أبى مالكٍ الأشْجَعِىّ ، عن أبيه رضى الله تعالى عنه ، أنَّه سمع رسولَ ﷺ ، يقول : « مَنْ وَحَّدَ اللهَ ، وَكَفَرَ بمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ ، حَرُمَ مَالُهُ ودَمُهُ ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ »[٢] .

وذكر صاحبُ « الهداية » عنه ، أنَّه أنْشَده بنَيْسابُور فيما قرأه عليه لغيرِه[٣] :

إنَّا علَى الدُّنيا ولَذَّاتِهـا ... نَدُورُ والموتُ علينا يَدُورْ
نحنُ بَنُو الأرْضِ وسُكَّانُها ... مِنها خُلِقْنَا وإليْها نَحُورْ

* * *

١٠٩٣ – عبد الله بن محمد بن لاجِين القاهِرِىّ
المعروف بابن خَاصّ بيك**

وهو اسم ابن عمِّه ، اشْتَهر بالنِّسْبة إليه لجلالته .

وُلد فى حدود سنة سبع وسبعين[٤] ، بالقاهرة ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم ، وبعض « الإِلْمام » لابن دَقِيق العِيد ، « والقُدورِىّ » فى الفقه ، و « الْمَنار » فى أُصوله ، و « أَلْفيَّة ابن مالك » . واشتغل فى الفقه على جماعة ، منهم : العلَّامة سراج الدين قارِئ « الهداية » ، وأخذ العربيَّة عن الشِّهاب العبادِىّ ، وغيرِه ، وسمع « الصَّحِيح » على ابن

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٣٢ .

(١) كانت وفاة صاحب الهداية سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

(٢) أخرجه مسلم ، فى : باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله .... ، من كتاب الإيمان . صحيح مسلم ١/ ٥٣ . والإمام أحمد ، فى : المسند ٣/ ٤٧٢ ، ٦/ ٣٩٥ .

(٣) البيتان فى : الجواهر المضية ٢/ ٣٤٢ .

(**) ترجمته فى : الضوء اللامع ٥/ ٦٢ ، ٦٣ .

(٤) فى الضوء : « سنة سبعين وسبعمائة ، أو فى التى بعدها » .

أبي المَجْد ، وخَتَمه على التَّنُوخِيّ ، والْعِرَاقِيّ ، والْهَيْثَمِيّ . وحَجَّ ، وزار بيتَ المَقْدِس والخَلِيلَ . وحدَّث ، وسمع الفُضَلاء ، وكُفَّ ، وكان إنْسانا حسَنا ، خَيِّرًا ، دَيِّنًا[1] ، رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٩٤ – عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مُصْلِح بن أبي بكر الدَّيْرِيّ *

من البيت المشهور بالفضل والقضاء .

وَلِيَ قضاءَ القُدْس ، والخَلِيل ، والرَّمْلَة غيرَ مرَّة .

وكانت ولادته سنة خمس وثمانمائة . ووفاته سنة ثمان وسبعين وثمانمائة .

وكان عنده فضيلةٌ . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٩٥ – عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن البَيْضَاوِيّ ، القاضي أبو الفتح **

الآتي ذِكْرُ أبيه محمد ، وابنِه محمد . وهو أخو قاضي القضاة أبو القاسم عليّ بن الحسين الزَّيْنَبِيّ لِأُمِّه .

كان جَدُّه محمد بن عبد الله مِن بَيْضَاء فارِس[2] ، وانتقل إلى بَغْداذ ، وسكَنها ، وأعْقَب بها .

وكان مولد صاحب الترجمة في ذي القَعْدة ، سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، وقيل :

---

(١) في الضوء : « مات في جمادى الثانية ، سنة اثنين وستين » . أي وثمانمائة .

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٥/ ٦٤ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٣٣ ، شذرات الذهب ٤/ ١١٥ ، مرآة الجنان ٣/ ٢٦٨ ، المنتظم ١٠/ ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٢) بيضاء فارس : أكبر مدينة في كورة إصطخر ، بينها وبين شيراز ثمانية فراسخ . معجم البلدان ١/ ٧٩١ ، ٧٩٢ .

فى ذى الحِجَّة .

وسمع الكثيرَ ، وحدَّث . وروَى عنه عبدُ الوهَّاب بن علىّ الأمينُ .واستنابَه القاضى أبو محمد عبيد الله بن محمد بن طلحة الدَّامَغَانِىُّ ، بالكَرْخ .

وكَتَب عنه السَّمْعانِىُّ الكثيرَ .

وكان فى قضائِه مُتَحَرِّيًا العَدْلَ والخيرَ والإنْصاف .

وكانت وفاته فى سنة ، خمس[1] وثلاثين وخمسمائة . ودُفِنَ بباب حَرْبٍ . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٩٦ – عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد العَفِيف ، ابن إمام الحنفيَّة ، وشيخ البَاسِطِيَّة ، البُخارِىّ الأصْل ، المَكِّىّ *

وُلد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة[2] بمكة ، وأُمُّه أُمُّ وَلَد . ونشأ بمكة فى كَنَف أبيه ، [3]وأخذ عنه[3] « المَشارق » للصَّغَانِىّ ، وبعضَ « المُشْتَبِه »[4] للحافظ ابن حَجَر . وسمِع من السَّخاوِىّ ، ودرَس فى العربيَّة وغيرِها .

وكان عندَه فضلٌ ، وبَراعة ، وفَهْم ، وذَكاء ، مع عقلٍ وأدب واحْتِمال ، رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٩٧ – عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل ، أبو محمد الحارِثِىّ الكَلَابَاذِىّ السَّبَذْمُونِىّ ** ٢٥٨ ظ

بضمّ السِّين وفتحها وفتح الباء المُوَحَّدة وسُكون الذّال المُعْجَمَة [وضمّ الميم] وفى

(١) فى الجواهر : « سبع » .

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٥/ ٦٦ .

(٢) كذا فى النسخ ، ولعل صوابها : « وثمانمائة » . فإن السخاوى يذكر أنه قرأ عليه فى ست وثمانين ، وفى سنة سبع وتسعين . وهذا لا يكون إلا فى القرن التاسع .

(٣ –٣) فى الضوء اللامع : « وقرأ على » أى : على السخاوى .

(٤) يعنى : « تبصير المنتبه » .

(**) ترجمته فى : الأنساب ٣٠ و ، ٢٨٩ و ، تاج التراجم ٣٠ ، ٣١ ، تاريخ بغداد ١٠/ ١٢٦ ، ١٢٧ ، تبصير المنتبه=

آخرها نُون ؛ نِسْبةٌ إلى قرية مِن قُرَى بُخَارَى .

ذكره السَّمْعانِيُّ ، وقال : المعروفُ بالأُستاذ ، مُكْثِرٌ من الحديث . ورحَل إلى الحجاز والعِراق . وروَى عنه الفضلُ بن محمد الشَّعْرانِيّ ، والحسين بن الفضل البَجَلِيّ . وروَى عنه أبو عبد الله بن مَنْدَه ، وكان حسن الرأى فيه .

وُلِدَ فى شهر ربيع الآخِر ، سنة ثمان وخمسين ومائتين . ومات فى شَوَّال ، سنة أربعين وثلاثمائة .

قال السَّمْعانِيّ : وكان غير ثِقَةٍ ، وله مَناكيرُ .

وذكره الذهبى فى « الميزان » ، وقال فى حقه : البُخارِيُّ الفقيه ، أَكْثَر عنه ابنُ مَنْدَه . وله تصانِيفُ .

ونقل عن ابن الجوزى أن أبا سعيد الرَّوَّاس قال : مُتَّهمٌ بوَضْع الحديث .

وذكره الذَّهَبِيُّ أيضا فِى « المُؤْتَلِف » ، وقال : شيخُ الحنفيَّة .

قال فى « الجواهر » ، بعدَ ما نقل ما ذكره الذَّهَبِيُّ ، قلتُ : عبد الله بن محمد أكْبَرُ وأَجَلُّ من ابن الجَوْزِيّ ، ومن أبى سعيد الرَّوَّاس .

ومن تصانيفه : « كَشْف الآثار » فى مَناقب أبى حنيفة ، وصنَّف « مُسْنَد أبى حنيفة » أيضا .

ولمَّا أَمْلَى مَناقب أبى حنيفة ، كان يستَمْلِى عليه أربعُمائة مُسْتَمْلٍ .

وبالجملة فقد كان عبد الله إمامًا كبيرا فى الفقه ، والحديث ، من أعْلام الأئمَّة بما وَراء النَّهْر . رحمه الله تعالى .

* * *

=٣/ ١٢٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٣٤ ، دول الإسلام ١/ ٢١١ ، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، شذرات الذهب ٢/ ٣٥٧ ، العبر ٢/ ٢٥٣ ، الفوائد البهية ١٠٤ - ١٠٦ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ١٥٩ ، كشف الظنون ١/ ٤٨٥ ، ٢/ ١٨٣٧ ، اللباب ١/ ٣٩ ، ٥٢٨ ، مرآة الجنان ٢/ ٣٣١ ، ٣٣٢ ، المشتبه ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، هدية العارفين ١/ ٤٤٥ . ويقال له : « الأستاذ » ، و « البخارى » ، و « الجوَّال » .

١٠٩٨ – عبد الله بن محمد بن يحيى بن الفُوَيْرِه ،
شرف الدين بن بدر الدين*

اشتغل ، وكتَب الإنشاء . ووَلِى تَوْقيعَ الدَّسْت .

ودرَّس بالزَّنْجِيلِيَّة .

ومات وهو شابٌّ لم يُكْمِلْ أربعين ، فى المُحرَّم ، سنة ست وخمسين وسبعمائة ، سقط عليه بيتٌ بالصَّالِحيَّة ، فمات . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٩٩ – عبد الله بن محمد بن يوسف بن الخَضِر بن
عبد الله بن القاسم بن عبد الرحيم
الفقيه الحلبىّ**

المتقدم ذكر أخيه والآتى ذكر أبيه وجَده .

ذكَره الدِّمْياطِىّ فى « مُعْجَم شُيُوخِه » ، وقال : مَوْلِدُه بحَماةَ ، سنة تسع وستمائة ، وتُوُفِّى بقاعة الخطابة ، من القاهرة ، سنة خمس وستين وستمائة ، ودُفن بسَفْح المُقَطَّم ، وحضرتُ الصَّلاةَ عليه . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٠٠ – عبد الله بن محمد بن أبى يَزِيد الخَلَنْجِىّ***

قال الخطيبُ : كان من أصحاب أبى عبد الله أحمد بن دُوَاد ، حاذِقًا بالفقْهِ على مذهب أبى حنيفة ، واسِعَ العِلْم ، ضابِطًا .

وكان يصحب ابنَ سَماعة .

وتقلَّد المَظالم بالجَبَل ، فأُخبِر ابنُ أبى دُوَاد أنَّه فاضلٌ ، عالمٌ بالقضاء ووُجوهِه ، فسأل عنه ابنَ سَماعَة ، فشَهِد له ، فكلَّم ابنُ أبى دُوَاد المُعْتَصِمَ ، فَوَلَّاه قضاءَ هَمَذان ، فأقام نحوًا من عشرين سنة لا يُشْكَى ، وتلطَّف له محمدُ بن الجَهْم فى مالٍ عظيم ، فلم يَقْبَلْه .

(*) ترجمته فى : الدارس ١/ ٥٢٦ ، الدرر الكامنة ٢/ ٤١٠ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٣٥ .

وانظر : Le Dictionnaire des Autorites 38

(***) ترجمته فى : الأنساب ٢٠٥ ظ ، تاريخ بغداد ١٠/ ٧٣ ، ٧٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٣٦ ، اللباب ١/ ٣٨٢ .

ووَلِى أيضا قَضاءَ الشَّرقِيَّة فى أيّام الواثِق ، ولمَّا وَلِيَها ظَهرتْ عفّتُه وديانتُه لأهل بغداذ ، وكان فيه كِبْرٌ شَدِيد .

وكتب إليه المُعْتَصِمُ[1] فى أن يَمْتَحِنَ النَّاسَ فى القَوْلِ بخَلْقِ القرآن ، وكان يضْبِطُ
٢٥٩ و نَفْسَه ، فتقدَّمتْ إليه/ امرأةٌ ، فقالت : إن زَوْجى لا يقول بقَوْلِ أمير المؤمنين فى القُرآن ، فَفَرِّقْ بينى وبينَه . فصاحَ عليها وطرَدَها ، فلمَّا كان فى سنة سبع وثلاثين فى جُمادَى عَزَلَهُ المُتَوَكِّل ، وأمر أن يُكْشَفَ عنه ليَفْضَحه بسببِ ما امْتُحِن النَّاسُ به فى القَوْلِ بخَلْقِ القرآن ، فكُشِفَ عنه ، فما انْكَشَف عليه أنَّه أخَذَ حَبَّةً واحدةً .

ورُوِىَ[1] أنَّه لمَّا تَوَلَّى قضاءَ الشَّرقِيَّة كَثُرَ من يُطالِبهُ بِفَكِّ الْحَجْرِ ، فَدَعا بالأُمَناء ، فقال لهم : مَن كان فى يَدِهِ منكم مالٌ لِيَتيمٍ فلْيَشْتَرِ له مَرًّا[2] وزِنْبِيلًا يكونُ قِبَلَهُ ، ولْيَدْفَعْ إليه مالَه ، فإن أتْلَفه عَمِلَ بالْمَرِّ والزِّنْبِيلِ .

وذكره ابنُ عَساكر فى « تاريخ دمشق » ، وقال : قرأت فى كتاب على بن الحسين ابن محمد الكاتب ، حدَّثنا محمد بن خَلَف ، حدَّثنا وَكِيع ، قال : كان الخَلَنْجِىّ القاضى ، واسمُه عبد الله بن محمد ، ابن أُختِ عَلُّوَيْه المُغَنِّى ، وكان تَيَّاها صَلِفا ، فتقلَّد فى خلافةِ الأمين قضاءَ الشَّرقيَّة ، فكان يجلس إلى أُسْطُوانةٍ مِن أَساطين المسجد ، فيَسْتَنِدُ إليها بجميعِ جسدِه ولا يتحرَّك ، فإذا تقدَّم إليه الخصْمان ، أقْبَلَ عليهما بجميع جسدِه ، وتَرَك الاسْتِنَادَ ، حتى يفْصِلَ بينهما ، ثم يعودُ إلى حالِه ، فعَمد بعضُ المُجَّانِ إلى رُقْعةٍ من الرِّقاعِ التى يكتَبُ فيها الدَّعاوَى ، وألْصقَها فى موضع دبيته[4] ، وطلاها بدِبْق[5] ، وجاء الخَلَنْجِىّ فجلس كما كان يجلس ، فالتصقَت دبيته بالدِّبْق ، وتمكَّن منها ، فلما تقدَّم إليه الخُصومُ ، وأقْبَل عليهم بجميعِ جسدِه كما كان يفْعَلُ ، انكْشَف رأسُه ، وَبقِيَت الدبية فى مَوْضعِها مَصْلوبةً ، وقام الخَلَنْجِىّ مُغْضَبا ، وعلم أنَّها حِيلَةٌ وقَعتْ عليه ، فغطَّى رأسَه بطَيْلَسانِه ، وقام فانصرَف وتركَها مَكانَها ، حتى جاء بعضُ أعْوانِه فأخذَها .

وقال بعض شُعراء ذلك العصر فيه :

---

(١) القصة فى : تاريخ بغداد ١٠/ ٧٤ .
(٢) المر : الحبل والمسحاة .
(٣) الزنبيل : الجراب ، وقيل : الوعاء يحمل فيه .
(٤) كذا ، ولم أعرفه .
(٥) الدبق : غراء يصاد به الطير .

إنَّ الْخَلَنْجِىَّ مِن تَنَابُهِه أَثْقَلُ بادٍ لنا بطَلْعَتِه
ماتِيهُ ذِى نَخْوَةٍ مُناسِبَة بين أخاوِينِه وقَصْعَتِه
يُصالحُ الخَصْمَ مَن يُخاصِمُه خوفًا من الجَوْرِ فى قَضِيَّتِه

قال : وشُهِرت الأبياتُ والقصّةُ ببغداد ، وعمِل عَلُّوَيْه حكايةً أعطاها الزَّفّانِين والمُخَنَّثِين ، فأخْرَجوه فيها ، وكان عَلُّوَيْه يُعادِيه لمنازعةٍ كانت بينهما ، ففَضَحه ، واستَعْفَى الخَلَنْجِىُّ من القضاء ببغداد ، وسأل أن يُوَلَّى بعضَ الكُوَرِ البعيدة ، فوُلِّى جُنْدَ دمشقَ أوحمص ، فلما وُلِّىَ المأمونُ الخلافةَ ، غنَّاه عَلُّوَيْه بشعرِ الخَلَنْجِىّ ، وهو هذا[1] :

بَرِئْتُ من الإسلامِ إن كان ذا الذى أتاكِ به الوَاشُون عنِّى كما قالُوا
ولكنَّهم لمَّا رأَوْكِ غَرِيَّةً بهَجْرِى تَواصَوْا بالنَّمِيمةِ واحْتالُوا
فقد صِرْتِ أُذْنًا للوُشاةِ سَمِيعةً ينالُون مِن عِرْضِى ولو شِئْتِ ما نالُوا

فقال له المأمون : مَن يقول هذا الشعر ؟ قال : قاضى دمشق . فأمر المأمونُ بإحضاره ، وكتَب إلى صاحبِ دمشقَ بإشْخاصِه ، فأُشْخِصَ ، وجلس المأمون ، وأَحْضَرَ عَلُّوَيْه ، ودعا بالقاضى ، فقال : أَنْشِدْنِى قولَك :

«بَرِئْتُ من الإسْلامِ إن كان ذا الذى»

فقال : يا أميرَ المؤمنين ، هذه الأبيات قلتُها من منذ أربعين سنة وأنا صَبِىٌّ ، ووَالَّذِى أكْرَمَك بالخلافة ، ووَرَّثَك مِيراثَ النُّبُوَّةِ ، ما قلتُ شعرًا من أكثر من عشرين سنة ، إلَّا فى زُهْدٍ ، أوعتابِ/ صديق . فقال له : اجلسْ . فجلَسَ ، فناوَلَهُ قدحَ نَبِيذٍ كان فى يدِه ، ٢٥٩ ظ
فقال له : اشْرَبْ . فأُرْعِدَ وبَكَى ، وأخذَ القَدَحَ من يدِه ، وقال : واللهِ يا أميرَ المؤمنين ما غيَّرتُ الماءَ بشىءٍ قطُّ ممَّا يُختَلَفُ فى تحليلِه . فقال : لعلَّك تُرِيدُ نَبِيذَ التَّمْرِ والزَّبِيبِ ؟ فقال : لا واللهِ يا أميرَ المؤمنين ، ما أعْرِفُ شيئًا منهما ، فأخذ القَدَحَ من يدِه ، وقال : أما واللهِ لو شرِبْتَ شيئًا من هذا لَضرَبْتُ عُنُقَك ، ولكن ظَنَنْتُ أنّك صادقٌ فى قولِك كلِّه ، ولكن لا يتولَّى القضاءَ أبدا رجلٌ بدأ فى قوله بالبراءةِ من الإسلام ، انْصَرِفْ إلى منزِلك . وأمَر عَلُّوَيْه فغيَّر هذه الكلمة ، وجعَل مكانها : حُرِمْتُ مُنائِى مِنْكِ . ورُوِيَتْ هذه القصةُ لغيرِ الخَلَنْجِىّ . واللهُ تعالى أعلمُ بحقيقةِ الحال .

* * *

---

(١) انظر القصة فى : تاريخ الطبرى ٨/ ٦٥٦ ، ٦٥٧ .

١١٠١ – عبد الله بن محمد ، أبو محمد ،
المعروف بالحَاكمِ الكُفِينِيّ *

بِضَمّ الكاف وكسْرِ الفاء وسُكون الياء آخِرِ الحروف ، وفى آخرها النُّون ؛ نِسْبَةً إلى كُفِين ، وهى مِن قُرَى بُخَارَى . كذا قال السَّمْعانِيّ .

روَى عنه أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الكَرْمِينِيّ .

* * *

١١٠٢ – عبد الله بن محمد ، قاضى القضاة ، جمال الدين ،
ابن شيخ الإسلام شمس الدين **

وهو ابن أخى قاضى القضاة سعد الدين الدَّيْرِيّ ، المُتقدِّم ذكْرُه(١) .

وَلِىَ قضاءَ القُدْس الشريف مَرَّاتٍ مُتعدِّدة .

وتُوُفِّى بها ، صَبِيحةَ يوم الأربعاء ، ثانى عِشْرِى شهر ربيع الآخِر ، سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ، وقد بلغ من العمر نحو أربع وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

* * *

١١٠٣ – عبد الله بن محمد الزَّوِلِيّ ***

سمع من الدِّمْياطِيّ ، وعلىّ ابن الصَّوَّاف ، وغيرهما .

وحدَّث ، ونسَخ بخطِّه « الصَّحيحَيْن » ، وقدَّمهما لِشَيْخُون ، فقرَّره فى تَدْرِيسِ الحديث بالشَّيْخُونِيَّة ، فكان أوَّل من وَلِيَها ، وقرَّره أيضا فى خطابة الجامع ، فباشَرهما ، إلى أن مات ، فتقرَّر فى الخطابة بعدَه القاضى زينُ الدين البِسْطَامِيّ الحنفىّ ، واسْتَقرَّ فى دَرْسِ الحديثِ صَدْرُ الدين عبد الكريم القُونَوِيّ .

وكانت وفاتُه سنة ثلاث وستين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته فى : الأنساب ٤٨٥ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٣٧ ، اللباب ٣/ ٤٦ .

(**) ترجمته فى : الضوء اللامع ٥/ ٦٤ ، ولعل الأمر اشتبه على المؤلف ، فقد سبقت ترجمته باسم « عبد الله بن محمد ابن محمد » . برقم ١٠٩٤ .

(١) برقم ٩٠٣ .

(***) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٢/ ٤١٨ ، ٤١٩ . وانظر ترجمة رقم ١٠٥٠ المتقدمة وحاشيتها .

١١٠٤ - عبد الله بن محمود بن مَوْدُود بن محمود بن بَلْدَجِى المَوْصِلِىّ ، أبو الفضل ، الإمام المُلَقّب مجد الدين*

الآتى ذكرُ أبيهِ محمود وإخوانه ؛ عبد الدائم ، وعبد الكريم ، وعبد العزيز .

قال ابنُ حَبِيب فى حقِّه : عالمُ زمانِه ، وفريدُ وقتِه وأوانِه ، ومُقدَّم أعْلامِ العلماء والحُذَّاق ، وزعيمُ الطائِفة الحنفيَّة على الإطْلاق ، صاحبُ المُصنَّفات المشهورة ، وساحِبُ أذْيال المُؤلَّفات المأثورة ، سارتْ أخبارُ فوائِدِه إلى البلادِ سَيْرَ المَثَل ، ورحَل الطلبةُ إليه قائلين : لا يُدْرِكُ الجدَ إلّا فارسٌ بطَل . انتهى .

وقال أبو العلا الفَرَضِىّ : كانت وِلادَتُه بالمَوْصِل ، فى يوم الجمعة ، سَلْخ شوَّال ، سنة تسع وتسعين وخمسمائة . سمع بالمَوْصِل من أبى حفص عمر بن طَبَرْزَد . وسمع منه الحافظُ الدِّمْياطِىّ ، وذكَرَهُ فى « مُعْجَم شُيُوخِه » .

قال أبو العلاء : كان شيخًا فقيهًا ، عالمًا ، فاضلًا ، مُدَرِّسًا ، عارفًا بالمَذْهَب .

وكان قد تَوَلَّى القضاءَ بالكُوفة ، ثم عُزِل ، ورجَع إلى بغداذ ، ورُتِّبَ مُدَرِّسًا بِمَشْهَد الإمام . ولم يَزَلْ يُفْتِى ويُدَرِّس ، إلى أن مات ببغداذ ، بُكْرَةَ يوم السَّبت ، تاسع عشر المُحَرَّم ، سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

ومِن تَصانيفه ؛ « المُخْتار للفَتْوَى » ، وكتاب « الاخْتيار لتعليل المُخْتار » ، وكتاب « المُشْتَمِل على مسائِل المُخْتَصَر » . انتهى .

* * *

١١٠٥ - /عبد الله بن مسعود بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن موسى السَّمَّاك ، الرَّازِىّ البَغْداذِىّ ، القاضى أبو العلا بن أبى ثابت ، الفقيه** ٢٦٠ و

الآتى ذِكْرُ والِدِه[1] .

(*) ترجمته فى : تاج التراجم ٣١ ، تاريخ علماء بغداد ٧٥ - ٧٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٣٨ ، الرسالة المستطرفة ١٤١ ، الفوائد البهية ١٠٦ ، ١٠٧ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٤٧٥ ، كشف الظنون ١/ ٥٧٠ ، ٢/ ١٦٢٢ ، مفتاح السعادة ٢/ ٢٨١ ، هدية العارفين ١/ ٤٦٢ . وانظر : Lé Dictionnaire des Autorites 37

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٣٩ .

(١) كانت وفاة والده سنة خمس وثمانين وأربعمائة .

قال ابنُ النَّجَّار : وُلِد ببغداذ ، ونشأ بها . وسمع الحديثَ من أبي الحسين محمد بن عليّ بن المُهْتَدِى بالله ، وغيرِه . وحدث بنَيْسابُور ، وسمع منه الحافظُ أبو عبد الله محمد ابن عبد الواحد الأَصْبَهانِيّ .

* * *

١١٠٦ – عبد الله بن مسعود أبو يعقوب ، الجُرْجانيّ *

تفقَّه بالصَّنْدَلِيّ [١] .

ذكَره الهَمَذَانِيّ ، وقال : ابنُه قاضي جُرْجَان ، وله شعر جَيِّد .

* * *

١١٠٧ – عبد الله بن مُغُلْطَاى بن قَلِيج ، أبو محمد ، جمال الدين ابن الإمام المُحدّث عَلاء الدين **

ذكَره في « الغُرَف العَلِيَّة » ، وقال : وُلِد بالقاهرة ، في شهور سنة [تسع][٢] عشرة وسبعمائة ، وسَمِع ، وحدَّث ، وروَى عنه أبو حامد ابن ظَهِيرة بالإجازة ، وكانت وفاتُه بالقاهرة يوم الثلاثاء ، ثاني عشر ربيع الأوَّل ، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

وذكره البُرْهان الحلبيُّ في « مَشْيخته » ، وقال : سمع من يحيى بن المِصْرِيّ « الغَوامِض والمُبهَمات » لعبدِ الغنيّ ، وكان يتكسَّب بجلوسه في حَانُوتِ الشُّهودِ للشهادة ، وسمع منه الفُضَلاء ، إلى أن قال : وقرأتُ عليه كتاب « الغَوامِض » المذكور . وأرَّخ وفاته كما ذكَرْنا .

وساق صاحبُ « الغُرَف » في ترجمته أُعْجوبةً من أعاجيب الزمان ، لا بأْسَ بِذكْرِها لغَرابتِها ، وأنا من صِحَّتِها في شُبْهةٍ ، ولكن قدرة الله شاملة لكل شيء ، وهي : أنَّه كان في سنة ست وسبعين وسبعمائة للأمير شرف الدين عيسى وَالِي الأَشْمُونَيْن[٣] بنتٌ راهقَتِ البُلوغَ ، وأنَّها لمَّا بلغتْ خمسةَ عشرَ سنةً ، اسْتَدَّ فَرْجُها ، ونَبَتَ لها ذكَرٌ

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٠ .

(١) أبو الحسن علي بن الحسن بن علي ، تأتي ترجمته .

(**) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢/ ٤١٢ ، ٤١٣ .

(٢) تكملة من : الجواهر .

(٣) الأشمونين : بلد بالصعيد الأوسط .

وأُنْثَيان ، وبلغ ذلك الأشرفَ شعبانَ بن قَلاوُون ، فأَرْسَل [فى][1] طلبِها وأحْضَرها ، وشاهَدها ، ولمَّا تحقَّق ذلك أمَرها أن تلْبَسَ ثيابَ الرِّجال ، وسمَّاها « محمد » ، وأمَرَه بالمَشْيِ فى خِدْمتِه ، وأقْطعَه إقْطاعًا ، والله تعالى أعلم .

* * *

١١٠٨ – عبد الله بن نُمَير ، الإمام الحافظ ، أبو هشام الهَمْدانِىّ ، ثم الْخَارِفِىّ ، الكُوفِىّ *

والدُ الحافظ الكبير محمد .

حدَّث عن هشام بن عُرْوة ، والأعْمَش ، وإسماعيل بن أبى خالد ، وغيرِهم .

● روَى عن أبى حنيفة مسألة : اللِّعان تطْلِيقَةٌ بائِنَةٌ .

وحدَّث عنه [2]ابنُه ، وأحمد[2] ، وابنُ مَعِين ، وإسحاق الكَوْسج ، وأحمد بن الفُرات ، وخَلْق .

ووثَّقه يحيى بن مَعِين ، وغيرُه . وكان من كبارِ أصْحاب الحديث .

تُوُفِّيَ سنة تسع وتسعين ومائة ، وله أربع وثمانون سنة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٠٩ – عبد الله أبو العبَّاس المَأْمون ابن الخلفية هارون الرَّشِيد ، ابن الخلفية محمد المَهْدِىّ ابن الخليفة عبد الله أبى جعفر المَنْصور بن محمد بن على بن عبد الله بن عبَّاس الهاشِمِىّ العَبَّاسِىّ البَغْدادِىّ **

أفضل خُلَفاء بنى العبَّاس على الإطْلاق .

---

(١) تكملة لازمة .

(*) ترجمته فى : تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٥٠٧ ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٣/ ١/ ٢١٦ ، التاريخ ، لابن معين ٢/ ٣٣٤ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٢٧ ، تقريب التهذيب ١/ ٤٥٧ ، تهذيب التهذيب ٥/ ٥٧ ، ٥٨ ، الجرح والتعديل ٢/ ٢/ ١٨٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٤١ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢١٧ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، شذارت الذهب ١/ ٣٥٧ ، طبقات الحفاظ ١٣٧ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٤٠٤ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٦/ ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، العبر ١/ ٣٣٠ ، النجوم الزاهرة ٢/ ١٦٥ .

(٢ –٢) فى النسخ : « عبد الله أحمد » .

(**) ترجمته فى : الأخبار الطوال ، للدينورى ٤٠٠ ، البدء والتاريخ ٦/ ١١٢ ، البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٤ – ٢٨٠ ، تاريخ=

ذكره صاحبُ « النُّجوم الزَّاهِرة » ، وقال : كان نبيلا ، قرأ القرآن فى صغره ، وسمع من هُشَيْم ، وعبَّاد بن العَوَّام ، ويوسف بن أبى عَطِيَّة ، وأبى مَعاوية الضَّرِير ، وطبقتِهم ، وبرَع فى الفقه على مذهب أبى حنيفة ، رضىَ اللهُ عنه ، والعربيَّة ، وأيَّامِ النَّاس ، ولمَّا كَبِرَ عُنِىَ بالفلسفة وعُلوم الأوائِل ، ومهَر فيها ، فجرَّه ذلك لقولِه بخَلْق القرآن ، وكان من رجال بنى العَبَّاس ، حَزْمًا ، وعَزْما ، وعِلْما ، وحِلْما ، ورأْيًا/ ، ودَهاءً ، وهَيْبة ، وشجاعة ، وسُؤْدَدا ، وسَماحة ، لولا أنّه شَان ذلك بقولِه بخَلْق القرآن . انتهى . ٢٦٠ ظ

أقول : قد تقدَّم فى ترجمة ابن أبى دُوَاد[1] ذكْر شىءٍ من أخبار المأمون وأوْصافِه على سبيل الاختصار ، كُنَّا سُقْناه على سبيلِ الاسْتِطْراد ، قبلَ أن اطَّلَعْنا على كلامِ صاحب « النجوم الزاهرة » هذا ، وأنّه كان حنفىَّ المذهب ، ولمَّا عَلِمْنا ذلك وتحقَّقْناه ، تعيَّن علينا ذكْرُه فى هذا المحلِّ إجْمالا وتفصيلا ، فنقول ، وبالله الإعانة ، ومنه الهداية :

كانت ولادةُ المأمون ، كما رواه الخطيبُ وغيرُه ، سنة سبعين ومائة ، فى الليلة التى ملَك فيها أبوه هارونُ فى شهر ربيع الأوَّل ، وقد مات فى هذه الليلة خليفةٌ ، ووُلِد خليفةٌ ، ووَلِىَ خليفةٌ ، مات موسى ، ووَلِىَ الرشيد ، ووُلِد المأمون ، وكثيرا ما يذكر المُؤرِّخون هذه الليلة فى غرائب الاتِّفاق ، وكان المأمون أبيض اللَّوْن ، رَبْعَةً ، حسن الوجه ، قد وَخَطه الشَّيْبُ ، تعْلُوه صُفْرةٌ ، أعْيَنُ ، طويلُ اللِّحية رَقيقُها ، ضَيِّق الجَبِين ، على خَدِّه خالٌ ، وكان سَاقاه دون سائرِ جسدِه صَفْراوَيْن ، حتى كأنَّهما طُلِيَتا بالزَّعْفَران .

وعن اليَزِيدِىّ ، أنّه قال[2] : كنتُ أُؤَدِّب المأمون ، فأتيتُه يوما ، فوجدتُه داخل المنزل ، فوجَّهتُ إليه بعضَ خَدَمِه يُعْلِمُه بمَكانى ، فأبْطأ علىَّ ، ثم وجَّهتُ إليه آخرَ ، فأبْطأ وتأخَّر ، فلما خرج أمَرْتُ بحَمْلِه ، فضربتُه سَبْعَ دِرَرٍ . قال : فإنَّه ليَدْلُك عيْنَيْه من البُكاء ، إذْ قيل : هذا جعفر بن يحيى قد أقْبَل . فأخذ مِنْدِيلا ، فمسَح عينَيْه من البُكاء ، وجمَع ثيابَه ، وقام إلى فُرُشِهِ ، وقَعد عليها مُتربِّعا ، ثم قال : لِيَدْخُلْ . فدخل فقُمْتُ من المجلس ، وخِفْتُ أن يشكُوَنى إليه ، فألْقَى منه ما أكْرَهُ . قال : فأقْبَل عليه بوَجْهِه

=بغداد ١٠/ ١٨٣ - ١٩٢ ، تاريخ الخلفاء ٣٠٦ - ٣٣٣ ، تاريخ الخميس ٢/ ٣٣٤ ، تاريخ الطبرى ٨/ ٦٤٦ - ٦٦٦ ، الذهب المسبوك ١٨٦ ، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٧٢ - ٢٩٠ ، شذرات الذهب ٢/ ٣٩ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٥٦ ، ٥٧ ، العبر ١/ ٣٧٥ ، فوات الوفيات ٢/ ٢٣٥ - ٢٣٩ ، الفهرست ١٢٩ ، الكامل ٦/ ٤٢٨ - ٤٣٩ ، مروج الذهب ٣/ ٤١٦ - ٤٥٨ ، المعارف ٣٨٧ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٢٥ - ٢٢٨ ، هدية العارفين ١/ ٤٣٩ .

(١) انظر ترجمته المتقدمة ، برقم ١٥٤ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٤ ، ١٨٥ .

وحديثه حتى أضحكه ، وضحك إليه ، فلما همَّ بالحركة ، دعا بدابَّته ، وأمر غِلْمانه ، فسعَوْا بين يدَيْه ، ثم سأل عنِّي ، فجئتُ ، فقال : خُذْ عليَّ ما بَقِى من جُزْئِى . فقلتُ : أيُّها الأميرُ ، أطال اللهُ بقَاك ، لقد خِفتُ أن تَشْكُوَني إلى جعفر بن يحيى ، ولو فعلتَ ذلك لتَنكَّر لى . فقال : أتُراني يا أبا محمد كنتُ أُطْلِعُ الرَّشيد على هذه ، فكيف بجعفر ابن يحيى حتى أُطْلِعَه ؟ إنِّى أحتاجُ إلى أدب ، إذًا يغفرُ اللهُ لك بُعْدَ ظنِّك ، ووَجِيبَ قلبِك ، خُذْ فى أمرِك ، فقد خطَر ببالِك مالا تراهُ أبدًا ، ولو عُدْتَ فى كلِّ يوم مائةَ مرَّةٍ .

وكانت ولايتُه الخلافةَ فى المحرَّم ، لخمسٍ بَقِينَ منه ، بعدَ مَقْتلِ أخيه ، سنة ثمان وتسعين ومائة ، فاستمرَّ فى الخلافة عشرين سنة وخمسةَ أشهُر .

قال ابنُ كثير ، فى « تاريخه »[1] : وقد بايَع فى سنة إحدى ومائتين بولايةِ العَهْدِ من بعدِه لعليٍّ الرِّضَا بن موسى الكاظِم بن جعفر الصَّادق بن محمد الباقِر بن عليّ زين العابدين ابن الحسين الشَّهيد بن عليّ بن أبى طالب ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنهم أجمعين ، وخلَع السَّواد ، ولبِس الخُضْرَة ، كما قدَّمْنا ، فأعْظَمَ ذلك العبَّاسِيُّون من البَغادِدَةِ وغيرِهم ، وخلَعوا المأمون ، ووَلَّوْا عليهم إبراهيم بن المَهْدِىّ ، ثم ظَفِرَ بهم المأمونُ ، واستقام أمرُه فى الخلافة ، وذلك بعدَ مَوْتِ عليٍّ الرِّضا بطُوسَ ، وعَفَا عن عمه إبراهيم بن المَهْدِىّ .

قال : وروَى الخطيبُ البغدادىُّ[2] ، عن القاسم بن محمد بن عبَّاد ، قال : لم يَحْفَظِ القرآنَ أحدٌ من الخلفاءِ غيرَ عثمان بن عفان ، والمأمونِ ، وهذا غريب جدًّا . قالوا : وكان يتْلُو فى شهر/ رمضان ثلاثًا وثلاثين ختمة . ٢٦١ و

وجلس يوما لإمْلاءِ الحديث ، فاجْتمع حوله القاضى يحْيى بن أكْثم ، وجماعةٌ ، فأمْلَى عليهم من حِفْظِه ثلاثين حديثًا .

وكانت له بَصِيرةٌ بعلوم مُتعدِّدة ؛ من فقه ، وطِبٍّ ، وشعر ، وفَرائِضَ ، وكلام ، ونحو ، وعربيَّة ، وغريبٍ ، وعلوم النُّجوم ، وإليه يُنسَبُ الزِّيجُ المَأْمونِىّ .

وروَى ابنُ عَساكِرَ[3] ، أنَّ المأمون جلس يوما للناس ، وفى مجلسِه العلماءُ والأُمَراء ، فجاءت امرأةٌ تتظلَّم إليه ، فذكرتْ أنَّ أخاها تُوفِّى ، وترك سِتَّمائة دينار ، فلم يحْصُلْ لها سِوَى دينارٌ واحد . فقال لها على البَدِيهة : قد وصَل إليك حقُّك ؛ لأنَّ

---

(١) البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٥ . وانظره فى : ١٠/ ٢٤٧ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ١٩٠ .

(٣) نقله ابن كثير ، فى البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

أخاك قد ترك بنتين ، وأمًّا ، وزوجةً ، واثنى عشر أخا ، وأختا ، وهى أنتِ . قالت : نعم ، يا أميرَ المؤمنين . فقال : للبنتين الثُّلثان ، أربعُمائة دينار ، وللأمّ السُّدس ، مائةُ دينار ، وللزَّوْجة الثُّمن ، خمسةٌ وسبعون دينارا ، يبقى خمسة وعشرون دينارا ، لكلّ أخٍ ديناران ، ولكِ دينار واحد . فتعجَّب الناسُ من فِطْنَتِه وسُرْعةِ جَوابه .

وقد روينا هذه الحكاية أيضا عن على بنْ أبى طالب ، رَضِىَ اللهُ تعالى عنه ، واللهُ تعالى أعلمُ بحقيقةِ الحال .

ودخل [بعض][1] الشُّعَراءِ على المأمون[2] ، وأنْشَده بيتًا من شعرِه قالَه فيه ، وكان الشاعر يُعْجَبُ به ، فلم يقعْ من المأمون مَوْقِعًا ، ولا رفَع له رأسًا ، فلما خرَج من عندِه لَقِيَهُ شاعرٌ آخَرُ ، فشَكَا له حالَه ، وعدمَ إقْبالِ المأمونِ على شِعْرِه ، فقال له : ما هو ؟ فقال :

أضْحَى إمامُ الهدى المأمونُ مُشْتَغِلًا　　　بالدِّين والناسُ بالدُّنْيا مَشاغِيلُ

فقال له ذلك الشاعر : ما زِدْتَ على أن جعلتَه عَجُوزًا فى مِحْرابِها ، فى يدها سُبْحةٌ ، فمن يقومُ بأمْرِ الدُّنْيا إذا كان مَشْغولًا عنها ، وهو المُطَوَّقُ بها ، فهلا قُلْتَ كما قال جَرِيرٌ فى عبد العزيز بن الوليد ، وهو[3] :

فلا هو فى الدُّنْيا مُضِيعٌ نَصِيبَه　　　ولا عَرَضُ الدُّنْيا عن الدِّين شاغِلُهْ

وروى ابنُ عَساكِرَ[4] ، من طريقِ النَّضْرِ بن شُمَيْل ، قال : دخلتُ على المأمون ، فقال : كيف أصْبَحْتَ يا نضر ؟ قلتُ : بخيرٍ يا أمير المؤمنين . قال : ما الإرْجاءُ ؟ فقلتُ : دينٌ يُوافِقُ الملوك ، يُصيبون به مِن دُنْياهم ، ويَنْقُصون من دينهم . قال : صدَقْتَ . ثم قال : يا نضر ، أتَدْرى ما قلتُ فى صُبَيحة هذا اليوم ؟ قلتُ : [5]أنَّى لى بعلمِ الغَيْب[5] . فقال[6] :

---

(1) تكملة لازمة .

(2) البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٦ ، تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٩ ، تاريخ الطبرى ٨/ ٦٦٣ ، الكامل ٦/ ٤٣٨ . وفى تاريخ بغداد أن الشاعر ابن أبى حفصة ، وفى تاريخ الطبرى أنه عبد الله بن أبى السمط .

(3) ديوان جرير ٢/ ٧٠٣ .

(4) نقله ابن كثير ، فى البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(٥ — ٥) فى البداية : « إنى لمن علم الغيب لبعيد » .

(6) الأبيات أيضا فى : سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٨٢ ، فوات الوفيات ٢/ ٢٣٨ .

أَصْبَح دِينِى الذى أَدِينُ بـه ... ولستُ منـه الغَـداةَ مُعْتَـذِرَا
حُبُّ علىٍّ بعـدَ النَّبِـىِّ ولا ... أَشْتُمُ صِدِّيقَـا ولا عُمَـرَا[1]
وابنُ عَفَّانَ فى الجنانِ مع الأبـ ... ـرارِ ذاك القَتِيـلُ مُصْطَبِـرَا
لا ولا أَشْتُـمُ الزُّبَيْـرَ ولا ... طَلْحَـةَ إنْ قال قائِلٌ غَـدَرَا
وعـائشُ الأُمَّ لستُ أَشْتُمُهـا ... مَن يَفْتَرِيها فنحنُ منه بَـرَا

قال ابنُ كَثِير[2] : وهذا المذهب ثانى مراتب التَّشَيُّع ، وقبلَه تفضيلُ علىٍّ على عثمان ، رَضِىَ اللهُ تعالى عنهما ، وقد قال بعضُ السَّلَفِ : مَن فضَّل عليًّا على عثمانَ ، فقد أَزْرَى بالمهاجرين والأنصار . يعنى فى اجْتِهادِهم ثلاثةَ أيام ، ثم اتَّفَقُوا على/تقْديمِ عثمانَ على علىٍّ ٢٦١ ظ بعدَ مَقْتَلِ عُمَرَ ، رَضِىَ الله تعالى عنه ، وبعد ذلك سِتَّ عَشْرَةَ مَرْتبةً فى التَّشَيُّع ، على ما ذكَره صاحب كتاب « البلاغ الأكبر ، والنَّامُوس الأعظم » ، تنتهى [به][3] إلى كُفْرِ الكُفْرِ .

قال[4] – أعنى ابن كثير – : وقد رَوَيْنا عن أمير المؤمنين علىِّ بن أبى طالب ، رَضِىَ اللهُ تعالى عنه ، أنَّه قال : لا أُوتَى بأحدٍ يُفضِّلُنِى على أبى بكر وعمر رَضِىَ الله تعالى عنهما ، إلَّا جَلَدْتُه حَدَّ[5] المُفْتَرِى . وتَواتَر عنه أنَّه قال : خيرُ الناسِ بعدَ رسولِ الله ﷺ أبو بكر ، ثم عمر ، رضىَ الله تعالى عنهما . ثم خالَف المأمونُ فى مَحَبَّتِه مذهبَ الصَّحابة كلِّهم ، حتى علىَّ بن أبى طالب ، رضىَ الله تعالى عنهم أجمعين .

قال : وقد أضاف المأمونُ إلى بِدْعَتِه هذه التى أَزْرَى فيها على المُهاجرين والأنصار وخالَفَهم ، تلك البدعةَ الأُخرَى ، والطَّامَّةَ العُظْمَى ، وهى القولُ بخلقِ القرآن ، مع ما فيه من الانْهِمَاك على تَعاطِى المُسْكِرِ ، وغيرِ ذلك من الأفعال التى تَعَدَّدَ فيها المُنْكَرُ ، ولكن كان فيه شهامةٌ عظيمة ، وقوةٌ جَسِيمة ، وله هِمَّةٌ فى القتال ، وحِصَارِ الأعداء ، ومُصابرةِ الرُّومِ وحَصْرِهم فى بُلْدانِهم ، وقَتْلِ فُرسانِهم ، وأَسْرِذَرارِيِّهم ووِلْدَانِهم .

وكان يقول[6] : معاويةُ بعَمْرِه ، وعبدُ الملك بحَجَّاجِه ، وأنا بنفسى .

---

(١) فى الفوات : « أشتم صديقه » .
(٢) البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٧ .
(٣) تكملة من : البداية والنهاية .
(٤) البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٧ .
(٥) فى البداية : « جلد » .
(٦) وتاريخ بغداد أيضا ١٠/ ١٩٠ .

وكان[1] يقْصِدُ العَدْل ، ويتولَّى بنفسِه بين الناس الفَصْلَ ، جاءتْه امرأةٌ ضعيفة ، فتظلَّمتْ من العبَّاس ، وهو واقفٌ على رأسِه ، فأمَر الحاجبَ فأخذ بيدِه ، فأجْلسَه معها بين يدَيْه ، فادَّعت عليه أنَّه أخذ ضَيْعةً لها ، واستَحْوَذَ عليها ، فتناظَرا ساعةً ، فجعل صَوْتُها يعْلُو على صوتِه ، فزَجَرها بعضُ الحاضرين ، فقال له المأمون : اسْكُتْ فإنَّ الحقَّ أنْطقَها ، والباطلَ أسْكَتَه . ثم حكم لها بحقِّها ، وألْزَمَ لها ولدَه بعشرةِ آلافِ درهم .

وكتب إلى بعضِ الأُمَراء[1] : ليس من المروءة أن يكونَ آنِيَتُك من ذهبٍ وفِضَّة ، وغَرِيمُك عارٍ ، وجارُك طاوٍ .

ووقف رجلٌ بين يدَيْه ، فقال له[2] : واللهِ لأَقْتُلَنَّك . فقال : يا أميرَ المؤمنين ، تأَنَّ عليَّ ، فإنَّ الرِّفْقَ نصفُ العَفْوِ . فقال : وَيْحَك ، كيف وقد حلفتُ لأَقْتُلَنَّك ؟ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، لأنْ تَلْقَى اللهَ حانِثًا ، خيرٌ من أن تلْقاه قاتلًا . فعَفَا عنه .

وكان يقول[1] : ليت أهلَ الجرائم يَعْرِفون مذهبي في العَفْو ، حتى يذهبَ الخوفُ عنهم ، ويَدْخُلَ السُّرورُ على قلوبِهم .

وحضَر[3] عنده هُدْبةُ بن خالد يومًا ، فتغدَّى عندَه ، فلمَّا رُفِعت المائدةُ ، جعل هُدْبَةُ يلْتَقِطُ ما تناثَر منها ، فقال له المأمون : أما شبِعْتَ يا شيخ ؟ فقال : بَلَى ، ولكنْ حدَّثني حَمَّاد بن سَلَمة ، عن ثابت ، عن أنس ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ أَكَلَ مَا[4] تَحْتَ مَائِدَتِهِ أَمِنَ مِنَ الْفَقْرِ »[5] . قال : فأمَر له المأمونُ بألفِ دينار .

وروَى ابنُ عَساكِرَ[6] ، أنَّ المأمونَ قال يومًا لمحمد بن عَبَّاد بن المُهَلَّب : يا أبا عبد الله ، قد أعطَيْتُك ألفَ ألفٍ وألفَ ألفٍ وألفَ ألفٍ ، وإنَّ عليك دَيْنًا . فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ منْعَ الموجودِ ، سُوءُ ظَنٍّ بالمَعْبُود . فقال : أحْسَنْتَ يا أبا عبد الله ، أعْطُوه ألفَ ألفٍ وألفَ ألفٍ وألفَ ألفٍ .

---

(١) البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٧ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ١٩١ ، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٧٧ .

(٣) البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٨ .

(٤) في كنز العمال : « مما » .

(٥) كنز العمال ١٥/ ٢٥٢ . وذكر أنه عند الخطيب في المؤتلف .

(٦) نقله ابن كثير ، في البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٨ .

ولمَّا أراد المأمونُ[1] أن يدخل ببُورَان ، بنتِ الحسن بن سهل ، جعل الناس يُهْدُون لأبيها /الأشياءَ النفيسة ، وكان من جُمْلةِ الناس رجلٌ من الأدباء ، فأهْدَى إليه مِزْوَدًا ٢٦٢ و فيه مِلْح طَيِّب ، ومِزْوَدًا فيه أُشْنان جَيِّد ، وكتب إليه : إنِّي كَرِهْتُ أن تُطْوَى صحيفةُ أهلِ البِرِّ ولا ذِكْرَ لى فيها ، فوجَّهتُ إليك بالمُبْتدإ به ؛ لِيُمْنِه وبركتِه ، وبالمَخْتُوم به ؛ لطِيبه ونَظافتِه ، وكتب إليه :

بِضاعَتِى تَقْصُرُ عن هِمَّتِى ... وهِمَّتِى تَقْصُرُ عن مَالِى
والملحُ والأُشْنانُ يا سيِّدِى ... أَحْسَنُ ما يُهْدِيه أَمْثالِى

قال : فدخل بهما الحسن بن سهل على المأمون ، فأعْجَبَه ذلك ، وأمر بالمِزْوَدَيْن ، فَفُرِّغا ومُلِئَا دنانير ، وبعث بهما إلى ذلك الأديب .

ووُلِد للمأمون ابنُه جعفر[2] ، وبه كان يُكْنَى ، فدخل عليه الناسُ يُهَنُّونه بصُنوفِ التَّهانى ، ودخل فى جُمْلتِهم بعضُ الشعراء[3] ، وأنْشَدَه قولَه :

مَدَّ لكَ اللهُ الحياةَ مَدًّا ... حتى يُرِيكَ ابْنَكَ هذا جَدًّا
ثُمَّ يُفَدَّى مِثْلَما تُفَدَّى ... كأنَّه أنتَ إذا تَبَدَّى
أشْبَهَ منك قامةً وقَدًّا ... مُؤَزَّرًا بمَجْدِه مُرَدَّى

فأمَر له بعشرة آلاف درهم .

وقدم عليه ، وهو بدمشق[4] ، مالٌ جَزِيل بعد ما كان قد أفْلَس ، وشكَا إلى أخيه المعتصم ذلك ، فورَد عليه خَزائنُ من خُراسانَ فيها ثلاثون ألفَ ألِف ، فخرَج يستَعْرِضها ، وقد زُيِّنتَ الجِمالُ والأحمال ، ومعه يحيى بن أكْثَم[5] القاضى ، فلما دخَلت البلدَ ، قال : ليس من المروءة أن نَحُوزَ هذا كلَّه والناسُ ينظُرون . ثم فرَّق منه أربعة وعشرين ألفَ ألِفِ درهم ، ورِجْلُه فى الركاب ، لم يَنْزِلْ عن فرسِه .

ومن لطيف شعرِه[6] :

(١) البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٨ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٩ ، ١٩٠ ، البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٨ .

(٣) فى تاريخ بغداد أنه العباس بن الأحنف ، وليس فى ديوانه .

(٤) البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٨ .

(٥) بالثاء . وسيذكره المؤلف فى ترجمته .

(٦) البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٨ ، فوات الوفيات ٢/ ٢٣٩ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٢٧ .

لِسَانِى كَتُومٌ لأسْرارِكُمْ   ودَمعِى نَمُومٌ بِسِرِّى مُذِيعُ[1]
فلولا دُموعِى كَتَمْتُ الهوى   ولولا الهَوى لم يكُنْ لى دُموعُ

وقد بَعث خادمًا له[2] ليلة من الليالى ، ليَأْتِيَهُ بجاريةٍ كان يهواها ، فأطال عندها المُكْثَ ، وتمنَّعتِ الجارية من المجىءِ إليه حتى يأْتِىَ إليها بنفسِه ، فأنشأ المأمونُ يقول[3] :

بعَثْتُك مُشْتاقًا ففُزْتَ بنَظْرةٍ   وأغْفَلْتنِى حتى أسأْتُ بكَ الظَّنَّا
وناجَيْتَ مَن أهْوَى فكنتَ مُقرَّبًا   فياليت شِعْرِى عن دُنُوِّكَ ما أغْنَى[4]
وردَّدْتَ طَرْفًا فى محاسِن وَجْهِها   ومتَّعْتَ باسْتِمْتاعِ نَغْمَتِها أُذْنَا[5]
أرَى أثرًا فى صَحْنِ خدِّك لم يكُنْ   لقد سَرقتْ عَيْناكَ مِن حُسْنِها حُسْنَا[6]

ولمَّا ابْتَدَع المأمونُ[7] ما ابْتدعَ من التَّشيُّع والاعْتِزال ، فرِح بذلك بِشْرٌ المَرِيسِىُّ ، وكان شيخًا للمأمون فى ذلك ، وأنْشَد :

قد قال مَوْلَى الوَرَى وسيِّدُنا   قَوْلًا له فى الكتاب تَصْديقُ[8]
إنَّ عليًّا أعْنِى أبا حسنٍ   أفضلُ مَن أرْقَلَتْ به النُّوقُ[9]
/بعدَ نبىِّ الهُدَى وإنَّ لنا   أعْمالَنَا والقُرانَ مَخْلُوقُ ٢٦٢ ظ

فأجابَه بعضُ الشعراء من أهلِ السُّنَّة ، فقال :

يا أيُّها الناسُ لا قَوْلٌ ولا عملٌ   لمَن يقولُ كلامُ اللهِ مَخْلُوقُ
ما قال ذاك أبو بكرٍ ولا عمرٌ   ولا النَّبِىُّ ولم يذْكُرْه صِدِّيقُ

---

(١) فى المراجع السابقة : « لسرى » .

(٢) القصة فى : البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٣) الشعر أيضا فى : تاريخ الطبرى ٨/ ٦٥٨ ، فوات الوفيات ٢/ ٢٣٩ ، الكامل ٦/ ٤٣٦ .

(٤) فى البداية وتاريخ الطبرى : « وكنت مباعدا » . وفى الفوات : « فكنت مقاربا » .

(٥) هذا البيت ليس فى تاريخ الطبرى ، ومكانه والذى يليه فى الفوات :

فياليتنى كنت الرسول وكنتنى   فكنت الذى يقصى وكنت الذى أدنى

(٦) فى البداية وتاريخ الطبرى : « أرى أثرا منه بعينيك لم يكن » . وفى البداية : « من عينها » . وفى تاريخ الطبرى : « من عينه » .

(٧) البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٩ .

(٨) فى البداية : « قد قال مأموننا ... فى الكتب ... » .

(٩) فى البداية : « أفضل من قد أقلت النوق » . وأرقلت : أسرعت .

ولم يقُلْ ذاك إلّا كلُّ مُبْتَدِعٍ   على الإلٰهِ وعند اللهِ زِنْدِيقُ
أصبحُ ياقومُ عقلًا من خليفتِكم   يُمْسِى ويُصْبِحُ فى الأغلالِ مَوْثوقُ[1]

وقد سأل بشرٌ من المأمون أن يطلُبَ قائلَ هذه الأبياتِ ، فيُؤَدِّبَه على ذلك ، فقال له : وَيْحَكَ ، لو كان فقيهًا لأدَّبْتُه ، ولكنَّه شاعر ، فلستُ أعْرِضُ له .

ولمَّا تجهَّز المأمون للغزو[2] ، فى آخر سَفْرةٍ سافرها إلى طَرَسُوسَ ، استدْعَى بجاريةٍ كان يُحِبُّها ، وقد اشتراها فى آخرِ عمرِه ، فضمَّها إليه ، فبكتِ الجاريةُ ، وقالتْ : قتَلْتَنِى يا أميرَ المؤمنين بسَفَرِك هذا . ثم أنْشأتْ تقول :

سأدْعو دَعْوةَ المُضْطَرِّ رَبًّا   يُثِيبُ على الدُّعاءِ ويستَجِيبُ
لعلَّ اللهَ أن يَكْفِيكَ حَرْبًا   ويَجْمعَنا كما تَهْوَى القلوبُ

فضمَّها إليه ، ثم أنْشأَ مُتمثِّلا يقول :

فياحُسْنَها إذْ يَغْسِلُ الدَّمْعُ كُحْلَها   وإذْ هِىَ تُذْرِى الدَّمْعَ منها الأنامِلُ
صَبِيحةَ قالتْ فى العِتابِ قَتَلْتَنِى   وقَتْلِى بما قالتْ هناك تُحاوِلُ

ثم أمَرَ الخادم[3] : مُرُوا بالإحْسان إليها ، والاحْتفاظِ عليها حتى يرجعَ ، ثم قال : نحن كما قال الأخطلُ[4] :

قومٌ إذا حارَبُوا شَدُّوا مآزِرَهم   دُونَ النِّساءِ ولو باتتْ بأطْهارِ

ثم ودَّعها وسافرَ[5] ، فمرِضت الجاريةُ فى غَيْبتِه ، ومات المأمونُ أيضا .

وقيل : إنَّه لمَّا مات جاء نَعِيُه إليها ، تنفَّسَت الصُّعَداء ، وحضَرها الموتُ ، وأنْشأتْ تقول ، وهى فى السِّياق :

إنَّ الزَّمانَ سَقانا مِن مَرارتِه   بعدَ الحلاوةِ أنفاسًا فأرْوَانا
أبْدَى لنا تارةً منه فأضحكَنا   ثم انْثَنَى تارةً أُخرَى فأبْكَانا

---

(١) فى البداية : « يا قوم أصبح عقلا » .

(٢) البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٣) فى البداية : « مسرور الخادم » .

(٤) شرح ديوان الأخطل ٨٤ .

(٥) فى البداية : « وسار » .

إنَّا إلى اللهِ فيما لا يزالُ لنا   من القضاءِ ومِن تَلْوِينِ دُنْيانا
دُنْيا نَراها تُرِينَا مِن تَصَرُّمِها   ما لا يَدُومُ مُصافاةً وأحْزانَـا
ونحن فيها كأنَّـا لا يُزايِلُنَـا   عيشٌ فأحْياؤُنا يَبْكُونَ مَوْتانَـا

وروى الخطيب فى « تاريخه »[1] : أن هارونَ الرّشيد كان له جاريةٌ غُلامِيَّة ، تصبُّ على يدِه ، وتقِفُ على رأسِه ، وكان المأمونُ يُعْجَبُ بها وهو أمْرَدُ ، فبينا هى تصُبُّ على هارونَ مِن إبريقٍ معها ، فأشار إليها المأمونُ بقُبْلةٍ ، فزَبَرَتْه بحَاجِبِها ، وأبطأتْ عن الصَّبِّ ، فنظَر إليها هارون ، فقال : ما هذا ؟ فتلَكَّأَت عليه – ضَعِى ما معك ، علىَّ كذا إن لم تُخْبِرِينى لأقْتُلَنَّك . فقالتْ : أشار إلىَّ عبدُ الله بقُبْلةٍ ، فالْتفَت إليه ، وإذا هو قد نزَل به من الحياءِ والرُّعْب/ ما رَحِمَه منه ، فاعْتنَقه ، وقال : أتُحِبُّها ؟ قال : نعم ، يا أميرَ المؤمنين . فقال : قُمْ فاخْلُ بها فى تلك القُبَّة . فقام ففعل ، فقال له هارون : قُل لى هذا شِعرًا . فأنْشأ يقول : ٢٦٣ و

ظَبْىٌ كَنَيْتُ بطَرْفِى   عَنِ الضَّمِيرِ إلَيْـهِ
قبَّلْتُـه مِـن بعيـدٍ   فاعْتَـلَّ مِـن شَفَتَيْـهِ
ورَدَّ أحْسَـنَ رَدٍّ   بالكَسْرِ من حاجِبَيْـهِ
فمـا بَـرِحْتُ مَكانِـى   حتى قَـدَرْتُ عَلَيْـهِ

وعن ابن أبى دُوَاد ، أنّه قال[2] : دخل رجلٌ من الخوارج على المأمون ، فقال : ما حَمَلَك على خِلافِنا ؟ قال : آيةٌ فى كتاب الله تعالى . قال : وما هى ؟ قال : قولُه تعالى ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾[3] . فقال له المأمون : ألَكَ علمٌ بأنَّها مُنَزَّلةٌ ؟ قال : نعم . قال : وما دليلك ؟ قال : إجْماعُ الأمَّة . قال : فكما رَضِيتَ بإجْماعِهم فى التَّنْزيل ، فارْضَ بإجْماعِهم فى التَّأْويل . قال : صدَقْتَ يا أميرَ المؤمنين .

وكان المأمونُ يقول[2] : غَلَبةُ الحُجَّةِ أحبُّ إلىَّ من غلبةِ القُدرة ؛ لأنَّ غلبةَ القدرةِ تزولُ بزَوالها ، وغلبةَ الحُجَّةِ لا يُزيلُها شىءٌ .

ومن مَكارمِ أخلاقه[4] ، ما حكاه يحيى بن أكْثَم ، قال : بِتُّ ليلةً عند المأمون ،

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٥ .
(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٦ .
(٣) سورة المائدة : ٤٤ .
(٤) تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٧ .

فعطِشْتُ فى جَوْفِ الليل ، فقمتُ لأشربَ ماء ، فرآنى المأمون ، فقال : مالك ليس تَنامُ يا يحيى ؟ قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، أنا واللهِ عَطْشان . قال : ارْجِعْ إلى مَوْضِعِك . فقام واللهِ إلى البَرَّادةِ ، فجاءنى بكوز ماء ، وقام على رأسى ، فقال : اشربْ يا يحيى . فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، هَلَّا وَصيفٌ أو وَصيفةٌ يقومُ بذلك ؟ فقال : إنَّهم نِيامٌ . قلتُ : فأنا كنتُ أقومُ للشُّرْبِ . فقال لى : لُؤْمٌ بالرجلِ أن يستَخْدِمَ ضَيْفَه . ثم قال : يا يحيى . فقلتُ : لبَّيْكَ يا أميرَ المؤمنين . قال : ألا أُحَدِّثُك ؟ قلتُ : بلى يا أميرَ المؤمنين . قال : حدَّثنى الرشيدُ ، قال : حدَّثنى المَهْدِىُّ ، قال : حدَّثنى المنصور ، عن أبيه ، عن عِكْرِمةَ ، عن ابن عبَّاس ، قال : حدَّثنى جَريرُ بن عبد الله ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « سَيِّدُ القَوْمِ خادِمُهُمْ »[1] .

وعن يحيى أيضا[2] : ما رأيتُ أكْرَمَ من المأمون ، بِتُّ عندَه ليلةً ، فعَطِش ، وقد نِمْنا ، فكَرِهَ أن يصيحَ بالغِلْمان ، فانْتَبَه وكنتُ مُنْتبِها ، فرأيتُه قد قام يمشى قليلا قليلا إلى البَرَّادةِ ، وبينه وبينها بُعْدٌ ، حتى شرِب ورجَع . قال يحيى : ثم بِتُّ عندَه ونحنُ بالشام ، وما معى أحدٌ ، فلم يَجِئْنِى[3] النومُ ، فأخذ المأمونَ سُعالٌ ، فرأيتُه يسدُّ فاهُ بكُمِّ قميصِه كى لا أنْتَبِهَ ، ثم حَمَلَنِى آخرَ الليلِ النَّوْمُ ، وكان له وقتٌ يقومُ فيه يسْتاكُ ، فكَرِهَ أن يُنَبِّهَنى ، فلمَّا ضاق الوقتُ عليه تَحرَّكْتُ ، فقال : اللهُ أكبر ، يا غِلْمانُ ، نَعْلَ أبى محمد .

وقال يحيى أيضا[4] ، كنت أمشِي يوما مع المأمون فى بُسْتان موسى ، فى مَيْدان البُسْتان ، والشمسُ علىَّ ، وهو فى الظِّلِّ ، فلمَّا رجَعْنا قال لى : كُنِ الآنَ أنتَ فى الظِّلِّ . فأبَيْتُ عليه ، فقال : أوَّلُ العدلِ أن يعْدِلَ المَلِكُ فى بِطَانَتِه ، ثم الذين يلُونَهم ، حتى يبْلُغَ إلى الطبقةِ السُّفْلَى .

وعن عبد الله بن محمود المَرْوَزِىِّ ، قال[4] : سمعتُ يحيى بن أكْثَم القاضى يقول : ما رأيتُ أكْمَلَ آلةً من المأمون . وجعل يُحدِّث بأشياءَ/استَحْسَنها مَن كان فى مجلسِه ، ٢٦٣ ظ
ثم قال : كنتُ عندَه ليلةً أُذاكِرُه ، ثم نام وانْتَبَه ، فقال : يا يحيى ، انْظُرْ أيْش تحت رِجْلِى . فنظرتُ فلم أرَ شيئًا ، فقال : شَمْعةٌ . فتبادَر الفَرَّاشُون ، فقال : انْظُروا . فنَظَروا ، فإذا

---

(١) أخرجه الخطيب ، فى الموضع السابق . وأشار إلى هذا صاحب كنز العمال ٦/ ٧١٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٣) فى تاريخ بغداد : « يحملنى » .

(٤) تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٨ .

تحت فراشِه حَيَّةٌ بطُولِه ، فقتلُوها ، فقلتُ : قد انْضافَ إلى كَالِ أميرِ المؤمنين علمُ الغيب .
فقال : مَعاذَ اللهِ ، ولكن هتَف بى هاتفُ السَّاعةَ وأنا نائمٌ ، فقال :

يا راقِدَ الليـلِ انْتبِـهْ إنَّ الخُطوبَ لها سُرَى
ثِقَـةُ الفتـى بزَمانِـه ثِقَةٌ مُحَلَّلَـةُ العُـرَى

وعلمتُ أنَّه قد حدَث أمْرٌ ، إمَّا قريبٌ ، وإمَّا بعيدٌ ، فتأمَّلْتُ ما قَرُب ، فكان ما رأيتَ .

* * *

١١١٠ – عبد الله بن يوسف بن محمد الزَّيْلَعِيّ ، جمال الدِّين ، أبو محمد*

اشْتغَل ، وسمِع من أصحاب النَّجِيب ، وأخذ عن الفخر الزَّيْلَعِيّ شارح « الكَنْز » ، وعن القاضى علاءِ الدِّين ابن التُّرْكُمانِيّ ، وغيرِهما ، ولازَم مُطالعتَه كُتُبَ الحديث ، إلى أن خرَّج أحاديثَ « الهداية » ، وأحاديث « الكَشَّاف » ، فاسْتَوْعَب ذلك اسْتِيعابًا بالِغًا .

ومات بالقاهرة ، فى المُحَرَّم سنة اثنتين وسبعمائة .

قال فى « الدُّرَر » : ذكر لنا شيخُنا العِراقِىّ ، أنَّه كان يوافِقُه فى مُطالعةِ الكتب الحديثيَّة ، لتَخْرِيجِ أحاديث « الإحياء » ، والأحاديث التى يُشِير إليها التِّرمِذىّ فى الأبواب ، والزَّيْلَعِىّ لتَخْرِيجِ أحاديث « الهداية » ، و « الكشَّاف » ، فكان كلٌّ منهما يُعِينُ الآخرَ ، ومن كتاب الزَّيْلَعِيّ فى تخْرِيجِ أحاديث « الهداية » اسْتِمْدادُ الزَّرْكَشِيّ فى كثيرٍ ممَّا كتبَه من تَخْرِيجِ أحاديث « الرَّافِعِيّ » .

قال ابنُ العَدِيم : ومن خَطِّه نقلتُ : شاهدتُ بخطِّ شيخِ الإسلام ، حافظِ الوقتِ ، شهابِ الدِّين أبى الفضل أحمد ابن حَجَر العَسْقلانِيّ ، ما صورتُه . فذكَر غالبَ ما نقلْناه هنا من « الدُّرَر » ، ومنه : حتى جمَع تَخْرِيجَ أحاديث « الهداية » ، فاسْتَوْعَبَ فيه ما ذكَره من الأحاديث والآثار فى الأصل ، وما أشار إليه إشارةً ، ثم اعْتَمدَ فى كلِّ بابٍ أن يذكُرَ أدِلَّةَ المُخالِفِين ، ثم هو فى ذلك كثيرُ الإنْصاف ، يحكِي ما وجَده من

(*) ترجمته فى : البدر الطالع ٤٠٢ ، حسن المحاضرة ١/ ٣٥٩ ، الدرر الكامنة ٢/ ٤١٧ ، كشف الظنون ٢/ ١٤٨١ ، ٢٠٣٦ .

غيرِ اعْتراضٍ ولا تُعقُّبٍ غالبًا ، فكَثُرَ إقْبالُ الطَّوائِفِ عليه ، واسْتَوْعَب أيضا فى تخْريجِ أحاديث « الكَشَّاف » ما فيه من الأحاديث المَرْفوعة خاصَّةً ، فأكْثَر من تَبْيِين طُرُقِها ، وتَسْمِيَةِ مُخرِّجِها ، على نَمَطِ ما فى أحاديث « الهداية » ، لكنَّه فاتَهُ كثيرٌ من الأحاديثِ المَرْفُوعة ، التى يذْكُرُها الزَّمَخْشَرِىّ بطريقِ الإشارة ، ولم يتعرَّض غالبًا لشىءٍ من الآثار المَوْقُوفَة ، ورأيتُ بخطِّه كثيرًا من الفوائدِ مُفَرَّقًا . انتهى .

* * *

١١١١ – عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان ابن فَزَارةَ بن بدر الدِّين بن محمد بن يوسف ، أبو الفتح ابن قاضى القضاة جمال الدين أبى المَحاسِن ابن قاضى القضاة شرف الدين ، المعروف بابن الكَفْرِىّ *

ولد بدمشق وسمع جماعة من علمائِها ، وتفقَّه بوالده وغيرِه ، وبرعَ فى الفقه ، والأصول ، والعربيَّة ، وغيرِ ذلك .

وتولَّى قضاءَ الحنفيَّة بدمشق ، هو ، وأبوه ، وجدُّه ، وأخوه زين العابدين عبد الرحمن ، المُكنَّى بأبى هُرَيْرة .

٢٦٤ و /وكان مَشْكُورَ السِّيرة ، محمودَ الطريقة فى أحْكامِه ، وكان من بيت علمٍ وفضلٍ ورئاسةٍ .

مات فى ذى الحجة ، سنة ثلاث وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١١٢ – عبد الله بن يونس الأُرْمَنِىّ وقال بعضهم : الأُرْمَوِىّ **

الشيخ الزاهد ، القدوة ، نزيلُ سَفْح قاسِيُون .

(*) ترجمته فى : إنباء الغمر ٢/ ١٦٦ ، الضوء اللامع ٥/ ٧٣ .

(**) ترجمته فى : الدارس ٢/ ١٩٦ ، العبر ٥/ ١٢٥ ، مرآة الزمان ٨/ ٢/ ٦٨٦ – ٦٩١ .

ذكَره الذَّهبىّ فى « تاريخ الإسلام » وغيرِه ، وأثْنى عليه ، وقال : إنَّه حفِظ القرآن العظيم ، و« كتاب القُدُورِىّ » ، وجال فى البلاد ، ولَقِىَ الصُّلَحاءَ والزُّهَّاد ، ووقَع برجلٍ من الأولياءِ ؛ فَدلَّه على الطريقِ إلى الله تعالى ، وصار صاحبَ أحْوالٍ ومُجاهَدات ، وكان سَمْحا ، لطيفًا ، مُتعففا ، مُطَّرِحَ التَّكَلُّف ، ساح مُدَّةً ، وبَقِىَ يتَقَنَّعُ بالمُباحات ، وكان مُتواضِعا ، سيِّدا كبيرَ القَدْرِ ، له أصحابٌ ومُرِيدون ، ولا يكادُ يَمْشِى إلَّا وَحْدَه ، ويشْترِى الحاجةَ بنفسِه ويَحْمِلُها .

وقد طوَّل أبو المُظفَّر ابن الجَوْزِىّ ترجمتَهُ .

وكانت وَفاتُه فى التاسع والعشرين من شوَّال ، سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وكانت له جنازةٌ مشهورة ، وزاوِيَتُه مُطِلَّةٌ على مقبرة الشيخ المُوَفَّق . رحمه الله تعالى .

* * *

١١١٣ – عبد الله الأماسِىّ *

أحدُ فُضَلاءِ الدِّيار الرُّوميَّة ومُدرِّسيها ، ووَلِىَ تدريسَ مدرسة السّلطان بايزيد خان بمدنية أماسِيَة . ومات وهو مُدرِّسٌ بها .

وكان من عباد الله الصالحين ، والعلماء العاملين ، مُفنَّنا فى أكثرِ العلوم ، مُقبِلًا على العبادة ، غيرَ مُلْتفِتٍ إلى أحوالِ الدنيا ، تغمَّده الله تعالى برحمته .

* * *

١١١٤ – عبد الله ، الجَمال ، الأَرْدُبِيلىّ **

أحدُ الفُضَلاء .

أعاد ، ودرَّس .

ومات سنة تسع وستين وثمانمائة .

وكان رجلا فاضلا . رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته فى : الشقائق النعمانية ١/ ٣١٩ . وهو من علماء دولة السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان ، الذى بويع له بالسلطنة سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

(**) ترجمته فى : الضوء اللامع ٥/ ٧٤ .

١١١٥ – عبد الله ، جَمال الدين ، الحُصْرِىّ ، الحنفىّ

الشيخ ، العالم ، الفاضل .

تُوُفِّى سنة سبع وتسعين وثمانمائة . تغمَّده الله تعالى برحمته .

كذا ذكَره ابن الحِمْصِىّ(١) ، من غيرِ زيادة .

* * *

١١١٦ – عبد الله بن الصَّيْرَفِىّ *

* * *

١١١٧ – عبد الله الصَّفَّار **

* * *

١١١٨ – عبد الله الفَلَّاس ***

كذا ذكَره فى « القُنْيَة » :

وقال : الدَّمُ الذى ليس بمَسْفُوحٍ طاهر .

كذا ذكَره ، وذكَر اللَّذَيْن قبلَه ، صاحبُ « الجواهر » ، من غير زيادة .

* * *

---

(١) أى فى كتابه « حوادث الزمان » . انظر : كشف الظنون ١ / ٦٩٣ .

(*) كذا ذكر فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٢ . وانظر ما يأتى .

(**) كذا ذكر فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٣ ، وانظر ما يأتى .

(***) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٤ .

فصل فى مَن اسمه عبد الباسط وعبد الباقى

١١١٩ – عبد الباسط بن خليل بن شاهين المَلَطِىّ ، ثم القاهرِىّ*

نَزِيلُ الشَّيْخُونِيَّة .

وُلِدَ فى رجب ، سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، بمَلَطْيَة ، ونشأ بها ، وقدم دمشق ، وقرأ بها القرآنَ الكريم ببعضِ القراءات ، ثم حَفِظَ « مَنْظومة النَّسَفِىّ » ، و « الكَنْز » ، ونصف « المَجْمَع » ، وحضر دروسَ الشيخ قِوامِ الدِّين ، والشيخ حَمِيد الدِّين النُّعْمانِىّ ، وغيرهما ، وقرأ على جماعةٍ من فُضَلاء الرُّوم ؛ منهم : المولى عَلاء الدين قاضى العَسْكَر ، وغيرُه ، وقَدِمَ إلى مصرَ ، ولازَم النَّجْمَ القَرْمِىَّ فى العربيَّة والمعانى والبيان ، وأخذ عن الشَّرَفِ يونس الرُّومِىّ ، نَزِيلِ الشَّيْخُونِيَّة ، علمَ الكلام ، والمنطقَ والحكمةَ . وأخذ كثيرًا
٢٦٤ ظ عن الكَافِيَجِىّ[1] ، وحضَر دروسَه فى علومٍ جَمَّةٍ ، وكُتُبٍ جليلةٍ . وأجاز له/ الشُّمُنِّىُّ ، وابنُ الدِّيْرِىّ ، وآخرون . ورحَل إلى المغرب ، وقرأ هناك فى النحو ، والكلامِ ، والطبِّ ، وأتْقَنَهُ غايَة الإتْقان . وبرَع فى كثيرٍ من الفُنون ، وشارَك فى الفضائل . وألَّف ، ونظَم ، ونثَر . وكان إنْسانًا حسَنا ، رَحِمَه اللهُ تعالى .

* * *

١١٢٠ – عبد الباقى بن إسماعيل بن محمود بن عبد الباقى ، أبو المُظَفَّر ، القُرَشِىّ ، العَبَّاسِىّ ، الواسِطِىُّ المَوْلِد ، البَغْدَادِىُّ المَنْشَأ**

تفقَّه ، وسمِع ، وحَدَّث .

وأنْشَد من روايته للحافظ أبى الفَرَج عبد الرحمن بن على البَغْدادِىّ ، ببغدادَ ، قولَه[2] :

يَاحبيبَ القلبِ قُلْ لِى هل تُرَى تَرْحَمُ ذُلِّى

(*) ترجمته فى : إيضاح المكنون ٢ / ١٣٩ ، الضوء اللامع ٤ / ٢٧ ، كشف الظنون ١ / ٢٩٨ ، ٤٧٠ ، ٧٤٧ ، ٢ / ١٣٠٨ ، ١٦٠٤ ، هدية العارفين ١ / ٤٩٤ . ويعرف بابن الوزير . وكانت وفاته سنة عشرين وتسعمائة .

(١) فى الضوء : « المحيوى الكافياجى » .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٥ . وهو من رجال القرن السادس .

(٢) الأبيات فى : الجواهر المضية ٢ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

أم تُرى تفُكُّ قَيْدِى　　　أم تُرى تَفتَحُ غُلِّى[1]
قد صَدَا قلبِى بِهَجْرِكَ　　　فاجْلُـهُ لى بالتَّجَلِّـى
واشْتَـرِ النَّـفْسَ فهـذا　　　مَوْسِمُ العُمْرِ مُوَلِّـى[2]
أنتَ حَجِّى واعْتِمارِى　　　أنتَ إحْرامِى وحِلِّى

* * *

١١٢١ – عبد الباقى بن المولى العَلّامة على العَرَبى*

الآتى ذكرُه فى مَحَلِّه .

كان من فُضَلاء القُضاة ، اشْتغَل ، وحصَّل ، وصار مُدرِّسا بإحْدَى الثَّمان وغيرِها ، ووَلِى قضاءَ حَلَب ، فى سنة إحدى وخمسين وتسعمائة . وجاء فى تاريخ ولايته « قاضى حلب » . وهو من غَرِيب الاتِّفاق ، ثم قضاءَ مكة ، ثم عُزِل ، ثم وَلِى قضاءَ بُروسَة ، ثم قضاءَ مصر ، ولم تُحْمَدْ فيها سِيرتُه ، وهَجاهُ الفارِضِىُّ وغيرُه ، ثم عُزِل ، وأقام مُدَّةً مَعْزُولًا ، ثم وَلِى قضاءَ مكة مَرَّةً ثانية ، ثم عُزِل ، وسافَر إلى الدِّيار الرُّومِيَّة ، ولم يزَلْ مَعْزُولًا إلى أن تُوُفِّى بالطَّاعُون[3] ، وهو فى سِنِّ الثَّمانين أو قارَبها[4] . رَحِمَه اللهُ تعالى .

* * *

١١٢٢ – عبد الباقى بن قانِع بن مَرْزوق بن واثِق ،
أبو الحسين ، الحافظ ، الأُمَوِىُّ مَوْلاهم**

قال الدَّارَقُطْنِىُّ : كان يحفَظُ ويعلم ، إلا إنه كان يُخْطِئُ ويُصِرُّ على الخَطَأ .

---

(١) لعلها : « تفكك قيدى » ليستقيم الوزن .

(٢) فى الجواهر : « واستر النفس » .

(*) ترجمته فى : شذرات الذهب ٨ / ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، العقد المنظوم ٢ / ٢٥٥ – ٢٥٨ . وفيهما : « ابن المولى علاء الدين » .

(٣) سنة إحدى وسبعين وتسعمائة .

(٤) فى العقد المنظوم : « وقيل بلغ عمره إلى ست وسبعين سنة » .

(**) ترجمته فى : البداية والنهاية ١١ / ٢٤٢ ، تاج التراجم ٣٢ ، تاريخ بغداد ١١ / ٨٨ ، ٨٩ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٤٦ ، دول الإسلام ١ / ٢١٨ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٨ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطى ٣٦١ ، العبر ٢ / ٢٩٢ ، لسان الميزان ٣ / ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٤٧ ، المنتظم ٧ / ١٤ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٣ .

وله خُصوصيَّة بأبى بكر الرَّازِىّ ، وأكْثَر أبو بكر فى الرِّواية عنه ، فى « أحكام القراءات »[1] .

قال البَرْقانِىُّ : رأيتُ البَغْداذيِّين يُوثِّقُونَهُ ، وهو عندنا ضَعِيفٌ .

قال الخطيب : لا أدْرِى لأىِّ شىءٍ ضَعَّفه البَرْقانِىُّ ، وقد كان عبدُ الباقى من أهل العلم والدِّرايةِ والفَهْم ، ورأيتُ عامَّةَ شُيوخنا يُوثِّقُونَهُ ، وقد كان تغيَّر فى آخر عمرِه ، انتهى .

وقال أبو الحسين ابنُ الفُرَات : حدَث به اختلاطٌ قبلَ مَوْتِه بسَنَتَيْن .

وتُوُفِّى لسَبْعٍ خَلَوْن من شَوَّال ، فى سنة إحْدَى وخمسين وثلاثمائة ، وله سِتٌّ وثمانون سنة . رَحِمَه اللهُ تعالى . وقد تقدَّم أخوه أحمد[2] .

* * *

١١٢٣ – عبد الباقى بن يوسف النَّرِيزِىّ*

بفتْح النُّون وكسْر الرَّاء وسُكون الياء تحتها نُقْطتان وفى آخرها زَاىٌ ، نِسْبة إلى نَرِيز ، قَرية من قُرَى أذْرَبِيجَان .

قال السَّمْعانِىُّ : يُنْسَبُ إليها الإمام أبو تُراب عبد الباقى بن يوسف النَّرِيزِىّ المَراغِىّ .

كان من الأئِمَّة المتْقِنِين ، والفُضَلاء المُبَرِّزين ، مع وَرَعٍ وزُهْد .

انْتَقل إلى نَيْسابُور وسكَنها . ووَلِىَ الإمامةَ والتَّدريس بمسجد عَقِيل .

روَى عن عبد الله المَحَامِلِىّ ، وأبى القاسم بن بِشْران ، وغيرهما . وروَى عنه أبو البركات ابنُ الفُرَاوِىّ ، وأبو منصور الشَّحَّامِىّ ، وغيرُهما .

وتُوُفِّى سنة إحْدَى وتسعين وأربعمائة ./ رحِمَه اللهُ تعالى . ٢٦٥ و

* * *

---

(١) فى الجواهر : « القرآن » .

(٢) برقم ٢٧٩ .

(*) ترجمته فى : الأنساب ٥١٩ و ، ٥٥٨ ظ ، البداية والنهاية ١٢ / ٥٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٤٧ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٧٠ ، ١٧١ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٩٨ ، طبقات الشافعية ، للإسنوى ٢ / ٤١٥ ، طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكى ٥ / ٩٦ ، العبر ٣ / ٣٣٣ ، اللباب ٣ / ١١٩ ، ٢٢٢ ، مرآة الجنان ٣ / ٥٥٥ ، المنتظم ٩ / ١١٠ ، ١١١ ، النجوم الزاهرة ٥ / ١٦٤ .

١١٢٤ – عبد البَرِّ بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد – أَرْبعُ مُحمَّدِين – بن محمود ، أبو البَركات بن المُحِبّ أبى الفضل ابن المُحِبّ أبى الوليد الحَلَبىّ ، ثم القاهرىّ ، ويُعْرَف كسَلَفِه بابن الشِّحْنَة*

وُلِدَ فى تاسع ذى القَعْدة سنة إحْدى وخمسين وثمانمائة بحلب ، وانتقل منها صُحْبَةَ أبيه إلى القاهرة ، وحَفِظ القرآنَ الكريم ، وكُتبًا من مُخْتَصَرات العلوم . وسمع ببَيْتِ المَقْدسِ جمالَ الدِّين ابنَ جَماعة ، شيخَ الصَّالِحيَّة ، والحافظَ القَلْقَشَنْدِىّ ، وغيرَهما . وسمع بمصر جماعةً من الحُفَّاظ . وأخذ فى الفقهِ عن العَلَّامةِ قاسم بن قَطْلُوبُغا ، والشُّمُنِّىّ ، والْكَافِيَجِىّ ، وغيرِهم .

وأُجيزَ بالإفْتاءِ والتَّدْريس ، وأفْتى ، ودرَّس ، ونابَ فى القضاء ، وحَجَّ مع والدِه .

وله النَّظْمُ والنَّثْرُ . وقد أَوْرَد له السَّخَاوِىّ ، فى « الضَّوْء اللَّامع » مِن الشِّعْرِ قولَه[1] :

أأنصارَ الشَّرِيعةِ لِمْ تُراعُوا … سيُغْنِى اللهُ قومًا مُلْحِدِينَا
ويُخْزِيهم وينصُرُكم عليهمْ … ويَشْفِ صُدورَ قومٍ مُؤْمِنِينا

قال السَّخاوِىّ : وهو – يعنى هذا الشِّعْرَ – عندى بخطِّه .

والذى يظْهَرُ من كلامِ السَّخاوِىِّ فى تَرْجمةِ عبدِ البَرِّ هذا ، أنَّه كان من المُتَحامِلِين عليه ، المُتعصِّبِين الكبارِ فى إظْهارِ مَساوِيه ، وإخْفاءِ مَحاسنِه ، كما هو دَأْبُه فى حَقِّ أكثرِ العَصْرِيِّين له ، سامَحَهُ اللهُ تعالى .

ومن شِعْرِه الذى نسَبه إليه فى « الضَّوْءِ اللَّامع » أيضا ، قولُه فى هَجْوِ البِقَاعِى[1] :

إنَّ الْبِقاعِىَّ الْبَذِىَّ لِفُحْشِه … ولِكذْبِه ومِحَالِه وعُقُوقِه
لو قال إنَّ الشمسَ تظْهَرُ فى السَّما … وقَفَتْ ذَوُو الأَلْبابِ عن تَصْدِيقِه

والظَّاهِرُ أنَّه هو الذى هَجاهُ السَّلَمُونىّ[2] الشاعرُ المشهورُ ، بالقصيدة المشْهورة .

* وما زالتِ الأَشْرافُ تُهْجَى وتُمْدَحُ *

(*) ترجمته فى : إيضاح المكنون ١ / ٣١١ ، ٢ / ٦٠٢ ، شذرات الذهب ٨ / ٩٨ – ١٠٠ ، الضوء اللامع ٤ / ٣٣ – ٣٥ ، كشف الظنون ١ / ٩٧ ، ١٥٠ ، ٥٩٦ ، ٨٢١ ، ٢ / ٩٦٠ ، ١٥١٥ ، ١٨٦٥ ، ١٨٦٦ ، الكواكب السائرة ١ / ٢٢٠ . وكانت وفاته سنة إحدى وعشرين وتسعمائة .

(١) الضوء اللامع ٤ / ٣٤ .

(٢) هو عبد بن عبد الله بن محمد السلمونى – نسبة لسلمون الغبار بالغربية – الأزهرى الشافعى ، ولد سنة أربع وخمسين وثمانمائة ، وله فى المدح والهجو شىء كثير . الضوء اللامع ٥ / ١٢١ ، ١٢٢ .

وأوَّلُ القصيدة :

فشا الزُّورُ فى مصرَ وفى جَنَباتِهَا ... ولِمْ لَا وعبدُ البَرِّ قاضِى قُضاتِهَا

ومنها أيضا قولُه :

فلو أمْكَنَتْهُ كعبةُ اللهِ باعَهـا ... وأبْطَلَ منها الحجَّ مَعْ عُمَرَاتِهَا

إلى أن قال :

وإسْلامُ عبدِ البَرِّ ليس يُرَى سِوَى ... بعِمَّتِـه والكفـرُ فى سَنَماتِهَـا

ولقد أفْحَشَ السَّلَمُونِيُّ فى هَجْوِه ، وكَوَى فأنْضَج ، واللهُ تعالى يُسامِحُه .

* * *

فصل فى مَن اسمه عبد الجبَّار ، وعبد الجليل

١١٢٥ - عبد الجَبَّار بن أحمد بن أحمد بن الحسن بن محمد ، ابن الْيَمَان بن الفَتْح ، أبو يَعْلَى بن أبى عبد الله الدِّيناريّ الفقيه*

قال ابنُ النَّجَّار : كانتْ ولادتُه سنة تسعٍ وخمسين وثلاثمائة .

وقال أبو سعد محمد بن الحُسين ، فى كتاب « أخبار الشعراء »[1] : فيه فَضائلُ ، مِن دَرْسِ القرآن وتأْويله ، والمَعْرِفةِ بالفقه ، ورِوَايةِ الأَخبار ، وحِفْظِ الأَشْعار . وكان يَمِيلُ إلى مذهب أبى حنيفة ، ويعْتَمِدُ على أكثرِ أقْوالِه ، إلَّا أنَّه كان يتخيَّرُ أقْوالَ الفقهاءِ ، وينْحُو نحوَ الاعْتزال . سامَحه اللهُ تعالى .

* * *

١١٢٦ - / عبد الجبَّار بن أحمد ، المُلَقَّب زَيْن الدِّين** ٢٦٥ ظ

مُفْتِى مَازَنْدَان .

وله كتاب « الخُلاصة » فى الفرائض ، مُجَلَّد ضَخْم ، أبْدَع فيه . وكان موجودًا فى حُدودِ الخمسمائة .

وتفقَّه على أحمد بن محمد اللَّارِزِى[2] .

● قال عبدُ الجبَّار : سألتُ ببغداذَ إمامًا ، عن مَعْنى قَوْلِ الفَرَضِيِّ فى مسأَلة : بنتٌ وبنتُ ابنٍ : للبِنْتِ النِّصْفُ ، ولبنتِ الابن السُّدُسُ تَكْمِلةُ الثُّلثين . ما معنى تكملة الثُّلثين ؟

فقال : لأَجْلِ لَفْظِ الخَبَرِ ، وهو ما رُوِى عن رسول الله ﷺ ، أنَّه سُئِل عن بنتٍ وبنتِ ابنٍ ، فقال النَّبِيُّ ﷺ : « فَاجْعَلُوا لِبِنْتِ الابنِ فَضْلَ مَا بَيْنَهُمَا ، تَكْمِلَةَ الثُّلُثَيْن » . وهكذا عن ابن مَسْعودٍ ، رَضِىَ اللهُ تعالى عنه ، هذا الخبرُ[3] .

* * *

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٩ .

(١) أى الصدّيق . كشف الظنون ١ / ٢٧ ، ٢ / ١١٠٢ ، وهو فيه لأبى سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الوزير ، المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

(**) ترجمته فى : تاج التراجم ٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٤٨ ، كشف الظنون ١ / ٧٢٠ ، هدية العارفين ١ / ٤٩٩ .

(٢) فى النسخ : « الأزدى » . وتقدمت ترجمته ، برقم ٣٧٥ .

(٣) أخرجه البخارى ، فى : باب ميراث ابنة ابن مع ابنة ، من كتاب الفرائض . صحيح البخارى ٨ / ١١٨ . والترمذى ، =

١١٢٧ – عبد الجَبَّار بن نُعْمان المُعْتَزِلِىّ*

أَحَدُ خَواصِّ تَيْمُور ، الذين طافُوا معه البلادَ ، وأَهْلَكوا العبادَ ، وأَظْهَروا الظُّلْمَ والفسادَ .

ذكره القاضى علاءُ الدين ، فى « تاريخ حلب » ، وقال : اجْتَمَعْتُ به ، فوجَدْتُه ذَكِيًّا فاضلا ، وسأَلْتُه عن مولِدِه ، فقال : يكونُ لى نحوُ الأربعين . وتكلَّم مع عُلَماء حلب بحَضْرةِ اللَّنْك ، وكان مُعَظَّمًا عندَه .

قال : ورأيتُ « شَرْح الهداية » لأَكْمَل الدِّين ، وقد طالَعَه عبدُ الجبارِ المذكور ، وعلَّم على مَواضِعَ منه ، ذكَر أنَّها غَلَطٌ .

وذكره ابنُ المِبْرَد(١) ، فى « الرياض » ، وقال : كان له مَعْرِفَةٌ بالفقه ، والعلومِ العقليَّة ، وكانَ يَمْتَحِنُ العلماءَ ويُناظِرُهم بين يَدَىِ اللَّنْك ، وهو من قِلَّةِ الدِّين على جانبٍ كبير ، توفى سنة ثمانٍ وثمانمائة .

وذكره ابن عَرَب شاه ، فى « كتابه المتضمِّن لأخبار تَيْمُور »(٢) ، وقال فى فصل منه : وهذا الرجلُ ، أعْنِى عبدَ الجَبَّار ، كان عالِمَ تَيْمُور وإمامَه ، وممَّن يخُوضُ فى دماءِ المسلمين أمامَه ، وكان عالمًا فاضلًا ، فقيهًا كاملًا ، بَحَّاثًا مُحَقِّقا ، أُصوليًّا جَدَليًّا مُدقِّقا .

وأبوه النُّعْمان ، فى سَمَرْقَنْدَ كان ، وهو فى الفُرُوعِ من أعْلَمِ أهلِ الزَّمان ، حتى كان يُقالُ له : النُّعْمان الثانى ، وكان من القائلين بعَدَمِ الرُّؤْيةِ فى الأُخْرَى ، فأَعْمَى اللهُ تعالى بَصَرَه كبَصِيرتِه فى الدنيا ، وأكْثَرُ عُلَماءِ عصرِه بمَا وراء النَّهْرِ ، قرأ عليه الفُروع ، ونُقِلَ عنه مسائلُ المَشْروع ، ولا خلافَ فى الفُرُوعِ بين أهلِ السُّنَّةِ والاعْتِزَال ، وإنَّما اختلافُهم فى أُصولِ الدِّين فى مسائلَ معدودةٍ ، سلكوا فيها سبيلَ الضَّلال . انتهى .

* * *

= فى : باب ما جاء فى ميراث ابنة الابن مع ابنة الصلب ، من أبواب الفرائض عارضة الأحوذى ٨ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ . وابن ماجه ، فى : باب فرائض الصلب ، من كتاب الفرائض . سنن ابن ماجه ٢ / ٩٠٩ . والإمام أحمد ، فى : المسند ١ / ٣٨٩ ، ٤٦٤ .

(*) ترجمته فى : إنباء الغمر ٢ / ٢٤٤ ، السلوك ، للمقريزى ٣ / ٣ / ١١٠٩ ، شذرات الذهب ٧ / ٥٠ ، الضوء اللامع ٤ / ٣٥ ، عجائب المقدور فى نوائب تيمور ١٣٩ وما بعدها ، وصفحة ٢٣٤ . وكانت وفاته سنة خمس وثمانمائة . واسمه فى بعض المصادر : « عبد الجبار بن عبد الله » .

(١) هو يوسف بن الحسن المتوفى سنة تسع وتسعمائة . انظر : معجم المؤلفين ١٣ / ٢٨٩ .

(٢) المسمى : عجائب المقدور فى نوائب تيمور .

١١٢٨ – عبد الجَبَّار بن عبد الكريم الخُوَارِىّ*

أَصْلُه من الرَّىّ ، وتفَقَّه بأَصْبَهان عَلَى الخَطِيبِىّ قاضِى أَصْبَهان .

سمع الحديث .

وذكَره السِّلَفِىّ فى « مُعْجَم شيوخِه » ، وذكر أنَّه لَقِيَهُ ببغداذ ، ولم يكُنْ عنْدَه أصْلٌ فيه سَماعُه يَرْجِعُ إليه ، وأَخْرَج عنه حكايةً . وذكر أنَّه استَوطن الكُوفَةَ ، ووَلِىَ الحِسْبَةَ بها . كذا فى « الجواهر » .

* * *

١١٢٩ – عبد الجَبَّار بن علىّ الخُوارِىّ**

تفقَّه بأَصْبَهان عَلَى قاضِيها أبى الحسن الخَطِيبِىّ[١] .

وورَد بغْداذ ، فتفَقَّهَ عَلَى قاضى القضاة أبى عبد الله الدَّامَغانِىّ .

وبَنَى ختلغ[٢] أميرُ الحاجّ مدرسةً عندَ قبرِ يُونُس عليه الصلاة والسلام ، ورَتَّبه للتَّدْريس بها ، وأَجْرَى عليه وعَلَى أصحابه جِرايَةً .

قال الهَمَذانِىّ : وكان صالحًا ، مُتَدَيِّنًا .

هكذا ذكَره فى « الطَّبقات » له . قال فى « الجواهر » بعدَ نَقْلِه ما هنا : ولا أَدْرِى أهو الذى قَبْلَه أم لا ؟ واللهُ تعالى أعلمُ .

* * *

١١٣٠ – / عبد الجبَّار*** ٢٦٦ و

والدُ أبى عاصمٍ الإمام .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٥٠ ، الفوائد البهية ٨٥ ، ٨٦ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٣١٩ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٥١ .

(١) أى على ، المتقدم ذكره فى الترجمة السابقة .

(٢) هو ختلغ بن كنتكين ، أمير الكوفة والحاجّ ، المتوفى سنة تسع وسبعين وأربعمائة . المنتظم ٩ / ٣١ ، النجوم الزاهرة ٥ / ١٢٣ . فالمترجم على هذا من رجال القرن الخامس .

(***) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٥٢ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٧٣٥ .

قال فى « الجواهر » : يأتى له زيادةُ ترجمةٍ عند ذِكْرِ ابنه أبى عاصم فى الكُنَى . والحالُ أنَّه لم يذْكُره فى الكُنَى ، لا هو ، ولا ابْنُه[1] .

* * *

١١٣١ – عبد الجبَّار*

أَحَدُ مَن عَزَا إليه صاحبُ « القُنْيةِ » .

قال فى « الجواهر » : لا أدْرِى أهو أحدُ المذكُورَيْن قبلَه أم غيرُهما[2] .

● حكى عنه فى « القُنْيَة » : لوزَنَى بامْرأةٍ تَحْرُمُ عليه بِنْتُها من الرَّضاع . وهى مَنْصُوصَةٌ . انتهى .

* * *

١١٣٢ – عبد الجَلِيل بن عبد الله بن على بن صائِن**

تَقَدَّم نَسَبُه فى تَرْجمة أبيه[3] .

قال ابنُ النَّجَّار : قدِم علينا بغدادَ مع والده ، وهو صَبِىٌّ ، وسمع معَنا من أصْحابِ أبى الحُصَيْن ، وأبى غالِب ابن البَنَّاء ، وغيرِهم ، وسمِعْنا منه ومن أبيه شيئًا .

وكان ذكيًّا فاضلًا ، له مَعْرِفَةٌ بالفقهِ والأدب ، حسنَ الطَّرِيقةِ ، كاملَ العقْل .

وكان مولدُه ، كما ذكَر أبوه ، فى يومِ الاثنين ، ثامن ذى القَعْدة ، سنة ثمان وخمسمائة ، بِسَمَرْقَنْدَ .

قال ابنُ النَّجَّار : وبَلَغَنِى فى سنة إحْدَى وثلاثين وسِتِّمائةٍ ، أنَّه فى سَمَرْقَنْدَ ، يُفْتِى ويُدَرِّسُ . واللهُ تعالى أعلمُ .

* * *

١١٣٣ – عبد الحليم بن محمد بن نُور الله ، المعروف هو ووالدُه بأخِي زاده***

وسببُ اشْتِهَارِهما بذلك[4] .

---

(١) بل ذكره فى الكنى ، انظر الجواهر ترجمة رقم ١٩٣٩ .
ويتضح من تراجم أقرانه ، أنه كان من رجال القرن السادس .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٥٣ .

(٢) فى الجواهر : « غيرهم » .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٥٤ . وفى نسبته : « الفرغانى » .

(٣) برقم ١٠٦٤ ، صفحة ١٧٣ .

(***) ترجمته فى : خلاصة الأثر ٢ / ٣١٩ – ٣٢٢ .
وكان مولده سنة ثلاث وستين وتسعمائة ، وتوفى سنة ثلاث عشرة بعد الألف .

(٤) كذا . وفى ترجمة والده فى العقد المنظوم ٢ / ٥٥٣ : والنسبة المزبورة إلى جده من جهة أمه المولى أخى يوسف التوقاتى مُحَشِّى صدر الشريعة .

وهو ممَّن يُشارُ بالأنامِلِ إليه ، وتُعْقَدُ الخناصِرُ عليه ، ما تَرَكَ عِلْمًا من العلوم إلَّا وصار فيه ذَا باعٍ طويل ، وحَظٍّ جَزِيل ، قَلَّما يَمْضِي له وَقْتٌ من الأوْقاتِ بغيرِ اشْتغال ، أو مُناظرة رجال ، أو بُلوغ آمال ، لا يشْغَلُه عن تَحْصيلِ العلوم وإفادَتِها واستِفادَتِها مَنْصِبٌ من المناصِب ، ولا مَكْسَبٌ من المَكاسِب ، ولا يَحْتَقِرُ أحدًا من الأفاضِلِ . انتهى .

* * *

١١٣٤ - عبد الحميد بن عبد الرحمن الكُوفِيّ ، الحِمَّانِيّ*

وحِمَّان من تَمِيم .

سمع أبا حنيفةَ ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ، والأعْمَش ، والثَّوْرِيّ .

قال عبد الحميد : سمعتُ أبا حنيفةَ يحْكِي عن حَمَّاد ، قال : بَشَّرْتُ إبراهيم النَّخَعِيّ بمَوْتِ الحجَّاجِ ، فسجَد . قال حَمَّاد : ما كنتُ أرَى أحدًا يبكى من الفَرَح ، حتى رأيتُ إبراهيم بكَى مِن الفَرَح .

وَثَّقَه يحيى بن مَعِين .

ومات سنة عشرين ومائتين .

وروَى له البُخارِيّ .

● وحكَى عن أبي حنيفَة ، قال : فَيْؤُهُ الجِماعُ(١) ، إلا أن يكونَ له عُذْرٌ . وحَكاهُ عن حَمَّاد ، عن إبراهيم .

* * *

(*) ترجمته في : الأنساب ١٧٥و ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٣ / ٢ / ٤٥ ، تقريب التهذيب ١ / ٢٦٩ ، تهذيب التهذيب ٦ / ١٢٠ ، الجرح والتعديل ٣ / ٢ / ١٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٥٥ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٢٢ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٤٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٣ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ١ / ٤٠٣ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٢٧٩ ، العبر ١ / ٣٣٨ ، اللباب ١ / ٣١٦ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٤٢ .

وكنية المترجم « أبو يحيى » .

(١) أى : فىء المُولِى .

١١٣٥ – عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أحمد
العَبْدَانِيّ ، أبو القاسم المعروف بخُواهَرْزَاده*

ابنُ أُخت القاضى أبى الحسن على بن الحسين(١) الدَّهْقان .

تفقَّه على خالِه المذكور . وسمع الحديثَ منه ، ومن أبى محمد مَكِّيّ بن عبد الرزَّاق .

قال السَّمْعانِيّ : كان إمامًا ، فاضلًا ، عالمًا .

ويأتى ابنُه محمد بن عبد الحميد فى مَحَلِّه ، إن شاء اللهُ تعالى .

* * *

١١٣٦ – عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين ،
أبو الحسين القاضى النَّيْسابُورِىّ**

قال الخطيب ، فى « تاريخه » ، ذكر ابنُ الثَّـلَّاجِ أنَّه قدم بَغْداذَ حاجًّا ، فى سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة . وحدَّثهم عن حَمْدُويه ، وحاتم بن مَحْبُوبَ ، المَرْوَزِيَّيْن .

* * *

١١٣٧ – عبد الحميد بن عبد الرحيم بن على بن عثمان
ابن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المَارِدَانِيّ ثم المِصْرِىّ ،
المعروف بابن التُّرْكُمانِيّ ، المُحدِّث ، حَمِيد الدين ،
أبو الثَّناء بن جمال الدين / بن قاضى القضاة ٢٦٦ ظ
علاء الدين بن العَلَّامة فخر الدين***

وُلِدَ فى شهر رمضان ، سنةَ خمسٍ وأربعين وسبعمائة .

وأُسْمِعَ من مَشايخِ عصرِه ، وطلَب الحديثَ بنفسِه ، وسمِع من جماعةٍ كثيرة ، وأجاز

(*) ترجمته فى : الأنساب ٨ / ٣٤٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٥٦ ، معجم البلدان ٣ / ٦٠٣ .
وكانت وفاة ولده محمد الآتية ترجمته فى سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، فالمترجم من رجال القرن الخامس .

(١) فى النسخ ، والأنساب : « الحسين » . وتأتى ترجمته . وانظر : الجواهر ٢ / ٣٦٥ وحاشيته .

(**) ترجمته فى : تاريخ بغداد ١١ / ٦٨ ، الجواهر المضية . برقم ٧٥٧ .

(***) ترجمته فى : الضوء اللامع ٣ / ١٦٢ ، ١٦٣ . وسماه « حماد » . وذكر أن شيخه ابن حجر أورده فى « معجمه » دون « إتيانه » . وقال : وذكره المقريزى فى عقوده .

له الذَّهَبِىُّ وغيرُه ، وكتَب الطِّباقَ ، ولازَم البُرهانَ القِيراطِىَّ ، وكتَب عنه أكثَر شِعْرِه .

وكان أوَّلًا كثيرَ الوظائِف ، ثم نزَل عنها شيئا فشيئا إلى أن افْتَقر ، وساءتْ حالُه ، وهو مع ذلك عزيزُ النَّفْسِ ، لا يتردَّدُ إلى القُضاةِ ، ولا أرْبابِ الدُّوَلِ ؛ لأجْلِ دُنْياهم ، وقد أحْسَنَ إليه الجلالُ البُلْقِينِىُّ إحْسانًا كثيرا ، فما توَجَّه إلى بابِه أصْلا ، وكان يتكسَّب بالنَّسْخِ ، وكان خطُّه كثيرَ السُّقْمِ ، بغيرِ نَقْطٍ ولا شَكْلٍ ، لسُرْعةِ يَدِه فى الكتابة ، وكان قد رأس فى الناسِ مُدَّةً ، ثم انْحطَّتْ مَرْتَبَتُه ، ومات مُقِلًّا جدًّا ، وكان شديدَ المَحبَّةِ للحديثِ وأهلِه ، وأُضِرَّ بأخَرَةٍ ، ومات فى الطَّاعُون ، سنةَ تسعَ عشرةَ وثمانمائة ، بالقاهرة . رَحِمَه اللهُ تعالى .

* * *

١١٣٨ – عبد الحميد بن عبد العزيز ، أبو خازِم*

بالْخاء المُعْجَمَة والزَّاى .

القاضى ، الإمام ، العالم ، العامل ، البَصْرِىُّ الأصْلِ ، البَغْدادِىُّ .

أحَدُ قُضاةِ الدِّيار الشَّامِيَّة ، وغيرِها .

حدَّث عن محمد بن بَشَّار وغيره .

وروَى عنه مُكَرَّم بن أحمد القاضى ، وغيرُه .

وكان ثِقَةً . ووَلِىَ القضاءَ بالشَّام ، والكوفة ، والكَرْخ من مدينة السَّلام .

رُوِىَ أن عبيد الله بن سليمان خاطَبَهُ فى بَيْع ضَيْعَةٍ ليتيم تُجاوِرُ بعضَ ضِياعِه ، فكتب إليه : إن رَأْى الوزيرُ – أعزَّه اللهُ – أن يجعَلَنِى أحدَ رَجُلَيْن ؛ إمَّا[1] رَجُلًا صِينَ الْحُكْمُ

(*) ترجمته فى : أخبار أبى حنيفة وأصحابه ١٥٩ ، البداية والنهاية ١١ / ٩٩ ، ١٠٠ ، تاج التراجم ٣٣ ، تاريخ بغداد ١١ / ٦٢ – ٦٧ ، تبصير المنتبه ١ / ٣٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٥٨ ، دول الإسلام ١ / ١٧٧ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٣٩ – ٥٤١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢١٠ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازى ١٤١ ، العبر ٢ / ٩٣ ، ٩٤ ، الفهرست ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، الفوائد البهية ٨٦ ، الكامل ٧ / ٥٣٧ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ١٤٤ ، كشف الظنون ١ / ٤٦ ، ١٦٤ ، ٥٦٩ ، ٢ / ١٥٤١ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٢٠ ، ٢٢١ ، المشتبه ٢٠١ ، المنتظم ٦ / ٥٢ – ٥٦ .

وانظر : حاشية الجواهر المضية ٢ / ٣٦٧ .

(١) تكملة من : أخبار أبى حنيفة ، وتاريخ بغداد ، والجواهر .

به ، أو صِينَ الحُكْمُ عنه ، والسَّلام .

وقال طلحةُ بن محمد بن جعفر : استَقْضَى المُعْتَضِدُ بالله على الشَّرْقِيَّة ، سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، أبا خازم عبدَ الحميد بن عبد العزيز ، وكان رجلًا دَيِّنًا ، وَرِعًا ، عالِمًا بمَذْهب أهلِ العراق ، والفَرائض ، والحسابِ ، والذَّرْع ، والقِسْمة ، حسنَ العلمِ بالجَبْر ، والمُقابلة ، وحساب الدُّور ، وغامض الوصَايا والمُناسَخات ، قُدْوَةٌ فى العلم بصِناعةِ الحُكْمِ ، ومُباشرةِ الخُصومِ ، وأحْذَقَ الناسِ بعملِ المَحاضِرِ والسِّجِلَّات والإقْرارات .

أخذ العلم عن هلال الرَّأْى بن يحيى ، وكان هذا أحدَ فُقَهاءِ الدنيا من أهلِ العراق ، وأخذ عن بكر العَمِّىِّ ، ومحمود الأنْصارىّ ، ثم صحِب عبد الرحمن بن نائل بن نَجيح ، ومحمد بن شُجاع ، حتى كان جماعةٌ يُفَضِّلونه على هؤلاء ، فأمَّا عقلُه ، فلا يُعْلَمُ أحدٌ رآه ، فقال : إنَّه رأى أعْقلَ منه .

وعن عُبَيْد الله بن سليمان بن وَهْب ، قال : ما رأيتُ رجلًا أعْقلَ من المُوَفَّقِ ، وأبى خازِم القاضى .

وقال أبو بَرْزَةَ الحاسِب : لا أعرفُ فى الدنيا أحْسَبَ من أبى خازِم .

وقال ابنُ حَبِيب الذَّارِع[1] : كنَّا ونحن أحْداثٌ مع أبى خازم ، وكنَّا نُقْعِدُه[2] قاضيا ، ونتقدَّمُ إليه فى الخُصومات ، فما مضَت الأيام والليالى حتى صار قاضيًا ، وصِرْنا ذُرَّاعَه .

وقال أبو الحسين عبدُ الواحد بن محمد الخَصِيبىّ : وبلغ فى شِدَّتِه فى الحُكْمِ ، أنَّ المُعْتَضِدَ وَجَّه إليه بطَرِيفٍ المَخْلَدِىّ ، فقال : إن عليًّا الضُّبَعِىّ[3] – وهو بَيِّعٌ كان للمُعْتَضِدِ ولغيرِه عليه مالٌ – قد بلَغنى أن غُرَماءَه أثْبتُوا عندك مالَهم ، وقد قَسَّطْتَ لهم من مالِه ، فاجْعَلْنا كأحَدِهم . فقال أبو خازِم : قُلْ لأمير المؤمنين ، إنِّى ذاكرٌ لما قال لى وَقْتَ قَلَّدَنى ، إنَّه / قد أخْرَجَ الأمْرَ من عُنُقِه ، وجَعَلَه فى عُنُقِى ، ولا يجوز لى أنْ ٢٦٧ و
أحْكُمَ فى مالِ رجلٍ لمُدَّعٍ إلَّا ببَيِّنَةٍ . فرجع إليه طَرِيفٌ فأخْبَرَه ، فقال : قُلْ له : فلان وفلان يشْهدان . يعنى لرجلين جَليلين كانا فى ذلك الوقت . فقال : يشْهدان عندى ، وأسْأل عنهما ، فإن زُكِّيَا قَبِلْتُ شَهادتَهما ، وإلَّا أمْضَيْتُ ما قد ثبَتَ عندى . فامْتنع أولئك

(١) فى تاريخ بغداد ١١ / ٦٣ : « الزارع » .
(٢) فى تاريخ بغداد : « تتعمده » .
(٣) فى تاريخ بغداد ١١ / ٦٣ : « الضبيعى » .

من الشهادةِ فَزَعًا ، ولم يَدْفَعْ إلى المُعْتَضِدِ شيئًا .

وقال وَكِيعٌ القاضى : كنتُ أتقلّدُ لأبى خازم وُقوفًا فى أيّام المُعْتَضِد ، منها وقوفُ الحسن بن سَهْل ، فلمَّا استَكْثَرَ المُعْتَضِدُ من عمارة القصر المعروف بالحَسَنِيّ ، أَدْخَلَ إليه بعضَ وُقوفِ الحسنِ بن سَهْل ، التى كانت فى يَدِى ومُجاوِرةً للقَصْرِ ، وبلَغتِ السَّنَةُ آخِرَها ، وقد جَبَيْتُ مالَها ، إلّا ما أخذه المُعْتَضِدُ ، فجئتُ إلى أبى خازِم ، فعرَّفْتُه اجْتِماعَ مالِ السَّنَةِ ، واستأذَنْتُه فى قِسْمَتِه فى سَبِيلِه ، وعلى أهلِ الوقفِ ، فقال لى : فهل جَبَيْتَ ما على أميرِ المؤمنين ؟ فقلتُ له : ومَن يَجْسُرُ على مُطالبةِ الخليفة ؟ فقال : واللهِ لا قَسَمْتَ الارْتفاعَ أو تأْخُذَ ما عليه ، وواللهِ إن لم يَزِنْ ما عليه لا وَلِيتُ له عملًا . ثم قال : امْضِ إليه السَّاعَةَ وطالِبْه . فقلتُ : مَن يُوَصِّلُنِى ؟ فقال : امْضِ إلى صَافِى الحَرَمِىّ ، وقُلْ له : إنَّك رسولٌ أنْفَذْتُك فى مُهِمٍّ ، فإذا وصلت عَرِّفْه ما قلتُ لك . فجئتُ ، فقلتُ لصافِى ذلك ، فأَوْصَلَنِى ، وكان آخِرَ النَّهار ، فلما مَثُلْتُ بين يَدَىِ الخليفةِ ، ظَنَّ أنَّ أمْرًا عظيمًا قد حدَث ، وقال : هِيهِ ، قُلْ . كأنَّه مُتَشَوِّفٌ ، فقلتُ : إنّى ألِى لعبد الحميد قاضِى أميرِ المؤمنين وُقوفَ الحسن بن سَهْلٍ ، وفيها ما قد أدْخَلَه أميرُ المؤمنين إلى قَصْرِه ، ولمَّا جَبَيْتُ مالَ هذه السَّنَةِ ، امْتَنَع مِن تَفْرِيقِه إلى أنْ أُجْبِىَ ما على أميرِ المؤمنين ، وأنْفَذنِى السَّاعةَ قاصدًا بهذا السَّببِ ، وأمَرَنِى أن أقولَ : إنّى حَضَرْتُ فى مُهِمٍّ لِأَصِلَ . قال : فسكَت ساعةً مُتَفكِّرًا ، ثم قال : أصاب عبدُ الحميد ، ياصافِى ، هاتِ الصُّنْدوقَ . قال : فأحْضَرَ صُنْدُوقًا لطيفًا ، فقال : كم يجبُ لك ؟ فقلتُ : الذى جَبَيْتُ عامَ أوَّلَ مِن ارْتفاعِ هذه الأوقافِ العَقاراتِ أربعُمائةِ دينارٍ . قال : كيف حِذْقُك بالنَّقْدِ والوزنِ ؟ قلتُ : أعْرِفُهما . قال : هاتُوا مِيزانًا . فجاءُوا بمِيزانٍ[1] حسَنٍ ، عليه حِلْيَةُ ذهبٍ ، وأخْرَجَ من الصُّنْدوقِ دنانيرَ عَيْنًا ، فوزَن لى منها أربعَمائةِ دينارٍ ، فوزَنْتُها بالميزانِ ، وقبَضْتُها ، وانصرَفْتُ إلى أبى خازِم بالخبرِ ، فقال : أضِفْها إلى ما اجْتَمَعَ للوقفِ عندَك ، وفَرِّقْه فى غَدٍ ، ولا تُؤَخِّرْ ذلك . ففعلتُ ، فكثُرَ شُكْرُ الناسِ لأبى خازِم بهذا السَّبَبِ ، وإقْدامِه على الخليفة بمِثْلِ ذلك ، وكثُرَ شُكْرُهم للمُعْتَضِدِ فى إنْصافِه ، رحمةُ الله تعالى عليهما .

● وروَى الخطيبُ[2] ، بسَنَدِه إلى القاضى أبى طاهرٍ محمد بن أحمد بن عبد الله بن نَصْرٍ ، أنَّه قال : بلَغنِى أنَّ أبا خازِمٍ القاضىَ جلَس فى الشَّرْقِيَّةِ ، وهو قاضيها للحُكْمِ ، فارْتفَع إليه خَصْمان ، فأجْرَى أحَدُهما بحَضْرتِه ما أوْجَبَ التَّأْديبَ ، فأمَر بتأْدِيبِه ،

---

(1) فى تاريخ بغداد ١١ / ٦٥ زيادة : « حرانى » .

(2) تاريخ بغداد ١١ / ٦٥ .

فأُدِّب ، فمات فى الحالِ ، فكتب إلى المُعْتَضِدِ من المجلس : اعْلَمْ يا أميرَ المؤمنين ، أطالَ اللهُ بَقاك ، أنَّ خصمان حَضَرانِي ، فأُجْرَى أحدُهما ما أوْجَبَ عليه الأدبَ عندِى ، فأمَرْتُ بتأْدِيبِه ، فأُدِّبَ فمات ، فإن رأى أميرُ المؤمنين ، أطال اللهُ بَقاءَه ، أن يأْمُرَ بحَمْلِ الدِّيَةِ لأَحْمِلَها إلى وَرَثتِه فَعَلَ . قال : فعاد الجوابُ إليه ، بأنَّا قد أمَرْنا بحَمْلِ الدِّيَةِ إليك .

٢٦٧ ظ وحمَل إليه عشرةَ آلافِ درهمٍ ، فأَحْضَرَ ورثَةَ / المُتَوَفَّى ، ودفَعها إليهم .

قلتُ : إن صَحَّ هذا النَّقْلُ عن أبى خازِم ، فهو رَأْىٌ انْفَرَدَ به عن أبى حنيفةَ ، رَضِىَ اللهُ تعالى عنه ، فإنَّ مذهبَه أنَّ مَن عَزَّرَه الإمامُ ، فدَمُه هَدْرٌ ؛ لأنَّه فعَل مافعل بأمْرِ الشَّرْعِ ، وفِعْلُ المَأْمُورِ لايتقَيَّدُ بشرط السَّلامةِ ، كالفَصَّاد ، والبَزَّاغ[1] . وهو قولُ مالك ، وأحمدَ ، رَضِىَ اللهُ تعالى عنهما . وقال الشَّافعىُّ ، رَضِىَ اللهُ تعالى عنه : تجبُ الدِّيَةُ فى بيتِ المالِ ؛ لأنَّه نَفْعَ عَمَلُه يرْجِعُ إلى العامَّةِ ، فيكونُ الغُرْمُ فى مالِه . وأجابَ أئِمَّتُنا ، رَحِمَهم اللهُ تعالى ، بأنَّه لمَّا اسْتَوْفَى حَقَّ اللهِ بأمْرِه ، صار كأنَّ اللهَ تعالى أماته من غيرِ واسِطَةٍ ، فلا يجبُ الضَّمانُ .

وحدَّث مُكَرَّمُ بن بَكْرٍ[2] ، وكان من فُضَلاءِ الرجالِ وعُلَمائِهم ، قال : كنتُ فى مجلسِ أبى خازِم ، فتقدَّم إليه رجلٌ شيخٌ ، ومعه غلامٌ حَدَثٌ ، فادَّعَى الشيخُ عليه ألفَ دينارٍ عَيْنًا دَيْنًا ، فقال له : ما تقولُ ؟ فأقَرَّ ، فقال للشيخِ : ما تشاءُ ؟ قال : حَبْسُه . فقال للغلامِ : قد سمِعْتَ ، فهل لك أن تَنْقُدَ البعضَ ، ونَسْألُه إنْظارَكَ ؟ فقال : لا . فقال الشيخُ : إن رأى القاضى أنْ يَحْبِسَه . قال : فتفَرَّس أبو خازِم فيهما ساعةً ، ثم قال : تلازَما إلى أنْ أنْظُرَ بينكما فى مجلسٍ آخَرَ . قال : فقلتُ لأبى خازِم ، وكانت بيْننا أُنسَةٌ[3] ، لم أخَّرَ القاضى حَبْسَه ؟ فقال : وَيْحَكَ ، إنى أعْرِفُ فى الأحْوالِ من الخُصومةِ وَجْهَ المُحِقِّ من المُبْطِلِ ، وقد صارتْ لى بذلك دُرْبَةٌ لا تكادُ تُخْطِئُ ، وقد وقَع لى أنَّ سَماحةَ هذا بالإقْرارِ هى عن بَلِيَّةٍ ، وأمْرٍ يَبْعُدُ عن الحقِّ ، وليس فى تَلازُمِهما بُطْلانٌ ، ولعلَّه ينْكَشِفُ لى مِن أمْرِهما ما أكونُ معه على وثِيقةٍ ممَّا أحْكُمُ به بينهما ، أمَا رأيْتَ قِلَّةَ تَعاصِيهما[4] فى المُناظَرةِ ، وقِلَّةَ اختلافِهما ، وسُكونَ طِباعِهما ، مع عِظَمِ

(١) بزغ الحاجم والبيطار : شرَط .

(٢) تاريخ بغداد ١١ / ٦٥ ، ٦٦ .

(٣) الأنسة : ضد الوحشة .

(٤) فى النسخ : « تقاضيهما » .

المالِ ، وما جَرَتْ عادةُ الأحداثِ بفَرْطِ التَّوَرُّعِ ، حتى يُقِرَّ مثلَ هذا طَوْعًا عَجِلًا بمثلِ هذا المالِ . قال : فبَيْنا نحن كذلك نتحدَّثُ ، إذِ استُؤْذِنَ على أبي خازمٍ لبعضِ وُجوهِ الكَرْخِ من مَياسيرِ التُّجّارِ ، فأَذِنَ له ، فدخل فسلَّم ، وسبَّب لكلامِه فأحْسَنَ ، ثم قال : قد بُلِيتُ بابنٍ لي حَدَثٍ يتقايَنُ[1] ، ويُتلِف كلَّ ما يظفَرُ به من مالي في القِيانِ عندَ فلانٍ المُقَيِّنِ ، فإذا مَنَعْتُه مالي احْتالَ بحِيَلٍ تضطرُّني إلى الْتِزامِ غُرْمٍ له ، وإن عَدَدْتُ ذلك طال ، وأقْرَبُه أنّه قد نصَبَ المُقَيِّنَ اليومَ يُطالِبُه بألفِ دينارٍ عَيْنًا دَيْنًا حالًّا ، وبلَغني أنّه تقدَّم إلى القاضي ليُقِرَّ له بها فيُحْبَسَ ، وأَقَعَ مع أُمِّه فيما يُنَغِّصُ عَيْشِي ، إلى أنْ أَزِنَ ذلك عنه للمُقَيِّنِ ، فإذا قبَضه المُقَيِّنُ حاسَبَه به من الجُذُورِ[2] ، ولمّا سمعتُ بذلك ، بادَرْتُ إلى القاضي لأشْرَحَ له الأمْرَ ، فيُداوِيَه بما يشكُرُه اللهُ له ، فجئتُ فوَجَدْتُهما على البابِ . قال : فحين سمِع أبو خازمٍ ذلك تبسَّم ، وقال لي : كيف رأيتَ ؟ قلتُ : بهذا ومثلِه فضَّل اللهُ القاضيَ . وجعلتُ أدْعُو له ، فقال : علَيَّ بالغُلامِ والشيخِ . فأرْهَبَ أبو خازمٍ الشيخَ ، ووعَظ الغُلامَ ، قال : فأقَرَّ الشيخُ بأنَّ الصُّورةَ كما بلَغ القاضيَ ، وأنّه لا شيءَ له عليه ، وأخذ الرجلُ بيدِ ابنِه وانْصَرَفُوا .

ومن شعرِ أبي خازمٍ في مَملوكةٍ له[3] :

أذَلَّ فأكْرِمْ به مِنْ مُذِلّ ... ومِنْ شادِنٍ لِدَمِي مُستَحِلّ[4]
إذا ما تعزَّزَ قابَلْتُه ... بِذُلٍّ وذلك جُهْدُ المُقِلّ
/وأسْلَمْتُ خَدِّي له خاضِعًا ... ولولا مَلاحَتُه لم أذِلّ ٢٦٨ و

وعن أبي عبد الله الصَّيْمَرِيِّ ، قال : حُكِيَ أنَّ عُبَيْدَ الله بن سليمانَ الوزيرَ وجَّه بأبي إسحاقَ الزَّجّاجِ إلى أبي خازمٍ القاضي ، وأبي عمرَ محمدِ بن يوسفَ ، يسألُهما في رجلٍ مَحْبُوسٍ بدَيْنٍ ثابتٍ عندَهما ، فبدأ أبو إسحاقَ بأبي خازمٍ ، فجاء إليه ، وقد علا النهارُ ، ودخل دارَه ، فلم يُمَكِّنْه البَوّابُ من الدُّخولِ ، وقال : لو جاء الوزيرُ السّاعةَ لم يُستأذَنْ عليه . فانْصَرَفَ أبو إسحاقَ وقعَد في المسجدِ مُغْتاظًا إلى وقتِ العصرِ ، فقال له البَوّابُ : القاضي قد جلَس ، فدخل الزَّجّاجُ عليه ، فلم يُقْبِلْ عليه أبو خازمٍ الإقبالَ الذي اعْتَقَده

---

(١) يتقاين : يلهو مع القيان أو بهن . والقينة : الجارية المغنية .

(٢) أي من أصل ما عليه .

(٣) الأبيات في تاريخ بغداد ١١ / ٦٧ ، والأولان في الجواهر المضية ٢ / ٣٦٨ .

(٤) في الجواهر : « ومن طالب لدمي » .

الزَّجَّاجُ ، فأدَّى أبو إسحاق الرسالَة ، فقال أبو خازِم : تقرأُ على الوزيرِ ، أعَزَّهُ اللهُ ، السلامَ ، وتقولُ له : إنَّ هذا الرجلَ مَحْبُوسٌ لخصْمِه فى دَيْنِهِ ، وليس بمَحْبُوسٍ لى ، فإن أراد الوزيرُ إطْلاقَهُ ، فإمَّا أنْ يسْأَلَ خصْمَه إطْلاقَه ، أو يقْضِيَ دَيْنَه ، فإنَّ الوزيرَ لا يُعْجِزُه ذلك . فقال الزَّجَّاجُ : جئتُ إلى هنا قبلَ الظهرِ ، فامْتَنع البَوَّابُ من الاسْتِئْذانِ على القاضى ، فجلستُ إلى الآن للدُّخولِ عليه . وهو يقْصِدُ بهذا أن يُنْكِرَ القاضى على البَوَّابِ ، فقال : نعم ، هكذا عادتى ، إذا قمتُ من مجلسى ، ودخلتُ إلى دارِى ، اشْتَغلْتُ ببعضِ الحوائج التى تخُصُّنِي ، فإنَّ القاضيَ لابُدَّ له من خَلْوةٍ وتَوَدُّعٍ . فاغْتاظ أبو إسحاق من ذلك أكثرَ ، وقال مُبَكِّتًا له : كنتُ بحضرةِ الوزيرِ فى بعضِ [الأيَّام] ، فأُنْشِدَ بين يَدَيْهِ :

أذَلَّ فياحَبَّذَا مِن مُذِلّ ....

الأبيات السَّابقة ، فسأَلَ عن ذلك ، فقيل : إنَّها للقاضى ، أعَزَّهُ اللهُ تعالى . فقال أبو خازِم : نعم ، هذه أبياتٌ قُلْتُها فى والدة هذا الصَّبيِّ - لغلامٍ قاعد بين يدَيْه ، فى يَدِه كتابٌ من الفقه يقرأُ عليه ، وهو ابنُه - فإنِّى كنتُ ضعيفَ الحال أوَّلَ ما عَرَفْتُها ، وكنتُ مائِلًا إليها ، ولم يُمْكِنْ إرْضاؤُها بالمالِ ، فكنتُ أُطَيِّبُ قَلْبَها بالبيت والبَيْتَيْن . فقام أبو إسحاق ، ومضى إلى أبى عمرَ ، فاسْتَقْبَلَه حُجَّابُه من باب الدَّارِ ، وأدْخَلُوه إلى الدار ، فاسْتَقْبَلَه القاضى من مجلسِه خُطُواتٍ ، وأكْرَمَه كما يُكْرَمُ مَن يكون خصِيصًا بوزيرٍ ، فأدَّى إليه رسالةَ الوزيرِ ، فقال : السَّمْعُ والطاعةُ ، أنا أسأَلُ صاحبَ الحقِّ حتى يُفْرِجَ عنه ، فإن فعَلَ وإلَّا أدَّيْتُ الدَّيْن مِن مالى ، إجابةً لمسألةِ الوزير . فانْصرَف أبو إسحاق ، فأَخْبَرَ الوزيرَ ، فقال الوزيرُ : أيُّ الرَّجُلَيْن أفضلُ عندَك ياأبا إسحاق ؟ فقال : أبو عمرَ ، فى عقلِه ، وسَدادِه ، وحُسْنِ عِشْرتِه ، ومَعْرفتِه بحُقوقِ الوزيرِ . يُعْرِيه بأبى خازِم ، فقال الوزيرُ : دَعْ هذا عنكَ ، أبو خازِم دِينٌ كلُّه ، وأبو عمرَ عَقْلٌ كلُّه .

ومِن تصانيفِ أبى خازِم كتاب « المَحاضِير والسِّجِلَّات » ، وكتاب « أدب القاضى » ، وكتاب « الفَرائض » .

وكانتْ وفاتُه ، رحمَه اللهُ تعالى ، فى جُمادَى الأُولَى ، سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

* * *

١١٣٩ - عبد الحميد بن عبد الكريم بن عبد الحميد بن
على بن أبى الفَتْح بن إسماعيل ، أبو شُكْر ، ويُقال : أبو زُرْعة

ذكَرَه أبو القاسم الرَّافِعِيُّ ، فى « تاريخ قَزْوِين » ، وقال : كان أحَدَ فُقهاءِ أصْحابِ

الرَّأْيِ المُعْتَبَرِين فيما بينهم ، يَعِظُ ، ويُناظِرُ ، ويَرْجِعُ أَصْحابُه إلى قوله فى البلد . وكان إليه إمامةُ مَسْجِدِهم الجامعِ . وسمِع الحديثَ من الأستاذ الشَّافِعِيِّ بن داودَ المُقْرِى ، سنة / إحْدَى وخمسين[1] . وله عَقِبٌ من أهل الفقهِ والمعرفةِ . انْتَهَى . ٢٦٨ ظ

ولم يذْكُره صاحبُ « الجواهر » .

* * *

١١٤٠ – عبد الحىّ بن عبد الكريم بن على بن المُؤَيَّد*

وهو ابنُ أخى خوجا چَلَبِى .

ذكره العَلَّامة بدرُ الدين الغَزِّىُّ ، فى « رحلته إلى الدِّيار الرُّوميَّة » ، وقال فى حَقِّه : الشيخُ الإمام العلَّامة ، والقُدْوة العُمْدة الفهَّامة ، فَرْعُ الحسَبِ الصَّمِيم ، ومَنْبَعُ الأصلِ الكريم ، وطَبْعُ الفضل العَمِيم ، وطَوْعُ الخُلُق العظيم ، قُدْوةُ الأئِمَّة ، وواحدُ أساتِيذ الأُمَّة ، قاضى القُضاة ، وإمام الفقهاء والنُّحاة ، رَوْضُ العلم الوارِفُ الظِّلال والفَىْء ، والوافِرُ الرَّيْعِ والرِّىِّ ، قاضِى أماسِيَة وماميعها .

ثم قال : اجْتَمع بى وبوالدى بالشَّام ، عند قُدومِه إليها قاصِدًا بيتَ الله الحَرَام ، فصار بيننا وبينه صُحْبةٌ ومَوَدَّة ومَحبَّة . انتهى .

وذكَره فى « الشَّقائِق » ، وأثْنَى عليه ، وقال فى حَقِّه : كان كريمَ الطَّبْع ، سَخِيَّ النَّفْس ، مُحِبًّا للخير وأهلِه . وكانت له معرفةٌ بالعربيَّة ، والفقه ، والحديث ، والتفسير ، وكان يكتُب الخَطَّ المَلِيح ، وكان حَسَنَ العقيدة ، مَقْبولَ الطريقة ، مَرْضِيَّ السِّيرة .

ولم تؤرَّخْ وفاتُه[2] . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١١٤١ – عبد الحىّ بن مُبارَك الخُوارَزْمِىّ ، القاهرىّ ، القَلْعِىّ**

ولد فى شهر رجب ، سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

واشْتغَل كثيرا فى الفقه والأُصْلَيْن والعربيَّة . وأخذ عن سعد الدين الدَّيْرِىّ ، وابن

---

(١) لعلها : وخمسمائة . فإن الرافعى توفى سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

(*) ترجمته فى : الشقائق النعمانية ٢ / ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٢) هو من علماء دولة السلطان سليمان خان بن سليم خان ، الذى بويع له سنة ست وعشرين وتسعمائة .

(**) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤ / ٤٠ .

الأَقْصُرائِيّ ، والعلَّامة قاسم بن قَطْلُوبُغَا . وبَرَع ، وأَقْرأَ الطَّلبةَ . وكان خَيِّرًا .

مات فى شعبان ، سنة ثمانين وثمانمائة . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١١٤٢ – عبد الحليم بن على الرُّومِيّ القَسْطَمُونِيّ المَوْلِد*

كان من فُضَلاء تلك الدِّيار .

قرأ على المَوْلَى علاء الدِّين العربى .

ورحَل إلى ديارِ العرب ، وأخذ عن فُضَلائِها ، وحَجَّ ، ثم سافَر إلى بلاد العَجَم ، وقرأ على عُلَمائِها ، ثم خدَم أهلَ التَّصَوُّف وتَرَبَّى عندَهم ، ثم عاد إلى الدِّيار الرُّومِيَّة ، وصار إماما ومُعلِّما للسُّلْطان سليم خان ، وهو سليم الأوَّل ، وحصَّل عندَه الْجاهَ العظيمَ ، والقَبُولَ التَّامَّ ، وكان لا يكاد يُفارِقُه فى غالبِ الأَحْيان .

وكانت وفاتُه بدِمَشْق ، وهو قافِلٌ من الدِّيار المصريَّة ، فى صُحْبَةِ مَخْدُومِه السُّلطان سليم ، سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة . تَغمَّده اللهُ تعالى برَحْمَتِه .

* * *

١١٤٣ – عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، أبو محمد ، الحافظ ، تاج الدِّين**

كان أبوه من أهل طَرَابُلُس .

ووُلِد عبد الخالق بدِمَشْق ، ورحَل فى طَلَبِ الحديث والفِقْه إلى بغداذ ، وهَمَذان ، وأصْبَهان . وكتب بخطِّه ، وتفقَّه على البَلْخِيّ ، وعلى القاضى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الهِيتِيّ ، فى آخَرِين يجْمَعُهُم « مُعْجَم شُيوخِه » الذى جَمَعَه .

قال ابنُ النَّجَّار : قرأتُ فى كتاب « زِينَة الدَّهر » لأبى المَعالى سعد بن علىّ الحَظِيرِىّ ، أنْشدنى

(*) ترجمته فى : شذرات الذهب ٨ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، الشقائق النعمانية ١ / ٥٩٨ – ٦٠٠ . ويقال له المولى حلمى . ولعل هذا هو الذى جعل المؤلف يؤخره فى الترتيب .

(**) ترجمته فى : تاج التراجم ٣٧ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٥٩ ، الدارس ١ / ٥٣٨ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، شذرات الذهب ٤ / ٢١٢ ، العبر ٤ / ١٨٧ ، كشف الظنون ١ / ١٧٢ ، ٢ / ١٥٦٤ ، ١٧٣٥ ، المختصر المحتاج إليه للذهبى ٢٦٠ ، هدية العارفين ١ / ٥٠٩ . وفى تاج التراجم أنه يعرف بالجوال .

عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، لنفسه ببغداد[1] :

قُلِ الحِفاظُ فَذُو العاهاتِ مُحْتَرَمٌ ... والشَّهْمُ ذُو الفَضْلِ يُؤْذَى مَعْ سَلامَتِهِ
كالقَوْسِ يُحْفَظُ عَمْدًا وهْوَ ذُو عِوَجٍ ... ويُنْبَذُ السَّهْمُ قَصْدًا لاسْتِقامَتِـهِ[2]

كتب إلىَّ غالبُ بن عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، قال : أنشدنى والدى لنفسه[3] :

/قالَ العَواذِلُ ماسْمُ مَنْ ... أَضْنَى فُؤادَكَ قلتُ أَحْمَدْ ٢٦٩ و
قالُـوا أتَحْمَـدُه وقَـدْ ... أَضْنَى فُؤادَك قلتُ أَحْمَدْ

وتولَّى التَّدريس بالمدرسة الصَّادِرِيَّة ، بِدِمَشْق ، وكان له مجلسُ التَّذْكِير .

مات بِدِمَشْق ، سنة أربع وستِّين وخمسمائة .

وسيأتى ابنُه غالِب ، فى مَحلِّه ، إن شاء اللهُ تعالى .

* * *

١١٤٤ – عبد الخالق بن عبد الحميد بن عبد الله ، أبو الفضائل ، الوَبَرِىّ ، الخُوارَزْمِىّ ، الضَّرِير ، الفقيه*

قال أبو بكر ابن الشَّعَّار ، فى « عقود الجُمان » : كان من رُؤَساء أصحاب أبى حنيفة وأئمَّتِهم – رَضِىَ اللهُ تعالى عنهم – عالمًا ، مُناظِرًا ، مُتكلِّمًا ، أُصُولِيًّا ، وإليه كانت الفَتْوَى والتَّدريس بخُوارَزْم ، حافظًا للفِقْه والأشْعار ، أُستاذًا يُشار إليه فى الفُنون الأدبيَّة[4] . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١١٤٥ – عبد الخالق بن فَيْرُوز الجَوْهَرِىّ**

قال فى « الجواهر » : كذا رأيتُ بخَطِّى فى المُسَوَّدة ، وما أدرِى عن مَن نقلْتُه ؟! ولا أعرِفُه .

---

(١) البيتان فى : الجواهر المضية ٢ / ٣٦٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٤٩٨ ، المختصر المحتاج إليه ٢٦٠ .

(٢) فى الجواهر : « وينفذ » .

(٣) البيتان فى : الجواهر المضية ٢ / ٣٧٠ ، شذرات الذهب ٤ / ٢١٢ .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٠ ، عقود الجمان الجزء الرابع ، لوحة ١٠٠ – ١٠٢ .

(٤) لم يذكر المؤلف وفاته ، كما لم يذكرها ابن الشعار ، وتراجم « عقود الجمان » تقع بين النصف الثانى من القرن السادس والنصف الأول من القرن السابع .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٦١ ، المختصر المحتاج إليه ، للذهبى ٢٦٠ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٤٣ .

ورأيتُ الذَّهَبِيَّ ذكَر عبدَ الخالق بن فَيْرُوز الجَوْهَرِيّ في « الميزان » ، وقال : حدَّثني عنه السَّخاوِيُّ ، وغيرُه . وقال الحافظُ عليُّ بن المُفَضَّل : لم يكُنْ مَوْثُوقًا به . وقال الحافظُ ضياءُ الدِّين السَّخاوِيُّ : تكلَّمُوا في سَماعِه[1] . فلا أدْرِي هو أم غيره ؟ انتهى .

* * *

١١٤٦ – عبد الخالق بن محمد بن عبد الرحمن ، مُحْيِي الدين الصَّالِحِيّ ، ويُعرف بابن العُقاب*

بضَمّ المُهْمَلة ، وتخْفيف القاف ، وآخرُه مُوَحَّدة ، وهو لقب جَدِّه .

وُلد في ذي القَعْدة ، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة .

ونشَأ ، فحفِظ القرآن الكريم ، و« العُمْدة » ، و« الهداية » لابن الجَزَرِي ، و« الكَنْز » في الفقه ، و« المَنار » ، في الأُصول ، و« أَلْفِيَّة النحو » ، وغيرها .

وعَرَضَ على جماعةٍ ، ولازَم العَلَّامة قاسمَ بن قُطْلُوبُغا في الفقه والأُصول والحديث . وأخذ في العربِيَّة عن عبد الخالق السُّنْبَاطِيّ ، وغيره . وأخذ في المنطق عن العلاء الحِصْنِيّ .

وكتَب المَنْسُوبَ ، وشارَك في كثير من الفضائِل ، وحَجَّ وجاوَر .

وكان عندَه عقلٌ وسُكونٌ وأدب . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١١٤٧ – عبد الخالق بن محمد بن محمد الْخافِيّ الأصْلِ ، الهَرَوِيّ**

من أماثِلِ الفُضَلاء ، وفُضَلاء الأماثِلِ .

دخَل القاهرةَ ، وأخَذ عن بعضِ الأفاضِلِ بها . وحَجَّ .

وكان من أهلِ المائة التَّاسعة[2] . رحمَه الله تعالى .

* * *

---

(١) آخر النقل عن الذهبى .

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٤١ .

(**) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٤١ .

(٢) ذكر السخاوى أنه لقيه بمكة سنة سبع وثمانين وثمانمائة .

١١٤٨ – عبد الخالق بن محمد بن سعيد بن علىّ الشُّكَانِيّ ، الحاكم ، أبو بكر*

والد القاضى محمد بن عبد الخالق .

قال السَّمْعانِيّ فى « الأنساب » : كان مُسْتَمْلِى شمس الأئمة أبى محمد بن عبد العزيز بن أحمد الحَلْوَانِيّ ، فيما أملاهُ بكَشّ .

مات بِكَشّ بعدَ(١) سنة ثمانين وأربعمائة ، رحمَه الله تعالى .

* * *

١١٤٩ – عبد الدَّائِم بن محمود بن مودود بن محمود ابن بَلْدَجِى ، أبو الحسين ، المَوْصِليّ**

سمِع ، وحدَّث بالمَوْصِل .

وتفَقَّه بِدِمَشْق عَلَى الحَصِيرِىّ .

مَوْلِدُه يوم الثلاثاء ، سادسَ عشرَ جُمادَى الآخِرة ، سنة أربع وستمائة ، بالمَوْصِل .

وتُوُفِّيَ بها ، يوم الاثنين ، ثالث شعبان ، سنة ثمانين وستمائة ، ودُفِن بمَقْبرة قَضِيب البان ، ظاهِر المَوْصِل .

أَسْمَعَه والدُه الكثيرَ / مع إخوَتِهِ . ٢٦٩ ظ

سمع منه أبو العلاء الفَرَضِيّ ، وذكره فى « مُعْجَم شُيوخِه » ، وقال : كان فقيهًا ، عالمًا ، فاضلًا ، مُفْتِيًا(٢) ، مُدَرِّسًا ، عارفًا بالمذهب ، مُكْثِرًا ، زاهِدًا ، عابِدًا ، من بيتِ الحديثِ والرِّئَاسة . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

(*) ترجمته فى : الأنساب ٣٣٧ و ، الجواهر المضية ، برقم ٧٦٢ .

(١) فى الأنساب : « قبل » .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٣ .

(٢) فى الجواهر : « مفتيًا » .

١١٥٠ – عبد الرَّبِّ بن منصور بن إسماعيل بن إبراهيم ، أبو المَعالى ، الغَزْنَوِىّ*

كانتْ وَفاتُه فى حُدودِ الخمسمائة .

شَرَح « مَختصَر القُدُورِىّ » فى مُجلَّدين ، وسَمَّاه « مُلْتَمس الإخْوان » . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١١٥١ – عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف بن مَيْمُون بن قُدامَةَ الباهِلِىّ ، المَاكِيَانِىّ ، البَلْخِىّ**

شيخُ العلم بها ، ومن بيت العلم والفضل .

تقدَّم والدُه[1] ، ويأتى عمُّه عِصام ، وعمُّه محمد ، كلٌّ واحدٍ فى مَحَلِّه ، إن شاء اللهُ تعالى .

* * *

١١٥٢ – عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن محمود ابن موسى الزَّيْن ، المَقْدِسِىّ الدِّمَشْقِىّ***

نَزِيلُ القاهرة ، ثم مكةَ .

ويُعْرَف بالهُمَامِىّ ؛ نِسْبَةً إلى العَلَّامة ابن الهُمَام ، فإنَّه لازَمه كثيرا ، وأخذ عنه ، وانْتَفَع به .

وُلِد فى شهر ربيع الأوَّل ، سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، بمدينة دمشق ، ونشأ بها ، فحفِظ القرآنَ الكريم ، وصَلَّى به على العادةِ قبلَ اسْتِكْمال تِسْعِ سِنِين ، وتَلَاه بالعَشْرِ على أبيه وغيرِه ، وتفقَّه بالقِوَام الإتْقانِىّ ، ويوسف الرُّومِىّ ، وشمس الدين الصَّفَدِىّ ، وغيرهم .

وكان يحفظ كتبًا كثيرةً ، منها « الشَّاطِبِيَّة » ، و « ألْفِيَّة العراقىّ » ، و « المختار » ، و « منظومة النَّسَفِىّ » ، و « مختصر ابن الحاجِب » ، و « الإخْسِيكَثِىّ » ، و « عُمْدَة النَّسَفِىّ » ، و « ألْفِيَّة

(*) ترجمته فى : تاج التراجم ٣٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٦٤ ، كشف الظنون ٢ / ١٦٣٢ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٥ .

وفى ترجمة أخيه عبد الله ، المتقدمة برقم ١٠٣١ ، صفحة ١٥٢ ، أنه يقال له : « ابن أبى حنيفة » .

(١) برقم ١١٠ . وكانت وفاته سنة إحدى وأربعين ومائتين .

(***) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤ / ٤٤ ، ٤٥ .

ابن مالك » ، و « التَّلْخيص فى المعانى والبيان » ، وغيرُ ذلك .

وأجازه بالإقْراءِ العَلَّامة ابن الهُمام ، وابنُ الدَّيْرِىّ ، وغيرُهما .

وقَدِم القاهرةَ مِرارًا . وحَجَّ مِرارًا ، ثم استَوْطَن مكةَ من سنة أربع وستين ، وشَرَع فى « شَرْحٍ لتحْريرِ ابنِ الهُمَام » . قال السَّخاوِىّ : وصَل فيه إلى الاسْتِدْلالِ على حُجِّيَّةِ المَفاهيم . وأثْنَى عليه بالفضل ، والدِّين ، والعبادة ، والاشْتغال بما يَعْنِيه .

وذَكَر أنَّه مات فى يوم الجمعة ، ثالث شهر رمضان ، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة . رحِمَه اللهُ تعالى .

* * *

١١٥٣ – عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك أو بتَقْدِيم عبد الملك – الشَّكُّ من السَّخاوِىّ – وَجِيهُ الدين بن عُمْدَة الدين ، القُرَشِىّ ، العُمَرِىّ ، الهِنْدِىّ*

تَزِيلُ مكة . ويُعْرَف براجة ، براء مهملة وجيم بينهما ألف .

كان ذا خيرٍ ودِينٍ ، وسُكون ، وعنايةٍ بالفقه ، واجتهاد فى عمَل العَمَرِ(١) .

وجاوَر بمكةَ نحو خمسين سنةً ، وبها مات ، سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ودُفِن بالمَعْلاةِ .

وكان نِعْمَ الرجلُ دِينًا ، وفضلًا ، وعبادةً . رَحِمَه اللهُ تعالى .

* * *

١١٥٤ – عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر الدِّمَشْقِىّ ، الصَّالِحِىّ**

الشيخُ الإمام ، المُحقِّق العَلَّامة ، زَيْن الدين ابن الخَواجا تَقِىّ الدين ، الشَّهِير بابن العَيْنِىّ ؛ نسبةً إلى رَأْسِ العَيْن .

مَوْلدُه بصالِحيَّة دمشق ، سنة سبع وثلاثين وثمانمائة .

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤ / ٥٣ ، العقد الثمين ٥ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(١) العمر ، بالتحريك : المنديل أو غيره ، تغطى به الحرة رأسها .

(**) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤ / ٧١ . كشف الظنون ١ / ١٥٣ ، ١٥٦ ، ٤٧٨ ، ٥١٦ ، ٥٤٨ ، ٧٤٤ ، ٧٤٦ ، ٢ / ١٠٦٤ ، ١٦٤١ ، ١٨٠٧ ، ١٨٢٥ ، ١٩٧١ ، ٢٠١١ .

قرأ « المُخْتار » ، و « المَنار » ، و « أَلفيَّة ابن مالك » . واشتغَل وحصَّل ، وبرَع فى الفُنون ، ودرَّس وأفْتى ، ورأس فى زمنِه على أهلِ مذهبِه ، وأخَذ عن الشيخ أمينِ الدين الأَقْصُرائِىّ ، والكَافِيَجِىّ ، والشُّمُنِّىّ .

ووَلِىَ إفْتاءَ دارِ العَدْل ، ودرَّس بمدارسَ مُتعَدِّدةٍ .

وصنَّف كُتُبًا مُفِيدة ، منها : « شرح الدُّرَر » للقُونَوِىّ ، وأجاد فيه ، و « شرح البُخارِىّ » فى ثلاث / مُجلَّدات ، وكتَب الصَّحيح على هامشِه ، و « شرح النُّقاية ، مُخْتصَر الوِقَاية » ، و « شرح الوِشَاح ، فى المَعانى والبيان » ، و شرح « أَلفيَّة ابن مالك » مَزْجا ، و « شرح تَهْذيب الكلام »[1] للتَّفتازانِىّ ، و « شرح الخَزْرَجِيَّة » فى العَرُوض ، و « شرح أَلفيَّة العِرَاقِىّ » فى علم الحديث مَزْجًا ، و « شرح الشَّمْسِيَّة » فى المنطق ، و « شرح المَقْصود فى الصَّرف » ، و « شرح فَرائِض المختار ، والمَنار » مَزْجًا ، واختَصر « تَلْخِيص المِفْتاح » ، وسَمَّاه « تُحْفة المَعانِى لشرح المَعانى » ، واختَصر « تفسير القرآن » للشيخ حافظ الدين النَّسَفِىّ ، المُسَمَّى « المَدارِك » ، وزاد فيه ، ونظَم « الدُّرَّةَ المُضِيَّة ، فى اللغة التُّرْكِيَّة » . وكتَب بخطِّه الكثيرَ . ٢٧٠ و

ووَلِىَ قضاءَ دمشقَ للسَّادةِ الحنفيَّة ، واستَمَرَّ فيه ثمانيةَ عشرَ يومًا ، ثم استَعْفَى منه .

وانْتفَع به خَلْقٌ كثير ، ورأستْ تَلامِذَتُه فى حياتِه .

وكان يَمِيلُ إلى التَّنَزُّهات والبَساتين ، ومُصاحَبةِ الإخوان ، والإفْضالِ عليهم .

واعْتنَى فى آخرِ عُمْره بمطالعةِ كتبِ الطِّبِّ .

وكانت وَفاتُه فى ليلة السَّبت ، تاسعِ عشرَ صفر ، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة . رَحِمَه اللهُ تعالى .

* * *

١١٥٥ – عبد الرحمن بن أحمد الحسبانىّ ، الدِّمَشْقِىّ ، الصَّالِحِىّ ، العَلَّامة زَيْن الدين*

قاضى قُضاةِ الحنفيَّة بدمشق .

اشْتغَل ، وحصَّل ، وبرَع ، ودرَّس بالشِّبْلِيَّة البَرَّانِيَّة وغيرِها ، وأفْتَى ، وأخَذ عن القاضى

---

(١) يعنى تهذيب المنطق والكلام .

(*) ترجمته فى: الدارس فى تاريخ المدارس ١ / ٦٤٢ – ٦٤٥ .

حَمِيد الدين النُّعْمانِيّ ، وجماعةٍ من الدِّمَشْقِيِّين والمَكِّيِّين والمِصْرِيِّين .

ووَلِيَ قضاءَ الحنفيَّة ، واستَمَرَّ إلى أن تُوُفِّيَ بصالِحِيَّة دمشق ، يومَ الخميس ، تاسعَ عِشْرِى جُمادَى الآخِرة ، سنة تسعِمائة ، عن نَحْوِ ستِّين سنةً . رحِمَه اللهُ تعالى .

* * *

١١٥٦ – عبد الرحمن بن أبى بكر [بن أبى بكر] بن محمد بن محمود البِسْطَامِيّ ، أبو القاسم ، كمال الدين*

نَزِيلُ القاهرة .

مولدُه بحَلَب ، سنة ثلاثٍ وخمسين وستِّمائة .

وسمِع من النَّجِيب عبد اللطيف ، بإفادةِ خالِه أبى العباس أحمد بن موسى بن محمود الحَنَفِيّ .

وناب فى الحُكْمِ ، فدَرَّس بالقَارَقانِيَّة .

وكان دَيِّنًا ، خَيِّرًا ، عفيفًا ، فاضلا ، يحفظ « الهداية » .

مات فى رجب ، سنة ثمان وعشرين وسبعِمائة .

وهو والد القاضى زَيْن الدين عمر بن عبد الرحمن ، الذى وَلِيَ القضاءَ بعدَ الحُسَام الغُورِىّ ، وسيأتى فى مَحَلِّه ، إن شاء اللهُ تعالى .

* * *

١١٥٧ – عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن سَلَمَةَ الضَّبِّيّ مَوْلاهم**

تَوَلَّى[1] القضاءَ على الرَّقَّة ، ثم وَلِيَ القضاء بمدينة المنصور ، وبالشَّرْقِيَّة .

قال طَلْحةُ بن محمد بن جعفر : عُزِل إسماعيل بن حَمَّاد بن أبى حنيفة ، فاستُقْضِيَ مكانه عبدُ الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن سلمة ، مولى بنى ضَبَّة ، وكان جَدُّه من أصحاب الدَّوْلةِ ، وكان هو من أصْحاب أبى حنيفة ، حسنَ الفِقْه .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٦ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤٣٤ .

وما بين المعقوفين من مصادر الترجمة ، وهو منصوص عليه فى حاشية الدرر .

(**) ترجمته فى : تاريخ بغداد ١٠ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٦٧ .

(١) فى النسخ : « يتولى » . وفى بعض نسخ الجواهر : « متولى » .

وتقلَّد الحُكْم فى أيّام المأمون ، ومازال إلى أيّام المُعْتصِم .

ولمَّا عزَل المأمونُ بِشْرَ بن الوليد ، ضَمَّ عَمَلَه إلى عبد الرحمن بن إسحاق ، وكان علَى قضاء الشَّرْقِيَّة ، فصار على الحُكْم بالجانبِ الغَرْبِيِّ بأسْرِه . انتهى .

قال الخطيبُ : قول طلحة : « وكان من أصحابِ أبى حنيفة » يعنى به أنَّه كان ينْتَحِلُ فى الفقه مذهبَ أبى حنيفة ، ولم يَرَ أبا حنيفةَ ، ولا أدْرَكَه .

وقال الدَّارَقُطْنِيُّ فى حَقِّه : عبد الرحمن بن إسحاق كان على قضاء مدينة الشَّرْقِيَّة ، وكان من أصْحابِ / الرَّأْيِ ، وكان مُثْرِيًا[1] ، وكان جَمَّاعًا للمالِ ، وكان قد وَلِيَ قبلَ ذلك قضاءَ الرَّقَّة ، ثم قدِم بغدادَ ، فوَلَّاه المأمونُ قضاءَ الجانب الغربيِّ ، وكان عبدُ الله بن طاهِر سببَ وِلايَتِه ، فوَلَّى عبدَ الرحمن ، وكتَب له كُتُبَ أصْحابِ الرَّأْيِ ، وعُنِيَ بعدَ ذلك بحفظِ الحديث ، فحفِظ منه شيئا صالحا ، إلى أن عُزِلَ فى صفر ، سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين . ٢٧٠ ظ

وتُوُفِّيَ سنة اثنتيْن وثلاثين ومائتين ، بِفَيْدَ[2] ، فى تَوَجُّهِه إلى مكةَ ، فى ذى القَعْدةِ ، ودُفِن بها . رحمه اللهُ تعالى .

* * *

١١٥٨ – عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن مَعْمَر بن حَبيب ابن المِنْهَال السَّدُوسِيّ ، أبو على ، الجَوْهَرِىّ ، الحنفىّ*

من المائة الرَّابعة . كذا ذكره سِبْطُ ابنِ حَجَرٍ ، فى كتابه « النُّجوم الزاهرة بتَلْخِيص أخْبار قُضاةِ مصر والقاهرة » تبعًا لجدِّه ابن حَجَر ، وقال فى حَقِّه : الحنفىُّ . كما ذكَرْناه . وعدَّه صاحبُ « الغُرَفِ العَلِيَّة » من جُمْلةِ السَّادةِ الحنفيَّة . ولم يذكُره فى « الجواهر المُضِيَّة » ، ولا ذكَره صاحبُ « تاج التَّراجم » ، وأنا من كَوْنِه حنفيًّا فى شُبْهةٍ ، ولكن يتعيَّن ذِكْرُه احْتياطًا ، فنقول :

قال ابنُ زُولاق : وُلِد سنة خمس وخمسين ومائتين .

وقال ابن يُونُسَ : سنة إحدى وخمسين بسامَرَّا[3] ، وكتَب بالعراق ، وحدَّث عنهم بمصر ، وكان مُكْثِرًا عن علىِّ بن حَرْب ، وكان ثِقَةً .

---

(١) فى تاريخ بغداد وبعض نسخ الجواهر : « مترفا » .

(٢) فيد : بليدة فى نصف طريق مكة من الكوفة . معجم البلدان ٣ / ٩٢٧ .

(*) ترجمته فى : رفع الإصر عن قضاة مصر ٢ / ٣١٤ – ٣١٦ ، الولاة والقضاة ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥٣٥ – ٥٣٧ .

(٣) سامرا : مدينة بين بغداد وتكريت ، على شرق دجلة . معجم البلدان ٣ / ١٤ .

وقال ابن زُولَاق : وسمِع على عليّ بن حَرْب الطَّائيّ نحوَ ستّين جزءًا ، وأُخذ عن الرَّبيع بن سليمان أكثرَ كُتُب الشافعيّ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، وحدَّث أيضا عن محمد بن عبد الله بن عبدِ الحَكَم . روَى عنه أبو بكر ابن المُقْرِى ، والطَّبَرانِيّ ، في آخَرين . ووَلِيَ قضاءَ مصر بعدَ صَرْفِ إبراهيم بن محمد الكُرَيْزِى[1] ، خِلافةً عن هارونَ بن إبراهيم بن حَمَّاد .

ثم ذكَر ابنُ حَجَرٍ وحَفِيدُه خِلافًا في تَوْلِيَتِه القضاءَ ، هل هو استِقْلالٌ أو خِلافةٌ . ثم نَقَلا عن ابن زُولَاق أنّه قال : كان عبد الرحمن بن إسحاق عاقلًا ، فقيهًا ، حاسِبا ، فَهِما ، له في الحساب « تَصْنِيفٌ » ، وكان عفيفًا ، يُقال : إن المُودَعَ بَقِيَ فيه ثمانون ألف دينارٍ ممَّا كان أبو عُبَيْد خَلَّفه ، وطال العهدُ بها ، ولم يأتِ لها طالبٌ ، فلم يتعرَّضْ لها عبد الرحمن ، وأدَّى بها للذى[2] يَعْهَدُه .

وكان كثيرَ الأدب مع الطَّحاوِيّ جدًّا ؛ بحيث لا يركبُ حتى يركبَ ، ويقولُ : هو عالِمُنا وقُدْوَتُنا . ويقول : هو أسَنُّ مِنِّي بإحْدَى عشرةَ سنةً ، والقضاءُ أقلُّ من أن أفتخِرَ به على أبي جعفرٍ .

ولم يزَلْ عبدُ الرحمن ينظُر في الحُكْمِ إلى شهر ربيعٍ الآخِرِ ، سنة أربعَ عشرةَ ، فكانتْ مدّةُ وِلايته سنةً واحدةً وشهْرين ، وعاش بعدَ ذلك إلى سنة عشرين وثلاثمائة .

* * *

١١٥٩ – عبد الرحمن بن إسحاق ، أبو أحمد الرِّيغْذَمُونى*

روَى عنه [ابنُه][3] أحمدُ المُتقدِّمُ ذِكْرُه في حرف الهمزة[4] . وتقدَّم أيضا ابنُ ابنِه أحمد ابن محمد بن أحمد[5] . ويأتى ابنُ ابنِه محمد ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١١٦٠ – عبد الرحمن بن الحسن اللَّمْغَانِي*[6]

والدُ إسماعيل ، المُتقدِّمِ ذِكْرُه في حرف الهمزة[7] . وجَدُّ عبد الرحمن المذكور فيها يأتى .

---

(١) انظر : الولاة والقضاة ٥٣٤ .

(٢) في النسخ : « الذى » .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٨ . وهو من رجال القرن الخامس .

(٣) تكملة من : الجواهر .

(٤) برقم ٢٢٢ .

(٥) برقم ٢٩٧ .

(٦) انظر ترجمة رقم ١١٦٨ الآتية ، وانظر أيضا الترجمة رقم ٧٧٦ في الجواهر المضية ، وما يسوقه المؤلف في اسم والد المترجم هنا .

(٧) برقم ٥٠٦ .

تفقّه عليه ولدُه محمد بن عبد الرحمن ، الآتى فى مَحَلّه .

والصَّحِيحُ أنَّ اسمَ والِدِ صاحبِ التَّرجَمةِ الحسنُ ، كما ذكرْنا ، لا عبدُ السَّلامِ ، كما ذكَره فى الجواهر ، ولا إبراهيمُ ، كما ذكَره صاحبُ « دُرَّةِ الأَسْلاكِ » . واللهُ تعالى أعلمُ .

* * *

١١٦١ – عبد الرحمن بن الحسين بن أحمد*

والدُ منصور ، الآتى ذِكْرُه ، والرَّاوِى عنه(١) .

* * *

١١٦٢ – عبد الرحمن بن الحسين بن خالد ، أبو سعيد ، النَّيْسابُورِىّ ، القاضى**

شيخ الحنفيَّة فى زمنِه .

٢٧١ و / سمِع أبا زُرْعَةَ عُبَيد الله بن عبد الكريم الرَّازِىَّ الحافظ الكبير ، ومحمدَ بن رافِع .

روَى عنه ابنُه عبد الحميد القاضى ، وأبو العباس أحمد بن هارون .

قال الحاكمُ : سمعتُ عبدَ الحميد ، يقول : كثيرًا ما كنتُ أسمع أبى يقول(٢) :

وَاخْطُ مع الدَّهرِ إذا ما خَطَا ... واجْرِ مع الدَّهْرِ كما يَجْرِى

وقال الحاكِمُ أيضًا : سمعتُ عبد الحميد ، يقول : تُوُفِّىَ أبو سعيد يومَ النِّصْفِ من جُمادَى الأُولَى ، سنة تسعٍ وثلاثمائة . رحمه اللهُ تعالى . وقد كان بينه وبين ابن خُزَيْمَةَ مُنافَرةٌ ، فلمَّا مات أظْهَرَ ابنُ خُزَيْمةَ السُّرورَ ، وعمِل دَعْوةً . سامَحه اللهُ تعالى .

* * *

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٩ .

(١) منصور هذا أخرجه أبوه فى طلب العلم ، سنة تسع وثلاثمائة .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية برقم ٧٧٠ .

(٢) البيت فى : الجواهر المضية ٢ / ٣٧٨ .

١١٦٣ – عبد الرحمن بن رجاء بن القاسم
الفقيه ، البَزْدِيغَرِىّ*

مِن أهل نَيسابُورَ ، أحدُ الفُقهاء الكِبارِ . ومن كِبار أصحاب أيُّوب بن الحسن ، وأحمد بن حَرْب .

ذكَره الحاكِمُ ، فى « تاريخ نَيسابُورَ » ، وقال : سمِع ابنَ زُرَارَةَ ، ومحمد بن رافِع . روَى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه ، وأبو جعفر محمد بن سليمان .

وتُوُفِّيَ سنة تسعٍ ومائتين . رحمَه الله تعالى .

* * *

١١٦٤ – عبد الرحمن بن سُلْطان بن جامِع بن عُوَيْش بن شَدَّاد بن مُزاحِم ، أبو بكر ، التَّمِيمِىّ ، الدِّمَشْقِىّ**

مَوْلِدُه سنَة ، سبعٍ وسبعين وأربعمائة .

ومات بدمشق ، سنة أربعٍ وأربعين وستِّمائة .

وكان فقيهًا ، مُحَدِّثا . سمع وحدَّث عن أبى طاهر بَرَكات بن إبراهيم الخُشُوعِىّ ، وغيرِه . رحمه اللهُ تعالى .

* * *

١١٦٥ – عبد الرحمن بن شجاع بن الحسن بن الفضل ، أبو الفَرَج***

درَّس بمَشْهَدِ أبى حنيفةَ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، رَفِيقًا لأحمد بن مسعود التُّرْكُسْتانِىّ ، فى حُدود السِّتِّمائة .

تفقَّه علَى والِدِه ، وسمِع من ابن ناصِر .

وحدَّث ، وأفْتَى ، و دَرَّس .

(*) ترجمته فى : الأنساب ٧٩ و ، الجواهر المضية ، برقم ٧٧١ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٧٣ .

(***) ترجمته فى : التكملة لوفيات النقلة ، للمنذرى ٤ / ٣٢ ، ٣٣ ، تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطى ٤ / ١ / ١٩٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٧٢ ، الفوائد البهية ٨٨ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٣٩٤ ، المختصر المحتاج إليه ، للذهبى ٢٣٦ .

قال ابنُ النَّجَّار : وكان فاضلًا ، جليلًا ، ظاهرَ السُّكون ، مُتَدَيِّنًا ، أُضِرَّ فى آخرِ عُمْرِه .

سمع منه الإمام بَكْبَرْسُ النَّاصِرِىُّ ، سنة ثمان وسِتِّمائة .

قال ابنُ النَّجَّار : سألْتُ عبدَ الرحمن عن مَوْلِدِه ، فقال : فى ذى القَعْدَة ، سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة ، بباب الطَّاق .

وتُوُفِّىَ يوم الاثنين ، سادسَ عشرَ شعبان ، سنة تسعٍ وسِتِّمائة ، ودُفِن من الغَدِ بالخَيْزُرَانِيَّة . رحمَه اللهُ تعالى .

وقد تقدَّم والدُه فى مَحَلِّه(1) .

* * *

١١٦٦ – عبد الرحمن بن عبد الباقى بن الخَضِر ، المعروف بابن النَّجَّار ، وكان يُلَقَّب تاجَ الدين*

أحدُ الشُّهودِ بباب الجامع الأَمَوِىِّ ، وأحدُ مُدَرِّسِى الحنفيَّة بدمشق .

تُوُفِّىَ سنة ستِّين وستِّمائة ، وصَلَّى عليه أبو شَامَة إماما ظاهرَ باب الْفَرادِيس ، ودُفِنَ بسَفْح قاسِيُونَ . رحمه اللهُ تعالى .

ذكَره فى « الغُرَف العَلِيَّة » .

* * *

١١٦٧ – عبد الرحمن بن عبد الرحيم المَرْوَزِى**

أُسْتاذ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصَّفَّار المَرْوَزِىّ ، سمِع منهُ الحديثَ ، وتفقَّه به .

* * *

١١٦٨ – عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن الحسن ، أبو الفضل اللَّمْغانِى***

درَّس بالمُستَنْصِرِيَّة ، يوم الخميس ، الثالث والعشرين من شهر صَفَر ، سنة خمس وثلاثين

---

(1) هكذا نقل المؤلف عن الجواهر ، وليس فى الجواهر .

(*) ذيل الروضتين ، لأبى شامة ٢١٧ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٧٤ .

(***) ترجمته فى : البداية والنهاية ١٣ / ١٨١ ، ١٨٢ ، تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطى ٥ / ١٩٥ ، الجواهر المضية ، برقم =

وسِتِّمائة ، بعدَ أحْمد بن يوسف الأنصارِيّ ، وأحمدُ بن يوسف بعدَ عمر بن محمد الفَرْغَانِيّ ، وعمر بن محمد هذا أوَّل مَن دَرَّس بها حين فُتِحَتْ .

قال ابنُ النَّجار : قرأ الفِقْه والخِلافَ ، / وناظَر ، ودرَّس بمدرسة الزَّيْرَكِيَّة بسُوق ٢٧١ ظ
العَمِيدِ[1] بعد وَفاةِ أبيه . وناب فى الحُكْم والقضاء عن القاضى محمود بن أحمد الزَّرَنْجانيّ[2] ، ثمّ عن قاضى القضاة محمد بن يحيى بن فَضْلان ، وبعدَه عن قاضى القُضاة أبى صالح الجِيلِيّ ، وعن قاضى القضاةِ عبدِ الرحمن بن نُقَيْل[3] . ثم وَلِيَ التَّدْرِيسَ بجامع السُّلطان ، ثم بمَشْهَد أبى حنيفة . ثم وَلِيَ قضاءَ بغداد ، وخُوطِب بأقْضَى القُضاة ، فى سَلْخ سنة ثلاث وثلاثين . واسْتُناب نُوَّابًا فى الحُكْم والتَّدْرِيس بالمدرسة المُسْتَنْصِرِيَّة ، فى سنة أربع وثلاثين .

وقد حدَّث عن والده ، وغيره .

وبخَطِّ الدِّمْياطِيّ ، أنّه تُوُفِّيَ فى يوم الجمعة ، نهار الثالث عشر من رجب ، سنة أربعين وستمائة .

وبخَطِّ الشريف عِزّ الدين ، فى « وفَيَاتِه »[4] : سنة تسع وأربعين وستِّمائة . وصُلِّى عليه من يومه بجامع القَصْر ، بعد صلاة العَصْر[5] ، ودُفِنَ بمقابرِ أبى حنيفة ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه . وذكر أنَّ مَوْلِدَه فى المُحَرَّم ، سنة أربعٍ وستِّين وخمسمائة . كذا تُرْجِمَ له فى « الجواهر » .

وذكره ابنُ حَبِيب ، فى « دُرَّة الأسْلاك » ، فقال ومن خطِّه نقلْتُ : قاضى القُضاة كمال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إبراهيم الدَّامَغانِيّ الحنفيّ ، الحاكِم ببغداد ، إمامٌ ظهر كمَالُه ، وتضاعَف جَلالُه ، وعلَتْ أنْجُمُ وَجاهتِه ، ونَمَتْ رِياضُ حُرْمتِه ونَباهَتِه ، كان سَدِيدَ الأحْكام ، شامِخَ الجِبال والآكام ، ذا بيتٍ معروف بالقضاء والعلم ، آهِل بأهْلِ الفضل والحِلْم ، درَّس بالمُسْتَنْصِرِيَّة ، ومَشْهَدِ الإمام أبى حنيفة رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ،

= ٧٧٥ ، الحوادث الجامعة ١٥٧ ، خلاصة الذهب المسبوك ٢٨٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٥٠ .

وانظر : تاريخ علماء المستنصرية ، للدكتور ناجى معروف ، صفحة ٨٨ . وانظر أيضًا : *Le Dictionnaire des Autorités 52* .

(١) فى النسخ : « الحميد » . والمثبت من : الجواهر .

(٢) فى الجواهر : « الزنجانى » .

(٣) كذا فى النسخ ، وتأتى ترجمته برقم ١١٩٨ . وانظر الكلام على « نفيل » و « مقبل » فيها .

(٤) فى النسخ : « وفاته » . وانظر : الجواهر المضية ٢ / ٣٨٢ .

(٥) فى الجواهر : « الجمعة » .

وناب عن جماعةٍ من حُكَّام بغداد ، ثم استَقَلَّ بالوظيفة ، واستَمرَّ ماضِيًا حُكْمُه وقَضاؤُه ، إلى أن عَزَّ على أصْحابِه وأحْبابِه عَزاؤُه .

قلتُ : قولُه : « الدامغانى » سَبْقُ قلمٍ منه ، أو من الكاتب . واللهُ أعلمُ .

* * *

١١٦٩ – عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الدِّمَشْقِىّ ، الشَّهِير بابن الرَّضِىّ

قال الوَلِىُّ العِرَاقِىُّ : سمِع مُتأَخِّرًا من محمد بن محمد ابن عَرَبْشاه . من أصحاب ابن عبد الدائم ، حُضورًا ، ولا أعْلَمُه حدَّث . ونابَ فى الحُكْم بدمشق ، وكانت فيه دِيانةٌ ، وخَيْرٌ ، وتِلاوةٌ للقرآن .

وأرَّخ وَفاتَه سادسَ المُحرَّم ، سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة .

* * *

١١٧٠ – عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الخَشَّاب*

اشْتَغَل بالعلم بالشَّام ، ثم قدِم القاهرةَ ، وناب فى الحُكْمِ عن ابن العَدِيم ، ثم وَلِىَ قضاءَ الشَّام ، سنة تسعٍ وثمانمائة ، وباشَر يومَيْن ، ثم سَعَى عليه ابنُ الكَفْرِى(١) ، ووَلِىَ مَكانَه ، ثم ماتا جميعًا فى شهر ربيعٍ الآخِرِ من هذه السَّنَة ، وبينهما فى الوَفاةِ يومٌ واحدٌ .

قال ابنُ حَجَر ، فى حَقِّ صاحبِ التَّرْجمةِ : رأيتُه بالقاهرة ، ولم يكُنْ ماهِرًا فى العلم .

كذا قالَه فى « الغُرَفِ العَلِيَّة » . وحَمِدَ اللهَ تعالى .

* * *

١١٧١ – عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أحمد ابن محمد الثَّقَفِىّ ، القاضى**

المُتقدِّم ذِكْر أخَوَيْهِ القاضى جعفر ، والقاضى عبد الله ، وذِكْرُ جَدِّه(٢) . ويأتى ذِكْرُ أبيه

(*) ترجمته فى : إنباء الغمر ٢ / ٣٦٨ . الضوء اللامع ٤ / ٨٨ .

(١) هو عبد الرحمن بن يوسف الحنفى . انظر : الضوء اللامع .

(**) ترجمته فى : التكملة لوفيات النقلة ٢ / ٢٦٠ ، الجامع المختصر ، لابن الساعى ٩ / ٥٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٧٧ .

(٢) تقدم الأول برقم ٦١٠ ، والثانى برقم ١٠٦١ ، وتقدم جده برقم ٣١٥ .

فى مَحَلّه . والجميع كانوا فُقَهاء ، قُضاةً ، كُوفِيِّين ، حَنَفِيِّين .

قال ابنُ النَّجّار : وتَوَلَّى القضاءَ ، وما أظُنُّه رَوَى شيئًا .

وقال المُنْذِرِيّ ، فى « التَّكْمِلة » : سمِع من والِدِه .

وتُوُفِّىَ ، رحمَه اللهُ ، فى ليلة سابع عشر المُحرَّم ، سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة ، ودُفِن من الْغَدِ عند والِدِه . رحمهما اللهُ تعالى .

* * *

١١٧٢ - / عبد الرحمن بن عَلْقَمةَ ، أبو يَزِيد ، السَّعْدِىّ ، المَرْوَزِىّ* ٢٧٢ و

أحدُ أصْحاب محمد بن الحسن ، أخَذَ عنه الفِقْه .

وسمِع من نُوح بن أبى مَرْيَم الْجامِع ، وشَرِيك بن عبد الله القاضى ، وحَمّاد بن زيد .

قال الخطيبُ : قدِم بغداد ، وحدَّث بها ، فرَوَى عنه[1] أحمدُ ابن حَنْبَل ، وزُهَيْر بن حَرْب ، وأبو بكر[2] بن أبى شَيْبَة ، وإسحاق بن رَاهُوَيَه .

وقال الحاكمُ فى « تاريخ نَيْسابُور » : وكان مِن أصحابِ محمد بن الحسن ، بَصِيرًا بالرَّأْىِ والحديث ، رجلٌ[3] صالح . وكان عالمًا بالحساب والدَّور . وكان أُكْرِهَ على قضاء سَرْخَسَ ، وأُخْرِج إليه مُكْرَهًا ، فلمّا دخلَها أقام بها يحْكُمُ ، ثم هرَب ولم يظْهَرْ . رحمه اللهُ تعالى .

* * *

١١٧٣ - عبد الرحمن [بن محمد] بن علىّ بن أحمد البِسْطامِىّ مَشْرَبًا ، الحَنَفِىّ مذهبًا**

كان عالمًا بالحديث ، والتفسير ، والفقه . وله يَدٌ طُولَى فى معرفة خَواصّ الحروف ، وعلم الوَفْق ، والجَفْر ، وما أشْبَهَ ذلك .

(*) ترجمته فى : تاريخ بغداد ١٠ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٧٨ .

(١) فى النسخ والجواهر : « عن » . والمثبت من تاريخ بغداد .

(٢) فى النسخ والجواهر : « وأبى بكر » .

(٣) أى : هو رجل صالح .

(**) ترجمته فى : إيضاح المكنون ١ / ٤٦١ ، ٢ / ١٠ ، ٥٥ ، ٣٩٦ ، ٤٢٣ ، الشقائق النعمانية ١ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، كشف =

ودخل إلى الدِّيار الشاميَّة والمصريَّة ، وغيرها .

واشْتغل بالعلوم العربيَّة ، ومهر فيها ، حتى إنَّ المولى شمس الدين الْفَنَارِي كان يسْتفيدُ منه فيها ، لكنَّه غلَب عليه الاشتِهارُ بتلك العلومِ التى ذكرْناها ، وألَّف فيها مُؤلَّفات ، ومن أجْمَلِ تصَانيفه « الفوائح المِسْكيَّة فى الفَواتح المَلَكِيَّة » ، وكتاب « شَمْس الآفاق ، فى علم الحروف والأوْفاق » ، وله غيرُ ذلك .

واسْتَوْطَن فى آخرِ عمرِه مدينة بُروسَة ، ومات بها ، وقبرُه معروف هناك . تغمَّده الله برحمتِه .

* * *

١١٧٤ – عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن
ابن على بن هاشم ، قاضى القضاة ، زين الدين التَّفَهْنِى*

بفتح المُثنَّاة الفَوْقِيَّة وكسْر الفاء وسُكون الهاء بعدَها نون ؛ نِسْبةٌ إلى قرية من أسْفَلِ الأرض ، بالقُرْب من دِمْياط[1] .

وُلِدَ سنة ثمان وستِّين ، ونشأ يتيمًا ، فكفَله أخوه شمسُ الدين محمد ، وكان الأكبرَ ، وهو شافعيُّ المذهبِ ، ثم قدِم به القاهرةَ ، فنزَل فى الصرْغَتْمَشِيَّة ، وكان أوَّلا عَرِّيف مكتبِ الأيْتام بها ، واشْتغل بفِقْهِ الحنفيَّة حتى تمَهَّر ، وحُبِّب إليه الاشْتغالُ ، فقرأ العربيَّة ، والأُصول ، والمنطق ، وكَتَبَ الخطَّ الحسَن ، وفاق الأقْران .

فلما وَلِيَ القاضى بدرُ الدين الكلسْتانىُّ مشيخة الصرْغَتْمَشِيَّة ، صَحِبَه ، واخْتصَّ به ، فنفَعه لمَّا وَلِيَ كتابةَ السِّرِّ ، وَنوَّه به ، وناب عن أمين الدين الطَّرابُلُسِيِّ ومَن بعدَه ، ثم صحِب ابنَ العَدِيم ، وواظَب دَرْسَه بالشَّيْخُونِيَّة ، ونزَل فى طَلَبتِها حتى صار ثانى من يَجْلِسُ عن يمينِ الشيخِ فى حُضورِ الدَّرْسِ والتَّصرُّفِ .

ووَلِيَ تدريسَ الصرْغَتْمَشِيَّة ، وخطَب بالجامع الأقْمرِ ، ولم يزلْ يترقَّى حتى وَلِيَ قضاءَ

= الظنون ١ / ٥٠ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٤ ، ٦١٤ ، ٧٠١ ، ٧٣٨ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٨ ، ٢ / ٩٠٣ ، ٩٢٣ ، ٩٢٧ ، ١٠٣٣ ، ١٠٦١ ، ١١٥٣ ، ١٢٩٣ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٦ ، ١٥٢٣ ، ١٥٦٦ ، ١٥٦٨ ، ١٧٠٥ ، ١٧٠٦ ، ١٧٥٥ ، ١٧٥٨ ، ١٧٥٩ ، ١٨٤٥ ، ١٨٤٦ ، ١٩٠٥ ، ١٩٦٣ . هدية العارفين ١ / ٥٣١ ، ٥٣٢ . ومابين المعقوفين من مصادر الترجمة .

وقيد كحالة وفاته سنة ثمان وخمسين وثمانمائة . معجم المؤلفين ٥ / ١٨٤ .

(*) ترجمته فى : إنباء الغمر ٣ / ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، بغية الوعاة ٢ / ٨٤ ، الدليل الشافى على المنهل الصافى ١ / ٤٠١ ، ٤٠٢ ، السلوك للمقريزى ٤ / ٢ / ٨٧٧ ، شذرات الذهب ٧ / ٢١٤ ، الضوء اللامع ٤ / ٩٨ – ١٠٠ ، النجوم الزاهرة ١٥ / ١٧٥ .

(١) ذكر ياقوت أنها بليدة بمصر ، من ناحية جزيرة قوسنيا (قويسنا) . معجم البلدان ٨٥٩١ .

الحنفيَّة بعدَ انفصالِ ابن الدَّيرِيّ بتقريرِه فى المدرسة المُؤَيَّدِيَّة لمَّا فُتِحت ، وخُلِعَ عليه ، فسار فيه بسيرةٍ محمودة ، وخالَق الناسَ بخُلُقٍ حسَن ، مع الصِّيانةِ والإفْضال والشَّهامة ، والإكْبابِ على العلم والتصوُّف .

قال القاضى علاءُ الدين ، فى « تاريخه » : كان مُعظَّما عندَ الملك الظَّاهر ، واجْتَمعْت به ، فوجدتُه عالما دَيِّنا ، مُنْصِفا فى البحث ، مُحقِّقا للفقه والأصول ، كَيِّسَ الأخلاق .

وقال الشيخ تقيُّ الدين ابنُ المَقْرِيزِيّ : حلَف مرةً أنَّه لم يَرْتَشِ فى الحُكْمِ قطُّ .

٢٧٢ ظ وذكَره الحافظ جلالُ الدين السُّيوطِيّ ، فى « طبقات النُّحاة » ،/ وأثْنى عليه ، وقال : قرأ عليه شيخُنا الشيخ سيفُ الدين الحنفىُّ ، وغيرُه ، وكان مشهورا بإتْقانِ « المُغْنِى » فى الأصول ، وتَحْقيقِه .

وكانت وفاتُه ثامنَ شوَّال ، سنة خمسٍ وثمانمائة . رحمَه الله تعالى .

* * *

١١٧٥ – عبد الرحمن بن على بن محمد ، الشَّرِيف ، ركنُ الدِّين ، الحلبيّ ، المعروف بالدُّخَان*

ذكَره ابنُ حَجَرٍ ، فى « إنْباء الغُمْر » ، وقال : كان ماهرًا فى فُروعِ مذهبِه .

وذكَره ابنُ طُولُونَ ، فى « الغُرَفِ العَلِيَّة » ، وقال : اشْتغَل بدمشق ، وناب فى الحُكْم مُدَّةً لابن الكَشْكِ ، ثم وَلِيَ القضاءَ استْقلالا بعدَ موتِه . وكان ماهرًا فى فُروعِ المذهب ، مُشارِكا فى عِدَّةِ فُنون ، ومات يوم الأحد ، سابعَ المُحرَّم ، سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .

قال : وذكَره فى « المَنْهَل » ، فقال : مولدُه فى حدود الثَّمانين وسبعمائة تخْمِينا ، ووَلَّاه الأشرفُ بَرْسَباى القضاءَ بغيرِ رِشْوةٍ ، فحُمِدَتْ سيرتُه ، واستمرَّ قاضيا إلى أن مات ، وكان عندَه دِين .

وذكَره ابنُ المِبْرَدِ ، فى « الرِّياض » . وقال : ناب لابن الكَشْكِ ، وفيه يقول القائل :

وقد كنتُ قبلَ اليومِ للكَشْكِ كارِهًا فكيف به إذْ صار كَشْكًا مُدَخَّنا

* * *

(*) ترجمته فى : الدليل الشافى على المنهل الصافى ١ / ٤٠٢ ، شذرات الذهب ٧ / ٢٣١ ، الضوء اللامع ٤ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، النجوم الزاهرة ١٥ / ١٩٨ .

١١٧٦ – عبد الرحمن بن على بن المُؤَيَّد الأماسِيّ(*)

أحدُ فُضَلاء الدِّيار الرُّومِيَّة .

كان ماهِرًا فى أكثرِ الفُنُون ، وله يَدٌ طُولَى فى النَّظْم بالفارسيَّة والتُّركيَّة ، ويُقال : وبالعَربيَّة أيضًا . وكان حسَنَ الخطِّ جدًّا ، ورحَل إلى الدِّيار الحَلَبِيَّة وقرأ على بعضِ عُلَمائِها كتاب « المُفَصَّل » للزَّمَخْشَرِيّ ، وغيره ، ثم رحَل إلى ديار العَجَم .

أخذ عن الجلال الدَّوَانِيّ ، ولازَمه مُدَّةً كبيرة ، نحوَ سبعِ سنَوات ، ثم قدِم إلى الدِّيار الرُّومِيَّة ، واجْتمع به أفاضلُها ، واشْتَهرتْ بينهم فَضائلُه ، وصار مُدرِّسًا بمدرسة قَلَنْدرخانه ، وبإحْدَى المدارس الثَّمان ، ثم وَلِيَ قضاءَ أدِرْنَة ، ثم قضاءَ العَسْكر بولاية أناطُولِى ، ثم بولاية رُوم اِيلى ، ثم عُزِل ، ثم وَلِيَ أيضا فى زمن السلْطان سليم خان ، وسافَر معه إلى ديار العَجَم ، لمُحاربةِ شاه إسماعيل الأَرْدُبِيلِيّ ، وعزَله وهو قافِلٌ فى أثْناء الطريق ، لخَلَلٍ حصَل فى عقْلِه ، وعيَّن له كلَّ يومٍ مائتَيْ درهمٍ ، وقدِم إلى مدينة إسْطَنْبُول مَعْزُولًا ، ومات بها ، فى خامسِ عشَرَ شعبان ، سنة اثنَيْن وعشرين وتسعِمائة . رحمه اللهُ تعالى .

وله تعاليقُ كثيرة ، ورسائلُ مُتعدِّدة ، مات عنها وهى فى المُسَوَّدات لم تُبَيَّضْ ، لانْشغالِه بالمَناصِب ، ومن جُمْلةِ ذلك : « رسالة لطيفة » أوْرَد فيها بعضَ مواضعَ مُشْكِلةٍ فى علم الكلام ، و « رسالة فى تحْقيق الكُرَة المُدَحْرَجَة » ، وله غيرُ ذلك .

وكان كثيرَ الكُتُب ، يُقال : إنه خلَّف سبعةَ آلافِ مُجلَّدٍ ، سِوَى المُكَرَّرات .

* * *

١١٧٧ – عبد الرحمن بن على بن يوسف بن الحسن ابن محمود الزَّرَنْدِىّ ، زَيْن الدين المَدَنِيّ ، ابن القاضى نُور الدين(**)

ذكَره ابنُ حَجَرٍ ، فى « إنْباء الغُمر » ، وقال : وُلِدَ قبلَ سنةِ خمسين ، واشْتغَل ، وسمِع من القَلانِسِيّ ، ووَلِيَ قضاءَ المدينة المنوَّرة بعدَ أخيه أبى الفتْح ، سنةَ أربعٍ وثمانين ، إلى أن مات ، إلَّا

(*) ترجمته فى : شذرات الذهب ٨ / ١٠٩ ، ١١٠ ، الشقائق النعمانية ١ / ٤٣٠ – ٤٣٧ ، كشف الظنون ١ / ٤٥٠ ، ٨٥٧ ، ٨٦١ ، ٨٨٦ ، ٢ / ١٣٠٨ ، ١٦٠٦ ، ١٦٠٧ ، ٢٠٣٠ ، الكواكب السائرة ١ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، هدية العارفين ١ / ٥٤٤ .

(**) ترجمته فى : إنباء الغمر ٣ / ٤٤ ، ٤٥ ، ٣٣٥ ، الدليل الشافى على المنهل الصافى ١ / ٤٠٢ ، شذرات الذهب ٧ / ١٩٧ ، =

أنّه عُزِل مَرّةً سنة أربع وثمانمائة ، ثم أُعِيد ، ووَلِيَ حِسْبَةَ المدينة المُنَوَّرة ، أيضا . وقد حدَّثنا بـ« مُسَلْسَلِ التَّمرِ » بالمدينة ، و لم أضبطْ ذلك عنه ، وتفرَّد بالإجازة من الزُّبَيْرِ بن [عَلِيّ][1] الأَسْوانِيّ ،/ رَاوِى « الشِّفَا » . ٢٧٣ و

مات فى ربيع الأوّل ، سنة سبعَ عشرةَ وثمانمائة[2] . رحِمَه الله تعالى .

* * *

١١٧٨ – عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الله ، مجدُ الدين ، أبو المجد ابن الصَّاحب كمال الدين ، المعروف كبقيَّة أقاربه بابن العَدِيم*

من البيتِ المشهورِ بالعلم والرِّياسة .

وُلِد فى مُسْتهَلّ جُمادى الأولَى ، سنة أربعَ عشرةَ وستِّمائة ، وأجاز له جماعةٌ ، واشتغل ، وبرَع فى فُنونٍ ، ونظَم الشِّعرَ الحسَن ، ودرَّس وخطَب ، ولمَّا ملكَتِ التَّتارُ حلب ، رحَل إلى الدِّيار المصريَّة ، وتولَّى خطابةَ جامعِ عمرِو بن العاص ، رَضِيَ اللهُ عنه ، وكان أوّلَ حنفيٍّ وَلِيَها ، ثم وَلِيَ قضاءَ الشَّام بعدَ موتِ القاضى شرف الدين ابن عَطَّاء ، سنة ثلاثٍ وسبعين وستِّمائة .

قال الذَّهَبِيّ ، فى « تاريخه » : كان قاضى القُضاةِ مجدُ الدين ابن العَدِيم مَهِيبًا ، مُحْتَشِمًا ، ذا دِينٍ وتَعَبُّدٍ ، وأوْرادٍ يَسِيرةٍ حَمِيدةٍ ، بارِعًا فى المذهب ، عارفًا بالأدب ، وكان والدُه الصَّاحبُ كمالُ الدين إذا حضر مجلسَ المَلِكِ النَّاصرِ ، لا يحضُرُ أحدٌ فوقَه ، وكذلك فى المَحافِلِ ، فإذا غاب والدُه ، وحصَل عائِقٌ ، حضر مجدُ الدين ، فقعَد مَكانَه ، لا يترفَّعُ عليه أحدٌ من صُدورِ الحلبيِّين والدِّمَشْقيِّين .

ولمَّا بَنَى المَلِكُ الظاهرُ مدرستَه التى بين القَصْرَيْن ، رتَّبوا مجدَ الدين لتَدْريسِ الحنفيَّة بها ، ولمَّا حضَرَ السلطانُ المدرسةَ المذكورة ، كان هو لم يَأْتِ ، فطلَبه السلطانُ ، فقيل : حتى يَقْضِيَ

= الضوء اللامع ٤ / ١٠٥ ، ١٠٦ . والزرندى : نسبة إلى زرند ، من أصفهان . بلدان الخلافة الشرقية ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(١) تكملة من : إنباء الغمر .

(٢) أعاد ابن حجر ترجمته فى وفيات سنة سبع وعشرين وثمانمائة . وانظر المصادر الأخرى للترجمة .

(*) ترجمته فى : تاريخ ابن الوردى ٢ / ٢٢٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٧٩ ، دول الإسلام ٢ / ١٧٩ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣٠٦ – ٣٢٠ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٥٨ ، العبر ٥ / ٣١٥ . عيون التواريخ ٢١ / ١٧٤ – ١٨١ . النجوم الزاهرة ٧ / ٢٨١ . وهو : « العقيلى الحلبى » .

وِرْدَ الضُّحَى ، ثم جاء وقد تكامَل الناسُ ، فقامُوا كلُّهم له ، ولم يقُمْ هو فى ذلك المجلس لأَحَدٍ ، ولمَّا قَدِم على قضَاءِ الشَّام ، قدِم بزِىِّ الفقراء والرُّؤساء ، ولم يَعبأْ بالمَنْصبِ ، ولا غيَّر لُبْسَه ، ولا وَسَّع أكْمامَه ، وكان كثير الصَّلاح والعبادة ، له أوْرادٌ لايقْطعُها .

حُكِيَ عنه أنَّه مَرَّ بوادى الرَّبيعة[1] ، وهو مَخُوفٌ جدًّا ، فنزل وصلَّى وقرأ وِرْدَه بين العِشاءَيْن ، والغِلْمان ينتظِرونه بالخَيْل ، فلمَّا فرَغ رَكِب وسار ، وكان يتواضَع للصالحين ، ويعْتَقِدُ فيهم ، وإذا حضَر الدرسَ يكونُ فى مدرستِه مَمْلوكان تُرْكيَّان بكَلَّاوات[2] .

كذا نَقَله فى « الرَّوْض البَسَّام » ، عن تاريخ الحافظ الذَّهَبِىّ .

ومن نَظْم مجدِ الدين قولُه[3] :

أَحِنُّ إلى قلبِى ومَن فيه نـازِلُ ... ومِن أَجْلِ مَن فيها تُحَبُّ المَنازِلُ
وأشْتاقُ لَمْعَ البَرْقِ مِن نَحْوِ أرْضِكُمْ ... ففى البَرْقِ مِن تلك الثُّغُورِ رسائِلُ
وإنْ مال بانُ الدَّوْحِ مِلْتُ صَبابَةً ... فبَيْن غُصونِ البانِ منكم شَمائِلُ
ولى أَرَبٌ أن ينزِلَ الرَّكْبُ بالحِمَى ... لسَيَّالِ دَمْعِى وهْوَ لِلرَّكْبِ سَائِلُ
ولى أَنَّـةٌ لاتنْقَضِى أو أراكـمُ ... وأُبْصِرُ نجْدًا وهْوَ بالحَىِّ آهِـلُ
تُرَى هل أراكمْ أو أرَى مَن يَراكُمُ ... وأَبْلُغُ منكم بعضَ ما أنا آمِـلُ
وأَحْظَى بقُرْبِ الطَّيْفِ منكم وإنَّه ... لَيُقْنِعُنِى مِن وَصْلِكمْ وهْوَ باطِلُ
أُطالِبُ جَفْنِى بالْمَنامِ وقد غَدَا ... يُواعِدُكمْ أن يَلْتَقِى وهْوَ مَاطِلُ

وقولُه ، فى وَداع المِلك النَّاصر[4] :

أقولُ لصَحْبِى حِينَ سارُوا تَوقَّفُوا ... لعلِّى أرَى مَن بالجَنابِ المُمَنَّعِ
وأَلْثَمُ أرْضًا يُنْبِتُ العِزَّ تُرْبُهـا ... وأسْقِى ثَراها مِن سحائبِ أدْمُعِى
٢٧٣ ظ /ويَنْظُرُ طَرْفِى أَينَ أَتْرُكُ مُهْجَتِى ... كما أقْسَمَتْ أنْ لا تَسِيرَ غَدًا مَعِى
ومـا أنـا إن خَلَّفْتُهـا مُتأسِّفًـا ... عليها وقد حَلَّتْ بأكْرَمِ مَوْضِعِ
ولكنْ أخافُ العُمْرَ فى البَيْنِ ينقضِى ... على ما أرَى والشَّمْلُ ليس بمُجْمَعِ[5]

---

(١) فى عيون التواريخ ٢١ / ١٨١ : « التربيعة » .

(٢) الكلاوات : جمع الكَلُوْتة ، وهى غطاء للرأس . انظر : حاشية السلوك ١ / ٤٩٣ .

(٣) ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٢ ، ٣١٣ ، عيون التواريخ ٢١ / ١٧٦ .

(٤) ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١١ ، ٣١٢ ، عيون التواريخ ٢١ / ١٧٨ .

(٥) فى الذيل والعيون : « والشمل غير جمع » .

يَمِينًا بمَن وَدَّعْتُه ومَدامِعِي تَفِيضُ وقلبي للفراقِ مُوَدِّعِي
لئن عادَ لي يَوْمًا بمُنعَرَجِ اللِّوَى وأصبَح سِرْبِي فيه غَيْرَ مُرَوَّعِ
غَفَرْتُ ذُنوبًا أسْلَفَتْها يَدُ النَّوَى ولم أشْكُ مِن جَوْر الزَّمانِ المُضَيِّعِ
وبَشَّرْتُ آمالِي بيومِ لِقائنا ومَتَّعْتُ طَرْفِي بالحديثِ ومَسْمَعِي[1]
وفارَقْتُ أيامًا تولَّتْ ذَميمةً وقلتُ لأيامِ السرورِ ألا ارْجِعِي

ومنه دوبيت[2] :

أهْوَى قمرًا مشَى إلى الشَّمْعِ وقَطّ ما أنْعَمَ خَدَّه وما أنْعَمَ قَطّ
قد خَطَّ عِذارُه وما يَعْرِفُ خَطّ ما أعْشَقَنِي فيه إذَا نامَ وخَطّ[3]

كذا أوْرَدَ له ابنُ شاكِر الكُتْبِيُّ ، في « تاريخه » هذا الدوبيت ، مع كثيرٍ من شعرِه .

وحكَى عنه[4] أنّه قال : رأيتُ في المنامِ كأنّي قاصدٌ الدُّخولَ إلى بلدة صغيرة ، فقيل لي : إنَّ نجمَ الدين ابن إسْرائيل[5] قد صار كاتبًا عندَ الوالي بها . فقلتُ في النَّوم :

إلى كَمْ ذا تُغَيِّرُكَ اللَّيالِي وتُبْدِي منكَ حالًا بعدَ حالِ
فطَوْرًا شيخَ زاويةٍ وفَقْرٍ وطَوْرًا كاتبًا في دارِ وَالِي

وكتب[6] إلى ابنِ عمِّه بدر الدين عبدِ الواحد من الرَّبْوة يستدعيه ، ويلْتمِسُ منه اصْطِحابَ نورِ الدين بن سعيد المَغْرِبيّ ، وفخرِ الدين بن الجَنَّان الشَّاطِبيّ معه ، قولَه ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه :

رَبْوَتُنا أصْبحتْ عَرُوسًا أثْوابُها لا تزالُ خُضْرَا
قدْ كُلِّلتْ بالنَّدَى وِشاحًا تَخالُه في العُيونِ دُرًّا
والظِّلُّ فيها ضُحًى كَلَيْلٍ والزَّهْرُ قد عاد فيه زُهْرَا
والسَّعْدُ يَقْضِي بأنَّ طَرْفِي يشْهدُ فيه سَناكَ بَدْرَا

---

(١) في الذيل : « طرفي بالحبيب » .
(٢) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٨ .
(٣) خط الأخيرة بمعنى : وغط في نومه .
(٤) عيون التواريخ ٢١ / ١٨٠ ، وذكره اليونيني أيضا في الذيل ٣ / ٣١٧ .
(٥) هو محمد بن سوار بن إسرائيل الشيباني الدمشقي ، المتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة . انظر : ذيل مرآة الزمان ٣ / ٤٠٥ .
(٦) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٦ ، ١٧٧ .

فأصْحِبِ النُّورَ مِنْكَ فَخْرًا ... يطْلُع منه الغَمامُ فَجْرا
يهُزُّ عِطْفَيْه فى ذَراهَــا ... ويَنْثَنِى نَشْوةً وسُكْـرًا
فإنَّ قلبى أسرَّ نُـورًا ... فاشْتاق طَرْفِى إليه جَهْرًا
فبادِرُوا بالرُّكوبِ واتْلُوا ... سبحانَ مَن بالنَّهار أسْرَى
إذا رأيتَ الرِّياضَ جَهْرًا ... شاهدْتَ صُنْعَ الإلٰهِ سِرًّا
كأنَّما الدَّوْحُ فيه جَيْشٌ ... على خُيُولِ النَّسِيمِ كَرًّا
والنَّهْرُ فى الرَّوْضِ مثلُ إيمٍ ... يطْلُب مِن خَوْفِه مَفَرًّا[1]
والماءُ فيه جَرَى بَرِيدًا ... أراه يُنْهِى إليك أمْـرًا
274 و /مُسابِقًا للنَّسِيمِ كَيْمـا ... يَلْثُمُ مِن راحَتَيْكَ عَشْرًا
رسائلٌ للـنَّسيمِ راقَتْ ... تُحِيلُ نَظْمَ الرِّياض نَثْرًا
بَقِيـتَ فى راحةٍ وعِـزٍّ ... ونِعْمةٍ لا تَزالُ تَتْـرَى

فأجابه بقوله[2] :

لا غَرْوَ لى إن طَلَبْتُ عُذْرًا ... عن أُفْقٍ صِرْتَ فيه بَدْرًا[3]
لا سِيَّما والرِّياضُ أضْحَتْ ... تُهْدِى لنا من ثَناكَ نَشْرًا
وسائلُ النَّهْـرِ مَدَّ كَفًّا ... ألْقَتْ إليه الغُصونُ دُرًّا[4]
لكنَّه خاف حِينَ مالَتْ ... عليه من سَلْبِـه فَفَـرًّا
برَبْوةٍ أصْبَحتْ عَروسًا ... تُهْدَى إليها النُّفوسُ مَهْرًا
بِتُّ على نَهْرِها فأضْحَى ... يَزِيدُ بالجُودِ منك بَحْرًا[5]
لِلّٰهِ كم من سُطورِ دَوْحٍ ... يومًا إذا ما ذُكِرَتْ سَطْرَى
بها مُقِرٌّ ولسْتُ مِمَّـن ... يَرْضَى بَدِيلًا عنها بمَقْرَى

سَطْرَى ؛ بفتح السِّين وسُكون الطَّاء وراءٍ مفتوحة وألِف مقصورة ، ومقرى ؛ على ما ضَبطه

---

(1) الإيم : الحية الأبيض اللطيف . وفى عيون التواريخ : « من خوفه مقرا » .
(2) عيون التواريخ 21 / 177 ، 178 .
(3) فى العيون : « حرت فيه » .
(4) فى النسخ : « وسائل العز » .
(5) فى النسخ : « منك مهرا » .

أبو الحسن علي بن عُبَيْد الكوفي المُتْقِنُ الخطَّ والضَّبطَ ، وعلى ما نقله ابنُ عَدِيٍّ ، بالفتح ثم السكون وراء وألف مقصورة ، وتُكْتَبُ ياءً لمجيئها رابعةً . قال ياقوتُ[1] : وأمّا المُحَدِّثُون وأهلُ دمشق ، على ضَمِّ الميم : قريبًا من نَواحِي دمشق ، ومن مُتَنَزَّهاتها الحسَنةِ الكثيرةِ المِيَاه ، المُلْتَفَّةِ الأشجار . قال عَرْقَلةُ فيها[2] :

سَقَى اللهُ من سَطْرَى ومَقْرَى مَنازِلًا ... بها للنُّدامَى مَنْظَـرٌ وسُرورُ

وقال في مَقْرَى توفيقُ بن محمد النَّحْوِيُّ[1] :

سقى الحيا أَرْبُعًا تَحْيَى النُّفوسُ بها ... ما بين مَقْرَى إلى باب الفَرادِيسِ

رجع إلى تمام الأبيات :

لو لم يكُنْ دَوْحُها سماءً ... لم يطْلَعِ الزَّهْرُ منه زُهْرَا
فالنَّهْرُ قد سَلَّ منه سيفًا ... به على الرَّوْضِ قد تَجَرَّا
وَافَى نَسِيمُ الصَّبَا رسولًا ... يُهْدِي ويُبْدِي نَشْرًا وبِشْرَا
دَعَـا فلَبَّـاه كـلُّ داعٍ ... قد ملأ الأرضَ فيكَ شُكْرَا[3]
طَلَعْتَ شمسًا فحُزْتَ نُورًا ... وكنتَ مَجْدًا فزِدْتَ فَخْرَا
وقُلْتَ في ساعةٍ قَـريضًا ... يُتْعِبُنِي في الجواب دَهْـرَا
ما العُمْرُ إلَّا لَدَيْكَ يصفُو ... أوْلا فلا أرتضِيه عُمْـرَا

وكتب القاضي مجدُ الدين إلى الإسْعَرْدِي[4] صُحْبَةَ طَبَقِ فاكهةٍ[5] :

يا أيُّها النُّورُ الذي يجْلُو الغَسَقْ
وَجْهُكَ هذا قمرٌ إذا اتَّسَقْ
عساكَ أن تدْنُو دُنُوَّ مَن وَمِقْ

---

(١) معجم البلدان ٤ / ٦٠٤ .

(٢) معجم البلدان ٣ / ٩٠ .

(٣) لم يرد هذا البيت في عيون التواريخ .

(٤) في النسخ : « السعردي » .

وهو نور الدين محمد بن محمد بن عبد العزيز الإسعردي ، شاعر غلب عليه المجون ، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة . البداية والنهاية ١٣ / ٢١٢ ، ٢١٣ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٨٣ ، الوافي بالوفيات ١ / ١٨٨ - ١٩٢ ، فوات الوفيات ٣ / ٢٧١ - ٢٧٦ .

(٥) الرجز في : عيون التواريخ ٢١ / ١٧٩ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٧ .

نَحْوَ غلامٍ وكتابٍ وطَبَقْ
وإن تشأ فاقرأْ أوائِلَ الفَلَقْ

٢٧٤ ظ / فأجابه النُّورُ الإسْعَرْدِيُّ ، بقوله[1] :

يا مَجْدًا إلى ذُرَى الفضلِ سَبَقْ
ومَن سَمَا نَحْوَ المَعالِي وسَمَقْ[2]
ياحبَّذا منكَ كتابٌ وطَبَقْ
وحبَّذا الغُلامُ لو كان يَقَقْ[3]

وكتب سعد الدين ابن عَرَبى[4] إلى القاضى مجد الدين ، وقد عَزَمُوا على الخُرُوجِ لمُلْتَقَى والِدِه الصَّاحِب كمال الدين ، وقد عاد من المَوْصِل ، سنة ثلاثٍ وخمسين وستِّمائة ، يطْلُب لرَفِيقِه النَّجْمِ ابنِ أبى الطَّيِّبِ دَابَّةً ، قولَه :

النَّجْمُ مُصاحِبِى قَوِىُّ العَزْمِ ما عندى ما يَرْكَبُه للعُدْمِ
والعبدُ يُرَجِّى إن أتَى صُحْبَتَنا أن نُسْرِعَ إذْ سِرْنا بِسَيْرِ النَّجْمِ

فسَيَّر إليه القاضى مجد الدين بَغْلةً ، وكتب إليه يقول :

البَغْلةُ قد أصغَتْ لحُسْنِ النَّظْمِ سَمْعًا وأتَتْ مُطِيعةً للرَّسْمِ
بُشْراىَ إذًا بصُحْبةِ النَّجْمِ لَنَا فالسَّعْدُ مُقارِنٌ لهذا النَّجْمِ

ومن نَظْمِ القاضى مجد الدين أيضا ، فى لاعبِ كُرَةٍ ، قولُه[5] :

للهِ ما أحْلَى شمائِلَ أغْيَدٍ أجْرَى الدُّموعَ له عِذارٌ واقِفُ
وكأنَّما الكُرَةُ التى يَسْطُو بها قلبٌ لَدَيْهِ مِن جَفاهُ وَاجِفُ
وكأنَّها إنسانُ عَيْنِ مُحِبِّهِ وكأنَّما الجوكان بَرْقٌ خاطِفُ[6]

---

(١) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٩ ، ١٨٠ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٧ .
(٢) سمق : علا وطال .
(٣) اليقق : الشديد البياض .
(٤) ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية ١٣ / ٢١٧ ، فى وفيات سنة سبع وخمسين وستمائة ، وهو سعد الدين محمد بن محيى الدين محمد ابن عربى .
والقصة فى عيون التواريخ ٢١ / ١٧٨ - ١٨٠ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٣ ، ٣١٤ .
(٥) الأبيات فى : عيون التواريخ ٢١ / ١٧٩ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٤ .
(٦) الجوكان (الجيم مثلثة النقاط) : العود المعوج ، المعروف بالصولج أو الصولجان . الألفاظ الفارسية المعربة ١٠٩ .

قال في « الرَّوْض البَسَّام » : ولم يزَلْ على القضاء إلى أن مات بجَوْسَقَة[1] بدمشق ، في سادس عشرَ ربيع الآخِر ، سنة سبع وسبعين وستِّمائة ، وصُلِّيَ عليه بعدَ العصر بالجامع الأُمَوِيّ ، ودُفِنَ بتُربتِه التي أنشأها بالشَّرَف القِبْليّ ، جوار زاوية الْجَرِيرِيّ ، غربيّ الزَّيْتون ، رحمَه الله تعالى .

ورثاه أبو الثَّناء محمود بن سليمان بن فَهْد الحلبيّ ، بقوله[2] :

أَقِمْ ياسَارِيَ الخَطْبِ الذَّمِيمِ ... فقدْ أَدْرَكْتَ مَجْدَ بني العَدِيمِ
هَدَمْتَ وكنتَ تقصُرُ عنه بيْتًا ... له شَرَفٌ يطُولُ على النُّجُومِ
قصَدْتَ ذَوِي الكمالِ فعاجلْتَهم ... بِدَاكَ بحَلِّ عِقْدِهم النَّظِيمِ
وأنت بكَفِّ بأسِهم الرَّزَايا ... حَلَلْتَ مِن الْمَعالي في الصَّمِيمِ
أتَدْرِي مَن أصبْتَ وكيف أمْسَتْ ... بك العَلْياءُ دامِيَةَ الكُلُومِ[3]
وكيف رَفَعْتَ قَدْرَ الجهلِ لمَّا ... خفَضْتَ مَنارَ أعْلامِ العلومِ[4]
عثَرْتَ وقد ضَلِلْتَ بطَوْدِ عِلْمٍ ... أما تَمْشِي على السَّنَنِ القَوِيمِ[5]
بمَن بسَط النَّدَى وأنار عَدْلًا ... يَكُفُّ اللَّيْثَ عن ظُلْمِ الظَّلِيمِ[6]
صحيحِ الزُّهْدِ غادَرَهُ تُقَاهُ ... وخَوْفُ اللهِ كالنِّضْوِ السَّقِيمِ[7]
مَضَى ومِراحُ مَنْزِلِه الثُّرَيَّا ... ومَوْرِدُ بَيْتِه قَلْبُ الغُيُومِ[8]
ووَدَّعَ والثَّنَاءُ على عُلاهُ ... يفُوقُ مُضاعَفَ الغَيْثِ العَمِيمِ[9]
وسارَ وكان للفُضَلاءِ منه ... حُنُوُّ المُرْضِعاتِ على الفَطِيمِ[10]
/ وغاب فأعْدَم الأسْمَاعَ لَفْظًا ... أرَقَّ من المُدامةِ للنَّدِيمِ ٢٧٥ و

---

(١) جوسقة : الجوسق في الأصل : القصر . وعدة قرى تنسب إلى أماكن ، ذكرها ياقوت .

(٢) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٤ - ١٧٦ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٨ ، ٣١٩ .

(٣) في الذيل : « دائمة الكلوم » .

(٤) في الذيل : « حفظت منار » .

(٥) في الذيل : « عبرت وقد ضللت » .

(٦) في الذيل : « فأفاض عدلا » .

(٧) النضو : المهزول .

(٨) في الذيل : « منزله البرايا » . وفي ن : « ومورد قلبه » .

(٩) في عيون التواريخ ، والذيل : « مضاعف البيت » تحريف .

(١٠) في الذيل : « وساد وكان » .

قلتُ : هذه الأبياتُ الثَّلاثة ، ضمَّنها ابنُ فَهْدٍ مع تغْيِيرٍ يسيرٍ ، ثلاثةَ أعْجازٍ من مَقْطوع ، قالَه المَنازِيّ[1] الشاعر المشهور ، يَصِف واديًا كثيرَ الأشْجار ، طَيِّبَ التُّربة ، حسَنَ المَنْظَرِ ، يُقال له وادي بُزَاعة[2] ، من نَواحِي حلب ، وهو :

وَقَانا لَفْحَةَ الرَّمْضاءِ وَادٍ ... سَقاهُ مُضاعَفُ الغيثِ العَمِيمِ
نَزَلْنا دَوْحَهُ فحَنَا علَيْنا ... حُنُوَّ المُرْضِعاتِ على الفَطِيمِ
وأرْشَفَنا على ظَمَأٍ زُلالاً ... أَلَذَّ مِن المُدامةِ للنَّدِيمِ
يُراعِي الشمسَ أنَّى وَاجَهَتْنا ... فيَحْجُبُها ويَأْذَنُ للنَّسِيمِ
يَرُوعُ حَصاهُ حَالِيَةَ العَذَارَى ... فتَلْمَسُ جانِبَ العِقْدِ النَّظِيمِ

ولِلْمَنازِيّ أيضا مقْطوعٌ غيرُ هذا في غاية الحُسْن ، مِن قَبِيلِ المُطْرِب والمُرَقِّص ، لا بأْس بإيرادِه هنا عندَ أخيه ، ولم يشْتهِرْ للمَنازِيّ غيرُ هذَيْن المَقْطوعَيْن ، وله « ديوان شعر » ، تطَلَّبَه القاضي الفاضلُ من أقاصِي البلادِ وأدانِيها ، فلم يظْفَرْ به[3] ، والمَقْطوعُ الثاني هو قولُه[4] :

إذا صَدَحَ الحمامُ لنا بسَجْعٍ ... واصغى نَحْوَه وَطْبٌ تَلاحَى[5]
شَجَى قَلْبَ الخَلِيّ فقِيلَ غَنَّى ... وبَرَّحَ بالشَّجِيّ فقِيلَ نَاحَا
وكَمْ للشَّوْقِ في أحْشاءِ صَبٍّ ... إذا انْدَمَلَتْ أجَدَّ له جِراحَا
ضَعيفُ الصَّبْرِ عَنكَ وإن تَناءَى ... وسَكْرانُ الفُؤادِ وإن تَصَاحَى
كذاكَ بنو الهَوَى سَكْرَى صُحاةٌ ... كأحْداقِ الظِّبَى مَرْضَى صِحاحَا

والعُذْرُ في إيراد هذين المَقْطوعَيْن بتَمامِهما واضحٌ بَيِّنٌ ، وهو قِلَّةُ وُجودِ مِثْلِهما رِقَّةً ، ولَطافةً ، وانْسِجامًا ، وحُسْنَ سَبْكٍ ، خُصوصًا بعدَ حُصولِ المناسبة ، وقولهم : الشيءُ بالشيءِ يُذْكَر . ويكْفِي لنا في مَدْح هذَيْن المَقْطوعَيْن حُجَّةً شهادةُ أبي العلاء المَعَرِّيّ ، إمامِ الفَنِّ ، وقائدِ زِمامِ البلاغة ، وفارسِ مَيْدانِ الفصاحة ، وذلك فيما رُوِيَ من أنَّ المَنازِيّ ، قدِم يومًا

---

(1) أبو نصر أحمد بن يوسف المنازى ، شاعر وزر لأحمد بن مروان ، صاحب ميافارقين ، توفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . معجم البلدان ٤ / ٦٤٨ ، وفيات الأعيان ١ / ١٤٣ – ١٤٥ .

(2) ذكر ياقوت أنه سمع من أهل حلب من يقوله بالضم والكسر ، ومنهم من يقول : بزاعى . بالقصر ، وهي بلدة من أعمال حلب ، في وادى بطنان ، بين منبج وحلب . معجم البلدان ١ / ٦٠٣ .

(3) الأبيات في : وفيات الأعيان ١ / ١٤٣ ، ١٤٤ ، نفح الطيب ٤ / ٢٨٨ ، طراز المجالس ٤ ، معاهد التنصيص ١ / ٢٤٨ . وتنسب الأبيات إلى حمدة أو حمدونة بنت زياد المؤدب . انظر : نفح الطيب .

(4) ذكر هذا ابن خلكان ، في وفيات الأعيان ١ / ١٤٤ .

(5) الوطب : سقاء اللبن .

على أبى العلاء بالشام ، فوجَده جالسًا والناسُ يقرأون عليه ، فأنْشَده أحدَ هـذَيْن المَقْطوعَيْن ، فقال له وهو لا يعْرِفُه : أنتَ أشْعَرُ من بالشام . ثم مضَى على ذلك بُرهةٌ من الزمن ، ثم اجْتَمع به فى العراق ، وهو مُتَصدِّرٌ فى أحَدِ جوامعِ بغدادَ للإقْراءِ ، فأنْشَده المَقْطوعَ الآخَرَ[1] ، فلمَّا فرغَ من إنْشادِه ، قال له : ومَن بالعراق . وعُدَّتْ هذه من فضائلِ أبى العلاء ، ومن أكْبرِ الدَّلائلِ على قُوَّةِ حِفْظِه وفَهْمِه ، حيث عطَف جملةً على جملةٍ تخلَّل بينهما فيما يُقال عِدَّةُ سَنَوات ، وهو لا يَنْظُر قائلَهما ، ولا يعْرِفُه ، وإنَّما عرَف أنَّ قائلَ الشِّعْرِ الأوَّلِ هو قائلُ الشعرِ الثانى ، وأنَّ النَّفَسَيْن لرجلٍ واحد ، بقُوَّةِ الحافظة ، وفَرْطِ الذَّكاء ، وهذا من أعْجَبِ العجائب ، ويُحْكَى عنه ما هو أعْجَبُ من ذلك ، ولو كان مَحَلُّه لأوْرَدْنا منه شيئا كثيرًا .

رجع إلى تمام القصيدة :

أمَجْدَ الدين دَعْوةُ مُسْتَهـامٍ ... لأنواعِ الكآبةِ مُسْتَدِيـمِ[2]
/حَلَلْتَ من الجِنَانِ أجَلَّ دارٍ ... وقلبى حَلَّ بعدَك فى جَحِيمِ ٢٧٥ ظ
فمالى غيرُ حُزنى مِن صديقٍ ... ولا لى غيرُ دمعِى مِن حَمِيمِ
إذا ما شامَ نَوْءُ الأُنسِ طَرْفِى ... لِيُمْطِرَنى هَمَى لى بالهُمـومِ
سَقاكَ من الْجِنَانِ رَحِيقُ لُطْفٍ ... يُدارُ عليكَ مَفْضُومَ الخُتومِ[3]
ولا بَرِحَتْ رِكابُ المُزْنِ تَسْرِى ... إلى مَثْواكَ دَائِمـةَ الـرُّسُومِ[4]

* * *

١١٧٩ – عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن ثابت ، أبو مُسْلِم ، التَّيْمِىّ ، تَيْم عَدِىّ ، ابن بنْت القاضى أبى جعفر السِّمْنَانِىّ*

من أهل سِمْنان[5] .

قَدِم بغْداد وهو صغيرٌ ، ابن ثمان سِنِين . سمع بها أبا علىّ الحسن بن شَاذَان ، وغيرَه . وروَى

---

(1) فى ق : « الثانى » .

(2) فى الذيل : « دعوة مستتيم » . وفى ن : « لأنواع النكاية » .

(3) فى عيون التواريخ : « وساق من الجنان » . وفيه وفى الذيل : « مفضوض الختوم » .

(4) فى الذيل : « مطلقة الرسوم » .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٨٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٤٠٦ ، العبر ٣ / ٣٤٨ ، المنتظم ٩ / ١٤٠ .

(5) أى سمنان العراق ، كما ورد فى ترجمة جده لأمه . انظر : الأنساب ٣١٠ و ، اللباب ١ / ٥٦٥ ، معجم البلدان ٣ / ١٤١ .

عن جعفر الدَّامَغانى ، فى آخَرِين .

وكان يقول : أنا حَنَفِيٌّ ، أشْعَرِيٌّ .

وأقام بالموصل أربعين سنة ، ووَلِيَ بها القضاءَ خمسةَ عشرَ سنةً ، ثم تركَه وتاب عنه ، كما حكاه هو عن نفسِه . قال : رأيتُ فى النَّوم قائلًا يقول لى : اللهُ قاضٍ وأنتَ قاضٍ !!

ومات ، رَحِمَه اللهُ ، يومَ الثلاثاء ، تاسعَ المُحَرَّم ، سنة سبعٍ وتسْعين وأربعمائة ، ودُفِنَ بمَقْبرة الشُّونيزِىّ .

* * *

١١٨٠ – عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد ابن أبى بكر بن عبد الوهَّاب المُرْشِدِىّ المَكِّىّ ، وَجِيه الدِّين ، أبو الجُود*

مَوْلدُه سنة سبعٍ وثمانِمائة .

وسمع على الزَّيْنِ المَرَاغِيّ ، « المُسَلْسَل بالأَوَّلِيَّة » ، و « ثُلاثيَّات البُخارىّ » ، وبعضَ « عَوارِفِ المَعارف » ، وبعضَ « رسالة القُشَيْرِىّ » ، وسمع عليه أيضا « الصَّحِيحين » و « سُنَن أبى داودَ » ، و « ابن حِبَّان » ، وأجازه جمعٌ كثيرٌ .

وكانتْ وفاتُه بمكة ، سنة اثنتين [وثمانين][1] وثمانمائة ، ودُفِن بالمَعْلاةِ . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١١٨١ – عبد الرحمن بن محمد بن أَمِيرَوَيْه بن محمد ابن إبراهيم الكِرْمانِيّ ، رُكْن الدين ، أبو الفضل**

قال السَّمْعانِيّ فى « مُعْجَم شيوخِه » : إمامُ أصحابِ أبى حنيفة بخُراسان . قدِم مَرْوَ ، وتفقَّه على القاضى محمد بن الحسين الأَرْدَسْتانِىّ[2] فَخْرِ القضاة ، وكان قد فرَغ قبلَ قُدُومِه من تَعْلِيقه

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤ / ١١٩ .

(١) تكملة من : الضوء اللامع .

(**) ترجمته فى : الأنساب ٤٨٠ و ، تاج التراجم ٣٣ ، التحبير ١ / ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨١ ، طبقات المفسرين ، للداودى ١ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، طبقات المفسرين ، للسيوطى ٦٤ ، الفوائد البهية ٩١ ، ٩٢ ، كشف الظنون ١ / ٩٦ ، ٢١١ ، ٣٤٥ ، ٥٦٩ ، ٢ / ١٢٢٠ ، ١٤١٤ ، ١٦٣٥ ، اللباب ٣ / ٣٧ ، مفتاح السعادة ٢ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ . وورد اسمه فى مفتاح السعادة : « عبد الله » . ونبَّه إلى ذلك الزركلى ، فى الأعلام ٤ / ١٠٣ .

(٢) فى الأنساب واللباب والفوائد البهية : « الأرسابندى » . وانظر : حاشيتى على الجواهر المضية ٢ / ٣٨٩ .

الْمَذْهَبَ بِبَلْخَ على عمر الْحَلْجِىّ ، ولازَمَه إلى أن صار أَنْظَرَ أصْحابِه .

ولم يزلْ يرتفعُ حالُه ؛ لاشتغالِه بالعِلْمِ ونَشْرِه ، وتَكاثُرِ الفُقَهاءِ لَدَيْه ، وتَزاحُم الطَّلَبَةِ عليه ، إلى أن سُلِّم له التَّقَدُّم بِمَرْوَ ، وصار مَقْبولًا عند الخاصِّ والعامِّ . وانْتَشَر أصحابُه فى الآفاق ، وظهرتْ تصَانيفُه بخُراسان ، والعِراق ، ودَرَّس عليه العلماء ، وكانوا يقرأون عليه التفسير والحديث فى شهرِ رمضان .

سمِع بِكَرْمانَ والدَه ، وبِمَرْوَ أُستاذه الأَرْدَمِشْتَانِىّ .

تفقَّه عليه بمَرْوَ ، أبو الفتح محمد بن يوسف بن أحمد القَنْطَرِىّ السَّمَرْقَنْدِىّ .

ومن تصَانيفه : « الجامع الكبير » ، و « التَّجْرِيد » فى الفقه ، فى مُجلَّد ، وشَرَحَه فى ثلاث مُجلَّدات ، سمَّاه « الإيضاح » .

قال السَّمْعانِىّ : سمعتُ منه . وكانت وِلادتُه بِكَرْمان ، فى شوَّال ، سنة سبع وخمسين وأربعمائة . وتُوُفِّىَ رحمَه الله بمَرْوَ ، عَشيَّةَ الجمعة ، لعَشْرٍ بَقِينَ من ذى القَعْدَة ، سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ، بمدرسة القاضى الشَّهيد ، بأَعْلَى [مَاجَان][1] .

وسيأْتى أبوه محمد فى بابه ، إن شاء الله تعالى .

كذا ذكره صاحب « الجواهر » . وذكره الحافظُ جلالُ الدين السُّيُوطِىُّ ، وأثْنَى عليه بنَحْوِ ما هنا .

* * *

٢٧٦ و

١١٨٢ – /عبد الرحمن بن محمد بن حَسَكَا ، أبو سعد ، الحاكم ، القُرَزِىّ*

قاضى تِرْمِذَ ، سكَن بنَيْسابُورَ مُدَّةً .

روَى عنه الحاكم فى « تاريخ نَيْسابُور » ، وقال : لم يكُنْ فى أصحابِ أبى حنيفةَ أسَنَّ منه .

وتُوُفِّىَ ، رحمَه الله تعالى ، سنة أربعٍ وسبعين وثلاثمائة ، وهو ابن اثنتين وتسعين سنةً .

---

(1) تكملة من : الجواهر المضية . وماجان : نهر كان يشق مدينة مرو . وماخان بالخاء المعجمة : من قرى مرو . معجم البلدان ٤ / ٣٧٨ . وقد وردت الكلمة فى أصل الجواهر دون إعجام .

(*) ترجمته فى : الأنساب ٢٤٧ ظ ، ٤٢٨ و ، إيضاح المكنون ١ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، تاج التراجم ٣٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٢ ، شذرات الذهب ٣ / ٨٣ ، العبر ٢ / ٣٦٧ ، اللباب ٢ / ٢١٤ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٠٣ ، معجم البلدان ٣ / ٨٩١ .

وذكر التميمى أن نسبته « القرى » . كما سيأتى . وهو خطأ تابع فيه بعضه صاحب الجواهر . انظر : حاشيتى على الجواهر ٢ / ٣٩٠ ، ٣٩١ .

ومن تَصانيفه : « الجامع الصَّغير » .

(١) والفُزِّى ؛ بضم الفاء وتشديد الزَّاى : نسبةٌ إلى فُزّ (١) ، محلَّةٌ بنَيْسابورَ ، ويُقال لها : بُوز .

سمع أبا يَعْلَى المَوْصِلِيّ ، وأبا القاسم البَغَوِىّ ، وغيرَهما .

* * *

١١٨٣ – عبد الرحمن بن محمد بن زياد ، أبو محمد ، المُحارِبِىّ ، الكوفىّ ، الإمام ، الحافظ*

حدَّث عن عبد الملك بن عُمَيْر ، ولَيْث بن أبى سُلَيم ، وإسماعيل بن أبى خالد ، وفُضَيل بن غَزْوان ، وغيرِهم .

وعنه أحمد ابن حَنْبَل ، وأبو كُرَيْب ، وأبو سعيد الأَشَجُّ ، وعلى بن حَرْب ، والحسن بن عَرَفة ؛ وخَلْقٌ كثيرٌ .

قال وَكِيعٌ : ما كان أَحْفَظَه للطِّوَالِ . وقال يحيى بنُ مَعِين : ثقةٌ . وقال أبو حاتم : صَدوقٌ ، يَرْوِى عن الْمَجهولين مَناكيرَ ، فيُفْسِدُ حديثَه بذلك . وقال عبدُ الله بن أحمد : كان يُدَلِّسُ .

قال الذَّهَبِىُّ : تُوُفِّىَ سنةَ خمسٍ وتسعين ومائة .

وذكَره فى « الجواهر » ، وحكَى أنَّه روَى عن أبى حنيفة ، والأَعْمَش ، ويحيى بن سعيد الأنصارِىّ ، واللَّيْث بن سعد ، رَضِىَ اللهُ عنهم .

● وذكَر عنه أنَّه قال : سمعتُ أبا حنيفةَ ، يقول : إذا كَبَّر علَى الجنازةِ خمسًا ، فانْصرِفْ مِن أَرْبَعٍ .

* * *

(١–١) فى النسخ : « والقزى ؛ بضم القاف وتشديد الزاى : نسبة إلى قز » .

(*) ترجمته فى : تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٣ / ١ / ٣٤٧ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣١٢ ، ٣١٣ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٩٧ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٢٨٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٣ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٣٤ ، شذرات الذهب ١ / ٣٤٣ ، العبر ١ / ٣١٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨٥ ، ٥٨٦ .

١١٨٤ – عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الحسين النَّيسابُورِىّ ، الخَرَقِىّ*

قال السَّمْعانِىّ : كان فقيهًا ، واعِظًا ، حَسَنَ الأخلاق[1] .

خرَج إلى بُخارَى مُتفقِّهًا ، وأقام بها مُدَّة ، وكتب عنهم الأمالىَ .

سمِع القاضى أبا اليُسْر محمد بن محمد بن الحسين البَزْدوِىّ ، والقاضىَ أبا نصر أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق الرِّيغذَمُونِىّ . كتبتُ عنه شيئًا يَسيرًا[2] .

وكانت ولادتُه تَقْدِيرًا ، سنة تسع وستين وأربعمائة .

وتُوُفِّىَ فى السادس عشر من ذى الحِجَّة ، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، بخَرَق . رحمَه الله .

* * *

١١٨٥ – عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد ابن أبى بكر بن مُصْلِح الدين الدَّيْرِىّ ، العَبْسِىّ ، القُدْسِىّ ، الشيخ أمِين الدين ، ويُلَقَّبُ أيضا بزَيْن الدين**

وُلِدَ سنة عشر ، وقيل : سبعَ عشرةَ وثمانِمائة ، بالقُدْسِ الشريف ، ونشأ به ، وحفِظ القرآنَ العظيمَ فى حالِ صِغَرِه ، وحفِظ « الكَنْز » ، و « الحاجبيَّة » ، و « المَنار » ، و « تلْخيص المِفْتاح » .

وأخذ عن أخيه شيخ الإسلام السَّعْدِ قاضى القُضاة ، والعِزِّ عبدِ السلام البَغْدادِىّ ، وغيرِهما ، حتى برَع وفَضُل ، وشارَك فى فُنونٍ ، وكَتَب الخطَّ المَنْسُوبَ .

وقَدِم القاهرةَ ، فأقام بها ، ووَلِىَ تدريسَ الفَخْرِيَّة بينَ السُّورَيْن ، برَغْبَةِ أخيه له عنها ، ثم رَغِبَ هو عنها للشَّمْسِ الأمْشاطِىّ ، ووَلِىَ مَشْيَخةَ المدرسة المَهْمَنْدارِيَّة[3] أيضا ، بالقُرْب من المارِدَانِىّ ، ووَلِىَ غير ذلك من المناصبِ الجليلة .

(*) ترجمته فى : التحبير ١ / ٤٠٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٤ ، الفوائد البهية ٩٢ ، ٩٣ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٣٠٦ .

(١) بعد هذا فى التحبير : « متواضعا » .

(٢) بعد هذا فى التحبير : « بقريته » .

(**) ترجمته فى : الدليل الشافى على المنهل الصافى ١ / ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، الضوء اللامع ٤ / ١٣٤ ، ١٣٥ ، نظم العقيان ١٢٦ .

(٣) خارج باب زويلة ، فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل ، بخط جامع الماردانى ، خارج الدرب الأحمر . على يمنة من سلك من =

وكان من الفُضَلاء النُّبلاء ، زَكِيًّا ، فَطِنًا ، يَقِظًا ، قَوِىَّ الحافظة ، فصيحًا ، بَلِيغًا ، أَدِيبًا ، له ذَوْقٌ تامٌّ فى الأدب وحُسْن المُعاشرة والمُحاضرةِ ، ذاهَيْئةٍ بَهِيَّة ، وشكلٍ حسَن ، ومَكارِمَ أَخْلاق .

وله نَظْمٌ ، منه[1] :

٢٧٦ ظ /لا تَعْجبُوا من خالِه إذْ بَدَا ... وازْدَاد لُطْفُ الخَدِّ مِن أَجْلِهِ
فكاتِبُ الحُسْنِ غَدَا حاذِقًا ... قد جَوَّدَ النُّقْطَة فى شَكْلِهِ

ومنه أيضا[2] :

عُودِيَّةٌ تلْبَسُ العُودِى فقُلْتُ لَهَا ... خَافِى الإِلٰهَ ورَاعِى حالَ مَجْهُودِ
فلَحْظُكِ السَّيْفُ أَصْمَتْنَا ظُباهُ ومَا ... كَفَاكِ ذاكَ إلى أن جِئْتِ بالعُودِ

وله غيرُ ذلك .

وكانت وفاتُه ، سنة ست وخمسين وثمانمائة .

* * *

١١٨٦ – عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن سليمان ، أبو القاسم ، الفقيه ، المُقْرِى ، المَنْعُوت بالوَجِيه ، القُوصِىّ المَوْلِد*

ذَكَرَه أبو الفضل جعفر الأُدْفُوِىّ ، فى « الطَّالِع السَّعِيد ، الجامع لأسْماء فُضَلاء الصَّعِيد » ، فقال : تفَقَّه على مذهب أبى حنيفة ، وسمع من أبى محمد ابن بَرِّىّ النَّحْوِىّ ، وأبى الحسن على ابن هِبَة اللهِ الكامِلِىّ ، وأبى الفتح محمود بن أحمد الصَّابونِىّ ، وأبى المُظَفَّر عبد الخالق بن فَيْرُوز الجَوْهَرِىّ ، وأبى الغَنائم المُسْلِم بن عَلَّان ، والحافظ أبى محمد القاسم بن على الدِّمَشْقِىّ ، وأبى

= الدرب الأحمر طاليا جامع الماردانى ، ولها باب آخر فى حارة اليانسية ، بناها الأمير بهاء الدين أحمد بن أقوش العزيزى المهمندار للحنفية ، سنة خمس وعشرين وسبعمائة . خطط المقريزى ٢ / ٣٩٨ .

(١) البيتان فى : الضوء اللامع ٤ / ١٣٤ .

(٢) البيتان فى : نظم العقيان ١٢٦ .

(*) ترجمته فى : تاج التراجم ٣٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٥ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، الطالع السعيد ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، طبقات المفسرين ، للداودى ١ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ . وانظر : Le Dictionnaire des Autorites 55 .

الطَّاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين ، وجماعة .

قال الدِّمْياطِيُّ : كان شيخا فاضلًا ، شاعرًا ، مع ما فيه من التَّبحُّرِ فى مذهب أبى حنيفةَ ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ، فإنَّه درَّس وناظَر ، وطال عمرُه ، ودرَّس بالمدرسة الحنفيَّة بحارةِ زُوَيْلَةَ ، إلى أن مات .

وله تصَانيفُ فى فُنون ، نظْما ونثْرا فى المذاهبِ الأربعة ، واللغة ، والتفسير ، والوعظ ، والإنشاء ، وله خطٌّ حسَن .

وكانتْ ولادتُه بقُوصَ ، فى إحْدَى الجُمادَيْن ، سنة خمسٍ وخمسين وخمسِمائة .

ووفاتُه بالقاهرة ، سابعَ ذى القَعْدة ، سنة ثلاث وأربعين وستِّمائة . رَحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١١٨٧ – عبد الرحمن بن محمد بن على بن محمد بن يَعِيش ، أبو الفرَج ، الكاتب*

سِبطُ قاضى القضاة أبى الحسين على بن محمد الدَّامَغانِيّ .

سمع الأُنْماطِيَّ ، وابنَ ناصِر .

وكتب عنه ابنُ النَّجّار ، قال : كان شيخًا جليلًا ، حسنَ الأخلاق ، جميلَ السِّيرة .

وكان يُسَمِّى نفسَه عبد الله ، ويكتبُ بيدِه فى الإجازات : وكتبَهُ عبدُ الرحمن ، ويُدْعَى عبد الله .

وكان مولدُه مُستَهلَّ ربيعٍ الآخِرِ[1] ، سنة سبعٍ وعشرين وخمسِمائة .

ووَفاتُه ثانِىَ عِشْرِى شعْبان ، سنة ستٍّ عشرةَ وستِّمائة . رَحِمَه اللهُ .

* * *

(*) ترجمته فى : التكملة لوفيات النقلة ٤ / ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٦ ، شذرات الذهب ٥ / ٦٩ ، العبر ٥ / ٦٢ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٢٤٧ .

(١) فى النسخ : « الأول » .

١١٨٨ – عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحَلَبِىّ الرُّومِىّ[١]

قرأ على المَوْلَى سِنان باشا ، وغيره .

واشْتَهَر بين أقرانه بالفضل والذَّكاء ، وصار من جُملةِ جُلَساء السلطان محمد خان[٢] ومُصاحِبيه ، ثم حصل منه بحضرة السلطان ما أدَّى إلى إبعادِه عنه ، وعَدَمِ مُجالستِه له .

وصار قاضيًا بمدينة كُوتاهية ، إلى أن مات .

وله مُؤلَّفات وتعْليقات .

* * *

١١٨٩ – عبد الرحمن بن محمد بن عمْران بن عُلْوان ، أبو محمد العراقىّ*

قدِم دِمَشْق ، وروَى بها عن أبى عبد الله محمد بن يحيى الزَّبِيدِىّ الواعظ ، وغيره .

وروَى عنه أبو الْمَوَاهِب بن صَصْرَى ، فى « مُعْجَم شُيوخِه » .

ومن شعره[٣] :

ما بالُ قلبى لايُفيقُ لِدَائِه ... كَم ذَا التَّمادِى منه فى عَمْيائِهِ
٢٧٧ و /يَصِفُ الرَّشادَ ولا يُصيخُ لِمُرْشِدٍ ... ويَظَلُّ يَخْبِطُ فى دُجَى ظَلْمائِهِ
يَعْشُو إذا بَرَقَتْ صَواعِقُ هُلْكِهِ ... ويظُنُّ أن طلَعتْ شُموسُ رَجائِهِ
حَسْبُ المُنافِقِ أن يكونَ مُخالِفًا ... فى فِعْلِه عن قوله بريائِهِ
ماعُذْرُ مَن قطَع الزمانَ تَشَوُّقًا ... فى طاعةِ الرَّحمنِ يومَ لِقائِه[٤]

* * *

---

(١) لوالده محمد بن عمر الحلبى ترجمة فى : الشقائق النعمانية ١ / ٢٦١ .

(٢) بويع للسلطان محمد خان بن مرادخان سنة خمس وخمسين وثمانمائة . الشقائق النعمانية ١ / ١٨١ .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٨٧ .

(٣) الأبيات فى : الجواهر المضية ٢ / ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

(٤) رجحت فى الجواهر أن يكون الصواب : « مسوِّفا » .

١١٩٠ – عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن رِضْوان ، أبو محمد ، البُخاريّ*

قدِم بغدادَ حاجًّا ، فى شوّال ، سنة ثمان وتسعين وثلاثِمائة ، وحدَّث بها .

روَى عنه القاضى أبو الفضل محمدُ بن أحمد بنِ عيسى السَّعْدِيّ ، قال : سمعتُ أبا جعفر أحمد (١بن أحمد١) بن أُحَيد بن حَمْدان الفقيه ، يقول : سمعت علىّ بن موسى القُمّىّ ، يقول : سمعت محمد بن شُجاع ، يقول : بعث معروفٌ الكَرْخِىّ ، وكان مَوْصوفًا بالعبادة ، رجلًا من أصحابه إلى دارِ أبى يوسف القاضى ، وكان عليلًا ، فقال له : أظنّه قد مات ، فإن أُخرِج لِيُدْفَنَ فأعْلِمْنى ، لأَحْضرَ جنازتَه . قال : فذهب الرجلُ ، فاستَقبلته جنازةُ أبى يوسف على باب داره ، وصُلِّىَ عليه فى مَسجدِه ، ودُفِن بقُرْبِ دارِه ، فلم يَلْحَقِ الرجلُ أن يَرْجعَ إلى مَعْروفٍ قبلَ أن يُصَلِّى عليه ، فلمّا فُرِغ من دَفْنه ، صار إلى معروف ، فأخبره الخبرَ ، فجعل معروفٌ يتوجَّع لِمَا فاتَهُ مِن الصلاة عليه ، ويُظْهِر الغَمَّ لذلك ، فقال له الرجل : يا أبا مَحْفوظ : أنت آسفٌ على رجل من أصحابِ السُّلطان ، يَلِى القضاءَ ، ويرغبُ فى الدُّنيا ، أنْ لم تحضرّ جنازته ؟! فقال له معروف : رأيتُ البارحةَ [كأنّى](٢) دخلتُ الجنّة ، فرأيتُ قصرًا قد فُرِشتْ مَجالسُه ، وأُرْخِيَتْ ستُورُه ، وقام وِلْدانُه ، فقلتُ : لمن هذا القصر ؟ قالوا : ليعقوب بن إبراهيم الأنصارِىّ أبى يوسف . فقلتُ : يا سبحان الله ، بم استَحَقّ هذا من الله تعالى ؟ فقالوا : بتَعْلِيمِه الناسَ العلمَ ، وصبْرِه على أذَاهم . رَضِىَ اللهُ تعالى عنه .

* * *

١١٩١ – عبد الرحمن بن محمد بن عزيز بن محمد ابن زيد بن محمد ، أبو سعد ، الحاكم ، الإمام ، المعروف بابن دُوسْت**

لَقَبُ جدِّه محمد بن عزيز .

الأديب ، النَّيسابورِىّ ، الفقيهُ .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٨٩ ، الفوائد البهية ٩٣ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٢١٢ .

(١–١) لم يرد فى : الجواهر .

(٢) تكملة من : الجواهر .

(**) ترجمته فى : إنباه الرواة ٢ /١٦٧ ، تاج التراجم ٣٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٩١ ، دمية القصر (العانى) ٢/ ٢٣٠ – ٢٣٢ ، =

أحدُ أئِمَّةِ العصر فى الأدب ، (١وروايةِ الكُتُب١) ، والمُعْتَمد عليه ، والمَرْجُوع إليه .

ذكره الحافظُ الذَّهَبِيُّ ، فى « تاريخ الإسلام » ، فقال : أحدُ أعْيان الأئمة بخُراسَان الغَرْبية ، سمع الدَّوَاوين ، وحصَّلها ، وصَنَّف التَّصانيف المُفيدة ، وأقرأ النَّاسَ الأدبَ والنَّحْوَ ، وله « ديوان » شعر ، وكان أصَمَّ لا يسمعُ شيئا .

أخذ اللغة والعربيَّة عن الجَوْهَرِىّ . وله « رَدٌّ على الزَّجَّاجِىّ » فيما اسْتَدْرَكه على ابن السِّكِّيت فى « إصلاح المنطق » .

وكان زاهدا ، ورعا ، فاضلًا ، وعنه أخذ اللغة أبو الحسن الواحِدِىّ المُفَسِّر .

وسمع الكثير من أبى عمرو بن حَمْدان ، وأبى أحمد الحافظ ، وبِشْر بن أحمد الإسْفَرايِنِىّ ، وجماعةٍ .

وولد فى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

وروَى عنه جماعةٌ .

ومن شعره(٢) :

ألا يارِيمُ أخبِرْنى ... عن التُّفَّاحِ مَن عَضَّهْ
وحدِّثْ بأبى عن خَسْـ ... ـفِكَ البِكْرِ مَن افْتَضَّهْ
وخَتْمُ اللهِ بالوَرْدِ ... على خَدِّكَ مَن فَضَّهْ
/لقد أثَّرتِ العَضَّـ ... ـةُ فى وَجْنَتِكَ الغَضَّهْ(٣) ٢٧٧ ظ
كما يُكْتَبُ بالعَنْبَـ ... ـرِ فى جامٍ من الفِضَّهْ

= فوات الوفيات ٢ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٥ – ٤٢٨ .

وفى الجواهر : « المعروف بابن درست » . واعتمده الزركلى فى الأعلام ٤ / ١٠٢ ، وخطأ ما وقع فى المصادر الأخرى ، وضبط « درست » بضم الدال والراء وسكون السين . وضبط الذهبى « دوست » بضم الدال وسكون الواو والسين . المشتبه ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(١-١) فى الذهبية : « وروايةِ كتبه » .

(٢) فوات الوفيات ٢ / ٢٩٧ ، يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٦ .

(٣) مكان هذا البيت والذى يليه فى اليتيمة :

ولاحَ السُّكْرُ إذْ بَضَّ ... على جِلْدَتِكَ البَضَّهْ
كلَوْنِ العَنْبَرِ الوَرْدِى ... إذا فُضَّ من الفِضَّهْ

وفى نسخة من اليتيمة ، فيما أحققه : « ولاح الدم » . وهى أوْلَى .

ومنه أيضا[1] :

وشادِنٍ نادَمْتُ فى مجلسٍ قد مَطَّرتْ رَاحًا أبارِيقُه[2]
طلَبْتُ وَرْدًا فأبَى خَدُّه ورُمْتُ راحًا فأبَى رِيقُهُ

وذكره أيضا الأديبُ البَاخَرْزِىُّ ، فى « دُمْيَةِ القَصْرِ » ، وقال فى حقِّه : ليس اليومَ بخُراسان أدبٌ مَسْموعٌ إلَّا وهو مَنْسُوبٌ إليه ، مُتَّفَقٌ بالإجماعِ عليه .

ثم قال : ومن شعرِه أيضا[3] :

لمَّا رأيتُ فؤادى يَهِيمُ فى كلِّ وادِ
عجبتُ مِن شَيْبِ فَوْدِى ومِن شبابِ فُؤادِى

قال ، أعْنِى البَاخَرْزِىَّ[4] : و لم أسْمَعْ فى الكنايةِ عن مَقِيلِ المُتوفَّى بدِهْلِيزِ الآخرةِ ، أمْلَحَ من قولِه فى الأميرِ أحمد المِيكَالِىِّ ، لمَّا بَنَى المَشْهَد بباب مَعْمَر :

حسَدُوه إذْ لم يُدْرِكُوا مَسْعاتَهُ لمَّا ابْتَنَى دِهْلِيزَ بابِ الآخِرَهْ
وتَيَقَّنُوا عِلْمًا بأنَّ وراءَه من جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ دَارًا فاخِرَهْ

ومن شِعْرِه يَرْثِى أبا منصور الثَّعْلَبِىَّ[5] :

كان أبو منصورٍ الثَّعْلَبِى أبْرَعَ فى الآدابِ مِن ثَعْلَبِ[6]
لَيْتَ الرَّدَى قَدَّمَنِى قَبْلَهُ لكنَّه أرْوَغُ مِن ثَعْلَبِ
يَطْعُنُ مَن شاءَ من النَّاس بالـ ـمَوْتِ كطَعْنِ الرُّمْحِ بالثَّعْلَبِ[7]

ومن شِعْرِه يَهْجُو من تَعَذَّر :

إنَّ سعيدًا قد أسَنّ وما بعَيْنَيْهِ وَسَنْ
يُفْتَلُ مِن عِذارِه ألفُ عِذارٍ ورَسَنْ[8]

---

(1) فوات الوفيات ٢ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٦ .

(2) فى فوات الوفيات : « قد عطلت فيه أباريقه » .

(3) دمية القصر ٢ / ٢٣١ .

(4) دمية القصر ٢ / ٢٣١ .

(5) دمية القصر ٢ / ٢٣١ ، ٢٣٢ .
وذكره هكذا « الثعلبى » متابعة لما فى الشعر ، والثعالبى والثعلبى بمعنى .

(6) فى الدمية (المعانى) : « الثعالبى » . والرواية كما هنا .
ويعنى بثعلب أبا العباس أحمد بن يحيى المشهور .

(7) فى الدمية : « من ساء » تحريف .

(8) العذار الأخير : هو من اللجام ما سال على خد الفرس . والرسن : ما كان من زمام على أنف .

وكان دهرًا حسَنًا فصار مَعْكُوسَ حَسَنْ

ومنه قولُه[1] :

وشادِنٍ قلتُ له هل لكَ فى المُنادَمَهْ
فقال كَمْ مِن عاشقٍ سَفَكْتَ بالمُنَى دَمَهْ[2]

ومنه قولُه[1] :

عليكَ بالحِفْظِ دُونَ الكُتْبِ تَجْمَعُها فإنَّ للكُتْبِ آفاتٍ تُفرِّقُها[3]
الماءُ يُغْرِقُها والنَّارُ تُحْرِقُها والفَارُ يَخْرِقُها واللِّصُّ يسْرِقُها

ومن شعرِه الذى تَضمَّنه كتاب « اليتيمة » قولُه[4] :

ولقد مَرَرْتُ على الظِّباءِ فصَادَنِى ظَبْىٌ وعَهْدِى بالظِّباءِ تُصادُ
نَفَذَتْ لَواحظُه إلىَّ بأسْهُمٍ أغْراضُها الأرْواحُ والأجْسادُ

٢٧٨ و / وله أيضا[4] :

جعلتُ هَدِيَّتِى لكُمْ سِواكَا ولم أقْصِدْ به أحدًا سِوَاكَا
بعَثْتُ إليكَ عُودًا مِن أَرَاكٍ رَجاءَ أن أعُودَ وأنْ أراكَا

وله أيضا[4] :

ومُهَفْهَفٍ مَلَكَ القلوبَ وحَازَا خَطَّ الجمالُ بِعَارِضَيْه طِرازَا
شَبَّهْتُه قمرًا فكانَ حقيقةً وغَدَا له قمرُ السماءِ مجَازَا
ما باعَ بَزًّا قَطُّ إلَّا أنَّه بَزَّ القلوبَ فلُقِّبَ البَزَّازَا

وله أيضا[5] :

يَغِيبُ البدرُ يومًا ثم يَبْدُو فمالَكَ غِبْتَ عن عَيْنِى ثَلاثَا
فإنْ لم تَطْلُعِ الاثنَيْن عَصْرًا فلستَ بواجِدِى يومَ الثُّلاثَا

---

(١) فوات الوفيات ٢ / ٢٩٨ ، يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٧ .
(٢) فى اليتيمة : « فقال رب عاشق » .
(٣) فى النسخ : « تفرقها » . تحريف .
(٤) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٦ .
(٥) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٧ .

وله أيضا[1] :

الدهرُ دهرُ الجاهليـ ـنَ وأمرُ أهلِ العلمِ فاتِرْ
لا سُوقَ أكْسَدُ فيه مِن سُوقِ المَحابِرِ والدَّفاتِرْ

وله أيضا[2] :

قُلْ للأميرِ الأَرْيَحِيِّ الذى نَفْدِيه بالأَنْفُسِ إن جَازَا
جُودُك قد أَوْرَقَ لى مَوْعِدًا فكيفَ لا يُثْمِرُ إنجازَا

وله فى طَرِيقَةِ أبى الفَتْح[3] أيضا[2] :

أيُّها البدرُ الذى يجْلُو الدُّجَى قُلْ لنَجْمِى فى الهوَى كم تَحْتَرِقْ
أنا مِن جُمْلَةِ أحْرارِ الهَوى غَيْرَ أنِّى مِن هَواكمْ تحتَ رِقّ

* * *

١١٩٢ – عبد الرحمن بن محمد ، أبو بكر ، السَّرَخسِىّ*

مِن طبقَةِ أبى عبد الله قاضى القضاة الدَّامَغانىّ .

تفقَّه بأبى الحسين القُدُورِىّ .

وقصد بلادَ خُوزِسْتان[4] ، فاسْتنابَه أبو الحسين عبد الوهَّاب بن منصور ابن المُشْتَرِى[5] ، على قضاء البصرة ، وكان ابنُ المُشْتَرِى عظيمَ النِّعْمَة ، كثيرَ الإفْضال على أهلِ العلم ، شافعىَّ المذْهب ، فلمَّا وصل السَّرَخسِىُّ إلى البصرة ، وبها الوزيرُ أبو الفَرَج ابن فَسَانْجَس ، ولَقَبُه ذو السعادات[6] ، وكان فاضلًا أديبًا ، فكتب إلى القاضى أبى الحسين ابن المُشْتَرِى مُظْهِرًا

---

(١) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٧ .

(٢) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٨ .

(٣) أى : البستى .

(*) ترجمته فى : تاج التراجم ٣٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٨ ، كشف الظنون ١ / ٣٤٦ ، ٤٧١ ، هدية العارفين ١ / ٥١٦ .

(٤) خوزستان : هى كور الأهواز ، وهى بلاد بين فارس والبصرة . انظر : اللباب ١ / ٣٩٤ .

(٥) توفى سنة ست وثلاثين وأربعمائة . طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢٣٠ .

(٦) هو محمد بن جعفر بن محمد ، وزر لأبى كاليجار البويهى ، صاحب فارس ، وكان صاحب مكاتبات حسنة وشعر جيد ، توفى فى سجنه ، سنة أربعين وأربعمائة . دمية القصر (تحقيقى) ١ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، الكامل ٩ / ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، المنتظم ٨ / ١٣٨ ، ١٣٩ .

للتَّعجُّبِ من استخلافه ، يقول : وَلَّيتَ رجلًا غريبًا فقيرًا ، فى بَلَدٍ فيه ذَوُو الأنساب والأموال والعلوم ! فلمَّا ورَد الكتابُ إلى ابن المُشترى ، قرأه وأمسك ، فقال الحاضرون : ينبغى أن تكتُبَ إلى الوزير ، وتُعرِّفَه بمَوْضِعِه من العلم والدِّين . فقال : ما يحتاج إلى هذا ، وما يتأخَّر كتابُه بشُكْرِى علَى ولايته ، وإن كان ما عَرَفه فسيعرِفُه . فلمَّا كان من الغَدِ ، جاءَ كتابٌ يعتذِرُ عمَّا كتب به ، ويعْتَدُّ له باستِخْلافِه ، فقال ابن المُشْتَرِى : رآه فى أوَّلِ اجْتماعِهما نَحِيفَ الجسم ، مُنْقَطِعَ الكلام، فلمَّا ازْدَراه كتب ذلك الكتاب ، ثم تَعَرَّفَه[1] ، فعَرَف هَدْيَهُ وعِلْمَه ، وما

٢٧٨ ظ / خَفِيَ عليه من ذلك فى بُكْرَةِ [2]يومِه وعَشِيَّتِه[2] .

وكان ذُو السَّعادات [3]يُنْفِق على[3] العُلَماء والفُضَلاء ، وبالفضل تقدَّم عنده رئيسُ الرُّؤَساء أبو القاسم على بن الحسن بن المُسْلِمة ، حتى سعَى له فى وَزارةِ الخليفة . وسأل ذُو السَّعادات يومًا أبا بكر السَّرَخسِيَّ ، فقال : ما تقول فى رجل شَوَّه باسْمِ اللهِ الأعْظَمِ ؟ فكتب فى أوَّل كتابِه ما هذه صُورتُه : « مع »[4] . فقال له فى الجواب : يُكْرَه للنَّاسِ أنْ يكتُبوا فى أوَّل الرِّقاع الاسْمَ المُحَقَّق ؛ لأنَّ الأيْدِىَ تَتَداوَلُه ، والناسَ يَبْتذِلُونه ويَطْرَحُونَه ، وكَرِهُوا أن يَخْلُوَ المَوْضِعُ مِن شيءٍ فكُتِبَ[5] ، لِيُعْلَمَ أنَّه أوَّلُ الحِساب . فاستَحْسَن ذلك الوزيرُ .

قال الهَمَذانِىُّ : وحكَى أبو عمر محمدُ بن أحمد النَّهاوَنْدِىُّ ، أحدُ المُعَدَّلين[6] بالبصرة ، قال : وَلِيَ أبو بكر السَّرَخسِيُّ قضاءَ بَلَدِنا نَوْبَتَيْن ، عزَل نفسه من إحْداهما ، ومضَى إلى مرو[7] ، وقصَد أبا الفضل الجَوالِيقِيَّ ، شيخًا كان بها ، فأعْطاه خمسمائة دينار .

وكان يُداوِمُ الصَّوْمَ ، وعُرِف بالزُّهْد ، وكَسْرِ النَّفْس .

وغاب بمسجد طَلْحَةَ بن عُبَيْد الله ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ، فى ليلة النِّصْف من الشهر ، وصلَّى طُولَ ليلتِه ، وصلَّى الفَجْر بوُضوء العِشاء ، [8]وجُمِعَ له الآلاتُ[8] والصُّنَّاعُ ففرَغُوا[9] منه فى تلك الليلة .

(١-١) فى الجواهر : « اعترفه » .

(٢-٢) فى الجواهر : « يوم وعشية » .

(٣-٣) فى الجواهر : « ينفق عليه » .

(٤) كذا فى النسخ ، وفى الجواهر : « مع » دون نقط . ولعله الصحيح ، والحرف الأول يعنى الباء من « بسم » . والثانى يعنى العين من « الأعظم » .

(٥) فى الجواهر : « يكتب » .

(٦) المعدل « بالبناء للمجهول : من عُدِّل وزُكِّى وقُبِلت شهادته . اللباب ٣ / ١٥٧ .

(٧) كذا فى النسخ . وفى الجواهر : « رامهرمز » .

(٨-٨) فى ن : « وسمع له الآيات » .

(٩) لعل الضمير عائد على المسجد . وفى بعض نسخ الجواهر : « ففزعوا » .

وتُوُفِّيَ رحمَه اللهُ تعالى ، فى ثالث عِشْرِى شهر رمضان ، سنة تسع وثلاثين وأربعمائه . ومِن تَصانِيفه : « تَكْمِلة التَّجْرِيد » ، وكتاب « مُخْتَصَر الْمُختصرَيْن »(1) فى مُجَلَّد .

قالَه فى « الجواهر » .

* * *

١١٩٣ – عبد الرحمن بن محمد الكاتب ، الحاكم ، الإمام*

تفقَّه على أبى بكر محمد بن الفضل الْكَمارِىّ(2) .

كذا فى « الجواهر » ، من غير زيادة .

* * *

١١٩٤ – عبد الرحمن بن محمود بن أبى منصور النُّصُولِىّ**

سمع ببغداد من أبى(3) القاسم ذاكِر بن كامل الخَفَّاف ، ويحيى بن أسعد ، فى آخَرِين ، وسمع بدِمَشْق من أبى طاهر [بركات](4) بن إبراهيم الخُشُوعِىّ ، وسمع بمصر من أبى عبد الله محمد ابن أحمد الأَرْتاحِىّ ، وفاطمة بنت سَعْد الخَيْر ، وحدَّث .

ومات بدِمَشْق ، سنة أربعٍ وثلاثين وستِّمائة . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١١٩٥ – عبد الرحمن ، أخو علىّ والحسن ابْنَى مُسْهِرٍ***

وقد تقدَّم الحسن(5) ، ويأتى الآخَرُ ، إن شاء اللهُ تعالى .

---

(1) فى النسخ : « المختصر » . وانظر : الجواهر وحاشيته .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٨٩ ، الفوائد البهية ٩٣ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٢١٢ .

(2) كانت وفاته سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

(**) ترجمته فى : التكملة لوفيات النقلة ٦ / ٢١٣ ، ٢١٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٩٢ .

(3) فى الجواهر ٢ / ٤٠٤ : « أبىء » .

(4) تكملة من : الجواهر .

(***) ترجمته فى : تاريخ بغداد ١٠ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٣ / ٢ / ٣٥١ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٢٩١ ، ٢٩٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٩٣ ، الضعفاء والمتروكين ، للنسائى ٦٨ .

وهو : « أبو الهيثم ، الكوفى » .

(5) برقم ٧٢٣ . وفى ط : « أحد » . وفى ن : « أحمد » . والصواب فى : الجواهر .

وعبد الرحمن هذا كان من أصْحاب أبي يوسف ، وَلَّاه قضاءَ جَبُّل[1] ، وكان فيه خِفَّةٌ .

قال[2] : وَلَّانِي أبو يوسف قضاءَ جَبُّل ، فانْحَدر الرَّشيدُ إلى البصرة ، فسألتُ أهلَ جَبُّل أن يُثْنُوا عليَّ ، فوعَدُونِي أن يَفْعَلُوا ، فلمَّا قَرُبَ تفرَّقوا ، وأَيِسْتُ منهم ، فسرَّحْتُ لِحْيَتِي ، وخرَجْتُ فوقَفْتُ ، فَوَافَى أبو يوسف مع الرَّشِيد في الحَرَّاقةِ[3] ، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، نِعْمَ القاضي قاضي جَبُّل ، قد عدَل فينا ، وفعَل . وجعلتُ أُثْنِي على نفسِي . فطَأْطَأَ أبو يوسف رأسَه ، وضَحِك ، فقال له هارون : مِمَّ ضَحِكْتَ ؟ فأخْبَره ، فضحك حتى فَحَصَ بِرِجْلِه الأرض ، ثم قال : هذا شيخٌ سَخِيفٌ سِفْلَةٌ ، فاعْزِلْهُ . فعزَلَنِي ، فلما رجعَ ، جعلْتُ أخْتَلِفُ إليه ، وأسأَلُه قضاءَ ناحِيَةٍ ، فلم يفْعَلْ ، فحدَّثتُ الناسَ عن مُجَالِدٍ ، عن الشَّعْبِيِّ ، أنَّ كُنْيَةَ الدَّجَّالِ أبو يوسف ، فبلغَه ذلك ، فقال : هذه بتلك ، فَحَسْبُك ، تَصِيرُ إليَّ/ حتى أُوَلِّيَكَ[4] . ففعَل ، وأمْسَكْتُ عنه . ٢٧٩ و

وكان ابنُ مَعِين يقول : ليس بشيءٍ . وقال البُخارِيُّ : فيه نَظَرٌ .

وقد نُقِم عليه[5] « الهِنْدِبَاءُ مِنَ الجَنَّةِ »[6] ، و « تَعَشَّوا ، فَإنَّ تَرْكَ الْعَشاءِ مَهْرَمَةٌ »[7] .

قال ابنُ عَدِيّ[8] : لعلَّ هذا إنَّما أُتِيَ من قِبَلِ عَنْبَسَةَ[9] بن عبد الرحمن ، شيخ عبد الرحمن ابن مُسْهِر .

ونُقِم عليه حديثُ خَوَّات بن جُبَيْر ، قال : كنتُ أُصَلِّي مع رسولِ الله ﷺ ، فقال : « خَفِّفْ ، فإنَّ بِنَا إلَيْكَ حَاجَةً »[10] .

* * *

---

(١) جَبُّل : بليدة بين النعمانية وواسط ، في الجانب الشرقي . معجم البلدان ٢ / ٢٣ .

(٢) القصة في : تاريخ بغداد ١٠ / ٢٣٩ ، والجواهر المضية ٢ / ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ورواها الذهبي ، في الميزان ٢ / ٥٩٠ ، ٥٩١ ، عن أبي الفرج صاحب الأغاني . وانظر : ثمار القلوب ٢٣٦ ، ومعجم البلدان ، الموضع السابق .

(٣) الحراقات : سفن بالبصرة .

(٤) في المصادر بعد هذا : « ناحية » .

(٥) انظر : ميزان الاعتدال ٢ / ٥٩١ . وفي الجواهر زيادة : « حديث » .

(٦) ذكر ابن عراق ، في تنزيه الشريعة المرفوعة ٢ / ٢٤٧ ، أن سنده واه .

(٧) أخرجه الترمذي ، في : باب ما جاء في فضل العشاء ، من أبواب الأطعمة . عارضة الأحوذي ٨ / ٤٥ . وقال : منكر .

(٨) في : الكامل في الضعفاء ٤ / ١٦٠٤ .

(٩) في النسخ : « عقبة » وفي الجواهر ٢ / ٤٠٧ : « عتبة » . والتصويب من : الكامل ، وميزان الاعتدال ٢ / ٥٩١ . وانظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨ / ١٦٠ ، ١٦١ .

(١٠) ذكره ابن عدي ، في : الكامل ، الموضع السابق .

١١٩٦ – عبد الرحمن بن المُوَفَّق
أبي الفضل الدَّيْرقانيّ*

والدُ رَحْمَةِ الله ، المذكورِ في حرف الرَّاء[١]

قال السَّمْعانِيّ : ثَبْتٌ معروف ، سمعتُ منه .

ومات في التاسع عشرَ من شوّال ، سنة نَيِّف[٢] وأربعين وخمسمائة . رَحِمَه اللهُ تعالى .

* * *

١١٩٧ – عبد الرحمن بن نصر بن عُبَيْد السَّوادِيّ
الأصْل ، الصَّالِحيّ ، الحنفيّ ، المُفْتِي ،
الإمام ، زين الدين العَدِيمِيّ**

وُلِد سنة ثمان وأربعين وستِّمائة .

وسمع من الرَّشِيد العِراقِيّ ، والمُرْسِي ، وسِبْط ابن الجَوْزِيّ ، والبَلْدانِيّ ، وغيرِهم .

وتفقَّه ، ومهر في الشُّروط ، وكان يُجِيد تَعْبِيرَ الرُّؤْيا .

وقال الذَّهَبِيّ : كان ساكنًا وَقورًا ، كثيرَ التِّلاوة ، بَصيرًا بالفقه ، عالَجَ الشَّهادة ، وكَتَب الشُّروط دَهْرًا ، ثم عَجز وانقطَع .

ومن مَسْموعِهِ على المُرْسِيّ « كتاب الأربعين » للحسن بن سفيان ، والرابع والخامس من « فوائد عَبْدان »[٣] .

ومات في ذي الحِجَّة ، سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة .

وذَكَره الصَّلاحُ الصَّفَدِيّ ، في « أعيان العصر » ، وقال : سمع المُرْسِيّ ، وسِبْط ابن

(*) ترجمته في : التحبير ١ / ٤١٣ ، ٤١٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٩٥ ، معجم البلدان ٢ / ٧١٥ . وكنيته في التحبير : « أبو الفضل » . ونسبته فيه وفي معجم البلدان : « الدبرقاني » . وانظر : ما تقدم في ٣ / ٢٤٤ .

(١) برقم ٨٦٧ .

(٢) انظر : الجواهر المضية ٢ / ٤٠٨ ، وحاشيته .

(**) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٤٥٨ .

(٣) في النسخ : « عبديان » .

وعبدان هو عبد الله بن أحمد بن موسى الجواليقي ، من علماء الحديث ، صاحب تصانيف ، توفي سنة تسعين ومائتين . انظر : الأعلام ٤ / ١٨٩ .

الجَوْزِيّ ، وخطيبَ مَرِدَا ، وإبراهيم البَطائِحِيّ ، والرَّشِيدَ العِراقيّ ، واليَلْدانِيّ ، وغيرَه ، كان له فى الفقه بَصَرٌ حَدِيد ، وفى الشُّروط نظرٌ مالَحْظُه عنه محِيد ، شَهِد تحت السَّاعات ، وأَنْفق عُمْرَه فى الطَّاعات ، إلى أن عجَز وانْقَطع ، ولمعَ بَرْقُ ضَعْفِه وسطَع ، وكان يُعَبِّر الرُّؤْيا ، ويأْتى فى كلامِه بما هو الغايةُ القُصْوَى ، ولم يزَلْ إلى أن جَفَّ عُودُه ، وَزمْجَرتْ بالنَّزاعِ رُعودُه .

ثم أرَّخَ وفاتَه كما نقلْنا آنِفًا . تغمَّده اللهُ برحمتِه .

* * *

١١٩٨ – عبد الرحمن بن نُفَيْل القاضى (١)

كذا ذكَرَه فى « الجواهر » ، من غيرِ زيادة .

* * *

١١٩٩ – عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين القاضى ، أبو سعيد ، النَّاصِحِيّ ، النَّيسابُورِىّ *

روَى عن أبى بكر بن خَلَف ، وأبى عمر المَحْمِيّ .

وروَى عنه عبدُ الرحيم السَّمْعانِيّ ، وأبوه عبدُ الكريم .

مات فى عَشْرِ الخَمْسين وخمسِمائة . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٢٠٠ – عبد الرحمن بن يحيى بن يوسف بن محمد ابن عيسى ، شيخ الشيوخ ، عَضُد الدين ابن شيخ الشيوخ العلامة سَيْف الدين السِّيرَامِيّ ، الحنفيّ ، شيخ الظَّاهِرِيَّة **

مات سنة ثمانين وثمانمائة ، رحمَه اللهُ تعالى .

كذا ذكَرَه الحافظُ جلال الدين السُّيُوطِيّ ، فى « أعْيان الأعْيان » .

---

(١) كذا ذكر المؤلف أنه : « ابن نفيل » . ويؤكده موضعه من الترتيب ، وهو كذلك فى شذرات الذهب ٥ / ٢٠٤ ; وقد ترجمه ابن أبى الوفا ، فى الجواهر المضية ، برقم ٧٩٤ ، باسم : « عبد الرحمن بن مقبل » ، وذكرت فى حاشيته أنه شافعى . انظر : الجواهر المضية ٢ / ٣٨٢ ، ٤٠٧ . وانظر أيضا : سير أعلام النبلاء ٢٣ / ١٠٤ .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٩٦ .

(**) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤ / ١٥٨ ، ١٥٩ ، نظم العقيان ١٢٧ .

وذكره ابنُ طُولُون فى « الغُرَف العَلِيَّة » ، وقال : وُلِد فى أوائِل شوَّال ، سنة ثلاثَ عشرةَ وثمانِمائة تقريبا ، وتفقَّه بوالده ، وبالعلّامة تقيّ الدين الشُّمُنِّيّ ، وغيرِهما ، وحفِظ القرآن العزيز ، واشتغَل ، وحصَّل ، وتولَّى المشيخة المذكورة بعدَ وفاةِ والدِه ، وتصدَّر للتدريس بها ، وبَرع فى الفقه ، والأُصول ، والعربيَّة ، والمعانى ، والبيان ، وانتَفَع به كثيرٌ من الطلبة ، هذا مع الذَّكاء المُفرِط ، والقَريحة الوَقَّادة ، والحافظةِ الجيِّدة إلى الغاية ، والبَشاشةِ ،/ والاتِّضاع ، ٢٧٩ ظ
وطَلاقة الوَجْهِ ، وكان خيِّرا ، دَيِّنا ، قليلَ الاجْتِماع بأكابرِ الدَّولة إلّا لضرورةٍ أكيدةٍ ، مع الكراهة ، وصار من أعْيان السَّادة الحنفيَّة ، وأفْتَى سِنِين ، وأخذ عنه الأكابرُ .

ومات فَجْأةً ، فى التاريخ المذكور .

* * *

١٢٠١ – عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن على التَّوقاتِىّ[1] الأصْلِ ، الشيخ زَيْن الدين

اشتغَل وحصَّل ، وحَلّ « مَجْمَع البَحْرَيْن » على الشَّمْس ابن رمضان ، وأخذ الحديثَ عن قريبه القاضى نُور الدين ابن مَنْعَة ، وتعَانَى الشَّهادةَ ، وكان ضابطًا عَدْلا .

قال ابنُ طُولونَ : وحضَر معنا الدُّروسَ فى مدارسِ الحنفيَّة .

وكانت وفاتُه سنة أربعٍ وثلاثين وتسعمائة .

وكان عندَه سُكونٌ وتَواضُعٌ ، وحِشْمةٌ . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٢٠٢ – عبد الرحمن بن يوسف بن حسين ، السيِّد الشَّريف الحُسَيْنِىّ*

أحدُ عُلَماء الدَّولة العثمانيَّة ، خَلَّد اللهُ تعالى أيَّامَها .

قرأ على المَوْلَى علاء الدين علىّ الفَنَارِىّ ، والمَوْلَى على اليَكَانِىّ .

---

(١) توقات : بلدة فى أرض الروم بين قونية وسيواس ، بينها وبين سيواس يومان . معجم البلدان ١ / ٨٩٥ .

(*) ترجمته فى : شذرات الذهب ٨ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، الشقائق النعمانية ١ / ٦٢٥ – ٦٢٢ ، الكواكب السائرة ٢ / ١٥٩ ، ١٦٠ .

وصار مُدرِّسا ببعض المدارس .

وكان من جُمْلة عبادِ الله الصالحين ، والعلماء العاملين ، كراماتُه ظاهرة ، ومَناقبُه مُتكاثِرَة ، وأوْقاتُه بالعبادة مَعْمورة ، وسِيرتُه بين العباد مشكورة ، يَنْهَى عن الباطل ، ويأمُر بالحقِّ ، لا تأخذُه فى الحقِّ لَوْمَةُ لائِم .

وكانتْ ولادتُه سنَة أربعٍ وسبعين(١) وثمانمائة .

ووفاته سنة أربعٍ وخمسين وتسعِمائة بمدينة بُروسَة . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٢٠٣ – عبد الرحمن بن يونس الرُّومىّ

أخَذ عن بعضٍ فضلاء بلادِه ، وقرأ وحصَّل ، وصار مدرِّسًا ببعض المدارس .

وكان من فُضَلاء تلك الديار ، خُصوصًا فى علم الدين .

وكانت وفاتُه سنة اثنتين وخمسين وتسعِمائة . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

(١) فى الشذرات والكواكب : « وستين » . والمثبت فى النسخ والشقائق .

فصل فى مَن اسمه عبد الرحيم

١٢٠٤ – عبد الرحيم بن أحمد بن إسماعيل الكَرْمِينِىّ المَنْعُوت سيف الدين ، المُلقَّب بالإمام*

● وذكَره صاحبُ « الجواهر » ، وقال : رأى الإمامَ أبا حنيفةَ فى النَّوْمِ ، وسأله عن كَراهةِ أكْلِ لحم الخَيْلِ ، أهِيَ كراهةُ تحريمٍ أم تَنْزِيهٍ ؟

فقال : كراهةُ تَحْرِيم ، ياعبدَ الرحيم .

● ورأيت بخط الشيخ زين الدين ابن نُجَيْم ، نَقْلًا عن الكَرابِيسِىّ ، أنَّ صاحبَ التَّرْجمةِ لمَّا رأى هذه الرُّؤْيا ، وأخبَرَ بها الحاضرين عندَه إذْ ذاك ، وكان هناك فقيهٌ يُسَمَّى صلاحًا ، فتنَوَّمَ ساعةً ، ثم قال : رأيتُ النَّبِىَّ ﷺ ، وسألْتُه عن أكْلِها ، فقال : مُباح ، يا صلاح . فقال الشيخُ : الأمرُ سَهْلٌ ، تَعارَض المُحَرِّم والمُبِيح ، فقُدِّمَ المُحَرِّم على المُبِيح ، لن تُفْلِحَ أبدًا . فمَرِضَ من ساعتِه ، ثم رُفِعَتْ جِنازتُه قبلَ ثلاثةِ أيامٍ . انْتهى .

وتُوُفِّيَ ، رحمَه اللهُ تعالى ، فى سنة سبعٍ وستِّين وأربعمائة ، ودُفِنَ بِهِسْتان[1] .

والكَرْمِينِىّ ؛ بفَتْح الكاف وسُكون الرَّاء وكَسْر الميم وسكون اليَاء تحتها نُقْطتان وفى آخرها نُون : هذه النِّسْبة إلى كَرْمِينية ، بلدةٌ بين بُخارَى وسَمَرْقَنْد .

وصفَه الكَرابِيسِىّ بأنَّه سُلْطان المُحقِّقين .

* * *

١٢٠٥ – عبد الرحيم بن أحمد بن عُرْوَة ، أبو الحسين**

الفقيهُ ، الوَرِع ، الزَّاهِد ، العابِد ، سِبْطُ الإمام/ أبى محمد النَّاصِحِىّ . ٢٨٠ و

لَزِم مسجدَه ، وكان يُفْتِي ، ويُدَرِّس ، وسمع الحديث ، وعاش فى سِيرَةٍ مَرْضِيَّة ، وطريقةٍ محمودة .

مات فى شعْبان ، سنة عشرٍ وخمسمائة ، ودُفِن بباب مَعْمَر .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٩٧ ، الفوائد البهية ٩٣ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٢٥٨ .

(١) هستان : قلعة مشهورة ، من نواحى قزوين . معجم البلدان ١ / ٧٦٩ .

(**) ترجمته فى : التحبير ١ / ٤١٧ ، ٤١٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٩٨ .

ذكَره السَّمْعانِيّ فى « معْجَم شُيوخه » ، وقال : سمع جَدَّه أبا محمد عبد الله بن الحسين[1] النَّاصِحِيّ .

قال : وكتب إلىَّ بالإجازة بجميع مَسْمُوعاته ، وقال : أَجَزْتُ لهم أن يَرْوُوا عنّى جميعَ مَسْمُوعاتِى ، إنْ جازت الإجازة .

وهو والدُ أبى جعفر محمد ، الآتى ذِكْرُه إن شاء الله تعالى .

* * *

١٢٠٦ – عبد الرحيم بن أحمد بن على بن عثمان ابن أحمد بن إبراهيم بن الفَصِيح الهَمَذَانِيّ الأصل ، ثم الكُوفِىّ ، ثم الدِّمَشْقِى*

قدم القاهرة فى سنة خمسٍ وتسعين وسبعمائة .

وحدث بها عن ابن المُرابِط بـ« السُّنَن الكبرى » للنَّسَائِيّ .

قال ابنُ حَجَر : وسمع منه غالِبُ أصْحابنا ، ثم رجَع إلى دمشق ، فمات بها فى شوّال ، سنة خمسٍ المذكورة .

وهو والدُ صاحِبنا شهاب الدين بن فخر الدين بن تاج الدين .

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وسبعِمائة .

وسمع من أبى عمرو ابن المُرابِط ، فى سنة ست وثلاثين « السُّنَن الكبرى » للنَّسائِيّ ، روايةَ ابنِ الأحْمَر ، وحدَّث به بالقاهرة ودمشق ، سَمِعْتُ عليه قطعةً منه .

وذكَرَه أبو الفَتْح المَراغِيُّ ، فى « مَشْيختِه » ، وزاد : أنَّه سمع من التَّاج عبد الرحمن بن إبراهيم ابن أبى اليُسْر ، ومحمد بن إسماعيل بن الخَبَّاز « مُسْنَد أحمد » ، وسمعتُ عليه من « النَّسائِيّ الكبير » . انتهى .

* * *

---

(١) هو عبد الله بن الحسين . وتقدمت ترجمته برقم ١٠٤٨ .

(*) ترجمته فى : إنباء الغمر ١ / ٤٦١ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤٦٣ ، شذرات الذهب ٦ / ٣٤٠ .

١٢٠٧ – عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبو سعد ، القاضى المُخْتار ، الإسْماعِيلِىّ*

تولّى القضاءَ مُدّةً باختيار المشايخ إيّاه ، فلذلك قيل له : المُخْتار .

وسمع من أبى الحسن السّرّاج(١) ، وأبى بكر أحمد بن محمد بن شاهُويَه القاضى .

وعُقِد له مجلسُ الإملاء ، بُكْرةَ يوم السبتِ ، وكان يحضُرهُ المشايخُ والفُقَهاء .

وُلِد سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

وتُوُفِّىَ ثالثَ شعبان ، من سنة سبعٍ وعشرين وأربعمائة .

* * *

١٢٠٨ – عبد الرحيم بن أبى القاسم بن يوسف بن موسى بن موقا الإمام**

سمع من العلامة أبى اليُمْن الكِنْدِىّ ، وحدَّث .

ومات سنة سِتٍّ وخمسين وسِتِّمائة . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٢٠٩ – عبد الرحيم بن إسْكَنْدَر***

وقد اشتهر بذلك فى زمنِه ، فمتى قيل : إسكندر زاده . لا ينصَرِفُ إلّا إليه . والله تعالى أعلمُ .

* * *

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٩٩ .

وفيه أنه « السّرّاج » . وفيه زيادة « بن عبد الله » بعد « بن محمد » الثانية .

(١) هو محمد بن الحسن بن أحمد النيسابورى المقرى ، المتوفى سنة ست وستين وثلاثمائة . العبر ٢ / ٣٤٢ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٥ .

(***) ترجمته فى : خلاصة الأثر ٢ / ٤٠٧ ، لطف السمر ٢ / ٥٠٨٢ . وكانت وفاته سنة تسع بعد الألف .

١٢١٠ – عبد الرحيم بن داود
السِّمْنَانِيّ ، أبو محمد*

رَوَى عن إسماعيل بن تَوْبَةَ القَزْوِينِيّ ، عن محمد بن الحسن ، كتاب « السِّيَرِ الكبير » .

رَوَى عنه عبدُ الله بن محمد بن يعقوب الحارِثِيّ .

* * *

١٢١١ – عبد الرحيم بن عبد السلام بن عليّ بن
أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سَعْدُويَه
ابن بِشْرِ بن إسحاق بن إبراهيم بن غِياث ،
أبو زيد ، الغِيَاثِي**

من أهل مَرْوَ .

قال ابنُ النَّجَّار : الحنفيّ ، أحدُ القُضاة ، الأعيان ، الفُضَلاء .

قدم بغدادَ حاجًّا ، فى سنة خمس وستِّين وأربعمائة ، وحدَّث بها عن أبيه ، وغيره ، وسمع منه مِن أهْلِها عليُّ بن الحسن ابن مَلِيح البَزَّار ، وغيرُه .

قال السَّمْعانِيُّ : كان إمامًا مُبَرِّزًا ، فاضِلًا عالمًا .

تُوُفِّيَ ، رحمَه اللهُ تعالى ، بمَرْوَ ، فى جمُادَى الأُولَى ، سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

وأبوه عبدُ السلام يأتى ، وأخوه عبد الغفَّار أيضا ، وابنُ أخيه محمد بن عبد الغفَّار أيضًا ، / إن شاء اللهُ تعالى . ٢٨٠ ظ

* * *

١٢١٢ – عبد الرحيم بن عبد العزيز بن محمد
ابن محمود بن محمد السِّدِيدِى ، الزُّوزَنِيّ
القاضى ، المعروف بعماد الإسْلام***

سِبْطُ الإمام فضل الله التُّوهريستيّ .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية برقم ٨٠٠ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٢ .

وفيه : « عبيد الله » مكان : « عبد الله » . وانظر : حاشية الجواهر ٢ / ٤١٣ .

(***) ترجمته فى : تاج التراجم ٣٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٠١ .

وجَدُّه لأبيه محمد الزُّوزَنِيّ ، هو صاحبُ « مُلْتَقَى البِحَار » .

تفقَّه على جَدَّيْه[1] ، الآتى ذِكْرُ كلّ منهما فى بابه .

سمع « معانىَ الآثار » للطَّحاوِىّ ، من محمد بن محمد بن مُؤَيَّد الخُجَنْدِىّ ، الفقيه الحَنَفِىّ ، وحدَّث به ببغداد ، فسمِعَه عليه جماعةٌ من فُضَلاءِ الحنفيَّة .

وكان إماما فاضلًا ، عالما ، زاهدًا ، قوَّامًا ، عارفًا بالفقه وفُنونه ، إماما فى السُّنَّة والذَّبِّ عنها ، أديبا شاعِرا ، قُدْوةً . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٢١٣ – عبد الرحيم بن علىّ بن الحسين
ابن الفُرَات الإمام ، عِزُّ الدين*

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وسبعِمائة .

واشْتغَل بالفقه ، فمَهَر فيه .

وتفقَّه على مُحْيِى الدين الدِّمَشْقِىّ ، وشمس الدين الحرِيرِىّ ، وغيرِهما .

وسمِع من بدر الدين ابنِ جَماعةَ ، وغيرِه .

ودَرَّس بالحُسامِيَّة ، وأعاد بالمَنْصُورِيَّة .

وناب فى الحُكْمِ فأجاد ، ومَهَرَ فى الشُّروط ، ودرَّس ، وأفْتَى ، وأعاد .

ومات فى ذِى الحِجَّة ، سنة إحْدَى وأربعين وسبعِمائة .

قال ابنُ حَجَرٍ : وهو والدُ شيخِنا ناصر الدين محمد المؤرِّخ .

وذكَره الصَّفَدِىّ ، فى « أعْيان العَصْر » ، وقال : اجْتَهَد فى مَذْهبه ، واشْتغَل ، ودخَل فى مَضايِقه ، ووَغَل[2] ، وبرَع فى الفقه ، وأفْتَى ، وسلَكَ طرِيقًا ﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾[3] ، وانْتهت إليه رئاسةُ الإفْتاء والاشْتغال ، ودرَّس وأعاد وأتَى بكلِّ نَفِيسٍ غَالٍ . إلى أن قال : وبطَل

---

(١) جده لأمه هو فضل الله التوربشتى .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٣ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤٦٨ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٣٢٦ . وكنيته : « أبو محمد » .

(٢) وغل يغل : أبعد .

(٣) سورة طه ١٠٧ .

ذلك إلى أن أصبح ابنُ الفُراتِ رُفاتا ، فأمْسَى شَخْصُه تحت الأرضِ كِفاتا . ثم أرَّخ وَفاتَه كما ذكَرْنا . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٢١٤ – عبد الرحيم بن على ، المشهور بابن المُؤيَّد ، والمعروف بحاجى چلبى ، الرُّومىّ الحنفىّ*

ذكَره الشيخُ العَلَّامةُ بدرُ الدين بن رَضِىِّ الدين الغَزِّىّ ، فى « رحلته إلى الديار الرُّوميَّة » ، وأثْنى عليه ، فقال ، عندَ ذِكْرِ مَن اجْتمع به من عُلَمائِها : فأوَّلُهم وأوْلاهم ، وأعْلَمُهم وأعْلاهم ، الشيخُ الأوْحَدُ ، والإمام الأمْجَد ، المقرُّ الكريم ، مولانا عبد الرحيم ، المعروف بحاجِى چلبى بن المُؤيَّد ، هو صَدْرٌ من صُدورِ أئمَّة الدين ، وكبيرٌ من كُبَراء الأوْلياء المُهتدِين ، وقُدْوةٌ فى أفْرادِ العلماء الزَّاهدين ، حاملُ لواء المعارِف ، ومُحْرِزُ التَّالِد منها والطَّارِف ، مُحافظٌ على الكتاب والسُّنَّة ، قائمٌ بآراء الفَرْضِ والسُّنَّة ، حاملُ الأعْباءِ صلاحُ الأُمَّة ، باسطٌ للضُّعَفاء وذَوِى الحاجاتِ جَناحَ الرَّأْفةِ والرَّحمة ، ذو أوْرادٍ وأذْكار ، كان يُعَمِّرُ بها مَجالِسَه ، وجِدٌّ فى العبادة ، وجُهْدٍ فى الزَّهادة ، ومُواظَبةِ صِيامِه ، ومُلازَمةِ قيامِه .

يُقَضِّى بنَفْعِ الناسِ سائِرَ يَوْمِه ... وتَجْفُوه فى جُنْحِ الظلامِ مَضاجِعُ
/فيَنْفَكُّ عنه يومُه وهْوَ ذاكِرٌ ... ويَنْفَكُّ عنه لَيْلُه وهْوَ راكِعُ ٢٨١ و

وبالَغ فى مَدحِه والثَّناءِ عليه ، قال : اسْتَفَدْتُ منه ، واسْتفاد منِّى ، وأخَذْتُ عنه ، وأخذ عنِّى ، واسْتَجَزْتُهُ لولدِى أحمد ، ولمن سيَحْدُث لى من الأوْلاد ويُوجَد ، على مذهبِ مَن يَرَى ذلك ، ويَسْلُك هذه المَسالِك ، فممَّا أخذ عنِّى مُؤلَّفِىَ المُسمَّى بـ « الزُّبْدَة ، فى شرح البُرْدة » ، و « تفسير آيةِ الكُرْسِىِّ » ، و « بحث وتَدْقيق وتحْقيق ، أوْضَحتُه فى معنى الكلام النَّفْسِىِّ » ، وقَصيدتى « القافيَّة القافِية ، التى هى ببَعْض مَناقب شيخ الإسلام[1] وافِيَة » ، وقصيدتى « الخائِيَّة المُعْجَمة ، وحلّ بعض طَلاسم الكُنوز المُعظَّمة » ، وأن كتابةَ « خَلَّاقٌ عَلِيم » وحَمْلَها ينفع من الطَّاعُون ، وأنَّه مُجَرَّبٌ كما رَوَاه لنا الأئِمَّة الوَاعُون . [2]وأنْشَدَتُه لنَفْسِى[2] :

(*) ترجمته فى : شذرات الذهب ٨ / ٢٥٦ ، الشقائق النعمانية ٢ / ٢٩ ، ٣٠ . الكواكب السائرة ٢ / ١٦٥ – ١٦٧ .

(١) يعنى والده ، كما جاء فى الكواكب .

(٢–٢) فى ن : « وأنشدنى لنفسه شعرا » .

والتصحيح من : ط . والكواكب ٢ / ١٦٧ .

مَن رَامَ أنْ يبلُغَ أقْصَى المُنَى ... فى الحَشْرِ مَعْ تقْصيرِه فى القُرَبْ

فلْيُخْلِصِ الحُبَّ لِمَوْلَى الورَى ... والمُصْطَفَى فالمرءُ مَع مَن أحَبّْ

قال : وممَّا أفادنى إيَّاهُ ، نَقْلًا عن بعضِ العارِفين ، أنَّ الإنسانَ إذا قال : رَبَّنا . خَمْسَ مَرَّاتٍ ، ودَعا ، استُجِيبَ له ، واحْتَجَّ بقولِه تعالى ، حِكايةً عن إبراهيم عليه الصلاة والسَّلام : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾ . إلى قوله : ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ، رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾[1] . فاستحضَرْتُ فى الحالِ دليلًا آخر ببَرَكتِه ، وهو قولُه تعالى : ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾[2] وهى تمامُ الخَمْسِ ، ثم عَقَّبها بقولِه تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾[3] . فسُرَّ بذلك كثيرا ، وشكَر ودعا .

وذكَره فى « الشَّقائِق » ، وأثْنَى عليه ، وأرَّخ وَفاتَه سنة ، أربع وأربعين وتسعِمائة .

* * *

١٢١٥ – عبد الرحيم بن علاء الدين علىّ العربىّ *

الآتى فى مَحَلِّه .

أحدُ فُضَلاءِ الدِّيار الرُّومِيَّة .

أخذ عن أبيه ، وعن المولى خطيب زاده .

وصار مُدرِّسًا بإحْدَى الثَّمانِ[4] . ثم وَلِىَ قضاءَ قُسْطَنْطِينيَّة ، ثم صار مُدرِّسا بإحْدَى الثَّمان ثانيا . ومات وهو مدرِّسٌ بها ، سنة ثلاثٍ وعشرين وتسعمائة .

وكان من فُضَلاءِ الدِّيارِ الرُّومِيَّة ، المَعْروفين بالذَّكاء والفَهْم ، وكانا ربما يَحْمِلانه على التَّكاسُلِ وتَرْكِ الاشْتغال ، ويَعْتَمِدُ فى الجواب عليهما ، ويلْجأُ عند المُضايَقَة إليهما ، فربما أصاب ، وربما زَلَّ عن طريقِ الصَّوابِ . رحمه الله تعالى .

* * *

---

(١) سورة إبراهيم ٣٧ – ٤١ .

(٢) سورة آل عمران ١٩١ – ١٩٤ .

(٣) سورة آل عمران ١٩٥ .

(*) ترجمته فى : الكواكب السائرة ١/٢٣٦ . وذكر الغزى أن والده لقبه بيلك .

(٤) المدارس الثمان بإصطنبول ، بناها السلطان محمد خان بن مراد خان ، بعد فتحه الإصطنبول سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، وسميت بالثمان ، لأن لها ثمانية أبواب . شذرات الذهب ٧/٣٤٤ ، ٣٤٥ .

١٢١٦ – عبد الرحيم بن غُلامِ الله بن مجد الدين
المُنْشاوِىّ ، ثم المصرىّ القاهرىّ ،
ويعرف بابن المُنْشَاوِىّ*

وُلِدَ فى سنة ثمانيةٍ وثلاثين وثمانمائة ، بمُنْشَأةِ[1] المِهْرَانِىّ ، ونشأ بها ، فحفِظ القرآن الكريم ، و « المَجْمَع » ، و « المُغْنِى » فى الأُصول ، و « أَلْفِيَّة ابن مُعْطِى » ، و « أَلْفِيَّة ابنِ مالك » ، و « الكافية الشَّافية » ، و « التَّلْخيص » ، وعرَض على العَيْنِىّ ، وتفقَّه بابنِ الهُمام ، وخَيْرِ الدين خَضِر الرُّومِىّ ، وابن الدَّيْرِىّ ، والتَّفَهْنِىّ ، وأخذ فى الأُصول عن أبى العباس الحنفىّ ، وحضَر فى العربيَّة عندَ ابن قُدَيْد ، وجوَّد القرآنَ على الشَّمس الحكرىّ ، وكتَب بخطِّه الكثيرَ ، وناب فى القضاء عن ابن الدَّيْرِىّ ، فمَن بعدَه ، ثم أَعْرَضَ عن ذلك ، وحَجَّ وجاوَر غيرَ مَرَّةٍ ، وسمِع هناك على أبى الفتْح المَراغِىّ ، وبالمدينةِ على أخيه أبى الفَرَج بالقابنتهيَّة ، وغيرها .

ومات سنة ست وتسعين وثمانمائة[2] . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢١٧ – عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبى بكر
الطَّرَابُلُسِىّ ، القاضى ، تاج الدين ، أبو محمد ،
ابن قاضى القُضاة شمْس الدين**

اشْتغَل وحصَّل ، وناب فى الحُكْمِ عن أخيه الشيخ أمين الدين ، وغيره . ووَلِىَ إفْتاءَ دارِ العَدْلِ ، وكان / يُصَمِّمُ فى الأَحْكامِ ، ولا يتساهَلُ كغيرِه . ٢٨١ ظ

ورافَق ابنَ حَجَرٍ فى السَّماعِ على البُرْهان الشامىّ ، وغيره .

وحدَّث قليلا قبلَ مَوْتِه .

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤/١٨٣ .

وفى النسخ : « المنياوى » . فى الموضعين ، والصواب من الضوء . بمنشأة المهرانى بين النيل والخليج الكبير ، وذكر المقريزى أن موضعها يعرف بالكوم الأحمر ، وقد أنشأ بها الأمير سيف الدين بلبان المهرانى دارا وسكنها وبنى مسجدا بجوارها ، وتتابع الناس فى البناء بها ، وتقع اليوم بين سيالة جزيرة الروضة والخليج المصرى ، بأوله من جهة فم الخليج . انظر : حاشية النجوم الزاهرة ٩/١٨٤ .

(١) فى النسخ : « منية » . وترسم منشأة أيضا هكذا : « منشية » .

(٢) فى الضوء أنه كان ممن فر ومعه ولده لمكة بحرا حين طاعون سنة ست وتسعين ، فدام بها حتى مات .

(**) ترجمته فى : شذرات الذهب ٧/٢٤٠ ، ٢٤١ ، الضوء اللامع ٤/١٨٣ ، ١٨٤ .

وكانت وفاتُه سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

كذا ذكره ابنُ حَجَرٍ .

وذكَره السَّخاوِيُّ ، فى « الضَّوْءِ اللَّامِع » . بما هذا خلاصتُه . رحمه اللَّه تعالى .

* * *

١٢١٨ — عبد الرحيم بن محمد بن أبى بكر الرُّومىّ ، الحنفىّ ، الشيخ زَيْن الدين*

أحدُ نُوَّابِ الحُكْمِ بالقاهرة .

كذا ذكَره ابنُ خليل ، فى « تاريخه » ، ثم قال : وسمَّاه البَدْرُ العَيْنِيُّ عبدَ الرحمن ، وهو وَهَم منه .

وُلِدَ فى سنة خمسٍ وسبعين وسبعمائة ، ونشأ نَشْأةً حسنةً ، مُشْتغِلًا بالعلم ، وأخذ عن جماعةٍ من أعْيانِ عصرِه ، وكان بيده عِدَّةُ وظائف ، ووَلِىَ نيابةَ الحُكْمِ ، فدام بها مُدَّةً ، حُمِدَت قَضاياهُ ، وشُكِرَتْ سيرتُه ، وكان يُقْرِئ بعضَ الطلبة .

وذكَره الحافظ السَّخاوِىُّ ، فى « تاريخه » ، وقال : عبد الرحيم ابن الإمام الحنفىّ ، ولم يذكر اسم أبيه ، ولا اسمَ جَدِّه ، ونقَل ما قالَه الحافظُ ابنُ حَجَرٍ فى تَرْجمتِه بنحْوِ ما ذكَره ، ثم قال : وما أظُنُّ هذا إلَّا ابنَ الإمام ، وإلَّا فليس فى بنى الرُّومِىِّ فى هذا الوقت من يُسَمَّى عبد الرحيم ، حَسْبَما أخْبرَنى به بعضُهم . هذا ما قالَه .

وذكر العَيْنِيُّ ، فى « تاريخه » ترجمةَ الرومىِّ هذا ، وسمَّاه عبد الرحمن .

قال الحافظ السَّخَاوِىُّ : وهو وَهَمٌ منه .

تُوُفِّىَ سنة خَمْسٍ وأربعين وثمانمائة . انتهى .

* * *

١٢١٩ — عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسين بن محمد بن عبد العزيز بن محمد القاهرىّ ، الحنفىّ ، القاضى عِزُّ الدين ، ابن المؤرخ ناصر الدين ، ابن عِزِّ الدين ، المُسْنِد ، مَفْخَرُ عصرِه ، المعروفُ بابن الفُرَات**

المُتَقدِّم ذِكْرُ جَدِّه عبد الرحيم بن على[1] .

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤/١٨٥ ، ١٩١ .

(**) ترجمته فى : التبر المسبوك ١٩٢ – ١٩٤ ، الدليل الشافى على المنهل الصافى ١/٤١٠ ، ٤١١ ، شذرات الذهب ٧/٢٦٩ ، ٢٧٠ . الضوء اللامع ٤/١٨٦ – ١٨٨ ، كشف الظنون ١/٣٨٥ ، ٢/١٨٦٥ ، النجوم الزاهرة ١٥/٥٢٤ ، نظم العقيان ١٢٧ ، ١٢٨ ، هدية العارفين ١/٥٦٢ .

(١) برقم ١٢١٣ ، صفحة ٣٢٥ .

وُلِدَ بالقاهرة ، سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وبها نشأ ، فحفِظ القرآن العظيم ، وعِدَّةَ مُتُونٍ ، منها : « البِدَاية متن الهداية » ، و « العُمْدة » . وعرَض على جماعةٍ من كبار علماءِ المذهب ، كالسِّراج الهِنْدِىّ ، والشيخ أكْمَل الدين ، وغيرِهما . وأخذ عن جماعةٍ ، منهم ؛ الصَّدْر ابن منصور ، والجمالُ المَلَطِىّ ، وغيرُهما . وأجاز له جماعةٌ كثيرون من علماءِ المذاهب الأربعة ، وصار مُسْنِدَ الدِّيار المصريَّة .

وذكَره الحافظُ السَّخاوِىُّ ، فى « تاريخه » ، فأثْنى عليه ، وقال : إنَّ الحافظَ ابنَ حَجَرٍ شهِد له بأنَّه مُسْنِدُ الوَقْتِ . وكان إمامًا عالمًا فاضلًا ، من بيتٍ مَشْهور ، ناب فى القضاءِ عن الطَّرَابُلُسِىِّ فمَن بعدَه ، وصنَّف كتابا فى تَرْكِ القيامِ ، سمَّاه « تَذْكِرة الأنام ، فى النَّهْىِ عن القِيام » ، ولخَّصَ مسائل « شَرْح مَنْظومة ابنِ وَهْبان » . وله تَصانيفُ أُخَرُ ، وفضائلُ جَمَّة ، ودِينٌ ، وصلاحٌ ، وخَيْرٌ ، وعِفَّةٌ ، وسُكُون ، وانْجماعٌ عن الناس ، وذِكْرُه مَشْهور ، وصِيتُه مُنْتشِر .

تُوُفِّىَ نهارَ السبت ، سادسَ عشرَ ذى الحِجَّة ، سنةَ إحْدَى وخمسين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

كذا ترْجَمه فى « الرَّوْض الباسم » .

* * *

١٢٢٠ – عبد الرحيم بن محمود بن أحمد العَيْنِىّ ، القاضى ، زين الدين ، ابن قاضى القضاة بدر الدين (*)

ناظِرُ الأحْباس ، وأحَدُ نُوَّابِ الحُكْمِ بالقاهرة .

كان عندَه فضلٌ ومَحَبَّةٌ فى العلم وأهْلِه . وكانتْ له ثروةٌ زائدةٌ ، وجاهٌ كبير . وكان من أهْلِ الحَلِّ والعَقْدِ ، وممَّن انْتهتْ الرِّئاسةُ إليه ، وعُقِدَ فيها بالخناصِرِ عليه .

وكانتْ وَفاتُه سنة أربعٍ وستِّين وثمانمائة . تغمَّده الله برَحْمتِه .

* * *

١٢٢١ – عبد الرحيم بن نصر الله بن على بن منصور ابن الحسين الكَيَّال (**)

٢٨٢ و الآتى ذِكْرُ أبيه وأخيه عبد اللطيف / أيضا .

(*) ترجمته فى : النجوم الزاهرة ١٦/٢١٥ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٤ .

كان نائبًا فى القضاء بوَاسِط ، عن أخيه عبد اللطيف ، فى سنة تسعين وخمسمائة .

تفقَّه علَى والِده أبى الفتح نصْر الله ، وحصَّل طَرَفًا صالحًا مِن المذهب .

* * *

١٢٢٢ – عبد الرحيم الجُوَيْنِىّ *

أحدُ من عَزَا إليه صاحبُ « القُنْيَة » .

* * *

١٢٢٣ – عبد الرحيم الجينىّ **

ذكَره فى « القُنْيَة » . قال فى « الجواهر » : فلا أدْرِى أهو بالجيم أم بالخاء المُعْجَمة ، ويأتى النِّسْبتان[1] . والله تعالى أعلم .

* * *

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٦ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٧ .

(١) ذكر صاحب الجواهر ، فى الأنساب ، فى : « الجينى » فحسب .

فصل فى مَن اسمه عبد الرَّزَّاق

١٢٢٤ – عبد الرَّزَّاق بن حمزة ، أبو الصَّفا ، الطَّرابُلُسِىّ ، ثم القاهرىّ*

كان فاضلًا ، مُتْقِنَ الكتابة ، بليغًا فى التَّجْويد ، جَميلَ الهَيْئة .

أخذ القراءات عن الْجَزَرِىّ ، والكتابةَ عن ابن الصَّائِغ . وقرأ على ابنِ حَجَرٍ فى « البُخارِىّ »[1] ، ووصَفَه : بالبارِع الماهِر ، الفاضِلِ الأوْحَد ، المُفَنِّن . وقال : إن قراءتَه قراءةٌ فصيحةٌ ، مُخَفَّفةٌ ، مُطْرِبة . وسأَل اللهَ تعالى دَوامَ النَّفْعِ به ، وسمَّى والدَه محمدا . والصَّوابُ ما هنا . واللهُ تعالى أعلمُ .

* * *

١٢٢٥ – عبد الرَّزَّاق بن رزق الله بن أبى بكر بن خَلَف الرَّسْعَنِىّ**

المتقدِّمُ ذِكْرُ وَلَدِه إبراهيم[2] ، المُلقَّب عزَّ الدِّين .

كان إمامًا عَلَّامة . تفقَّه عليه ابنُه المذكور ، وسمع منه .

كذا فى « الجواهر » من غير زيادة .

وذكَره فى « العِبَر » ، فقال ما نصُّه : وتُوُفِّىَ الرَّسْعَنِىُّ العلَّامةُ عِزُّ الدين عبد الرَّزَّاق بن رزق الله بن أبى بكر المُحدِّث ، المُفسِّر ، الحَنْبَلِىّ . وُلِد سنة تسع وثمانين . وسمع بدمشق ، من الكِنْدِىّ ، وببغداد من ابن مَنِينَا . وصنَّف « تفسيرًا » جيِّدًا . وكان شيخ الجزيرة فى زمانِه ؛ عِلْمًا ، وفَضْلًا ، وجَلالة . توفى فى ثانى عشرَ ربيع الآخِر . انتهى .

فقد صرَّح كما تراه بأنَّه حنبلىُّ المذهبِ . وكذا قالَه الصَّفَدِىُّ ، فى « تاريخه » ، ولم أقِفْ على ما

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤/١٩٣ .

(١) كان ذلك سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

(**) ترجمته فى : البداية والنهاية ١٣/٢٤١ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٤٥٢ ، دول الإسلام ٢/١٦٧ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٧٤ – ٢٧٦ ، ذيل مرآة الزمان ٢/٢١٩ ، ٢٢٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٠٨ ، شذرات الذهب ٥/٣٠٥ ، ٣٠٦ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطى ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، طبقات المفسرين ، للداودى ١/٢٩٣ – ٢٩٥ ، طبقات المفسرين ، للسيوطى ٦٦ ، ٦٧ ، العبر ٥/٢٦٤ ، كشف الظنون ١/٤٥٢ ، ٩١٣ ، ٢/١٧١٥ ، النجوم الزاهرة ٧/٢١١ ، ٢١٢ .

(٢) تقدم برقم ٤٩ ، فى ١/٢٠٦ .

يُوافِقُهما أو يُخالِفُهما عندَ كتابتى لهذه الترجمة الآن ، وإن ظَفِرْتُ بمَزِيد إيضاحٍ أَلْحَقْتُه .

وقد ذكره ابنُ شاكِر الكُتُبِىُّ ، فى « عيون التَّوارِيخ » ، ولم يتعرَّض لذكرِ مذهبِه ، فقال ما نَصُّه :
ففيها – يعنى سنة إحْدَى وستين وسِتِّمائة – تُوُفِّىَ عزُّ الدين عبد الرزَّاق بن رزق الله بن أبى بكر بن خلَف الرَّسْعَنِىُّ المُحدِّث . مَوْلِدُه برأس العَيْن ، سنة سبع وثمانين وخمسمائة . وكانت وَفاتُه بسِنْجارَ ، وسمِع الحديثَ ، وحدَّث . وكان فاضلًا ، أدِيبا ، شاعِرا ، صَدْرًا ، رئيسا ، وله المَكارِمُ العَلِيَّةُ من الملوك .

ومن نَظْمِه قولُه(١) :

يا مَن يُرِينا كلَّ وقتٍ وَجْهَه ... بِشْرًا ويُبْدِى كَفُّه مَعْروفَا
أصبحتَ فى الدُّنيا ثُرَيًّا بعدَما ... أمسَيْتَ فيها بالتُّقَى مَعْروفَا

وله أيضا(٢) :

نَعَبَ الغُرابُ فدَلَّنا بنَحِيبِه ... أنَّ الحبيبَ دَنَا أوانُ مَغِيبِه(٣)
يا سائِلِى عن طِيبِ عيشِى بعدَهم ... جُدْ لى بعَيْشٍ ثم سَلْ عن طِيبِه

وله أيضًا(٤) :

ولو انَّ إنسانًا يُبَلِّغُ لَوْعَتِى ... وشَوْقِى وأشْجانِى إلى ذلك الرَّشَا
لأسْكَنْتُه عَيْنِى ولم أرْضَها له ... ولولا خُفُوقُ القلبِ أسْكَنْتُه الْحَشَا(٥)

/ هكذا نَسَب ابنُ شاكر هذين البيتين إلى صاحب التَّرجمة ، ثم نَسَبهما لولده شمس الدين محمد ٢٨٢ ظ
ابن عبد الرَّزَّاق ، ولم أقِفْ لمحمدٍ هذا على تَرْجمةٍ فى تَراجم الحنفيَّة ، ثم بعدَ كتابتِى لهذه الترجمة ، وقفتُ على نُسْخةٍ من « الجواهر المضيَّة » مكتوبٍ على هامشِها بخطِّ المولَى العلَّامة مفتى الدِّيار الروميَّة فى هذا العصر ، وهو محمد بن الشيخ محمد بن إلْياس ، أدام اللهُ للوُجودِ وُجودَه ، ما صُورتُه : قلتُ : عبد الرَّزَّاق بن رزق الله بن أبى بكر بن خلَف بن أبى الهَيْجاء الرَّسْعَنِىّ ، له تفسيرٌ سمَّاه « مَطالِعَ أنْوار التَّنْزيل ، ومَفاتح أسْرارِ التَّأويل » عندى منه الجِلْدُ الأوَّل والثالثُ بخطِّ مُصنِّفِه ، لا أدْرِى أنَّه أكْمَلَه

(١) البيتان فى : ذيل مرآة الزمان ٢/٢١٩ .
(٢) ذيل مرآة الزمان ٢/٢١٩ ، ٢٢٠ .
(٣) فى الذيل : « نعب الغراب فدلنا بنعيبه » .
(٤) ذيل مرآة الزمان ٢/٢٢٠ ، والنجوم الزاهرة ٧/٢١١ ، ٢١٢ .
(٥) فى الذيل والنجوم : « ولولا لهيب القلب » .

أو لا ، وهو كتابٌ جليل ، والظَّاهِرُ أنَّ هذا هو المذكور فى الكتاب ، لكنَّه حَنْبَلِيٌّ ، فإنَّه ذكر فى كتابه المذكور هكذا : نقَل الجماعةُ عن إمامِنا أحمدَ ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ، منهم ابنُ عَمِّه ، وأحمدُ بن القاسم ، أنَّ قراءَتَها -أى الفاتحة - واجبةٌ فى كلِّ ركعةٍ ، فإنْ تركَها لم تَصِحَّ صَلاتُه . ورأيتُ فى آخرِ الجِلْدِ الأوَّلِ منه سَماعًا بخطِّه ، قال فى آخره : وصَحَّ ذلك فى مجالسَ آخرُها يومَ الخميس ، ثانى ذِى القَعْدة ، سنة تسع وأربعين وستِّمائة ، بدار الحديث المُهاجِرِيَّةِ بالمَوْصِل . وكتب بعدَ ذلك اسْمَه ونَسَبَه كما ذكرْنا .

ثم إنه نقَل عن كتاب « دُرَّةِ الأسْلاك » أنَّه قال فى سَرْدِ نَسَبِه الحنْبلىّ . فاتَّضح من ذلك جميعِه أنَّه كان حَنْبَلِيًّا بلا رَيْبٍ ؛ اللَّهُمَّ إلَّا أن يكون تحنَّف بعدَ ذلك فى أواخرِ عُمْرِه ، وهو بعيدٌ جِدًّا ؛ لأنَّه لم يُعْرَفْ فى شيءٍ من كُتُبِ التَّوارِيخ ، ولا ذكَره أحدٌ فى وَفَياتِه ، والأصلُ عَدَمُه ، وقد استَبْعَدَ المُفْتِى ، سَلَّمَه اللهُ تعالى ، أن يكونَ كلٌّ مِن صاحبِ التَّرْجمةِ ووالده إبراهيمَ يُلَقَّبُ بعِزِّ الدين ، كما ذكَره صاحبُ « الجواهر » . واللهُ تعالى أعلمُ .

* * *

١٢٢٦ - عبد الرزَّاق بن عبد الرحمن الرُّومىّ

أحدُ أعْيان بنى المُؤَيَّد ، وهو ابن أخى حَجِّى چَلَبِى ، المُتقدِّمِ ذِكْرُه قريبا[(١)] .

ذكَره البَدْرُ الغَزِّىُّ ، فى « رحلته » ، وأثْنى عليه وقال فى حقِّه : الفاضلُ اللَّبِيب ، والعالِمُ الأديب ، الباسِقُ فى شجرةٍ كريمةِ الأعْراق ، ساطِعةِ الإشْراق ، طَيِّبةِ الإثْمار والإيراق ، مُحْرِزًا فى مَيْدانِ طَهارةٍ قَصَبَ السِّباق ، مُتَميِّزًا فى عُنْفُوانِ الشبابِ بحُسْنِ الخُلُق وإحْسان الأخْلاق ، انْقَصَفَ غُصْنُ أصلِه فى رَيْعانِه ، وكَبا جَوادُ أملِه فى مَيْدانِه ، فلَبَّى داعِيَ رَبِّه إذْ دَعاه ، وأجاب نِداهُ مُسارِعًا لِلِقاه ، فمات شهيدًا بالطَّاعون ، فى صفر ، قبلَ ابن عمِّه عبد الهادى الآتى بأيَّامٍ ، سنة سبع وثلاثين وتسْعِمائة . رحِمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٢٢٧ - عبد الرزَّاق بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النُّور بن مُنِير بن عبد الكريم بن على بن عبد الحق بن عبد الصمد بن عبد النور الحلبىّ القاهِرِىّ*

من أوْلاد أولادِ القُطْبِ الحلبىّ .

---

(١) برقم ١٢١٤ ، فى صفحة ٣٢٦ .

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤/١٩٤ .

وُلِدَ ليلة الرابع والعشرين من شهر رمضان ، فى حدود الثمانين وسَبْعِمائة ، بالقاهرة ، ونشأ بها ، فحفِظ القرآن ، و « العُمْدة » ، و « المُلْحَة » ، وأكْثرَ « المُخْتار » ، وعَرَضَ على جماعةٍ ، واشتغل وحصَّل ، وسمِع من الفُضَلاء ، وسَمِعُوا منه .

وكان خَيِّرًا دَيِّنًا ، مُحِبًّا فى الحديث ، مُتعفِّفا صابرا ، ساكِنًا . حَجَّ غيرَ مَرَّةٍ ، وجاوَر ، وزار بيتَ المَقْدِس مِرارًا . وكُفَّ بصرُه بعد الخمسين ، فانْقَطَع بمَنْزِله ، حتى مات ليلة الجمعة ، خامس شهر ربيع الثانى ، سنة ثمان وستين وثمانمائة ، وصُلِّىَ عليه بعدَ صلاةِ الجمعة ، / بجامع الحاكم . رحمَه اللهُ ٢٨٣ و
تعالى .

* * *

١٢٢٨ – عبد الرَّزَّاق بن يوسف بن عبد الرزاق القاهرِى ، الشَّاذِلىّ*

وُلِدَ فى المُحرَّم ، سنة ثلاثين وثمانمائة ، ونشأ فحفِظ القرآنَ الكريم ، وغيرَه . وأخذ عن ابن الهُمام ، وغيرِه . واشْتهر بالفضيلة ، وكان (١ من المُناوِىِّ ١) والأَمْشاطِىِّ فيه حسنُ اعْتقادٍ ، مُتنسِّكا وَرِعًا ، مُتعفِّفا ، كثيرَ المَحْفوظ ، خُصوصًا فى الشِّعْر ، والتاريخ ، والأدب ، مُفِيدَ المُجالسةِ ، يَغْلِبُ عليه الانْجماعُ من الناسِ .

مات فى ليلة الحادى والعشرين من شهر رمضان ، سنة تسعين وثمانِمائة . تغمَّده اللهُ برَحْمتِه .

* * *

١٢٢٩ – عبد الرَّشِيد بن أبى حنيفة بن عبد الرَّزاق ابن عبد الله الوَلْوالِجِىّ ، أبو الفتح**

من أهل وَلْوالِج ؛ بلدةٌ من طَخارِسْتان بَلْخ(٢) .

سكن سَمَرْقَنْد .

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤/١٩٦ . ويعرف بابن عجين أمه .

(١ – ١) فى الضوء : « للمناوى » .

(**) ترجمته فى : تاج التراجم ٣٤ ، ٣٥ ، التحبير ١/٤٤٥ ، ٤٤٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٠٩ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩٦ ، الفوائد البهية ٩٤ ، معجم البلدان ٤/٩٤٠ ، هدية العارفين ١/٥٦٨ . واسم والده : « النعمان » .

(٢) طخارستان : ولاية واسعة كبيرة ، وتشتمل على عدة بلاد ، وهى من نواحى خراسان ، وهى طخارستان العليا والسفلى ، والمراد هنا العليا شرق بلخ . انظر : معجم البلدان ٣/٥١٨ .

قال السَّمْعانيُّ في حقِّه : إمامٌ فاضل ، حسَن السِّيرة . وورَد بَلْخَ ، وتفقَّه بها علَى أبي بكر القزَّاز ، ثم ورَد بُخَارَى ، وتفقَّه بها على البُرْهان مُدَّةً ، ثم ورَد سَمَرْقَنْد ، واختَصَّ بأبي محمد القَطَوَانيّ [1] . وكتبَ « الأمالِي » عن جماعةٍ من الشُّيوخ . وسكَن كَشَّ مُدَّة ، ثم انْتقل إلى سَمَرْقَنْد . وكانت ولادتُه بوَلْوَالِج [2] .

قال أبو المُظَفَّر عبدُ الرحيم ابن السَّمْعانيّ : لَقِيتُه ، وسمعتُ منه ، وكان إمامًا ، فقيهًا ، فاضلًا ، حنَفِيَّ المذهب ، حسَن السِّيرة . مات ، رحمَه اللهُ تعالى ، تقريبًا بعدَ الأربعين وخمسمائة .

قال السَّمْعانيّ : وذكَر أنَّه سمع من أبي القاسم الخَلِيلِيّ [3] كتاب « شَمائِل رسول الله ﷺ » لأبي عيسى التِّرمِذِيّ ، في سنة إحْدَى وتسعين وأربعمائة ، بقراءة رجلٍ معروفٍ ، يُقال له أبو المَعالِي [4] ، ومات الشيخ أبو القاسم ، رحمَه اللهُ تعالى ، بعد سَماعِنا منه بسبع أو ثمانية أشْهُر ، فلما رجَعْنا إلى سَمَرْقَنْد سألْته يومًا الحُضورَ عندَنا ، لنقرأ عليه الكتابَ ، فحضَر ، وقرأْنا عليه جميعَ الكتاب في مجلسٍ واحد . انتهى .

وليس الوَلْوَالِجيّ هذا بصاحب « الفتاوى » المشهورة ، فإن ذاك اسمه إسحاق ، كما تقدَّم [5] .

* * *

---

(1) محمد بن محمد بن أيوب ، وتأتي ترجمته .

(2) في الجواهر : « سنة سبع وستين وأربعمائة » .

(3) هو : أحمد بن محمد بن أحمد . كما في التحبير .

(4) في التحبير زيادة : « غلة جنين » .

(5) لم تتقدم ترجمته . وانظر حاشية الجواهر ٢/٤١٧ .

وقد وقع في هذا الوهم البغدادي ، وانظر أيضا : معجم المؤلفين ٢/٢٣١ .

فصل فى من اسمه عبد السلام

١٢٣٠ – عبد السَّلام بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد القَيلُويِىّ *

نِسْبة إلى قَيْلُويَه ، كنِفْطُويَه[١] : قريةٍ ببغداد .

البغدادىّ ، الإمام ، العَلَّامة عزُّ الدين .

وُلِد سنة ثمانين وسبعمائة تقريبًا . وقيل : سنة ست وسبعين .

وأخذ أنواعَ العلم عن مَشايخ بغداد .

بَرع فى الفقهِ ؛ الحنفيَّة ، والشافعيَّة ، والحنابلة أيضا . وكان يُقرِئ المذاهبَ الثَّلاثة ، ويُقرِئ فى الأُصول ، والكلام ، والعربيَّة ، والمعانى ، والبيان ، والمَنْطق ، والجَدَل .

ودخَل القاهرة سنة ستٌّ عشرةَ وثمانمائة ، فأخذ علمَ الحديث عن الحافظ وَلِىِّ الدين العِرَاقىِّ ، وسمِع منه ، ومن الشَّريف ابن الكُوَيْك ، والجَمال الحَنبلىّ ، وغيرِهم .

وكان مع تَفَنُّنِه فى العلوم خيِّرًا ، زاهدًا ، قانِعًا ، مُنْقطِعًا عن الناس ، ذا عِفَّةٍ ، وصبرٍ على اشْتغال الطلبةِ ، واحْتمال جَفاهم ، وطلاقةِ لسانٍ ، ولم يعْتَنِ بالتَّصْنيف .

مات فى رمضان ، سنة تسع وخمسين وثمانمائة ، رحمَه اللهُ تعالى ..

ومن شعرِه قولُه :

/ شَرابُكَ المَخْتُـومُ فى آنِيَـــة ... وخَمْـرُ أعْـدائِك مِن آنِيَــةْ[٢] ٢٨٣ظ

فلَـيت أيَّـــامَك لى آنِيَـــة ... قبلَ انْـقضاءِ العُمْرِ فى آنِيَــةْ[٣]

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤/١٩٨ – ٢٠٣ ، نظم العقيان ١٢٨ ، ١٢٩ .

(١) المعروف : « نفطويه » بكسر النون ، ولكن السخاوى نبَّه على فتحها . وضبطها ياقوت بكسر أوله وسكون ثانيه ولام مضمومة وواو ساكنة . وقال : قرية من نواحى مطيراباذ قرب النيل . معجم البلدان ٤/٢١٧ .

(٢) آنية الثانية ، من قولهم أنى الحميمُ . انتهى حره ، فهو آنٍ ، وهى آنية .

(٣) آنية الأولى ، بمعنى قريبة أو دانية . والثانية بمعنى الحين والأوان .

وقال فى « الغُرَف العَلِيَّة » : كان والدُه حَنْبليًّا ، فلمَّا مات تحنَّف هو ، وأخذ فقْهَ الحنفيَّة عن الضِّياء محمد الهَرَوِىّ[1] ، والشيخ عبد الرحمن[2] خالِ علاءِ الدين البُخارِىّ ، وبَحَث فى الفقه على مذهب الإمامين الشافعىّ وأحمدَ ، رَضِىَ اللهُ تعالى عنهما .

إلى أن قال : وقد أُشِيرَ إليه فى النحو ، والتَّصْرِيف ، والمَعانِى ، والبيان ، والمَنْطق ، والجَدَلِ ، وآداب البحث ، والأُصْلَين ، والطبِّ ، والفقهِ ، والقِراءات ، والتفسير ، والتَّصَوُّف . وأقْبلَ الناسُ عليه ، وانْتفَع به خلائقُ .

ثم ذكَرَ من أخذ عنهم الحديثَ ، والكُتُبَ التى سمِعَها ، وعدَّد طائفةً منها .

وذكَر له السَّخاوِىُّ ، فى « الضَّوْءِ اللَّامِع » تَرْجمةً واسعة ، خُلاصتُها نحوُ ما ذكَرْنا ، ثم قال : ولم يُخَلِّفْ بعدَه فى مَجْموعِه مِثْلَه . واللهُ تعالى أعلمُ .

* * *

١٢٣١ – عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن ابن عبد السلام بن الحسن اللَّمْغانِىّ ، القاضى ، أبو محمد*

المُتقدِّم ذِكْرُ والِدِه ، ووَلَدِه[3] ، والآتى ذِكْرُ أخيه يوسف فى مَحَلِّه .

تفقَّه على والِدِه ، وسمع ، وحدَّث ، وناب فى القضاء ببغداد ، عن قاضى القضاة أبى طالب علىّ ابن علىّ البُخارِىّ ، وعن قاضى القضاة أبى الحسن على[4] ابن سَلْمان[5] .

ودرَّس بمدرسة سُوقِ العَمِيد[6] .

وكان فاضلًا مُتَدَيِّنًا ، حسَنَ الأخلاق ، مُتَواضِعًا ، أحَدَ الفقَهاء المُعْتَبَرِين .

---

(١) فى النسخ : « البروى » . والمثبت من : الضوء اللامع .

(٢) هو التشلاقى أو القشلاغى ، بالقاف والشين والغين المعجمتين . كما فى الضوء .

(*) ترجمته فى : التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، الجامع المختصر ، لابن الساعى ٩/ ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٨١٠ ، معجم البلدان ٤/ ٣٤٣ .

(٣) تقدم الأول برقم ٥٠٦ ، فى ٢/ ١٩٢ ، والثانى برقم ٥٠٨ ، فى ٢/ ١٩٣ .

(٤) أى : ابن عبد الله .

(٥) فى النسخ : « سليمان » . وانظر ما يأتى فى ترجمته .

(٦) فى معجم البلدان ٤/ ٣٤٣ : « المعروف بزبرك » .

ولد بمَحِلَّة أبي حنيفة ، سنة عشرين وخمسمائة .

ومات رحمه الله تعالى فى مُسْتَهَلّ رجب ، يوم السبت ، سنة خمس وستمائة ، وصُلِّىَ عليه من الْغَدِ بالمدرسة النِّظامِيَّة ، ودُفِن بالخَيْزُرانِيَّة .

ولَمْغَانُ : مَواضعُ من جبال غَزْنَة ، بفتح اللّام وسُكون الميم وفتح الغين المُعْجَمة وبعد الألف نُون .

* * *

١٢٣٢ – عبد السلام بن علىّ*

والدُ عبد الرحيم ، المتقدِّم ذكرُه(١) .

وحدَّث عنه ابنُه ببغداد .

* * *

١٢٣٣ – عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بُنْدار ، أبو يوسف**

مِن أهلِ قَزْوِين .

قال فى « الجواهر » : ذكَره ابنُ النَّجّار ، وأطْنَبَ فى ذكره ، وقال : حنفىٌّ مُعْتَزِلِىٌّ .

قرأْتُ فى « كتاب أبى الوَفاء ابن عَقِيل » الفقيهِ الحنْبلىّ ، بخطِّه : القاضى أبو يوسف القَزْوِينىّ ، قدم علينا مصرَ ، وكان شيخًا يفْتخرُ بالاعْتزال ، وكان طوِيلَ اللِّسان ، ولم يكُنْ مُحقِّقًا فى عِلْمٍ مِن العلوم ، إلَّا تفسير القرآن العظيم .

قال القاضى عِيَاض : رحمَه اللهُ تعالى ، فى « الصِّلَة » : سمعتُ أبا علىّ بنَ سُكَّرَة ، يقول :

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨١١ .

(١) برقم ١٢١١ ، فى صفحة ٣٢٤ ، وهو من رجال القرن الخامس .

(**) ترجمته فى : البداية والنهاية ١٢/ ١٥٠ ، تاريخ دمشق ١٠/٣٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٠٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٨١٢ ، دول الإسلام ٢/١٧ ، سير أعلام النبلاء ١٨/٦١٦ – ٦٢٠ ، شذرات الذهب ٣/٣٨٥ ، طبقات المفسرين ، للداودى ١/٣٠١ ، ٣٠٢ ، طبقات المفسرين ، للسيوطى ٦٧ ، ٦٨ ، العبر ٣/٣٢١ ، الكامل ١٠/٢٥٣ ، كشف الظنون ١/٦٣٤ ، لسان الميزان ٤/١١ ، ١٢ ، مرآة الجنان ٣/١٤٧ ، المنتظم ٩/٨٩ ، ٩٠ ، النجوم الزاهرة ٥/١٥٦ .

وترجمه السبكى ، فى : طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٢١ ، ١٢٢ .

أبو يوسف القَزْوِينىّ ، بلَغ فى السِّنّ مَبْلَغًا يكاد يَخْفَى فى الموضع الذى يجلسُ فيه ، وله لِسانٌ شابٌّ .
وذَكَر أنّه له « تفسير القرآن » فى ثلاثمائة مجلَّد ، سبعةٌ منها فى الفاتحة ، وحصَّل كُتُبًا لم يَمْلِكْ أحدٌ مثلَها ، حصَّلها من مصر وغيرِها ، وبِيعَتْ كُتبُه فى سِنِين ، وزادتْ على أربعين ألف مُجلَّد .

قال ابنُ النَّجّار : حدَّثنى بعضُ أهل العلم ، أن أبا يوسف وردَ بغدادَ ، ومعه عشرةُ جِمالٍ تَحْمِل دَفاتِرَه ، وأكثرُها بالخُطوط المَنْسُوبة ، ومن الأُصول المُحرَّرة ، فى أنواع العلوم . وطافَ البلادَ ؛ أَصْبَهان ، والرَّىّ ، وهَمَذَان ، وسكن طَرَابُلُسَ الشَّام ، وسكن مصرَ ، وانْتقل[1] من بغداد ، ثم عاد إليها .

وذكرَه ابن الأثير ، فقال : مُصنِّفُ[1] « حدائق ذات بَهْجة » فى تفسير القرآن الكريم . ومات فى ذى القَعْدة ، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

وكانت ولادتُه سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

٢٨٤و وذكره ابنُ عَساكِرَ ، فى « تاريخ دمشق » ، وروَى / له حديثَيْن ، أحدهما عن أبى مسعود الأنْصارِىّ ، رَضِىَ اللهُ عنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ « لِيَؤُمَّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ ، فَإِنْ كَانُوا فِى الْقِرَاءَةِ سَوَاءً ، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ ، فَإِنْ كَانُوا فِى الْعِلْمِ وَالسُّنَّةِ سَوَاءً ، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا فِى الْهِجْرَةِ سَوَاءً ، فَأَكْبَرُهُمْ سِنًّا ، وَلَا يُؤَمُّ الرَّجُلُ فِى بَيْتِهِ ، وَلَا فِى سُلْطَانِهِ ، وَلَا يُجْلَسُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ »[2] .

قال ابنُ عَساكِرَ : وسمعتُ أبا محمد ابن طاوُوس يقول : اسْتأْذنْتُ على أبى يوسف ببغداد ، فدَخلْتُ عليه ، فقال : مِن أىِّ بلدٍ أنتَ ؟ فقلتُ : من دمشق . فقال : بلدُ النَّصْب . فسمعتُ منه شيئًا يَسيرًا ، وكان قد أُقْعِدَ ، وسمعتُ مَن يَحْكِى عنه أنّه كان بطَرابُلُسَ ، فقال له ابنُ البَرّاج مُتكلِّمُ الرَّافضةِ : ما تقولُ فى الشَّيْخَيْن ؟ فقال : سَفِلتَان ساقِطتان . فقال له ابنُ البَرّاج : مَنْ تَعْنِى ؟ قال : أنا وأنتَ . فقيل له فى ذلك ، فقال : ما كنتُ لِأُجيبَهُ عمّا سأل ، فيُقال : إنّه تكلَّم فى أبى بكرٍ وعمرَ ، رَضِىَ اللهُ تعالى عنهما .

(١ – ١) سقط من النسخ ، واستكملته من : الجواهر المضية .

(٢) أخرجه مسلم ، فى : باب من أحق بالإمامة ، من كتاب المساجد . صحيح مسلم ٤٦٥/١ . وأبو داود ، فى : باب من أحق بالإمامة ، من كتاب الصلاة . سنن أبى داود ١٣٧/١ . والترمذى ، فى : باب من أحق بالإمامة ، من أبواب الصلاة . عارضة الأحوذى ٣٤/٢ . والنسائى ، فى : باب من أحق بالإمامة ، من كتاب الإمامة . المجتبى ٥٩/٢ . وابن ماجه ، فى : باب من أحق بالإمامة ، من كتاب إقامة الصلاة . سنن ابن ماجه ٣١٣/١ ، ٣١٤ . والإمام أحمد ، فى : المسند ١١٨/٤ ، ١٢١ ، ٢٧٢/٥ .

وروَى ابنُ عَساكِرَ ، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد البَلْخِيّ ، أنّه كان يَحْكِي ، أن أبا يوسفَ كان يقول : مَن قرأ عليَّ تفسيرِى وهَبْتُ له النُّسْخَةَ . فلم يقرَوْه عليه أحدٌ .

* * *

١٢٣٤ – عبد السلام بن محمد القَزْوِينيّ ، أبو يوسف*

مِن أصْحاب أبي الحسين القُدُورِيّ .

قال الهَمَذانيُّ ، في « الطَّبقات » : رأيتُ من « تعْليق أبي يوسف » عِدَّةَ مُجلَّداتٍ .

كذا ذَكَره في « الجواهر » ، ثم قال : أظُنُّه الذى قبله .

قلتُ : يُؤيِّدُ ظَنَّه ، أنَّ أبا يوسف لَحِقَ زمَنَ القُدورِيِّ ، وكان مُتأهِّلًا للأَخْذِ عنه . والله تعالَى أعْلَمُ .

* * *

١٢٣٥ – عبد السَّيِّد بن عليّ بن محمد بن الطَّيِّب ابن مَهْدِيّ ، أبو جعفر ، المُتكلِّم ، عُرِف بابن الزَّيْتونِيّ**

والد أبي نَصْر الآتي في الكُنَى ، إن شاءَ الله تعالى .

كان أوَّلًا حَنْبَلِيًّا ، من أصْحاب أبي الوَفاء ابن عَقِيل ، ثم انْتقلَ إلى مذهب أبي حنيفة .

وقرأ الكلام ، والأُصول ، علَى خَلَف بن أحمد الضَّرِير ، المذكور فيما تقدَّم[1] ، حتى برَع في ذلك .

وكان يذهبُ إلى مذهبِ الاعْتزالِ ، وكان له معرفةٌ تامَّةٌ بمَذاهب المُتكلِّمين .

وسمع الحديثَ من ابن الطُّيُورِيّ[2] ، وغيرِه .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٣ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٤ ، المنتظم ١٠/١٢٨ ، هدية العارفين ١/٥٧٣ .

(١) برقم ٨٣٢ ، في ٣/٢٠٧ .

(٢) المبارك بن عبد الجبار بن أحمد ، المتوفى سنة خمسمائة . العبر ٣/٣٥٦ .

قال ابنُ النَّجّار : وما أظُنُّه روَى شيئًا .

مات ، رحمَه اللهُ تعالى ، سنة اثنتين وأربعين وخمسِمائة ، ودُفِن بمَقْبرة أحمد[1] .

وكان شيخًا يَعْرِفُ علمَ الكلام ، وصنَّف فيه « مُصنَّفًا » . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٢٣٦ – عبد السَّيِّد بن علىّ المُطَرِّزِىّ*

والدُ ناصِر : صاحبِ « المُغْرِب » ، الآتى ذِكْرُه ، إن شاء اللهُ تعالى .

تفقَّه عليه ابنُه ناصِر .

كذا فى « الجواهر » .

* * *

١٢٣٧ – عبد السَّيِّد الخَطِيبىّ**

● سُئِل عن مَن علَّق الطَّلاقَ الثَّلاثَ بتزَوُّجِها ، فقيل : لا يَحْنَثُ علَى قَوْلِ الشّافِعِىِّ ، رَضِىَ اللهُ تعالى عنه ، فاختاره علَى أنَّه مُجْتَهِدٌ ، يُعْتَدُّ به ، فهل يسَعَهُ المُقامُ معها ؟ أم لا ؟ فقال : على قول مَشايِخِنا العِراقِيِّين : نعم ، وعلى قَوْلِ الخُراسانيِّين : لا .

ذكَره هكذا فى « القُنْيَة » .

نقلَه فى « الجواهر » .

* * *

(١) فى المنتظم : « بباب حرب » .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨١٥ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨١٦ .

فصل فى من اسمه عبد الصمد

١٢٣٨ – عبد الصَّمد بن إبراهيم بن عبد الملِك بن إبراهيم بن مسعود الهِنْدِىّ الدَّلْوِىّ

نِسْبةً إلى مدينة دلو .

الشيخ الإمام ، المُحقِّق ، المُفَنِّن ، العلَّامة ، المُدقِّق ، العالم الكامل ، والزاهد العامل ، /عَيْنُ ٢٨٤ظ
أعْيان علماءِ الهند ، زينُ الدين بن برهان الدين بن زين الدين بن برهان الدين .

اشْتغَل ، وحصَّل ، وبرَع فى الفنون ، ودرَّس ، وأخذ الحديثَ عن الشيخ افْتِخار الدين الحنفىّ ، وقرأ المَعْقُولاتِ على غيرِ واحدٍ من المُحقِّقين . وقدِم دمشقَ ، ونزَل بالجامع الأُموىّ ، وقرأ عليه صاحبُ « الغُرَف العَلِيَّة »[1] ، وحضَر قراءةَ عليه جماعةٌ من أفاضل الشاميِّين . وتوجَّه بعد ذلك إلى مكة المُشرفَة ، صُحْبَةَ الرَّكْبِ الشَّامِىّ ، واللهُ أعلمُ بعاقِبةِ حالِه .

كذا لَخَّصْتُ هذه الترجمةَ من « الغُرَفِ العَلِيَّة » .

* * *

١٢٣٩ – عبد الصَّمد بن زُهَير بن هارون بن موسى بن عيسى بن أبى جَرادَةَ العُقَيْلىّ الحلبىّ*

كانتْ وِلادتُه فى حُدودِ العشرين وثلاثمائة .

وكان حسنَ النَّقْلِ والضَّبْطِ ، جَيِّدَ الفَهْمِ والخطِّ ، قيِّمًا بمذهب أبى حنيفةَ ، رَضِىَ اللهُ تعالى عنه .

وقال فى « تاريخ الإسلام » ، سمِع بمكةَ من أبى سعيد الأعْرابِىّ ، وعاش دَهْرًا ، أدْرَكَه أبو نصر السِّجْزِىّ بحلَب . وأرَّخ وَفاتَه ، سنة اثنتين وأربعمائة ، بحَلَب . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

---

(١) فهو على هذا من رجال القرن العاشر .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨١٧ .

١٢٤٠ – عبد الصَّمد بن عبد المَلِك بن عليّ بن أحمد بن موسى ، أبو سعيد*

من أهل نَيْسابُور ، سمع بها ، وحدَّث بشيءٍ يَسِيرٍ .

قال السَّمْعانِيّ فى حَقِّه : رجل مشهور ، نَبِيلٌ ، ثِقَةٌ ، من أصحاب أبى حنيفة . ورَد بغداد حاجًّا ، فمرِض ، ومات بها قبلَ خُروجِه إلى الحجّ ، فى تاسع عشرَ شَوَّال ، سنة خمس وثمانين وأربعمائة . رحمَه الله تعالى .

* * *

١٢٤١ – عبد الصَّمد بن عليّ ، أبو نُعَيْم ، الشِّيائِيّ**

نسْبَةً إلى شِيا : قَرْيَة مِن قُرى بُخارَى ، لا إلى القبيلةِ المشْهورة .

قال السَّمْعانِيّ : كان فقيهًا صالحًا . سمِع أبا شُعَيْب صالح بن محمد السِّنْجارِيّ ، وأبا القاسم على بن أحمد الخُزَاعِيّ .

وذكَره الذَّهبِيُّ . فى باب الشِّيائِيّ ، وقال : شيخُ الحنفيَّة .

مات ، رحمَه الله سنة أربع وأربعمائة[1] .

* * *

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨١٨ .

(**) ترجمته فى : الأنساب ٣٤٢ و ، الجواهر المضية ، برقم ٨١٩ ، اللباب ٣٦/٢ ، المشتبه ٣٤٦ ، معجم البلدان ٣٤٥/٣ .

وفى النسخ خطأ : « الشيبانى ، نسبة إلى شيبان » . ولعله وهم من المؤلف ، حيث قال بعد ذلك : « لا إلى القبيلة المشهورة » .

(١) انظر : الجواهر المضية ٢٤٧/٢ وحاشيته .

فصل فى من اسمه عبد العزيز

١٢٤٢ – عبد العزيز بن أحمد بن محمد البُخارىّ*

الإمامُ العلّامة . كان إماما بارعًا فى الفِقْه والأُصول .

تفقَّه على الإمام محمد المَايْمَرْغِىّ .

وله مُصنَّفاتٌ مفيدةٌ ، منها « شرح أُصول الفِقْه » للبَزْدَوِىّ ، و « شرح أُصول الأخْسيكَثِى » . وصنَع « كتابًا » علَى « الهداية » بسُؤال قِوام الدِّين الْكاكِىّ له ، حين اجْتمَع به فى تِرْمِذ ، وتفقَّه عليه ، على ما يأتى فى ترجمة قِوام الدِّين[1] ، وصلَ فيه إلى النِّكاح ، واخْترَمَتْهُ المَنِيَّةُ[2] ، دُونَ بُلوغ الأُمْنِيَّة . رحمَه الله تعالى .

* * *

١٢٤٣ – عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الْحَلْوانىّ ، المُلقَّب شمس الأئمّة**

من أهل بُخارَى ، إمامُ أصحاب أبى حنيفة فى وَقْتِه .

حدَّث عن أبى عبد الله غُنْجار البُخارِىّ .

وتفقَّه على القاضى أبى على الحسين بن الخَضِر النَّسَفِىّ .

(*) ترجمته فى : تاج التراجم ٣٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٢٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٢٠ ، الفوائد البهية ٩٤ ، ٩٥ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٥٠٧ ، كشف الظنون ١/١١٢ ، ٣٩٥ ، ٢/١٨٤٩ .

(١) أى : فى « الكاكى » من الأنساب .

(٢) سنة ثلاثين وسبعمائة .

(**) ترجمته فى : الأنساب ١٧٣ ظ ، تاج التراجم ٣٥ ، تاج العروس (ح ل و) ١٠/٩٦ ، تبصير المنتبه ٢/٥١١ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٢١ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٧٠ ، الفوائد البهية ٩٥ – ٩٧ ، القاموس (ح ل و) ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٢٤١ ، كشف الظنون ١/٤٦ ، ٥٦٨ ، ٢/١٢٢٤ ، ١٥٨٠ ، ١٩٩٩ ، اللباب ١/٣١١ ، المشتبه ٢٤٤ ، هدية العارفين ١/٥٧٧ ، ٥٧٨ . وانظر : الإكمال ٣/٣٠ ، ١١١ ، تعليم المتعلم ١٧ ، ٢٩ .

رَوَى عنه أصحابُه ؛ مثل أبى بكر محمد بن أحمد بن أبى سهل شمس الأئمَّة السَّرَخسِىّ ، وبه تفقَّه ، وعليه تخرَّج وانتفع ، وأبى بكر محمد بن الحسن بن منصور النَّسَفِىّ ، وأبى الفضل بكر بن محمد بن
٢٨٥و علي الزَّرَنْجَرِىّ ، وهو آخِرُ مَن روَى عنه ، وتفقَّه عليه أيضًا / عبد الكريم بن أبى حنيفةَ الأنْدَقِىّ .

وحدَّث بـ « شرح الآثار » عن الطَّحاوِىّ ، فسمِعَه منه تلميذُه بكر بن محمد الزَّرَنْجَرِىّ ، وحدَّث به عنه .

ومن تصانيفه « المَبْسوط » .

تُوُفِّىَ ، رحمَه اللهُ تعالى ، سنة ثمان أو تسع وأربعين وأربعمائة[1] ، بِكَشّ ، وحُمِل إلى بُخارَى ، فدُفِنَ بها .

* * *

١٢٤٤ – عبد العزيز بن خالد اليَزِيدِىّ*

مِن أصحاب الإمام ، أخذ عنه الفِقْهَ .

وهو من أقْران نوح بن أبى مريم[2] .

حكاه صاحبُ « التَّعْليم » .

كذا فى « الجواهر » .

* * *

١٢٤٥ – عبد العزيز بن عبد الله البَهائِىّ الحنفىّ

عَتِيقُ الشيخ بهاء الدين أيُّوب بن النَّحَّاس الحلبىّ ، مُدرِّس القَلِيجِيَّة .

كان فيه مُروءةٌ ، وخَيْرٌ ، ودِيانةٌ ، ومَحَبَّةٌ للصالحين ، وكفاءةٌ فيما يتولَّاه ، وأمانةٌ فيه .

وتقدَّم له اشْتغالٌ بالفقْهِ وغيرِه . وكتب الخطَّ المَنْسُوب .

وتُوُفِّى بالمدرسة المذكورة بدِمَشْق ، ودُفِن بمَقابِر باب الصَّغِير ، فى سنة ، خمس وعشرين وسبعمائة ، رحمَه اللهُ تعالى .

---

(١) فى تاريخ وفاته خلاف . انظره فى حاشية الجواهر المضية ٢/ ٤٣٠ .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٢ .

(٢) كانت وفاة نوح سنة ثلاث وسبعين ومائة .

كذا ذكَره ابنُ شاكِر الكُتُبِيُّ .

* * *

١٢٤٦ – عبد العزيز بن عبد الجبَّار الكُوفِيّ ، أبو ثابت ، الفَرَضِيّ ، الإمام ، المُلقَّب فخر الدِّين*

كذا ذكَره فى « الجواهر » ، من غيرِ زيادةٍ .

وذكَره الصَّلاح الصَّفَدِيُّ ، فى « الوافى بالوفَيات » بأبْسَطَ من ذلك ، فقال : عبد العزيز بن عبد الجبار بن عمر ، العَلَّامة فخر الدين الْخِلَاطِيّ الحكيم ، شيخٌ مُعَمَّرٌ شهِير ، استَدْعاه هُولاكُو لِعِمارةِ الْمَرْصَدِ ، اشْتغَل بالمَوْصِلِ على المُهذَّب بن هِنْدُو ، وصحِب أوْحَدَ الدين الكِرْمانِيّ .

قال ابن الفُوَطِيّ : رأيتُ سَماعَه لجميع « جامع الأُصول » من مُصنِّفِه مجدِ الدين ، ونَيَّفَ على المائة ، وأجاز لى مُصنَّفاتِه .

ومات فى شوّال ، سنة اثنتين(١) وستِّمائة . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٢٤٧ – عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم ابن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن هِبَةِ الله ، أبو البَرَكات**

والدُ كمالِ الدين عمرَ الآتى .

ويُعْرَفُ كسَلَفِه بابن العَدِيم ، وبابن أبى جَرَادَةَ .

وُلِدَ فى أحَدِ الرَّبِيعَيْن سنة أحدَ عشرَ وثمانمائة ، بالقاهرة ، ونشَأ بها ، فحفِظ القرآن الكريم ، و « العُمْدة » ، و « ألفيَّة الحديث » ، و « ألفيَّة النَّحْو » ، و « المُخْتار » ، و « المنظومة » ، و « الأَخْسِيكَثِيّ » فى الأُصول ، وعرَض على جماعةٍ منهم ابنُ حَجَرٍ ، وأجاز له الحافظُ وَلِيُّ الدين العِراقىُّ فى آخَرِين ، وسمِع على جماعة ، منهم ابنُ حَجَرٍ ، وغيرِه ، وقرأ الفقهَ على السَّعْد ابن الدِّيْرِيّ ، وقاسم بن قُطْلُوبُغا ، وقرأ فى العربيَّة على الشُّمُنِّيّ وغيرِه .

(*) ترجمته فى : تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطى ٢١٥/٣/٤ – ٢١٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٢٣ .

(١) فى التلخيص : « ثمانين » . قال : ومولده سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

(**) ترجمته فى : الضوء اللامع ٢١٨/٤ ، ٢١٩ .

وحجَّ ، وزار بيتَ المقدس .

وباشَر تَدْرِيسَ الحَلاوِيَّةِ بحلَب ، وهي في الشُّهْرةِ هناك كالشَّيْخُونِيَّة بمصر ، وحدَّث باليَسِير .

وكان إنْسانا حسَنا ، مُتواضِعا ، لطيفَ العِشْرة ، كريمَ النَّفْس ، مع رئاسةٍ وحِشْمةٍ وأصالةٍ وفضيلةٍ ، وكان إلى فَنِّ الأدبِ قريبا منه إلى غيره .

ومات سنة (1) اثنتين وثمانين وثمانمائة (1) . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٢٤٨ – عبد العزيز بن عبد الرَّزَّاق بن أبي نصر بن جعفر بن سليمان ، الإمام ، المَرْغِينَانيّ *

سمع أبا الحسن نَصْرَ بن المُحَسِّن (2) الإمام المَرْغِينانيّ .

روَى عنه أولادُه .

قال أبو سعد : كان له سِتُّ بَنِين ، كلُّهم يصْلُح للتَّدْرِيسِ والفَتْوَى ؛ منهم محمود ، وعليّ ، والمُعَلَّى ، فإذا خَرج مع أولادِه قالوا : سَبْعَةٌ من / المُفْتِين خَرَجُوا من دارٍ واحدة . ٢٨٥ ظ

مات ، رحمَه اللهُ ، بِمَرْغِينانَ ، سنة سبعٍ وسبعين وأربعمائة ، وهو ابنُ ثمانٍ وستين سنةً .

* * *

١٢٤٩ – عبد العزيز بن عبد السَّيِّد بن عبد العزيز ابن محمد ، أبو حنيفةَ ، الخُوارَزْمِيّ **

وُلِد سنة سبع وعشرين وستِّمائة .

وكان إمامًا فاضلًا ، فقيهًا ، زاهدًا ، مُتَبحِّرًا في العلوم .

مات بالقُدْس الشريف ، سنة أربع وثمانين وستِّمائة . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

(1 – 1) في النسخ : « ٢ » فحسب ، واستكملته من : الضوء اللامع .

(*) ترجمته في : الأنساب ٥٢٢ و ، الجواهر المضية ، برقم ٨٢٦ ، الفوائد البهية ٩٧ .

(2) في ن ، والأنساب : « الحسن » . والمثبت في : ط ، والجواهر .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٧ ، الفوائد البهية ٩٨ ، كتائب أعلام الأخيار ٤٨٧ .

وفي نسخة من الجواهر ، والفوائد ، والكتائب : « ابن محمود » مكان : « ابن محمد » وكنيته في هذه المصادر : « أبو خليفة » .

١٢٥٠ – عبد العزيز بن عثمان بن على بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبى بكر بن محمد بن الفضل بن جعفر بن رجاء بن زُرْعَةَ ، أبو محمد ، الأَسَدِىّ *

الإمام ، العالمُ العلّامة ، الفقيهُ ، البُخارِىّ ، الفَضْلِىّ ، الكُوفِىّ ، إمامُ الدُّنيا فى وَقْتِه ، المعروف بالقاضى النَّسَفِىّ .

تفقَّه بِبُخارَى على أبى المَفاخِر عبد العزيز بن عمر البُرْهان ، وسمع منه ، ومن أبى بكر محمد بن عبد الله بن فاعل السَّرْخَكْتِىّ ، وأبى طاهر أحمد الكُلَاباذىّ .

وروَى عنه إمامُ الحرمَيْن أبو القاسم محمود بن عُبَيْد الله بن صاعِد السَّرْخَسِىّ .

ومن تصانيفه : « المُنْقِذ من الزَّلَل ، فى مسائل الجَدَل » فى مجلَّد ، و « كِفايةُ الفُحُول ، فى علم الأُصول » فى مُجلَّد ، و « تَعْليق الخلاف » فى أربع مُجلَّدات .

قال أبو سعد : لَقِيتُه بنَيْسابُور غيرَ مَرَّة ، وبِمَرْو ، ولم يتَّفِق أنِّى سمعتُ منه شيئًا ، وكَتَب عنه أصحابُنا . ودخل بغدادَ ، وخرج منها إلى خُراسان ، وما وَرَاء النَّهْر . وبَرع فى علم النَّظَر . واتصل بالقُضاة الصَّاعِدِيَّة ، ووَلِىَ النِّيابةَ عنهم . وطال عُمْرُه ، ومات أقرانُه ، فصار مَرْجُوعًا إليه فى الفَتاوَى ، والوقائع . وكان قاضيًا ببُخارَى ، محمودَ السِّيرة . وروَى الحديثَ عن أبيه ، وعن أبى سعد[1] أحمد الطَّيُورِىّ ، وغيره . وروَى عنه أبو بكر محمد بن عمر القَلَانِسِىُّ ، وغيرُه . وتُوُفِّىَ فى شهر ربيع الأوَّل ، سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائه . رحمَه الله تعالى .

وسيأتى أخوه عثمان فى مَحَلِّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٢٥١ – عبد العزيز بن علىّ بن أبى سعيد الخُوارَزْمِىّ ، الفقيه **

سكَن بغدادَ ، وكان ينزِل بمَشْهد أبى حنيفة ، ويتولَّى خِزانةَ الكتب هناك .

(*) ترجمته فى : الأنساب ٤٢٩ ظ ، تاج التراجم ٣٥ ، ٣٦ ، الفوائد البهية ٩٨ ، الكامل ٧١/١١ ، ٧٢ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٣٢٤ ، كشف الظنون ٤٢٤/١ ، ١٤٩٧/٢ ، ١٨٦٩ ، اللباب ٢١٧/٢ ، المنتظم ٨٠/١٠ ، هدية العارفين ٥٧٨/١ ، ٥٧٩ .

(١) فى النسخ : « أبى سعيد » . والتصويب من : الأنساب ، واللباب .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٩ .

وحدَّث بـ « شَرْح الآثار » للطَّحاوِىّ ، عن القاضى إسماعيل بن صاعِد البُخارِىّ .

وسمِع منه مسعودُ بن أحمد ، سِبْطُ المَقْدِسِىّ ، فى سنة ثمان وستِّين وخمسِمائة . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٢٥٢ – عبد العزيز بن قاضى القضاة علاء الدين على بن عثمان*

قال فى « الجواهر » : من بَيْتِ علمٍ وفضلٍ ، ودرَّس بالمَهْمَنْدارِيَّة ، وغيرِها ، وحصَّل وأفاد ، وسمِع الحديث ، وكتَب بخطِّه الكثيرَ . وكان فاضلًا ، عاقلًا . مات سنة تسع وأربعين وسبعِمائة ، فى حياة أبيه . انتهى .

وذكَره الحافظ زين الدين العِراقىُّ ، فى « ذَيْله على العِبَر » ، فقال بعدَ ذِكْرِ أبيه العَلَّامةِ فخر الدين ، والثَّناءِ عليه بما يَليقُ به : وابْنُه الإمامُ العالِم عِزُّ الدين عبد العزيز ، أحدُ الفُضَلاء ، قرأ ، وكتَب ، وأفاد ، وسمِع معَنا من جماعةٍ من شُيوخِنا ، وغيرِهم ، وكان فقيهًا ، أُصوليًّا ، نَحْويًّا .
وأرَّخ وَفاتَه ووَفاةَ والِده فى سنةٍ واحدةٍ ، وهى السنة المذكورة . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٢٥٣ – / عبد العزيز بن عمر ، ابن مَازَه ، المعروف ببُرْهان الأئمَّة ، أبو محمد** ٢٨٦و

ويُعْرَف بالصَّدْر الماضِى .

والدُ عمرَ المُلقَّبِ بالصَّدْرِ الشَّهِيد ، الآتى ذِكْرُه ، إن شاء اللهُ تعالى ، قريبًا . وجَدُّ محمد الآتى ذِكْرُه أيضا .

● قال فى « المُحِيط » : حكَى أُستاذنا الإمام الأجلُّ حسامُ الدِّين عمرُ بن عبد العزيز ، عن والِده

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٨ ، حسن المحاضرة ١/٤٦٩ ، الدرر الكامنة ٢/٤٨٧ ، الفوائد البهية ٩٨ . وهو : « المارديني التركانى » .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٨٢ ، الفوائد البهية ٩٨ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٢٩٨ .

بُرهان الدِّين ، أنَّ طريقةَ حساب الخَطَّأَيْن[1] عُرِفتْ بالوَحْيِ .

كذا فى « الجواهر » .

* * *

١٢٥٤ – عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الرَّازِىّ ، المَوْصِلِىّ ، أبو القاسم*

الآتى ذِكْرُ والِدِه[2] . كذا فى « الجواهر » أيضا .

* * *

١٢٥٥ – عبد العزيز بن محمد بن قاضى القضاة أبى الحسن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبى جَرَادَة ، المعروفُ بابنِ العَدِيم ، الإمام عِزُّ الدِّين**

قاضِى القُضاة بحَماة .

مولدُه سنة ثلاث وثلاثين وستِّمائة .

ووَفاتُهُ فى شهر ربيع الآخِرِ ، سنة إحْدَى عشرةَ وسبعِمائة ، بحَماة .

وكانت له معرفةٌ بـ « الكَشَّافِ » .

كذا فى « الجواهر » .

وذكره ابنُ حَجَرٍ ، وقال فى حَقِّه : سمِع من يوسفَ بن خَلِيل ، وأخَوَيْه يُونُسَ وإبراهيم ، ومن الضِّياء صقَر ، وأبى طالب ابن العَجَمِىّ ، وغيرِهم .

وأجاز له جماعةٌ من بغداد ، وكانتْ له عِنايةٌ بـ « الكَشَّاف » . ودرَّس بأماكِنَ ، وأثْنَى عليه ابن الزَّمْلَكانِىّ بالمُشارَكةِ فى كثيرٍ من العلوم ، وحدَّث .

---

(١) حساب الخطأين : علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية ، إذا أمكن صيرورتها فى أربعة أعداد متناسبة ، ومنفعته نحو منفعة الجبر والمقابلة ، إلا أنه أقل عموما منه وأسهل عملا . وانظر لمزيد من الإيضاح : جامع العلوم ٢/ ٨٨ ، مفتاح السعادة ١/ ٣٩٢ .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٣١ .

(٢) كانت وفاته سنة خمس عشرة وستمائة ، فالمترجم من رجال القرن السابع .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٢ ، الدرر الكامنة ٢/ ٤٩٢ ، شذرات الذهب ٦/ ٢٨ ، من ذيول العبر (ذيل الذهبى) ٦٠ .

وذَكَره فى « دُرَّة الأسْلاك » ، فقال : إمامٌ عَلَّامة ، جَرِئُ اللِّسان والزَّعامة ، زَكِىُّ الغُروس ، مُعظَّم فى النُّفوس ، مُلْتَحِف بالوَقارِ والسَّكينةَ والسُّكون ، عارفٌ بعِدَّةٍ من الفنون ، كان سَمْحًا بفَيْض فَضْلِه ، مُحِبًّا للحديث النَّبوىِّ وأهْلِه ، رفيعَ البيت والمَنْزِلة ، ملتحيا بعُقودِ الإنْصاف والمَعْدَلَة ، سمِعه كثيرٌ من الحُفَّاظ بحلَب ، وفاز بالرِّىِّ من رِوايته أهلُ الاجْتهاد والطَّلب ، حكَم بحَماةَ أوْفَى من أربعين سنة ، فاستمرَّ إلى أن جاوَز مَن لا تُحصرُ وَصفَه الألْسِنة . وكانتْ وفاتُه بها عن سبع وسبْعين سنة . رحمَه الله تعالى .

* * *

١٢٥٦ — عبد العزيز

ويُقال له : عَزيز فقط ، من غير ذِكْرِ عبد وذِكْرِ أداةِ التَّعْريف ، كما جَرَتْ به عادةُ الدِّيارِ الرُّوميَّة فى قولهم مثلًا لعبد الكريم : كَرِيم ، وكَرِيمِى . ولعبد القادر : قادر وقادِرِى . ولعبد الباق : باقِى اخْتصارًا للكلام ، وقَطْعًا لمَسافةِ التَّطْويل .

وعبد العزيز هذا هو ابنُ شيخ الإسلام ، وقُدْوةِ الأنام ، مُنْلَا سعد الدين ، مُعَلِّم حضرةِ السلطان مُرادخان ، عليه الرَّحْمةُ والرِّضْوان ، ابن حسن الحافظ بن محمد الحافظ ، الأصْبَهانىِّ الأصْل ، الرُّومىُّ الدَّار والمَنْشأ . أحدُ أعْيان الأفاضِل من أبْناء المَوالى بالدِّيار الرُّومِيَّة ، بل هو من أفْضَلِ فُضَلائِهم ، وأكْمَلِ المُفْتخرين بأجْدادِهم وآبائِهم .

وُلِدَ فى أواسِط شهر ربيع الأوَّل ، سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة ، وقد أرَّخه بعضُهم بقوله : يا خير[1] ... ، وإن شاءَ الله تعالى يكونُ ذلك فَألًا مُباركا ، ويُحَقِّقُ الله تعالى فيه هذه الخَيْرِيَّة ، فإنَّ بَشائِرَ أوْصافِه ، ومَكارِمَ أخلاقِه ، ومَحَبَّته فى تَحْصيلِ الفضائِل ، تَدُلُّ على ذلك ، وتَزِيدُ قُوَّةَ الرَّجاءِ فيه .

قرأ فى مُقَدِّمات العلوم على أخيه الأكبر ، وهو محمد أفندى ، قاضى العَسْكر المنصورِ بوِلاية أناطُولِى ، الآتى ذِكْرُه فى المحمَّدين ، وقرأ على غيره أيضا من أفاضِل عَصْرِه ، وأكابِر دَهْرِه ، ولكنْ جُلُّ انْتفاعِه بالقراءةِ على والِده ، ومنه صار مُلازِمًا ، / وعندَه ذكاءٌ مُفْرِط ، ومَيْلٌ إلى الاشْتغالِ بالعُلوم ، ٢٨٦ ظ
وتَحْصيلِ الكَمالات ، ومَن كان مِثْلَه ، مُسْتَوْفِيًا شُروطَ التَّحْصيل من العِزَّةِ ، والدَّوْلةِ ، والسَّعادة ، وكَثْرةِ الكتُب ، وسُرْعةِ الفَهْم ، وعَدَمِ الاحْتياج إلى أحدٍ من الناس ، كيف لا يَفُوقُ أبْناءَ دهرِه ، ولا

---

(١) بياض فى النسخ .

يتقدَّم فُضَلاءَ عصره ! خُصوصًا إذا كان ذلك مع صِيانة العِرْض ، والدِّين المَتين ، وتَرْكِ المَعاصِى ، ويَدُلُّ لذلك ما نُسِبَ إلى الإمام الشَّافعىِّ ، رَضِىَ اللهُ تعالى عنه ، حيث يقول :

شَكَوْتُ إلى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظِى   فأَرْشَدنِى إلى تَرْكِ المَعاصِى
وقَالَ العِلْمُ نورٌ مِن إلَهٍ   ونُورُ اللهِ لا يُؤْتَى لِعَاصِى

وقد وَلِىَ من المَناصِبِ العَلِيَّة ، تَدْرِيسَ المدرسةِ الجديدةِ التى أنْشأَها مَفْخَرُ الأغوات المُقَرَّبين ، غَضَنْفَرُ أغا ، وهو الذى كان قابوأغا عندَ حضرة السلطان محمد خان الغازى ، نصرَه اللهُ تعالى ، وأدام أيَّامَ دَوْلتِه ، وخلَّد أوْقاتَ سعادتِه ، بمَنِّه وكَرَمِه ، وهو أوَّلُ مَن درَّس بها ، ثم وَلِىَ منها تَدْرِيسَ إحْدَى المدارس الثَّمان ، وهو الآن مُدرِّسٌ بالمدرسةِ المذكورة ، لا يَتْرُكُ الاشْتِغالَ والإشْغالَ ، والمُطالعةَ والمُراجعةَ ، يومًا واحدًا ، وله هِمَّةٌ عَلِيَّةٌ فى مُساعدةِ أصْحابِه وأتْباعِه وإخوانه ، تارةً بمالِه ، وتارةً بجاهِه ، أدام اللهُ تعالى النَّفْعَ بوُجُودِه ، آمين .

ومن جُمْلةِ مَن أحْسَنَ إليه بجاهِه ، وشَفَع له عندَ أخيه قاضى القضاة مِرارًا عَدِيدة ، من غيرِ نَقْدِ قَدَّمْتُه إليه ، ولا وَعْدٍ اعْتَمَد فى شَفاعتِه عليه ، بل للهِ تعالى ، وهو الذى كان من أكْبَرِ الأسْبابِ فى حُصولِ مُرادِ الفقيرِ من حضرة أخيه المُشارِ إليه ، رحمَهما اللهُ .

* * *

١٢٥٧ – عبد العزيز بن محمد بن رُكْن الدين بن جلال الدين الهِنْدِىّ ، الكجراتىّ ، ثم المكّىّ ، الحنفىّ

الإمام ، العالم العلّامة ، المُحقِّق ، آصف خان أبو القاسم ابن حَمِيد المُلْك مَوْلانا ونهر السُّلطان بَها دِرْشاه .

مَوْلِدُه فى محمد أباد ، مدينةِ التَّخْتِ الكجرات ، ثانى عشرَ شهر ربيع الأوَّل ، سنة ثمان وتسعِمائة . كذا ذكَره ابنُ طُولُون فى « الغُرَف العَلِيَّة » ، ووَصَفه بالإمام العالِم العلّامة ، المُحقِّق . إلخ .

ثم قال : قَدِم علينا دمشق راجِعًا من الرُّوم ، واجْتَمع فى يوم الاثنين ، ثانى شوَّال ، سنة أربع وأربعين وتسعِمائة ، بالعِمارة السُّليميَّة ، بصَالِحيَّة دمشق ، وسمِع من لَفْظِى « المُسَلْسَلَ بالأوَّلِيَّة » ، وسمِع علىَّ بقراءةِ السيِّد نَجْم الدين البُخارىّ المَكّىّ « ثُلاثيَّات الصَّحِيح » ، وأجَزْتُ له ، ثم لأوْلادِه ، وهم : الشيخ محمد ، وشقيقه جمال الدين محمد ، وأخوه لأبيه قطب الدين محمد ، وصدرُ

الدين محمد ، وأخبرني والدُهم الوزير ، أنَّ اثنين معه بمكَّةَ ، والآخرَيْن بالهند ، ثم تَذاكَرْتُ معه ، ورام مِنِّي عارِيَّةَ الجزءِ الأوَّل من « شَرْحِي على الهداية » ، فمَنَعْتُه خوفًا من انْخِرامِ النُّسْخةِ ، ثم سافر مع الحاجِّ في هذا العام .

● وتذاكَرْتُ معه فيما نقله في « الْكافِي » ، وهو تَرْكُ صلاةً عَمْدًا ، لم يُقْتَلْ عندَنا ، خلافًا للشافعيِّ ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ؛ لأنَّ الشَّرائعَ من الإيمان عندَه ، وعندَنا لا . انتهى .

ولم أقِفْ لصاحب هذه الترجمة على خبرٍ سِوَى ما نقلتُه من « الغُـرَف العَلِيَّـة » . [1]والعُمْـدةُ عليه[1] .

* * *

١٢٥٨ – عبد العزيز بن محمد بن عمر بن
عبد العزيز بن عمر بن مازَه*

كذا في « الجواهر » من غيرِ زيادة .

* * *

١٢٥٩ – عبد العزيز بن محمد بن محمد ، أبو القاسم
ابن أبي عبد الله بن محمد بن يوسف**

حدَّث باليَسِير . وكان فقيها ، فاضلًا .

مَوْلِدُه سنة سِتٍّ وتسعين وأربعمائة .

ووفاتُه يومَ الأحد ، سنة إحْدَى وسبعين وخمسِمائة . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٢٦٠ – عبد العزيز بن محمد بن محمود السَّدِيدِيّ ،
الزُّوزَنِيّ ، الإمام ، أبو المَفاخِر***

والدُ القاضي عِماد الإسْلام عبد الرَّحيم ، المُتقدِّم ذكْرُه[2] .

(١ – ١) سقط من : ن .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٣ . وهو من رجال القرن السادس .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٤ . وهي هناك أبسط مما هنا . ويقال له : « البزار ، الفقيه » .

(***) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٦ .

(٢) برقم ١٢١٢ ، في صفحة ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

وَلَدُ الإمام صاحبِ « مُلْتَقَى البِحار » الآتى فى مَحَلِّه ، إن شاءَ اللهُ تعالى .

* * *

١٢٦١ – عبد العزيز بن محمد بن محمود الخُتَنِيّ

ذَكَره ابنُ شاكِرٍ ، فى « تاريخه » ، وقال : كان مَوْصوفًا بالفضيلة ، والزُّهْد ، والانْقِطاع ، والتَّقَلُّل من الدُّنيا ، وكان يكتُب خطًّا جَيِّدًا ، وكان مُتْقِنًا لما يكْتُبُه .

تُوُفِّيَ ، رحمَه اللهُ تعالى ، سنة سبع وتسعين وستِّمائة ، بَخانْقاه السُّمَيْسَاطِيِّ[1] ، ودُفِنَ بمَقابِرِ الصُّوفِيَّة ، وحضَره جمعٌ كثيرٌ .

* * *

١٢٦٢ – عبد العزيز بن محمود بن مَوْدُود القاضى*

كذا ذكَره صاحبُ « الجواهر » . من غيرِ زيادةٍ . واللهُ تعالى أعلمُ .

* * *

١٢٦٣ – عبد العزيز بن مسعود بن عبد العزيز ابن محمد الرَّازِيّ ، أبو القاسم ابن أبى ثابت ، الفقيه ، البغداديّ المَوْلِد والدَّار**

سمِع أبا الحسين بن النَّقُّور ، وحدَّث بشيءٍ يَسِير . وسمِع منه أبو بكر الخَفَّاف ، وأخرَج عنه حديثًا فى « مُعْجَم شُيوخِه » .

وسيأْتى أبوه مسعود فى بابه ، إن شاء اللهُ تعالى .

* * *

١٢٦٤ – عبد العزيز بن يوسف بن قِزْأُوغْلِي***

الآتى ذِكْرُ أبيه ، إن شاءَ اللهُ تعالى ، فى مَحَلِّه .

---

(١) سميساط : مدينة على شاطئ الفرات فى طرف بلاد الروم ، على غربى الفرات . وانظر : ما ذكره ياقوت عن دار الصوفية بها . معجم البلدان ١٥١/٣ ، ١٥٢ .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٥ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٥ .

(***) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٧ ، الدارس ٥٥٢/١ .

ومعنى « قزأوغلى » ابن البنت . وانظر : حاشيته الجواهر ٤٤١/٢ .

وكان مولده بدمشق .

وتفقَّه على أبيه ، وبَرع ، وكان ذَكِيًّا ، وله فَهْمٌ جَيِّد ، درَّس بعد أبيه بالمدرسة العِزِّيَّة[1] ، التى تُعْرَف بالمَيْدَان الكبير .

ومات ، رحمَه اللهُ تعالى ، فى سَلْخ شَوَّال ، سنة سِتٍّ وسِتِّين وسِتِّمائة ، ودُفِن عند أبيه .

* * *

١٢٦٥ – عبد العزيز الرُّومِىّ ، الفاضل

حَفِيدُ المَوْلَى المشهور بأُمِّ وَلَد .

قرأ على فُضَلاءِ تلك الدِّيار .

ودرَّس بعِدَّةِ مدارسَ .

ووَلِىَ القضاءَ بعِدَّةِ بلادٍ ، منها مدينة حلَب ، ثم صار مُدرِّسًا ومُفْتِيًا بمدينة أماسِيَة ، ثم تَرَك التَّدْرِيسَ ، وعُيِّنَ له كلَّ يومٍ سبعون درهمًا عُثْمانِيًّا بطريق التَّقاعُد .

وتُوُفِّىَ فى حُدود خمسين وتسْعِمائة .

وكان من خِيارِ الناس ، عِلْمًا وعَمَلًا ، لا يذْكُرُ أحَدًا بسُوءٍ . رحمَه اللهُ تعالى .

وسيأْتى ابنُه على چَلَبِى فى مَحَلِّه ، إن شاء اللهُ تعالى .

* * *

١٢٦٦ – عبد الغفَّار بن داود بن مِهْران بن زِياد بن ردَّاد بن ربيعة بن سُلَيم بن عُمَيْر البَكْرِىّ الحَرَّانِىّ ، الأَفْرِيقِىّ ، أبو صالح*

ساق نَسَبَه كذلك ابنُ مَاكُولا .

---

(١) أى : العزية البرانية : إحدى مدارس الحنفية بدمشق . الدارس ١/ ٥٥٠ .

(*) ترجمته فى : الإكمال ٣/ ٥٥ ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٣/ ٢/ ١٢١ ، تقريب التهذيب ١/ ١٤٤ ، تهذيب التهذيب ٦/ ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، الجرح والتعديل ٣/ ٥٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٣٨ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٤١ ، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٣٨ ، ٤٣٩ .
وفى تهذيب التهذيب : « بن رواد بن ربيعة بن سليمان » .

مَوْلِدُه بأَفْرِيقيَّةَ ، سنة أربعين ومائة .

وخرَج به والدُه وهو طفلٌ سنة إحدى وخمسين[1] إلى البصرة ، فنشَأ ، وكتَب الحديثَ والفِقْهَ ، وسار[2] إلى مصر مع أبيه سنة إحْدَى وستِّين ومائة ، وخَرَج إلى الغَرْبِ ، وكتَب بها .

قال ابنُ ماكُولا : وكان ثِقَةً ، ثَبْتًا ، فقيهًا على مذهب أبي حنيفة . رَضِيَ اللهُ عنه .

قال : ولم يكُنْ حَرَّانيًا ، وإنَّما كان مولدُ إخوتِه بها .

وتُوُفِّيَ في شعبان ، سنة أربع وعشرين / ومائتين[3] . ٢٨٧ ظ

قال الصَّلاح الصَّفَدِيُّ : روَى عنه البُخارِيُّ ، وروَى أبو داود ، والنَّسائِيُّ ، وابنُ ماجَه ، عن رجلٍ عنه ، وأبو زُرْعَة الدِّمَشْقِيُّ ، وخَلْقٌ كثيرٌ .

قال أبو حاتم : لا بأْسَ به .

* * *

١٢٦٧ – عبد الغَفَّار بن عبد السلام بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله*

المُتَقَدِّمُ ذِكْرُ أبيه عبد السلام ، وأخيه عبد الرحيم[4] ، والآتي ذِكْرُ ابنه محمد بن عبد الغفَّار . رحمَهم اللهُ تعالى .

* * *

١٢٦٨ – عبد الغَفَّار بن فاخِر بن شَرِيف ، أبو سعد البُسْتِيّ ، الكاتب

ورَد إلى بغدادَ رسولًا ، سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، للأمير أبي الفتح مَوْدود بن مسعود بن محمود ، يَلْتمِسُ أن يُخْرِجَ إليه من الألْقاب والخِلَعِ والعَهْد بوِلايَة ما كان لأبيه من الأعْمال .

---

(١) في الجواهر : « وأربعين » .

(٢) في الجواهر : « وسافر » .

(٣) على الصحيح ، كما جاء في تهذيب التهذيب . وقيل : سنة خمس وعشرين . وقيل : سنة ثمان وعشرين .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٩ . ونسبته : « الغياثي » .

وانظر الحديث عن : « عبد الله » و « عبيد الله » في نسبه ، في حاشية الجواهر ٢/٤١٣ .

(٤) تقدم الأول برقم ١٢٣٢ ، في صفحة ٢٤٣٩ . والثاني برقم ١٢١١ ، في صفحة ٣٢٤ .

وكان جميلَ المَنْظَر ، حسَن الصُّورة .

وكان يتفقَّه لأبى حنيفةَ ، كما ذكَره الصَّفَدِىُّ ، فى « الوافِى بالوفَيات » ، وساق من شِعْرِه شيئا يسيرًا ، وهو شعرٌ مُتَوسِّطٌ ، لا نُطيلُ بِذِكْرِه .

ولم يذكُرْ عبدَ الغفّار هذا صاحبُ « الجواهر » أصْلًا .

* * *

١٢٦٩ – عبد الغفار بن لُقْمان بن محمد ، أبو المَفاخِر ، الكَرْدَرِىّ ، المُلَقَّب تاج الدين*

إمام الحنفيَّة فى زمنِه .

له التَّصانيفُ المُفيدةُ فى الفقْه والأُصول .

تفقَّه على أبى الفضل عبد الرحمن بن محمد الكِرْمانِىّ ، ويُلَقَّبُ شمسَ الأئمَّة .

وكان على غايةٍ من الزُّهْد .

وتولَّى قضاءَ حَلَب للسُّلطان العادل نور الدِّين الشَّهيد .

ومات بها ، سنة اثنتين وستِّين وخمسِمائة .

وله تصنيف[1] فى أُصول الفقْه ، وكتاب فى شَرْح « التَّجْريد »[2] ، اسْمُه « المُفِيد والمَزِيد » ، و « شَرْح الجامع الصَّغير » . نَحَا فيه نَحْوَ « الجامع الكبير » ، يذكُر لكلِّ باب أصْلًا ، يُخرِّج عليه المَسائلَ .

* * *

١٢٧٠ – عبد الغفَّار بن محمد بن عبد الواحد بن على الفُرْسانىّ المعروف بالأعْلَم الهَمَذانىّ ، أبو سعد ، المُلَقَّب بسِراج الدين**

إمامٌ ، فقيهٌ .

(*) ترجمته فى : إيضاح المكنون ١/٤٢٥ ، تاج التراجم ٣٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٠٨ ، الفوائد البهية ٩٨ ، ٩٩ ، كشف الظنون ١/١١٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٥٦٢ ، هدية العارفين ١/٥٨٧ . ويقال له : « ابن لقمان » ، ونسبته إلى كردر : قرية بخوارزم .

وورد فى الجواهر : « عبد الغفور » . وفى الفوائد البهية : « سماه القارى تبعا لصاحب الجواهر : عبد الغفار » . وورد كذلك « عبد الغفار » عند طاش كبرى زاده .

(١) فى الجواهر : « تصانيف » .

(٢) أى « التجريد الركنى » ، وهو فى الفروع ، للكرمانى السابق ذكره .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٤١ .

تفقَّه علَى العَقِيلِيِّ[1] .

* * *

١٢٧١ – عبد الغَفَّار*

● قال فى « الجواهر » : سُئل عن رجلٍ حلَف بطلاقِ امْرأتِه ، أن لا يَشْرَبَ مُسْكِرًا مع فُلانٍ ، وتزوَّج أُخرَى قبلَ وجُودِ الشَّرطِ ، ثم وُجِد الشَّرطُ ، على أيِّهما يقَعُ الطَّلاقُ ؟ فقال : لا أَبَرَّ اللهُ قَسَمَه ، ولا سَعَى قَدَمُه ، فقد حَنِث فى الأُولَى .

* * *

١٢٧٢ – عبد الغنىّ بن أحمد بن عمر المَحَلِّىّ ، ثم القاهرىّ ، يُعْرَف بابن شَدَّاد**

ولد سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة . وحفِظ القرآن العظيم . وقرأ على الزَّيْن قاسم ، وحضَر دَرْسه .

ودخَل دمشق ، وغيرَها . وحجَّ غيرَ مَرَّةٍ ، وجاوَر .

ونظَم الشِّعْر ، وكان الغالِبُ عليه المُجونُ ، وكثرةُ المِزاح .

ومن شِعْرِه فى بعضِ أهلِ العلم ، وقد عاد مريضًا ، فحصَلَتْ له العافيةُ ، قولُه[2] :

يا عُمْدةً للطَّالبين وبَهْجَةً ... للسَّامعين وبَحْرَ عِلْمٍ قد صَفَا
ما زُرْتَ يومًا مسلمًا مُتَمَرِّضًا ... ورَقَيْتَهُ إلَّا ونالَ بكَ الشِّفَا
هذا هو السِّرُّ الإلٰهىُّ الذى ... عُرِفَتْ به أهلُ الوِلايةِ والوَفَا

ومنه قوله[3] :

شَكَا إلىَّ سُفْلَةُ ... وأنَّ فيه دُمَّلَا
وفيه ما يأكُلُه ... قلتُ بَلا قال بَلَى

---

(١) عمر بن محمد بن عمر ، المتوفى سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وتأتى ترجمته .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٤٢ .

(**) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤/٢٤٥ ، ٢٤٦ .

(٢) الضوء اللامع ٤/٢٤٦ .

(٣) رسم عجز البيت فى الضوء : « قلت بلى قال بلى » . و « بلا » الأولى من : البلاء . والثانية جواب الاستفهام .

ومنه فى مَوْتِ شخصٍ يُعْرَفُ بابن طاهِر [1] :

٢٨٨و / دامتْ عليكَ رَحْمةٌ من الكريـــمِ الغافـــرِ
يا حسَنًـــا من حَسَنٍ وطاهـــرًا من طاهـــرِ

* * *

١٢٧٣ – عبد الغنىّ بن أبى بكر بن عبد الغنىّ
ابن عبد الواحد ، نَسِيم الدين ، أبو اللُّطْف ، المُرْشِدِى الأَصْل ، المَكِّىّ *

من بيت المُرْشِدِين فى مكَّةَ بالعلمِ والفضل ، نشأ بها ، فحفِظ القرآن الكريم ، و « الأربعين النَّوويَّة » ، و « أَلفيَّة الحديث » ، و « المَجْمَع » و « التَّنقيح » ، و « الطَّوالع » ، و « عقيدة الطَّحاوِىّ » ، و « عُمْدة النَّسَفِىّ » ، و « التَّلْخيص » ، و « أَلفيَّة ابن مالك » ، و « تصْريف العِزِّىّ » .

وعَرَض على جماعةٍ كثيرين من الأفاضِل ، وأجازُوه .

وسمِع من السَّخاوِىّ .

ودأب وحصَّل ، وصار من جُمْلةِ الأفاضِل .

* * *

١٢٧٤ – عبد الغنىّ بن ميرشاه بن
محمود بن با يَزِيد الرُّومِىّ **

قاضى العَسْكَرِ بولايَةِ أناطُولِى .

كان أبوه ميرشاه ، من أَعْيان قُضاةِ القُضاةِ بالدِّيار الشاميَّة ، وغيرِها ، وكان من جُمْلةِ ما وَلِيَهُ بها أَطْرابُلُسُ الشّام ، حين كان مِن تَوابِعِها حَماة وحِمْص .

---

(١) الضوء اللامع ٤/٢٤٦ . وفيه : « ابن الطاهر » . خطأ ، انظر البيت الثانى .

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤/٢٤٧ ، ٢٤٨ .

(**) ترجمته فى : شذرات الذهب ٨/٤٤٠ ، كشف الظنون ١/٣٤٨ ، ٢/١٢٧٥ ، الكواكب السائرة ٣/١٦٨ ، هدية العارفين ١/٥٩٠ .

وأما محمود فكان من أعْيانِ جُنْدِ السلطان سليم خان فاتح الدِّيارِ المِصريَّة .

وأمَّا بايَزِيد فكان كاتبَ السِّرِّ عندَ بعض الملوك من أولادِ إسْفَنْديار .

اشْتغَل ، وحصَّل ، وأخذَ عن بعضِ فُضَلاءِ الدِّيارِ الرُّومِيَّة ، وصار مُدرِّسًا بإحْدَى المدارسِ الثَّمان ، ثم صار مُدرِّسًا بإحْدَى المدارس السُّلَيمانيَّة ، ثم وَلِيَ قضاءَ الشَّام ، ثم قضاءَ مصرَ ، ثم بعدَ مُدَّةٍ وَلِيَ قضاءَ إصْطَنْبُولَ ، ثم قضاءَ العَسْكرِ بولايةِ أناطُولِي ، وكان في هذه الولاياتِ كلِّها عفيفًا عن أموالِ الناس ، فيه مَيْلٌ إلى مُساعدةِ الفقراء ، ومُمالأةٍ على طائفةِ الظَّلَمةِ .

وهو في علمِ الكلام أحسنُ منه في بقيَّةِ العلومِ .

وربما اعْتراهُ حِدَّةٌ في الخُلُق ، وسُرْعةٌ في الغَضَب ، ولذلك لم تطُلْ مُدَّتُه في سائِرِ هذه المَناصِبِ ، لِعَدَمِ المُداراةِ .

وله بعضُ تآليفَ ، ورسائلُ ، وتعاليقُ على هوامشِ بعضِ الكتب .

وقد رأيْتُه ، واجْتَمَعْتُ به مِرارًا ، وهو في غايةِ ما يكونُ من التَّواضُع ، وعَدَمِ التَّكَبُّرِ ، وهو الآن حَيٌّ يُرْزَقُ[1] . واللهُ أعلمُ .

* * *

١٢٧٥ – عبد الغنيّ بن عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهَّاب نَسيم الدين ، وتقيُّ الدين ، أبو محمد ، ابن الجَلال الفُوِّيّ الأصْلِ ، المَكِّيّ *

سِبْطُ الكَمالِ الدَّمِيرِيّ ، وشَقِيقُ إبراهيم ، ويُعْرَفُ بابن المُرْشِدِيّ .

وُلِدَ بمكَّةَ سنة أربعٍ وثمانمائة ، ونشأ بها ، فحفِظ القرآن الكريم ، وكُتُبًا ، واشْتغَل في النحو ، والفقه ، وغيرِهما ، وأقْبلَ على الحديث ، وطلَب بنفسِه ، فسمِع الكثيرَ على شيوخ بلدِه ، وتدرَّب فيه بالتَّقِيّ الفاسِيّ ، والجَمالِ ابن موسى ، وغيرِهما .

ورحَل إلى القاهرة ، والقُدْس ، والخَلِيل ، ودمشق ، ودخَل قبلَ ذلك بلادَ اليمن ، صُحْبةَ ابن

---

(١) في الكواكب : أنه مات قبل الألف ، وفي حاشيته سنة خمس وتسعين ، وفي الشذرات سنة تسع وتسعين وتسعمائة .

(*) ترجمته في : إنباء الغمر ٤٤٧/٣ ، شذرات الذهب ٢٠٣/٧ ، الضوء اللامع ٢٥١/٤ – ٢٥٣ .

الْجَزَرِيّ . وقرأ « مُعْجم الطَّبَرانيّ الصَّغير » على ظَهْرِ البحر فى حال الْمَسيرِ إلى زَبِيدَ ، وكَتب له إجازَةً ، وصَفَه فيها بالشيخ العلّامة المُحدِّث المُفِيد ، ولَقَّبه تقيّ الدين .

وروَى عن الْمَجدِ اللُّغَوِيّ ، وغيرِه .

وجمَع ، وخرَّج لبعض مَشايخه ، وعمِل أطْرافَ « صحيح ابنِ حِبَّانَ » ، فى مُجلَّدٍ ضَخْمٍ .

وأخذ عن الحافظ ابنِ حَجَرٍ ، وقرأ عليه من تَصانِيفه وغيرِها جُمْلَةً ، ووَصَفَه بالشيخ الإمام ، الفاضلِ ، البارِع الأصل ، الماهِر ، المُفِيدِ حالَ الطلبة ، رأْسِ الْمَهَرةِ ، / مَفْخَرِ الحُفَّاظ . وذكَر أنَّه ٢٨٨ظ
لازَمه فى مجالسِ الحديث ودُرُوسِه ، ومجالسِ الإمْلاء ، وتَحْرِيرِ « شَرْحِ البُخارِيّ » ، قال : وهو فى كلِّ ذلك يُفِيدُ فيُجيد ، ويستَشْكِلُ ما يُشْكِل ، بحيث بَهَرتِ الجماعةَ فَضائِلُه ، وشهِدَتْ بحَقِّ الإجادةِ فى الفَنِّ دَلائِلُه . وقال عن قراءته : إنَّها قراءةٌ حسَنَةٌ ، فصيحةٌ ، يظْهَرُ فى غُضُونِها ما يشْهَدُ له بحُسْنِ الاسْتِحْضار ، ويلتِين فى أثْنائِها ما يُثْبِتُ له فى هذا الفَنِّ مَزِيدَ الإكْثار . وأذِنَ له فى إفادةِ علومِ الحديث كلِّها ، وإقْرائِها .

ومات بالقاهرة ، فى حياة والِده ، سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، ودُفِنَ عندَ جَدِّه لأُمِّه ، الكمال الدَّمِيرِيّ ، بتُرْبَة سَعِيد السُّعَداء .

وكان ابنُ حَجَرٍ يقول بعدَ مَوْتِه : كنتُ أرْجُو أن يكون خَلَفًا لبلادِ الحجاز عن التَّقِيّ الفاسِيّ .

وذكَره جماعةٌ كثيرةٌ ، وأثْنَوْا عليه بالعلم والفَهْم والحِفْظ . رحِمَه اللّٰه تعالى .

* * *

١٢٧٦ – عبد الفتاح بن أحمد بن عادل باشا الرُّومِيّ *

قرأ على المَولَى مُؤَيَّد زاده ، وغيرِه .

وصار مُدرِّسا ببعضِ الْمَدارس .

ومات وهو مُدرِّسٌ بمدرسة الوزير إبراهيم باشا بقُسْطَنْطِينِيَّة ، سنة أربع أو ثلاث وعشرين وتسْعِمائة .

وكان من فُضَلاءِ بلادِه . وله مُشاركةٌ فى كثيرٍ من الفُنونِ ، وأكثرُ مَيْلِه إلى العلوم العقليَّة . تغمَّده اللّٰه برحمته .

* * *

(*) ترجمته فى : شذرات الذهب ١٢٥/٨ ، الشقائق النعمانية ٥٥/٢ . وفى الشذرات : « المعجمى » .

فصل فى من اسمه عبد القادر

١٢٧٧ – عبد القادر بن عبد الخالق بن عبد الرحمن بن حاسم بن الفضل ، أبو الفضائل ، النَّوْقَدِىّ *

بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وفى آخرها دال مُهْمَلة ؛ هذه النِّسْبةُ إلى نَوْقَد ، من قُرَى نَسَف [(١)] .

قال السَّمْعانىّ : كان إمامًا ، فاضلًا . سمع بِبُخارَى السَّيِّدَ أبا بكر محمد بن علىّ بن حَيْدَرة [(٢)] الجَعْفَرِىّ ، وبمكةَ أبا عبد الله الحسين [(٣)] بن على [(٤)] الطَّبَرِىّ ، وغيرَهما .

وسمع منه أبو حَفْص عمر بن محمد بن أحمد النَّسَفِىّ .

وكانتْ وِلادتُه سنة خمسين وأربعمائة .

ووَفاتُه سنة سبع وعشرين وخمسمائة . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٢٧٨ – عبد القادر بن عبد الخالق بن وَحْشِىّ المِسْكِىّ ، الكُتّانىّ ، الفقيهُ ، أبو القاسم **

من أهل مصر . سمع بها وببغداد . ورحل إلى أصْبَهان ، ونَيْسابُور .

وكان فقيهًا ، فاضلًا ، حسنَ الكلام فى مسائلِ الخِلاف ، مُناظِرًا ، أديبًا ، شاعرًا ، له معرفةٌ بالحديث ، وكان صَدُوقًا .

قرأ بنفْسِه كثيرا .

(*) ترجمته فى : الأنساب ٥٧١ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٣ ، اللباب ٣/٢٤٤ ، ٢٤٥ ، معجم البلدان ٤/٨٢٥ .
وفى الأنساب ، واللباب : « بن كاسم بن الفضل » . وفى معجم البلدان : « بن قاسم بن الفضل » . ولعل الصواب : « گاسم » . والحرف الأول فارسى ، ينطق كالجيم القاهرية .

(١) المترجم منسوب إلى نوقد قريش ، كما نص السمعانى .

(٢) فى الأنساب ، ومعجم البلدان : « حيدر » .

(٣) فى النسخ ، ومعجم البلدان : « الحسن » . والتصويب من الأنساب ، واللباب . وهو شافعى توفى سنة خمس وتسعين وأربعمائة . طبقات الشافعية الكبرى ٤/٣٤٩ – ٣٥١ ، العقد الثمين ٤/٢٠٠ – ٢٠٢ .

(٤) سقط من : ن .

(**) ترجمته فى : التكملة لوفيات النقلة ٣/١٤٥ ، ١٤٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٨ ، حسن المحاضرة ١/١٤٥ ، ١٤٦ .
وهو فى هذه المصادر باسم : « عبد القوى » . وفى التكملة أن كنيته « أبو محمد » ، وينعت بالصائن ، ويعرف بالمصرى .

قال ابنُ النَّجار : وسمِعْتُ بقراءتِه ومعَه ، وكان يلْبَس الطَّيْلَسانَ ، ألْبَسَه إيَّاه القاضى أبو القاسم الدَّامَغانىّ .

ومات ببُخارَى ، سنة اثنتين وستِّمائة ، وقد جاوَز الخمسين .

وذكَره المُنْذِرىُّ ، وقال : تفقَّه على مَذهبِ أبى حنيفة . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٢٧٩ – عبد القادر بن عبد العزيز ، الملك المُغيث ابن الملك المُعظَّم عيسى ابن الملك العادِل أبى بكر محمد بن أيُّوب بن شادى بن مَرْوان ، أسَدُ الدين ، أبو محمد*

كان شيْخًا يقِظًا ، حَنَفِيًّا ، عندَه نَباهةٌ .

سمع « سيرة ابن هشام » مِن أبى عبد الله محمد بن إسماعيل المَقْدِسِىّ .

وكانت ولادتُه بالكَرَك[1] ، سنة اثنتين وأربعين وستِّمائة .

ووَفاتُه بالرَّمْلَة[2] ، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، وحُمِل إلى بيتِ المَقْدِس .

قال الصَّلاح الصَّفَدِىُّ : وله إجازةٌ من محمد بن عبد الهادى ، والصَّدْرِ / البَكْرِىّ . ٢٨٩ و

وكان مَليحَ الشَّكْلِ ، صحيحَ البِنْيَة ، حسنَ الأخلاق ، قيل : إنَّه لم يتزوَّج ولا تسرَّى ، وله هِمَّةٌ وجَلادَة .

ثم قال : أجاز لى بالقاهرة بخطِّه ، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، واجْتمعْتُ به غيرَ مَرَّة .

* * *

١٢٨٠ – عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن بَقَاء بن عَرْفَجَة ، أبو محمد ، الفقيه**

من أهلِ بابِ البصرة .

سكَن الجانبَ الشَّرْقِىّ بالمدرسة التُّتُشِيَّة[3] .

(*) ترجمته فى : البداية والنهاية ١٧٩/١٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٤ ، الدرر الكامنة ٣/٣ ، السلوك ٤٢٦/٥/٢ ، شذرات الذهب ١١٥/٦ ، مرآة الجنان ٢٩٦/٤ ، من ذيول العبر (ذيل الذهبى) ١٩٩ .

(١) الكرك : قلعة حصينة جدا فى طرف الشام ، من نواحى البلقاء ، فى جبالها ، بين أيلة وبحر القلزم والبيت المقدس . معجم البلدان ٢٦٢/٤ .

(٢) الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين . معجم البلدان ٨١٧/٢ .

(**) ترجمته فى : التكملة لوفيات النقلة ٢٢٩/٤ ، ٢٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٥ .

(٣) المدرسة التتشية : إحدى مدارس الحنفية ببغداد الشرقية ، تنسب إلى خمارتكين مملوك السلطان تتش بن ألب أرسلان ، وكانت وفاته سنة=

وقرأ المذهبَ والخلافَ ، وناظَر ، وأفْتَى ، وأعاد بالمدرسة المذكورة .

وكان قد سمع كثيرًا بإفادة والِده في صِباهُ .

وكان فاضلًا ، حسَنَ الطريقة ، مُتديِّنًا .

ذكره ابنُ النَّجّار ، وقال : سألْتُه عن مَوْلِده ، فقال : في سنة اثنتين وستِّين وخمسمائة .

وتُوُفِّيَ يوم السبت ، الحادي عشر من شهر رجب ، سنة اثنتين وعشرين وستِّمائة .

قال ابنُ النَّجّار : وكتبتُ عنه حديثًا واحدًا ، ثم ساق بسنَدِه ، عن ابن عمر ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنهما : « لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ ، مَا بَقِيَ مِنَ[1] النَّاسِ اثْنَانِ »[2] .

* * *

١٢٨١ – عبد القادر بن محمد بن أبي الكَرَم عبد الرحمن بن عَلَوِيّ بن المُعَلَّى بن عَلَوِيّ بن جعفر بن الحسن بن أبي الفضل السِّنْجارِيّ ، تاج الدين ، العُقَيْلِيّ *

قال ابنُ حَبِيب : حاكمٌ علَتْ مَراتبُه ، وجَلَّتْ أوصافُه ومَناقبُه ، وحسُنَتْ طرائقُه ومَذاهبُه ، وطَلَعتْ في آفاقِ الفضلِ كَواكبُه، كان عالمًا فاضلًا ، مُحْسِنًا عاملًا ، جميلَ الهَيْئةِ والسِّيرة ، مُتطلِّعا رَقْيِ الدَّرَجاتِ الأثِيرة ، وَلِيَ الحُكْمَ بحلَب نحوَ عامٍ ونصْفِه ، ثم انْصرَف مشكورًا في قَبْضِه وصَرْفِه ، وكانتْ وفاتُه عن ثلاث وسبعين . انتهى .

وقال غيرُ ابنِ حَبِيب : أخَذ عن[3] الحَصِيرِيّ ، وتفقَّه عليه ، وسمِع من ابنِ الصَّلاح ، وابن الزَّبِيدِيّ .

وتَوَلَّى قَضاءَ حلَب لطائفةِ الحنفيَّة ، ونظَر الأوْقافِ ، والمدرسةَ العَصْرُونيَّة . وحدَّث .

مَوْلِدُه في رجب ، سنة ثلاث وعشرين وستِّمائة .

= ثمان وخمسمائة ، وتقع المدرسة بمشرعة درب دينار على دجلة ، قبالة جامع الآصفية الحالي ، تاريخ علماء المستنصرية ١/١٨٩ .

(١) في الجواهر : « في » .

(٢) أخرجه البخاري ، في : باب الأمراء من قريش ، من كتاب الأحكام . صحيح البخاري ٩/٧٨ . والإمام أحمد ، في : المسند ٢/١٢٨ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٤٦ .

(٣) في الجواهر : « عنه » . خطأ ؛ فإن محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصيري ، توفي سنة ست وثلاثين وستمائة .

ومات فى ثامن عِشْرِى شعْبان ، سنة سِتٍّ وسبعين[1] وستِّمائة .

ويأتى ذِكْرُ والِده ، إن شاء الله .

* * *

١٢٨٢ – عبد القادر بن أبى حامد [محمد بن] على بن غالِب ، أبو محمد ، الإستِرَابَاذِىّ*

ذكره الهَمَذَانِىُّ فى « الطبقات » ، وقال : حدَّثنِى ، وهو مُدرِّسٌ بتُسْتَر ، أنَّ مَوْلِدَ أبيه سنة إحْدَى وأربعين وأربعمائة .

وأخوه إبراهيم بن محمد ، تقدَّم فى بابِه[2] ، ويأتى أبوه محمد . كذا فى « الجواهر » .

* * *

١٢٨٣ – عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبى الوَفاء ، أبو محمد ، مُحْيِى الدين القُرَشِىّ**

صاحب « الجواهِر المُضِيَّة » .

وُلِدَ فى شعبان ، سنة سِتٍّ وتسعين وسِتِّمائة .

وعُنِىَ بالفقهِ حتى مَهَر ، ودرَّس ، وأفْتَى ، وأجاز له الدِّمْياطِىُّ ، وغيرُه ، وسمِع بمكَّةَ من الرَّضِىِّ الطَّبَرِىِّ ، وسمِع من أبى الحسن ابن الصَّوَّاف ، وحسن بن عمر الكُرْدِىّ ، والرَّشِيد ابن المُعَلِّم ، والشريف علىّ بن عبد العظيم الرَّبَيْبِىّ ، وعبد الله بن على الصَّنْهَاجِىّ ، وجَمْعٍ كثيرٍ . وعُنِىَ بالطَّلَبِ ، وكتَب الكثيرَ .

قال ابنُ حَجَرٍ ، فى « الدُّرَر » : ولم يكُنْ بالماهِرِ ، وجمَع « طبقاتَ الحنفيَّة » ، وخرَّج أحاديث

---

(١) فى الجواهر : « وتسعين » . ولعله الصواب .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٤٧ . وما بين المعقوفين منها .

(٢) برقم ٨٤ ، فى : ٢٣٤/١ .

(**) ترجمته فى : إنباء الغمر ٦٦/١ ، إيضاح المكنون ٤٦٩/١ ، ٤٧٠ ، ٥٠٥/٢ ، تاج التراجم ٣٧ ، ٣٨ ، حسن المحاضرة ٤٧١/١ ، الدرر الكامنة ٦/٣ ، ذيول طبقات الحفاظ (لحظ الألحاظ ، لابن فهد) ١٥٧ ، ١٥٨ ، شذرات الذهب ٢٣٨/٦ ، طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٢٨ ، الفوائد البهية ٩٩ ، ١٠٠ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٥٩٨ ، كشف الظنون ٢٤٤/١ ، ٦١٦ ، ٧٥٠ ، ١٠٩٧/٢ ، ١٦٢٩ ، ١٦٣٠ ، ١٦٣٢ ، ١٨٣٧ ، ٢٠٢٤ ، هدية العارفين ٥٩٦/١ ، ٥٩٧ .

« الهداية » ، وغيرَ ذلك ، وخطُّه حَسَنٌ جدًّا . مات فى شهر ربيع الأوَّل ، سنة خمس وسبعين وسبعِمائة .

قال : سمِع منه الكبارُ ، وحدَّث عنه الحافظُ أبو الفضل ، ومَن بَعْدَه . انْتهى .

وقال فى « إنْباء الغُمْر » : سمِع وهو / كبيرٌ ، وأقْدمُ سماعٍ له على ابن الصَّوَّاف ، سمِع منه مَسْمُوعَه « من النَّسائِىِّ » ، ومن الرَّشِيد ابن المُعَلِّم « ثُلاثيَّات البُخارِىّ » ، ومن حسَن الكُرْدِىّ « المُوطَّأ » ، ومن عبد الله بن على الصَّنْهَاجِىّ ، وزينب بنت أحمد بن شُكْر ، وغيرِهم ، ولازَم الاشتِغال ، فبَرع فى الفقهِ ، ودرَّس ، وأفاد ، وصنَّف شرح « الهداية » ، سمَّاه « العِناية » ، وشَرح « مَعانِىَ الآثار » للطَّحاوِىّ ، وعمِل « الوَفَيات » ، من سنةِ مَوْلِدِه إلى سنة سِتِّين ، وصنَّف « البُسْتان فى فَضائل النُّعْمان » ، و « الجواهر المُضِيَّة ، فى طبقات الحنفيَّة » ، وغيرَ ذلك . ومات بعد أن تغيَّر ، وأضَرَّ . ٢٨٩ظ

قال ابنُ طُولُون : وليس « العناية » شرْحًا على « الهداية » ، وإنما هو تخْرِيجُ أحاديثِها ، يعني الكتاب المُتقدِّم .

قُلْتُ : وله أيضا « الدُّرَر المُنِيفَة ، فى الرَّدِّ على ابن أبى شَيْبَةَ عن الإمام أبى حنيفة » ، وكتاب « تَرْتِيب تَهْذِيب الأسْماء واللُّغات » ، و « مُختصَرٌ فى علوم الحديث » ، وقِطْعةٌ من « شَرْح الخُلاصة » فى مُجلَّدين ، وتفْسِيرات ، ومسائلُ مَجموعةٌ فى الفقهِ . والله تعالى أعلمُ .

* * *

١٢٨٤ – عبد القادر بن محمد القادِرِىّ
المعروف بابن الدَّهَّانة*

وُلِدَ سنة أربع وأربعين .. وحفِظ القرآنَ الكريم ، و « الكَنْز » ، و « المَنار » ، ولازَم الأمين الأَقْصُرائِىّ ، والقاضىَ سعدَ الدين ابن الدَّيْرِىّ ، والتَّقِىَّ الشُّمُنِّىّ ، وغيرَهم ، فى الفقه وأُصوله والعربيَّة وغيرِهما ، وتميَّز فى الفضيلة .

وحجَّ فى سنة ثمانين . وناب فى القضاء عن المُحِبِّ ابن الشِّحْنَة ، واسْتقرَّ فى مَشْيخَة المُؤيَّدِيَّة ،

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤/٢٩٨ .
والدهانة جدته ، واشتهرت بذلك لكونها كانت تستخرج الدهن من العظام بالنار .

وتصدَّر للتَّدريس بالجامع الأَزْهَرِ ، وصار من أَعْيان المُفْتِين ، وربَّما ذُكِرَ لقضاءِ الحنفيَّة بالدِّيارِ المِصْرِيَّة .

ذكَره السَّخَاوِىُّ .

* * *

١٢٨٥ — عبد القادر

مفتى الدِّيار الرُّومِيَّة ، الشَّهير بقادِرِى أفندى*

كان ، رحِمه الله تعالى ، إماما عَلَّامة ، جامعًا مُفْرَدًا ، له باعٌ طويلٌ فى كلِّ علم ، ومعرفةٌ تامَّةٌ فى كلِّ فَنّ .

نشَأ بالدِّيارِ الرُّومِيَّة ، وأخذ عن علمائِها ، وأخَذُوا عنه ، وتنقَّل فى المَناصِبِ السَّنِيَّة ، وصار مُشارًا إليه فى المَمالكِ الإسْلامِيَّة ، ووَلِىَ الإفْتاءَ بدار السَّلْطنةِ السَّنِيَّةِ قُسْطَنْطِينِيَّة المَحْمِيَّة ، ونال العِزَّ الوافِرَ ، والْجَاهَ العرِيضَ .

ذكَره العلَّامة بدرُ الدين الغَزِّىُّ ، فى « رحلته » ، فقال : المقرُّ الكريم العالى ، جامِعُ أشْتات المَعالِى ، حسَنَةُ الأيَّامِ واللَّيالِى ، علَّامةُ الزمان ، ووَحِيدُ الأقْران ، والمُشار إليه بالبَنان فى الْبيان ، زَيْنُ الأَكابِرِ والأَماثِل ، ورأسُ الأعْيان والأفاضِل ، ومَقْصِدُ المُلْتمِس والسائل ، ومَحَطُّ رَحْلِ أمَلِ الآمِلِ ، ذو السِّيرةِ الحسَنة المَشْكورة ، قادِرِى چَلَبِى قاضِى العساكرِ الأناطُولِيَّةِ المنصورة ، أدام الله تعالى بَهْجةَ الدُّنيا ببَهْجةِ سُلْطانِه ، ووالَى تَمْهِيدَ رُبوعِه وتَشْيِيدَ أرْكانِه ، وضاعَف السَّعْدَ فى أمْرِه وشانِه .

قال : وقد اعْتَنَى بأمْرِى غايةَ العِناية ، وحصَّل لى كلَّ تَعْظِيمٍ ورعاية ، وقرَّرنى فى تَدْرِيس ، حسنٍ جليلٍ نَفِيس ، ابْتداءً منه من غيرِ سُؤال ، ولا طَلَبٍ ولا الْتماسٍ بحال ، هذا مع نُدْرةِ اجْتماعِى عليه ، وعَدَمِ مُلازَمَتِى له ، وقِلَّةِ تردُّدِى إليه . انتهى .

وذكَره صاحبُ « الشَّقائق » ، فقال ما مُلَخَّصُه : إنَّه أخذ من علماءِ عصرِه ، كالمَوْلَى الحُمَيْدِىِّ ، والمولى رُكْنِ الدين الشهير بزَيْرَك زاده ، وصار مُعِيدًا له ، ثم صار مُدرِّسا بمدارسَ عَدِيدة ، ثم صار قاضيًا بمدينة بُروسة ، ثم بقُسْطَنْطِينِيَّة ، / ثم صار قاضيًا بالعسكر المَنْصُور ، بولايةِ أناطُولِى ، ٢٩٠و
واستَمرَّ مُدَّةً مَدِيدة ، ثم حصَل فى عَقْلِه بعضُ الخَلَل ، ففَرَّغ عن المَناصبِ باخْتيارِه ، أو عُزِل منه

(*) ترجمته فى : الشقائق النعمانية ٢/٤٢ ، ٤٣ .

بغيرِ اختيار ، ثم توجَّه إلى مدينة بُروسَة ، وجعَلها دارَ إقامتِه ، وبنَى بها مسجدًا ومدرسةً . ومات سنة تسع[1] وخمسين وتسعِمائة .

وكان حسَنَ الأخلاق ، حَلِيمَ النَّفس ، يلتذُّ بالعَفْوِ عن الزَّلَّة ، كما يلتذُّ الأحمَقُ بالعقابِ عليها .

وله تعليقات وحَواشٍ ورسائلُ ، ضاعَتْ جميعُها ، ولم يظهَرْ منها شيءٌ ؛ لما ذكرْناه من اختلالِ عَقْلِه . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٨٦ – عبد القادر الرُّوميُّ الحُمَيْدِيُّ الاستازنليّ (*)

أحدُ فُضلاءِ الدِّيارِ الرُّومِيَّة .

قرأ على المولَى على الطُّوسيِّ ، وكان شَريكًا عندَه للمولى الخَيَّالِيّ ، وصار مُعلِّمًا للسلطان محمد خان ، وتقرَّب عندَه غايةَ التَّقرُّب ، حتى حسَدَه الوزيرُ محمود باشا ، فاتَّفق فى بعضِ الأيامِ أنَّه حصَل فى مِزَاجِ المولى عبد القادر ضَعْفٌ وفُتور ، وأرسَل إليه السلطان محمد يطلُبه لأجْلِ مُصاحَبَتِه ، فتعَلَّل بالمرض ، ولم يحضُرْ إليه ، ثم إنَّ بعضَ أتباعِ المولى المذكور حسَّن له السَّيْرَ إلى بعضِ البَساتين ، والتَّنَزُّهَ بها ، وقال له : إنَّ هواها يعْدِلُ المِزاج ، ويُغْنِي عن العِلاج . فتوجَّه إلى الأماكن النَّزِهَة ، وصحِب معه جماعةً من ظُرَفاءِ بلادِه ، فأنْهى الوزيرُ الأمرَ فى ذلك إلى السلطان ، وقال : إنَّه يترفَّعُ عن مُصاحَبَتِكَ ، ويميلُ إلى مُصاحبةِ العامَّةِ والسُّوقَة . فسأل السلطانُ عن ذلك ، فوجَد الأمرَ صحيحًا ، فعزَله من ساعتِه ، وأبْعَدَه عن ساحتِه . ويُقال : إن هذا الأمرَ كان ابتداؤُه بتدبيرِ الوزير ، ليَصِلَ إلى غَرَضِه ، على أنَّ المولى المذكورَ توجَّه إلى وطنِه ، وأقام به قليلا ، ومرض ، ومات[2] ، رحِمه الله تعالى .

وكان كثيرًا ما يتَبَجَّحُ عندَ السلطان محمد ، ويقول : إنَّ السيِّدَ والتَّفْتازانِيَّ لو كانا حَيَّيْن فى زمنِه ، لَحَملا غاشِيَةَ سَرْجِه . وكان السلطانُ يشمَئِزُّ من قولِه هذا ، ولا يُعْجِبُه ، فجَمع بينه وبين المولى خواجا زاده ، وأمرَهما بأن يتناظَرا بحَضْرتِه ، فامْتثلا أمْرَه ، وانْقطَع صاحبُ الترجمةِ ، وأُفْحِمَ .

قلتُ : كذا جَرَتْ عادةُ اللهِ تعالى مع كلِّ مُدَّعٍ يطعَنُ على من تقدَّمه من أهلِ العلم ، ويزعُمُ أنَّه

---

(١) فى الشقائق : « خمس » .

(*) ترجمته فى : الشقائق النعمانية ١/٢٧٧ – ٢٧٩ . وهكذا ورد فى النسخ : « الاستازنلى » . ولعل صوابه : « الأسبارتى » . فقد جاء فى الشقائق أن أصله من قصبة اسبارته .

(٢) كان ذلك بعد سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، حيث تولى السلطان محمد خان فى هذه السنة . انظر : الشقائق النعمانية ١/١٨١ .

أُعْطِيَ من الذَّكاءِ والفَهْم مالا يَصِلُ المُتقدِّمون إليه ، يُقَيِّضُ اللهُ تعالى له مَن يُظْهِرُ عَجْزَه ، ويُبَيِّنُ قُصورَه . انتهى .

* * *

١٢٨٧ – عبد القادر الرُّومِيّ ،
الشَّهير بمناد عبدى*

قرأ على المولى حُسام جَلَبِي ، وصار مُدرِّسا بمَدارِسَ كثيرة ، ثم صار قاضِيًا بمصر المَحْرُوسة ، وتُوُفِّيَ بها ، وهو على مَنْصِبِ القضاء ، سنة أربع وخمسين وتسعِمائة .

وكان مَشْكورَ السِّيرة ، محمودًا فى فضْلِه وقضائِه . وتغمَّده اللهُ تعالى برحمته .

* * *

١٢٨٨ – عبد القادر بن على بن أبى جَرادَةَ ،
الأميـر مُخْلِصُ الدين ، العُقَيْلِيّ ، الحلبيّ**

ناظِرُ خِزانةِ الملكِ العادِل نورِ الدين الشَّهِيد ، بحَلَبَ .

كان خَيِّرًا ، كاتبا ، بليغًا ، له نظمٌ ونثرٌ ، يتوَقَّدُ ذكاءً .

تُوُفِّيَ سنة اثنتين وخمسين وخمسِمائة .

وذَكَره العمادُ الكاتب ، فى « الخَرِيدة » ، وأوْرَد له شيئًا من شِعْرِه .

فمن ذلك ما وجَده فى « ديوان أخيه الحسن بن على » المُتقدِّمِ ذِكْرُه[1] ، من قصيدةٍ كتبَها إليه بمصر ، وهي هذه[2] :

٢٩٠ظ / يَمِينًـا بما ضَمَّتْ غَدَاةَ المُحَصَّبِ جُنُوبُ مِنًى من ذى بِطَـاحٍ وأَخْشَبِ

ومنها أيضا :

وشُعْثٍ على شُعْثٍ كأنَّ وُجوهَهُـم شُمُـوسُ نهارٍ أو أهِلَّـةُ غَيْـهَبِ

(*) ترجمته فى : الشقائق النعمانية ٢/١١٧ ، ١١٨ .

(**) ترجمته فى : خريدة القصر ، قسم الشام ٢/٢١٩ – ٢٢٣ ، معجم الأدباء ١٦/١٦ – ١٩ .

(١) برقم ٦٩٥ ، فى ٣/٧٩ – ٩٤ .

(٢) خريدة القصر ٢/٢١٩ ، ٢٢٠ .

فهُم يقصِدون البِرَّ من كلِّ وِجْهَةٍ ... ويَجْتَلِبُونَ الأجْرَ من كلِّ مَجْلَبِ
تَبَرَّحَ بي شَوْقٌ على إثْرِ ظَاعِنٍ ... مُقيمٍ على حكمِ القِلَى والتَّجَنُّبِ

ومنها أيضا :

أسُكَّانَ مصرَ هل إليكمْ لِذِي هَوًى ... ولو في مَنامِ العَيْنِ وَجْهُ تَقَرُّبِ
سَقَى جانبَ الوادِي الذي عُقِدَتْ به ... قِبَابُكمُ صَوْبُ الحَيَا المُتَهَدِّبُ
فَرَوَّضَ مِن مَغْنَاكُمُ كلَّ تَلْعَةٍ ... وطَفَّحَ مِن بَطْحائِكم كلَّ مِذْنَبِ[1]
وهَبَّتْ لكمْ رِيحُ الصَّبَا بتحِيَّةٍ ... أرَقَّ من الشَّكْوَى إليكمْ وأعْذَبُ

ومنها أيضا :

خَلِيلَيَّ مِن عَلْيَا رَبِيعةَ مالَنَا ... عَقَقْنَا وكُنَّا مِن أبَرِّ بَنِى أبِ
رَحَلْنَا وخَلَّيْنَا أعِزَّةَ أهْلِنَا ... يُراعُونَ مَسْرَى الطَّارِقِ المُتَأَوِّبِ
وصَرْعَى بأكْنَافِ الخِيَامِ كأنَّهمْ ... سُكَارَى ولم تُشْرَعْ كُؤُوسٌ بأكْوُبِ[2]
يِئِنُّون ممَّا أثْخَنَ البَيْنُ فيهمُ ... أنِينَ أسِيرِ السَّائِرِينَ المُعَذَّبِ
لهم بقُدُومِ الرَّكْبِ أُنْسٌ وغِبْطَةٌ ... وإن لم يكُنْ من نَحْوِنا شَدُّ أرْكُبِ
فإن آنسُوا ذِكْرًا رَمَوْا بأكُفِّهمْ ... إلى كلِّ قَلْبٍ في لظًى مُتَقَلِّبِ
فإن عايَنُوا مِنَّا كتابًا تُطالِعَتْ ... بَوادِرُ دَمْعٍ بالدِّماءِ مُخَضَّبِ
قَصَدْنَا لهم ضِدَّ الذي قَصَدُوا له ... لقد عاقَبَتْ آراؤُنا غيرَ مُذْنِبِ
إلى أيِّ حَيٍّ غيرِهم أنا راحِلٌ ... ومِن أيِّ أهلٍ بعدَهم مُتَطَلِّبِي
أُعاتِبُ نفسِي في اصْطِبارِيَ عنهمُ ... وأذْهَبُ في تأْنِيبِها كلَّ مَذْهَبِ
وإمَّا رأى الأقْوامُ مِنِّي تَجَلُّدًا ... فما الشَّأْنُ إلَّا في الضَّمِيرِ المُغَيَّبِ

فكتبَ جوابَه إليه من مصر إلى حَلَب[3] :

أتانِي ومَن طابَتْ به أرْضُ يَثْرِبٍ ... على شِدَّةِ البَلْوَى وطُولِ التَّرَقُّبِ
أمِينٌ إذا ما اسْتُودِعَ السِّرَّ صانَهُ ... وإن خانَ فيه كلُّ خِلٍّ مُهَذَّبِ
فأكْرِمْ به من زائِرٍ مُتَعَمِّدٍ ... وأحْسِنْ به مِن واصِلٍ مُتَعَتِّبِ

---

(١) المذنب : مسيل الماء والجدول إذا لم يكن واسعا .

(٢) في الخريدة : « ولم تقرع » . وهو أصح .

(٣) خريدة القصر ٢/٢٢١ ، ٢٢٢ .

سَرَرْتُ به نَفْسِى وأَقْــرَرْتُ ناظِــرِى   وأكْثَــرْتُ إعْجابِــى به وتَعَجُّبِــى
وقَبَّلْتُــــه فى الحالِ ثم وضَعْتُـــــه   على كَبِــدٍ حَرَّى وقَــلبٍ مُعَــذَّبِ
وقابَــلْتُ ما وَافَــى به مِن تَحِيَّـــةٍ   بما شئْتَ من أهلٍ وسَهْلٍ ومَرْحَبِ
وأمَّلْتُ منــه أن يُسَكِّــنَ لَوْعَتِــى   فهَيَّــجَ بَلْبالِـــى وزادَ تَلَهُّبِـــى

ومنها أيضا :

291و / أأحْبابَ قلبِى والذيــن أوَدُّهُـــمْ   وأشْتاقُهم فى كلِّ صُبْـحٍ وغَيْـهَبِ
بغيرِ اخْتيـارِى فاعْلَمُوا أو إرادَتِـــى   نَزَلْتُ على حُكْمِ القِلَى والتَّجَــنُّبِ
رَحَلْتُ بقلبٍ عنكمُ غيرَ راحِــلٍ   وعِشْتُ بعَيْشٍ بعدَكم غيرَ عائِبِ[1]
لقد فَلَّ عَزْمِى غُرْبَتِى عن بِلادِكُمْ   وأجْرَى دُموعَ العَيْنِ مِنِّى تَغَرُّبِى
ومازِلْتُ أُصْفِيكُمْ على القُرْبِ والنَّوَى   هَواكُمْ وأُرْضِيكمْ بعِلْمِ المُغَيَّبِ[2]
فلا تَحْسَبُوا أنِّى تَسَلَّيْتُ عنكُــمُ   فما العُذْرُ مِن شأنِى ولا الغَدْرُ مَذْهَبِى[3]

ومنها أيضًا :

سَعَيْتُ لكُمْ سَعْىَ الكريمِ لأهْلِه   وما كلُّ ساعٍ فى الأنامِ بمُنْتَجِبِ
لَعَمْرِى لقد أبْلَغْتُ نفسِىَ عُذْرَها   وإنْ كنتُ لم أظْفَرْ بغايَةِ مَطْلَبِــى
وصاحَبْتُ أيَّامِى على السُّخْطِ والرِّضَى   بعَزْمَةِ مَصْقُولِ الغِرارَيْــنِ مِقْضَبِ

ومنها أيضًا :

سَقَى حَلَبًا جَوْدُ الغَوادِى وجادَها   وحَيَّى ثَراهــا بالْحَيـا المُتَحَلِّبِ
بكُــلِّ مُلِثٍّ وَدْقُــهُ غيــرُ مُقْلِــعٍ   وكُــلِّ مُلِبٍّ بَرْقُــه غيــرُ خُلَّبِ[4]

منها أيضًا :

وقد كنتُ قبلَ اليومِ جَلْدًا على النَّوَى   فهَدَّ الأسَى رُكْنِى وضَعْضَعَ مَنْكِبِى
فما وَجْدُ مِقْلاتٍ تُذَكَّرُ بالضُّحَى   طَلاهَــا ولا وَحْشِيَّـــةٍ أُمِّ تَوْلَبِ[5]

---

(١) فى الخريدة : « غير طيب » . وهو أصح .
(٢) فى الخريدة : « وأرضاكم بظهر المغيب » .
(٣) فى الخريدة : « فى الهجر من شأنى » .
(٤) الملث : دوام المطر . والمُلِبّ : اللازم المقيم .
(٥) المقلات : قليلة الولد . والتولب : الجحش .

ولا ذاتِ طَوْقٍ ما تُمَـلُّ هَدِيلَهـا رَقُوبٍ إذا لم تَذْرِفِ الدَّمْعَ تَنْـدُبِ
كوَجْدِى إذا ما جَنَّنِى الليلُ وانتَفَى رُقادِى وصَبْرِى واستَمَـرَّ تَكَرُّبِـى
لَحَـى اللهُ دهـرًا فَرَّقتنـا صُرُوفُـه فَشَعَّبَ مِنَّا الشَّمْـلَ كلَّ مُشَعَّبِ[1]
خُلِقْتُ على رَيْبِ الحوادِثِ صابِـرًا كأنِّـى على الأيّـامِ قُنّـةُ مَرْقَبِ
ولكنَّنِـى أرْجُـو من اللهِ أنَّـه سَيَنْعِمُ بالِـى منكـمُ بالتَّقَـرُّبِ

قال العمادُ الكاتب : ووجدتُ أيضا فى « ديوان أبى على الحسن بن أبى جَرادة » أنه وصَلَته من والِده رُقعةٌ فيها شِعْرٌ ، بخطِّ أخيه ، ومن جُمْلتِه[2] :

أمالِكَ ناظِرِى والقَـلبِ حَقًّـا يَقِينًـا فى الدُّنُـوِّ وفى البِعـادِ
قَنِعْتُ بأن أراكَ بعَيْنِ سَمْعِـى على أنَّ اشْتياقِـى فى اتِّقـادِ
وكنتُ أُطِيلُ فى الشَّكْوَى اجْتهادًا فلـم تُغْـنِ الإطالـةُ باجْتهادِى
ولمَّـا لم أفُـزْ ببُلـوغِ قَصْدِى عَدَلْتُ إلى اقْـتصارٍ واقْـتصادِ
فلا تَبْخَلْ علـىَّ بفَضْلِ طِرْسٍ عليـه رَقْشُ كَفِّكَ بالمِـدادِ
فلا بَرِحَتْ تَخُصُّكَ كلَّ يومٍ تَحِيّاتِـى وإن شَطَّتْ بلادِى
أحِـنُّ إلى اللِّقـاءِ وأنتَ عنـدِى مُقِيـمٌ فى السُّوَيْـدَا والسَّوادِ

فأجابَه عن ذلك بقصيدةٍ ، منها[3] :

/ أطَعْتُ ولم أكُنْ طَوْعَ القِيـادِ وغالَبَنِـى الزَّمـانُ على مُرادِى ٢٩١ ظ
وباعَـدْتُ الأحِبَّـةَ بعـدَ قُرْبٍ وقارَبْتُ النَّوَى بعـدَ البِعـادِ

ومنها أيضا :

فبِتُّ كأنَّنِـى فى عَقْـدِ عَشْرٍ وأفكـارِى تُطَـوِّفُ فى البِـلادِ
أسِيرَ صَبابةٍ ونَجِىَّ شَكْـوَى وحِلْفَ كآبـةٍ وأخـا سُهـادِ
غَرِيبَ الدّارِ أصْحَبُ غيرَ أهْلِى وأصْبِـحُ ساكِنًـا بسِوَى بِلادِى
ومـا استأخَرْتُ سُلْوانًـا ولكـنْ عَدَتْنِى عن زِيـارَتِكَ العَـوادِى

• • •

(١) فى الخريدة : « فى كل مشعب » .
(٢) خريدة القصر ٢/٢٢٢ ، ٢٢٣ .
(٣) خريدة القصر ٢/٢٢٣ .

فصل فى من اسمه عبد الكبير ، وعبد الكريم

١٢٨٩ - عبد الكَبِير بن عبد المجيد ، أبو بكر الحَنَفِيّ البَصْرِيّ (*)

أخو أبى علىّ الحنفىّ .

وَثَّقة أحمدُ ، وغيرُه .

وروَى له الجماعةُ .

وتُوُفِّيَ سنة أربع ومائتين .

كذا فى « الوافى بالوفَيات » للصَّفَدِىّ ، ولا أعلمُ هل مُرادُه بالحنفيّ النِّسْبةَ إلى القبيلةِ المعروفةِ أو إلى المذهبِ .

ولم يذكُرْ صاحبُ « الجَواهرِ » ، فذكَرْتُه احْتيَاطًا . واللهُ تعالى أعلمُ .

* * *

١٢٩٠ - عبد الكريم بن أبى حنيفةَ بن العَبَّاس ، أبو المُظَفَّر ، الأَنْدَقِيّ (**)

كان فقيها ، فاضلًا ، زاهدًا ، وَرِعًا ، حسَنَ السِّيرة .

تفقَّه على شمسِ الأَئِمَّةِ الحَلْوَانِيّ ، وبرَع فى الفقهِ .

وورد بغدادَ حاجًّا مُسْتِتِرًا ، بحيثُ لا يعرفُه أحدٌ ، ولمَّا انْصرَف سألَه الناسُ الإمْلاءَ ، فأجابَ ، وأمْلَى ببُخارَى .

وكانت ولادتُه بعدَ الأَرْبعِمائة .

ووفاتُه سنة إحْدَى وأربعين وأربعِمائة . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

(*) ترجمته فى : التاريخ الكبير ٣/٢/١٢٦ ، تقريب التهذيب ١/٥١٥ ، تهذيب التهذيب ٦/٣٧٠ ، ٣٧١ ، الجرح والتعديل ٣/٦٢ ، ٦٣ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣٠٥ ، سير أعلام النبلاء ٩/٤٨٩ ، ٤٩٠ ، شذرات الذهب ٢/١٢ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٧/٢/٥٢ ، العبر ١/٣٤٦ .

(**) ترجمته فى : الأنساب ٥٠ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٥٧ ، الفوائد البهية ١٠٠ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٢٧٠ ، اللباب ١/٧١ ، معجم البلدان ١/٣٧٤ .

١٢٩١ – عبد الكريم بن عبد النُّور بن مُنير بن عبد الكريم بن على بن عبد الحقّ بن عبد الصَّمد بن عبد النُّور الحلبىّ الأصل والمَوْلد ، المِصْرِىّ*

الإمام العارفُ ، القُدْوة ، الحافظ ، المُحدِّث ، قُطْب الدين .

كتب بخطِّه ، وسمِع الكثيرَ ، وحدَّث ، وأفاد ، ودرَّس لطائفةِ المُحَدِّثين بالجامع الْحَاكِمِىّ وأعاد بالقُبَّةِ المَنْصُوريَّة ، وصنَّف ، وجمَع .

وكان سَمْحًا بعاريَّة الكُتُبِ والأجْزاء .

وُلِدَ فى سنة ثلاث وستِّين ، وقيل : أربع وستين وستِّمائة .

ومات فى سَلْخ رجب ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، بمَنْزله ، خارج باب النَّصْر ، بجوارِ زاوية خالِه نصر المَنْبِجِىّ ، ودُفِنَ بها .

قال ابنُ شاكِر ، فى « عُيون التَّوارِيخ » : وكان كثير الاشْتِغال والمُطالَعة ، حسَن الأخلاق ، مُطَّرِح التَّكَلُّف ، من أرْبابِ المُرؤات ، طاهرَ اللِّسان ، أوْقاتُه مَعْمورةٌ . شرَح مُعْظَم « صحيح البخارىّ » ، وشرَح « السِّيرةَ النَّبويَّة » ، للحافظ عبد الغنىّ ، وصنَّف « تاريخًا » بمصر ، ولم يُتِمَّه ، وكان مُدرِّسَ الحديثِ بجامع الحاكِم ، ومُعِيدًا فى أماكِنَ ، وكان حنفىَّ المذهبِ .

* * *

١٢٩٢ – عبد الكريم بن المُبارك بن محمد بن عبد الكريم البَلَدِىّ ، أبو الفضل**

قال ابنُ النَّجَّار : الحنفىُّ ، عُرِف بابن الصَّيْرَفِىّ ، قرأ الفقهَ على مسعود اليَزِيدِىّ[1] حتى برَع

(*) ترجمته فى : إيضاح المكنون ٢/٧١٩ ، البداية والنهاية ١٤/١٧١ ، ١٧٢ ، تاج التراجم ٣٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/٢/١٥٠٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٥٠ ، حسن المحاضرة ١/٣٥٨ ، الدرر الكامنة ٣/١٢ ، ١٣ ، دول الإسلام ٢/٢٤٢ ، ذيول تذكرة الحفاظ (الحسينى) ١٣ – ١٥ ، ذيول دول الإسلام ، للسخاوى ٢/١٨٧ ، السلوك ٢/٢/٣٨٨ ، شذرات الذهب ٦/١١٠ ، ١١١ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٢٥ ، الفوائد البهية ٢٠٠ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٥٦٠ ، كشف الظنون ١/١٥٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٥٤٦ ، ٢/١٠١٣ ، ١٣١٦ ، ٢٠٢٩ ، مرآة الجنان ٤/٢٩١ ، من ذيول العبر (ذيل الذهبى) ١٨٦ ، ١٨٧ ، النجوم الزاهرة ٩/٣٠٦ ، هدية العارفين ١/٦١٠ .

وكنيته : « وأبو محمد » . كما جاء فى تاج التراجم .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٥١ .

(١) مسعود بن الحسين بن سعد ، تأتى ترجمته .

فيه ، وصارتْ له معرفةٌ جَيِّدة ، وسمِع الحديثَ الكثيرَ بنفْسِه ، وكَتَب ، وتولَّى التَّدريسَ بالمدرسة
٢٩٢و المُغِيثِيَّة ، على شاطئ دِجْلَة ، واستَنابَهُ قاضي القُضاةِ ابنُ الشَّهْرَزُورِيّ[1] على القضاءِ / بحَريمِ دارِ
الخلافة وما يَلِيها ، وسمِع الأنْماطِيّ وغيرَه ، وكان صَدُوقًا ، حسَنَ الأخلاق ، مُتواضِعًا . وكانت ولادتُه
سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة . ووفاتُه سنة ستٍّ وتسْعين وخمسمائة . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٢٩٣ – عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن الصَّبَّاغِيّ ، أبو المَكارِم ، المَدِينِيّ*

الإمامُ ، ركنُ الأئِمَّة ، ومُفْتِي الأُمَّة .

تفقَّه على أبى اليُسْر محمد بن محمد البَزْدَوِيّ .

* * *

١٢٩٤ – عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عُبادة بن عبد الغنيّ الدِّمَشْقِيّ ، الصَّالِحِي ، المعروف بابن عُبادة**

وُلِدَ فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، بدمشق ، وحفِظ القرآنَ الكريم ، و « المُختار » ، و « عَقِيدة الطَّحاوِيّ » ، و « الأخسيكَثِيّ » ، وعرَضَها على الشمس الدِّيرِيّ ، وحضَر دَرْسه فى الفقْه وغيرِه .

وسمِع ، وحدَّث ، وسمِع منه الفُضَلاء .

ونابَ فى القضاءِ .

وكان شيخا حسَنا ، مُتواضِعًا ، رئيسًا .

---

(١) فى الجواهر : « ابن السهروردى » .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٢ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩٥ ، الفوائد البهية ١٠١ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٣١٠ . وانظر فيما يأتى : « ركن الأئمة » فى الألقاب ، و « الصباغى » فى الأنساب . وبعض ترجمته فى ترجمة أبى اليسر البزدوى الآتية .

وانظر : كشف الظنون ١٦٣٤/٢ ، وما قاله اللكنوى ، فى الفوائد البهية ١٠١ ، عن نسبة « طلبة الطلبة » إليه .

(**) ترجمته فى : الضوء اللامع ٣١٩/٤ .

ومات فى جُمادَى الآخِرة ، سنة ستِّين وثمانمائة ، ودُفِن بتُربتِهم بسَفْح قاسِيُونَ . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٢٩٥ – عبد الكريم بن محمد بن موسى ، أبو محمد المِيغِيّ*

نِسْبةً إلى مِيغ : قريةٍ من قُرَى بُخارَى .

قال السَّمْعانىُّ : كان إمامًا ، زاهدًا ، وَرِعًا ، مُفْتِيًا(١) ، لم يكُنْ فى عصرِه بسَمَرْقَنْدَ مثلُه . روى عنه أبو سعد الإدْرِيسِىّ . وتفقَّه على أبى نصر منصور بن جعفر المُهَلَّبِىّ .

وقيل : إنَّه أخذ الفقْهَ عن الأُستاذ عبد الله بن محمد بن يعقوب الحَارِثِىّ الفقيه .

وكانت وفاتُه سنة ثمان وسبعين(٢) وثلاثمائة . رحِمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٢٩٦ – عبد الكريم بن محمد**

وصفَه السَّمْعانىُّ بالفَقِيه .

تفقَّه على منصور بن جعفر المُهَلَّبِىّ ، الآتى ذكْرُه .

كذا فى « الجواهر » ، والظَّاهرُ أنَّه الذى قبلَه . واللهُ أعلمُ .

* * *

١٢٩٧ – عبد الكريم بن محمود بن مَوْدُود بن بَلْدَجِى المَوْصِلِىّ ، أبو الفضل***

الفقيه ، الإمامُ ، المُفَسِّر .

وُلِدَ سنة اثنتين وثلاثين وستِّمائة بالمَوْصِل .

(*) ترجمته فى : الأنساب ٥٤٨ ط ، الجواهر المضية ، برقم ٨٥٣ ، الفوائد البهية ١٠١ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ١٨٦ ، اللباب ٣/٢٠١ ، معجم البلدان ٤/٧١٧ ، هدية العارفين ١/٦٠٧ .

(١) فى النسخ : « مفتنا » .

(٢) فى الجواهر : « وتسعين » وما فى الطبقات السنية موافق للأنساب واللباب ومعجم البلدان .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٤ .

(***) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٤٩ ، طبقات المفسرين ، للداودى ١/٣٣٨ .

ودرَّس بالمَشْهد بعدَ محمود[1] .

وكان فقيهًا ، فَرَضِيًّا ، عالِمًا بالتفسير .

قال في « الغُرَف العَلِيَّة » : ومن أحْسَنِ ما مُدِحَ به عبدُ الكريم ، قولُ الشَّرَف المَقْدِسِيّ :

إذا ما بات فَضْلُك عنـــدَ قَوْمٍ   قَصَدْتَهـــمُ ولم تَظْفَـــرْ بطَائِـــلْ
فخلِّهِـــمُ خَلاكَ الـــذَّمُّ واقْصِدْ   كريمَ الدِّين [ذاك] أبو الفضائِلْ[2]

* * *

١٢٩٨ – عبد الكريم بن موسى
ابن عيسى ، أبو محمد ، الفقيه
البَزْدَوِيّ النَّسَفِيّ*

تفقَّه على الإمام أبي منصور الْمَاتُرِيدِيّ .

وسمع من منصور أبي طَلْحةَ البَزْدَوِيّ ، صاحب البُخارِيّ ، وبالبصرةَ من أبي على اللُّؤْلُؤِيّ . وحدَّث .

وكان زاهدًا ، مُفْتِيًا .

روَى عنه أهلُ سَمَرْقَنْد .

ومات في شهر رمضان ، سنة تسعين وثلاثمائة . رحمَه الله تعالى .

* * *

١٢٩٩ – عبد الكريم بن يوسف بن محمد بن
العبَّاس ، أبو نصر ، الدِّينارِيّ**

قال ابنُ النَّجَّار : الفقيهُ ، الحنفيّ . عُمِّر حتى أدركْناه ، وسمع منه أصحابُنا ، ولم يتفقْ لنا لِقاؤُه .

---

(١) أي : بعد والده . وكانت وفاة والده سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

(٢) ما بين القوسين ساقط من النسخ ، وهو تكملة يتم بها الوزن .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٥ ، الفوائد البهية ١٠١ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ١٩٢ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٦ ، الفوائد البهية ١٠١ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٣٩٨ ، هدية العارفين ١/٦٠٩ . ولقبه : « علاء الدين » .

وسمع أبا القاسم بن الحُصَين، وغيرَه. وحدَّث باليَسِيرِ. وسمع منه القاضي أبو المَحاسِن عمر بن عليّ القُرَشِيّ، وأخرَج عنه حديثًا، في «مُعْجَم شُيوخِه».

وكانت ولادتُه سنة سبعَ عشرةَ وخمسمائة. ووفاتُه في ثالثِ عشرَ جُمادَى الأُولَى، سنة ثلاث وتسعين وخَمْسِمائة، ودُفِن بمَقْبرة الخَيْزُرَان. رحمَه الله تعالى.

* * *

١٣٠٠ – عبد الكريم الزَّيْلَعِيّ، أبو حنيفة*

كان فقيهًا، فاضلًا، يتوَقَّدُ ذكاءً، وكُنِيَ بأبي حنيفةَ، لكثرةِ عِنايَتِه بالفُروع.

وكان فصيحًا مع كَوْنِه زَيْلَعِيًّا. رحمَه الله تعالى.

* * *

١٣٠١ – عبد الكريم الرُّومِيّ

أحدُ فُضَلاء الدِّيار الرُّوميَّة.

كان مَمْلوكًا لبعض أُمَراءِ السلطان مُراد خان، فعَلَّمه وأدَّبه.

واشتغَل هو بنفسِه أيضًا، فقرأ على المولَى على الطُّوسِيّ، وغيرِه.

وصار مُدرِّسًا بعِدَّةِ مدارِسَ.

ثم وَلِيَ قضاءَ العَسْكر، ثم مَنْصِبَ الإفْتاء.

ومات في أيَّام السلطان بايَزِيد خان[1].

وكان من العلمِ والعملِ على جانبٍ عظيم.

وله «حَواشٍ» على أوائل «التَّلْوِيح». رحمَه الله تعالى.

* * *

(*) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ١٩٢٠، كشف الظنون ١/٤٩٧.

(١) بويع بالسلطنة لبايزيد خان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

١٣٠٢ – عبد الكريم الرُّومِىّ

أحَدُ فُضَلاءِ الدِّيار الرُّومِيَّة العُثْمانيَّة السُّلَيْمانيَّة .

أخَذ عن المولَى العَلَّامة أحمد بن كمال باشا ، وغيرِه .

وكانتْ عندَه مُشاركةٌ جَيِّدة فى فُنونٍ مُتعدِّدة .

ومات وهو مُدرِّسٌ بسُلطانيَّة مَغِيسًا ، سنة إحدى وستِّين وتسعِمائة . تغمَّده الله برحمته . انتهى .

* * *

١٣٠٣ – عبد الكريم الرُّومِىّ القَادِرِىّ*

المُلَقَّب بمُفْتِى شيخ .

قرأ على المولَى بَالِى ، المعروف بِقَرَابَالِى ، وعلى غيرِه من فُضَلاء تلك الدِّيار .

ودأَب ، وحصَّل ، وصار له فى الفقْهِ يَدٌ طُولَى ، ومَهارةٌ زائدةٌ .

وجعَله السُّلطان سليمان مُفْتِيًا بتلك الدِّيار .

ثم اشْتغَل بالعبادةِ ، والوَعْظ ، وغيرِه من أفْعالِ الخَيْر .

وذكَره فى « الشَّقائق » ، وبالَغ فى الثَّناء عليه .

وكانت وَفاتُه بعد الخمسين والتِّسْعِمائة[١] . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

(*) ترجمته فى : شذرات الذهب ٨/ ٣١٠ ، الشقائق النعمانية ٢/ ١٥٠ – ١٥٢ .

(١) فى الشقائق : سنة خمسين وتسعمائة . وفى الشذرات : سنة ست وخمسين وتسعمائة .

فصل فى من اسمه عبد اللطيف

١٣٠٤ – عبد اللطيف بن أبى الفتح أحمد بن يوسف بن عبد الواحد الأنصارِىّ ، السَّعْدِىّ ، الحلبِىّ ، الإمام ، نَجْم الدين*

قُتِل فى وَقْعةِ حلَب[1] ، فى العَشْر الأَوْسط من صفر الخير ، سنة ثمان وخمسين وستِّمائة ، وقُتِل معه فى الوَقْعه ، أخوه شيخُ الإسلام فخرُ الدِّين يوسف أبو الفَضْل ، الآتى ذكرُه فى مَحلِّه ، إن شاء اللّٰه تعالى .

* * *

١٣٠٥ – عبد اللطيف بن أبى بكر بن أحمد بن عمر الشَّرْجِىّ بفتح الْمُعْجَمة وسُكون الرَّاء بعدَها جِيم الزَّبِيدِىّ ، الفقيه ، النَّحْوِىُّ ، سراجُ الدِّين.**

وُلِدَ سنة أربعين ، أو بعدَها .

ومهر فى العربية .

وشرح « الْمُلْحَة » ، ونظَم « مُقدِّمة ابن بَابشاذ » ، وله غيرُ ذلك من التَّآليف .

وكان مُشارِكا فى عِدَّةِ عُلوم .

قال ابنُ حَجَرٍ : وقد سمِع عليَّ بزَبِيدَ شيئا من الحديث ، فى سنَة ثمانمائة . وكان الملكُ الأشْرَفُ إسْماعيلُ قد اشْتغَل عليه بالعربيَّة . مات فى سنة اثنتين وثمانمائة . رحمَه اللّٰه تعالى .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٨ .

(١) يعنى وقعة التتار بحلب . انظر خبرها فى : البداية والنهاية ١٣/٢١٨ ، والعبر ٥/٢٤١ .

(**) ترجمته فى : إنباء الغمر ٢/١٢١ ، ١٢٢ ، بغية الوعاة ٢/١٠٧ ، شذرات الذهب ٧/١٧ ، الضوء اللامع ٤/٣٢٥ ، كشف الظنون ١/١٢٧ ، ٢/١٦٣١ ، ١٧٩٥ ، ١٨١٧ ، هدية العارفين ١/٦١٦ .

ذكَره ابنُ طُولُونَ فى « الغُرَف العَلِيَّة » . وذكَره الجلالُ السُّيوطِىُّ ، فى « طبقات النُّحاة » .

ونقَل عن الخَزْرَجِىُّ ، أنه قال فى حَقِّه : شيخُ نُحاةِ مصرَ ، وإمامُهم فى عصرِهِ ، أخَذ العربيَّة عن محمد بن أبى بكر الزَّوكَىّ [(1)] ، ولازم ابن بَصِيص [(2)] فى النَّحْو والأدب ، وجلَس بعدَه مَكانَه ، وعكَفَ عليه الطَّلَبةُ ، ووَلِىَ مَوْضِعَه تَدْرِيسَ النحو بالصَّلاحِيَّة ، ورحَل إليه الناسُ ، /وانتشر ذِكْرُه فى البلاد ، ودرَّس الفقهَ بالرَّحْمانيَّة بِزَبِيدَ . ٢٩٣و

وذكَر أنَّه صنَّف غيرَ ما ذكر « نَظْمَ مُختصَر الحسن بن أبى عَبَّاد » فى النحو ، و « الإعْلام بمواضع اللَّام فى الكلام » .

* * *

١٣٠٦ – عبد اللطيف بن الفضل الهاشِمِىّ*

أُستاذ محمد بن إبراهيم [بن محمد] [(3)] بن عثمان المَهْدَوِىّ ، الآتى ذكرُه ، إن شاءَ اللهُ تعالى .

تفقَّه عليه بحَلَب .

قالَه فى « الجواهر » من غيرِ زيادةٍ .

* * *

١٣٠٧ – عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن محمد – ثلاث محمَّدِينَ – بن محمود ، أوْحَد الدين بن أبى الفضل ابن الشِّحْنَة**

أخو مُحبِّ الدين محمد .

وُلد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

وتفقه بأبيه ، والبدرِ ابن سَلامة .

ودخَل القاهرة ، وأخَذ بها عن قارئ « الهداية » ، والعِزّ عبد السلام البغْدادِىّ .

---

(1) فى النسخ : « الزوكى » . والمثبت من : الضوء .

(2) فى النسخ : « نصيص » . والمثبت من : الضوء .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٩ .

(3) تكملة من ترجمته الآتية فى موضعها .

(**) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤/٣٢٨ .

ووَلِىَ قضاءَ صَفَدَ مِرَارًا . ونَاب فى القاهرة عن التَّفَهْنِى .

ومات بها فى الطَّاعون ، سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٣٠٨ – عبد اللطيف بن محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن يوسف الزَّرَنْدِىّ ، سِراج الدين ، أبو أحمد*

قال ابنُ حَجَرٍ : كان عفيفًا ، فاضلا ، رأَس بعدَ والِدِه ، وسمع من الْجَمال المَطَرِىّ ، فى « تاريخ المدينة » له ، وحدَّث به ، وسَمِعه منه أبو حامد ابن ظَهِيرَةَ .

مات سنة ...[1]

* * *

١٣٠٩ – عبد اللطيف بن المَلِك**

الإمام ، العالم ، الفاضِل ، البَلِيغ ، الكامل ، الذى انْتفَع النـاسُ بتآليفـه ، واسْتفـادُوا من تصانِيفه ، عِزُّ الدين ، الشَّهِير بابن فرشته[2] .

وكان إماما فاضلًا ، فقيهًا ، أُصُولِيًّا ، وكان مُؤدِّبا للأمير محمد بن ايدين ، ووَلِىَ تدْرِيسَ المدرسة المَنْسُوبة إليه بمدينة بتره .

وكان ماهرا فى أكثرِ العلوم .

ومن تَصانيفه « مجمع البحرين » ، و « شرح مَشارِق الأنْوار » ، و « شرح الْمَنار » ، و « شَرْح الوِقاية » ، وله غيرُ ذلك . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

(*) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٣/٢٤ .

وفيه : « المرندى » مكان : « الزرندى » . وفى النسخ : « الزبدى » . والتصحيح من ترجمة والده فى الدر الكامنة ٥/٦٣ . وكانت وفاة والده سنة سبع أو ثمان وأربعين وسبعمائة .

(١) بياض فى النسخ ، وفى الدرر .

(**) ترجمته فى : البدر الطالع ١/٣٧٤ ، شذرات الذهب ٧/٣٤٢ ، الشقائق النعمانية ١/١٠٨ ، الضوء اللامع ٤/٣٢٩ ، الفوائد البهية ١٠٧ ، ١٠٨ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٦٣٠ ، كشف الظنون ١/٢٣١ ، ٣٧٥ ، ٨٥٣ ، ٢/١٦٠١ ، ١٦٨٩ ، ١٨٢٥ ، ٢٠٢١ ، هدية العارفين ١/٦١٧ . وهو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين .

(٢) فرشتا أو فرشته : هو الملك .

١٣١٠ – عبد اللطيف بن نصر الله بن عليّ بن منصور بن عليّ بن الحسين بن الكَيَّال ، أبو المَحاسِن بن أبي الفتح*

من أهل واسِط .

قال ابنُ النَّجّار : كان فقيهًا ، فاضلًا ، حسَنَ المعرفةِ بمذهب أبي حنيفة . وتولَّى قضاءَ واسِط ، بعدوفاة أبيه ، من ذي الحِجَّة ، سنة ستٍّ وثمانين وخمسِمائة ، إلى أن عُزِل عنها ، في شوَّال ، سنة سبع وثمانين وخمسِمائة ، فبَقِي مَعْزُولًا إلى أن أُعِيد إلى القضاء ثانيًا ، في ربيع الأوَّل ، سنة تسعين ، ثم إنه استُنْتاب على القضاء بمَشْهدِ أبي حنيفة في سنة أربع وتسعين(١) ، ثم أُعِيد إلى قضاء واسِط ، مُضافًا إلى القضاء ، إلى أن عُزِل عنهما ، واعْتُقِل بديوان واسِط ، واستمَرّ في الاعْتقال إلى أن تُوُفِّيَ في نصف شعبان سنة خمسٍ وستِّمائة .

وذكره المُنْذِريّ ، في « التَّكملة في وَفَيات النَّقَلة » ، وذكر أنَّ مولدَه سنة أربعين وخمسِمائة ، وأنَّه تفقَّه على والِدِه .

وسيأتي والدُه في مَحلِّه إن شاءَ الله تعالى . وتقدَّم أخوه عبد الرحيم(٢) .

* * *

١٣١١ – عبد اللطيف القَسْطَمُونيّ*

أحَدُ فُضَلاءِ الدِّيار الرُّومِيَّة .

قرأ على المولَى شيخ محمود القاضي بالعَسْكر في ولاية أناطُولِي ، وغيرِه .

ودرَّس بعِدَّةِ مَدارسَ ، منها إحْدَى الثَّمان .

ووَلِيَ قضاءَ أدِرْنَة ، ثم عُزِلَ عنه .

ومات سنة تسع وثلاثين(٣) وتسعِمائة .

(*) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٣/٢٥٥، ٢٥٦ ، الجامع المختصر ، لابن الساعي ٩/٢٨٠ ، ٢٨١ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٦٠ . وانظر : « ابن الكيال » في الأبناء .

(١) أي : أخاه أبا الفضل عبد الرحيم .

(٢) برقم ١٢٢١ ، في صفحة ٣٣٠ .

(*) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٢/٦٣ – ٦٥ .

(٣) في الشقائق : « وأربعين » .

وكان مِن خِيارِ الناس ؛ عِلْمًا ، وعملًا . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٣١٢ – عبد اللطيف ، الإمام العالم العلَّامة القُدْوة ، افتخارُ الدِّينِ الكِرْمانىّ *

ذكره السَّخاوِىُّ ، فى « الضَّوْءِ اللَّامع » ، وقال : قَدِم القاهرةَ مرَّتَين ؛ الأُولَى فى سنة ثمان وثلاثين
ونزَل بقاعة الشَّافعيَّة ، / من الصَّالِحيَّة ، وتَصَدَّى للإقْراء ، وأَخذ عنه العلَّامة قاسم بن قُطْلُوبُغا ، ٢٩٣ ظ
والشَّمس الأَمْشاطِىّ . وحكى عنه ، أنَّه كان يقول : طالعتُ « المُحيط البُرْهانىّ » مائةَ مَرَّة . وكان
فصيحًا ، مُسْتحضِرًا لفُروع المذهَب مع الخِبْرة التَّامَّة بالمعانى والبَيان والمنطق وغيرِها ، بحيثُ كان
يقول : فى تَلامذتى مَن هو أفْضَل من الشَّرْوانىّ . وبَحث مع عَلاء الدين البُخارىّ ، وظهَر عليه . وكان
يقول : أحْفَظُ أُلوفًا من الأسئلة التَّفْسيريَّة .

« وله حَواشٍ » كثيرةٍ على كثيرٍ من الكتبِ العَقْليَّة والنَّقْليَّة .

وحجَّ ، وعاد إلى مصر ، ونزل بزاوية تقىّ الدين عندَ المَصْنَع تحت القَلْعةِ ، وسافَر بعد مُدَّة إلى بلادِه . ويُقال : إنَّه تُوُفِّى يوم وُصوله .

وكان مَوصوفًا بالعلمِ والصَّلاح ، مَشْهُورا بهما عندَ الخاصِّ والعامّ .

* * *

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤/ ٣٤٠ .

فصل فى من اسمه عبد المجيد

١٣١٣ – عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد ، أبو سعد ، القَيْسِىّ ، الهَرَوِىّ*

قاضى بلاد الرُّوم .

مولدُه بأُوبَة ، من عَمَلِ هَراةَ[١] .

وتفقَّه بما وراء النَّهر ، على جماعةٍ ؛ منهم السيِّد الأشرف ، والإمام البَزْدَوِىّ ، وغيرهما .

وأخذ عنه الفِقْهَ جماعةٌ ؛ منهم ولداه أحمد قاضى مَلَطْيَة ، وإسماعيل مُدرِّس قَيْسارِيَّة ، وقد تقدَّما[٢] ، والفقيهُ أبو الحسن علىُّ بن محمد البِيكَنْدِىّ البَلْخِىّ ، الآتى ذكرُه فى مَحَلِّه ، إن شاء الله تعالى .

وله مُصنَّفات فى الأُصول والفُروع ، وله خُطَب ، ورسائل ، وأشعار ، وروايات .

وذكره الحافظُ أبو القاسم[٣] ابنُ عَساكِر فى « تاريخه » ، وقال : قَدِم دِمَشْق . وذكر عن الفقيه أبى محمد عبد الله بن سعد الله الحنفىِّ البغدادىّ ، أنَّه أنْشَد من روايته سنة أربع وثلاثين وخمسمائة[٤] :

وإذا أتَيْتَ إلى الكريمِ خديعةً ... فرأَيْتَه فيما تَرُومُ يُسارِعُ[٥]

فاعلمْ بأنَّك لم تُخادِعْ جاهلًا ... إنَّ الكريمَ بفَضْلِه يَتَخادَعُ

قال : ودرَّس العلمَ ببغداد ، والبصرة ، وهَمَذان ، وبلادِ الرُّوم . وتُوُفِّىَ بِقَيْسارِيَّة ، فى شهر رجب ، سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وقد أَنَّى على الثمانين . رحمَه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته فى : تاج التراجم ٣٨ ، تاريخ دمشق ، لابن عساكر ١٠/٤٤٤ ، ٤٤٥ . الجواهر المضية ، برقم ٨٦١ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٣٥٩ ، معجم البلدان ١/٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٢ ، هدية العارفين ١/٦١٩ . وكنيته فى ن : « أبو سعيد » .

(١) قريبة منها . معجم البلدان ١/٣٩٧ .

(٢) الأول برقم ٢٣٦ ، فى : ١/٣٨٧ ، والثانى برقم ٥١١ ، فى : ٢/١٩٤ .

(٣) سقط من : ن .

(٤) البيتان فى تاريخ دمشق ، والنجوم الزاهرة .

(٥) فى ط ، وتاريخ دمشق : « يروم » .

١٣١٤ – عبد المجيد بن محمد بن إسماعيل بن هبة الله
ابن محمد بن أبى الفضل بن هبة الله بن أبى جَرَادةَ
نَجم الدين*

وُلِدَ بدمشق ، سنة ثمان وثمانين وستِّمائة .

وأُسْمِعَ على الفَخْر ابن البُخارِىّ ، « جُزْء الأنصارىّ » ، والأوّل والثانى من « حديث المُزَكِّى » ، والأوّل والثانى من « مَشْيخةِ القاضى أبى بكر » ، ومجلس من « أمالى[1] أبى سعد » ، و « الجزء » الذى انتقاه الضِّياءُ لابن أخيه الفَخْر .

* * *

(*) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٣/٢٥ .

(١) فى الدرر : « إملاء » .

فصل فى من اسمه عبد المحسن

١٣١٥ - عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن يحيى بن أبى جَرَادةَ ، الشيخ بهاء الدين العُقَيْلِىّ الشَّهير بابن العَدِيم الحلبىّ *

٢٩٤و إمام ، جمَع بين العلم والعمل ، وبلَغ من صُحْبةِ الفقراء غايةَ الأمَل ، /وأعْرَض عن المَنَاصب ، ولم يلتفتْ إلى أرْباب المَراتب ، كان حسَن الشَّكل والخُلُق ، سالكًا من الزهد والورَع أوْضَح الطُّرق ، لابِسًا زِىَّ القوم ، مُلاحظًا حِلْيَةَ أهل الصلاة والصوم ، آنَس به الرَّاحلُ من الطلبة والمُقيم ، وأضاء بنُور بهائِه بيتَ بنى العَدِيم ، سمِع وحفِظ وروَى ، واسْتمرَّ يُعيدُ ويتلطَّف المَزِيد إلى أن ثَوَى .

وكانتْ وَفاتُه بالرِّباط العَدِيمِىّ ظاهر القاهرة ، عن اثنتين وسبعين سنة . كذا ذكره فى « دُرَّة الأسْلاك » ، فى من تُوُفِّىَ سنة أربع وسبعمائة .

* * *

١٣١٦ - عبد المحسن **

مات ، رحِمَه الله تعالى ، سنة أربع وعشرين وستِّمائه . ذكره الذَّهَبِىّ .

كذا نقَلَه فى « الجواهر » من غير زيادة . والذى رأيْتُه فى « العبر » للذهبىِّ ، فى حوادث السنة المذكورة ، يدُلُّ على أنَّ عبد المحسن المذكور ، ليس بحنفىِّ المذهب ، فإنَّه قال : وحُجَّة الدين الحقيقىّ أبو طالب عبد المحسن بن أبى العَمِيد الأَبْهَرِىّ الشافعىّ الصُّوفىّ (١) . إلى آخرِه ، وكأنَّ الحقيقىَّ تصَحَّفتْ على صاحب « الجواهر » . واللهُ تعالى أعلمُ .

* * *

(*) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٢٦/٣ ، ٢٧ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٢ ، العبر ٩٩/٥ ، ١٠٠ .

(١) عبد المحسن هذا ترجمة للمنذرى ، فى التكملة ٢٩٩/٥ - ٣٠١ . وابن السبكى ، فى : طبقات الشافعية الكبرى ٣١٤/٨ . وانظر تحقيقا مفيدا عن نسبته ، هل هى : « الحقيقىّ » ، أو « الحقيقى » أو « الخفيفى » فى حاشية الطبقات .

فصل فى من اسمه عبد المطلب

١٣١٧ – عبد المُطَّلِب بن الفضل بن عبد المطلب بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس الحَلَبِيّ ، الإمام ، العلَّامة ، افتخار الدين*

إمام أصحاب أبى حنيفة فى وَقْتِه بحلَب ، وفَقِيهُها .

قال ابنُ العَدِيم : ذكَر أنَّ مَوْلِدَه ببَلْخ ، فى سادس جُمادَى الآخِرة ، سنة [1]تسع وعشرين[1] وخمسِمائة . سمِع ، وحدَّث ، ودرَّس ، وناظَر ، وكان رئيسًا ، صحيحَ السَّماع ، عَالِيَ الإسْناد . صنف « شَرْح الجامع الكبير » . ومات فى جُمادَى الآخِرة ، سنة ستٍّ عشرةَ وستِّمائة .

ووَلِيَ ابنُه الفضلُ التَّدرِيسَ مكانَه بالحَلاوِيَّة ، والمُقَدَّمِيَّة . وسيأْتى ذكرُ كلٍّ من الفضل أبيه ، والفضل ولدِه فى مَحَلِّه ، إن شاء الله تعالى .

وذكَره الذَّهَبِيُّ ، وقال : سمِع بما وراءَ النَّهْرِ من القاضى عمر بن على المَحْمُودِىّ ، وأبى شُجاع البِسْطَامِىّ ، وجماعةٍ . وبَرع فى المذهب . وصنَّف ، وشَرح « الجامعَ الكبير » ، وتخرَّج به الأصْحاب . وعاش ثمانين سنة . رحِمه الله تعالى .

* * *

١٣١٨ – عبد المُعْطِى بن مُسافِر بن يوسف بن الحجَّاج ، أبو محمد ، الرَّشِيدِىّ**

كان إمامًا . سمِع منه السِّلَفِىُّ ، بالإسْكَنْدرِيَّة ، وقال : سألْتُه عن مَوْلِدِه ، فقال : سنة ستِّين وأربعمائة . وهو من أصْحاب الفقيه أبى بكر محمد بن إبراهيم الرَّازِىّ الحَنَفِىّ ، نزيلِ الإسْكَنْدرِيَّة . كذا فى « الجواهر » . والله تعالى أعلمُ .

* * *

(*) ترجمته فى : تاج التراجم ٢٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٦٣ ، دول الإسلام ٢/ ١٢٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٩ ، ١٠٠ ، شذرات الذهب ٥/ ٦٩ ، العبر ٥/ ٦٢ ، كشف الظنون ١/ ٥٦٨ ، هدية العارفين ١/ ٦٢٢ .

وهو « الهاشمى ، أبو هاشم » .

(١ – ١) فى الجواهر : « ست وثلاثين » .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٤ .

وفى نسبته : « المقاعى » .

فصل فى من اسمه عبد الملك

١٣١٩ – عبد المِلِك بن إبراهيم الهَمَذانىّ*

والدُ محمد ، صاحبِ « الطَّبقات » ، طبقات الحنفيَّة والشافعيَّة ، الآتى فى بابِه ، إن شاء الله تعالى .

قرأ عليه إبراهيم بن محمد الدِّهِسْتانىّ[1] الفرائضَ والحسابَ .

كذا ذكره فى « الجواهر المضيَّة » ، وعَدَّه من أئمَّةِ الحنفيَّة .

٢٩٤ ظ والذى يُفْهم من « تاريخ الصَّفَدِىّ » ، وغيرِه ، أنَّه شافعىُّ المذهبِ ، وهو الظَّاهِر ، / فلْيُعْلَمْ ذلك ، وما ذكرْتُه أنا إلَّا لأجْلِ التَّنبيه عليه .

وقد كانتْ وَفاتُه سنة تسع وثمانين وأربعمائة . رحِمَه الله تعالى .

* * *

١٣٢٠ – عبد الملك بن بَكَّار بن قُتَيْبة**

الإمام ، ابن الإمام .

تفقَّه على أبيه[2] ، وروَى عنه .

كذا فى « الجواهر » ، من غيرِ زيادة . والله تعالى أعلمُ .

* * *

(*) ترجمته فى : البداية والنهاية ١٢/١٥٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٦٥ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ١/٨ – ١٤ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٣١ ، ٣٢ ، طبقات الشافعية ، للإسنوى ٢/٥٢٩ ، طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكى ٥/١٥٢ ، ١٦٤ ، الفوائد البهية ١١٢ ، الكامل ، لابن الأثير ١٠/٢٦١ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٣٦٥ ، كشف الظنون ٢/١٢٥٢ ، لسان الميزان ٤/٧٥ ، المنتظم ٩/١٠٠ ، ١٠١ ، نكت الهميان ٥٤ .

(١) ذكر اللكنوى ، أن الكفوى صرح فى ترجمة إبراهيم بن محمد الدهستانى ، بأن عبد الملك هذا هو صاحب الطبقات . واستدرك عليه ذلك . وتقدمت ترجمة إبراهيم برقم ٨٩ ، فى ١/٢٣٨ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٦ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم ٥٧١ ، فى : ٢/٢٤٣ .

١٣٢١ – عبد المِلِك بن الحسين بن علىّ النَّسَفِىّ *

الإمام المشهور [١] . فى حُدودِ الأربعمائة .

كذا ذكره فى « الجواهر » من غيرِ زيادة .

* * *

١٣٢٢ – عبد الملك بن رَوْح بن أحمد
الْحَدِيثِىّ الأصل ، أبو المَعالِى ، ابن
قاضى القضاة أبى طالب الزَّيْنَبِىّ **

تقدَّم أبوه فى مَحَلِّه [٢] .

اسْتَنابَهُ والدُه فى [٣] الحكمِ والقَضاءِ بدار الخلافة ، فبقِىَ على ذلك مُدَّةَ ولايةِ أبيه ، وجَرَتْ أمورُه على السَّداد والاسْتقامة .

وكان عابدًا ، ورِعا ، عفيفًا ، مُتواضعًا ، تاركًا التَّكَلُّف .

سمِع من بعدِه أبا نصر أحمد ، وأبا القاسم [٤] ابن الصَّبَّاغ .

ولما تُوُفِّىَ والدُه خُوطِب فى أن يتولَّى القضاءَ مَكانَه ، فأبَى ، وتردَّد الكلامُ فى ذلك أيامًا ، ومرِض ، وتُوُفِّىَ ، سنة سبعين وخمسمائة ، وهى السنةُ التى مات فيها أبوه .

كذا نقلْتُه من « الوافى بالوفيات » للصَّلاح الصَّفَدِىّ .

ولم يذكُره صاحبُ « الجواهر » . واللهُ تعالى أعلمُ .

* * *

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٧ .

(١) سقط من : ط .

(**) ترجمته فى : سير أعلام النبلاء ٢١/ ٥١ ، ٥٢ ، المختصر المحتاج إليه ٣/ ٣١ . وانظر : حاشية السير .

(٢) برقم ٨٧٧ ، فى ٣/ ٢٥١ .

(٣) فى ط : « على » .

(٤) أى : علىّ .

١٣٢٣ – عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد السَّرْخَسِى أبو سعد*

تقدَّم أبوه[١] ، وابنُه عبد الملك تفقَّه بأبيه . وأقام ببغداد ، وقَبِلَ شهادتَه قاضى القضاة عبدُ الله ابن مَاكُولَا .

قال ابنُ النَّجَّار : الفقيهُ ، الحنفيُّ ، السَّرْخَسِيُّ . أُظنُّه وُلِد بها ، وكان والدُه مُقِيمًا بها . ووَلِىَ قضاءَ البصرة ، ومَضَى إليها . وحدَّث بها ، وبأصْبَهانَ . ومات بها سنة سبعين وأربعمائة ، فى شوَّال . وسمِع ببغداد هلالَ بن محمد الحَفَّار ، وغيرَه ، وبنَيْسابُورَ أبا الحسن علىَّ بن محمد الطَّرازِىّ . وحدَّث ببغداد عن والِدِه . ورَوى عنه أبو الفضل بنُ خَيْرُون ، وغيرُه . [٢]قاله السَّمْعانِىُّ[٢] .

* * *

١٣٢٤ – عبد الملِك بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن ، أبو محمد ابن أبى محمد اللَّمْغَانِىّ**

أصْلُه منها ، وأقام بنَيْسابُور . وسمِع أبا نصْر الزَّيْنَبِىّ . وسمِع منه الحافظُ أبو القاسم .

ومات ببغداد ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، فى رمضان .

وكان فقيهًا .

ووَلده محمد بن عبد الملك يأتى ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٣٢٥ – عبد الملِك بن عبد السلام اللَّمْغانىّ***

أخو عبد الرحمن[٣] ، وعَمُّ محمد بن عبد الرحمن اللَّمْغانِىّ .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٨ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ١/٩٦ – ٩٩ .

(١) برقم ١١٩٢ ، صفحة ٣١٣ .

(٢ – ٢) هذا عن الجواهر ، وليس عن ابن النجار .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقمى ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، وقد جعلهما التميمى ترجمة واحدة .

وانظر : . *Le Dictionnaire des Autorites 48*

والترجمة الأولى فى الجواهر تضم الاسم الذى سبق ، وقوله : « الفقيه . توفى ببغداد ، سنة ثمان وأربعين وستمائة . ذكره الحافظ الدمياطى فى مشيخته » . والترجمة الثانية صدرها : « عبد الملك بن عبد السلام بن الحسين اللمغانى » . ثم ما ورد بعد ذلك فى هذه الترجمة التى هى بين أيدينا » .

(***) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٧١ .

(٣) تقدم برقم ١١٦٨ ، فى صفحة ٢٨٦ .

درَّس بمَشْهَدِ أبى حنيفة .

وتُوُفِّىَ سنة ثمان وأربعين وستِّمائة ، ودُفِن بمقبرة الخَيْزُران ، عند الإمام أبى حنيفة . رَضِىَ اللهُ تعالى عنه .

كذا ذكره والذى قبلَه فى « الجواهر » . والعُهْدةُ عليه ، واللهُ تعالى أعلمُ .

* * *

١٣٢٦ – عبد الملِك بن عُبَيْد الله بن صاعِد ، أبو الفتح القاضى ، ابن القاضى أبى محمد بن صاعد*

فقيهٌ ، فاضل ، مُفْتٍ ، مُدَرِّس ، من وُجُوهِ الصَّاعِدِيَّة .

مات ليلة الأربعاء ، سادس جُمادَى الآخِرة ، سنة إحْدَى وخمسِمائة . رحمَهُ اللهُ تعالى .

* * *

١٣٢٧ – عبد الملِك النَّسَفِىّ**

ذكره فى « القُنْيَة » هكذا .

● ونقَل فى مَن اشْتَرَى حمارًا (١ تعْلُوه الحميرُ ١) : إن طاوَع فعَيْبٌ .

قال فى « الجواهر » : لعلَّه عبد الملك بن الحسين بن على النَّسَفِىّ ، كان فى / حُدُود الأربعمائة . ٢٩٥و
تقدَّم أيضا(٢) .

* * *

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٢ . وانظر فى اسم والده : حاشية الجواهر ٤٧٣/٢ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٣ .

(١ – ١) فى الجواهر : « يعلوه الحمر » .

(٢) برقم ١٣٢١ ، فى صفحة ٣٩١ .

فصل فى من اسمه عبد المؤمن

١٣٢٨ – عبد المؤمن بن رمضان بن محمد الكابِىّ*

له « غُنْيَةُ المُفْتِى الحاوِى أكثرَ الفتاوى » ، وله « بِنْيَةُ الغُنْيَة » ، انْفَردَ بترْتِيبه ، قال فى دِيباجَتِه : وبَنَيْتُه على اثْنَىْ عشرَ قسمًا ، كل قسم يشْتملُ على كتب ، إذْ أُصولُ الدين فى سماءِ الشريعةِ كالشمس ، وأصولُ الفقهِ كالقَمر ، وأنَّهما يدُوران على البُروجِ الاثْنَىْ عشرَ ، وبلَغ عددُ كتبه أربعين ، عددَ مِيقات ﴿ كَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾[1] ، وتمَّ عددُ فصُولِ الكتبِ ستِّين ، وهو أكْملُ مَخارِجِ الأجزاءِ . انْتهى نقْلا من خطِّ المولى الفاضل محمد بن إلْياس ، مُفْتِى الدِّيارِ الرُّوميَّة ، ثم قال : وأظنُّه من بلدة تُوقات بالرُّوم ، فإنَّه ذكَره غيرَ مَرَّةٍ فى أثْناءِ المسائل .

* * *

١٣٢٩ – عبد المؤمن بن عبد الله العَيْنْتابِىّ ، المعروف بمؤمن**

كان فاضلًا فى عِدَّةِ علوم ، منها الفقه على مذهب أبى حنيفة .

وكان حسَن الوجه ، مليحَ الشَّكْل .

درَّس بعَيْنْتاب ، ثم تحوَّل إلى حلَب ، فأقام بها إلى أن مات سنة أربع وثمانِمائة .

كذا فى « الغُرَفِ العَلِيَّة » .

وقال السَّخاوِىُّ : إنَّه كان لطيفا ظريفا ، أدْرَك الكبارَ ، وأخذ عنهم . رحمَه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته فى : كشف الظنون ٢/١٢١٢ ، هدية العارفين ١/٦٣١ .

ويقال له أيضا : « الكافى » . وورد فى الكشف أيضا : « الكامى » .

(١) سورة النساء ١٦٤ .

(**) ترجمته فى : إنباء الغمر ٢/٢١٣ ، شذرات الذهب ٧/٤٤ ، الضوء اللامع ٥/٩٠ . وليس فيها اسم أبيه « عبد الله » .

١٣٣٠ – عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن ، أبو حنيفة التَّيمِيّ ، القاضي شرف الدين ، ابن نور الدين*

ذكره في « الجواهر » .

● ورَوَى بسَنَدِه إليه ، إلى موسى بن أبي كَثِير ، قال : أخْرَج علينا ابنُ عمر ، رَضِي الله تعالى عنهما ، شاةً له ، فقال لرجلٍ : اذْبَحْها . فأخذ الشَّفْرة ليذبَحها ، فقال : أمُؤمنٌ أنت ؟ فقال : أنا مؤمنٌ إن شاءَ الله تعالى . فقال ابنُ عمر : نَاوِلْنِي الشَّفْرة ، وامْضِ حيثُ شاء الله أن تكونَ مُؤْمِنًا . قال : فمَرّ رجلٌ آخر ، فقال له : اذْبَحْ لنا هذه الشَّاةَ . فأخذ الشَّفْرَة ليذْبَحها ، فقال : أمُؤْمِنٌ أنت ؟ قال : أنا مؤمنٌ ، إن شاءالله تعالى . قال : فأخذ الشَّفْرةَ ، وقال : امْضِ . ثم قال لرجلٍ آخَرَ : اذْبَحْ لنا هذه الشَّاةَ ، فأخذ الشَّفْرة ليذْبَحها ، فقال له : أمُؤمِنٌ أنت ؟ قال : نعم ، أنا مُؤْمِنٌ في السِّرِّ ، ومُؤْمِنٌ في العَلانِيَة . فقال له : اذْبَح اذْبَح . ثم قال له : الحمدُ لله ، ما ذَبَح لنا رجلٌ يشُكُّ في إيمانِه .

ثم قال ــ أعني صاحب « الجواهر » ــ : موسى بن أبي كَثِير مجهولٌ[1] .

* * *

١٣٣١ – عبد المؤمن بن محمد بن محمد بن أحمد بن عيسى ، أبو الفضل ، العَاصِمِيّ**

روى « الفِقْه الأكبر » للإمام الأعْظَم ، عن أبي مُطِيع الحَكَم بن عبد الله البَلْخِيّ ، عن الإمام ، رَضِيَ الله تعالى عنه .

* * *

١٣٣٢ – عبد المؤمن بن هِبَة الله بن حمزة ، المعروف بشُوروه ، الواعِظ***

قدِم دمشقَ ، سنة تسعٍ وستِّين وخمسِمائة ، وجلَس للوَعْظ والتَّذْكير ، وله النُّكَت الحسَنَةُ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٤ .

(١) موسى بن أبي كثير الأنصاري الكوفي أبو الصباح ، يروى عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عدّه ابن سعد في الطبقة الرابعة من الكوفيين ، وقال : « كان ثقة في الحديث » . تهذيب التهذيب ١٠/٣٦٧ ، ٣٦٨ ، طبقات ابن سعد ٦/٢٣٦ ، ميزان الاعتدال ٤/٢١٨ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٥ .

(***) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٦ . وفيه : « عبد المؤمن بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن حمزة » .

قال فى بعض مجالسه ، وقد أسلَم على يديْه نصْرانىٌّ ، ومعَهَ ابنٌ صغيرٌ : نَصَبْنا فَخًّا ، فأصَبْنا فَرْخًا .

قَدِم ديارَ مصر ، واردًا على الملِك الناصِر صلاح الدين ، فأجازَه ، ونال منه ما أمَّلَه ، وعاد إلى دمشق .

ويأْتِى والدُه هبةُ الله ، إن شاءَ اللهُ تعالى .

* * *

فصل فى من اسمه عبد الهادى

١٣٣٣ – عبد الهادى بن عبد الرحيم بن على
الشهير والده بحجى جَلَبى المتقدّم

ذكره ، العلّامة بدر الدين/الغَزِّيّ ، فى « رحلته » ، بعد ذكرِ أخيه على جَلبى ، الآتى فى مَحَلّه ، ٢٩٥ ظ
إن شاء الله تعالى .

قال فى حَقّه : الشّابُّ النّجيب ، والفاضل الأديب ، الواصلُ إلى رُتْبةِ النّهاية فى المَبادِى ، والفائقُ بفضْلِه الحاضرَ من أقْرانِه والبَادِى ، أبو الهُدَى بعد الهادِى ، وشابٌّ نشأ فى عبادةِ الله ، وراعَى فى صِغَرِه من المَهْدِ والهُدَى أباه ، اختطفَتْه يَدُ المَنِيَّة فى صِبَاه ، ودعاه ربُّه إلى جوارِه فلبَّاه ، فمات شهيدًا بالطاعون ، فى صفَر الخير ، سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ، ونحن إذْ ذاك نُكَنِّيه ، رحمَه الله .

وكان قد جَمعه أبوه علىَّ ، وأمَرَهُ بالتّرَدُّدِ إلىَّ ، وحضَر مَجالسِي عندَ أبيه ، وسمِع ما صَدر مِنِّى من البَحْثِ فيه . انتهى .

* * *

فصل فى من اسمه عبد الواحد

١٣٣٤ – عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الوهاب الفُوِّىّ الأصل ، ثم المَكِّىّ العلَّامة النحوىّ ، جلالُ الدين ، أبو المَحامِد ، الشهير بالمُرْشِدِىّ*

من البيتِ المشهورِ بالفضيلة ، بالدِّيار المكِّيَّة .

وُلِدَ فى جُمادَى الآخِرة ، سنة ثمانين ، بمكة .

وأُسْمِعَ على النَّشاوِرِىّ[1] ، والأُمْيُوطِىّ[2] ، والشِّهاب ابن ظَهِيرة ، وغيرِهم .

ورحَل إلى القاهرة ، فسمِع بها من بعضِ شُيوخ ابن حَجَرٍ ، ومهَر فى العربيَّة ، وقرأ الأُصولَ ، والمعانىَ ، والفقه .

وكان نعم الرجلُ مُروءةً وصِيانةً .

مات فى يوم الجمعة ، رابعَ عِشْرِى شعبان ، وكثُر الأسَفُ عليه . كذا أفاده ابنُ حَجَرٍ ، فى « إنْباءِ الغُمْر » .

وذكَره فى « الغُرَف العليَّة » ، وأثْنى عليه .

وذكَره السَّخاوِىُّ ، فى « الضَّوء اللَّامع » ، وقال : إنَّه وُلِدَ بمكة ، ونشأ بها ، فحفِظ « الشاطِبيَّة » ، و « عقيدة النَّسَفِىّ » ، و « المَجْمَع » ، و « المَنار » ، وغيرَها . واشتغَل بالفقه ، وأُصوله ، والعربيَّة ، والمعانى ، والبيان ، وغيرِها ، على غيرِ واحدٍ ، منهم ؛ سراج الدين قارئ « الهداية » ، والعِزُّ ابن جَماعة ، وأذِن له الثانى بالتَّدريس والفَتْوَى ، فى الأُصول والمعانى والبيان . ومن شُيوخه محمد بن إسماعيل الْخَوافِىّ . وكان إماما علَّامة ، نحويًّا ، انتهتْ إليه رِئاسة العربيَّة بمكة ،

(*) ترجمته فى : إنباء الغمر ٣/٥٥٩ ، الضوء اللامع ٥/٩٣ ، ٩٤ .

وفى الشذرات ٧/٢٢٨ ، وردت ترجمته نقلا عن ابن حجر ، وورد فيه اسمه « عبد الرحمن » .

(١) فى النسخ : « النشادرى » . وفى الشذرات : « الشاوردى » . والمثبت فى الإنباء والضوء .

(٢) أميوط : بلدة فى كورة الغربية ، من أعمال مصر . معجم البلدان ١/٣٦٦ .

ودرَّس بها وبغيرها ، وأفتى ، وانتفع به خلقٌ(1) ، وصار حسنةً من حسنات الدهر ، وزينةً لأهل مكة .
وأرَّخ وفاته سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٣٥ – عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن [أحمد بن] حمزة ، ابن الثَّقَفِيّ *

قاضي الكوفة .

المتقدِّم ذكرُ والِده(2) ، ووليده(3) ، وأخيه(4) .

قال أبو سعد : سألتُه عن مَوْلِدِه ، فقال : في صفر ، سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، بالكوفة .
سمع بها مِن والده ، وغيرِه . وقدم بغداد حاجًّا ، وسمع بها .

قال ابنُ النَّجَّار : وشَهِدَ بها عند قاضي القضاة أبي الحسن عليّ الدَّامَغانيّ ، سنة ثلاث وخمسمائة ، فقبِل شهادته . وتولَّى القضاءَ بالكوفة ، سنة اثنتين وعشرين(5) ، ثم ولَّاه الزَّيْنَبِيُّ القضاءَ ببغداد(6) ، للإمام المُسْتَنْجِد بالله ، في ربيع الأوَّل ، سنة خمس وخمسين ، فأقام قاضيًا إلى أن عُزِل عليٌّ(7) ابن الدَّامَغانيّ عن قضاء القُضاة ، ثم قُلِّد ما كان إليه مِن قضاء القضاة ، في جُمادى الآخِرة ، فأقام يسيرًا . وتُوُفِّي ، رحمه الله تعالى ، سنة خمس وخمسين وخمسمائة(8) ، وقد ناهَزَ الثمانين .

/ وذكره الصَّفَدِيُّ ، في « الوافي بالوفيات » ، وأثنى عليه بالعلم والدِّيانة . ٢٩٦و

* * *

---

(1) في ن : « الخلق » .

(*) ترجمته في : البداية والنهاية ٢٤٣/١٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٧٧ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ٢١٠/١ ، ٢١١ ، شذرات الذهب ١٧٥/٤ ، العبر ١٥٧/٤ ، مرآة الجنان ٣٠٨/٣ ، المنتظم ١٩٦/١٠ .

وكنيته « أبو جعفر » . وما بين المعقوفين من ترجمة والده .

(2) برقم ٣١٥ ، في : ٤٦/٢ .

(3) تقدم ترجمة جعفر برقم ٦١٠ ، في : ٢٧٩/٢ ، وعبد الله برقم ١٠٦١ ، في صفحة ١٧١ ، وعبد الرحمن برقم ١١٧١ ، في صفحة ٢٨٨ .

(4) لم أجد ترجمة أخيه .

(5) في ذيل تاريخ بغداد أنه تولى القضاء بالكوفة إلى أن عزله الزينبي عن القضاء والشهادة سنة عشرين وخمسمائة .

(6) في ذيل تاريخ بغداد أن الزينبي ولاه القضاء بباب الأزج وطريق خراسان ومدينة المنصور سنة أربعين ، ثم ولي قضاء بغداد للمستنجد سنة خمس وخمسين .

(7) أي : ابن أحمد .

(8) آخر كلام ابن النجار .

١٣٣٦ – عبد الواحد بن الحسين ، أبو القاسم ، الصَّيْمَرِىّ (*)

عالِمٌ من فُقَهاء خُراسَان . سكَن البصرة . وله تَصانيفُ ، رحمَه الله .

* * *

١٣٣٧ – عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الصَّمد بن هبة الله بن محمد ، أبو محمد ، ابن أبى جَرادَة (**)

الفقيهُ الشَّاعر .

مَوْلِدُه بحلَب ، سنة اثنتين وعشرين وستِّمائة .

وقُتِل بها فى وَقْعة التَّاتار ، فى صفَر ، سنة ثمان وخمسين وستِّمائة .

* * *

١٣٣٨ – عبد الواحد بن علىّ بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم ابن بَرْهان ، بفتح الباء ، أبو القاسم الأَسَدِىّ ، العُكْبَرِىّ ، النحوىّ (***)

صاحب العربيَّة ، واللُّغة ، والتَّواريخ ، وأيَّام العرب .

وكان مِن أصحاب أبى الحسين القُدُورِىّ . سمِع من ابن بَطَّة كثيرًا ، ومن غيرِه .

وكان أوَّل أمرِه مُنَجِّمًا فصار نَحْويًّا ، وكان حنبليًّا فصار حنفيًّا .

قال ابنُ مَاكُولا : ذهب بمَوْته علمُ العربيَّة من بغداد . وكان فقيهًا حنفيًّا . وقرأ الفقْهَ ، وأخذ الكلامَ ، عن أبى الحسين البصرِىّ ، وصار صاحبَ اختيارٍ فى علم الكلام . وكان أحَدَ من يعرِفُ الأنْساب .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٨ .

وهو شافعى ، انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٣/٣٣٩ ، سير أعلام النبلاء ١٧/١٤ . وحواشيهما .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٩ .

(***) ترجمته فى : الإكمال ، لابن ماكولا ١/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، إنباه الرواة ٢/٢١٣ – ٢١٥ ، البداية والنهاية ١٢/٩٢ ، بغية الوعاة ١/١٢٠ ، ١٢١ ، تاريخ بغداد ١١/١٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٨٠ ، دمية القصر (العانى) ٢/٥٠٣ ، ٥٠٤ ، دول الإسلام ١/٢٦٨ ، سير أعلام النبلاء ١٨/١٢٤ – ١٢٧ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٧ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩١ ، العبر ٣/٢٣٧ ، فوات الوفيات ٢/٤١٤ – ٤١٦ ، الفوائد البهية ١١٣ ، الكامل ١٠/٤٢ ، ٤٣ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٢٨٣ ، كشف الظنون ١/١١٤ ، لسان الميزان ٤/٨٢ ، المختصر ، لأبى الفدا ٢/١٨٥ ، مرآة الجنان ٣/٧٨ ، المنتظم ٨/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ميزان الاعتدال ٢/٦٧٥ ، النجوم الزاهرة ٤/٧٥ ، نزهة الألبا ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، هدية العارفين ١/٦٣٤ . وضبط « برهان » عن ابن ماكولا .

وذكره القِفْطِيُّ ، فى « تاريخ النُّحاة » ، وقال : كان من العلماء القائمين بعلومٍ كثيرة ؛ منها : النحو ، واللغة ، ومعرفة النَّسَب ، والحِفْظُ لأيَّام العرب وأخبارِ المُتقدِّمين ، وله أُنْسٌ شديد بعلمِ الحديث . انتهى .

وكان فى أخلاقه شَراسةٌ على مَن يقرءُون عليه ، ولم يكُنْ يلْبَسُ سَراوِيلَ ، ولا على رأسِه غِطاءٌ . وكان زاهدًا فى الدنيا ، وعرَف الناس منه ذلك ، وإلا كانوا يَرْمُونه بالحجارةِ لهيئتِه ، وكان يتكبَّر على أوْلادِ الأغنياء ، وإذا رأى الطالبَ غريبًا أقْبلَ عليه .

وكان متعصِّبًا لأبى حنيفة ، محترَمًا بين أصحابه .

ولمَّا ورَد الوزيرُ عميدُ الدين إلى بغداد ، استحْضَره ، فأعْجَبَه كلامُه ، فعرَض عليه مالًا ، فلم يقْبَلْه ، فأعْطاه مُصْحَفًا بخطِّ ابنِ البَوَّاب ، وعُكَّازًا حُمِلَتْ إليه من الرُّوم مَليحةً ، فأخذَهما ، فقال له أبو على بن الوليد المتكلِّم : أنتَ تحفظُ القرآنَ ، وبيدِك عَصًا تتوكَّأ عليها ، فلِمَ تأخُذُ شيئًا فيه شبهةٌ ؟ فنَهض ابن بَرْهان فى الحال إلى قاضى القضاة ابن الدَّامَغانىِّ ، وقال له : لقد كِدْتُ أهْلِكُ حتى نبَّهنِى أبو على بن الوليد ، وهو أصغَرُ سِنًّا مِنِّى ، وأُرِيد أن تُعِيدَ العُكَّازةَ والمصحفَ إلى عميدِ الدين فما يصْحَبانى . فأخذَهما ، وأعادهما إليه .

وكان مع ذلك يُحِبُّ مُشاهدةَ المَليح ، وتحضُره أولادُ الأُمراءِ والرؤساء ، فيُقَبِّلُهم بحضرةِ آبائِهم ، ولا يُنكِرون عليه ذلك ؛ لعِلْمِهم بدينِه وورعِه .

مات فى جُمادى الآخرة ، سنة ستٍّ وخمسين وأربعمائة ، رحمَه اللهُ تعالى .

ومن شِعْرِه قولُه[1] :

أحِبَّتَنا بأبِى أنتمُ ... وسَقْيًا لكمْ أيْنَما كنتمُ
أطَلْتُم عَذابِى بميعادِكُمْ ... وقلتُم تَزُورُوا وما زُرْتُمُ[2]
فإن لم تَجُودُوا على عَبْدِكمْ ... فإنَّ المُعَزَّى به أنتمُ

* * *

١٣٣٩ – عبد الواحد بن محمد العَجَمِىّ ، ثم الرُّومِىّ*

كان رجلًا عالمًا ، عارفًا بالعلوم الأدبيَّة ، بارعًا فى العلوم العقليَّة والنَّقليَّة .

---

(١) الأبيات فى : إنباه الرواة ٢/٢١٥ ، دمية القصر ٢/٥٠٤ ، فوات الوفيات ٢/٤١٦ .

(٢) كذا فى النسخ ، وفوات الوفيات ، والمؤلف ينقل عنه . وفى الإنباه والدمية : « وقلتم نزور » .

(*) ترجمته فى : الفوائد البهية ١١٣ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٦٢٩ ، كشف الظنون ٢/١٩٧١ . واسمه فيه : « عبد الواجد » . وفى حاشيته أنه توفى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة . ونسبته فى الفوائد : « السوامى » .

٢٩٦ظ قدِم من ديارِ العَجَم ، وصار مدرسًا بمدينة / كُوتاهِيَة ، فى المدرسة المَنْسوبة إليه الآن .

وشرح « كتاب النُّقاية »[1] شرْحا حسنا ، وفرَغ من تأْليفه ، فى جُمادَى الأُولَى ، سنة ستٍّ وثمانِمائة ، ونَظَمَ فى علم الأُسْطُرْلاب كتابًا برَسْمِ المولى العلَّامة محمد شاه ابن العلَّامة شمس الدين الفَنَرِيّ ، تغمَّده اللهُ تعالى برحمته ، آمين .

* * *

١٣٤٠ – عبد الواحد الشَّيْبانيّ الإمام ، المُلَقَّب بالشَّهيد*

* * *

١٣٤١ – عبد الواحد**

من دَرْب حديد .

ذكره الْخَاصِيّ .

* * *

١٣٤٢ – عبد الواحد***

● قال فى « القُنْيَة » : قال عبدُ الواحد ، فى صلاتِه إذا علِم أيَّ صلاةٍ يُصَلِّى ، قال محمد بن سَلَمةَ[2] : هذا القَدْرُ نِيَّةٌ ، وكذا فى الصَّوم . والأصَحُّ أنه لا يكون نِيَّةً ؛ لأنَّ النِّيَّةَ غيرُ العِلْمِ بها ، ألا تَرَى أنَّ مَن عَلِم الكُفْرَ لا يكْفُرُ ، ومَن نَواهُ لا يكفُر ، والمُسافر إذا علم الإقامةَ لا يصير مُقِيمًا .

كذا نقلَه فى « الجواهر » ، ثم قال : لا أدْرِى أهو أحدُ الجماعةِ المذكورين قبلَه ، أو غيرهم ؟ واللهُ أعلمُ .

* * *

---

(١) انظر : الاختلاف فى تعيين « النقاية » فى الفوائد والكشف .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٨١ ، الفوائد البهية ١١٣ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٢٩١ .

وذكر الكفوى واللكنوى ، أنه كان من كبار فقهاء ما وراء النهر ، وكان يرجع إليه فى أكثر الوقائع والنوازل .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٢ .

(***) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٣ .

(٢) فى النسخ : « سالم » . وانظر حاشية الجواهر ٢/ ٤٨٣ .

١٣٤٣ – عبد الوارث بن سعيد العَنْبَرِيّ البَصْرِيّ*

الحافظُ الثَّبتُ .

حدَّث عن أيُّوب السَّخْتِيانيّ ، والجَعْد بن عثمان ، (١وأيُّوب بن موسى١) ، وطائفةٍ .

وعنه مُسَدَّد ، وقُتَيْبة ، وبِشْر بن هلال ، وحُمَيْد بن مَسْعَدة ، وابنُه عبد الصَّمد بن عبد الوارث ، وخلقٌ .

قال الذَّهَبِيُّ ، في « طبقات الحُفَّاظ » : وكان من أئمَّةِ هذا الشأْن ، على بِدْعةٍ فيه . قال الحسن ابن الرَّبيع : كُنَّا نَسْمعُ من عبد الوارث ، فإذا أُقِيمت الصلاة ، ذهبْنا ، فلم نُصَلِّ خلفَه .

قال الذَّهَبِيُّ أيضا : لم يتأخَّرْ عنه أحدٌ لإتْقانِه ودِينِه ، وترَكُوه وبِدْعتَه ، قيل لابن المُبارك : لِمَ رَوَيْتَ عن عبد الوارث ، وتركتَ عمرَو بن عُبَيْد ؟ قال : إن عمرًا كان داعِيةً .

وقال أبو عمر الجَرْمِيُّ : ما رأيتُ فقيهًا أفْصَحَ من عبد الوارث ، وكان حَمَّادُ بن سلمةَ أفْصَحَ منه .

وكان مولدُه سنة اثنتين ومائة .

حدَّث عن يونس ، عن الحسن ، عن أبي هُرَيْرةَ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لُعِنَ عَبْدُ الدِّينَارِ ، لُعِنَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ »(٢) .

* * *

١٣٤٤ – عبد الواسع بن خَضِر الرُّومِيّ**

قرأ على المولى لُطْفِي التُّوقاتِيّ ، والمولى أفْضل زاده ، وغيرِهما من فُضَلاء الدِّيارِ الرُّومِيَّة ، في أواخرِ

(*) ترجمته في : الأنساب ١١١ و ، البداية والنهاية ١٠/١٧٦ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٣/٢/١١٨ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٥٧ ، ٢٥٨ ، تقريب التهذيب ١/٥٢٧ ، تهذيب التهذيب ٦/٤٤١–٤٤٣ ، الجرح والتعديل ٣/٧٥ ، ٧٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٨٤ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٤٧ ، دول الإسلام ١/١١٦ ، سير أعلام النبلاء ٨/٢٦٧ – ٢٧٠ ، شذرات الذهب ١/٢٩٣ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ١١٠ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ١/٥٤١ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٧/٢/٤٤ ، العبر ١/٢٧٦ ، الكامل ، لابن الأثير ٦/١٥٣ ، مرآة الجنان ١/٣٧٨ ، مشاهير علماء الأمصار ١٦٠ ، المعرفة والتاريخ ١/١٧١ ، ميزان الاعتدال ١/٦٧٧ . ويقال له : « التنوري » . وكنيته : « أبو عبيدة » .

(١ – ١) في النسخ : « وأبو أيوب موسى » . خطأ .

(٢) أخرجه الترمذي ، في : باب حدثنا بشر بن هلال الصواف ، من أبواب الزهد . عارضة الأحوذي ٩/٢٢٢ . وبلفظ : « تعس » أخرجه البخاري ، في : باب الحراسة في الغزو في سبيل الله ، من كتاب الجهاد . صحيح البخاري ٤/٤١ . وابن ماجه ، في : باب في المكثرين ، من كتاب الزهد . سنن ابن ماجه ٢/١٣٨٦ .

(**) ترجمته في : شذرات الذهب ٨/٢٥٧ ، ٢٥٨ ، الكواكب السائرة ٢/١٨٥ ، ١٨٦ .

وفي الشذرات نسبته : « الديمتوقي » . وفي الكواكب : « الدمتوقي » .

سَلْطنةِ السلطان بايزيدخان ، قبلَ جُلوسِ ولدِه بعِدَّةِ مدارسَ ، منها إحْدَى الثَّمان .

ووَلِيَ قضاءَ بُرُوسَة ، وقُسْطَنْطِينِيَّة ، وقضاءَ العسكرِ بولايةِ رُوم ايْلِي ، ثم عُزِلَ ، وعُيِّن له كلَّ يومٍ مائةُ درهمٍ عثمانِيٍّ بطريقِ التَّقاعُد ، وصَرَفَ جميعَ ما فى يَدِه من المالِ فى وُجوهِ الخيراتِ والمَبَرَّات ، وأوْقفَ جميعَ كُتُبِه على طلبةِ العلمِ الشريفِ بأدِرْنة ، وجاوَر بها[1] . واشْتغَل بالعبادةِ إلى أن مات ، فى حُدودِ سنة أربعٍ وأربعين وتسْعِمائة . تغمَّده اللهُ تعالى برحمتِه .

* * *

١٣٤٥ – عبد الوَهَّاب بن إبراهيم

قاضى القُضاة بالدِّيار المصريَّة .

كان والدُه ، رحمَه اللهُ تعالى ، مُفتِيًا بولايةِ أمَاسِيَة ، وكانت ولادةُ ولدِه هذا فى أوائل شهر رمضان ، سنة إحْدَى وخمسين وتسعِمائة .

ومات سنة[2] ... ، رحمَه اللهُ تعالى .

٢٩٧و ولمَّا وَلِيَ القضاءَ بالديار المصرية . أكْثَرَ / هِمَّتَه فى التَّفْتيشِ والتَّفَحُّصِ على أوْقافِ المساجد ، ووُجوهِ الخيْرات ، فعُمِّرَتْ فى أيَّامِه ، وكثُرَ رَيْعُها ، وعَمَّ نَفْعُها ، وزادت الرَّغَباتُ فى استِئْجارِ أراضيها ومُسَقَّفاتِها ، وغيرِ ذلك ممَّا تركته القضاةُ السابقةُ لقُصورِ همَّتِهم عنه ، أو لطمعِهم فى الدنيا التى كانت تصل إليهم من جانب النُّظَّار ، أو جانبِ بعضِ مَن يُقالُ له مُسْتَحِقٌّ ظاهرًا ، أو لمُعارَضَةِ أمرائِهم لهم فى ذلك . وأمَّا صاحبُ التَّرجمةِ ، فإنَّ اللهَ تعالى طهَّره من دَنَسِ الرِّشَا ، وقَوَّى قلبَه على مُعارضةِ الأمَراءِ له فى الحقِّ الصَّريح ، ومُعارضتِه لهم فى كلِّ شيءٍ قبيح ، يقولُ الحقَّ ولو كان على نفسِه ، ولا تأْخذُه فى اللهِ لَوْمَةُ لائِم ، وهذه عادتُه وشِيمَتُه فيما وَلِيَهُ من المَناصِب ، وقد عجَزتْ أعْداؤُه وحُسَّادُه مِن كَيْدِ تدْبيرهم ، وإيصالِ الأذَى إليه ، وإدْخالِ أحدٍ بشيءٍ من الرِّشْوةِ إلى دارِه ، أو إلى أحدٍ من جماعتِه . واللهُ تعالى أعلمُ .

* * *

١٣٤٦ – عبد الوهَّاب بن أحمد بن سَحْنُون ، الشيخ الفاضل الأديب ، مجد الدين ، أبو محمد ، التَّنوخِيّ*

خطيبُ النَّيْرَب ، وشيخُ الأطبَّاء بمَرَسْتان الجبل .

---

(١) كذا فى النسخ ، والذى فى المصادر أنه ارتحل إلى مكة المشرفة ، وجاور بها .

(٢) بياض بالنسخ .

(*) ترجمته فى : ذيل تذكرة الحفاظ ، لابن فهد ٨٤ ، شذرات الذهب ٥/٤٢٦ ، العبر ٥/٣٨٣ ، فوات الوفيات ٢/٤١٧ – ٤١٩ .

قال الزَّرْكَشِيُّ ، فى « عُقود الجُمان » : روَى عن خطيبِ مَرْدا ، و « ديوانه » عنِدى بخَطِّه ، مع جملةٍ من رسائِله ، وأجْزاءِ اخْتياراتِه ، وكان من فُضَلاءِ الحنفيَّة ، درَّس بالدَّمَّاغِيَّة[1] . وعاش خمسًا وسبعين سنة ، وتُوُفِّى ، سنة أربع وتسعين وستِّمائة .

قال : ومن شعْرِه[2] :

لا تَجْزَعَنَّ فما طُولُ الحياةِ سِوَى ... رُوحٍ تَرَدَّدُ فى سجنٍ من البَدَنِ
ولا يَهُولُكَ أمْرُ الموتِ تكْرَهُه ... فإنَّما موْتُنا عَوْدٌ إلى الوطَنِ

وله أيضا :

لئِن نقَل الوَاشِي إليكمْ بأنَّنِى ... سَلَوْتُ وأنِّى مِلْتُ عن مِلَّةِ الحُبِّ
فلا تسْمَحُوا أن تَسْمَعُوا منه مَيْنَةً ... فما طَرْفُه طَرْفِى ولا قلبُه قلبِى

وله أيضا :

تَوَلَّى حسنُه لمَّا تولَّى ... وجارَ عليه فى الحُكْمِ العِذَارُ
ورَدَّ رَبِيعَ خَدَّيْهِ شتاءً ... فطال الليلُ وانْمَحَق النَّهارُ

وله أيضا :

لو كنتَ مِثْلِى فى الأحِبَّةِ وامِقًا ... ما بِتَّ دُونِى للخيالِ مُعانِقَا
تجْلُو الغصُونَ من القُدودِ وتجْتَنِى ... باللَّحْظِ من وَرْدِ الخُدُودِ حدائِقَا
وأبِيتُ مَحْنِيَّ الضُّلوعِ على الجَوَى ... أرْعَى النُّجُومَ مَغارِبًا ومَشارِقَا
مُسْتَصْحِبًا ضِدَّيْنِ وَجْدًا ساكِنًا ... تُقْذِى العيونُ به وقَلْبًا خافِقَا
قطَع الكَرَى عنِّى الخَيالَ لأنَّنِى ... قد كنتُ فيه للأحِبَّةِ سارِقَا
ولقد شَكَوْتُ إلى الحبيبِ فقال لِى ... صَبْرًا فإنِّى قد عهِدْتُك صادِقَا
وطَرَقْتُه مُتجاهِلًا فكأنَّما ... أهْدَى لقلبِى مِن هَواهُ طَرائِقَا
وأباحَنِى غُصْنًا أنِيقًا ناعمًا ... من قَدِّه وسُلافَ رِيقٍ رائِقَا
/ فلَثَمْتُ فَاهُ ثم مِلْتُ لِخَدِّه ... فجَنَيْتُ منه أقاحِيًا وشَقائِقَا ٢٩٧ ظ

---

(١) فى النسخ : « الدباغية » . والمدرسة الدماغية ، من مدارس دمشق ، بحضرة باب الفرج ، وكانت للحنفية والشافعية ، أنشأتها زوجة شجاع الدين ابن الدماغ ، مصحك العادل . الدارس ١/٢٣٦ .

(٢) فوات الوفيات ٢/٤١٨ .

وله أيضا :

أيا ليلةً دامتْ علينا كأنَّها ... مُسَمَّرَةُ الأفلاكِ بالأنجُمِ الزُّهْرِ
أقامتْ وقد مَدَّتْ على الأفْقِ ظِلَّها ... فلا فَجْرُها يَجْرِى ولا نَسْرُها يَسْرِى[1]

وله أيضا :

لقد عَبَثَتْ بنا أيْدِى الليالِى ... فمَرَّ العمرُ فيها وهو مُرُّ
وما سَمَحتْ بطُولِ العمرِ إلَّا ... لنَشْهدَ كلَّ يومٍ ما يَضُرُّ

وقال ، وقد أُرسِل إليه كتابٌ ، فضاع قبلَ وُصولِه إليه :

نُبِّئْتُ أنَّ كتابًا ... بَعَثْتَه مَعْ رسولِ
مَلَأْتَه منك طِيبًا ... فضَاعَ قبلَ الوُصولِ[2]

وقال فى فَوَّارة :

فَوَّارةٌ أبْصارُنا لم تزَلْ ... إلى مَعانِى لُطفِها شاخِصَهْ
قامَتْ على ساقٍ فياحُسْنَها ... جاريةً تَبْدُو لنا رَاقِصَهْ

وله أيضا :

وحَقِّك ما هَجْرِى لأهلِ مَوَدَّتِى ... مَلالًا ولكنِّى سكَنْتُ إلى العَجْزِ
وما كان لى عنهم غِنًى غيرَ أنَّنِى ... قنِعْتُ وحسْبِى بالقَناعةِ من كَنْزِ
وأعْرَضْتُ عنهم لا سُلُوًّا وإنَّما ... رأيتُ مُقامَ الذُّلِّ فى مَنْزِلِ العِزِّ

كذا أوْرَدَ له هذه الخمسَ المَقاطيع[3] فى « دُرَّة الأسْلاك » ، وأثْنَى عليه .

وذكَره ابنُ شاكرٍ ، فى « عُيون التَّوارِيخ » ، وحكَى أنَّه سمِع قَوْلَ مُجيرِ الدين ابن تَمِيم[4] ، فى فَضْلِ الورد على النَّرجسِ ، وهو[5] :

---

(١) النسر : نجم .

(٢) ضاع المسك : انتشر ريحه . وضاع : من الضياع .

(٣) فى النسخ : « مقاطيع » .

(٤) هو محمد بن يعقوب بن على الإسعردى ، سكن حماة ، وخدم الملك المنصور ، وكان جنديا محتشما ، شجاعا ، مطبوعا ، كريم الأخلاق ، بديع النظم رقيقه ، لطيف التخيل ، توفى بحماة ، سنة أربع وثمانين وستمائة . فوات الوفيات ٤/٥٤ – ٥٦ .

(٥) فوات الوفيات ٢/٤١٨ .

مَن فضَّل النَّرْجِسَ وهْو الـــذى ... يَرْضَى بِحُكْـمِ الـوَرْدِ إِذْ يُغْـــرَسُ
أمـــا تَرَى الـــوردَ غَدا جالِسًا ... إِذْ قام فى خِدْمَتِـــه النَّـــرْجِسُ

فقال مجدُ الدين ابن سَخْتُون ، يُجيبُه[1] :

ليس جُلـــوسُ الـــوردِ فى مجلسٍ ... قام بـه نَرْجِسُه يُوكِسُ
وإنَّمـــا الـــوردُ غَدَا باسِطًـــا ... خَدًّا لِيَمْشِى فوقَه النَّـــرْجِسُ[2]

قال : وطلب منه الشيخُ عفيفُ الدين التِّلِمْسانىُّ[3] ، أن يُعيرَه كتاب « فُصوص الحِكَم » الذى صنَّفه الشيخ ابنُ عَرَبِىّ ، فمَنَعَه إيَّاه ، وكتب إليه :

مَنَعْـتُكَ ذا الكتـابَ وكان رأيـــا ... لِمَعْنًى حلَّ فيـه على الـخُصُوصِ
فإنَّكَ لا يَلِيـــقُ وأنتَ شيـــخٌ ... بأنْ تَلْقـاكَ تَلْـعَبُ بالـــفُصوصِ

* * *

١٣٤٧ – عبد الوهَّاب بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عَرَبْشاه[*]

الشيخ ، الإمام ، العالم ، العلَّامة ، العامل ، البارِع ، الكامل ، تاج الدين ، أبو الفضل .

المُتقدِّم ذِكْرُ أبيه فى مَحلِّه[4] .

وُلِد بحاج ترخان[5] ، فى سنة ثلاث عشرة وثمانِمائة . ونشأ مُشْتغِلا بالعلم ، مُواظِبًا عليه ، فأخذ / ٢٩٨و
عن أبيه وعن غيرِه ، إلى أن بَرَع فى أوانِه ، وغَبَّر بين أقرانِه .

وناب فى القضاءِ بمصر والشام .

ومهَر فى صناعة التَّوْقيع ، ثم وَلِىَ القضاء بالشام اسْتِقْلالًا ، ولكن لم تطُلْ مُدَّتُه . ثم قدم القاهرة ، ووَلِىَ تدْريسَ الصَّرْغَتْمَشِيَّة .

وكان فى الفضائل قريبًا من أبيه ، ومُساوِيًا له .

---

(١) فوات الوفيات ٢/٤١٨ .

(٢) فى الفوات : « خدا تمشى » .

(٣) هو سليمان بن على بن عبد الله ، شاعر من الصوفية ، توفى بدمشق سنة تسعين وستمائة . البداية والنهاية ١٣/٣٢٦ ، شذرات الذهب ٥/٤١٢ ، فوات الوفيات ٢/٧٢ – ٧٦ ، النجوم الزاهرة ٨/٢٩ ، ٣٠ .

(*) ترجمته فى : شذرات الذهب ٨/٥ ، الضوء اللامع ٥/٩٧ ، ٩٨ . كشف الظنون ١/٦٧ ، ٦٢٠ ، ٧٥٩ ، ٢/٩٢٥ ، ١٠٥٦ ، ١٤٠٥ ، ١٧٩٦ ، الكواكب السائرة ١/٢٥٧ ، ٢٥٨ . ونسبته : « الطرخانى » .

(٤) برقم ٣٢٥ ، فى ١/٥٥ – ٥٩ .

(٥) فى الضوء : « طرخان » .

وكانت وفاتُه ، سنة إحْدَى وتسْعِمائة . رحمَه اللهُ تعالى .

قال السَّخاوِيُّ : وأخذ الفرائضَ عن الشِّهاب أحمد الحِمْصِيّ ، وتَمَيَّز فيها ، بحيث نظَم فيها أُرْجوزةً سمَّاها « رَوْضة الرَّائض فى علم الفَرائض » ، وشرَحها ، وقرَّظَها له الأمين الأقْصُرائِيّ ، والكافِيَجِيّ ، وعَضُدُ الدين السِّيرامِيّ ، فى آخرين ، وكتَب الخَطَّ الحسن ، وعمل « دلائل الإنْصاف » ، وهو كتاب فى الخِلافيَّات ، يَزِيدُ على خمس وعشرين ألف بيت ، « الإرْشاد المُفيد لخالص التَّوْحِيد » ، وهو نظم أيضا و « شِفاء الكَلِيم ، بمَدْح النَّبِيِّ الكريم » . قال السَّخاوِيُّ : كتَبه لى بخطِّه ، وسمعتُه من لفظِه ، و « الجَوْهَر المُنَضَّد ، فى علم الخليل بن أحمد » ، وكتاب فى التَّعْبير[1] ، نحو أربعة آلاف بيت .

ومن نَظْمِه[2] :

ولقـد شَكَـوْتُ إلى طَبِيبِـى عِلَّتِــى ... ممَّـا اقْتـرفْتُ من الذُّنـوبِ الجانِيَـهْ

وصَفَ الطبيبُ شَرابَ مَدْحِ المصطفَى ... فَهْـوَ الشِّفا فاشْرَبْ هَنِيًّـا عافِيَــهْ

وقوله ممَّا ذَكَر أنَّه أنْشَده فى النوم[3] :

ثَوْبُ العلــومِ مُحَـــرَّرٌ وطِـــرازُهُ ... مَدْحُ الحبيبِ وذا رَقِيـقُ الحاشِيَـهْ[4]

وغالبُ نَظْمِه من هذا القَبِيل ، والجَيِّدُ منه قليل . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٣٤٨ - عبد الوهَّاب بن أحمد بن وَهْبان الدِّمَشْقِيّ*

صاحبُ « المنظومة » المشهورة ، نَظَمها على قافية الرَّاء ، من بحرِ الطَّوِيل ، وهى ألفُ بيتٍ ، ضَمَّنَها غرائبَ المسائلِ ، وشرَحها فى مُجَلَّدين .

---

(١) سماه : « فيح العبير من فتح الخبير » . وفى الضوء : « فتح العبير » تصحيف .

(٢) الضوء اللامع ٥/٩٨ .

(٣) الضوء اللامع ٥/٨٩ .

(٤) فى الضوء : « محرز وطرازه » .

(*) ترجمته فى : بغية الوعاة ٢/١٢٣ ، تاج التراجم ٣٩ ، الدرر الكامنة ٣/٣٧ ، ذيل تذكرة الحفاظ ، لابن فهد ١٥٢ ، شذرات الذهب ٦/٢١٢ ، الفوائد البهية ١١٣ - ١١٥ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٥٩٧ ، كشف الظنون ١/٦٤٩ ، ٦٦٧ ، ٧٤٠ ، ٧٤٦ ، ٧٥٧ ، ٢/١١٦٧ ، ١١٨٩ ، ١٤٨٥ ، ١٤٩٩ ، ١٨٦٥ ، ١٩٨٤ ، هدية العارفين ١/٦٣٩ .

والترجمة ساقطة من : ن .

وُلِدَ قبلَ الثمانين وسبعِمائة .

واشْتغَل ، وتَميَّز ، ومَهَر فى العربيَّة ، والفقه ، والقراءات ، والأدب ، ودرَّس .

ووَلِىَ قضاءَ حَماةَ ، فى سنة ستِّين ، واستمرَّ فيها إلى أن مات ، فى ذى الحِجَّةِ ، سنة ثمان وستِّين وسبعِمائة ، لكنَّه كان عُزِلَ فى سنة اثنين ، ثم أُعِيدَ فى أثناء مُدَّةٍ ثلاثٍ . وكان مَشْكورَ السِّيرةِ ، محمودَ الطريقةِ .

ومن تصانِيفِه « نَظْم دُرَر البحار » فى الفقه ، تصنيف الشيخ شمس الدين القُونوىّ ، الذى جمَع فيه « مَجْمَع البحرين » ، وضَمَّ إليه مذهبَ أحمدَ . وعاش القُونَوىُّ بعدَه مُدَّةً طويلةً . رحمَهما الله تعالى .

* * *

١٣٤٩ – عبد الوهَّاب بن أبى بكر إسماعيل بن الحَمَّال ، بالحاء المُهْمَلَة ، القاضى تاج الدين

ذكره ابن الحِمْصِىّ فى كتاب « حَوادِث الزَّمان » ، وذكره ابن طُولُون فى « الغُرَف العَلِيَّة » ، ووَصَفَاه بالفضل والعلم ، وذكرا أنَّه أحدُ نُوَّابِ الحكم بدمشق ، وأرَّخا وفاتَه فى سنة سبع وخمسين وثمانمائة . تغمَّده الله تعالى برحمتِه .

* * *

١٣٥٠ – عبد الوهَّاب بن أبى بكر بن عمر ، تاج الدين الطُّمَوىّ ، القاهرىّ ، المعروف بالهُمامِىّ*

لملازمتِه خدمةَ الكمال ابن الهُمام ، والأخذ عنه ، بحيثُ شاركه فى الفقه ، وأُصوله ، والعربيَّة ، وغيرها ، وأخذ أيضا عن غيرِه ، وأقرأ قليلًا .

وحجَّ ، وجاوَر ، وكان خيِّرًا ، مُتقلِّلًا ، قانِعًا .

مات سنة ست وثمانين وثمانمائة ، وصُلِّىَ عليه بالجامع الأزهَر ، ودُفِنَ بالقَرافة ، بالقُرْبِ من التاج ابن عَطاءِ الله . رحمَه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٥/٩٩ . وفيه : « الطوى » . مكان : « الطموى » .

٢٩٨ظ ١٣٥١ – / عبد الوهَّاب بن الأشْعَث بن نَصْر بن سَوْرَة بن عَرَفَة الذَّخِينَوِىّ ، أبو محمد*

قال السَّمْعانىُّ : رحَل فى طلب الحديث ، ورَوَى عن أبى حاتم الرَّازِىّ ، والحسن بن عَرَفَة ، وغيرهما . روَى عنه محمد بن جعفر بن الأشْعَث . ومات قبلَ الثلاثمائة .

هكذا ذكره فى باب الذَّال والخاء المُعْجَمتين ، وذكَره فى باب الرَّاء المُهْملة والخاء المُعْجَمة : الرَّبِخِينُوىّ : قريةٌ مِن قُرَى سَمَرْقَنْد ، منها عبد الوهَّاب بن الأشْعَث الحنفىّ ، يَرْوِى عن أبى علىّ الحسن بن علىّ بن سِياع الأنْدَقِى (١) .

كذا ذكره فى « الجواهر المضية » .

* * *

١٣٥٢ – عبد الوهَّاب بن سعد بن محمد بن عبد الله بن تاج الدين ، أبو محمد ، القاضى سعد الدين ، ابن القاضى شمس الدين الدَّيْرِىّ القُدْسِىّ**

وُلِدَ سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، ببيتِ المَقْدِس ، ونشأ به ، فحفِظ القرآنَ الكريم ، و « المَشارِق » ، للصَّاغانىّ ، و « المَجْمَع » ، وغيرَهما ، وسمِع على جَدِّه ببيتِ المقدس « صحيحَ مسلم » ، واشْتغَل على أبيه ، وعلى غيرِه ، واسْتقَرَّ فى قضاءِ القُدْس ، ودرَّس بأماكن ، ووَلِىَ مشيخة المُؤَيَّدِيَّة بعدَ والِده ، ثم تركَها لِعَمِّه برهان الدين ، وسافَر إلى بلدِه .

وكان سليمَ الفِطْرة ، نيِّرَ الشَّيْبة ، يحْفظُ أشياءَ من فقهٍ وحديثٍ وتفسير .

ومات بغَزَّةَ ، فى شعبان ، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٥٣ – عبد الوهَّاب بن عبد الكريم الرُّومِىّ***

قرأ على أفاضِل تلك الدِّيار ، والمولى لُطْفِى التُّوقاتِىّ ، وخطيب زاده ، والمولى الكشلى (٢) ، والمولى عَذارِى ، وغيرِهم .

(*) ترجمته فى : الأنساب ٢٣٩ ظ ، ٢٥٠ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٨٥ ، اللباب ١/٤٤٢ ، ٤٦٣ ، معجم البلدان ١/٧١٧ .

(١) فى الجواهر : « الأنداق » .

(**) ترجمته فى : الضوء اللامع ٥/١٠٠ .

(***) ترجمته فى : الكواكب السائرة ١/٢٥٧ .

(٢) كذا فى النسخ ، وفى الكواكب : « القسطلانى » .

وصار قاضيا بِعِدَّةِ بلاد ، ثم صار دَفْتَر دارا فى أيام سَلْطنةِ السلطان سليم خان ، ثم صار قاضيًا ببعضِ البلاد .

وتُوُفِّىَ ، رحمَه اللهُ تعالى ، فى أوائل سَلْطنةِ السلطان سليمان خان[1] ، تغمَّده الله تعالى بالرحمة والرِّضْوان .

* * *

١٣٥٤ – عبد الوهَّاب بن عمر بن عبد المنعم بن هبة الله بن محمد بن عبد الباق ، الشيخ ظهير الدين ، أبو محمد ، ابن نَجْم الدين أبى حفص ابن بهاء الدين أبى يَعْلَى ، الشهير بابن أمين الدَّوْلة ، الحلبىّ ، الرعبانىّ*

قال الصَّلاح الصَّفَدِىُّ : وُلِدَ سنة أربعين وستمائة . ووصَفه بالدِّين والزُّهْدِ .

وقال ابنُ حَبِيب فى حَقِّه : ما جدّ عِرْفَانُه معروف ، وصَفَاءُ مَوْرِدِه مَوْصوف ، وعَرُوضُ بيْتِه سالمٌ من الزِّحاف ، ومسألةُ ديانتِه ليس فيها خلاف ، كان ذا وَقارٍ وسُكون ، وإذْعانٍ إلى الخيرِ ورُكُون ، وَلِىَ مَشْيخةَ خانْقاه الملك الصالح بحلَب ، وأظْهَر ما عندَه من مُلازمةِ الطريق وحُسْنِ الأدب . سمِع الحديث من حديثٍ وقديم ، وشمِل ببركتِه الرَّاحِلَ من الطلبةِ والمُقيم . سمعتُ عليه جُزْءًا من « فوائد أبى العباس أحمد المعروف بالترك » بقراءةِ والِدِى ، رحمَه الله ، بحلَب ، وسمعتُه يُنْشِد :

إذا لم أنَلْ ما أرْتَجِى فى شَبِيبَتِى ... فمَن لى بإدْراكِ المُنَى حين أهْرَمُ

* * *

١٣٥٥ – عبد الوهَّاب بن محمد بن أحمد بن نصر النَّسَفِىّ**

القاضى ، الفقيهُ ، الفاضل ، مِن كُفاةِ الرِّجال .

قَدِم نَيْسابُور ، وتفقَّه بها علَى الإمام القاضى عمادِ الإسْلام صاعِد[2] ، وغيرِه .

---

(١) بويع له سنة ست وعشرين وتسعمائة . الشقائق النعمانية ٢/ ٤١ .

(*) ترجمته فى : بغية الوعاة ٢/ ١٢٤ ، الدرر الكامنة ٣/ ٣٩ ، الدليل الشافى ١/ ٤٣٣ .

وكذا جاء فى النسخ : « الرعبانى » . وفى الدليل : « الصاغانى » .

وكانت وفاته سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٦ .

(٢) كانت وفاة صاعد سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

وَوَلِىَ قضاءَ مَرْوَ سنين .

وسمع بنَيسابُور ، وتَوَلَّى قضاءَها أيضا سنتين .

وتُوُفِّىَ بمَرْوَ ، وحدَّث . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٣٥٦ – عبد الوهَّاب بن محمد بن طَرِيف ، بالطَّاء المُهْمَلة ، على وزن رغيف ، النَّشاوِىّ ، القاهرىّ ، الحنفىّ ، الشيخ تاج الدين*

المُسْنِد المشْهور والمعروف .

وُلِدَ بالقاهرة ، فى سنة ستٍّ وستِّين وسبعِمائة ، ونشأ بها .

٢٩٩و وكان فى ابْتداءِ أمرِه شافعىَّ المذهب ، ثم تحوَّل حنفيًّا بواسطةِ أخيه ، لمَّا رَغَّبه الشيخ /أكْمَلُ الدين فى التَّحَنُّف ، فتبِعَه هذا على ذلك .

وسمِعَ درْس الأكْمَلِ المذكورِ فى الفقه ، وسمِع الحديثَ فى صِغَرِه على جماعةٍ منهم ؛ الجَمال عبد الله النَّاجِى[1] ، والصَّدْرُ محمد بن على بن منصور الحنفىّ ، وابن المُلَقِّن ، وغيرهم . وحدَّث ، وسمِع منه الفُضَلاء .

وكان خيِّرًا ، دَيِّنًا ، ثِقَةً ، جيِّد المُحاضرة ، حسَن المُعاشرة ، كثيرَ البِرِّ والمعروف والتَّواضُع .

ذكره الحافظ السَّخاوِىُّ ، وأثْنَى عليه .

وتُوُفِّىَ سنة إحْدَى وخمسين وثمانِمائة ، ثالث عشر شوَّال ، منها . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٣٥٧ – عبد الوهَّاب بن محمد بن أحمد بن أبى بكر الحنفىّ ، القاضى أمين الدين ابن القاضى شمس الدين الطَّرابُلُسِىّ**

نَزِيلُ القاهرة .

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٥/١٠٨ . وفيه : « النشاوى » .

(١) فى الضوء : « الباجى » .

(**) ترجمته فى : إنباء الغمر ٢/١١١ ، الدليل الشافى ١/٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ذيل تذكرة الحفاظ ، لابن فهد ٢٦٧ ، شذرات الذهب ٧/١٣٧ ، الضوء اللامع ٥/١٠٦ ، ١٠٧ ، النجوم الزاهرة ١٤/١٤٢ .

وُلِدَ سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، واشْتغَل فى حياةِ أبيه .

ووَلِيَ القضاءَ مُستقلًّا بعدَ مَوْتِ المَلَطِيّ ، فباشَره بعِفَّةٍ ومَهابةٍ ، وكان مشكورَ السِّيرة ، إلَّا أنَّه كثيرُ التعَصُّبِ لمذهبِه ، مع إظْهار مَحَبَّة الآثار ، عارٍ من أكثرِ الفنُونِ إلَّا استِحْضارَ شيءٍ يسيرٍ من الفقه . وقد عُزِلَ عن القضاءِ بكمال الدين ابن العدِيم ، ولزِم منْزلَه مُدَّةً طويلة ، ثم تنبَّه بصُحْبة جمال الدين ، فتقرَّر بعنايتِه فى القضاء ، وفى مشْيخةِ الشَّيْخُونيَّة ، ثم زال ذلك عنه فى الدولة المُؤيَّديَّة ، وانْتُزِعتْ من أخيه وظيفةُ إفْتاءِ دار العَدْل ، فقُرِّرتْ لابن شقرى[1] ، ثم لابن الحيتيّ[2] ، واستَمرَّ أمين الدين خامِلًا حتى مات بالطَّاعون ، فى خامس عِشْرِى شهر ربيع الأوَّل .

كذا قالَه فى « إنْباء الغُمْر » فى وفيات سنة تسع عشرة وثمانمائة . ولا يخْلُو كلامُه من التَّعَصُّب الذى جَرَتْ به العادةُ فى حَقِّ الحنفيَّة .

قال ، أعْني ابنَ حَجَرٍ : ومن العجائب أنَّ ناصر الدين ابن العَدِيم ، أوْصَى فى مرضِ موتِه بمبلغٍ كبيرٍ يُصْرَف لتقيِّ الدين بن الحيتيّ ، ليَسْعَى به فى قضاء الحنفيَّة ، لئَلَّا يَلِيَهُ ابن الطَّرابُلُسِيّ ، فقدَّر الله تعالى مَوْتَ ابنِ الطَّرابُلُسِيّ قبل موت ابن العَدِيم ، وكذلك ابن الحيتيّ .

* * *

١٣٥٨ - عبد الوهَّاب بن محمد بن محمد بن عثمان البَلْخِيّ الأَصْل ، الحلبيّ المَوْلِد ، [فتح الدين بن] نِظام الدين*

من بيت العلم والفضل .

وُلِدَ فى نصف شهر ربيع الأوَّل ، سنة ثمان وثلاثين وستِّمائة .

حدَّث عن والِده ، وتفقَّه عليه ، وأَمَّ بالمدرسة الأشْرَفيَّة للطَّائفة الحنفيَّة .

وكان عندَه نَباهةٌ ، وقُوَّةُ ذِهْنٍ ، مع كِبَرِ السِّنّ .

---

(١) فى إنباء الغمر : « سفرى » .

(٢) فى الإنباء : « الجيتى » . وفى الضوء : « الجبتى » .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٧ ، الدرر الكامنة ٣/٤٥ ، الدليل الشافى ١/٤٣٥ .

وفى النسخ : « الحليمى » خطأ . وفى الدليل : « الحيمى » خطأ أيضا ، وسيأتى فى ترجمة أبيه ذكر أنه كان بحلب . وما بين المعقوفين تكملة يصح بها السياق ، إذ الملقب بنظام الدين والده .

وكانتْ وَفاتُه فى سابعَ عشرَ رجب الفَرْد ، سنة عشرين وسبعِمائة ، بالأشْرَفِيَّة ، خارج القاهرة . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٣٥٩ – عبد الوهَّاب بن يوسف بن على بن الحسين ، أبو محمد ، ابن النَّحَّاس ، الدِّمَشْقِيّ الحاكمُ ، المعروفُ بالبَدْر المِجَنّ*

تفقَّه علَى الشيخ غَالِى[1] بن إبراهيم الغَزْنَوِىّ ، بحلَب ، وقد قيل : إنَّه قرأ على البَلْخِىّ .

تفقَّه عليه محمودُ بن هبة الله ، وحُذَيفةُ[2] بن سليمان .

سمع بحلَب ، ودمشق ، وحدَّث . وسمِع « مُسْنَد أبى حنيفة » لابن خُسْرُوَا البَلْخِىّ ، عن رجلٍ ، عنه .

وروَى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللَّخْمِىّ الحَنفِىّ ، وغيرُه .

قال ابنُ العَدِيم : تفقَّه علَى مذهبِ أبى حنيفة ، رَضِىَ اللهُ تعالى عنه ، وبَرع فى الفِقْه ، وأفْتَى . وكان وَحِيدًا فى مُناظَرَتِه ، فَرِيدًا فى مُحاوَرَتِه ، ناظَر الفُحُول الوارِدِين مِن وَراءِ النَّهْرِ وخُراسانَ فى التَّدْرِيس بمُدُن الشام ، ثم سافَر إلى القاهرة ، ودرَّس بالمدرسة المعروفة بدَار المأْمُون[3] . ومات ، رحمَه اللهُ تعالى بالقاهرة ، سنة تسْعٍ وتسعين وخمسِمائة .

وسيأْتى ابنُه محمد فى بابه ، إن شاءَ اللهُ تعالى .

* * *

٢٩٩ظ ١٣٦٠ – / عبد الوهَّاب بن يوسف ، الإمام بدْر الدين**

أُسْتاذ جعفر بن [أبى][4] على ، المذكور فى حرف الجيم .

* * *

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٩ ، حسن المحاضرة ١/٤٦٤ ، ٤٦٥ ، شذرات الذهب ٤/٣٤١ ، ٣٤٢ .

(١) فى النسخ : « على » خطأ . وتأتى ترجمته .

(٢) فى النسخ : « وخليفة » نقلا عن الجواهر ، خطأ ، وسبق فى ترجمة حذيفة رقم ٦٤٢ ، فى ٣/٣٢ ، أنه تفقه بحلب على عبد الوهاب هذا . ويصحح فيه : « الحسن » إلى : « المجن » .

(٣) أى الوزير المأمون البطائحى ، وهى المدرسة السيوفية . انظر : خطط المقريزى ٢/٣٦٤ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٩٠ .

(٤) سقط من النسخ : وتقدمت ترجمته برقم ٦٠٧ ، فى ٢/٢٧٧ .

١٣٦١ – عبد الوهَّاب الحنفىّ الدِّمَشْقِىّ *

ذكَره ابنُ النَّجَّار ، وقال : رَوَى ببغداد شيئًا من شعر يحيى بن سلامة الحَصْكَفِىّ ، وأبى الحسين أحمد بن مُفْلِح الطَّرابُلُسِىّ (١) . وكان موجودًا فى جُمادَى الأُولَى ، سنة خمسين وخمسمائة .

* * *

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية برقم ٨٨٨ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ١/٤١٨ – ٤٢٠ .

(١) فى الجواهر والذيل : «الأطرابلسى» . وهما بمعنى . وهو أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح ، المتوفى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب . وفيات الأعيان ١/١٥٦ – ١٦٠ .

فصل فى من اسمه عُبَيْد الله

١٣٦٢ – عُبَيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن مَرْوان بن محمد بن [أحمد بن] مَحْبوب بن الوليد بن عُبادة بن الصَّامت المَحْبُوبِىّ ، الإمام جمال الدين ، المعروف بأبى حنيفة الثَّانى*

قال الذَّهَبِىُّ ، فى « المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف » : عالِمُ الشَّرْق ، شيخُ الحنفيَّة . ذكَره فى العُبادِىّ ؛ نِسْبة إلى عُبادة بن الصَّامِت .

مَوْلِدُه فى خامس عشر جُمادَى الأُولَى ، سنة ست وأربعين وخمسمائة .

ومات ليلة الخميس ، ثامنَ جُمادَى الأُولَى ، سنة ثلاثين وستِّمائة ، وصلَّى عليه ابنُه شمس الدين أحمد ، المتقدِّم ذكْرُه فى مَحَلِّه[(١)] .

* * *

١٣٦٣ – عُبَيْد الله بن أحمد بن عَساكِرَ ، القاضى ، الحاجِبِىّ**

كانت ولادتُه فى سنة ثمانين ومائة .

وكان قاضيًا من جِهَةِ الواثِق .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٩١ ، دول الإسلام ٢/١٣٥ ، سير أعلام النبلاء ٢٢/٣٤٥ ، ٣٤٦ ، شذرات الذهب ٥/١٣٧ ، العبر ٥/١٢٠ ، الفوائد البهية ١٠٨ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٣٩٥ ، المشتبه ٤٣٠ .

وما بين المعقوفين استكملته من : الجواهر ، والسير . وفى السير : « هارون » مكان : « مروان » . وسبق هذا فى ترجمة ولده أحمد ، وانظر حاشية الجواهر المضية ١/١٩٦ .

(١) برقم ٢٢٠ ، فى ١/٣٧٦ .

(**) ترجمته فى : تاريخ بغداد ١٠/٣١٨ – ٣٢٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٣ .

واسمه فى تاريخ بغداد : « عبيد الله بن أحمد بن غالب » . وقال : « وإليه تنسب سويقة غالب » . ويقال له : « الحاجبى » . لأنه مولى الربيع الحاجب .

قال الخَطِيب : ولم يزلْ قاضيًا إلى أن عَزَلَه جعفرُ المُتَوَكِّل ، سنة أربع وثلاثين ومائتين . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٣٦٤ – عُبَيْد الله بن أحمد ، قاضى القُضاة*

تفقَّه على الإمام أبى المَحاسِن الحسن بن منصور بن محمود الأُوزْجَنْدِىّ ، قاضى خَان ، والإمام شمسِ الأئمة أبى الفضل(١) الجابِرِىّ الزَّرَنْجَرِىّ ، وتفقَّه عليه سعيد بن المُطَهَّرِ البَاخَرْزِىّ ، والقاضى محمد بن محمد بن عمر العَدَوِىّ .

وتكلَّم معه الطَّائِعُ أن يتولَّى وَزارتَه .

وتُوُفِّىَ فى صفَر ، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

قال أبو العلَاء الفَرَضِىُّ : روَى لنا عنه العَلَّامةُ حافظ الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن نصر البُخَارِىّ .

كذا تَرْجَم له فى « الجواهر » ، وفيه تناقُض بَيِّن ، وخطأٌ فاحِش ؛ وهو أنَّ تاريخَ وفاةِ قاضِيخان ووفاةِ الباخَرْزِىِّ ، وزمنَ الخليفةِ الطائع ، ووفاةِ صاحبِ الترجمة ؛ بينهما أزْمِنَةٌ وأوْقات ، لا يُمْكِنُ معها اجْتماع بعضِهم ببعض ، فإمَّا أن يكون الخطأُ فى ذكرِ الخليفة والتاريخ المذكور ، وإما فى ذكر من أخذ عنه صاحبُ التَّرْجمةِ ، أو مَن أخذ عن صاحبِ التَّرْجمةِ ممَّن ذُكِر ، ولا نُطِيل بذِكْرِ التوارِيخ المذكورة ، فإنَّها مذكورةٌ فى هذا الكتاب فى تراجِمهم ، فلْتُراجَعْ .

والظَّاهِرُ أنَّه قاضى القضاة ، الشَّهير بابن مَعْروف(٢) ، أحَدُ نُدَماءِ الوزير المُهَلَّبِىّ ، فإنَّ وفاتَه كانتْ فى التاريخ المذكور بعَيْنِه ، وكان فى زمنِ الخليفة الطائع ، وصار قاضىَ القُضاةِ ، وكان مشهورًا بعلم الكلام ، كما تَرْجَمه به الذَّهَبِىُّ ، فى « تاريخ الإسلام » ، فإنَّه قال : عُبَيْد الله بن أحمد بن مَعْروف أبو محمد البغدادىّ المُعْتَزِلِىّ ، قاضِى القُضاة ، وَلِىَ بعدَ أبى بشر(٣) بن أَكْثَم ، وسمِع من يحيى ابن

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٩٢ .

(١) فى ترجمته التى تقدمت برقم ٥٧٣ ، فى ٢/٢٥٣ أن كنيته « أبو الفضل » . وهو بكر بن محمد بن على .

(٢) انظر ترجمته فى : البداية والنهاية ١١/٣١٠ ، تاريخ بغداد ١٠/٣٦٥ – ٣٦٨ ، سير أعلام النبلاء ١٦/٤٢٦ ، ٤٢٧ ، شذرات الذهب ٣/١٠١ ، العبر ٣/١٨ ، لسان الميزان ٤/٩٦ ، المنتظم ٧/١٦٦ ، ميزان الاعتدال ٣/٣ ، النجوم الزاهرة ٤/١٦٢ ، يتيمة الدهر ٣/١١٢ – ١١٤ .

(٣) أى : عمر .

صاعِد[1] ، وابن نَيْروز[2] ، وأبي حامد محمد بن هارون الحَضْرَمِيّ ، ومحمد بن نُوح ، وجماعةٍ . وُلِدَ سنة سِتٍّ وثلاثمائة . قال الخَطِيب : كان من أجْلادِ[3] الرِّجالِ ، وألِبَّاء النـاس ، مع تَجْرِبَـةٍ ، وحُنْكَةٍ ، وفِطْنَةٍ ، وبَصِيرةٍ ثاقِبَة ، وعَزِيمةٍ ماضِيَة ، وكان يجمع وَسامةً في مَنْظرِه ، وظَرْفًا في مَلْبَسِه ، وطَلاقةً في مجلسِه ، وبَلاغةً / في خِطابِه ، ونُهُوضًا بأعْباءِ الأحْكام ، وهَيْبَةً في القُلوب ، قد ضَرَب في الأدبِ بسَهْم ، وأخذ من علمِ الكلام بحَظٍّ . قال العَتِيقِيُّ : كان مُجَرَّدًا في الاعْتِزال ، ولم يكُنْ له سماعٌ كثير . ٣٠٠و

قلتُ : روَى عنه الحسن بن محمد الخَلَّال ، والعَتِيقِيُّ ، وعبد الواحد بن شِيطَا ، وأبو جعفر بن المُسْلِمَة . ووثَّقه الخَطِيب .

تُوُفِّيَ في صفر . وله شِعْرٌ رائِقٌ .

انتهى ما قالَه الذَّهَبِيُّ بحُروفِه ، في وفيات سنة إحْدَى وثمانين وثلاثمائة .

وذكَره الثَّعالِبيُّ ، في كتاب « يتيمة الدهر » ، ولكن لم يتعرَّضْ لمذهبِه في الفقه ، فقال : وكان ، كما قرأتُه في فصلٍ للصَّاحب ، شجرةَ فضلٍ عُودُها أدب ، وأغْصانُها عِلْم ، وثَمَرتُها عَقْل ، وعُروقُها شَرَف ، تَسْقِيها سماءُ الحُرِّيَّة ، وتُغَذِّيها أرضُ المُرُوَّة .

ثم قال ، أعني الثَّعالِبِيَّ : وقد تقَدَّم بعضُ ذِكْرِه في مُنادَمَةِ المُهَلَّبِيّ ، وغيرِه من الوزراء ، وجَمْعِه بين جِدِّ العلم وهَزْلِ الظَّرْف ، وخُشونةِ الحُكْمِ ولِينِ قِشْرةِ العِشْرة ، وكان على تقَلُّدِه قضاءَ القضاة دُفُعات بالحَضْرة ، واشْتغالِه بجلائِلِ [الأعمالِ من أُمورِ][4] المملكة ، يقـول شعرًا لطيفًـا في الغَزَل ، يتَعاوده القَوَّالون والقِيان مُلَحَّنًا .

قال : وقرأتُ لأبي إسْحاق الصَّابِي فصْلا ، وهو : وصَل كتابُ قاضي القُضاةِ بالألْفاظ التي لو مازَجت البحرَ لأعْذَبَتْه ، والمَعانِي التي لو واجَهتْ دُجَى الليلِ لأزاحَتْه ، فلم أدْرِ بأيِّ مَذاهِبه فيها أعْجَبُ ، ولا من أيِّها أتَعَجَّبُ ، أمِن قَرِيضٍ عُقودُه مَنْظومَة ، أم من ألْفاظٍ لآلِيها مَنْثورة ، أم مِن وُلُوجِها الأسْماعَ سائِغةً ، أم من شِفائِها الغُلَّةَ ناقِعَةً ، فأمَّا الأبْيات التي رسَم المُغَنِّي[5] بتَلْحِينها ، وقال بمذْهبِ أهلِ الحجاز فيها ، فما أعْرِفُ كُفُوًا لمِثْلِها مُلَحَّنا ولو كان إسحاق المَوْصِلِيّ ، ولا

---

(١) أي : يحيى بن محمد بن صاعد .

(٢) في النسخ : « فيروز » . وهو محمد بن إبراهيم بن نيروز ، انظر : تاريخ بغداد .

(٣) في تاريخ بغداد : « أجلاء » . والمصنف ينقل عن الذهبي ، وفيه : « أجلاد » .

(٤) تكملة من اليتيمة .

(٥) في النسخ : « المعنى » . وفي اليتيمة : « التقدم » .

مُجِيبًا ولو كان امْرأ القَيْس الكِنْدِيّ ، ولا أرْتَضِي لها مَهْرًا إلّا حَبَّات القُلوب ، ولا مَجالًا إلّا أرْجاء الصُّدور ، وقد جعَل اللهُ فيها من الفضلِ ما يشغَلُنا بِحِفْظها عن تَعاطِي الإجابةِ عنه ، وقَرَنَ بها من الإطْرابِ ما يَكْفِينا تأمُّلُه عن صِياغةِ الألْحانِ له .

قال الثَّعالِبِيُّ : ولأبى إسحاق شعرٌ كثير ، فمن ذلك قولُه في افْتتاحِ قصيدة[1] :

أقْسَمْتُ باللهِ ما يُرَجَّى لمعروفِ … فيها الحادثاتِ سِوَى القاضي ابنِ معروفِ

قال : ولابن الحَجَّاج في بعضِ مَن كان يُناوِئُ ابنَ معروفٍ من الحُكّام[1] :

يا أيُّها الحاكمُ الرَّقِيعُ … دَقْنُكَ في سَلْحَتِي نَقِيعُ
إنَّ ابنَ مَعْروفَ في مَحَلٍّ … بَيْن أمْهُ مُتْعَبٌ مَنِيعُ
فضَّلَه اللهُ واجْتَباهُ الـ … أميرُ واخْتارَه المُطِيعُ
هذا له وَحْدَه فقُلْ لي … مَن أنْتَ في الناسِ يا وَضِيعُ

ومن شعْر ابن مَعْروف ، من قصيدةٍ قولُه :

ولم تُسْلِنِي الأيّامُ عنكم بمَرِّها … بلَى زادَنِي بُعْدُ اللِّقاءِ تَتَيُّما[2]
وقد كنتُ لا أرْضَى من النَّيْلِ بالرِّضَى … وآخُذُ ما فوقَ الرِّضَى مُتَلَوِّما
فلمّا تفرَّقْنا وشطَّتْ بنا النَّوَى … رَضِيتُ بطَيْفٍ منك يأتِي مُسَلِّما

قال الثَّعالِبِيُّ ، بعدَ إيرادِ الأبياتِ : ووَجَدْتُها في « كتاب الزَّهْرة » لمحمد بن داود[3] .

ومن / شعرِه أيضا قولُه[1] : ٣٠٠ ظ

لو كنتَ تَدْرِي ما الذى صنَعَ الهَوَى … والشَّوْقُ بالجِسْمِ النَّحِيلِ البالِي[4]
لَهَجَرْتَ هَجْرِي واجْتَنَبْتَ تَجَنُّبِي … ووَصَلْتَ من بعدِ الصُّدودِ وِصالِي

وقال أيضا[5] :

وما سَرَّ قَلْبِي مُنْذُ شَطَّتْ بك النَّوَى … نَعِيمٌ ولا كأسٌ ولا مُتَصَرَّفُ

---

(١) يتيمة الدهر ٣/١١٣ .

(٢) في النسخ : « تيمما » .

(٣) الزهرة ١/٢١٥ . ونسبها لبعض أهل عصره .

(٤) في اليتيمة : « بالجسد النحيل » .

(٦) يتيمة الدهر ٣/١١٣ ، ١١٤ .

وما ذُقْتُ طعمَ الماءِ إلّا وَجدْتُه ... سِوَى ذلك الماءِ الذى كنتُ أعْرِفُ
ولم أشْهَدِ اللَّذَّاتِ إلّا تكلُّفًا ... وأىُّ نَعِيمٍ يقْتَضِيه التَّكَلُّفُ

وقولُه أيضا[1] :

احْذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً ... واحْذَرْ صَدِيقَكَ ألْفَ مرَّهْ
ولَرُبَّما انْقلَبَ الصَّدِيـ ... ـقُ فكان أعْرَفَ بالْمَضَرَّهْ

* * *

١٣٦٥ – عُبَيد الله بن الحسين بن دَلَّال بن دَلْهَم ، الإمام العلّامة ، والقُدْوة الفَهّامة ، أبو الحسن ، الكَرْخىّ*

من أهل كَرْخ جُدّان[2] .

سكَن بغداد ، ودرَّس بها فقهَ أبى حنيفة .

حدَّث القاضى أبو عبد الله الصَّيْمَرِىُّ ، قال : التَّدْرِيسُ ببغداد بعد أبى خازِمٍ القاضِى ، وأبى سعيد البَرْدَعِىِّ ، إلى أبى الحسن عُبَيد الله بن الحسين الكَرْخِىّ ، وإليه انْتَهت رِئاسةُ أصْحاب أبى حنيفة ، وانْتشَر أصحابُه فى البلادِ . وكان أبو الحسن مع غَزارةِ علمِه ، وكثرةِ رواياتِه ، عظيمَ العبادة ، كثيرَ الصَّلاة والصَّوْم ، صَبُورًا علَى الفقر والحاجَةِ ، عفيفًا عمَّا فى أيْدِى الناس .

قال : وحدَّثنى أبو القاسم على بن محمد بن عَلَّان الواسِطِىُّ ، قال : لمَّا أصاب أبا الحسن الكَرْخىَّ الفالِجُ فى آخِرِ عُمْرِه ، حضَرْتُه وحضَر أصحابُه ؛ أبو بكر الدَّامَغانىّ ، وأبو علىّ الشَّاشِىّ ، وأبو عبد الله البَصْرِىّ ، فقالوا : هذا مَرَضٌ يحْتاج إلى نفقةٍ وعلاجٍ ، وهو مُقِلٌّ ، ولا يجب أن نَبْذُله للناس ، فيجبُ أن نكتُبَ إلى سيفِ الدولةِ ، ونَطْلُبَ منه ما نُنْفِقُ عليه ، ففعلُوا ذلك ، وأحَسَّ أبو الحسن بما هم

---

(١) يتيمة الدهر ٣/١١٤ .

(*) ترجمته فى : أخبار أبى حنيفة وأصحابه ، للصيمرى ١٦٠ – ١٦٢ ، الأنساب ٤٧٨ ظ ، ٢٣٥ ظ ، إيضاح المكنون ١/٣٥٤ ، البداية والنهاية ١١/٢٢٤ ، ٢٢٥ ، تاج التراجم ٣٩ ، تاريخ بغداد ١٠/٣٥٣ – ٣٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/٨٥٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٤ ، دول الإسلام ١/٢١١ ، سير أعلام النبلاء ١٥/٤٢٦ ، ٤٢٧ ، شذرات الذهب ٢/٣٥٨ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازى ١٤٢ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٦٠ ، العبر ٢/٢٥٥ ، الفهرست ٢٩٣ ، الفوائد البهية ١٠٨ ، ١٠٩ ، الكامل ٨/٤٩٥ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ١٥٦ ، كشف الظنون ١/٥٦٣ ، ٥٧٠ ، اللباب ١/٤٣٦ ، ٣/٣٥ ، لسان الميزان ٤/٩٨ ، ٩٩ ، مرآة الجنان ٣/٢٧٣ ، معجم البلدان ٤/٢٥٦ ، المنتظم ٦/٣٦٩ ، ٣٧٠ ، هدية العارفين ١/٦٤٦ .

(٢) كرخ جدان : بليد فى آخر ولاية العراق ، يناوح خانقين عن بعد ، وهو الحد بين ولاية شهرزور والعراق . معجم البلدان ٤/٢٥٥ .

فيه ، فسأل عن ذلك ، فأُخبِرَ به ، فبكَى ، وقال : اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ رِزْقِى إِلَّا مِنْ حيثُ عَوَّدْتَنِى . فمات قبلَ أن يَحْمِلَ سيفُ الدولةِ له شيئًا ، ثم ورَد كتابُ سيفِ الدولةِ ومعه عشرةُ آلافِ درهم ، ووعَد أن يَمُدَّ بأَمْثالِها ، فتصدَّقُوا بها .

قال أبو عبد الله[1] الحسن بن على بن سَلَمة : أَنْشَدْتُ أبا الحسن الكَرْخِىَّ ، رحمَه اللهُ تعالى :

ما إنْ ذكَرْتُكِ فى قومٍ أُحَدِّثُهم ... إلَّا وَجَدْتُ فُتُورًا بين أحْشائِى

فأنْشدنى لنفسِه ، يُرِيد تضمينَ هذا البيت :

كَمْ لَوْعَةٍ فى الحَشَا أبقَتْ به سَقَمًا ... خَوْفًا لهَجْرِكِ أو خوفا من النَّائِى
لا تَهْجُرَنِّى فإنِّى لستُ ذا جَلَدٍ ... ولا اصْطِبَارٍ على هَجْرِ الأَخِلَّاءِ
اللهُ يعلمُ ما حُمِّلْتُ مِن سَقَمٍ ... وما تَضَمَّنْتُه مِن شِدَّةِ الدَّاءِ
لو أنَّ أعْضاءَ صَبٍّ خاطبتْ بَشَرًا ... لخاطَبَتْكِ بوَجْدٍ كلُّ أعْضائِى[2]
فارْعَىْ حُقُوقَ فَتًى لا يبْتغِى شَطَطًا ... إلَّا السَّلامَ بإيحاءٍ وإيماءِ
هذا على وَزْنِ بيتٍ كنتُ مُنْشِدَهُ ... عارٍ إذا كان مِن زَحْفٍ وإقْواءِ[3]
/ ما إنْ ذكَرْتُكِ فى قومٍ أُحَدِّثُهم ... إلَّا وَجَدْتُ فُتُورًا بين أحْشائِى ٣٠١و
ولا هَمَمْتُ بشُرْبِ الماءِ مِن عَطَشٍ ... إلَّا وَجَدْتُ خيالًا منكِ فى الماءِ

ومن شعره أيضا قولُه[1] :

حَسْبِى سُمُوًّا فى الْهَوَى أنْ تَعْلَمَا ... أنْ ليس حَقُّ مَوَدَّتِى أن أُظْلَمَا
ثم امْضِ فى ظُلْمِى على علمٍ به ... لا مُقْصِرًا عنه ولا مُتَلَوِّمَا
فوَحَقِّ ما أخذَ الهوَى مِن مُقْلَتِى ... وأذابَ من جسْمِى عليك وأسْقَمَا
لَجَفاكَ مِن علمٍ بما أَلْقَى به ... أَحْظَى إلَىَّ من الرِّضَى مُتَجَهِّمَا

وكانت وفاةُ أبى الحسن ، رحمَه اللهُ تعالى ، لعشرٍ خَلَوْنَ من شعبان ، سنة أربعين وثلاثمائة ، وصلَّى عليه القاضى أبو تمَّام الحسنُ بن محمد الهاشِمىُّ الزَّيْنَبِىُّ ، وكان من أصحابه ، ودُفِنَ بحِذَاءِ مسجدِه فى دَرْبِ أبى زيد على نهر الوَاسِطِيِّين ، قيل : وكان مَوْلِدُه سنة ستِّين ومائتين .

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/٣٥٤ .

(٢) فى تاريخ بغداد : « بوجدى » .

(٣) فى تاريخ بغداد : « من لحن وإقواء » .

ونَسَبَهُ الخطيبُ إلى أنّه كان رأسًا فى الاعْتِزال ، واللهُ سُبْحانَه وتعالى أعلَمُ بحقيقةِ حالِه ، وحالُ الخطيبِ فى تَعَصُّبِه معلومٌ ، عَفَا اللهُ تعالى عنه .

* * *

١٣٦٦ – عُبَيْد الله بن زياد الكُوفِىّ*

قال : كان أبو حنيفةَ إذا جلس فى المَسْجد ، جاء سُفْيان بن سعيد الثَّوْرِىّ ، فقام إلى جانب الحَلْقة ، وغَطَّى رأسَه ، وسمع ما يدورُ من المسائل ، فأُعْلِم أبو حنيفةَ بذلك ، فقال : حدَّثنا أبو هذا القائم سعيدٌ الثورىّ . فلم يَعُدْ سفيانُ بعد ذلك .

قالَه فى « الجواهر المضيَّة » . وكأنَّه ذكَره لأجْلِ هذه الرِّوايةِ .

* * *

١٣٦٧ – عُبَيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد بن محمد بن حاتم بن عَلُّوَيَه بن سهل بن عيسى بن طلحة ، أبو نصر السِّجْزِىّ**

أحَدُ الحُفَّاظ .

تفقَّه على والده المُتقدِّم ذِكْرُه(١) .

قال السَّمْعانِىُّ : صاحب التَّصانيف والتَّخارِيج . مات ، رحمَه اللهُ تعالى ، بعد الأربعين وأربعمائة .

* * *

١٣٦٨ – عُبَيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حسكان ، أبو القاسم الحَذَّاء ، القُرَشِىّ ، النَّيسابُورِىّ***

مِنْ ذُرِّيّة عبد الله بن عامر بن كُرَيْز(٢) .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٩٥ .

(**) ترجمته فى : الأنساب ، لابن السمعانى ٥٧٨ و ، الأنساب المتفقة ١٦٤ ، تاج التراجم ٣٩ ، تبصير المنتبه ٢/٧٢٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١١٨ – ١١٢٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٦ ، دول الإسلام ١/٢٦٢ ، شذرات الذهب ٣/٢٧١ ، ٢٧٢ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطى ٤٢٩ ، العبر ٣/٢٠٦ ، ٢٠٧ ، كشف الظنون ١/٢ ، اللباب ٣/٢٦١ ، ٢٦٢ ، المشتبه ٣٥٤ ، معجم البلدان ٤/٨٩٥ . وفى نسبه : « الوائلى » .

(١) برقم ٩١٢ ، فى صفحة ٣٦ .

(***) ترجمته فى : تاج التراجم ٤٠ ، تذكرة الحفاظ ٣/١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٧ ، سير أعلام النبلاء ١٨/٢٦٨ ، ٢٦٩ .

ويأتى ضبط « حسكان » فى الأنساب ، بضم الحاء وسكون السين ، وفى المشتبه ٢٦٥ ، وتبصير المنتبه ٢/٥٢١ : « بمهملتين وفتح أوله حسكان ، فى نسب جماعة من النيسابوريين » .

(٢) هو الصحابى المتوفى سنة سبع ، وقيل : ثمان وخمسين . انظر أسد الغابة ٣/٢٨٨ ، ٢٨٩ .

الحافظُ المُتقِن ، من أصحاب أبى حنيفة .

فاضلٌ ، من بيت العلِم والوَعْظ والحديث . وسمِع ، وانتخب ، وجَمَع الأبواب والكُتبَ والطُّرق . وتفقّه على القاضى أبى العلاء صاعِد .

وحدّث عن أبيه ، عن جَدّه .

وابنُه محمد ، يأتى ، إن شاءَ الله تعالى .

وتقدَّم أبوه عبد الله ، وابنُه صاعد بن عبيد الله أخو محمد[1] .

روَى عنه الحافظ أبو الحسن الدّارَقُطْنِىُّ .

قال الصَّفَدِىُّ : تُوُفِّىَ فى حدود الثمانين والأربعمائة[2] . رحمَه الله تعالى .

* * *

١٣٦٩ – عُبَيْد الله بن عبد الله بن الحسين ، أبو القاسم ، المَرْوَزِىّ ، النَّضْرِىّ*

بالضّاد المُعْجَمة .

قال فى « الجواهر » : كان فى قضاء نَسَف . حدَّث عن أبيه . وكان دَيِّنًا ، فاضلًا ، لم يقبلْ هَدِيَّةً بنَسَف . ذكره السَّمْعانِىُّ فى « الأنساب » انتهى .

وذكَره الصَّلاح الصَّفَدِىُّ ، فى « تاريخه » ، وقال : ناظَر الكَرَّامِيَّةَ ، وكفَّرهم بينَ يَدَىْ سُبُكْتُكِين صاحِبِ غَزْنَة .

وتُوُفِّىَ سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . رحمَه الله تعالى .

* * *

١٣٧٠ – عبيد الله بن عبد الله ، جلال الدين ، الأَرْدُبِيلِّى الرُّومِىّ**

ذكَره فى « الغُرَف العَلِيَّة » ، وقال : / رأَى من الكبارِ بالبلادِ العراقيَّة وغيرِها . وقدِم إلى القاهرة ، ٣٠١ ظ

---

(١) الأول برقم ١٠٣٦ ، صفحة ١٥٤ ، والثانى برقم ٩٧٥ ، فى صفحة ٨٠ .

(٢) ذكر الذهبى فى التذكرة ، أنه توفى بعد السبعين والأربعمائة .

(*) ترجمته فى : الأنساب ٥٦٣ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٨ .

(**) ترجمته فى : إنباء الغمر ١/٣٠٧ ، ٣٠٨ ، شذرات الذهب ٧/٦٩ ، الضوء اللامع ٥/١١٧ ، النجوم الزاهرة ١٣/٣٨ . ووضع المحقق بين معقوفين قوله : « بن عوض بن محمد » . بين « عبيد الله بالتصغير » . وكلمة « عبد الله » .

فوَلِىَ قضاءَ العَسْكَر ، ودرَّس بمدرسة أُمّ الأشْرَف . وكانت لَدَيْه فضيلةٌ فى الجملة . ومات فى أواخِر رمضان ، سنة سبع وثمانمائة .. رحمَه اللهُ تعالى . انتهى .

ثم رأيتُ فى هامش بعضِ نُسَخ « الجواهر » ترجمةً بخطِّ بعض الأفاضل ، هى ترجمةٌ لعبيد الله ، هذا بلا ريب ، فإن السَّخاوِىَّ ذكَر فى « الضَّوْء اللَّامع » ترجمةً تدُلُّ على ذلك ، وتُرْشِد إليه ، لكن ذكَر أنَّ الصحيحَ فى اسم أبيه أنَّه عِوَض ، وأنَّ ابنَ حَجَرٍ ذكَره مَرَّةً خطأً ، كما فى « الغُرَف » ومَرَّةً صوابًا ، كما ذكَرْناه . نقْلًا عن حاشيةِ الجواهرِ ، التى صُورتُها بنَصِّها وحُروفِها :

* * *

١٣٧١ – عُبَيْد الله بن عِوَض بن محمد الأَرْدُبِيلِىّ مَوْلِدًا ، والشَّرْوَانِىّ مَنْشَأً(*)

وهو سِبْطُ العلَّامة يوسف جمالِ الدين الأَرْدُبِيلِىّ الشافعىّ ، مؤلِّف كتاب « الأنْوار » فى مذهب الشافعىّ ، رَضِىَ اللهُ عنه .

وكان عُبَيْد الله هذا عالمًا ، مُفَنِّنا ، قد جمَع العلومَ ، ودرَّس فيها ، وصحَّح الكتبَ والحواشِىَ الكبيرة الجَمَّة ، وتفقَّه على جماعةٍ من العلماء ، منهم ؛ قاضى القضاة التَّفْتِىّ ، وغيرُه .

مات سنة سبعٍ وثمانمائة ، رحمَه الله تعالى ، ليلة الخميس ، الرابع والعشرين من شهر رمضان .

ودرَّس من أولادِه جماعةٌ ، وهم ؛ عبد الله ، وقد حفظ القرآن وهو ابنُ سبع سِنِين ، وحفِظ « المنظومة » ، ودرَّس وهو ابنُ أحَد عشرَ سنةً . وعبد الرحمن ، وقد حفِظ « الهداية » فى الفقه ، و « البديع » لابن السَّاعاتىّ . ومحمد ، وقد حفِظ « البديع » و « المَجْمَع » ، لابن السَّاعاتىّ . وأحمد ، وقد حفِظ « النَّافع » فى الفقه . وعبد اللطيف ، وقد حفِظ « الكَنْز » ، و « المَنار » ، وغيرَهما . رحمَهم اللهُ تعالى .

قال السَّخاوِىُّ : وتَفنَّن فى العلوم ، ودرَّس المَذْهَبَيْن ، الشافعىَّ ، والحنفىَّ ، وكتَب على « الهداية » ، و « المَجْمَع » ، و « الكَشَّاف » ، وغيرها حواشِىَ مُفيدةً مُتْقَنَةً . ووَلِىَ تدْرِيس الفقه بالأَتَمُشيَّة ، وغيرها .

قال العَيْنِىُّ : وكان فاضلًا ، أدْرَك كثيرا من مشايخ العرب والعجم ، وكان فى أوَّل أمْرِه شافعيًّا ، ثم تحوَّل حنفيًّا ، وأكثَر الاشْتِغال حتى درَّس وأفاد . رحمهم الله تعالى .

* * *

١٣٧٢ – عُبَيد الله بن عبد المجيد(**)

أخذ الفِقْهَ عن زُفَر .

(*) ترجمته فى : الضوء اللامع ٥/١١٧ ، ١١٨ . وانظر المصادر السابقة .

(**) ترجمته فى : التاريخ الكبير، للبخارى ٣/١/٣٩١، تقريب التهذيب ١/٥٣٦ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٤، الجرح والتعديل=

ذكَره أبو أبو إسحاق الشِّيرازِيّ .

كذا فى « الجواهر » ، من غير زيادةٍ .

وذكَره الصَّفَدِىُّ ، فى « تاريخه » ، وذكر أنَّه أبو عامر ، وأنَّ له أخًا يُقالُ له : أبو بكر . قال : ولهما أخوان . ونقَل عن أبى حاتم وغيرِه ، أنَّه كان لا بأْسَ به . وأرَّخ وفاتَه سنة تسع ومائتين .

قال : وروَى له الجماعةُ .

* * *

١٣٧٣ – عُبَيد الله بن علىّ بن عبد الله الخَطِيبِىّ ، أبو إسماعيل بن أبى الحسن *

الفقيهُ المُلقَّب بقاضى القضاة ابن قاضى القضاة .

من بيت العلم والقضاء ، والرِّئاسة ، والخطابة ، والتَّقدُّم .

قدم بغداد[١] . وحدَّث بها عن أبى الطَّيِّب عبد الرَّزَّاق[٢] ، وسَمِع منه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خُسْرُوَا البَلْخِىّ .

ومات مقتولًا ، قتَلَه بعضُ المُلْحِدين بهَمَذَان ، يومَ الجمعة ، ثالثَ صفَر ، سنة اثنتين وخمسِمائة . رحمَه الله تعالى . وكان مَوْلِدُه ، سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، فى صفَر . ويأْتى ابنُه محمد ، وأبوه علىّ ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٣٧٤ – / عُبَيْد الله بن محمد بن أحمد ، أبو القاسم القاضى ، البُخارِىّ ، الكَلاباذِىّ ** ٣٠٢ر

أحدُ أعْيان القُضاة بخُراسان .

= ٣٢٤/٢/٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٩ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٥٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٨٧/٩ – ٤٨٩ ، شذرات الذهب ٢٢/٢ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازى ١٣٩ ، العبر ٣٥٧/١ ، ميزان الاعتدال ١٣/٣ .

وهو : « أبو على الحنفى البصرى » .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٠ ، دول الإسلام ٣١/٢ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ٨٦/٢ ، ٨٧ ، شذرات الذهب ٤/٤ ، العبر ٤/٤ ، الكامل ٤٧١/١٠ ، ٤٧٢ ، مرآة الجنان ١٧١/٣ ، المنتظم ١٦٠/٩ .

ويعرف بـ « قاضى أصبهان » . وفى الجواهر : « عبيد الله بن على بن عبيد الله » .

(١) فى ذيل تاريخ بغداد : « فى شهر ربيع الآخر ، من سنة إحدى وخمسمائة » .

(٢) فى ذيل تاريخ بغداد : « بن عمر بن موسى بن سمه التاجر » .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٢ .

وَلِيَ قضاءَ مَرْو ، وهَرَاةَ ، وسَمَرْقَنْد ، والشَّاشِ ، وفَرْغانَة ، وبَلْخ ، ثم قُلِّد بعد ذلك قضاءَ بُخارَى ، فصار قاضِيَ القُضاة .

سمع منه الحاكمُ النَّيسابُورِيّ ، وذكَره في « تاريخها » ، فقال : دخلتُ بُخارَى سنة خمس وخمسين ، وهو علَى القضاء ، و[كان أبوه][(1)] وَلِيَ قضاءَ بُخارَى سبعَ سنين ، وكنتُ أسْمَعُهم يقولُون في مساجِدِهم ومَجالسِهم : اللَّهُمَّ اغْفِرْ للقاضي الكُلَابَاذِيّ ، ومحمد[(2)] بن أحمد . يَعْنُون أباه ، فَحُسِد على ذلك ، فقال بعضُهم لأهلِ بُخارَى : أبو القاسم عُبَيْد الله رجلٌ مُعْتَزِلِيٌّ . فالْتَمَسُوا عَزْلَه عن بُخارَى ، فقُلِّد نَيْسابُورَ إجْلالًا لِمحلِّه ، ولم يَعْزِلُوه إلَّا بولايةٍ ، فوَرَدَها قاضِيًا ، في ذي القَعْدة ، سنة سبع وخمسين . قال : ثم لَحِقَه مَوْجِدَةٌ ، فاسْتَخْلَف بنَيْسابُور ، في سنة ستِّين وثلاثمائة ، وترَكَ العملَ علي خَلِيفتِه ، وخرَج إلى بُخارَى ، واسْتَعْفَى عن قضاءِ نَيْسابُور .

قال : ولو فعلَ غيرُه لَعُمِلَ في دَمِه ، لكنَّهم احْتَمَلُوه إجْلالًا لِمَحلِّه ، فلزِم مَنْزِلَه ، ولم يتقلَّدْ بعدَ ذلك عَمَلًا . وتُوُفِّيَ في بُخارَى ، سنة خَمْسٍ وستِّين وثلاثمائة . رحمَه اللهُ تعالى .

ويأتي أبوه محمد بن أحمد ، إن شاء اللهُ تعالى .

* * *

١٣٧٥ – عُبَيْد الله بن محمد بن الحَارِث الهَرَوِيّ*

سمع أبا عَطاء عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأَزْدِيّ الجَوْهَرِيّ .

قال السَّمْعانِيُّ في « مَشْيخَتِه » : كتب إليَّ بالإجازةِ غيرَ مَرَّة ، في سنة ثلاثين وخمسمائة . ومات في عَشْرِ الأربعين[(3)] . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٣٧٦ – عُبَيْد الله بن محمد بن سعد ، جمال الدين**

أُسْتاذ جعفر بن أبي عليّ الحسن بن إبراهيم[(4)] . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

---

(١) تكملة من : الجواهر المضية .

(٢) في الجواهر دون واو العطف .

(*) ترجمته في : التحبير ، للسمعاني ١/٣٨٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٩٠٣ . وكنيته : « أبو عدنان » .

(٣) في التحبير بعد هذا : « فإني لم ألحقه في سنة أربعين » .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٤ .

(٤) تقدم برقم ٦٠٧ ، في ٢/٢٧٧ ، وفي ترجمته هذه أنه تفقه على جمال الدين عبد الله بن محمد بن سعد الله . وتقدمت ترجمة عبد الله ، برقم ١٠٨٦ ، في صفحة ٢٢٥ . وكانت وفاة جعفر سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

١٣٧٧ – عُبَيْد الله بن محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله*

عُرِف والدُه بالأَعْمَش ، الآتى ذِكْرُه .

تفقَّه مع الفقيه أبى جعفر الهِنْدُوَانِىّ ، علَى أبيه محمد بن سعيد . رحمَهم الله تعالى .

* * *

١٣٧٨ – عُبَيْد الله بن محمد بن طَلْحة بن الحسن ، أبو محمد الدَّامَغانىّ**

ابنُ أُخت قاضى القضاة أبى عبد الله محمد بن علىّ الدَّامَغانى .

شهِد عندَ خالِه ، فقبِل شهادتَه ، ثم وَلَّاه القضاءَ برَبْع الكَرْخ .

وكان صالحًا ، وَرِعًا ، عفيفًا .

سمع أبا القاسم على بن المُحَسِّن التَّنُوخِىّ .

وكان مَوْلدُه بدَامَغان ، سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .

ووفاتُه فى صفَر ، سنة اثنتين وخمسِمائة ، ودُفِن مِن الغَدِ بمقبرة الخَيْزُران ، عند قبرِ أبى حنيفةَ . رَضِىَ الله عنه .

* * *

١٣٧٩ – عُبَيْد الله بن محمد بن عبد الجليل بن محمد بن الحسن السَّاوِىّ ، أبو محمد بن أبى الفتح بن أبى سعد ، القاضى***

سمِع من أبى القاسم بن الحُصَيْن ، وعبد الوهَّاب الأَنْماطِىّ .

حدَّث بكتاب « السُّنَن » لأبى داود ، وكتاب « النَّسَب »[1] للزُّبَيْر بن بَكَّار ، عن أبى الحسين ابن الفَرَّاء .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٥ . وكنيته : « أبو القاسم » على ما يأتى فى ترجمة والده .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٦ .

(***) ترجمته فى : التكملة لوفيات النقلة ٢/١٩٤ – ١٩٦ ، الجامع المختصر ، لابن الساعى ٩/٢٣ ، ٢٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٩٠٧ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ٢/١٢٧ – ١٣١ .

وأورد التميمى فى نسبه : « أبو محمد بن محمد بن أبى الفتح بن أبى سعيد » ، نقلا عن الجواهر ، والمثبت من : التكملة ، والذيل .

(١) فى النسخ نقلا عن الجواهر : « السير » . والتصحيح من ذيل تاريخ بغداد .

وسمِع منه الحافظُ عمر القُرَشِيُّ ، وغيرُه .

قال ابنُ النَّجّار : وكان فقيهًا فاضلًا على مذهب أبى حنيفة ، رَضِىَ اللهُ عنه ، عارفًا بالأحْكام والقضايا ، وَرِعًا مُتدَيِّنًا ، عفيفًا ، نَزِهًا .

تُوُفِّىَ ، رحمَه اللهُ ، فى سنة ستٍّ وتسعين وخمسِمائة ، عن ثلاث وثمانين سنة .

* * *

١٣٨٠ – عُبَيْد الله بن محمد بن عبد العزيز السَّمَرْقَنْدِىّ ، وَلِىُّ الدين ، المعروف بالبارشاه*

نَزِيلُ دمشق .

كان فاضلًا ، عابدًا .

٣٠٢ظ قدم دمشق ، فشغَل الناسَ بالجامع والظَّاهِرِيَّة ، ثم وَلِىَ تدْريسَ / النُّورِيَّة قبلَ مَوْتِه بستَّة أيَّام ، ثم وقَع له مع البَوَّاب الظَّاهِرِىّ شىءٌ ، فاغْتالَه ورمَاه فى الفَسْقِيَّة ، فأصْبَح الناسُ فوجدُوه غَرِيقًا ، فأُمْسِك البَوَّابُ بعدَ شهرين ، وقُرِّرَ ، واعْتَرَف ، وشُنِق على باب المدرسة ، سنة إحْدَى وسبعمائة .

وكان مُكِبًّا على المطالعة والتَّعلُّم ، كثيرَ الفضائلِ ، كثيرَ الأوْرادِ . وذكَرَه فى « الدُّرَر » .

* * *

١٣٨١ – عُبَيْد الله بن محمد قاضى القُضاة ، العُبَيْدلِىّ ، الحنفىّ**

قاضى تِبْريز .

كان يُقْرِئ مذهبَ أبى حنيفة ، والشافعىِّ ، رَضِىَ اللهُ عنهما . وصنَّف فيهما ؛ فشَرَح « الغاية »(١) فى الفقه على مذهبِ الشافعىِّ ، رَضِىَ اللهُ عنه ، وشَرَح « مِنْهاج البَيْضاوِىّ »(٢) ،

(*) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٣/٤٧ ، الدليل الشافى .

(**) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٣/٤٧ ، ٤٨ ، كشف الظنون ١/٢١٣ ، ٢/١١١٦ ، ١١٩٢ ، ١٧٠٥ ، ١٧٣٢ ، ١٨٧٩ ، هدية العارفين ١/٦٤٩ . وهو : « الفرغانى ، ابن العِبْرى ، الشريف » . وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

(١) الغاية القصوى فى دراية الفتوى ، لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى .

(٢) أى : منهاج الوصول إلى علم الأصول .

و « المِصْباح »[1] ، و « الطَّوالِع »[2] ؛ كذا نقلتُه من « الذَّيْل على العِبر » ، للحافظ زين الدِّين العِراقيّ .

* * *

١٣٨٢ – عُبَيْد الله بن محمد بن منصور ، أبو القاسم ، المَتُّوثِيّ *

روَى عنه أبو نصر عبد الكريم الشِّيرازيّ في « فوائِدِه » .

* * *

١٣٨٣ – عُبَيْد الله بن مسعود بن عمر بن عُبَيْد الله صَدْرِ الشَّرِيعةِ الأوَّلِ بن محمود بن محمد المَحْبُوبيّ **

الإمام العلَّامة ، والحَبْرُ المُدقِّق الفهَّامة ، المعروفُ بصدر الشريعة ، وهو صدرُ الشريعة الثانى ، صاحب التَّصانيف المُفيدة ؛ منها « التَّنْقيح » فى أُصول الفقه ، وشَرْحُه المسمَّى بـ « التَّوضيح » ، و « الوقاية » وشَرْحُها ، ومُختَصرُها المسمَّى « بالنُّقاية » ، بضَمّ النُّون ، كذا نقلتُ هذه الترجمة من « الغُرَف العَلِيَّة » بحُروفِها ، سِوَى سَرْدِ نَسَبِه ، فإنِّى أعْتمدُ فيه على ما رأيتُه بخطِّ المُفتى محمد بن إلْياس ، فإنَّه أوْثَق مِن صاحب « الغُرَف » ، ولم يُؤرِّخ وَفاتَه ، وإن ظفرتُ بمَزِيد بيانٍ ألْحَقْتُه ، فإنَّ صاحبَ التَّرجمةِ كان من الأئِمَّةِ الكبار ، والأفاضل الأخْيار ، لا يُمَلُّ سَماعُ فضلِه وإن طال ، ولا يُنسَب قائِلُه إلى الإكْثار ، بل إلى الإخلال ، رحمَه اللهُ تعالى .

ثم بعد كتابتى لهذه الترجمةِ ، وقفْتُ على حاشيةٍ بهامشِ بعضِ نُسَخِ « الجواهر » فى الألْقاب ، بخَطِّ الإمام العلَّامة محمد بن الشيخ محمد بن إلياس المذكور ، يذْكُر فيها أن « الوِقاية » ليْسَتْ لصاحب الترجمةِ ، ولا لتاج الشَّريعة ، بل لبُرْهان الشريعةِ محمود ، أخي تاج الشَّريعةِ ، وجَدِّ صَدْرِ الشريعةِ لأُمِّه ، وأبوهما – يعْنِى أبا تاج الشريعةِ وبرْهان الشريعة – صَدرُ الشريعة الكبير عُبَيْد الله بن

---

(١) أى : مصباح الأرواح ، للبيضاوى .

(٢) أى : طوالع الأنوار ، للبيضاوى .

(*) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٨ .

(**) ترجمته فى : كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٥١٧ . وانظر : ما ذكره اللكنوى ، فى : الفوائد البهية ١٠٩ ، ١١٢ ، وحاشية الجواهر المضية ٢/٥٠٦ ، وترجمة تاج الشريعة فيها ، برقم ٢٠٦٨ .

محمود الْمَحْبُوبِيّ ، ينتهي نَسَبُه إلى الإمام الجليل عُبَيْد الله بن إبراهيم المَحْبُوبِيّ ، المارُّ ذِكْرُه ونَسَبُه وذِكْرُ ولِده أحمد[1] .

قال : ولم يذْكُرِ المُصنِّفُ — يعني صاحبَ « الجواهر » — تَرْجمةَ صدرِ الشريعةِ في الأسْماء ، ولا تَرْجمةَ تاج الشريعة عمر ، ولا تَرْجمةَ بُرْهان الشريعة محمود أصلًا[2] .

* * *

١٣٨٤ – عُبَيْد الله بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن حمزة ، أبو الوفاء ، القَزْوِينيّ الواعظ*

مِن أهل أصْبَهان .

قال ابنُ النَّجَّار : يُعْرَف بابن شِفَرْوَه .

أخو رِزْقِ الله ، وأخو فضلِ الله ، والأول تقدَّم[3] ، والثاني يأتي ، وابنُه الحسين بن عُبَيْد الله ، تقدَّم أيضا[4] .

كان عُبَيْد الله مِن أعْيان أهل بَلَدِه فضلًا ، وعلمًا وأدبًا ، وكان يَعِظُ على الكُرْسِيّ بكلامٍ مَلِيح ، وله النَّظْم الحسن والنَّثْرُ الجيِّدُ ، وكان فَصِيحًا ، بَلِيغًا ، ظَرِيفًا ، لَطِيفًا .

٣٠٢و ودخَل بغداد حاجًّا عِدَّة مَرَّات ، وأقام بها / سنةً ، وعقَد بها مجلسَ الوَعْظ بالمدرسة التَّاجِيَّة[5] .

وذكر ولدُه الحسين أنَّه كان يَعِظُ في المدرسة المذكورة ، فلمَّا شرَع في ذكرِ مَناقبِ أميرِ المؤمنين عليّ ابن أبي طالب ، كرَّم اللهُ وَجْهَه ، كانتِ الشمسُ قد جَنَحت إلى الغُروب ، فأنْشَد ارْتجالًا[6] :

لا تَعْجَلِي يا شمسُ حتى نَنْتَهِي ... فَضْلًا لمدْحِ المُرْتَضَى ولنَجْلِه[7]
يَثْنِي عِنَانَكِ إن غَرَبْتِ ثَنَاؤُه ... أنَسِيتِ يَوْمَكِ إذْ رُدِدْتِ لأجْلِهِ[8]

---

(١) تقدم ذكر عبد الله ، برقم ١٣٦٢ ، في صفحة ٤١٦ ، وأحمد برقم ٢٢٠ ، في ١/٣٧٦ .

(٢) انظر الجواهر المضية ٤/٣٦٩ ، ٤٠٤ ، والحواشي .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٩ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ٢/١٥٤ ، ١٥٥ . وفيه : « كان يعرف بابن شفروه » .

(٣) برقم ٨٦٩ ، في ٣/٢٤٦ .

(٤) برقم ٧٥٢ ، في ٣/١٤٦ .

(٥) ببغداد ، بباب أبرز . انظر : تاريخ علماء المستنصرية ١/٣٦ .

(٦) الجواهر المضية ٢/٥٠٨ ، وذيل تاريخ بغداد ٢/١٥٥ .

(٧) في النسخ ، وبعض نسخ الجواهر : « حتى ينتهي فضلي » والرواية الأخرى في الجواهر : « مدحي لفضل المرتضى ولنبله » . والمثبت في الذيل ، والمرتضى هو علي رضي الله عنه .

(٨) في النسخ : « أن رددت » .

إن كان للمَوْلَى وُقُوفُكَ فَلْيَكُنْ هذا الوُقُوفُ لِخَيْلِهِ ولِرَجْلِهِ

تُوُفِّىَ بشِيرَاز ، فى نصف شعبان ، سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، وكان مَوْلِدُه تقديرًا سنة أربع وثلاثين .

* * *

١٣٨٥ – عُبَيْد الله بن يعقوب الفَنارِىّ (*)

من جهة الأُمّ .

أحد فُضَلاء الدِّيار الرُّومِيَّة .

اشْتغَل على فُضَلاء بلادِه ، ودأَب وحصَّل ، وصار قاضِيًا بمدينة حلَب .

وكان فاضلًا ذَكِيًّا ، له مُشاركةٌ فى أكثرِ العلوم ، ومعرفةٌ تامَّةٌ بعِلْم القراءات ، وكان قَوِىَّ الحِفْظ ؛ حفِظ القرآن الكريم فى ستة أشْهُر .

وكانتْ له أخْلاق حميدة ، وكرمٌ يزيد على الوَصْف ، ملَك من المال مالا يُحْصَر ، وصرَفَه جميعَه فى وُجوهِ البِرّ ، وملَك من الكُتُبِ ما يُنِيفُ على عشرةِ آلافِ مُجَلَّدٍ فيما قيل .

وله شَرْح حسَن على « البُرْدةِ الأبُوصِيرِيَّة » .

وكانتْ وفاتُه سنة ستٍّ وثلاثين وتسعِمائة . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

١٣٨٦ – عُبَيْد الله البَلْخِىّ الأُصُولِىّ (**)

مِن المُتقدِّمين .

له ذِكْرٌ فى « نتائج العُقول من كتب الأُصول » . كذا فى « الجواهر » .

* * *

(*) ترجمته فى : شذرات الذهب ٨/٢١٦ ، ٢١٧ ، الشقائق النعمانية ٢/٧١ ، ٧٢ ، كشف الظنون ٢/١٣٣٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، الكواكب السائرة ٢/١٨٨ ، ١٨٩ ، هدية العارفين ١/٤٧٢ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٩١٠ .

فصل فى من اسمه عُبَيْد

١٣٨٧ - عُبَيْد بن أبى أُمَيَّة الطنَافِسِىّ*

سمِع ، وحدَّث، وهو ــ كما قال الدَّارَقُطْنِىُّ ــ وأولادُه الأربعةُ؛ إدْرِيس ، وعمر ، ومحمد ، ويَعْلَى ، ثِقاتٌ . تقدَّم ذِكْرُ إدريس[1] منهم ، ويأْتى ذكرُ الباقى فى مَحَلِّه . إن شاء اللهُ تعالى .

* * *

١٣٨٨ - عُبَيْد بن غَنَّام بن حفص بن غِياث**

روَى عن أبيه ، وتفقَّه عليه ، وجَدُّه حفص المشْهور تقدَّم[2] ، وأبوه غَنَّام يأْتى فى مَحَلِّه ، إن شاءَ اللهُ تعالى .

كذا ذكَره فى « الجواهر المضيَّة » من غيرِ زيادة .

وذكَره الصَّلاح الصَّفَدِىُّ ، فى « تاريخه » ، وقال : عُبَيْد بن غَنَّام بن حفص بن غياث ، أبو محمد ، النَّخَعِىُّ الكوفىُّ . روَى الكثيرَ عن أبى بكر ابن أبى شَيْبة ، وجماعةٍ . وتُوُفِّى سنة سبعٍ وتسعين ومائتين . رحمَه اللهُ تعالى .

* * *

آخر الجزء الرابع

ويليه الجزء الخامس ، وأوله :

فصل فى من اسمه عتبة

وَالْحَمْدُ للهِ حَقَّ حَمْدِهِ

(*) ترجمته فى : التاريخ الكبير ٣/١/٤٤١ ، تقريب التهذيب ١/٥٤١ ، تهذيب التهذيب ٧/٥٩ ، ٦٠ ، الجرح والتعديل ٢٢/٤٠١ ، الجواهر المضية ، برقم ٩١٢ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٥٤ . وانظر : الأنساب ٣٧١ ظ ، ٣٧٢ و ، واللباب ٢/٩٠ .

وهو : « الحنفى . ويقال : الإيادى ، اللحام ، الكوفى ، أبو الفضل » .

(١) برقم ٤٤٢ ، فى ٢/١٤٤ .

(**) ترجمته فى : تذكرة الحفاظ ٢/٦٦٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٩١١ ، سير أعلام النبلاء ١٣/٥٨٨ ، شذرات الذهب ٢/٢٢٥ ، العبر ٢/١٠٧ .

(٢) برقم ٧٨٥ ، فى ٣/١٧٣ .

فهرس
تراجم الجزء الرابع

(١) طبع خطأ : « حلبى » .

(١) طبع خطأ : « حلبى » .

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٠٦٤	– عبد الله بن على بن صائن الفرغانى ، أبو بكر	١٧٣ ، ١٧٤
١٠٦٥	– عبد الله بن على بن عثمان الماردينى ، ابن التركمانى ، جمال الدين	١٧٤ ، ١٧٥
١٠٦٦	– عبد الله بن على بن عمر السنجارى ، ابن قاضى صور ، تاج الدين ، أبو عبد الله	١٧٥ ، ١٧٦
١٠٦٧	– عبد الله بن على البزار النيسابورى	١٧٦
١٠٦٨	– عبد الله بن على الكندى ، سيف الدين ، أبو محمد	١٧٦
١٠٦٩	– عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى ، أبو زيد	١٧٧
١٠٧٠	– عبد الله بن عمر بن ميمون الرماح ، أبو محمد	١٧٧ ، ١٧٨
١٠٧١	– عبد الله بن عمر ، ابن أبى جرادة ، الحلبى ، جمال الدين ، ابن العديم	١٧٨
١٠٧٢	– عبد الله بن فروخ الخراسانى	١٧٨ ، ١٧٩
١٠٧٣	– عبد الله بن الفضل الخيزاخزى	١٧٩ ، ١٨٠
١٠٧٤	– عبد الله بن كمال الدين الرومى ، شيخ زاده	١٨٠
١٠٧٥	– عبد الله بن لطف الله بن محمد ، بهاء الدين زاده	١٨٠ ، ١٨١
١٠٧٦	– عبد الله بن المبارك بن واضح	١٨١ – ٢٠١
١٠٧٧	– عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن غنائم بن المهندس ، صلاح الدين	٢٠١ ، ٢٠٢
١٠٧٨	– عبد الله بن محمد بن أحمد ، ابن أبى العوام السعدى	٢٠٢
١٠٧٩	– عبد الله بن محمد بن أحمد الفارسى ، القاضى ، الكامل ، أبو بكر	٢٠٢ ، ٢٠٣
١٠٨٠	– عبد الله بن محمد بن إبراهيم الوانى ، شرف الدين ، أبو محمد	٢٠٣ ، ٢٠٤
١٠٨١	– عبد الله بن محمد بن أحمد ، الجمال ، ابن الرومى ، أبو محمد	٢٠٤
١٠٨٢	– عبد الله بن محمد بن أبى القاسم الفزارى العبسى اليمانى ، النجرى	٢٠٥
١٠٨٣	– عبد الله بن محمد بن بديل ، الأشقر البديلى ، أبو بكر	٢٠٥ ، ٢٠٦
١٠٨٤	– عبد الله بن محمد بن جعفر بن هارون العباسى ، ابن المعتز ، أبو العباس	٢٠٦ – ٢٢١
١٠٨٥	– عبد الله ، وقيل عبد الباقى بن محمد بن الحسين بن ناقيا ، البندار ، أبو القاسم	٢٢١ – ٢٢٥
١٠٨٦	– عبد الله بن محمد بن سعد الله ، البجلى ، الجريرى ، أبو محمد ، المعروف والده بابن الشاعر	٢٢٥ ، ٢٢٦
١٠٨٧	– عبد الله بن محمد بن عبد الله ، الإمام ، أبو الفضل	٢٢٦
١٠٨٨	– عبد الله بن محمد بن عبيد الله ، ابن زريق الخطيبى ، الأسدى ، النسفى ، الأصبهانى	٢٢٦ ، ٢٢٧
١٠٨٩	– عبد الله بن محمد بن عطاء الأذرعى ، شمس الدين ، أبو محمد	٢٢٧ – ٢٢٩
١٠٩٠	– عبد الله بن محمد بن على الدامغانى ، أبو جعفر	٢٢٩ ، ٢٣٠

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٠٩١	– عبد الله بن محمد بن عمرو القاضى ، أبو القاسم	٢٣٠
١٠٩٢	– عبد الله بن محمد بن الفضل الصاعدى الفراوى ، صفى الدين ، أبو البركات	٢٣١
١٠٩٣	– عبد الله بن محمد بن لاجين القاهرى ، ابن خاص بيك	٢٣١ ، ٢٣٢
١٠٩٤	– عبد الله بن محمد بن محمد الديرى .	٢٣٢
١٠٩٥	– عبد الله بن محمد بن محمد البيضاوى ، أبو الفتح	٢٣٢ ، ٢٣٣
١٠٩٦	– عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد العفيف ، البخارى ، المكى	٢٣٣
١٠٩٧	– عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثى ، الكلاباذى ، السبذمونى ، أبو محمد	٢٣٣ ، ٢٣٤
١٠٩٨	– عبد الله بن محمد بن يحيى بن الفويره ، شرف الدين	٢٣٥
١٠٩٩	– عبد الله بن محمد بن يوسف بن الخضر الحلبى	٢٣٥
١١٠٠	– عبد الله بن محمد بن أبى يزيد الخلنجي	٢٣٥ – ٢٣٧
١١٠١	– عبد الله بن محمد ، الحاكم الكفينى ، أبو محمد	٢٣٨
١١٠٢	– عبد الله بن محمد الديرى ، شيخ الإسلام ، جمال الدين	٢٣٨
١١٠٣	– عبد الله بن محمد الزولى	٢٣٨
١١٠٤	– عبد الله بن محمود بن مودود الموصلى ، مجد الدين ، أبو الفضل	٢٣٩
١١٠٥	– عبد الله بن مسعود بن عبد العزيز السمّاك ، الرازى ، البغدادى ، أبو العلاء	٢٣٩
١١٠٦	– عبد الله بن مسعود الجرجانى ، أبو يعقوب	٢٤٠
١١٠٧	– عبد الله بن مغلطاى بن قليج ، جمال الدين ، أبو محمد	٢٤٠ ، ٢٤١
١١٠٨	– عبد الله بن نمير الهمدانى ، الخارفى ، الكوفى ، أبو هشام	٢٤١
١١٠٩	– عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد الهاشمى ، العباسى ، الخليفة المأمون ، أبو العباس	٢٤١ – ٢٥٢
١١١٠	– عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعى ، جمال الدين ، أبو محمد	٢٥٢ ، ٢٥٣
١١١١	– عبد الله بن يوسف بن أحمد ، ابن الكفرى ، شرف الدين ، أبو الفتح	٢٥٣
١١١٢	– عبد الله بن يونس الأرمنى أو الأرموى	٢٥٣
١١١٣	– عبد الله الأماسى	٢٥٤
١١١٤	– عبد الله ، جمال ، الأردبيلى	٢٥٤
١١١٥	– عبد الله الحصرى ، جمال الدين	٢٥٥
١١١٦	– عبد الله بن الصيرفى	٢٥٥
١١١٧	– عبد الله الصفار	٢٥٥
١١١٨	– عبد الله القلاس	٢٥٥

فصل فى من اسمه عبد الباسط وعبد الباقى

فصل فى من اسمه عبد الجبار ، وعبد الجليل

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٢٥٥	– عبد العزيز بن محمد بن أحمد ، ابن العديم ، عز الدين ، أبو الحسن	٣٥١ ، ٣٥٢
١٢٥٦	– عبد العزيز ، منلا سعد الدين ، ويقال : عزيز	٣٥٢ ، ٣٥٣
١٢٥٧	– عبد العزيز بن محمد بن ركن الدين الهندى ، الكجراتى ، المكى ، الحنفى	٣٥٣ ، ٣٥٤
١٢٥٨	– عبد العزيز بن محمد بن عمر ، ابن مازه	٣٥٤
١٢٥٩	– عبد العزيز بن محمد بن محمد ، أبو القاسم	٣٥٤
١٢٦٠	– عبد العزيز بن محمد بن محمود السديدى ، الزوزنى ، أبو المفاخر	٣٥٤ ، ٣٥٥
١٢٦١	– عبد العزيز بن محمد بن محمود الختنى	٣٥٥
١٢٦٢	– عبد العزيز بن محمود بن مودود القاضى	٣٥٥
١٢٦٣	– عبد العزيز بن مسعود بن عبد العزيز الرازى ، البغدادى ، أبو القاسم	٣٥٥
١٢٦٤	– عبد العزيز بن يوسف بن قزأوغلى	٣٥٥ ، ٣٥٦
١٢٦٥	– عبد العزيز الرومى ، الفاضل	٣٥٦
١٢٦٦	– عبد الغفار بن داود بن مهران البكرى ، الحرانى ، الأفريقى ، أبو صالح	٣٥٦ ، ٣٥٧
١٢٦٧	– عبد الغفار بن عبد السلام بن على	٣٥٧
١٢٦٨	– عبد الغفار بن فاخر بن شريف البستى ، الكاتب ، أبو سعد	٣٥٧ ، ٣٥٨
١٢٦٩	– عبد الغفار بن لقمان بن محمد الكردرى ، تاج الدين ، أبو المفاخر	٣٥٨
١٢٧٠	– عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد الفرسانى ، الأعلم الهمذانى ، سراج الدين ، أبو سعد	٣٥٨ ، ٣٥٩
١٢٧١	– عبد الغفار	٣٥٩
١٢٧٢	– عبد الغنى بن أحمد بن عمر المحلى ، القاهرى ، ابن شداد	٣٥٩ ، ٣٦٠
١٢٧٣	– عبد الغنى بن أبى بكر بن عبد الغنى المرشدى ، المكى ، نسيم الدين ، أبو عبد اللطيف	٣٦٠
١٢٧٤	– عبد الغنى بن ميرشاه بن محمود الرومى	٣٦٠ ، ٣٦١
١٢٧٥	– عبد الغنى بن عبد الواحد بن إبراهيم الفوى ، المكى ، تقى الدين ، أبو محمد	٣٦١ ، ٣٦٢
١٢٧٦	– عبد الفتاح بن أحمد بن عادل باشا الرومى	٣٦٢
	فصل فى من اسمه عبد القادر	
١٢٧٧	– عبد القادر بن عبد الخالق بن عبد الرحمن النوقدى ، أبو الفضائل	٣٦٣
١٢٧٨	– عبد القادر بن عبد الخالق بن وحشى المسكى ، الكتانى ، أبو القاسم	٣٦٣ ، ٣٦٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة

فصل فى من اسمه عبيد الله

فصل فى من اسمه عبيد

رقم الإيداع ٣١٣٧ / ١٩٩٠ م
الترقيم الدولى ٦ - ٤٧ - ١٤٥٠ - ٩٧٧
هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان
المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة
☎ ٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦
المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل
أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣
ص . ب ٦٣ إمبابة